الديباج المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون المالكي

(... - ٧٩٩)

تحقيق وتعليق

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

مدرس الحديث بجامعة الأزهر

دار التراث

للطبع والنشر

٢٢ شارع الجمهورية — القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

ملك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة وتمهيد

حول الديباج للمذهب وابن فرحون

لئن اهتم المؤرخون ـ للفقهاء ـ عموما بتراجم أئمة الفقه الأربعة : أبي حنيفة ومالك والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وصنفوا في تاريخهم وتاريخ أتباعهم كتبا شتى . . لقد اهتم المؤرخون من فقهاء المالكية في شمال إفريقية ، وفي القيروان والأندلس ـ بنوع خاص ـ بالتأليف عن الإمام مالك بن أنس ، وأتباعه ، نظراً لاعتبارات عديدة منها مايلي :

• أن المالكيين من القضاة والفقهاء بالحجاز والعراق والشام والقيروان وغيرها كان سلوكهم بين الجماهير يكاد يكون ـ عندهم ـ سلوكا مثاليا سواء في ذلك مايتعلق بعلاقتهم بالله ، أو بالأمراء ، أو بالناس .

• أما علاقتهم بالله فقد تمثلت فيما كانوا يتسمون به ـ حينئذ ـ من تقوى الله ، ومن ترفع على عرض الدنيا ، وزخرف الحياة ، ومن حرص على التعقيب في كثير من المؤلفات الفقهية بشذرات عن التقوى والخلق الفاضل ، والسلوك الحميد .

• وأما علاقتهم بالأمراء فلم يعهد عنهم أنهم كانوا يتهافتون على استرضائهم ، أو يتمسحون بأعتابهم ، أو يترخصون معهم في الرأي والفتيا ، أو يطوّعون الدين لرغباتهم ، أو يُقبلون على دنياهم ، أو يَقبلون هداياهم

ورشاواهم ، أو يخشون فى الله لومة لائم .

• وأما علاقتهم بالناس فلم يعهد فيهم تجبر أو استعلاء . بل عرفوا متواضعين ودعاء ، يهتمون بمشاكل الجماهير ، ويبحثون عن الحلول العلمية لقضاياهم الفقهية ، ويعارضون — لله والحق ولصالح الجماهير : الحكام الجائرين ، والولاة المتجبرين .

• • •

ولقد كان لهؤلاء الفقهاء والقضاء فى إمامهم البطل « مالك بن أنس » مثل أى مثل . !

لقد وعى لهم التاريخ كيف تسارع أسلافهم إلى الشخوص إليه ، للأخذ عنه ، والتلقى عليه حين ترامى إلى أسماعهم أن إماما يمنيا من ذى أصبح ترعرع بالمدينة ، ونشأ بها — بعد أن كان — أجداده قد نزحوا إليها .. فنهل من ينابيعها الثرة ، ورشف من معين ثقافتها الغضة ، وتلمذ لأعلام التابعين من علمائها ، وأصبح — فى الحديث والفتيا والتأليف والتدريس : ابن بجدتها ، وفارس حلبتها . !

• • •

ولقد حكى لهم أولئك الأسلاف : كيف أن هذا الإمام — مالك أن اشتهر آنئذ بعلمه وتقواه ، وبإبائه وذكائه ، وبعمله على إحياء السنة ، وإماتة البدعة .

كما رووا لهم كيف انسمت حلقته العلمية ؟ ! وكيف وفد الناس إليها من كل حدب وصوب ! وكيف كان يجلس إليه فيمن يجلس : الخلفاء ، والأمراء ؟!

أجل ! لقد جاس المهدى إليه . يقرأ الموطأ عليه ، وحذا حذوه : ابنه الرشيد ثم حفيداه : الأمين والمأمون !

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

* * *

قال الشيخ الفقيه الإمام العلامة الحَبْر البَحْر الفهامة ، أبو اسحاق : ابراهيم بن على بن فَرْحُون — رحم الله تعالى روحَه ، وأسكنه من الفردوس فسيحَه ، بمنه وكرمه(١) :

الحمد لله بارىء النسم ، مُبيد الأمم ، باعثِ الرِّمَم ، المُنَزَّه عن الفناء والعدم . وأصلى على سيدنا محمد : سيِّدِ العَرَب والعَجَم ، المبعوثِ بأشْرَف الأخلاق والشِّيَم . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، وشرّف وكرّم.

وبعد . فإن أولى ما أُتْحف به الطالب اللبيب، ودُوِّن للأديب الأريب(٢) — التعريفُ بحال من جَعَل تقليدَه بينه وبين الله تعالى حجة ، واتخذ اقتفاء هَدْيه فى الحلال والحرام أوضحَ مَحجّة . ثم حالِ الرُّواة عنه ، والناقلين عنهم ، والمجتهدين فى مذهبه ، والقائمين(٣) على أصوله والمُفْتين(٤) على قواعده ، والمدوِّنين لمسائله(٥) ، وتمييز(٦) درجاتهم فى العلم والفهم والدين(٧)

---

(١) ما بين الرقمين زيادة من ط على المطبوعة .

(٢) فى ط : « ودون الأريب الأديب » .

(٣) فى ط : « القائمين » .

(٤) فى ط ، ت : « والمفتين » .

(٥) فى ت : « على مسائله » .

(٦) فى ط ، ت : « وتبين » .

(٧) ليست فى ت .

والورع ، والتعريف بثقاتهم ، وشهادة أهل العلم فيهم ، وفى مؤلفاتهم .

فشرف العلم[١] بهذا الفن معلوم ، والجهلُ به مذموم ، وليس هو مما قيل فيه : «علم لا ينفع ، وجهالة لا تضر[٢]» فإن ذلك مقولٌ فى علم الأنساب ، وهو فنٌّ[٣] غير هذا .

وقد ذكرت فى هذا المجموع الوجيز مشاهيرَ الرواة ، وأعيانَ الناقلين ، المذهب ، والمؤلفين فيه . ومن تخرج به أحد من المشاهير ، وجملةً[٤] — من حفاظ الحديث[٥] .

وأضربت عن ذكر غير المشاهير ؛ إيثاراً للاختصار ؛ لأن الإحاطة بهم متعذرة ، واستيفاء من يمكن ذكرهُ يُخرج عن المقصود .

وذكرت جماعة[٦] من المتأخرين ممن لم يبلغ درجة الأئمة المقتدى بهم ؛ قصداً للتعريف بحالهم ؛ لكونهم تصدَّوْا للتأليف ، ولأن لكل زمان رجالا[٧] .

وكذا[٨] ذكرت بعض الرواة الحفاظ المتأخرين ؛ لكونهم من[٩] مشايخ[١٠] أهل زماننا[١١] .

---

(١) فى د : « العلم » .

(٢) أبطل ابن حزم هذا القول فى مقدمة جمهرة أنساب العرب ص ٣ ـ ٤ وأبان وثلبته ودلل على كذب من تجاسر ونسب هذا القول المدخول إلى الرسول ، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر فى الإنباه على قبائل الرواة ص ٤٢ ـ ٤٣

(٣) فى د : « فى » .

(٤) فى ط : « جملة » .

(٥) فى ط « وجملة ما من أصحاب الحديث »

(٦) فى ط : « جملة » .

(٧) فى د : « رجال » .

(٨) فى ت ، د : « وكذلك » .

(٩) سقطت من ت .

(١٠) فى م : « مشاهير » .

(١١) فى ت : « زمننا » .

ولم يقع ترتيب أسماء هـذا[1] التأليف على الوجه المطلوب ، بل وقع فيهم تقديم وتأخير من غير قصد ، وذكرت العذر عن ذلك فى آخر الأسماء .

وبدأت بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك ، والحجة فى وجوب تقليده ، ملخصاً من كلام الإمام أبى الفضل : «عياض بن موسى» رحمه الله ، فى مقدمة كتابه المسمى « بالمدارك » .

وأتبعت ذلك بذكر الإمام «مالك بن أنس» رضى الله عنه ، والتعريف بنبذة يسيرة من أحواله .

ومن أراد الوقوف على شفاء الغليل فعليه بما ذكر القاضى « عياض » فى « المدارك » .

وقدمت على ذلك كلِّه ذكر[2] من اشتمل عليه هذا التأليف ، مرتَّباً على حروف المعجم ؛ ليسهل الكشف عن المطلوب .

وسميته :

« الديباج[3] المُذْهَب ، فى معرفة[4] أعيان علماء المذهب » .

واسأل[5] الله أن[6] ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ؛ إنه سميع مجيب .

---

(١) فى م : « أسمائهم فى هذا » .
(٢) فى ط ، ح : « بذكر » .
(٣) فى م ، د ، و ط : « بالديباج » .
(٤) ليست فى م .
(٥) ليست فى د ، ولا فى ط .
(٦) ليست فى د : ولا فى ط .

حرف الألف

(ا) من اسمه أحمد

١ ـ أبو مصعب : أحمد[١] بن عوف الزهرى .

٢ ـ أحمد بن المعدَّل[٢] .

٣ ـ أحمد بن صالح ، يعرف بابن الطبرى .

٤ ـ أحمد بن لبدة بن أخى سحنون .

٥ ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البِيرِى .

٦ ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق[٣] بن عبد الجبار .

٧ ـ أحمد بن مُعَتِّب بن أبى الأزهر .

٨ ـ أحمد بن محمد الشهير بحَمْدِيس[٤] القطان .

٩ ـ أحمد بن موسى بن مَخْلد .

١٠ ـ أحمد بن وازن الصّواف .

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير العطار .

١٢ ـ أحمد بن على بن حميد التميمى .

---

(١) فى ط : أحمد أبو مصعب .

(٢) فى النسخ الخطية والمطبوعة المعدل بالدال المهملة وهو خطأ ؛ راجع ترتيب المدارك ١/١٧٠ وشجرة النور الزكية ١/٥٧ وزهر الآداب ٢/٦٥١ .

(٣) فى المطبوعة : « عبد الحق » وهو خطأ ؛ راجع جذوة المقتبس ص ١٣٩ ، وبغية الملتمس ص ١٩٥ .

(٤) فى د : « الشهير بمحمد بن القطان » وهو تصحيف راجع ترتيب المدارك ١/١٠٥ ، وشجرة النور الزكية ١/٧١ .

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم ، أبو عمر(١) .

١٤ ـ أحمد بن مروان ، يعرف بابن الرُّصافى .

١٥ ـ أحمد بن محمد الطيالسى .

١٦ ـ أحمد بن مروان ، المعروف بالمالكى .

١٧ ـ احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة(٢) . يعرف بابن الزيات .

١٨ ـ أحمد بن حارث(٣) بن مسكين القاضى .

١٩ ـ أحمد بن حذافة ، من أهل بصرة المغرب(٤) .

٢٠ ـ أحمد بن يحيى الغرناطى الليثى(٥) .

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد .

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب .

٢٣ ـ أحمد بن بَيْطَر(٦) .

---

(١) فى المطبوعة بن عمر وهو خطأ ؛ كما سيأتى فى ترجمته .

(٢) فى ت ، م : « الصدفى » ، وفى د : بن عيسى العزفى يعرف بالزيات » والعزفى تصحيف .

(٣) فى م : « الحارث » .

(٤) فى د : « من أهل البصرة الغرب » .

(٥) فى م : « أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى » ، وفي د : « أحمد بن يحيى أبو يحيى الليثى » وفى ت : « أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى » وأحمد بن يحيى هذا هو أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى وقال الحميدى فى جذوة المقتبس ص ١٤٠ :

« وفي بعض النسخ بخط أبى عبد الله الصورى : الحافظ أحمد بن يحيى بن يحيى ابن يحيى ثلاث مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولدا اسمه يحيى » وعلى هذا فما فى « ت » خطأ .

(٦) فى د : « أحمد بن ينظر » وفي م بعد بيطر « قرطبى » . وفى تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٣٨ « بيطير » .

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد[١] بن شَبْطُون اللخمى .

٢٥ ـ أحمد بن بشير ، يعرف بابن الأغبس[٢] .

٢٦ ـ أحمد بن نصر بن زياد الهوارى[٣] .

٢٧ ـ أحمد بن خالد ، يعرف بابن الجبَّاب[٤] .

٢٨ ـ أحمد بن عبد الله بن قُتَيبة بن مُسْلِم الدِّينَوَرِيّ .

٢٩ ـ أحمد بن محمد بن زيد القزوينى : أبو سعيد .

٣٠ ـ أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى .

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى .

٣٢ ـ أحمد بن عمر بن عبد الله بن السرح .

٣٣ ـ أحمد بن ملول[٥] التَّنُوخى .

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان ، يعرف بالصواف .

٣٥ ـ أحمد بن موسى بن مخلد[٦] [من العجم[٧]] .

---

(١) فى د : « زيادة » وهو خطا ؛ راجع قضاة قرطبة للخشنى ص ٩٨ ، وجذوة المقتبس ص ١١٦ .

(٢) فى ط ، م : الأغبش ، وفى د « الأعيش وكلاهما خطأ راجع جذوة المقتبس ص ١١١ وبغية الملتمس ص ١٦١ .

(٣) فى د : « النوارى » وهو خطا ؛ راجع ترتيب المدارك ١/٤٨ .

(٤) فى ط ، م ، د : « الحباب » بالحاء المهملة وهو خطا ؛ فقد ضبطه ابن ماكولا فى الإكمال ٢/١٣٨ بفتح الباء . بعدها باء مشددة ، معجمة بواحدة ، قبل الألف ، وآخره باء معجمة أيضاً بواحدة ، وقال: كان يبيع الجباب، وانظر أيضاً الأنساب للسمعانى ٣/١٧٩ — ١٨٠ .

(٥) فى د : « مالول » .

(٦) ليس فى المطبوعة لا فى المقدمة ولا فى التراجم ، وليس فى د ، وهو فى ط وستأتى ترجمته فى موضعها .

(٧) ما بين القوسين من « ت » .

٣٦ ـ أحمد بن خالد الأندلسي .

٣٧ ـ أحمد بنّ محمد بن عجلان .

٣٨ ـ أحمد بن مُيَسَّر .

٣٩ ـ أحمد بن أحمد بن زياد(١) .

٤٠ ـ أحمد بن فتح الرقادى ، يعرف بابن شَفُّون(٢)

٤١ ـ أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلد .

٤٢ ـ أحمد بن دُحَيْم بن خليل .

٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر .

٤٤ ـ أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن .

٤٥ ـ أحمد بن سعيد [بن إبراهيم الهمدانى المعروف بابن(٣)] الهندى .

٤٦ ـ أحمد بن أبي يعلى

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدَّهَّان .

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن جامع(٤).

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عُبيد : أبو جعفر الأزدى المصرى .

٥٠ ـ أحمد بن أحمد بن على الباغانى المقرى .

٥١ ـ أحمد بن محمد : أبو يعلى العبدى البصرى.

٥٢ ـ أحمد بن عفيف ، أبو عمر(٥) القرطبي .

---

(١) فى ت . « أحمد بن محمد بن زياد » ولكنه قد تقدم رقم [٢٤] .

(٢) في المطبوعة : « شعبون » وهو تصحيف ؛ كما سياتى فى ترجمته .

(٣) ما بين القوسين تتمة الاسم حتى لا يلتبس .

(٤) فى د : « أحمد بن عمر بن جامع وهو خطأ راجع المدارك ٤/٤٨١ .

(٥) فى د : « أبو عمرو » وهو خطأ .

٥٣ ـ أحمد بن عبد الملك الإشبيلى ،المعروف بابن المَكْوى.

٥٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن الخَوْلانى .

٥٥ ـ أحمد بن حَكم العاملى ، عرف بابن اللبان .

٥٦ ـ أحمد بن محمد أبو عمر[١] الطَّلَمَنْكِى .

٥٧ ـ أحمد [بن محمد][٢] أبو عمر القطان[٣] القرطبى

٥٨ ـ أحمد بن مغيث الطليطلى .

٥٩ ـ أحمد بن محمد بن رزق [أبو جعفر][٤] القرطبى .

٦٠ ـ أحمد بن سليمان بن خلف الباجى : أبو القاسم .

٦١ ـ أحمد بن محمد [بن أحمد] بن مَسْعَدة ، أبو جعفر العامرى .

٦٢ ـ أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمى .

٦٣ ـ أحمد بن عبد الحق : أبو جعفر المالقى[٥] .

٦٤ ـ أحمد بن قاسم ، يعرف بالقَبَّاب الفاسى .

٦٥ ـ أحمد بن محمد بن جُزَىّ .

٦٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن الزُّبَير : أبو جعفر .

٦٧ ـ أحمد بن على : أبو جعفر ، يعرف بابن الباذش .

---

(١) فى د : « بن عمر » وهو خطا ؛ راجع شجرة النور الزكية ١١٣/١ ، وجذوة المقتبس ص ١٠٦ .

(٢) ما بين القوسين من «ت» .

(٣) فى د : « بن عمر القطان » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور ١١٩/١ .

(٤) ما بين القوسين ليس فى م .

(٥) بعد هذا فى ت : أحمد بن عبد الرحمن بن الصفر الأنصارى الخزرجي المكنى بابى العباس» وهو زيادة ؛ فسيأتى برقم ٩٣ .

٦٨ ـ أحمد بن أبى القاسم ، يعرف بابن وداعة .

٦٩ ـ أحمد بن محمد ، يعرف بالعُشَّاب[١] ، وبابن الرومية .

٧٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر ، يكنى أباعمر .

٧١ ـ أحمد بن إبراهيم ، يعرف[٢] بابن صفوان .

٧٢ ـ أحمد بن الحسين[٣] ، يعرف بابن الزيات الخطيب

٧٣ ـ أحمد بن أحمد ، يعرف بابن القصير .

٧٤ ـ أحمد بن أحمد بن صدقة السلمى الغَرْناطى .

٧٥ ـ أحمد بن أحمد بن القصير . والد المتقدم ذكره .

٧٦ ـ أحمد بن أحمد [بن محمد[٤]] بن رشد القرطبى .

٧٧ ـ أحمد بن إبراهيم : أبو القاسم المرسى .

٧٨ ـ أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون[٥] الإشبيلى .

٧٩ ـ أحمد بن بشير الغرناطى .

٨٠ ـ أحمد بن الحسن بن أبى[٦] الأخطل الطلَيْطلى .

٨١ ـ أحمد بن حسن[٧] بن سليمان البَلَنْسِى .

---

(١) فى د « القباب » وهو تصحيف ؛ فالمشهور بالقباب هو أحمد بن قاسم الذى مضى رقم ٦٤ ؛ راجع شجرة النور ١/٢٣٥ .

(٢) فى د : « كنى » .

(٣) فى ط : « الحسين »

(٤) سقطت من خ .

(٥) فى م : « زرقون » بتقديم الزاى المعجمة وهو خطا ، كما سيضبطه ابن فرحون فى التراجم .

(٦) ليست فى « د » .

(٧) فى م « جرير » .

٨٢ ـ أحمد بن الحسن بن عمر الحضرمى ثم المرادى الغَرْناطى[١].

٨٣ ـ أحمد بن خلف بن وَصُول.

٨٤ ـ أحمد بن طاهر بن رُصَيْص[٢].

٨٥ ـ أحمد بن طلحة بن أبى عطية[٣].

٨٦ ـ أحمد بن عبد الله بن خيرة البَلَنْسِى.

٨٧ ـ أحمد بن عبد الله بن الحسن، المدعو بحميد[٤].

٨٨ ـ أحمد بن عبد الله بن خميس الأسدى.

٨٩ ـ أحمد بن عبد الله بن عميرة.

٩٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التُّجِيبِى

٩١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن فِهر الشَّاعى.

٩٢ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمى القرطبى

٩٣ ـ أحمد بن عبد الرحمن [بن الصقر[٥]] السَّرَقُسْطِى.

٩٤ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ [أبو العباس[٦]].

٩٥ ـ أحمد بن عبد الرحيم القرطبى.

٩٦ ـ أحمد بن عبد الصمد بن أبى عَبِيدَة.

---

(١) ليست فى خ، ولا فى المطبوعة، ولا فى ت.

(٢) فى د «رصيم» وفى م «رهيص» وكلاهما خطأ كما سيأتى.

(٣) فى ت، خ: «من بنى عطية».

(٤) فى د: «بحميد بن عبد الرحمن بن خميس الأسدى» وهو خطأ؛ فقد وصله بالاسم التالى، وفى ت: «المدعو حميد».

(٥) ما بين القوسين من ت. وهذا وما بعده ليسا فى خ.

(٦) ما بين القوسين من ت.

٩٧ ـ أحمد بن عبدالعزيز ، أبو العباس بن[١] الأصفر .

٩٨ ـ أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة

٩٩ ـ أحمد بن عتيق بن فَرَج[٢] البَلَنْسى

١٠٠ ـ أحمد بن على بن أحمد بن رَزْقون

١٠١ ـ أحمد بن على بن هارون السمانى[٣]

١٠٢ ـ أحمد بن عمر بن خلف بن قَبلَال[٤] : أبو جعفر .

١٠٣ ـ أحمد بن الليث الأَنْسَرى[٥]

١٠٤ ـ أحمد بن محمد بن [بن أحمد[٦]] بن رشد[٧] القرطبى .

١٠٥ ـ أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى

١٠٦ ـ أحمد بن محمد بن سماعة[٨] أبو جعفر الأَيْجاطى

١٠٧ ـ أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى

١٠٨ ـ أحمد بن محمد بن ماسَوَيه بن حميد[٩] الحداد الأنصارى .

---

(١) ليست فى ت ، ولا فى م .

(٢) فى الأصول « بن جرح » وهو خطأ : راجع تكملة الصلة ١/٩٥.

(٣) فى م « السلمانى » ، وفى خ : « التلمسانى » .

(٤) فى م ، خ ، ط : « قيلان » وهو خطأ كما سيأتى فى ترجمته .

(٥) فى م : « الأنهرى » وفى خ : « الأنسرلى » ، وفى ط : « الإنسرتى » والصواب ما أثبتناه ، وانظر تكملة الصلة ١/١٩ ، وقد ضبطه ابن حجر فى تبصير المنتبه ١/٤٧ بضم الهمزة ، أما ابن فرحون فضبطه فى الزجمة بفتحها .

(٦) ما بين القوسين من ت .

(٧) فى خ : « رشيد » وهو خطأ .

(٨) فى م : « سباعة » وهو خطأ كما سيأتى .

(٩) ليست فى خ ، ولا فى ت .

١٠٩ ـ أحمد بن محمد أبو العباس الشارق[١]

١١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى ، أبو العباس البَلَنْسى

١١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أبى جَمْرَة

١١٢ ـ أحمد بن محمد بن عبد الملك أبو[٢] العباس[٣]

١١٣ ـ أحمد بن محمد [بن على] بن مسعدة العامرى

١١٤ ـ أحمد بن محمد الحيَّانى ، أبو جعفر المليوط

١١٥ ـ أحمد بن أبى الحسن[٤] أبو الخطاب بن[٥] واجب

١١٦ ـ أحمد بن أبى عبدالله بن محمد بن واجب ابن عَمِّ المتقدم[٦]

١١٧ ـ أحمد بن محمد بن[٧] سعيد [أبو العباس بن[٨]] الخروبى[٩]

١١٨ ـ أحمد بن محمد بن أبى القاسم : [محمد بن محمد[١٠]] بن بيطر التُّجِيبِى القرطبى ، أبو جعفر بن الحاج[١١]

١١٩ ـ أحمد بن مسعود[١٢] أبو الخصال بن فرج

١٢٠ ـ أحمد بن منذر بن جَهْوَر : أبو العباس الإشبيلى

---

(١) فى م : « الشادى » وهو خطأ .

(٢) فى خ : « بن العباس » وهو خطأ .

(٣) فى ت بعد هذا : « الثعلى » وفى م : « الثعلبى » .

(٤) فى خ : « الحسين » وهو خطأ ؛ راجع الصلة ٢/٤٤٥ .

(٥) سقطت من خ .

(٦) فى خ : « المقدم » .

(٧) فى خ : « عبد » .

(٨) ما بين القوسين من خ .

(٩) فى م : « الجدوى » وهو خطأ .

(١٠) ما بين القوسين من ط .

(١١) فى خ : « الحجاج » وهو خطأ .

(١٢) فى خ : « بن » وفى ت و م : « بن أبى الخصال » .

١٢١ ـ أحمد بن وليد بن محمد بن وليد ، أبو جعفر

١٢٢ ـ أحمد بن أبي محمد : هارون بن أحمد[١] بن عات النفزي

١٢٣ ـ أحمد بن عبد الله — عرف بابن الباجي — يكنى[٢] أبا عمر

١٢٤ ـ أحمد بن إدريس شهاب الدين (الصنهاجي)[٣] القرافي

١٢٥ ـ أحمد بن علي المعروف بالقسطلاني[٤]

١٢٦ ـ أحمد بن عمر : أبو العباس بن المزين[٥]

١٢٧ ـ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري [صاحب الحكم[٦]]

١٢٨ ـ أحمد بن محمد بن سلامة : أبو الحسين الإسكندري[٧]

١٢٩ ـ أحمد بن محمد القاضي ناصر الدين بن أبي[٨] المنير

١٣٠ ـ أحمد بن مَعَدّ : أبو العباس المعروف بالإقليشي[٩]

١٣١ ـ أحمد بن يوسف شرف الدين القَفْصي[١٠] [التيفاشي[١١]]

١٣٢ ـ أحمد بن أحمد[١٢] بن الحسين بن كمال الدين أبي[١٣] المنصور

---

(١) في خ : « عمر » وهو خطا ، وفي ت ، م : « هارون أبو عمر بن عات » .
(٢) سقطت من م ، د ، ت . (٣) ما بين القوسين من م .
(٤) في ت : « المعروف بابن القسطلاني » .
(٥) في م : « أبو العباس القرطبي ، عرف بابن المزين » وفي د : « المزني » . وهو خطأ.
(٦) ما بين القوسين من م . (٧) سقط هذا من تراجم المطبوعة .
(٨) ليست في د ، ولا في م . (٩) في د « بالأقيسي » وهو خطا .
(١٠) بفتح القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفصة مدينة بالغرب ، راجع لب اللباب ص ٢١١
(١١) ما بين القوسين من م .
(١٢) في د : « أحمد بن أحمد بن أحمد » ، وفي ت : « أحمد بن الحسين » والصواب ماأثبتناه .
(١٣) في ت . « بن المنصور » وفي ط : « أبو المنصور » وهو لقب كمال الدين .

١٣٣ ـ أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندرى

١٣٤ ـ أحمد بن محمد بن الحسين [المعروف با[١]] بن الغَمَّاز

١٣٥ ـ أحمد بن أحمد[٢] الغبرينى البجائى

١٣٦ ـ أحمد بن إسماعيل البغدادى المقرى[٣]

١٣٧ ـ أحمد بن جعفر الزهرى الأَشِيرى[٤]

١٣٨ ـ أحمد بن أبى الحجاج يوسف الفهرى اللَّبْلى[٥]

١٣٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن التَّادِلى[٦] الفاسى[٧]

١٤٠ ـ أحمد أبو العباس بن إدريس البجائى[٨]

١٤١ ـ أحمد بن محمد ، المعروف بابن المخلِّطة الإسكندرى

١٤٢ ـ أحمد بن هلال الإسكندرى

---

(١) ما بين القوسين من خ ، م .

(٢) فى ت : « أحمد بن محمد » وهو خطأ ؛ راجع شجرة النور الزكية ١/٢١٥، ٢٢٤ .

(٣) فى م بعد هذا : هو « التادلى » وتادلة من جبال البربر بالمغرب كما ذكر السيوطى فى لب اللباب فى تحرير الأنساب ص ٥٠ .

(٤) فى د : « الأسيرى » وفى م : « الأسيدى » وكلاهما خطأ ؛ فهو منسوب إلى أشيرة من أعمال سرقسطة ، راجع تبصير المنتبه وهامشه ١/٤٦ .

(٥) فى د : « الليلى » وهو خطأ . وهو منسوب إلى بلد تعرف بلبلة ـ بفتح اللام وسكون الباء ـ من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ص٢٢٩، وشجرة النور ١/١٩٨ .

(٦) فى د : « الشاذلى » وهو تصحيف .

(٧) بعد هذا فى المطبوعة . « أحمد بن عسكر البغدادى » ولم تذكر ترجمته فيها بعد ثم وليس هو فى شىء من الأصول .

(٨) ذكر السيوطي فى لب اللباب ص ٣٠ أن النسبة إلى بجاية : بجاوى . وبجاية المنسوب اليها المترجم إحدى بلاد المغرب

(ب) من اسمه إبراهيم

١ ـ إبراهيم بن حبيب . من أصحاب مالك ، رحمه الله تعالى .

٢ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ، أبو إسحاق البَرْقي المصرى .

٣ ـ إبراهيم بن حسين، أبو إسحاق[١] بن مَرْتنيل[٢] .

٤ ـ إبراهيم بن محمد بن باز[٣] [يعرف بابن] القزاز القرطبي .

٥ ـ إبراهيم بن حماد بن أخى القاضى إسماعيل .

٦ ـ إبراهيم بن أحمد : أبو إسحاق السَّبائى .

٧ ـ إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجِبنِيانى[٤] .

٨ ـ إبراهيم بن عبد الصمد: أبو الطاهر بن بشير

٩ ـ إبراهيم بن محمد بن حسين يعرف بابن البِرْذَوْن

١٠ ـ إبراهيم بن محمد : أبو إسحاق[٥] الدَّيْنَوَرِى

١١ ـ إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق القلانسى

١٢ ـ إبراهيم بن حسن : أبو إسحاق التونسى

١٣ ـ إبراهيم بن جعفر : أبو إسحاق الفَّواتى

١٤ ـ إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع التُّونُسى

---

(١) فى د : « بن إسحاق » .

(٢) فى ت : « بن مرتفيل » .

(٣) فى ط : « بن بان » ، وفى ت : « بن ربان » ، وفى د : « ماه الفرار » والصواب ما أثبتناه راجع قضاة قرطبة ص ١٧ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/١٨ ، وبغية الملتمس ص ١٩٧ .

(٤) نسبة إلى جبنيانة ، إحدى بلاد المغرب كما فى هامش الإكمال ٣ / ٢٧١ .

(٥) فى ط : « بن إسحاق » وهو خطأ ، كما سيأتى فى ترجمته .

١٥ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق[١] يعرف بَحْنكالش

١٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن، يعرف بابن أبي يحيى

١٧ - إبراهيم بن يوسف بن دهاق[٢] يعرف بابن المرأة

١٨ - إبراهيم بن أبي بكر: أبو إسحاق التلمساني

١٩ - إبراهيم بن محمد بن عَبْدبس[٣] النُّفْزي الغَرْناطي

٢٠ - إبراهيم بن عَجَّنس بن أسْباط الكَلاَعي

٢١ - إبراهيم بن عثمان: أبو القاسم بن الوزّان

٢٢ - إبراهيم بن أحمد: أبو إسحاق الجزري

٢٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي[٤]

[قلت: وممن[٥] اسمه إبراهيم مؤلف هذا الكتاب، وقد ذكرته بعد الاسم في محله[٦]].

(ج) من إسمه إسماعيل

١ - إسماعيل بن أبي أُوَيْس، ابن عم مالك بن أنس، رضي الله عنه

٢ - إسماعيل بن إسحاق، القاضي البغدادي.

---

(١) في د: «بن إسحاق» وهو خطأ كما سيأتي في ترجمته.

(٢) في د: «دهان» بالنون وصحته بالقاف، راجع تكملة الصلة ١/١٦٤، وشجرة النور ١/١٧٣.

(٣) في ت: «عبيد يس» وفي د: «عبيد بن».

(٤) في هامش ط قبالة هذا الاسم: «معرب القرآن».

(٥) في ط: «ومن».

(٦) ما بين القوسين من ط، د.

٣ ـ إسماعيل بن إسحاق ، يعرف بابن الطحان

٤ ـ إسماعيل بن هارون : أبو الوليد الرفّاء

٥ ـ إسماعيل بن مكى ، عُرف بأبى الطاهر بن عوف

(د) من اسمه إسحاق

١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَسَرَّة[1] أبو إبراهيم التُّجِيبى

٢ ـ إسحاق بن الفُرات : أبو نُعَيم التُّجِيبى

(هـ) من اسمه أصبغ

١ ـ أصْبغ بن الفرج المصرى

٢ ـ أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا القاسم .

٣ ـ أصبغ بن الفرج القرطبى

(و) من اسمه أيوب

١ ـ أيوب بن سليمان : أبو صالح القرطبى

٢ ـ أيوب بن أحمد بن رشيق

(ز) الأفراد فى حرف الألف

١ ـ أبان بن عيسى[2] بن دينار

٢ ـ أسد بن الفرات

---

(١) فى د : « بن مرة » وهو خطأ .

(٢) فى المطبوعة : « يحيى » وهو خطأ .

٣ ـ أشهب بن عبد العزيز

٤ ـ إدريس بن عبد الملك : أبو العلاء[١]

٥ ـ أسلم بن عبد العزيز ، أبو الجَعْد[٢] الأندلسى

(ح) ومن الكنى

١ ـ أبو أحمد بن جُزَىّ الكلبى

٢ ـ أبو القاسم بن أبى بكر، يعرف بابن زيتون

٣ ـ أبو الحسين بن أبى بكر الكِنْدى

٤ ـ أبو حاتم الضرير

(ط) وممن عرف بأبيه

١ ـ ابن سُمَيْرَة[٣] الإشبيلى .

حرف الباء

(ا) من الأفراد

١ ـ بكر بن العلاء القُشَيرى[٤]

٢ ـ البَهْلول[٥] بن راشد

---

(١) فى المطبوعة : « أبو المعلى » وهو تصحيف.

(٢) فى د : « أبو جعفر » وهو تحريف .

(٣) فى المطبوعة . « أبو سميدة » وهو تصحيف .

(٤) فى المطبوعة : « العشيرى » وهو تصحيف .

(٥) فى د : « البطول » وهو خطأ .

ومن الكنى :

١ ـ أبو بكر بن عَلوية

حرف الثاء

(١) من اسمه ثابت

١ ـ ثابت بن حزم : أبو القاسم العَوْفى

٢ ـ ثابت[١] بن عبد الله بن ثابت: أبو الحسن العَوْفى

حرف الجيم

١ ـ جعفر بن محمد : أبو بكر الفريابى

٢ ـ جَبَلة بن حَمّود بن عبدالرحمن

٣ ـ جَحَاف بن يمُن[٣] البَلَنْسى

حرف الحاء

(١) من اسمه حسن

١ ـ حسن بن عبد الله بن مَذْحِج[٢] الزَّبيدى

٢ ـ حسن بن محمد الخولانى: أبو الحسين الكانشى[٤]

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى المطبوعة : « نمير » وفى د : « بن النمر » وكلاهما خطأ .

(٣) فى د : « مذلج » وهو خطا .

(٤) فى د : « أبو الحسن الكانسى » وهو تصحيف .

٣ ـ الحسن[1] بن عمر : أبو القاسم الإشبيلى

(ب) من اسمه الحسين

١ ـ الحسين بن محمد الجُذَامى المالقى

٢ ـ الحسين بن محمد بن فِيرُّهْ[2] عرف بابن سُكَّرة

٣ ـ الحسين أبو[3] على الغسّانى الجيّانى

٤ ـ الحسين بن عَتيق[4] بن الحسين بن رَشيق

٥ ـ الحسين بن أبى القاسم النُّبيلى[5]

(ح) من اسمه حبيب

١ ـ حبيب بن نصر التميمى

٢ ـ حبيب بن الربيع ، مولى أحمد بن أبى سليمان

(د) من اسمه الحارث

١ ـ الحارث بن أسد القَفْصى

٢ ـ الحارث بن مسكين أبو عمر

---

(١) فى د : « الحسين » وهو تصحيف .

(٢) فى د : « جيره » وهو تصحيف .

(٣) فى د : « بن » وهو خطأ .

(٤) فى المطبوعة : « الحسن عتق بن الحسن » وهو خطأ .

(٥) فى المطبوعة : « النبيلى » وهو خطأ .

(هـ) أسماء مفردة

٢ ـ حماد بن إسحاق : أخو القاضى إسماعيل

٢ ـ حميس بن إبراهيم اللخمى القَفْصى .

٣ ـ حماس[١] بن مروان الهمدانى .

٤ ـ حاتم بن محمد . عُرف بابن الطرابلسى .

٥ ـ حيدرة بن محمد بن عبد الملك[٢] بن حيدرة .

(و) وممن شهر بكنيته

١ ـ أبو الحكم، المعروف بالبَزْبرى[٣] المدنى .

حرف الخاء

(ا) من اسمه خلف

١ ـ خلف بن سعيد بن أخى هشام

٢ ـ خلف بن أبى القاسم البرادعى

٣ ـ خلف بن مَسْلَمة بن عبد الغفور

٤ ـ خلف بن سعيد الأزدى

٥ ـ خلف بن أحمد بن خلف: أبو بكر الرحوى[٤]

---

(١) فى د : « حماد » وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة : « بن عبد الله » وهو خطأ .

(٣) فى المطبوعة : « اليزيدى » وهو خطا .

(٤) فى المطبوعة : « المزحوى » وفى د : « المرجوى » .

٦ ـ خلف أبو القاسم بن بَهْلول البِرْبَلى[1]

٧ ـ خلف بن عبد الملك بن بَشْكَوال

٨ ـ خلف بن قاسم ، المعروف بابن الدبّاغ

٩ ـ خلف بن أحمد بن بَطّال البكرى

(ب) الأفراد

١ ـ الخضر بن أحمد بن الخضر[2] بن أبى[3] العافية

٢ ـ خليل بن إسحاق الجندى المصرى

حرف الدال

١ ـ داود بن جعفر بن الصغير

٢ ـ دلف بن جحدر[4]

حرف الراء

١ ـ رَوْح : أبو الزنباع بن الفرج

٢ ـ ريدان[5] بن إسماعيل بن ريدان الواسطى .

٣ ـ رزين بن معاوية : أبو الحسن العبدرى

---

(١) فى المطبوعة « البربلى » وفى د : « التربلى » . والصواب ما أثبتناه .

(٢) فى د : « ابن الحضرمى » .

(٣) سقطت من المطبوعة .

(٤) فى د : « جعد » وهو خطأ .

(٥) فى المطبوعة : « زيدان » وهو تصحيف .

حرف الزاى

١ ـ زكريا أبو يحيى الوقار[١]

٢ ـ زياد[٢] بن عبدالرحمن: أبوعبد الله يلقب بشَبْطون

٣ ـ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مُصْعَب

٤ ـ زُرَارة[٣] بن أحمد القاضى

حرف السين

(ا) من اسمه سليمان

١ ـ سليمان بن بلال: أبو أيوب

٢ ـ سليمان بن سالم[٤] ، يعرف بابن الكحالة[٥]

٣ ـ سليمان بن داود بن حماد بن أخى رِشْدين

٤ ـ سليمان بن عمران الإفريقى .

٥ ـ سليمان بن بيطار بن سليمان بن بيطار

٦ ـ سليمان بن بطال ، أبو أيوب البطليوسى

٧ ـ سليمان القاضى : أبو الوليد الباجى

٨ ـ سليمان بن سالم الكَلَاعى

٩ ـ سليمان بن عبد الواحد الهمدانى

---

(١) فى د : « الوقاد » وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة : « زيادة » وهو خطأ .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى د : « سلام » وهو تحريف .

(٥) فى المطبوعة : « الكمالة » وهو تصحيف .

(ب) من اسمه سعيد

١ ـ سعيد بن عبد الله بن سَعْدِ المُعَافِرى

٢ ـ سعيد بن عثمان الأعتاق

٣ ـ سعيد بن حِمير الرعينى

٤ ـ سعيد أبو عثمان بن فحون[1]

٥ ـ سعيد بن أحمد بن عبد ربه

٦ ـ سعيد بن إبراهيم بن عيسى

٧ ـ سعيد بن محمد العقبانى[2]

(ج) الأفراد

١ ـ سَعْد بن مُعَاذ الجَيَّانى

٢ ـ سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى

٣ ـ سَلْمُون بن على الكنانى

٤ ـ سراج بن عبد الملك بن سراج

٥ ـ سند بن عنان الأزدى[3]

---

(١) فى المطبوعه : « قحلون » بالقاف وهو تصحيف .

(٢) وقع فى المطبوعة خلط بين من اسمه « سعيد » وبين الأفراد من حرف السين وماأثبتناه هنا موافق لما فى الأصول ، ولترتيب التراجم الآتى .

(٣) فى د : « بن هلال الأسدى » .

حرف الشين

١ ـ شَبْطُون بن عبد الله الطَّلَيْطِلى

٢ ـ شجرة بن عيسى المعافرى

٣ ـ شبيب بن إبراهيم بن حيدرة

حرف الصاد

١ ـ صالح . هو أبو محمد : صالح، شيخ المغرب فى وقته.

حرف الطاء

١ ـ طليب بن كامل اللخمى .

٢ ـ طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية

حرف العين

(١) من اسمه عبد الله

١ ـ عبد الله بن المبارك

٢ ـ عبد الله بن نافع، المعروف بالصائغ

٣ ـ عبد الله بن نافع الأصغر الزُّبَيْرى[١]

٤ ـ عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنبى

٥ ـ عبد الله : أبو محمد بن وهب

---

(١) فى المطبوعة : « الزبيدى » وهو تصحيف .

٦ ـ عبد الله بن أبي حسان اليُحْصُبي

٧ ـ عبد الله بن عبد الحكم

٨ ـ عبد الله بن طالب القاضي

٩ ـ عبدالله بن هاشم عرف بابن الحجّام

١٠ ـ عبد الله : أبو العباس الإيباني

١١ ـ عبدالله : أبو محمد بن أبي زيد

١٢ ـ عبدالله : أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبّان (١)

١٣ ـ عبد الله : أبو محمد الأصيلي

١٤ ـ عبدالله : أبو محمد بن غالب الهمداني

١٥ ـ عبد الله بن حنين بن أخي ربيع

١٦ ـ عبد الله أبو محمد بن الشقّاق

١٧ ـ عبد الله : أبو محمد بن يحيى بن دحون

١٨ ـ عبد الله الشَّنْتَجَالي : أبو محمد بن سعيد

١٩ ـ عبد الله بن مالك : أبو مروان القرطبي

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مَرْتَنيل

٢١ ـ عبد الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي

٢٢ ـ عبد الله : أبو محمد بن محمد بن السيد النحوي

٢٣ ـ عبد الله بن أحمد بن يربوع

٢٤ ـ عبد الله بن نجم بن شاس

٢٥ ـ عبد الله بن أيوب بن حروج

---

(١) ق م : « البتال ».

٢٦ ـ عبد الله بن أبي أحمد بن منجل الغافقي

٢٧ ـ عبد الله بن طلحة المحاربي

٢٨ ـ عبد الله بن محمد بن أبي زمَنَيْن

٢٩ ـ عبد الله بن سليمان بن حوط الله

٣٠ ـ عبد الله بن عبد الرحمن الشَّارِمْسَاحي .

٣١ ـ عبد الله بن محمد المسيلي .

٣٢ ـ عبد الله بن علي بن الحسين المبدري

٣٣ ـ عبد الله بن محمد : أبو الوليد القرطبي .

٣٤ ـ عبد الله بن محمد بن قاسم بن حازم : أبو محمد

٣٥ ـ عبد الله بن إسحاق بن التيان

٣٦ ـ عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي

٣٧ ـ عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون

(ب) من اسمه عبيد الله

١ ـ عبيدالله : أبو القاسم البرقي

٢ ـ عبيدالله : أبو الحسن بن المُنْتَاب[1] الكرابيسي

٣ ـ عبيد الله : أبو القاسم بن الجلاب

٤ ـ عبيد الله بن يحيى الليثي ، يكنى أبا مروان .

---

(١) في المطبوعة : « بن المثنى » وهو خطأ ؛ كما سيأتي.

(ج) من اسمه عبد الرحمن

١ ـ عبد الرحمن بن مهدى: أبو سعيد[١] شيخ المالكية

٢ ـ عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِي

٣ ـ عبد الرحمن : أبو زيد بن إبراهيم بن بريد

٤ ـ عبد الرحمن : أبو القاسم الجوهرى المصرى

٥ ـ عبد الرحمن بن موسى الهوارى.

٦ ـ عبد الرحمن بن أبى جعفر الدمياطى

٧ ـ عبد الرحمن أبو زيد بن أبى الغَمْر

٨ ـ عبد الرحمن بن دينار

٩ ـ عبد الرحمن بن عيسى بن مُدارج

١٠ ـ عبد الرحمن بن أحمد القاضى بن الحصار ، ويعرف بابن بشير

١١ ـ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العَجُوز

١٢ ـ عبد الرحمن أبو المطرف بن سلمة الطليطلى

١٣ ـ عبد الرحمن أبو القاسم بن العجوز السَّبْتِي

١٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس

١٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب

١٦ ـ عبد الرحمن أبو القاسم السهيلى ، شارح السيرة .

١٧ ـ عبد الرحمن محمد بن عسكر : [شهاب الدين[٢]] البغدادى[٣]

---

(١) فى ط ، م : « أبو زيد » وهو خطأ .

(٢) ليست فى م .

(٣) ليست فى ط .

١٨ ـ عبد الرحمن أبو القاسم اللبيدى

١٩ ـ عبد الرحمن بن مطرف القنازعى

٢٠ ـ عبد الرحمن أبوزيد بن الإمام

٢١ ـ عبد الرحمن بن أحمد يعرف بابن القصير

(د) من اسمه عبد الرحيم

١ ـ عبد الرحيم بن أشرس .

٢ ـ عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز

(هـ) من اسمه عبد الملك

١ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون

٢ ـ عبد الملك بن حبيب

٣ ـ عبد الملك بن العاصى[1] السعدى[2] القرطبى

٤ ـ عبد الملك بن سراج : أبو مروان

٥ ـ عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن أصبغ

٦ ـ عبد الملك بن مسرّة اليحصبى

٧ ـ عبد الملك ، يعرف بزونان

٨ ـ عبد الملك بن مروان ، قاضى المدينة

---

(١) فى ط « القاضى » وقد جاء بلفظ العاصي أيضاً فى جذوة المقتبس ص ٢٦١ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٢ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣١٦ .

(٢) فى المطبوعة « العاصى أبو مروان القرطبى » .

٩ ـ عبد الملك بن سابح[١]

١٠ ـ عبد الملك بن أحمد بن رستم الإسكندرى

(و) من اسمه عبد الخالق

١٠ ـ عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون القيروانى

٢ ـ عبد الخالق أبو القاسم السُّيُورى القيروانى

(ز) من اسمه عبد العزيز

١٠ ـ عبد العزيز بن أبى حازم[٢] المدنى

٢ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الغراب[٣] أبو الأصبغ

٣ ـ عبد العزيز بن أبى القاسم الدَّرْوال[٤] التونسى

(ح) من اسمه عبد الحميد

١٠ ـ عبد الحميد بن محمد الهروى ، المعروف بابن الصائغ

٢ ـ عبد الحميد بن أبى البركات[٥] الصدفى الطرابلسى

(ط) من اسمه عبدالوهاب

١٠ ـ عبد الوهاب بن نصر البغدادى .

---

(١) فى تاريخ العلماء و الرواة للعلم بالأندلس ١/٣١٧ : عبد الملك بن ساخَنخَ وقال محققه : ورد هكذا مضبوطا بالأصل ، وفى المدارك ٤ / ٤٤٦ط . ب : « بن سياخخ » وأفاد أنه فى إحدى نسخه : « ساخخ » .

(٢) فى المطبوعة : « عبد العزيز بن أبى سلمة أبو تمام » وهو خطأ ؛ كما سيأتى فى الترجمة .

(٣) فى م : « يعرف بالغراب » .

(٤) فى م : « يعرف بالدروال » .

(٥) فى المطبوعه . « بن أبى الدنيا » وهو خطأ ؛ كما سيأتى .

(ى) من اسمه عبد السلام

١ ـ عبد السلام أبو سعيد سحنون التَّنُوخى القيروانى[١].

(ك) من اسمه عبد الحكم

١٠ ـ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى[٢].

ومن الأفراد

١ ـ عبد الحكم بن أبى الحسن[٣] [القاضى الأندلسى[٤]].

٢ ـ عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى.

٣ ـ عبد الغنى أبو محمد بن سلام العسال[٥].

٤ ـ عبد الوارث بن أبى الأزهر الإفريقى[٦].

ومن الأسماء المتفرقة

١ ـ عنبة أبو خارجة [بن خارجة[٧]] الغافقى.

٢ ـ عياض القاضى أبو الفضل السَّبتى[٨].

---

(١) فى المطبوعة : « عبد السلام الامام سحنون ».

(٢) ليست فى المطبوعة.

(٣) فى المطبوعة : « بن أبى الحسن بن عبد الملك ».

(٤) ليس فى المطبوعة. (٥) فى م : « الغسال ».

(٦) فى المطبوعة : « عبد الوارث أبو الأزهر بن مغيث » وأبو الأزهر كنيته ، وفى مغيث تصحيف ؛ فصحتها ممتنع.

(٧) من م. (٨) ليست فى م.

٣ ـ عياض بن محمد بن عياض: حفيد [القاضى[١]] أبى الفضل.

٤ ـ عبد الأعلى أبو مُسْهِر بن مسهر الدمشقى [الغسّانى][٢].

٥ ـ عبد الأعلى بن وهب : أبو وهب القرطبى[٣].

٦ ـ عبد الأعلى أبو المعلّى بن مُعلّى [الخولانى[٤]] الأندلسى البيرى[٥].

٧ ـ عبد الودود بن سليمان القرطبى[٦].

٨ ـ عبد الحق بن محمد [أبو محمد[٧]] الصِّقلى.

٩ ـ عبد الحق بن غالب بن عطية القاضى الأندلسى[٨].

١٠ ـ عبد الحق بن عبد الرحمن : أبو محمد الإشبيلى.

١١ ـ عبد الواحد بن المنير الإسكندرى[٩].

١٢ ـ عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى[١٠].

(ل) من اسمه عيسى

١ ـ عيسى بن دينار القرطبى[١١].

---

(١) من م .

(٢) من م .

(٣) ليست فى م .

(٤) من م .

(٥) هذه النسبة وما قبلها ليستا فى م .

(٦) ليست فى م .

(٧) من م .

(٨) فى م : « بن عطية الإمام المفسر » .

(٩) ليست فى م وفيها أنه ابن أخى القاضى ناصر الدين .

(١٠) ليست فى م .

(١١) ليست فى م .

٢ ـ عيسى بن مسكين الإفريقى[١].

٣ ـ عيسى بن سهل : أبو الأصبغ القرطبى[٢].

٤ ـ عيسى أبو[٣] الرَّوْح الزواوى البِجَائى[٤].

٥ ـ عيسى [بن مخلوف][٥] المُغيلى المصرى.

(م) من اسمه عمر

١ ـ عمر بن أبى عمر البغدادى[٦].

٢ ـ عمر أبو حفص [بن عبدالنور يعرف[٧]]بابن الحَكَّار.

٣ ـ عمر أبو على الشلوبين.

٤ ـ عمر بن أبى اليُمْن[٨] تاج الدين الفاكهانى الإسكندرى.

٥ ـ عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى.

(ن) من اسمه عثمان

١ ـ عثمان بن الحكم الجُذَامى المصرى[٩].

---

(١) ليست فى م.

(٢) ليست فى م.

(٣) فى المطبوعة : «ابن الروح» وفى «ابن» تصحيف.

(٤) ليست فى م.

(٥) من م.

(٦) فى المطبوعة : «عمر أبو الحسن بن قاضى القضاة بن أبى عمر بن حماد» وقاضى القضاة أبو عمر وليس ابنه.

(٧) من م.

(٨) فى المطبوعة : «عمر بن سالم» والصواب عمر بن أبى اليمن : على بن سالم.

(٩) ليست فى م

٢ ـ عثمان بن مالك الفاسى .

٣ ـ عثمان بن عيسى الطليطلى[١] .

٤ ـ عثمان بن سعيد المعروف بابن الصيرفى[٢] .

٥ ـ عثمان بن أبى بكر الصَّدَفى الصناقسى .

٦ ـ عثمان [أبو عمرو][٣] بن عمر بن الحاجب المصرى .

٧ ـ عثمان بن على بن دعمون الغَرْناطى .

٨ ـ عثمان بن محمد بن منظور القيسى المالقى[٤] .

(س) من اسمه على

١ ـ على بن زياد أبو الحسن التونسى .

٢ ـ على : أبو الحسن بن زياد الإسكندرى .

٣ ـ على أبو الحسن الأشعرى [العراقى المتكلم[٥]] .

٤ ـ على بن عيسى الطَلَيطِلى .

٥ ـ على بن مَيْسَرة البغدادى .

٦ ـ على الدباغ الأفريقى .

٧ ـ على بن أحمد المعروف بابن القصار البغدادى .

٨ ـ على بن محمد البصرى .

---

(١) فى م : التجيبى ، يعرف بابن رافع رأسه .
(٢) فى م بعد هذا : هو أبو عمرو الدانى ويعرف أيضاً بابن الضابط .
(٣) من م
(٤) سقط هذا الاسم الثامن من المطبوعة .
(٥) مابين القوسين فى المطبوعة .

٩ ـ على الشيخ أبو الحسن [بن] القابسى .

١٠ ـ على : أبو الحسن بن زكريا الطرابلسى[١] .

١١ ـ على أبو الحسن الطَّابثى[٢] البصرى .

١٢ ـ على بن الحسن الفهرى المصرى .

١٣ ـ على بن عبد ربه أبو سعيد[٣] القرطبى .

١٤ ـ على أبو الحسن اللخمى الرَّبعى[٤] .

١٥ ـ على أبو الحسن بن بطال القرطبى[٥] .

١٦ ـ على بن إسماعيل المعروف بابن سيده المُرْسى .

١٧ ـ على بن أحمد : أبو الحسن بن الباذش الغَرْناطى .

١٨ ـ على بن أحمد : أبو الحسن المَذْحِجِى المُلْتَمَاسى .

١٩ ـ على بن عمر القَيْجَاطى .

٢٠ ـ على بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب[٦] .

٢١ ـ على بن موسى بن عبدالملك بن سعيد يعرف بابن سعيد .

٢٢ ـ على بن أحمد بن يوسف الغسانى .

٢٣ ـ على بن إبراهيم يعرف بابن القفاص .

٢٤ ـ على بن محمد : أبو الحسن بن النَّفْزِى[٧] الغَرْناطى .

---

(١) هو المعروف بابن زكرون وقد أشير إلى ذلك فى م .
(٢) فى المطبوعة : « الطاق » وهو تصحيف .
(٣) فى ط : « أبو الحسن » وهو تحريف .
(٤) فى المطبوعة « اللخمي الربغى » وصحة النسبة الثابتة الربعى ففيها تصحيف .
(٥) سقط من المطبوعة . (٦) سقط من المطبوعة .
(٧) فى المطبوعة : « ابن المقرى » وهو تصحيف . وابن النفزى هو الغزارى أيضاً كما فى المطبوعة .

٢٥ ـ على بن على بن أحمد بن سليمان النَّفْزِى .

٢٦ ـ على بن سليمان الزهراوى .

٢٧ ـ على بن أحمد بن مروان الغسانى .

٢٨ ـ على بن صالح الطُّرطُوشى المعروف بعز الناس .

٢٩ ـ على الشيخ(١) أبو الحسن الصغير .

٣٠ ـ على بن إسماعيل أبو الحسن الأَبْيارى .

٣١ ـ على بن أبى مطر الإسكندرى .

٣٢ ـ على بن محمد بن المنير أخو القاضى ناصر الدين.

٣٣ ـ على بن محمد بن أبى القاسم: فرحون بن محمد بن فرحون والد المصنف.

أسماء مفردة فى حرف العين

١ ـ عَمْرو : أبو الفرج بن محمد القاضى البغدادى .

٢ ـ عامر بن محمد بن مرجا(٢) الأنصارى .

٣ ـ العباس بن عيسى : أبو الفضل المسى(٣) .

٤ ـ عبد [الله] بن أحمد(٤) الشيخ أبو ذرالهروى .

٥ ـ عبد المنعم بن محمد بن الفرس .

٦ ـ عقيل بن عطية القضاعى .

---

(١) فى م « على بن الشيخ » .

(٢) فى المطبوعة « بن برجا » وهو تصحيف .

(٣) فى المطبوعة « المحاسبى » وهو تحريف .

(٤) فى م « عبيد بن أحمد » ، وفى ط « عبد بن أحمد » وهو عبد الله بن أحمد كما سيأتى.

حرف الغين

١ ـ الغازى[١] بن قيس : أبو محمد القرطبي .

٢ ـ غالب بن عطية المُحاربى الأندلسى .

حرف الفاء

١ ـ فضل بن سلمة البجائى البيرى[٢] .

٢ ـ الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى .

٣ ـ فرج بن سلمة بن زهير القرطبي[٣] .

٤ ـ فرج بن قاسم بن لب : أبو سعيد الأندلسى.

حرف القاف

(ا) من اسمه قاسم

١ ـ قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبي .

٢ ـ قاسم بن أصبغ أبو محمد البَيَّانى[٤].

٣ ـ قاسم بن أحمد بن جَحْدَر الطليطلى .

٤ ـ قاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطى [أبو محمد] .

---

(١) فى ط : « الغاز » كما فى جذوة المقتبس ص ٣٠٥ وفى المدارك ١/٣٤٨ — ٣٤٠ ، وشجرة النور ١ /٦٣ : « الغازى » .

(٢) هو من أشير إليه فى المطبوعة بالجهى أيضاً .

(٣) سقط من المطبوعة .

(٤) سقط من المطبوعة .

٥ ـ قاسم بن أحمد المعروف بابن أرفع رأسه.

٦ ـ قاسم بن فِيرَّة الشاطبي المقرى[١].

٧ ـ قاسم الجُبَيْرِى بن خلف بن عبد الله بن جُبَير الطُّرطُوشى.

٨ ـ قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشّاط.

أسماء مفردة

١ ـ أبو القاسم بن محرز القيروانى.

٢ ـ قَرَعُوس بن العباس بن قَرَعُوس[٢] القرطبي.

حرف الميم

١ ـ محمد بن إبراهيم بن دينار الجهنى.

٢ ـ محمد بن مَسْلَمة[٣] بن محمد بن هشام.

٣ ـ محمد بن إدريس الشافعى الإمام.

٤ ـ محمد بن عمر[٤] بن واقد الواقدى.

٥ ـ محمد أبو ثابت[٥] بن أبى زيد المدنى.

٦ ـ محمد بن خالد[٦] بن مرتنيل[٧] القرطبي.

---

(١) فى المطبوعة « المقرى » وهو تصحيف.

(٢) ضبط فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٤١٣ بفتح القاف والراء والعين، وضبط فى جذوة المقتبس ص ٣١٤ بفتح القاف وضم العين.

(٣) فى م : « سلمة » وهو تصحيف.

(٤) ليست فى م.

(٥) فى ط : « بن أبى ثابت » وهو خطأ ؛ فهو ابن أبى زيد كما سياتى.

(٦) فى ط : « ثابت بن مرتنيل » والصواب ما أثبتناه كما سياتى، وراجع تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣/٩.

(٧) فى المطبوعة « مرتيل » وهو خطا.

٧ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

٨ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد الملواز .

٩ ـ محمد بن عبد الله بن أبي زُرعة البَرْقي .

١٠ ـ محمد أبو بكر بن يحيى زكريا الوقار .

١١ ـ محمد بن شعيب أبو يوسف التونسي .

١٢ ـ محمد بن سَحْنون القيرواني .

١٣ ـ محمد بن إبراهيم بن عبدوس القيرواني .

١٤ ـ محمد العتيبي .

١٥ ـ محمد بن عجلان .

١٦ ـ محمد بن أصبغ بن الفرج .

١٧ ـ محمد بن وضاح .

١٨ ـ محمد قاضي القضاة أبو عمر بن حماد .

١٩ ـ محمد بن سهل البَرَنْكاني[1] .

٢٠ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن بُكير .

٢١ ـ محمد أبو بكر . يعرف بابن الوراق .

٢٢ ـ محمد أبو الطيب القاضي البغدادي .

٢٣ ـ محمد أبو بكر بن الخَلَّال المصري .

٢٤ ـ محمد أبو عبد الله بن بَسْطام السوسي .

٢٥ محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبي .

---

(١) في ط : « البرنكالي » وهو تصحيف .

٢٦ـ محمد بن فُطَيْس[١] القرطبي[٢].

٢٧ ـ محمد بن سابق البيري.

٢٨ ـ محمد: أبو عبد الله التُّسْتَرِي العراقي.

٢٩ ـ محمد: أبو إسحاق بن شعبان.

٣٠ ـ محمد: أبو بكر بن اللباد.

٣١ ـ محمد: أبو العرب.

٣٢ ـ محمد بن يحيى بن لُبَابة.

٣٣ ـ محمد بن أحمد اللؤلئي.

٣٤ ـ محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيم.

٣٥ ـ محمد بن عبد الله بن عيشون.

٣٦ ـ محمد بن عمر بن سعيد بن عيشون.

٣٧ ـ محمد بن عبد الله أبو بكر الأبهري.

٣٨ ـ محمد بن مجاهد.

٣٩ ـ محمد أبو بكر الدَّعَالي[٣].

٤٠ ـ محمد بن حارث الخُشَني.

٤١ ـ محمد: أبو بكر بن السليم.

٤٢ ـ محمد أبو بكر يعرف بابن القوطية[٤].

---

(١) في المطبوعة: «فيطس» وهو تحريف.

(٢) في م: «البيري» وهي نسبة له أيضاً.

(٣) في ط: «النعالي».

(٤) في المطبوعة «بن القويطية» وهو خطأ.

٤٣ ـ محمد بن أبان بن عيسى بن دينار.

٤٤ ـ محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدى.

٤٥ ـ محمد بن وليد الأموى .

٤٦ ـ محمد بن يوسف بن مطروح الأعرج .

٤٧ ـ محمد بن سعيد الموثق ، يعرف بابن المواز .

٤٨ ـ محمد بن أسباط .

٤٩ ـ محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى .

٥٠ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى .

٥١ ـ محمد بن عبد الله بن الوليد المعيطى .

٥٢ ـ محمد بن أحمد بن سعيد بن أبى صفرة.

٥٣ ـ محمد بن غالب : أبو عبد الله بن الصفار .

٥٤ ـ محمد أبو جعفر يعرف بالأبهرى الصغير.

٥٥ ـ محمد أبو بكر بن الطيب الإمام الباقلانى .

٥٦ ـ محمد أبو بكر بن خُوَيْز مَنْداد[1] .

٥٧ ـ محمد بن بَقِى بن زَرْب .

٥٨ ـ محمد بن أحمد بن[2] عبد الله بن العطار .

٥٩ ـ محمد : أبو عبد الله بن أبى زمنين .

٦٠ ـ محمد أبو بكر بن موهب المعروف بالفيرى .

٦١ ـ محمد بن سفيان الهوارى المقرى .

---

(١) فى ط « خواز منداد .

(٢) فى المطبوعة « أبو عيط الله » .

٦٢ ـ محمد أبو عبد الله بن بشكوال .

٦٣ ـ « أبو عبد الله بن الحذاء .

٦٤ ـ « أبو الفضل بن عَمْروس البزاز .

٦٥ ـ « أبو عبد الله بن سعدون القروى[1] .

٦٦ ـ « القاضى أبو عبدالله بن المرابط .

٦٧ ـ « أبو بكر بن يونس الصقلى .

٦٨ ـ « أبو عبد الله بن عتاب .

٦٩ ـ « أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع .

٧٠ ـ « أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة .

٧١ ـ « بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشي .

٧٢ ـ « بن أحمد القاضى أبو الوليد بن رشد .

٧٣ ـ « بن على الإمام أبو عبد الله المازرى .

٧٤ ـ « بن عبد الله القاضى أبو بكر بن العربى[2] .

٧٥ ـ « بن أحمد أبو عبدالله الصدفى .

٧٦ ـ « بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد .

٧٧ ـ « بن سعيد بن رزقون .

٧٨ ـ « بن أبى عبد الله بن رزقون المتقدم ذكره .

٧٩ ـ « بن عبد الرحيم : أبو عبد الله بن الفرس .

---

(١) فى المطبوعة « الغورى » وهو تحريف .
(٢) سقط من المطبوعة .

٨٠ ـ محمد بن يوسف بن سعادة .

٨١ ـ « بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل .

٨٢ ـ « بن أحمد بن رُزَين بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله قاضي فاس .

٨٣ ـ « بن عياض بن موسى بن عياض .

٨٤ ـ « بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي [حفيد الإمام أبي الفضل[1]] .

٨٥ ـ محمد بن أحمد الحسيني السَّبْتي .

٨٦ ـ « : أبو البركات القاضي بن إبراهيم بن الحاج الأندلسي[2] .

٨٧ ـ « بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي الغَرناطي .

٨٨ ـ « بن إبراهيم بن محمد السياري البياني .

٨٩ ـ « بن سعيد أبو عبد الله الطَّرَّاز .

٩٠ ـ « بن أحمد بن داود عرف بابن الكمّاد .

٩١ ـ « بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين .

٩٢ ـ « بن أحمد الغساني المالقي .

٩٣ ـ « بن إبراهيم المعروف بابن الدبّاغ[3] الإشبيلي .

٩٤ ـ « بن حكيم بن محمد بن بان الجُذَامي .

٩٥ ـ « بن حسن[4] يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج .

---

(١) ليست في م .

(٢) هو من ذكر في م باسم محمد بن حزب الله بن عيشون .

(٣) في م « عرف بالدباغ »

(٤) في م « حسين »

٩٦ ـ محمد بن محمد بن إدريس أبو بكر القلاوسى[١].

٩٧ ـ « بن عبد الله بن ميمون العبدرى[٢].

٩٨ ـ « بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر بن الجَدّ.

٩٩ ـ « بن على بن الفخار الجُذَامى.

١٠٠ ـ « بن أحمد بن محمد بن مرزوق العَجِيسى.

١٠١ ـ « بن عبد الرحمن التسيلى الكرسوطى[٣].

١٠٢ ـ « بن عمر أبو عبد الله بن رشيد.

١٠٣ ـ « بن سعدون البَرْنى[٤].

١٠٤ ـ « بن جابر أبو عبد الله الوادى آشى.

١٠٥ ـ « بن خلف بن موسى الأوسى البيرى.

١٠٦ ـ « بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسّانى.

١٠٧ ـ « بن عبد الرحمن بن صقالة[٥] النميرى.

١٠٨ ـ « بن على المُحَارِبى الغَرْناطى.

١٠٩ ـ « بن سفيان أبو عبد الله القيروانى.

١١٠ ـ « بن معاوية أبو بكر المروانى بن[٦] الأحمر.

---

(١) فى ط « القللوسى » وهو تصحيف راجع درة الحجال ، لوحة ٦١ ـ ب .

(٢) فى ط « العبدى » وما أثبتناه موافق لما فى التكملة ٢/٥١١ .

(٣) فى المطبوعة « البيلى الكرشوضي » وهو تصحيف .

(٤) فى المطبوعة « البدرى » .

(٥) فى المطبوعة « مقالة التميرى » وهو تصحيف .

(٦) ليست فى ط .

١١١ ـ محمد بن أحمد أبو طاهر السدوسى البصرى البغدادى .

١١٢ ـ « بن أحمد بن أبى الأصبغ الحرانى .

١١٣ ـ « بن أحمد أبو بكر القَبْتُورِى .

١١٤ ـ « بن أحمد بن أبى بكر القرطبى .

١١٥ ـ « بن نظيف[1] البزاز الإفريقى .

١١٦ ـ « بن رشيد أبو زكريا الإفريقى .

١١٧ ـ « بن سعيد بن السرى أبو عبدالله الأموى .

١١٨ ـ « بن سلم : أبو عبد الله بن شبل .

١١٩ ـ « بن مسكين : أخو عيسى بن مسكين .

١٢٠ ـ « بن مِسْوَر بن عمر القرطبى .

١٢١ ـ « بن يحيى الأسلمى الإسكندرى .

١٢٢ ـ « بن يحيى المعافرى الإسكندرى .

١٢٣ ـ « بن أشهب بن عبد العزيز .

١٢٤ ـ « بن عبدالملك بن أيمن : أبو عبدالله الحافظ .

١٢٥ ـ « بن صالح المعروف بابن أم شيبان .

١٢٦ ـ « بن أحمد بن مفرج القرطبى الحافظ .

١٢٧ ـ « بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى .

١٢٨ ـ « بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد .

١٢٩ ـ « بن إبراهيم أبو عبد الله البَقُّورِى .

---

(١) فى المطبوعة : « لطيف » وهو تصحيف .

١٣٠ ـ محمد بن أبى القاسم بن جميل الرَّبَعى .

١٣١ ـ « أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد[١] .

١٣٢ ـ « بن أحمد بن سُحْمان[٢] الشَّريسى .

١٣٣ ـ « بن سليمان بن سومر الزواوى ـ قاضى دمشق .

١٣٤ ـ « بن هبة بن شكر — قاضى القضاة بمصر .

١٣٥ ـ « بن أبى بكر — قاضى القضاة تقى الدين بن الأخنائى .

١٣٦ ـ « بن محمد المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى .

١٣٧ ـ « بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى الاسكندرية .

١٣٨ ـ « بن محمد الشهير بابن القوبع .

١٣٩ ـ « بن قاضى الجماعة أبو العباس بن الغماز .

١٤٠ ـ « بن عبد الله[٣] بن سعيد بن عابد المعافرى .

١٤١ ـ « بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكنانى .

١٤٢ ـ « بن محمد بن عبد الملك : أبو عبد الله قاضى مراكش .

١٤٣ ـ « بن عمران بن حزم الشريف الكركى .

١٤٤ ـ « بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفسر .

١٤٥ ـ « بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى .

١٤٦ ـ « بن عسكر البغدادى القاضى .

---

(١) فى م : « محمد أبو الفتح بن الشيخ تقى الدين . . الخ »

(٢) فى م ، ط : « سمحان » وهو تحريف كما سيأتى .

(٣) فى ت : « محمد بن محمد » وهو تحريف .

١٤٧ ـ محمد بن ميمون بن عمر الإفريقي أبو عمر .

١٤٨ ـ محمد بن عبد الله بن راشد البكري القَفْصِي .

١٤٩ ـ محمد بن عبد السلام قاضي الجماعة بتُونُس .

١٥٠ ـ محمد بن محمد بن عبد النور الحِمْيَرِي التُّونُسي .

١٥١ ـ محمد بن محمد بن عرفة الوَرْغَمِي التُّونُسي .

١٥٢ ـ محمد بن محمد بن حسن اليَحْصُبِي البرونى .

١٥٣ ـ محمد بن يوسف بن مسدى الحافظ .

من اسمه موسى

١ ـ موسى أبو قرة بن طارق السَّكْسَكي .

٢ ـ موسى أبو الأسود المعروف بالقطان .

٣ ـ موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي .

٤ ـ موسى بن أحمد المعروف بالوتد .

من اسمه مروان

١ ـ مروان أبو عبد الملك البَوْنى : شارح الموطأ .

من اسمه مطرف

١ ـ مُطَرِّف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس .

٢ ـ مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبي

من اسمه مكى

١ ـ مكى أبو محمد بن أبي طالب القيسي .

٢ ـ مكى بن عوف — مؤلف العوفية.

الأفراد فى حرف الميم

١ ـ المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى.

٢ ـ معن بن عيسى القزاز المدنى.

٣ ـ مسكين بن عبد العزيز — هو الإمام أشهب[1].

٤ ـ المحسن، هو القاضى أبو العلاء البغدادى.

٥ ـ المهلب بن أبى صفرة أبو القاسم.

٧ ـ مسلم بن على بن عبد الله الدمشقى.

حرف الهاء

١ ـ هشام بن أحمد أحمد بن هشام الغرناطى.

٢ ـ هاشم[2] بن خالد الأنصارى البيرى.

٣ ـ هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى.

---

(١) أى وقد تقدم ذكره فى الأسماء فى حرف الالف وأعاده هنا بلقبه لشهرته به.

(٢) فى ط: «هشام» وهو خطأ راجع جذوة المقتبس ص ٣٤١، وبغية الملتمس ص ٤٦٩؛ فقد ذكر فيهما فى باب: من اسمه هاشم.

حرف الواو

١ - وهب بن مَسَرَّة[١] بن مُفَرِّج التميمى القرطبى.

حرف الياء

١ - يحيى بن يحيى بن بكير النيسابورى.

٢ - يحيى بن يحيى بن كثير الليثى القرطبى.

٣ - يحيى بن عمر البلوى الأندلسى.

٤ - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقيمة[٢]

٥ - يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثى.

٦ - يحيى بن عبدالرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعرى.

٧ - يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ.

٨ - يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط[٣].

٩ - يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى.

١٠ - يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان[٤] الهمدانى يعرف بالبغيل.

١١ - يحيى بن على بن محمد: أبو بكر الجذلى.

١٢ - يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوّاز.

---

(١) فى المطبوعة: «بن ميسرة» وهو خطأ، كما سيأتى فى التراجم، وكما فى بغية الملتمس ص ٥٦٥ وجذوة المقتبس ص ٣٣٨.

(٢) فى المطبوعة: «بالدقيقة» وهو تصحيف: راجع تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ٢/١٨٣.

(٣) سقط هذا الاسم من المطبوعة.

(٤) فى المطبوعة: «بن سلمى» وهو تصحيف.

١٣ - يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله .

١٤ - يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مُزَيْن .

١٥ - يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان .

١٦ - يحيى بن موسى الرَّهونى(١) .

من اسمه يعقوب

١ - يعقوب بن شيبة بن الصَّلْت .

٢ - يعقوب بن يوسف بن جُزَىّ الكلبى(٢) .

من اسمه يوسف

١ - يوسف أبو عمر المغامى .

٢ - يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

٣ - يوسف بن الحسين(٣) بن أبى الأحوص .

٤ - يوسف بن أبى(٤) موسى بن سليمان الجذامى .

٥ - يوسف بن محمد بن حمامة بن مُصَامِد .

٦ - يوسف بن محمد يعرف بابن أندارس .

---

(١) فى ط : « الزهرى » وهو تصحيف ، راجع درة الحجال لوحة ١٧٣ — ١ .

(٢) فى المطبوعة : « الكلبى » وهو خطا .

(٣) فى المطبوعة : « الحسن » وهو خطا .

(٤) سقطت من المطبوعة .

٧ - يوسف بن يعقوب بن عم[1] القاضي إسماعيل .

من أفراد حرف الياء

من اسمه يونس

١ - يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مُغيث .

وهنا انتهى جميعهم رحمهم الله ، ورضي عنهم

---

(١) في المطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

[فصـــــل]

﴿ يقول مؤلفه : إبراهيم بن على بن فرحون اليعمرى
[لطف الله به[1]] ووفقه لما يرضيه ﴾

اشتمل هذا التأليف على أزيد من ستمائة وثلاثين اسماً من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ[2] للحديث وأكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة[3] من قصدنا ذكرهم ، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم. وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، ولم يكن[4] له تأليف ، ولا تخرّج به أحد من المشاهير ؛ لأن استيفاء ذِكْر فقهاء المذهب لا يحاط بهم .

ووقع ترتيبهم فى هذا التأليف على عَجَل ، ولم يسع الوقت ترتيبهم على ما يجب ، فإن فيهم ما يجب تقديم بعضهم على بعض ، ووقع ذلك على غير قصد [بل على قصد[5]] التحصيل ، وعلى نية ترتيبهم . والله المستعان على ذلك .

ولنبدأ[6] بمقدمة فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله [من كلام القاضى أبى الفضل « عياض » رحمه الله[7]] .

---

(١) ما بين القوسين من ء .
(٢) فى ص : « الحفاظ » .
(٣) سقطت من ط .
(٤) فى ط . « يذكر » .
(٥) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .
(٦) فى ء : « ونبدأ » .
(٧) سقط من المطبوعة .

باب

فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله [والحجة فى وجوب تقليده[1] وتقديمه على غيره من الأئمة

* * *

قال القاضى عياض رحمه الله :

اعلم وفقنا الله وإياك أن حكم المتعبد بأوامر الله تعالى ، ونواهيه ، المتشرِّع بشريعة نبيه[2] صلى الله عليه وسلم طلبُ معرفة ما يتعبّد به ، وما يأتيه ويذَرُه ، ويجب (عليه[3]) ويحرم ويباح له[4] ويُرغَّب فيه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فهما الأصلان اللذان لا تُعرف الشريعة إلا من قِبَلهما (ولا يُتعبد الله إلا بعلمهما[5]) ثم إجماعُ المسلمين[6] مرتبٌ عليهما (ومسند إليهما[7]) فلا[8] يصح[9] أن يؤخذ وينعقد إلا عنهما . إما[10] من نص عرفوه ثم تركوا نقله . أو اجتهاد مبنى عليهما على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد .

---

(١) ما بين القوسين من ط والمدارك .
(٢) فى ط : « نبينا » .
(٣) سقطت من ط .
(٤) ليست فى ط .
(٥) سقط من م ، ط وهو فى المدارك .
(٦) سقطت من ط .
(٧) ما بين القوسين من المدارك .
(٨) فى ط : « ثم لايصح » .
(٩) فى ط : « يصلح » .
(١٠) ليست فى ط .

وهذا[١] كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك ، ومعرفة الأدلة (والطرق والآلات[٢]) الموصلة إليه من نقل ونظر[٣] (وطلب قبله[٤]) وجمع وحفظ، وعلم ما صح[٥] من السنن واشتهر ، ومعرفة كيف (يتفهم ، وما به يتفهم[٦]) من علم ظواهر الألفاظ وهو علم العربية واللغة[٧] وعلم معانيها ، ومعاني موارد الشرع ومقاصده ، ونص الكلام وظاهره وفحواه وسائر[٨] مناهجه ، وهو للعبر عنه بعلم أصول الفقه[٩] .

وهذا كله يحتاج إلى مهلة ، والتعبد لازم لحينه .

ثم الواصل إلى طريق الاجتهاد قليل وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح[١٠] .

وإذا كان هذا فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما تُعُبِّدَ به وكُلِّفه[١١] من وظائف شريعته ممن ينقله له ، ويعرفه به ، (ويستند إليه[١٢])

---

(١) في ط : « وهكذا » .
(٢) سقط من المطبوعة .
(٣) في ط : « أو نظر » .
(٤) ما بين القوسين من المدارك .
(٥) في ط : « يصح » .
(٦) في ط : ومعرفة كيف يتفهم من علم جواهر وفي م : كيف تفهم من علم ظواهر .
(٧) في م ، ط والفقه وما أثبتناه موافق لما في المدارك .
(٨) في المدارك : وسائر مناحيه » .
(٩) في المدارك بعد هذا : « ثم مأخذ قياس ما لم ينص عليه على ما نص ، بالتنبيه على علته أو بتشبيهها له » .
(١٠) بعد هذا في المدارك « والقرون المحمودة الثلاثة » .
(١١) في م « يتعبد به وكلف » .
(١٢) في ط « وثقه عليه » وفي م « واثقابه »

فى نقله وعلمه[١] وحكمه[٢] وهذا هو التقليد ودرجة عوام الناس بل أكثرهم .

وإذا كان هـــذا فالواجب تقليد العالم الموثوق به فى ذلك فإذا كثر العلماء فالأعلم .

وهذا حظ المقلدّ من الاجتهاد لدينه ولا يترك المقلد الأعلم ويعدل إلى غيره وإن كان مشتغلا[٣] بالعلم فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعلمه كما قال تعالى «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون[٤] » .

وأمر النبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بالخلفاء بعده وأصحابه ، وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى الناس ليفقهوهم فى الدين ويعلموهم ما كتب عليهم[٥] وإذا كان هذا الأمر[٦] لازماً فأولى من قلده العامى الجاهل ، والطالب المسترشد ، والمتفقه فى دين الله: فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أخذوا عنه العلم[٧] وعلموا أسباب نزول الأوامر والنواهى ، وشاهدوا قرائن الأمور ، وشافهوا[٨] فى أكثرها النبى صلى الله عليه وسلم ، واستفسروه ، عنها مع ما كانوا عليه من سعة[٩] العلم ، ومعرفة معانى الكلام ، وتنوير القلوب ، وانشراح الصدور ، فكانوا (رضوان الله عليهم[١٠]) أعلم الأمة بالامرية وأولاهم

---

(١) فى ط : « وعمله » .
(٢) ليست فى ض ولا فى م .
(٣) فى المطبوعة مستقلا وهو تصحيف .
(٤) سورة النحل : ٤٣ .
(٥) يعد هـذا فى المدارك : « وحض الله تعالى كافتهم لتنفر « من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » .
(٦) فى م : « أمرا » .
(٧) فى م ، ط : الامر .
(٨) فى ط ، م : « وثاقبوا » .
(٩) فى ط ، م . « صفة » .
(١٠) ما بين القوسين ليس فى م .

بالتقليد لكنهم لم يتكلموا[١] من[٢] النوازل إلا فى اليسير مما وقع ، ولا تفرعت عنهم[٣] المسائل ، ولا تكلموا[٤] من الشرع إلا فى قواعد ووقائع .

وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا[٥] ، والذب عن حوزة الدين ، وتوطين شريعة المسلمين . ثم بينهم من[٦] الاختلاف فى بعض ما تكلموا فيه مايُبقى[٧] المقلد فى حيرة ويُحوجه إلى نظر وتوقف. وإنما جاء التفريع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم ، فجاء التابعون فنظروا فى اختلافهم وبَنَوْا على أصولهم، ثم جاء مَن بعدهم من العلماء من أتباع التابعين — والوقائع قد كثرت، والفتاوى (فى ذلك[٨]) قد تشعبت — فجمعوا أقاويلَ الجميع ، وحفظوا فِقْهَهُمْ ، وبحثوا عن اختلافهم واتفاقهم وحذَرُوا انتشار[٩] الأمر ، وخُروجَ الخلاف عن[١٠] الضبط ، فاجتهدوا فى السُّنن ، وضَبْطِ الأصول[١١] ، وسئلوا فأجابوا، ومَهّدوا الأصول ، وفرعوا عليها النوازل ، ووضعوا التصانيف وبوبوها[١٢] وقاسوا على ما بلغهم ما يشبهه .

---

(١) فى ط : « يتملكوا » .
(٢) فى ط : « على » .
(٣) فى ط : « فرغت منهم » .
(٤) سقطت من م .
(٥) فى المطبوعة : « عملوا » وهو تصحيف
(٦) فى المطبوعة : « فى » وهو تحريف .
(٧) فى المطبوعة : « مما يلقى » وهو تصحيف .
(٨) من المدارك .
(٩) فى ط : « إيثار » وهو خطأ .
(١٠) فى ط : « من » .
(١١) فى المطبوعة : « الاحوال » وهو تحريف .
(١٢) فى م : « برقوها » وفى ط : « وفوها » وفى المدارك بعد هذا : « وعمل كل منهم بحسب ما فتح عليه ، ووفق له ، فانتهى إليهم علم الاصول والفروع ، والاختلاف والاتفاق » .

فالمتعين على المقلد أن يرجع فى التقليد لهؤلاء ؛ لإحكامهم النظرَ فى مذاهب من تقدمهم ، وكفايتهم ذلك لمن جاء بعدهم .

لكن تقليد جميعهم لا يتفق فى أكثر النوازل ، لاختلافهم فى الأصول التى بنوا عليها[١] ولا يصح[٢] أن يقلد المقلد[٣] من شاء منهم على الشهوة[٤] أو على ما وجد عليه أهل قطره. فحظه[٥] هنا من الاجتهاد أن ينظر فى أعلمهم[٦] وتعرّفُ الأولى بالتقليد من جملتهم ، حتى يَرْكَنَ فى أعماله إلى فتواه ، ولا يحل له أن يعدو فى استفتائه من[٧] لا يرى مذهبه .

وكذلك[٨] يلزم هذا طالب[٩] العلم فى بدايته فى درس ما أصّله الأعلم فى هؤلاء وفرّعه ، والاهتداء بنظره ؛ إذ لو ابتدأ الطالب يطلب فى كل مسئلة الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد لعسر عليه ذلك ؛ إذ لا يتفق [له[١٠]] إلا بعد جَمْع خصاله كما تقدم .

وإذا اجتمعت خصاله كان حينئذ من المجتهدين لا من المقلدين .

---

(١) فى المدارك . « لاختلافهم باختلاف الأصول التى بنوا عليها » .

(٢) فى ط ، م : « يصلح » . (٣) ليست فى ط .

(٤) فى ط ، م : « الشهرة » .

(٥) فى ط ، م : فحظه فى ظنه هنا ، وهذه الزيادة ليست فى المدارك .

(٦) فى ط : « علمهم » .

(٧) فى ط ، م « إلى من » ولفظ « إلى » ليس فى المدارك .

(٨) فى م : « وذلك » .

(٩) فى المطبوعة : « طلب وفى ط : « الطالب » .

(١٠) من المدارك .

فإذا تقرّرت هذه المقدمة فنقول .

قد وقع[١] إجماع المسلمين فى أقطار الأرض على تقليد هذا النمط واتباعهم ، ودرس مذاهبهم ، دون مَنْ قَبْلَهُمْ مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ، ومزيد علمه ، لكن للعلل التى قدّمنا .

ثم اختلفت الأراء فى تعيين المقلَّد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة .

فمالك بن أنس رحمه الله بالمدينة ، وأبو حنيفة[٢] والثورى[٣] بالكوفة ، والحسن البصرى[٤] بالبصرة ، والأوزاعى[٥] بالشام ، والشافعى[٦] بمصر ، وأحمد بن حَنْبَل[٧] بعده ببغداد ، وكان لأبى ثور[٨] هناك أتباع أيضاً .

---

(١) فى ط : « قد تم » .

(٢) هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه ، مولى تيم الله بن ثعلبة فقيه العراق ، وأقدم الأئمة ميلادا ووفاة ، فقد ولد سنة ٨٠ وتوفى سنة ١٥٠ ، وله ترجمة فى البداية والنهاية ١٠٧/١٠ — ١٠٨ .

(٣) هو سفيان بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى الامام الجليل ولد سنة ٩٧ — وتوفى سنة ١٦١ وترجمته فى التهذيب ١١١/٤ — ١١٥ .

(٤) هو الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد الفقيه المشهور ولد فى خلافة عمر بن الخطاب ومات بالبصرة فى سنة ١١٠ وترجمته فى البداية والنهاية ٢٦٨/٩ — ٢٧٤ .

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي أبو عمرو فقيه أهل الشام ولد سنة ٨٨ وتوفى سنة ١٥٨ وترجمته فى التهذيب ٢٣٨/٦ .

(٦) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشى المطلبى المولود سنة ١٥٠ والمتوفى سنة ٢٠٤ وترجمته فى التهذيب ٢٥/٩ـ٣١ .

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى المروزى ثم البغدادى أبو عبد الله ولد سنة ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ وترجمته فى التهذيب ٧٢/١ — ٧٦ .

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو ثور الكلبى الفقيه البغدادى ولد سنة ١٧٠ وتوفى سنة ٢٤٠ وترجمته فى التهذيب ١١٨/١ — ١١٩ .

ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبرى(١)، وداود الأصبهانى(٢)،فألفا(٣)الكتب واختارا فى المذاهب(٤) على رأى أهل الحديث واطرح داود منها القياس وكان لكل واحد منهما (٥) أتباع .

وسَرَت جميع هذه المذاهب ؛ فغلب مذهب مالك رحمه الله على أهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها(٦) من بلاد أفريقية والأندلس وصِقِلِّية والمغرب الأقصى ، إلى بلاد مَنْ أَسْلم من السودان إلى وقتنا هذا ، وظهر ببغداد ظهوراً كثيراً ، وضَعُف فيها بعد أربعمائة سنة ، وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة ، وغلب من(٧) بلاد خراسان على قزوين وأبهر(٨) ، وظهر بنيسابور أولا وكان بها وبغيرها له أئمة ومدرسون يأتى ذكرهم ، وكان ببلاد فارس ، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام .

وغلب مذهب أبى حنيفة رحمه الله على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان إلى وقتنا هذا ، وظهر بإفريقية ظهوراً كثيراً إلى قريب من أربعمائة عام ، فانقطع منها ودخل منه شىء ما وراءها من المغرب(٩)

---

(١) هو الامام أبو جعفر : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبرى المحدث المفسر المؤرخ المولود سنة ٢٢٤ والمتوفى سنة ٣١٠ وترجمته فى البداية والنهاية ١١/١٤٥ — ١٥٦ .

(٢) هو داود بن على الأصبهانى ، ثم البغدادى ، الفقيه الظاهرى إمام أهل الظاهر توفى سنة ٢٧٠ وله ترجمة فى البداية والنهاية ١١/٤٧ — ٤٨ .

(٣) فى ط : « فألفيا » .

(٤) فى م ، ط « المذهب » .

(٥) فى م : « منهم » .

(٦) فى ط : « وما وراءها » .

(٧) فى م : « فى » .

(٨) فى ط : « والنهر » « وأبهر » بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الهاء احدى المدن المشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان . راجع معجم البلدان ١ / ٩٦ .

(٩) فى م : « الغرب » .

قديماً بجزيرة الأندلس وبمدينة فاس .

وغلب مَذْهب الأوزاعى — رحمه الله — على الشام وعلى جزيرة الأندلس إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع[1] (منها[2]) وأما مذهب الحسن والثورى فلم يكثر أتباعهما ، ولم يَطُل تقليدهما ، وانقطع مذهبهما عن قريب .

وأما الشافعى — رحمه الله — فكثر أتباعه ، وظَهرَ مذهبه ظُهورَ مذهبي[3] مالك وأبى حنيفة قبله وكان أوَّلُ[4] ظهوره بمصر ، وكثر أصحابه بها مع المالكية ، ثم بالعراق وبغداد ، وغلب عليها[5] وعلى كثير من بلاد خُرَاسان ، والشام ، واليمن ، إلى وقتنا هذا ، ودخل (ما) وراء النهر ، وبلاد فارس ، ودخل شيء منه أفريقية والأندلس بأَخَرَة بعد الثلاثمائة .

وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر[6] ببغداد ، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام ، وغيرها ، وضَعُف الآن .

وأما أصحاب الطبرى وأبى ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم . وانقطع أتباع أبى ثور بعد ثلاثمائة وأتباع الطبرى بعد أربعمائة .

وأما داود فكَثُرَ أتباعه ، وانتشر ببلاد بغداد وبلاد فارس مذهبه ، وقال به قوم قليل بأفريقية والأندلس وضَعُف الآن .

---

(١) ليست فى ط .
(٢) من المدارك .
(٣) فى م ، ط : مذهب .
(٤) فى م : « أولا » .
(٥) فى ط : « عليهما » .
(٦) فى م : « فذهب » .

فهؤلاء الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم ، مع الاختلاف فى أعيانهم واتفاق العلماء على اتباعهم ، والاقتداء بمذاهبهم ، ودَرْس كتبهم ، والتفقه على مآخذهم ، والبناء على قواعدهم ، والتفريع على أصولهم ، دون غيرهم(١) ممن(٢) تقدمهم أو عاصرهم ؛ للعلل التى ذكرناها .

وصار الناس اليوم فى أقطار الأرض على خمسة مذاهب : مالكية ، حنبلية ، وشافعية ، وحنفية ، وداودية ، وهم المعروفون بالظاهرية .

فحقٌّ على طالب العلم ، ومُريد تعرُّف(٣) الصواب والحق ، أن ، يعرف أولاهم بالتقليد ؛ ليعتمد على مذهبه ويسلك فى التفقه(٤) سبيله .

وها نحن نُبَيِّن أن مالكا هو ذاك(٥) ، لجمعه أدوات الإمامة ، وتحصيله درجة(٦) الاجتهاد ، وكونه أطبق(٧) أهل وقته على شهادتهم(٨) له بذلك

---

(١) فى ط : « على أصولهم وغيرهم » .

(٢) فى م : « لمن » .

(٣) سقطت من ط وفى م : « تعريف » .

(٤) فى ط . « الفقه » .

(٥) فى ط : « ذلك » .

(٦) فى ط . « وجوه » وفى م « وجه » .

(٧) فى م « أحق » وفى المدارك . وكونه أعلم القوم ، بل أهل زمانه ، وإطباق أهل وقته على شهادتهم له بذلك ، وتقديمه » .

(٨) فى م . « شهرتهم » .

وتقديمه ، وهو القدوة ، والناس إذ ذاك ناس ، والزمان زمان ثم للأثر[١] الوارد فى عالم المدينة التى هى داره ، ثم لموافقة أحواله الحال[٢] الذى[٣] (أخبر) فى الحديث (عنه[٤]) وتأويل السلف الصالح أنه المراد به .

ونفصل الكلام فى ذلك فى[٥] فصلين .

---

(١) فى م . « الاثر » .
(٢) سقطت من ط .
(٣) فى م ، ط . « التى » .
(٤) ما بين القوسين من المدارك .
(٥) فى م . « على » .

الفصل الأول

معتمده النقل وفيه :

ترجيحان الترجيح الأول : وهو الأثر المشهور الصحيح المروى عن الثقات. منهم : سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج[1]، عن أبي الزبير[2] عن [أبي[3]] صالح[4] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يُوشِك أن يضرب الناس أكبادَ الإبل فى طلب العلم ـ وفى رواية: «يلتمسون العلم» ـ فلا يجدون عالماً أعلم ـ وفى رواية «أفقه من عالم المدينة» وفى رواية : «من عالم بالمدينة » وفى بعضها: «آباط الإبل» مكان «أكباد الإبل»[5] .

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم ، أبو الوليد ، وأبو خالد المكى وهو روى الأصل، روى له الستة. وتوفى سنة ١٤٩ وقيل ١٥٠ وترجم له ابن حجر فى التهذيب ٦/٤٠٢ — ٤٠٦ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى مولاهم ، أبو الزبير المكى ، روى له الستة ، وحديثه عند البخارى مقرون بغيره توفى سنة ١٢٦ وترجم له ابن حجر فى التهذيب ٩/٤٤٠ — ٤٤٣ .

(٣) سقطت من م ، ط .

(٤) هو ذكوان السمان الزيات المدنى مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانى . روى له الستة، وكان من الأثبات فى رواية أبى هريرة ، توفى سنة ١٠١ وترجمته فى التهذيب ٣/٢١٩ — ٢٢٠ .

(٥) أخرجه أحمد فى المسند ١٥/١٣٥ — ١٣٧ ط . م وقال محققه : إسناده صحيح، وأخرجه الترمذى فى جامعه ٥/٤٧ — ٤٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم فى المستدرك ١/٩٠ — ٩١ وصححه وأقره الذهبى ، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ص ١١ — ١٢ ، والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٥/٣٠٦ — ٣٠٧ و٦/٣٧٦ — ٣٧٧ و١٣/١٧ . والزرقانى فى مقدمة شرحه للموطأ ص ٤ والقاضى عياض فى المدارك =

وقـــد رواه المُحَارِبِي[1] عن ابن جريج موقوفاً على أبي هريرة ، رضي الله عنه ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري[2] عن ابن جريج أيضاً وهـو ثقة مأمون .

= ٨٢/١ ط . ب . وابن حزم في إحكام الأحكام ١٣٤/٦ وعقب عليه بقول البزار : لم يرو ابن جريج عن أبي صالح غير هذا الحديث ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/١٠ وعقب عليه بقوله: قال ابن عيينة : هو مالك وكذا قال عبدالرزاق ،والسيوطي في تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ص ٦٠٥

(١) في المطبوعة و ط : البخاري وهـو خطأ من وجهين :

الاول : أن العبارة التي أوردها القاضي عياض في المدارك عقب روايته للحديث عن ابن عيينة والتي نقل عنها ابن فرحون هي :

« وقد رواه غير سفيان عن ابن جريج مثل حديث سفيان . منهم المحاربي موقوفاً على أبي هريرة . ومحمد بن عبد الله الأنصاري مسندا . وهو ثقة مأمون » .

وهي صريحة في أن الراوي عن ابن جريج هو المحاربي لا البخاري .

والوجه الثاني : أنه لا يتصور بحال أن يروي البخاري المولود سنة ١٩٤ عن ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠ ؟ !

وقد فات هذا على المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر عند تعليقه على الحديث في مسند أحمد ١٣٦/١٥ ـ فقد نقل ما رآه مسطورا في جامع المسانيد ٨١/٧ من قول ابن كثير : « وقد رواه البخاري عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة — موقوفاً » .

فلم يدرك التحريف في لفظ « البخاري »

وقد رجعت إلى اللوحة التي أشار إليها في جامع المسانيد ، فوجدت لفظة « البخاري » فيها كما نقلها العلامة، ورجعت الخطأ فيها إلى الناسخ ؛ فما كان هـذا ليجوز على ابن كثير ، لكن خطأ الناسخ ، لا يبرر خطأ الناقل ، والعصمة لله وحده !!

والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي الكوفي . أبو محمد روى له الستة ، وتوفي سنة ١٩٥ وترجمته في التهذيب ٢٦٥/٦ — ٢٦٦ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري : أبو عبد الله البصري القاضي ، روى عن ابن جريج وابن عون وغيرهما روى عنه البخاري وغيره ، وهو ممن روى له الستة ، وتوفي سنة ٢١٤ عن ست وتسعين سنة وترجمته في التهذيب ٢٧٤/٩ — ٢٧٦ .

وهـذا الطريق أشهر طرقه ورجاله ثقات مشاهير ، خرّج عنهم البخارى ومسلم ، وأهل الصحيح[١] .

ورواه أيضاً المقبرى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
لاتنقضى الساعة حتى يضرب الناسُ أكبادَ الإبل من كل ناحية إلى عالِم المدينة : يَطْلُبُونَ عِنْدَهُ[٢] .

وأخرجه أيضاً النسائى فى مصنفه مرفوعاً إلى أبى هريرة رضى الله عنه،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضربون أكباد الإبل ، وتطلبون العلم فلا[٣] تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة[٤] .

ورواه أيضاً أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بلفظ آخر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :يخرجُ ناسٌ من المشرق والمغرب فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلمَ من عالِم المدينة أو عالِم أهل المدينة[٥] .

---

(١) قد علمت أنهم جميعاً ممن روى عنهم الستة إما مباشرة أو بواسطة .

(٢) أغفل ابن فرحون ذكر سند هـذه الرواية ،وبيان درجة الحديث، وهما أمران لاغنى عنهما فى مثل هذا المقام، وقد نص عليهما القاضى عياض حيث قال : ورواه أيضاً المقبرى عن أبى هريرة بلفظ آخر ، حدث به القاضى أبو البخترى : وهب بن وهب ، عن عبد الأعلى بن عبد الله ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وساق الحديث ثم عقب عليه بقوله : إلا أن أبا البخترى ضعيف عندهم .

(٣) فى م : « ولا » .

(٤) أورده القاضى عياض فى المدارك ١/٨٢ — ٨٣ ط . ب وابن حزم فى إحكام الأحكام ٦/١٣٣ — ١٣٤ عن النسائى من طريق ابن عيينة ، عن ابن جريج ،عن أبى الزناد، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة مرفوعاً ، ثم أورد كلاهما قول النسائى : أبو الزناد خطأ، إنما هو أبو الزبير .

(٥) أورده ابن حزم فى المحلى ٦/١٣٤ عن الحاكم أبى عبد الله .
والسيوطى فى تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك ص ٦ .

وذكر ابن حبيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة تُضرب إليه أكبادُ الإبل ليس على ظهر الدنيا(١) أعلم منه .

قال سفيان(٢) : تُرى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس(٣) .

وفى رواية عنه : كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت كان فى زمان ابن المسيب سليمان(٤) وسالم(٥) وغيرهما ثم أصبحت اليوم أقول :

---

(١) فى المطبوعة : « الأرض » .

(٢) هو ابن عيينة .

(٣) رواه الترمذى فى كتاب العلم: باب ما جاء فى عالم المدينة ٥/٤٧ ،والحاكم فى المستدرك ١/٩١ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/١٧٥ ، والزرقانى فى مقدمة شرحه للموطأ ص ٤ ، وابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢ ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب ١٠/٨ وابن حزم فى إحكام الأحكام ٦/١٣٥ ،والسيوطى فى تزيين الممالك ص٥ .
وقول ابن عيينة : كنا نراه أو كنا نرى . أى كنا نحمل معنى ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا على مالك بن أنس حسبما لاح من الشواهد ، وهذا معنى ما رواه ابن حزم عن ابن عيينة تعقيباً على الحديث : « وضعناه على مالك بن أنس » فالوضع هنا بمعنى الحمل والتأول ، لا بالمعنى الاصطلاحى الذى يعنى الكذب والتقول .

(٤) هو سليمان بن يسار ؛ أحد كبار فقهاء التابعين ، كان ابن المسيب يقول عنه لمن سأله: اذهب إلى سليمان بن يسار ؛ فانه أعلم من بقى اليوم توفى سنة ٩٤ وقيل ١٠٠ وقيل غير ذلك وترجمته فى التهذيب ٤/٢٢٨ — ٢٣٠ .

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى أبو عمر ، ويقال : أبو عبد الله ،المدنى من كبار التابعين قال عنه ابن المسيب : كان عبد الله أشبه ولد عمر به ، وكان سالم أشبه ولد عبد الله به وقال أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه :أصح الأسانيد الزهرى عن سالم عن أبيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث عالياً من الرجال .
توفى سنة ١٠٦ وقيل بعد ذلك وترجمته فى التهذيب ٣/٤٣٦ — ٤٣٨ .

إنه[١] مالك ؛ وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة .

وهذا هو الصحيح عن سفيان ؛ رواه عنه ابن مهدى، ويحيى بن معين[٢]، وعلى بن المدينى، والزبير بن بكار، وإسحاق بن [أبى[٣]] إسرائيل، وذؤيب بن عَمَامة[٤] السهمى وغيرهم . كلهم سمعه يقول فى تفسير الحديث : هو مالك أو أظنه ، أو أحسبه ، أو كانوا يرونه .

قال ابن مهدى : يعنى سفيان بقوله : « كانوا[٥] يُرَونه » : التابعين[٦] .

قال القاضى أبو عبد الله التُّسْتَرِى . فى قوله : « كانوا يُرونه » : هو إخبار عن غيره من نظرائه[٧] أو ممن هو فوقه .

قال وقد جاءت هذه الأحاديث بلفظين :

أحدهما : « من عالم المدينة » والثانى : « من عالم بالمدينة » . ولكل واحد منهما معنى صحيح :

فأما قوله : « من عالم بالمدينة » فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا بغيرها ، ولا نعلم أحداً انتهى إليه عِلْمُ أهل المدينة ، وأقام بها ، ولم يخرج عنها ، ولا استوطن سواها ، فى زمان[٨] مالك مُجْتَمَعاً عليه إلا مالكا ،

---

(١) فى ط : « هو » .

(٢) فى المطبوعة : « سعيد » وهو خطأ .

(٣) سقطت من م ، ص .

(٤) فى المطبوعة : « عماية » وهو تصحيف .

(٥) فى المطبوعة : « أو كانوا » وزيادة « أو » ليست بصواب .

(٦) لم يرتض ابن حزم هذا التأويل ، وسخر منه ، فى إحكام الأحكام ٦/١٣٥ — ١٣٦.

(٧) فى المطبوعة : « نظائره وممن » .

(٨) فى ط : « زمن » .

(٩) فى المطبوعة « مجمعا » .

ولا أفتى بالمدينة وحدّث بها نيفاً وستين سنة أحد من علمائها يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ويضربون إليه أكباد الإبل غيره .

وأما رواية « عالم المدينة » فقد ذكر محمد بن إسحاق المخزومي أن[١] تأويل ذلك . مادام المسلمون يطلبون العلم فلا يجدون عالماً[٢] أعلم من عالم المدينة . كان بها أو بغيرها ، فيكون على هذا سعيد بن المسيب : لأنه النهاية في وقته، ثم من بعده غيره ممن هو مثله من شيوخ مالك ، ثم بعدهم مالك ، ثم بعده من قام بعلمه، وصار[٣] أعلم أصحابه بمذهبه . ثم هكذا مادام للعلم طالب، ولمذهب أهل المدينة إمام .

ويجوز على هذا أن يُقال : هو ابن شهاب في وقته ، والعُمَرى في وقته، ومالكٌ في وقته .

ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختُصّ مالك بقوله : « من عالم بالمدينة » ودخل في جملة علماء أهل المدينة باللفظة الأخرى .

وقال ابن جريج وعبدالرزاق في تأويل الحديث نحو قول سفيان : نُرى أن المراد به مالك[٤] .

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) في م : « وكان » .

(٣) سقطت من المطبوعة

(٤) قول ابن جريج أورده ابن حزم في المحلى ٦/١٣٥ .
وقول عبد الرزاق أورده الترمذي في سننه ٥/٤٨ وابن حجر في التهذيب ١٠/٨ والسيوطي في تزيين الممالك ص ٦ .
وقول ابن عيينة عند الترمذي وابن حجر في هذين الموضعين، وعند الحاكم في المستدرك ١/٩١ ، وعند ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ص ١٢ ، وعند الزرقاني في مقدمة شرحه للموطأ ص ٤ .
وعلى الرغم من ثبوت الرواية عن ابن عيينة في هذا قبل الحاكم عند الترمذي =

وقال بعض المالكية إذا اعتبرت كثرة من روى عن مالك من العلماء ممن تقدمه ، أو عاصره ، أو تأخر عنه ، على اختلاف طبقاتهم ، وأقطارهم ، وكثرة الرحلة إليه ، والاعتماد فى وقته عليه ، دل بغير مرية أنه المراد بالحديث ؛ إذ لم يوجد لغيره من علماء المدينة ممن تقدمه أو جاء بعده من الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له .

= وبعده كما رأيت فقد أسقط المرحوم الشيخ أحمد شاكر عند تعليقه على الحديث فى مسند أحمد ١٥/١٣٧ رواية الترمذى عن ابن عيينة ، وساق جزءا من تعقيب الترمذى على الحديث ، موهما أنه بتمامه وجعل الرواية عن ابن عيينة فى مالك من صنيع الحاكم ؟ !

فأما إسقاطه ماروواه الترمذى عن ابن عيينةفى مالك فذلك قوله:قال الترمذىعقب الحديث : قال إسحاق بن موسى . وسمعت ابن عيينة قال : هو العمرى الزاهد ، واسمه عبد العزيز بن عبد الله » .

ذلك أن تعقيب الترمذى على الحديث ليس مبدوءا بقوله . قال إسحاق ، بل ذلك مسبوق بقوله عقب الحديث . هذا حديث حسن وهو حديث ابن عيينة ، وقد روىعن ابن عيينة أنه قال فى هذا سئل من عالم المدينة ؟ فقال . إنه مالك بن أنس،وقال إسحاق ابن موسى .. الخ ..

ومعنى هذا أن ابن عيينة روى عنه فى هذا روايتان ، إحداهما تؤول عالم المدينة بمالك والأخرى بالعمرى . وكلا الروايتين عند الترمذى فلماذا بتر الشيخ تعقيب الترمذى وأسقط منه روايته الأولى عن ابن عيينة ؟!

وأما جعله المروى فى هذا عن ابن عيينة من صنيع الحاكم فذلك قوله :

والحاكم نسب هذا القول لابن عيينة فقال : « وقد كان ابن عيينة يقول . ترى هذا العالم مالك بن أنس » .

وليس هذا مما نسبه الحاكم لابن عيينة فأخطأ فى نسبته إليه ، أو افتراه عليه وإنما هو روايته فى ذلك عمن سبقه لاسيما عن الترمذى ؟ !

ولقد ساق الشيخ بعد ذلك رواية عن الخطيب فى تاريخه ٦/٣٧٧ تصرح عن ابن عيينة أنه كان يرى عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز العمرى ثم قال: فهذهالرواية ـ مفصلة ـ توضح رواية الترمذى، وتصحح ماوقع فيها من خطأ، وتبين غلطروايةالحاكم فيما نسبه لابن عيينة من أنه يراه مالك بن أنس ، ومجموع هذه الرواياتيدلعلى أن ابن جريج وعبد الرزاق تأولا الحديث على مالك وأن ابن عيينة تأوله على العمرى اهـ . =

وقد جمع الرواةَ عنه غيرُ واحد، وبلغهم بعضهم في تسمية من عُلم بالرواية عنه سوى من لم يُعلم ألفَ(١) راو ، واجتمع من مجموعهم زائد على ألف وثلاثمائة. وتدل كثرة القصد له على كونه أعلم أهل وقته ، وهو الحال والصفة التي أنذر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك لم يسترب السلف أنه هو المراد بالحديث ، وعد هذا الخبر من معجزاته صلى الله عليه وسلم .

قال القاضي أبو محمد : عبد الوهاب ما معناه :

إنه لا ينازعنا في هذا الحديث أحد من أرباب المذاهب ؛ إذ ليس منهم(٢) من له إمام من أهل المدينة فيقول : المراد به إمامي ، ونحن ندعي أنه صاحبنا بشهادة السلف له ، وبأنه إذا أُطلق بين أهل العلم : « قال عالم المدينة » أو «وإمام دار الهجرة» فالمراد به مالك دون غيره من علمائها ؛ كما إذا قيل : قال الكوفي فالمراد به أبو حنيفة دون سائر فقهاء الكوفة .

وهذا كلام غير مستقيم بإطلاق .

فأما أن رواية الخطيب قد وضحت رواية الترمذي وصححت ما وقع فيها من خطأ فهذا حق ؛ فالعمري هو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كما أشار الشيخ إلى ترجمته ومراجعها بهامش المسند ١٥/١٣٨ وليس هو عبد العزيز بن عبد الله كما جاء في النسخ التي بين أيدينا من الترمذي .

وأما أن هذه الرواية — إلى جانب ذلك — تبين غلط الحاكم فيما نسبه لابن عيينة فقد علمت ما فيه مما أسلفنا . فلم يخطئ الحاكم ، ولم يفتر على ابن عيينة ؟ !

وأما أن مجموع الروايات يدل على أن ابن جريج وعبد الرزاق تأولا الحديث على مالك وأن ابن عيينة تأوله على العمري فقد علمت أن ابن عيينة لم يرو عنه أنه فقط تأوله على العمري ، وإنما روى عنه كذلك أنه تأوله أيضاً على مالك ، كما ورد في التعقيب الكامل للترمذي على الحديث!!

(١) في المطبوعة « ألفي » وهو خطأ راجع المدارك ١/٧٣ ط . الرباط .

(٢) سقطت من ط .

قال القاضي أبو الفضل عياض[١] ، رضى الله عنه :

فوجه احتجاجنا بهذا الحديث من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : تأويل السلف أن المراد به مالك ، وما كانوا ليقولوا ذلك إلا عن[٢] تحقيق .

الوجه الثانى : أنك إذا اعتبرت ما أَوْرَدْناه ونُورِدُه من شهادة السلف الصالح له وإجماعهم على تقديمه ظهر أنه المراد بذلك ؛ إذ لم تحصل [هـــذه] الأوصاف[٣] التى فيه لغيره ولا أطبقوا على هذه الشهادة[٤] لسواه .

الوجه الثالث : هو ما نبه عليه بعض الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من مشرق[٥] الأرض وغربها إلى عالم ، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك .

فالناس أكيس من أن يمدحوا[٦] رجلا

من غـــير أن يجدوا آثار إحسان

الترجيح الثانى[٧] فى هذا الفصل النقلى :

والمعتمد فيه مجرد تقليد السلف ، وأئمة المسلمين ، والاعتراف لمالك بأنه أعلم

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فى م : « من »

(٣) فى المطبوعة : « يحصل بالأوصاف .

(٤) فى المطبوعة : « الشهرة » .

(٥) فى المطبوعة . « شرق ».

(٦) فى ط . « يحمدوا » .

(٧) فى المطبوعة بعد هذا « أنه إذا اعتبر فى هذا الفصل النقلى » .

أهل وقته ، وإمامه ، وتقليدهم إياه ، واقتداؤهم به ، على رسوخ كثير[١] منهم فى العلم ، وترجيحهم مذهبه على مذهب غيره.

وسنورد هنا لُمعاً من ذلك تومىء إلى ما وراءها[٢] .

قال ابن هرمز : شيخه : إنه عالم الناس.

وقال سفيان بن عيينة ـ لما بلغته وفاته ـ ماترك على الأرض مثله .

وقال : مالك إمام ، ومالك عالم أهل الحجاز ، ومالك حجة فى زمانه ، ومالك سراج الأمة ، [وما نحن ومالك[٣]] ؟ وإنما كنا نتبع آثار مالك .؟!

وقال الشافعى : مالك أستاذى ، وعنه أخذت[٤] العلم ، وما أحد أَمَنُّ على من مالك ، وجعلت مالكا حُجةً بينى وبين الله ، وإذا ذكر العلماء فمالك النَّجم الثاقب ، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك فى العلم ؛ لحفظه وإتقانه وصيانته .

وقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وسفيان بن عيينة .

وحكى عن الأوزاعى أنه كان إذا ذكره قال : عالم العلماء ، وعالم أهل المدينة ، ومفتى الحرمين .

وقال بقية بن الوليد : ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية من مالك .

---

(١) فى ط . « كثيرة »
(٢) فى ط « وراء هذا »
(٣) من المدارك
(٤) فى ط « أخذنا »

وقدمه ابن حنبل على الأوزاعى ، والثورى ، والليث ، وحماد ، والحكم . فى العلم ، وقال : هو إمام فى الحديث والفقه . وسئل عمن يريد أن يكتب الحديث . وينظر فى الفقه : حديث مَنْ يَكتُب وفى رأى مَنْ يَنظُر ؟ .

فقال : حديث مالك ورأى مالك ! ؟

وقال ابن معين : مالك من حُجج الله تعالى على[1] خلقه ، إمام من أئمة المسلمين ، مُجتمَع[2] على فضله .

وقال حميد بن الأسود : كان إمام الناس عندنا بعد عمر ـ رضى الله عنه ـ زيد بن ثابت . وبعده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

قال على بن المدينى[3] وأخذ على زيد ممن كان يتبع رأيَه أحدٌ وعشرون رجلا[4] . ثم صار علم هؤلاء كلِّهم إلى مالك .

وقال حميد أيضاً : ما تقلد أهلُ المدينة بعد زيد بن ثابت[وبعد عبد الله ابن عمر رضى الله عنهم][5] كما تقلدوا قول مالك[6] .

وقد اعترف له بالإمامة يحيى بن سعيد : شيخه ، والأوزاعى ، والليث .

---

(١) فى المطبوعة . « عن » .

(٢) فى المطبوعة . « مجتمع » .

(٣) فى المطبوعة . « المدنى » وهو خطا .

(٤) فى المدارك بعد هذا « ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة ابن شهاب ، وبكير بن عبد الله وأبى الزناد ، وصار علم هؤلاء كلهم .. الخ

(٥) سقط هذا من المطبوعة .

(٦) سقط مابعد القوسين إلى هنا من « ط » .

وابن المبارك . وجماعةٌ من هذا النمط ومن بعدهم كالبخارى ، وابن عبد الحكم ، وأبى زُرعة الرازى . ومَنْ لا يُعَدّ كثرة .

وقال عتيق بن يعقوب : ما أُجمع على[1] أحد بالمدينة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم إلا على أبى بكر ، وعمر ، رضى الله عنهما ، ومات مالك وما نعلم أحداً من أهل المدينة إلا أجمع عليه .

---

(١) فى المطبوعة . « ما اجتمع أحد » .

الفصل الثاني

في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر

وفي ذلك اعتبارات :

الأول : جمعه لدرجات الاجتهاد في علوم الشريعة من كتب السنة. ومسائل الاتفاق والاختلاف . وهذا مما(١) لا ينكره موافق ولا مخالف إلا مَن طُبع على قلبه التعصب .

وأنه القدوة في السنن وأول من ألف فأجاد ، ورتب الكتب والأبواب، وضم الأشكال ، وأول من تكلم في الغريب من الحديث ، وشرح في الموطأ كثيراً منه ؛ فقد قال الأصمعي : أخبرني مالك أن الاستجمار هو(٢) الاستطابة ولم أسمعه إلا من مالك .

وله في تفسير القرآن كلام كثير قد جمع، وتفسير مروي: وقد جمع أبو محمد: مكي(٣) مُصَنَّفاً فيما روي عنه من التفسير والكلام في معاني القرآن وأحكامه . مع تجويده له . وضبطِه حروفَه وروايته عن نافع .

قال البهلول بن راشد ما رأيت [أنزع بآية من كتاب الله من(٤)] مالك ابن أنس مع معرفته بالمعمول به من الحديث والمتروك وَمَيْزِهِ للرجال(٥) . وصحة حفظه . إلى ما يؤثر عنه من الأخذ في سائر العلوم كرسالته إلى ابن وهب

---

(١) في ط « ما » .
(٢) في ط : « هي »
(٣) هو مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي: أبو محمد وستأتي ترجمته في موضعها من الديباج.
(٤) في المطبوعة : « ما رأيت أسرع بياناً من كلام مالك » وفي ط . « ما رأيت أنزع بآية من مالك » .
(٥) في م « وسيرة مرجال » وفي ط « وميزة الرجال » ، والتصويب من المدارك .

فى الرد على أهل الأهواء ، وكقوله جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة . ويروى ست عشرة سنة . فى علم لم أبثه لأحد من الناس .

وتأليفه فى الأوقات والنجوم وإشاراته إلى مآخذ الفقه[١] وأصوله التى اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم [اهتدوا بها[٢]] .

وغيره ممن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع .

أما أبو حنيفة والشافعى فسلم لهما حسن الاعتبار ، وتدقيق النظر ، والقياس ، وجودة الفقه ، والإمامة فيه ، لكن ليس لهما إمامة فى الحديث ، وقد[٣] ضعفهما فيه أهل الصنعة . وهؤلاء[٤] أهل الحديث لم يُخرِّجوا عنهما منه[٥] حرفاً ولا لهما فى أكثر مصنَّفاته ، ذكر . وإن كان الشافعى متبعاً للحديث ومفتشاً عن[٦] السنن لكن بتقليد غيره . وقد كان يقول لابن مهدى وابن حنبل : أنتما أعلم بالحديث منى فما صح عندكما منه فعرِّفانى به .

ولا سبيل إلى إنكار إمامتهما فى الفقه .

وللشافعى فى تقرير الأصول . وترتيب الأدلة . ما لم يسبقه إليه مَن قبله . وكان الناس عليه فيه عيالا [من بعده[٧]] مع التفنن فى علم لسان العرب ، وكلٌّ مُيَسَّر لما خُلِق له .

---

(١) فى م « العلم »
(٢) من المدارك .
(٣) فى م « وضعفهما »
(٤) فى المطبوعة « وهذا »
(٥) فى م « فيه »
(٦) فى م « على »
(٧) سقطت من المطبوعة .

كما أن أحمد وداود من العارفين فى[١] الحديث، ولا تُنكَر إمامة أحد منهما فيه ، لكن لا تسلم لهما الإمامة فى الفقه ، ولا جودة النظر فى مأخذه ، مع أن داود نهج اتباع الظاهر ، ونفى القياس ، فخالف السلفَ والخلفَ ، ومامضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم [فمَن بعدهم[٢]] حتى قال بعض العلماء إن مذهبه بدعة ظهرت [بعد المائتين[٣]] .

وليس تقصير من قصر منهم فى فن بالذى يسقط رتبته عن[٤] الآخر ، ولكل واحد منهم من المناقب والفضائل ما حشيت به الصحف ، لكن نقص ركن من أركان[٥] الاجتهاد يخل به على كل حال .

الاعتبار الثانى :

الالتفات إلى مأخذ الجميع فى فقههم، ونظرهم على الجملة فى علمهم ؛ إذ تخصيصه فى آحاد[٦] النوازل لايدرك صوابَه إلا المستقل بالعلم . وحسب المبتدىء[٧] أن يلوّح له بتلويح يفهمه ، وهو أنا قد[٨] ذكرنا خصال الاجتهاد ثم ترتيبها على ما يوجب العقل ، ويشهد له الشرع :

تقديم كتاب الله عز وجل على ترتيب أدلته فى الوضوح من تقديم نصوصه. ثم ظواهره . ثم مفهوماته .

---

(١) فى م « بالحديث » وفى المدارك « بعلم الحديث » .

(٢) سقطت من ط .

(٣) سقطت من المطبوعة

(٤) فى ط « من » .

(٥) فى المطبوعة « نقص ركن عن الاجتهاد » .

(٦) فى م « أخذ » .

(٧) فى المطبوعة « المهتدى » وهو تحريف .

(٨) سقطت من ظ .

ثم كذلك السنة على ترتيب متواترها ومشهورها وآحادها ثم ترتيب نصوصها وظواهرها ومفهومها .

ثم الإجماع عند عدم الكتاب . ومتواتر السنة.

وعند عدم هذه الأصول كلها القياس عليها ، والاستنباط منها ؛ إذ كتاب الله مقطوع به ، وكذلك متواتر السنة ، وكذلك النص مقطوع به ؛ فوجب تقديم ذلك كله .

ثم الظواهر .

ثم المفهوم ؛ لدخول(١) الاحتمال فى معناها .

ثم أخبار الآحاد عند عدم الكتاب والمتواتر منها. وهى مقدمة على القياس لاجماع الصحابة رضى الله عنهم على الفصلين(٢) وتركهم نظر أنفسهم متى بلغهم خبر الثقة ، وامتثالهم مقتضاه دون خلاف منهم فى ذلك ،

ثم القياس آخراً(٣) عند عدم هذه(٤) الأصول على مامضى عليه عمل الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف المرضيين ، وعلم من مذهبهم(٥) أجمعين .

وأنت إذا نظرت لأول وهلة منازع هؤلاء الأئمة ومآخذهم فى الفقه واجتهادهم

---

(١) في المطبوعة « ثم المفهوم فى دخول الاحتمال » وفيها تحريف واضح .

(٢) هكذا هى فى الاصول وفى المدارك ولعلها تصحيف عن « الاصلين » أعنى الكتاب والسنة ، فهذا مايقتضيه السياق .

(٣) فى المطبوعة « أخرى » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) فى المطبوعة « وعلى مذاهبهم » .

فى الشرع وجدت مالكا رحمه الله ناهجاً فى هذه الأصول مناهجها مرتباً لها مراتبها ، ومداركها ، مقدما كتاب الله عز وجل على الآثار . ثم مقدما لها على القياس والاعتبار . تاركا منها مالم يتحمله الثقات العارفون بما تحملوه[1] أوماوجد الجمهور والجم الغفير من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه .

ثم كان من وقوفه فى المشكلات وتحرّيه عن الكلام فى المعوصات ماسلك به سبيل السلف الصالح .

وكان يرجح الاتّباع ، ويكره الابتداع ، والخروج عن سنن الماضين .

(١) فى المطبوعة « يحملونه أو ما يحملونه » .

باب

فى نسب مالك

* * *

حكى الزبير بن بكار عن إسماعيل بن أبى أويس : أنه[1] الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن غَيْمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أَصْبَح .

كذا هو غَيْمان بالغين المعجمة مفتوحة والياء باثنتين من أسفل ساكنة ذكره غير واحد . وكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا وحكاه عن إسماعيل بن أبى أويس[2] .

وخُثَيل بالخاء المعجمة مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة وياء باثنتين من أسفل ساكنة . كذا قيده الأمير أبو نصر[3] ، وحكاه عن محمد بن سعيد عن أبى بكر بن أبى أويس .

وقال أبو الحسن الدارقطنى: جثيل بالجيم وحكاه عن الزبير .

وأما من قال عثمان بن حِبْل أو ابن حنبل فقد صحف .

وأما ذو أصبح فقد اختلف فى نسبه اختلافاً كثيراً ولا خلاف أنه من ولد قحطان .

---

(١) فى : « أن »
(٢) راجع الإكمال
(٣) ابن ماكولا فى الإكمال
(٤) فى الطبقات

قال القاضى أبو الفضل : لم يختلف علماء النسب فى نسب مالك هـذا أو اتصاله بذى أصبح إلا ما ذكر عن أبى إسحاق وبعضهم من[1] أنه مولى لبنى تيم ، وهو وهم إلى سبب ، وذلك لما كان بين سلفه وبينهم من حلف على الأشهر من صهر أو منهما جميعاً .

قال أبو عمر بن عبد البر : لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالك بن أنس ومَن وَلَده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن ابن[2] إسحاق أنه من مواليهم .

قال : وروى عن ابن شهاب أنه قال : حدثنى نافع بن مالك : مولى التيميين وهذا عندنا[3] لا يصح عن ابن شهاب .

قال القاضى أبو الفضل : قول ابن شهاب هذا فى صحيح البخارى أول كتاب الصيام وتَصَرُّف[4] المولى فى لسان العرب بمعنى الحلف والتناصر معروف ، فلعله ما أراد ابن شهاب ؛ وكذلك[5] قال عبد الملك بن صالح : مالك من ذى أصبح مولى لقريش .

وقال الزبير بن بكار : عداده فى بنى تيم بن مرة .

وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : « ليته لم يرو عنه[6] شيئاً » .

---

(١) سقطت من ط .

(٢) فى المطبوعة : « أبي » وهو خطأ .

(٣) فى المطبوعة . « عنده » .

(٤) فى المطبوعة : « وصرف » .

(٥) فى المطبوعة : « وكذلك » .

(٦) فى م « عنه » وفى ط « عنى »

قال أبو سهيل ـ عم مالك : نحن قوم من ذي أصبح قدم جدنا المدينة فتزوج في التيميين فكان معهم فنسبنا إليهم .

وقال الربيع بن مالك: أخو أبي سهيل عن أبيه : قال لي[1] عبد الرحمن بن أخي طلحة ونحن بطريق مكة : يا مالك ! هل لك إلى مادعانا إليه غيرك فأبيناه[2] ؟ أن يكون دمُنا دمَك وهدمُنا هدمَك[3] مابَلَّ بحر صوفة[4] ؟! فأجبته إلى ذلك .

وقد روى عنه أنه لم يجبه وقال له : لاحاجة لي به ، والأول أصح وأشهر والآثار في هذا كثيرة متشعبة .

وأما أمه : فقال الزبير هي العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية .

وقال ابن عائشة : إنها طُلَيحة[5] مولاة عبيد[6] الله بن معمر .

وقد قال ابن عمران التيمي القاضي[7] :

ما بيننا وبينه نسب إلا أن أمه مولاة لعمي عثمان بن عبيد الله ـ والله أعلم .

---

(١) في المطبوعة « قال قال عبد الرحمن » . (٢) في المطبوعة « ما بيناه »

(٣) يريدون معاهدته بذلك ونصرته ، يقولون : إن طلب دمك فقد طلب دمنا وإن أهدر فقد أهدر دمنا ، لاستحكام الألفة بيننا .

وأهدم إهدار دم القتيل . راجع النهاية ٥/٢٥١.

(٤) كناية عن عزمهم على دوام نصرتهم له ، فالمراد بصوف البحر البخار المنتشر فوقه ، والذي يشبه الصوف المنفوش ، واحده صوفة ، وهو يوجد كلما وجدت الحرارة ، ومن هنا جاء معنى التأبيد في قولهم : « مابل بحر صوفة » لما فيه كما قيل من التعليق على متجدد دائم الحدوث . راجع هامش المدارك ١/١١١

(٥) في م ، ط : « طلحة » وهو خطأ والتصويب من المدارك .

(٦) في م، ط عبد الله ، والتصويب من المدارك وتهذيب التهذيب ٦/٢٢٧ وفيه : « عثمان بن عمرو » لا « معمر » كما هو هنا تبعا لما في المدارك .

(٧) سقطت من المطبوعة

باب

ذكر آله وبنيـــــه

* * *

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو : جد أبي مالك ـ رحمه الله ـ من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : وشهد المغازي كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا .

وابنه مالك جد مالك كنيته أبو أنس ، من كبار التابعين . ذكره غير واحد ، يروى[1] عن عمر ، وطلحة ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وحسان بن ثابت رضي الله عنهم .

وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان رضي الله عنه ليلا إلى قبره ودفنوه[2] وكان خِدْنًا لطلحة[3] يروى عنه بنوه أنس ، وأبو سهل : نافع ، والربيع .

مات سنة اثنتي عشرة ومائة .

وذكر أبو محمد الضراب أن عثمان رضي الله عنه أغزاه أفريقية ففتحها . وروى التُّسْتَرِي : محمد بن أحمد القاضي أنه كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف .

---

(١) في ط « يروون » وهو خطأ .

(٢) في : « وكفنوه » .

(٣) في المطبوعة « جدنا طلحة » وهو تحريف ظاهر .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يستشيره ، وقد ذكر ذلك مالك فى جامع موطئه .

قال أبو إسحاق بن شعبان : روى مالك عن أبيه ، عن جده ، عن عمر ، رضى الله عنه ، حديث الغسل واللباس .

أولاده :

كان لمالك رضى الله عنه ابنان : يحيى ومحمد ، وابنة اسمها فاطمة : زوج ابن أخته وابن عمه : إسماعيل بن أبى أويس .

قال ابن شعبان : ويحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخة من الموطأ ، وذكر أنه تروى عنه باليمن ، روى عنه محمد بن مسلمة .

وابنه محمد قدم مصر ، وكتب عنه ، وحدث عنه الحرث بن مسكين .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان لمالك رحمه الله أربعة بنين : يحيى ، ومحمد ، وحماد وأم البهاء [1] فأما يحيى وأم البهاء [2] فلم يوص بهما إلى أحد ، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة .

قال الزبيرى : كانت لمالك ابنة تحفظ علمه ، يعنى الموطأ ، وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارىء نقرت الباب فيفطن [3] مالك فيرد عليه .

وكان ابنه محمد يجىء وهو يحدث وعلى يده باشق [4] . ونعل كيسانى [5] ،

---

(١) فى المطبوعة : « البنين »

(٢) فى المطبوعة « البنين »

(٣) بعد هذا فى المطبوعة « فينظر » وليست فى الأصول ولا فى المدارك .

(٤) الباشق : نوع من الصقور (٥) هو المصنوع من جلود حمر

وقد أرخى سراويله عليه فيلتفت مالك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله هذا ابنى وهذه ابنتى ؟!

قال القروى: كنا نجلس عنده وابنه يحيى يدخل ويخرج ولا يقعد، فيُقْبل علينا ويقول: إن مما يُهوِّن علىَّ أن هذا الشأن لا يورث، وأن أحداً لم يخلف أباه فى مجلسه[1] إلا عبد الرحمن بن القاسم.

وكان لمحمد هذا ابن اسمه أحمد، سمع من جده مالك، ذكره أبو عبد الله ابن مفرج القرطبى فى رواة مالك، وأبو بكر الخوارزمى البرقانى الحافظ فى كتابه فى الضعفاء الذين اتفق رأيه ورأى أبى منصور[2] بن حُكمان مع أبى الحسن الدارَقُطنى على تركهم.

وتوفى أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى.

---

(١) فى المطبوعة « ومجلسه ».

(٢) القاسم هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق ، روى عن أبيه ، وعمته عائشة ، وعن العبادلة الأربعة وابى هريرة وغيرهم .
روى عنه ابنه عبد الرحمن ، والشعبى ويحيى بن سعيد الأنصارى وغيرهم .
وذكر ابن حجر فى التهذيب ، عن البخارى قوله فى الصحيح : حدثنا على ، حدثنا ابن عيينة ، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه ! أنه سمع أباه ، وكان أفضل أهل زمانه ! وترجمته فى التهذيب ٨/٣٣٣ — ٣٣٥ .
وعبد الرحمن : ابنه ، ولد فى حياة عائشة ، روى عن أبيه ، وابن المسيب ، ونافع مولى ابن عمر ، وروى عنه الزهرى ، وهشام بن عروة ، ومالك وغيرهم .
ترجم له ابن حجر فى التهذيب ٦/٢٥٤ وأورد فيه قول مالك : لم يخلف أحد أباه فى مجلسه إلا عبد الرحمن .

(٣) فى المطبوعة « ورأى منصور » وهو خطأ .

باب

في مَوْلد مالك ومدّة عمله ، وصِفَة خَلْقه، ومَنْشَئه ،وَأدبه، وعقله ، وَحُسْن مُعَاشَرته ، ومَطْعمه ، وَمشْربه ، ومَلْبسه ، وحِلْيته ، ومَسْكنه ، وغير شيء من شَمَائله ـ رحمه الله تعالى ورضى عنه

* * *

اختُلف في مولده اختلافاً كثيراً :فالأشهر قول يحيى بن بُكَير أنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة .

وقال ابن عبد الحكم : سنة أربع وتسعين ، وقاله إسماعيل بن أبي أويس .

وقال غيره : في خلافه الوليد[1] .

قال غيرهما : في ربيع الأول منها .

وقال أبو مسهر : سنة تسعين وقيل : سنة ست وقيل : سنة سبع .

---

(١) في المدارك : « وقاله إسماعيل بن أبي أويس ، قال : في خلافة الوليد » وهذا يعني أن كلمة « غيره » زائدة . وربما دل لهذا تثنيه الضمير في « غيرهما » التالية .
والوليد هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي أحد خلفاء بني أمية ، بويع له بالخلافة بعد أبيه ـ بعهد منه ـ سنة ست وثمانين ، وتوفي في منتصف ربيع الأول سنة ست وتسعين على ماقي البدايه والنهاية ٩/١٦١ ـ ١٦٦ .

وقال الشيرازى : سنة خمس وتسعين .

واختلف أيضاً فى حمل أمه به ، فقال ابن نافع الصائغ : والواقدى ، وَمَعْن ، ومحمد بن الضَّحَّاك : حملت به أمه ثلاث سنين ، وقال نحوه[1] بكار بن عبد الله الزبيدى ، وقال نَضَّجته والله الرحم[2] .

قال ابن المنذر : وهو المعروف ، وروى عن الواقدى أيضاً[3] أنها حملت به سنتين ، وقاله عطَّاف بن خالد .

---

(١) ليست فى ط .

(٢) فى المطبوعة : « وقال بصحته والله اعلم » وفيها تحريف شديد!!
وفى المدارك : « أنضجته » وأنشد بعده قول الطرماح

ضمن بحملنا الأرحام حتى تنضجنا بطون الحاملات

(٣) سقطت من ط .

[فصـــــل]

فى صفته

ووصفه غير واحد من أصحابه منهم: مطرف، وإسماعيل، والشافعى، وبعضهم يزيد على بعض قالوا: كان طويلا جسيما، عظيمَ الهامة، أبيضَ الرأس واللحية: شديد البياض إلى الصفرة، أعين[1] حسَنَ الصورة، أصلع أشم[2] عظيم اللحية تاما تبلغ صدره، ذات سعة وطول، وكان يأخذ أطراف شاربه، ولا يحلقه ولا يخفيه ويرى حلقه من المُثَل[3]، وكان يترك له سَبَلتين[4] طويلتين، ويحتج بفعل عمر رضى الله عنه لشاربه إذا أهمه أمر.

ووصفه أبو حنيفة أنه أشقر أزرق.

وقال مصعب الزبيرى: كان مالك من أحسن الناس وجها، وأحلاهم عينا، وأنقاهم بياضا، وأتمهم طولا، فى جودة بدن.

وقال بعضهم: كان ربعة، والأول أشهر.

---

(١) الاعين: واسع العين.

(٢) قال فى النهاية ٢/٥٠٢: الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، واستواء أعلاها ومنه قول كعب: «شم العرانين أبطال لبوسهم»
وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس.

(٣) المثل: جمع مثلة، ومثلة الشعر حلقه من الخدود، وقيل: نتفه أو تغييره بالسواد. وروى عن طاوس أنه قال: جعله الله طهرة، فجعله [الحالق أو المغير] نكالا راجع النهاية ٤/٢٩٤.

(٤) السبلة: الشارب، والجمع: السبال.

وقال غيره : دخلت على مالك ، فرأيته فى إزار وكان فى أذنيه كبر كأنها كفا إنسان ، أو دون ذلك .

وقال الحكم بن عبد الله : دخلت مسجد المدينة فإذا بمالك وله شعرة[1] قد فرقها .

وقال أحمد بن إبراهيم الموصلى : رأيته مضموم الشعر ، ولم يكن يخضب ، ويحتج بعلى رضى الله عنه ، وهذا هو المشهور عنه .

وروى ابن وهب أنه رأى مالكا يخضب بالحناء .

وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ، ولم يقل بالحناء .

قال الواقدى : عاش مالك تسعين سنة لم يخضب شيبه ، ولا دخل الحمام وفى رواية : ولا حلق قفاه .

---

(١) الشعرة : واحدة الشعر وقد يراد بها الجمع كما هنا .

[فصـــل]

فى لباسه

قال ابن[1] وهب : رأيت على مالك ريطة[2] عدنية مصبوغة بمشق[3] خفيف ، وقال لنا : هو صبغ أحبه ولكن أهل أكثروا زعفرانها فتركته . وقال لنا ما أدركت أحداً يلبس هذه الثياب الرقاق ، وإنما كانوا يلبسون الصفاق ـ إلا ربيعة فإنه كان يلبس مثل هـذا وأشار إلى قميص عليه عدنى رقيق .

قال الزبيرى : كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة[4] البيض ، ويتطيب بطيب جيّد ويقول : ما أحب لأحد أنعم الله عليه إلا أن يرى أثر نعمته عليه .

وكان يقول : أحب للقارىء أن يكون أبيض الثياب .

وقال محمد بن الضحاك : كان مالك جميل الوجه نقىّ الثوب رقيقه يكره اختلاف اللبوس[5] .

---

(١) سقطت من ط .

(٢) الريطة . الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين .

(٣) المشق : نوع من أصباغ الثياب يسمى المغرة ، وهي نوع من الطين الأحمر .

(٤) فى م : « المترفعة » وفى ط : « والمترفعة » وما أثبتناه موافق لما فى المـدارك ١/١٢٣ ط . م ونص عبارته هناك : « المرتفعة العالية البيض .. »

(٥) فى ط « الملبوس » .

وقال خالد بن خِدَاش[1] . رأيت على مالك طيلسانا طرازيا[2] وقلنسوة[3] متركه ، وثيابا مَرْوية جياداً ، وفى بيته وسائد وأصحابه عليها قعود ، فقلت له يا أبا عبد الله أشىء أحدثتَه أم وجدتَ الناس عليه ؟ قال رأيت الناس عليه .

قال الوليد بن مسلم : كان مالك لا يلبس الخز ولا يرى لبسه ويلبس البياض .

قال بشر بن الحارث : دخلت على مالك فرأيت عليه طيلسانا يساوى خمسمائة قد وقع جناحاه[4] على عينيه أشبه شىء بالملوك .

قال أشهب : كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ، وأسدل طرفها[5] بين كتفيه .

قال ابن أبى أويس : ما رأيت فى ثوب مالك حبراً قط .

قال أشهب : كان مالك إذا اكتحل لضرورة جلس فى بيته ، وكان يكرهه إلا لعلة .

---

(١) فى المطبوعة « خراش » وفى ط : « حواش » وكلاهما تصحيف . وهو خالد بن خداش ابن عجلان الأزدى المهلبى البصرى ، أحد الرواة عن مالك ، وحماد بن زيد ، روى عنه البخارى فى الأدب ، وأبو داود فى مسند مالك والنسائى بواسطة ، وأبو حاتم ، وابن حنبل . وأبو زرعة . ونقه ابن معين وابن حبان وأبو حاتم وابن سعد وضعفه ابن المدينى وزكريا الساجى . توفى سنة ٢٢٤ وترجمته فى التهذيب ٣/٨٥ — ٨٦ .

(٢) الطراز : علم الثواب ، فارسى معرب . وهو فى الأصل : الموضع الذى تنسج فيه الثياب الجياد

(٣) القلنسوة : لباس الرأس وجمعها قلانس وقلانيس وقلاس .

(٤) فى م : « جناحه » .

(٥) « منها » .

وقال ابن نافع الأكبر مُطَرِّف وإسماعيل : كان خاتم مالك الذى مات وهو فى يده فِضَّة فَصُّه حجر أسود ، نقشه سطران ، فيهما « حسبى الله ونعم الوكيل » بكتاب جليل ، وكان يجعله فى يساره ، وكان إذا توضأ حوَّله فى يمينه . وسأله مطرف عن اختياره لما نقش فيه فقال سمعت الله يقول : « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[1] » إلى آخر الآية[2]

قال مُطَرِّف : فحولت خاتمى وصَيَّرته كذلك .

قال أحمد بن صالح كان مالك قليل الشىء ، يُظهر التَجَمُّل ، ضيق الأمر ، ولم يكن له منزل ؛ كان يسكن بكراء إلى أن مات ـ رحمة الله عليه .

قال غيره : وكان على بابه مكتوب ماشاء الله فسئل عن ذلك فقال : قال الله تعالى : ﴿ ولولا إذْ دَخَلت جَنَّتَكَ قلتَ مَاشَاءَ الله لا قُوَّةَ إلاّ بِالله إنْ تَرَنِ أنَا أقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلداً[3] ﴾ والجنة الدار .

وكانت داره التى ينزلها بالمدينة دار عبد الله بن مسعود ، وكان مكانه من المسجد مكان عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، وهو المكان الذى يوضع فيه فراش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اعتكف . كذا قال الأويسى . وقال مصعب : كان يجلس عند نافع مولى ابن عمر فى الروضة حياة نافع وبعد موته .

---

(١) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٢) فى المدارك : « إلى آخر الآية الاخرى » وهى قوله تعالى عقب الآية المذكورة : « فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله . والله ذو فضل عظيم » .

(٣) سورة الكهف : ٣٩

وقال إسماعيل بن أبى أويس كان لمالك كل يوم فى لحمه درهمان وكان يأمر خبازه : « سلمة » فى كل جمعة[1] أن يعمل له ولعياله طعاماً كثيراً .

قال مطرِّف : لو لم يجد كل يوم درهمين يبتاع بهما لحماً إلا أن يبيع فى ذلك بعض متاعه لفعل .

وقال بن أبى حازم: قلت لمالك مَاشَرابُك يا أبا عبد الله ؟ قال : فى الصيف السكر ، وفى الشتاء العسل .

وقال ابنه محمد : كانت عمتى معه فى منزله تهيىء له فطره : خبزاً وزيتاً .

وكان فى ابتداء أمره ضيقَ الحال ثم انتقلت[2] حالُه . وما كان[3] يأتى من اختلاف أحواله إنما كان لاختلاف الأوقات .

قال ابن القاسم : كان لمالك أربعمائة دينار يُتَّجر له بها فمنها كان[4] قوام عيشه .

وكان ربيعة إذا جاء مالك يقول : جاء العاقل .

واتفقوا أنه كان أعقلَ أهلِ زمانه . وقال أحمد بن حنبل قال مالك

---

(١) فى المطبوعة « فى كل يوم جمعة » وفى ط « فى كل جمعتين » .
(٢) فى المطبوعة . « انقلب » .
(٣) ليست فى المطبوعة .
(٤) ليست فى ط .

ما جالست سفيهاً قط . وهـذا أمر لم[1] يسلم منه غيره ولا فى فضائل العلماء أجل من هذا .

وذكر يوماً شيئاً فقيل له : من حدثك بهذا ؟ فقال : إنا لم نجالس السفهاء .

وكان أعظمَ الخلق مروءة ، وأكثرَهم سمتاً ، كثير الصمت، قليل الكلام متحفظاً بلسانه ، من أشد الناس مُدَاراةً للناس ، واستعمالا للانصاف ، وكان يقول فى الإنصاف : لم أجد فى الناس أقل منه فأردت المداومة عليه ؟ !!

وكان إذا أصبح لبس ثيابه وتعمم ، ولا يراه أحـد من أهله ولا أصدقائه إلا كذلك ، وما أكل قط ولا شرب حيث يراه الناس ، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يعنيه ! !

وكان من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده، ويقول: فى ذلك مرضاةٌ لربك ومَثْراةٌ فى مالك ، ومَنْسأةٌ فى أجَلك ، وقد بلغنى ذلك عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم !

قال عبد الله بن عبد الحكم : هيأ مالك دعوةً للطلبة ، وكنت فيهم فمضينا إلى داره فلما دخلنا قال : هذا المُسْتَراح ، وهذا الماء ، ثم دخلنا البيت ، فلم يدخل معنا ، ودخل بعد ذلك فأتينا بالطعام ولم يؤت بالماء قبله لغسل أيدينا ثم أتى به بعده فلما خرج الناس سألته ، فقال :

أما إعلامى بالمستراح والماء ؛ فإنما دَعْوتكم لأبركم ولعل أحدكم يصيبه بول أو غيره فلا يدرى أين يذهب .

---

(١) فى ط « لا » .

وأما تركى الدخول معكم للبيت فلعلى أقول ههنا أبا فلان وههنا أبا فلان وقد أنسى(١) بعضكم فيظن أنى تركته بغضاً فيه ؛ فتركتكم حتى أخذتم مجالسكم ودخلت عليكم .

وأما تركى الماء قبل الطعام ؛ فإن الوضوء قبله من سُنَّة الأعاجم ، وأما بعده فقد جاء في ذلك حديث(٢) .

قال الشافعى : سئل مالك عن الصورة فى البيت فقال : لا ينبغى .

فقال له رجل عراقى : هوذا فى بيتك صورة ؟

فقال : أنا ساكن فيه منذ كذا ما رأيتها قم فحكها فأخذ قناة(٣) فلفّ عليها خرقة ثم حكها .

---

(١) فى المطبوعة « يسىء » وهو تحريف .

(٢) لعله يعنى بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « توضئوا مما مست النار » والمشهور أن ذلك كان أول الأمر ثم نسخ او يحمل الوضوء على الوضوء اللغوى وهو غسل اليدين . وقد روى مالك نفسه فى الموطأ حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ . راجع الوطأ ١/٢٥-٢٨ ، و الأم ١/١٧ ، و الترمذى ١/١١٤-١٢١ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، و شرح السنة للبغوى لوحة ١٠٢ ، ١٠٣

(٣) فى م « منساة » .

باب

شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم في الفقه والصدق والثبات فى الأمر والقول فى مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به

* * *

قال ابن هرمز لجاريته يوماً: مَنْ بالباب ؟ فلم تر إلا مالكاً، فذكرت ذلك له ، فقال : ادعيه ، فإنه عالم الناس .

وقال بعضهم: سمعت بقية بن الوليد فى جماعة ممن يطلب[1] الحديث ومشيخة من أهل المدينة يقولون ما بقى على ظهرها يعنى الأرض أعلم بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك .

وقال محمد بن عبد الحكم : إذا انفرد مالك بقول لم يقله مَنْ قبله[2] فقوله حجة توجب الاختلاف؛ لأنه إمام .

فقيل له : فالشافعى ؟ فقال لا .

وقال ابن مهدى : ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك .

---

(١) فى ط : « يطلبون » .

(٢) فى م : « غيره » .

ابن هرمز سبع سنين ، وفى رواية ثمان سنين لم أخلطه بغيره ، وكنت أجعل فى كُمِّى تمراً وأناوله صبيانه وأقول لهم : إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا : مشغول .

وكان قد اتخذ تباناً محشوا[1] للجلوس على باب ابن هرمز يتقى به برد حجر هنالك وقيل بل برد صحن المسجد وفيه كان يجلس ابن هرمز .

قال مالك: إن كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه فكنا نظن أنه يريد نفسه مع ابن هرمز ، وكان ابن هرمز استحلفه أن لا يذكر اسمه فى حديث .

وقال : كنت آتى نافعاً نصف النهار وما تظلنى الشجرة من الشمس ؛ أتحين خروجه فإذا خرج أدعه ساعة كأنى لم أرده[2] ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه ، حتى اذا دخل البلاط أقول له : كيف قال ابن عمر فى كذا وكذا ؟! فيجيبنى ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة ، وكنت آتى ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل .

وقال الزبيرى[3] : رأيت مالكا فى حلقة ربيعة وفى أذنه شَنَف[4] وهذا يدل على ملازمته الطلب من صغره .

---

(١) ذكر فى النهاية ١/١٨١ : أن التبّان سروال صغير مقدار شبر يستر من العورة المغلظة فقط ، ويُكثر لُبسَه الملاحون قال : ومنه حديث عمار « أنه صلى فى تبان و قال : إنى عمثون » أى يشتكى مثانته

(٢) فى م : « أره » .

(٣) فى ط ، م : « الزنى » وما أثبتناه من المدارك .

(٤) الشنف : القرط .

وكان يقول كتبت بيدى مائة ألف حديث .

وروى عنه أنه قال : حدثنى ابن شهاب بأربعين حديثاً ونيف ـ منها حديث السقيفة ، فحفظت ، ثم قلت : أعدها على : فإنى أنسيت النيف [على الأربعين[1]] فأبى فقلت : أما كنت تحب أن يعاد عليك قال بلى ، فأعاد فإذا هو كما حفظت.

وفى رواية أن[2] ابن شهاب قال له ما استفهمت عالماً قط ثم استرجع .

وقال ساء حفظ الناس لقد كنت آتى سعيد بن المسيب ، وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمه ، وحميدا وسالماً ، وعد جماعة ، فأدور عليهم أسمع من كل واحد من الخمسين حديثاً الى المائة ثم انصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا .

وفى رواية أخرى : لقد ذهب حفظ الناس ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته .

قال ابن أبى أويس : سمعت مالكا يقول : « ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه ، لقد أدركت سبعين ممن يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند هذه الأساطين ، وأشار الى المسجد فما أخذت عنهم شيئاً ، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أميناً الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن .

---

(١) سقط من المطبوعة .

(٢) سقطت من المطبوعة .

قال ابن عيينة : « ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك ، وما كان أشد انتقاده[1] للرجال والعلماء » .

وقال مالك : رأيت أيوب السختياني بمكة حجتين فما كتبت عنه ورأيته في الثالثة قاعدا في فناء زمزم فكان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده[2] يبكي حتى أرحمه ؛ فلما رأيت ذلك كتبت عنه .

وقال سفيان بن عيينة : دارت مسألة في مجلس ربيعة فتكلم فيها ربيعة ، فقال مالك : ما تقول يا أبا عثمان ؟ فقال ربيعة : أقول فلا تقول ، وأقول إذ لا تقول ، وأقول إذ لا تقول ! وأقول فلا تفقه ما أقول !؟ ومالك ساكت فلم يجب بشيء وانصرف فلما راح إلى الظهر جلس وحده ، وجلس إليه قوم فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر ، فلما كان من الغد اجتمع إليه خلق كثير قال : فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الإمامة وبالناس حياة إذ ذاك .

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد .

[قال أيوب[3]] وربيعة ونافع .

---

(١) في المطبوعة : « انتقاءه » وفي ط « انتقادا » .

(٢) سقط من المطبوعة .

(٣) من المدارك .

وقال مصعب: كان لمالك حلقة فى حياة نافع أكبر من حلقه نافع .

وقال مالك بعث إلى الأمير فى الغداة أن أحضر المجلس فتأخرت حتى راح ربيعة فأعلمته، وقلت : لم أحضر حتى أستشيرك ؟ فقال لى ربيعة : نعم قيل[1] له : فلو لم يقل لك: أحضر لم تحضر ؟ قال : لم أحضر ثم قال [يا أبا محمد[2]] إنه[3] لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا .

قال مالك: وليس كل من أحب أن يجلس فى المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل، وأهل الجهة من المسجد ، فإن رأوه أهلا لذلك جلس ، وما جلست حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم أنى موضع لذلك .

وسأله رجل عن مسألة فبادره ابن القاسم، فأفتاه، فأقبل عليه مالك كالمغضب وقال له : جسرت على أن تفتى يا أبا عبد الرحمن ؟ يكررها عليه ، ما أفتيت حتى سألت أناهل للفتيا موضع .

فلما سكن غضبه قيل له : مَنْ سألت قال : الزهرى وربيعة الرأى .

قال ابن القاسم : قال مالك : كنا نجلس إلى ربيعة أربعين معتما سوى من لا يعتم ماندرى منهم إلا أربعة .

---

(١) القائل هو ابن وهب كما فى المدارك .

(٢) من المداوك .

(٣) من ط

أما أحدهم فغلبت عليه الملوك يعنى ابن الماجشون وفى رواية:شغل بالأغاليط أو نحو هذا .

وأما الآخر فمات يعنى كثير بن فرقد .

وأما الثالث فَقَرَّب نفسه يعنى عبد الرحمن بن عطاء .

وسكت عن الرابع فعلمنا أنه يعنى نفسه .

---

(١) فى م . « فقرب » وفى مقدمة الجرح والتعديل ص : « فأضاع نفسه »

فصـــــل

فى توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

* * *

قال عبدالله بن المبارك: كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجبا؟ فقال: نعم إنما صبر: إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال مصعب الزبيرى: كان حبيب يقرأ لنا كل عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف [لا يبلغ ثلاثا[1]].

---

(١) ليست فى ط.

وقال يحيى بن عبد الله لأبي زرعة في حديث مالك : ليس هذا زعزعة عن زوبعة إنما ترفع الستر وتنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه : مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم .

وقال أبو داود : أصح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

ثم مالك ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه .

ثم مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

لم يذكر شيئا عن غير مالك .

وقال : مراسيل مالك أصح من مراسيل سعيد بن المسيب ، ومن مراسيل الحسن ، ومالك أصح الناس مرسلا .

وقال سفيان : إذا قال مالك بلغني فهو إسناد قوي .

وقال مطروح ابن ساكن : جلس بن شهاب وربيعة ومالك فألقى ابن شهاب مسئلة فأجاب فيها ربيعة وسكت[1] مالك فقال ابن شهاب : لم لا تجيب قال : قد أجاب الأستاذ أو نحوه . فقال ابن شهاب : ما نفترق حتى تجيب ، فأجاب بخلاف جواب ربيعة ، قال ابن شهاب : ارجعوا بنا إلى قول مالك .

قال القاضي عياض : قال الشافعي : قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما

---

(١) في ط « وصمت » .

أيهما[1] أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ ! يعنى أبا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما فقال : قلت على الانصاف ؟ .

قال : نعم:

قال : قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم - ؟ .

قال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت :

فأنشدك الله من أعلم بالسنة ؟ صاحبنا أم صاحبكم ؟ .

فقال : اللهم صاحبكم .

قال : قلت [2] فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم؟ .

قال: اللهم صاحبكم .

قال الشافعى رضى الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فعلى أى شىء تقيس ؟ .

وقال الواقدى : كان مالك يأتى المسجد ويشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى ، ويقضى الحقوق ، ويجلس فى المسجد فيجتمع إليه أصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد ، فكان يصلى وينصرف إلى مجلسه ، وترك حضور الجنائز ، فكان يأتى أصحابها ، فيعزيهم ، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد

(١) فى ط « أيما » .

(٢) مابين القوسين سقط من المطبوعة

الصلوات في المسجد ، ولا الجمعة ، ولا يأتي أحداً يعزيه ، ولا يقضي له حقاً ، واحتمل الناس له ذلك ، حتى مات عليه ، وكان ربما قيل له في ذلك ، فيقول : ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعُذره .

وقال جعفر الفريابي : لا أعلم أحداً رَوَى عنه الأئمة والجلّة ممن مات قبله بدهر طول إلا مالكا ، فيحيى بن سعيد مات قبله بخمس وثلاثين سنة ، وابن جريج بثلاثين ، والأوزاعي بعشرين ، والثوري بثمان عشرة ، وشعبة بسبع عشر قال غيره : وأبو حنيفة بثلاثين ، وهشام بأكثر من ذلك .

وقال أبو الحسن الدارقطني : لا أعلم[1] أحداً تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك ؛ وذلك أنه روى عنه رجلان سديثاً واحداً بين وفاتيهما نحو من مائة وثلاثين سنة : محمد بن شهاب الزهري شيخه : توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وأبو حذافة السهمي : توفي بعد الخمسين والمائتين رويا عنه حديث الفريعة بنت مالك في سكنى المعتدة[2] .

---

(١) في ط « لا نعلم » .

(٢) حديث الفريعة أخرجه مالك في الموطأ ٢/٥٩١ .

باب

صفه مجلسه ونشره للعلم وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحريه فى العلم والفتيا والحديث

* * *

قال الواقدى وغيره :

كان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مَهِيبا نبيلا ليس فى مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفئة بعد الفئة[1] وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه .

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس أحد ممن حضر يدنو منه ، ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة له[2] وإجلالا .

وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك رحمه الله تعالى ، وكان ذلك قليلا ، ولم يقرأ كتبه على أحد .

وكان كالسلطان : له حاجب يأذن عليه ، فإذا اجتمع الناس ببابه أمر آذانه

---

(١) فى ط : « الفتية بعد الفتية » وفى إحدى نسخ المدارك : « الفينة بعد الفينة » .

(٢) سقطت من المطبوعة .

فدعاهم فحضر أولا أصحابه ، فإذا فرغ من خُصّ[1] أذن للعامة . وهـذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرءون عليه إلا أن[2] يحيى بن بكير ذكر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك فى تقديمه أصحابه فقال : أصحابى [و] جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حبيب وكان إذا جلس[3] جلسة لم يتحول عنهـا حتى يقوم .

وقال مطرف كان مالك إذا أتاه[4] الناس خرجت إليهم الجارية فتقـول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان قالوا : خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث أو المسائل خرج إليهم وأفتاهم ، وإن قالوا الحديث قال لهم : اجلسوا ودخل مُغْتَسَله فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جُدُداً وتعمم ووضع على رأسه طويلة ، وتلقى له المنصة ، فيخرج إليهم ، وعليه الخشوع ، ويوضع عود فلا يزال يُبخر[5] حتى يفرُغ من حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وكان لا يوسّع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدعه يجلس حيث انتهى به المجلس ، يقول إذا جلس للحديث : ليلنى منكم ذوو الأحلام والنهى .

---

(١) فى م « يحضر » .
(٢) سقطت من المطبوعة .
(٣) فى المطبوعة « جالس » .
(٤) فى ط « أتى » .
(٥) فى م « يتبخر » .

باب

فى ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة وتحريه فى العلم والفتيا [والحديث وورعه وصفة مجلسه ونشره للعلم[1]] وتوقيره حديث النبى صلى الله عليه وسلم

* * *

قال مطرف: قال مالك: قلت لأمى: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت: تعال فالبس ثياب العلم، فألبستنى ثيابا مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسى، وعممنى فوقها ثم قالت: اذهب فاكتب الآن.

وكانت تقول: اذهب الى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه.

وقال ابن القاسم: أفضى بمالك طلب العلم الى أن قَصَرَ سقف[2] بيته فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد.

قال مالك: كان لى أخ فى سن ابن شهاب فألقى أبى يوماً علينا مسألة فأصاب أخى وأخطأت فقال لى أبى: ألهتك الحمام عن طلب العلم فغضبت وانقطعت الى

---

(١) ما بين القوسين سقط من المطبوعة.

(٢) فى المطبوعة: «سيف» وهو تحريف.

فصـــــل

فى تحريه فى الفتيا

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول إنى لأفكر فى مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لى فيها رأى إلى الآن .

[وكان يقول ربما وردت على المسئلة فأسهر فيها عامة ليلتى[1]]

وقال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسئلة قال للسائل انصرف حتى أنظر فينصرف ويتردد فيها ؛ فقلنا له فى ذلك فبكى وقال إنى أخاف أن يكون لى من المسائل يوم وأى يوم ؟ .

وقال ابن وهب : سمعته عندما يُكثَر عليه بالسؤال يكف ويقول : حَسبكم من أكثر أخطا ، وكان يعيب كثرة ذلك ، وكان يقول : من أحب أن يجيب عن مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار وكيف يكون خَلَاصُه فى الآخرة ثم يجيب .

وقال : ما شىء أشد على من أن أُسْأَل عن مسئلة من الحلال والحرام ، لأن هذا هو القطع فى حكم الله ، ولقد أدركنا أهل العلم ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن المساله كأن الموت أشرف عليه .

وقال موسى بن داود: ما رأيت أحدا من العلماء أكثر أن يقول: لاأُحْسِنُ من مالك .

---

(١) ما بين القوسين سقط من ض .

وقال الهيثم بن جميل : شهدت مالكا سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال فى اثنين وثلاثين منها لا أدرى .

وكان يقول ينبغى أن يورث العالم جلساءه قول « لاأدرى » حتى يكون ذلك أصلا فى أيديهم يفزعون إليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال : لا أدرى .

وسئل رحمه الله تعالى عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى [فيها[1]] واحد فقال :

أما ما كان من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينبغى للمرء أن يقوله[2] إلا كما جاء .

وأما لفظ غيره فإذا كان المعنى واحداً فلا بأس .

قيل له : فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد؟ .

فقال : أرجو أن يكون خفيفا .

ولما مات مالك رحمه الله تعالى خرجت كتبه فأصيب فيها فناديق[3] عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ليس فى الموطأ منه شىء إلا حديثين .

قال ابن وهب : قال مالك : سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة ماحدثت بها قط ولا أحدث بها .

---

(١) ليست فى م .
(٢) فى م « يقوله » .
(٣) الفناديق جمع فنادق وهو الصحيفة .

وقال ابنه : لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى ، وعنده فناديق أو صناديق من حديث [أهل المدينة[1]] فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون : رحمك الله يا أبا عبد الله ؛ لقد جالسناك الدهر الطويل ، فما رأيناك ذاكرتنا[2] بشيء مما قرأناه .

وقال الشافعي : كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله .

وقال أشهب : رآني مالك أكتب جوابه في مسئلة فقال : لا تكتبها فإني لا أدري أثبت عليها أم لا .

وقال أيضاً : رأيت في النوم قائلا يقول لي : لقد لزم مالك كلمةً عند فتواه لو وردت[3] عليه الجبال لقلعها وذلك [قوله[4]] ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

وقال ابن أبي أويس : ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حبسه مالك في الحبس فإذا سئل فيه قال : يصحح[5] ما قال ثم يخرج .

ولقد كان ابن كنانة ، وابن أبي حازم والدراوردي وغيرهم

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « ذاكرا لنا » وهو تحريف .

(٣) في المطبوعة : « ردت » وهو تحريف .

(٤) من المدارك .

(٥) في ط : « يصح » .

مع مالك سمعوا من مشايخ وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ففشا ذلك فيهم .

وقال ابن حنبل : كان مالك مَهيباً فى مجلسه ، لا يُرَدُّ عليه ؛ إعظاماً له . وكان الثورى فى مجلسه فلما رأى إجلالَ الناس له وإجلالَه للعلم أنشد .

يأبى الجوابَ فما يُرَاجَعُ هَيْبَةً
فالسائلون نواكِسُو الأذقان

أدب الوقار وعزُّ سُلطان التُّقى
فهو المهيب وليس ذا سلطان[1] .

قال بشر الحافى : إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل : حدثنا مالك .

وقال القعنبى[2] : ما أحْسَب بلغ مالك ما بلغ إلا بسريرة [كانت[3]] بينه وبين الله تعالى ؛ رأيته يقام بين يديه الرجل كما يقام بين يدى الأمير !

ذكر اتباعه السنن وكراهته المحدثات

كان رحمه الله تعالى كثيرا ما يتمثل :

---

(١) البيتان أوردهما ابن عبد ربه فى العقد الفريد ٢/٢٢١ عن عبد الله بن المبارك فى مالك ، وابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٢٩٤ و ٢/١٣٦ غيرمنسوبين ، وعندهما :

هدى التقى وعز سلطان التقى ... فهو المطاع . . . .

وأوردهما القاضى عياض فى المدارك ٢/٣٤ ط . م .

(٢) فى المطبوعة . « القنبى » وهو تحريف .

(٣) سقطت من المطبوعة .

وخير أمور الدين[١] ما كان سنةً

وشر الأمور المحدثات البدائع[٢]

قال ابن حنبل رحمه الله : مالك أتبع من سفيان ، وإذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

وكان مالك يقول : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقيل له : الرجل له علم بالسنة أيجادل عنها ؟ قال : لا ولكن ليخبر بالسنة فإن قُبل منه وإلا سكت .

قال ابن وهب : وسمعت مالكا يقول إذا جاءه أحد من أهل الاهواء أما أنا فعلى بينة من ربى، وأما أنت فشاكٌّ ؛ فاذهب إلى شاك مثلك فخاصمه ثم قرأ ﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بَصيرة أنا ومَن اتَّبعنى وسبحان الله وما أنا مِن المُشركين[٣] ﴾ .

وكان يقول إذا ذكر عنده أحدمنهم: قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه: سَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها اتباعٌ لكتاب الله تعالى ، واستكمالٌ لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ، ولا النظر فى شىء خالفها ، مَنْ اهتدى بها فهو مهتدٍ ومن

---

(١) فى ط : « الدنيا » وهو خطأ .

(٢) المدارك ٢/٣٨ ط . م .

(٣) سورة يوسف : ١٠٨ .

استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك إذا حدث بها ارتج سرورا .

وجاءه رجل من أهل المغرب فقال : إن الأهواء كثرت ببلادنا فجعلت على نفسي إن أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به . فوصف له مالك رحمه الله شرائع الإسلام : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج . ثم قال ؛ خذ بهذا ولا تخاصم أحدا .

[فصـــــل]

من وصاياه وآدابه رضى الله عنه

سئل رحمه الله عن طلب العلم : أفريضةٌ هو ؟ قال: لا ولكن يُطلب ما ينتفع به ، ولا يطلب الأغاليط والإكثار .

وقال :

من إدالة[1] العلم أن تجيب كل من سألك، ولا يكون إماماً مَن حدث بكل ما سمع ، ومن إدالة العلم أن تنطق به قبل أن تُسأل عنه .

وقال فى سماع أشهب وابن وهب وابن القاسم :

من صدَق فى حديثه مُتِّع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهم والخوف.

وقال : طلب الرزق فى شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس .

---

(١) من إدالة العلم : إهانته .

باب

فى ذكر الموطأ وتأليفه إياه

* * *

روى أبو مصعب أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتابا أحملهم عليه ، فكلمه مالك فى ذلك ، فقال : ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر .

وفى رواية أن المنصور قال له : يا أبا عبد الله ضع هذا العلم ، ودوِّن كتابا وجنِّب فيه شدائد عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما ، ورُخَص عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ، وشواذ ابن مسعود ، رضى الله عنه ، واقصد أواسط[1] الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة .

وفى رواية أنه قال له : اجعل هذا العلم علما واحدا .

فقال له : إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى البلاد ؛ فأفتى كل فى مصره بما رأى ، فلأهل المدينة قول ، ولأهل العراق قول ، تعدَّوا فيه طَوْرَهم .

فقال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم .

---

(١) فى ط ٥ أوسط ٥ .

وفى رواية عن مالك : فقلت له أن أهل العراق لا يرضَوْن علمنا ؟ فقال أبو جعفر : نضرب عليه عامتهم بالسيف ، ونقْطع عليه ظهورهم بالسياط .

وروى أن المهدى قال له : ضع كتاباً أحمل الأمة عليه ، فقال له مالك : أما هذا الصقع فقد كَفَيْتُكَه يعنى المغرب .

وأما الشام ففيه الأوزاعى .

وأما أهل العراق ففيهم أهل العراق .

قال عتيق الزبيرى[1] : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقى هذا ، ولو بقى قليلا لأسقطه كلَّه .

وقال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتاب : « الأمر المجتمع عليه » ، « والأمر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم » ، « سمعت بعض أهل العلم » ؟

فقال : أما أكثر ما فى الكتاب برأيى[2] فلَعَمْرى ما هو برأيى، ولكن سماعٌ من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المهتدى بهم الذين أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقون الله تعالى ، فكثر على ؛ فقلت : « رأيى » وذلك رأيى إذ كان رأيهم رأى الصحابة الذين أدركوهم عليه وأدركتهم أنا على ذلك فهذا ورائة توارثوها قرنا عن قرن إلى زماننا .

---

(١) فى المطبوعة « الزبيدى » وهو تصحيف . راجع المدارك ٢/٧٣ ط . م

(٢) فى المطبوعة « فرأى » وهو خطأ .

وما كان « أرى[1] » فهو رأي جماعة ممن تقدم من الأئمة .

وما كان فيه « الأمر المجتمع عليه » فهو ما اجتُمع عليه من قول أهل الفقه والعلم ، لم يختلفوا فيه .

وما قلت « الأمر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا، وجرَت به الأحكام وعرَفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه « بعض أهل العلم » فهو شيء استحسَنْتُه من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريباً منه حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وإن لم أسمع ذاك بعينه ، فنسبت الرأى إلىّ بعد الاجتهاد مع السنّة وما مضى عليه[2] أهل العلم المقتدى بهم ، والأمر المعمول به عندنا ، منذ لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين ، مع مَنْ لقيت . فذلك رأيهم ماخرجت إلى غيره .

قال صفوان بن عمـــر : عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوماً فقال : كتاب ألّفته فى أربعين سنة ، أخذتموه فى أربعين يوماً قل ما تتفقهون[3] فيه .

قال غيره : أول من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون[4] : عمله كلاماً بغير

(١) فى م ، ط « رأيا » والتصويب من المدارك ٢/٧٣ ـ م

(٢) فى م « وما مضى عليه عمل أهل . . . » .

(٣) فى م « تتفقهون » .

(٤) هو عبد العزيز بن عبدالله بن أبى سلمة الماجشون ، وثقه ابوزرعة وأبو حاتم وابوداود والنسائى والبزار وابن سعد وغيرهم . توفى سنة ١٦٤ وترجمته فى التهذيب ٦/٣٤٣ ـ ٣٤٥ .

حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ماعمل ! ولو كنت أنا لبدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام .

ثم عزم على تصنيف الموطأ فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت فقيل لمالك : شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب ، وقد شركك فيه الناس ، وعملوا أمثاله ؟ فقال : ايتونى به ، فنظر فيه ثم نبذه وقال : لتعلمن ما أريد به وجه الله تعالى .

قال: فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [١] : وضع مالك الموطأ وجعل أحاديث زيد [٢] فى آخر الأبواب فقلت له فى ذلك فقال : إنها كالشرح لما قبلها .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التى فى الموطأ أنها صحاح كلها لم يحنث. ولو حلف على حديث غيره كان حانثا .

ومما قيل فى الموطأ من الشعر قول سعدون الورجينى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه :

أقول لمن يروى الحديث ويكتب
ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب

---

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم ، روى عن أبيه وابن المنكدر وصفوان بن سليم وغيرهم ، روى عنه ابن وهب وعبد الرزاق ومالك بن مغول وغيرهم .
ضعفه البخارى وابن المدينى وابو داود وغيرهم . وقال الحاكم : روى عن أبيه احاديث موضوعة . له ترجمة فى التهذيب ٦ / ١٧٧ ـ ١٧٩ .

(٢) هو زيد بن أسلم أبو عبد الرحمن المذكور . ثقة . يروى عن أبيه وابن عمر وأبى هريرة وعائشة وغيرهم . يروى عنه مالك وابن جريج وايوب السختيانى وغيرهم قال عنه مالك . كان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه ، فإذا سكت قام فلا يجترىء عليه إنسان . وترجمته فى التهذيب ٣ / ٣٩٥ ـ ٣٩٧ .
وزواية مالك حديث زيد بن أسلم آخر أبواب الموطأ ليست دائما ، راجع مثالا لروايته عنه فى آخر كتاب الحج : باب مايجوز للمحرم أكله من الصيد ١ / ٣٥١ .

إنْ[١] احببْتَ أن تُدعى لدى الخلق[٢] عالماً
فلا تَعدُ ما تَحْوِى من العلم يَثْرِب

أتترك داراً كان بين بيوتها
يروح ويغدو جبرئيل المقرب ؟ !

ومات رسول الله فيها وبعده بسنّته أصحابُه قد تأدبوا
وفُرِّق شملُ العلم فى تابعيهمو فكل امرىء منهم له فيه مذهب
فخلّصه بالسّبك للناس « مالك » ومنه صحيح فى المجسِّ وأجرب
فبادر موطا « مالك » قبل موته فما بعده إن فات للحق مطلب
وَدعْ للموطا كل علْم تريده فإن الموطا الشّمْسُ والغيرُ كوكب
ومن لَمْ يكن كتب الموطا ببيته فذاك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا فى موطاه مالكا بأفضلَ ما يُجْزى اللبيب المهذب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا فصارت به الأمثال فى الناس تُضرب
فلا زال يسقى قبرَه كلُّ عارض بمُنْدفق ظلت عزَاليه تسكب[٣]

وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى :

---

(١) فى م : « إذا » .
(٢) فى م : « الناس » .
(٣) العارض : السحاب . والعزالى : جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها ، يقال : أرسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر .
والأبيات المذكورة بعض قصيدة أوردها القاضى عياض فى المدارك ٢/٧٧ — ٧٨ ط . م .

إذا ذكرت كُتُب العلوم فحبّذا ... بكتب الموطا من تصانيف مالك[١]

أصح أحاديثاً وأثبتُ حُجّةً ... وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

عليه مضى الإجماع فى[٢] كل أمة ... على رغم خيشوم الحسود الماحك

فعنه نخذ علم الديانة خالصا ... ومنه استفد شرع النبى المبارك

وشُدّ به كف الضنانة تهتدى[٣] ... فمن حاد عنه هالك فى المهالك

---

(١) فى المدارك : « كتاب الموطا من . . . » .

(٢) فى م . « من » .

(٣) فى م « مهتدى » وهو تحريف ، وفى المدارك « كف الضنانه تحتوى » وفى نسخة « كف الصيانة . . . » .

والأبيات بعض قصيدة أوردها القاضى عياض فى المدارك ٢/٧٨ — ٧٩ ط . م

فصـــــل

وأما من اعتنى بالكلام على حديثه ورجاله والتصنيف فى ذلك فعدد كثير من المالكيين وغيرهم وعد القاضى عياض[1] منهم نحواً من تسعين رجلا تركت تسميتهم وتسمية كتبهم اختصاراً .

بابٌ

ذكر تآليف مالك غير الموطا

* * *

اعلم أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة فى غير فن من العلم ، لكنها لم يشتهر عنه منها ولا واظب على إسماعه وروايته غير الموطا ، مع حذفه منه ، وتلخيصه له شيئا بعد شيء وسائر تآليفه إنما رواها عنه مَنْ كتب بها إليه أو سأله إياها .

فمن أشهرها فى هذا الباب رسالته[2] فى القدر والرد على القدرية وهو من خيار الكتب على سعة علمه .

ومنها كتابه فى النجوم ، وحساب مدار الزمان ، ومنازل القمر ، وهو

---

(١) ليست فى م .

(٢) إلى ابن وهب كما فى المدارك ٢/٩٠ ط . م .

كتاب نجيد مفيد جدا قد اعتمد عليه الناس فى هـذا الباب وجعلوه أصلا .

ومن ذلك رسالته فى الأقضية : كتب بها إلى بعض القضاة : عشرة أجزاء .

ورسالته إلى أبى غسان : محمد بن المطرف ، وهو ثقة من كبراء أهل المدينة قرينا[1] لمالك ، وهى فى الفتوى مشهورة .

ورسالته المشهورة إلى هارون الرشيد فى الآداب والمواعظ ، حدث بها فى الأندلس أولا ابن حبيب عن رجاله ، عن مالك ، وحدث بها آخراً أبو جعفر ابن عون الله ، والقاضى أبو عبد الله بن مُفرِّج عن أحمد بن زيدويه[2] الدمشقى .

وقد أنكرها غير واحد منهم أصبغ بن الفرج ، وحلف ما هى من وضع مالك .

وكتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومى .

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النَّيْسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسئلة لمالك ، وأشار إلى كتب منضدة عنده ، كتبها .

---

(١) فى المطبوعة . « قربا » . وهو تصحيف .

(٢) فى المطبوعة « زيدونة » وهو تصحيف .

قال القاضى أبو الفضل عياض : هى[1] جواباته فى أسئمة أصحابه التى عند العراقيين .

وقد نسب إلى مالك أيضاً كتابٌ يسمى كتابَ السِّيرة ، من رواية ابن القاسم عنه .

ومنها رسالته إلى الليث بن سعد فى إجماع أهل المدينة ، رضى الله تعالى عنهم ، [وهى مشهورة مُتداوَلة بين العلماء[2]] .

---

(١) فى المطبوعة : « فى » وهو تحريف .

(٢) ما بين القوسين ليس فى ط .

فصـــــل

(فى[1] أخبار مع الملوك)

قال مالك رحمه الله :

حقٌّ على كل مسلم أو رجل جعل الله فى صدره شيئاً من العلم والفقه أن يدخل إلى ذى سلطان[2] يأمره بالخير ، وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ؛ لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك ، فإذا كان ، فهو الفضل الذى لا بعده فضل .

ودخل يوماً على الرشيد فحثه على مصالح المسلمين وقال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقَدَمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته[3] رضى الله عنه ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

قال يعيش بن هشام الخابورى[4] :

كنت عند مالك إذ أتاه رسول المأمون ، وقيل الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهاه أن يحدث بحديث معاوية فى السفرجل فتلا مالك قوله تعالى : ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى مِنْ بعْدِ مَا بيّناه للناس فى الكتاب

---

(١) فى المطبوعة : « من » .

(٢) فى المطبوعة : « إلى كل ذى سلطان » .

(٣) فى م : « من تحت لحيته » .

(٤) فى م ، ط : « الخابور » .

أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون[١] ﴾ ثم قال : والله لأخبرن بها فى هذه الغرفة[٢] حدثنا نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأهدى إليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة ، وأعطى معاوية رضى الله عنه ثلاث سفرجلات وقال : القنى بهنّ فى الجنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السفرجل يُذْهِب طَخَاء[٣] القلب .

---

(١) سورة البقرة : ١٥٩ .

(٢) فى م : « العرصة » وفى ط : « الصرفة » .

(٣) الطخاء : الثقل والعناء ، وحديث السفرجل فى كتاب البركة فى فضل السعى والحركة ص ٢٥٨ بروايات عدة .

وقدأورده ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٢١ من حديث طلحة بن عبيدالله : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده سفرجلة فألقاها إلى وقال . إنها تجم الفؤاد » قال أبو زرعة : هذا حديث منكر .

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٢٢ من حديث مالك بن أنس ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : « أن جعفر بن أبى طالب أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم سفرجلا فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات . . الحديث » .

ثم نقل عن أبى حاتم بن حبان قوله : هذا شيء موضوع لا أصل له من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا رواه ابن عمر ، ولا ابن دينار . . الخ .

وأورده ابن الجوزى أيضا من طريق مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر — وهو الطريق الذى معنا هنا — ثم عقب عليه بقوله : قال أبو سعيد بن يونس : أبو طاهر البلقاوى — أحد رواة هذا الحديث عن مالك — متروك الحديث ، يروى عن مالك موضوعات . وقال أبو حاتم الرازى وأبو زرعة : كان يكذب .

وهذا كله يعنى أن الحديث موضوع ، وقد أشار القاضى عياض عقبه إلى توهينه بقوله لم يدرك مالك . . الخ .

قال القاضي عياض : لم يدرك مالك أيام المأمون ، وذ المأمون كر هنا وهم .

ولما قدم المهدى المدينة جاءه الناس مسلّمين عليه فلماأخذوا مجالسهم استأذن [مالك[1] رحمه الله] فقال الناس: اليوم يجلس مالك آخر الناس ، فلما دنا و نظر ازدحام الناس قال : يا أمير المؤمنين أين يجلس شيخك مالك ؟. فناداه : عندى يا أبا عبد الله . فتخطى الناس حتى وصل إليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه قال[2] ثم أتى المهدى بالطست والابريق ، فغسل يده ثم قال للغلام : قدمه إلى أبى عبد الله فقال مالك : يا أمير المؤمنين ليس هذا من الأمر المعمول به ، ارفع يا غلام فأكل مالك رحمه الله غير متوضىء . وذكر قصته معه فى الموطأ .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى ط . (٢) ليست فى م .

فصـــــل

فى محنته رضى الله عنه

قال الطبرى : اختلف فيمن ضَربَ مالكا وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافة مَن ضُرب ؟فالأشهر أن جعفر بن سليمان[1] هو الذى ضربه فى ولايته الأولى بالمدينه .

وأما سبب ضربه رضى الله عنه : فقيل : إن أبا جعفر نهاه عن الحديث : « ليس على مستكره طلاق »[2] ثم دس إليه من يسأله عنه فحدث به على رءوس الناس .

وقيل إن الذى نهاه كان جعفر بن سليمان .

وقيل أنه سُعِي به إلى جعفر ، وقيل له: إنه لا يرى أيمان بيعتكم بشىء ؛ فإنه يأخذ بحديث ثابت بن الأحنف فى طلاق المكره أنه لا يجوز .

وذكر عنه أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوى المسمى المهدى بأن بيعة أبى جعفر لا تلزم لأنها على الإكراه . على هذا أكثر الرواة .

---

(١) هو جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : الأمير الهاشمى روى عن أبيه ، وعنه ابناه ، ويعقوب ، والأصمعى ، ولى إمرة الحجاز والبصرة ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ١/ه ٤٠ وذكر أنه هو الذى تجرأ على مالك حين أفتى بأن طلاق المكره ليس بشى . توفى سنة أربع أوخمس وسبعين ومائة

(٢) فى تهذيب التهذيب ١٠/٩ قال الفضيل بن زياد :سألت أحمد بن حنبل عن ضرب مالك فقال : ضربه بعض الولاة فى طلاق المكره وكان لا يجيزه .

وخالف ذلك كله ابن بكير ، وقال : ما ضرب إلا فى تقديمه عثمان على على رضى الله عنهما ، فسعى به الطالبيون حتى ضُرب ، فقيل لابن بكير : خالفتَ أصحابك ؟ فقال أنا أعلم من أصحابى .

وأما فى خلافة مَن ضرب فالأشهر أن ذلك كان فى أيام أبى جعفر، وقيل إن هذا كله كان فى زمن(١) الرشيد والأول أصح .

واختلف أيضاً فى مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة ، ومدت يداه . حتى انحلت كتفاه ، وبقى بعد ذلك مطابق اليدين لا يستطيع أن يرفعهما ولا أن يسوى رداءه .

قال أبو الوليد الباجى : ولما حج المنصور أقاد مالكا من جعفر بن سليمان وأرسله إليه ليقتص منه فقال : أعوذ بالله ؟ والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى إلا وأنا أجعله فى حِلّ من ذلك الوقت ؛ لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢) .

وقيل إنه لما ضرب حُمل مغشيا عليه فدخل الناس عليه فأفاق وقال : أشهدكم أنى قد جعلت ضاربى فى حل .

وقال الدّراوَرْدِى : سمعته يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون .

قال مُصْعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة .

وقال مالك رحمه الله : ما كان على يوم ضربت [أشد(٣)] من شعر كان

---

(١) فى م « أيام » .

(٢) راجع التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ١/٤٠٦

(٣) ليست فى ط .

فى صدرى ، وكان فى إزارى خَرق ظهرت منه فخذى ، فجعلت لله [على[1]] أن أستجد الإزار ، وأن لا أترك على شعرا .

وكان رحمه الله يقول: ضُربت فيما ضُرب فيه[2] محمد بن المنكدر، وربيعة، وابن المسيب. ويذكر قول عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أغبط أحداً لم يصبه فى هذا الأمر أذى .

قال الجيّانى : ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وإعظام حتى كأنما كانت[3] تلك الأسواط حَلْيا حُلِّى به رحمه الله تعالى ونفع به آمين .

---

(١) ليست فى م .
(٢) فى م « به » .
(٣) فى م « حتى كأن تلك الأسواط حلى » .

باب

ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه

اختلف فى تاريخ وفاته والصحيح أنها كانت يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوماً من مرضه فى ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل : لعشر مضت [منه(١)] وقيل: لأربع عشرة ، ولثلاث عشرة ، ولإحدى عشرة، وقيل لثنتى عشرة من رجب .

وقال حبيب كاتبه ومطرف : سنة ثمانين .

وحكى عن ابن إسحاق(٢) ثمان وتسعين وهو وهم .

واختلف على هذا وعلى الخلاف المتقدم فى مولده فى مقدار سنه من أربع وثمانين إلى اثنين وتسعين. قال بكر بن سليمان الصواف : دخلنا على مالك بن أنس فى العشية التى قبض فيها فقلنا له . يا أبا عبد الله كيف تجدك ؟ قال ما أدرى كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن فى حساب ، ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله .

وقيل إنه تشهّد ، ثم قال : لله الأمر من قبل ومن بعد .

ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الانصارى(٣) فى الليلة التى مات فيها مالك قائلا يقول :

---

(١) ليست فى م .

(٢) فى المطبوعة « ابن سحنون » وهو تحريف .

(٣) ليست فى م.

لقد أصبح الإسلام زُعْزِع ركنُه
غداةَ ثَوىَ الهادى لدىَ مَلْحَد القبر

إمامُ الهدى مازال للعلم صائناً
عليه سلامُ الله فى آخر الدهر

قال : فانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، وإذا بصارخة على مالك رحمه الله تعالى .

وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير ، وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبّان عليه الماء ، وأنزله فى قبره جماعة وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان خليفة لأبيه على المدينة ، ومشى فى جنازته ، وحمل نعشه وبلغ كفنه خمسة دنانير .

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة فضلا عن سواها .

قال ابن أبى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله تعالى من مصنفات ، وبرادع ، وبُسُط ، ومخاد محشوة بريش ، وغير ذلك [ما] يضيف على خمسمائة دينار .

وقال غيره : خلف مالك خمسمائة زوج نعل .

ولقد اشتهى يوماً كِسَاء قِرْمِزِيًّا[1] فما بات إلا وعنده منها سبعة بُعِثَت إليه .

---

(١) الثوب القرمزى هو المصبوغ بالقرمز وهو نوع من الصبغ الأحمر من خاصيته صبغ ما كان حيوانياً كالصوف .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية وَجَدْت بخط بعض مشايخنا الثقات أنه باع من فضلها بثمانين ألفا.

قال أبو عمر: ترك من الناض[1] ألفى دينار وستمائة دينار وهو تسعة وعشرين دينارا، وألف درهم فاجتمع من تركته ثلاثة آلاف دينار وستمائة[2] دينار ونيف.

وأنشد الزبير لأبى المعافى أو ابن أبى المعافى[3] يرثى مالكا رحمه الله تعالى ورضى عنه.

ألا قل لقوم سرَّهم فقد مالك ... ألا إن فقد العلم إذ مات مالك ؟!
ومالىَ لا أبكى على فقد مالك ... إذا عز مفقود من الناس هالك !؟
ومالى لا أبكى على فقد مالك ... وفى فقده سُدَّت علىّ المسالك !؟

---

(١) الناض: المراد به هنا الثروة
(٢) فى المدارك: « وثلاثمائة ».
(٣) هكذا فى المدارك.

باب

فى مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منهم وروى عنهم

* * *

وأفردنا هذا الباب لتبيين عظيم منزلته فى وقته وعند تمام هذا الباب نرجع إلى ذكر الطبقات المقصودة على ماشرطناه فى أول الكتاب والذى عدّ[1] القاضى عياض من مشاهير مَنْ روى عنه وصحت روايته واشتهرت من شيوخه ثم من أقرانه الذين شاركوه فى شيوخه ثم ممن[2] صغرت أسنانهم عنهم نيفاً[3] على ألف اسم وصورة ماذكر بعد أن فرغ من عدتهم فهذه تنيف على ألف اسم وتركنا كثيراً ممن لم يشتهر بذلك أو من جهل ولم يعرف من هو أو لم تذكر له رواية إلا حكاية حاله أو وصف قصة أو ذكر فى رواية ولم تصح روايته[4] عنه .

---

(١) فى المطبوعة : « عند » .

(٢) فى المطبوعة : « من » .

(٣) فى المطبوعة . « تنيف » .

(٤) لم يسق ابن فرحون عبارته على نسق المدارك بل لعله عكس الترتيب هنا فما كان ينبغى أن يكون فى موضع النتيجة جاء به فى موضع المقدمة ثم يحاول أن يوضح ولا يكاد يبين .

وهذه هي عبارة الأصل أضعها بين يدى القارىء .

قال القاضى عياض رضى الله عنه .

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم، على ما أشرنا إليه أولا أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الألف اسم ؛ وثلاثمائة اسم، وذكرنا فى =

فمن روى عنه من شيوخه من التابعين :

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى مات قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

أبو الأسود يتيم عروة مات قريباً من وفاة الزهرى[١] .

أيوب [بن أبى[٢] تميمة] السختيانى توفى قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

ربيعة بن أبى عبد الرحمن . توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة[٣] .

يحيى بن سعيد الأنصارى توفى قبل مالك بست وثلاثين سنة[٤] .

موسى بن عقبة توفى قبله بثمان وثلاثين سنة .

كتابنا هذا منهم فى الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، إذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر فى هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، ليتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهير به ومعرفتهم حقه ، مقتصرين على الأسماء والوفاة لتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع إلى غرضنا فى تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب إن شاء الله » .

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل المدنى وسمى يتيم عروة لأن أباه كان أوصى به إلى عروة توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة على خلاف وترجمته فى تهذيب التهذيب ٩/٣٠٨ .

(٢) سقطت من المطبوعة .

(٣) فى ط . « بثلاث وأربعين » وكلاهما صواب للاختلاف فى سنة وفاته .

(٤) فى المطبوعة . « بثلاثة وأربعين سنة » وهو خطأ .

وذكر أبو محمد الضراب أن ممن روى عن مالك من شيوخه [من[1]] التابعين : هشام بن عروة .

ومن غير التابعين :

نافع ابن أبي نعيم القارىء * محمد بن عجلان * سالم بن أبي أمية : أبو النضر مولى عمر بن عبدالله[2] .

وجماعة من غير هؤلاء .

ومن أكابر التابعين من متأخري شيوخه :

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب * عبد الملك بن جريج * محمد بن إسحق صاحب المغازي توفي قبله بثلاثين سنة وذكر أبو محمد الضراب أن مالكا روى عنه وفيه نظر .

سليمان بن مهران الأعمش . وخلق غير هؤلاء .

ومن أقرانه من الأئمة المشاهير :

سفيان بن سعيد الثوري * الليث بن سعد المصري * الأوزاعي * أبو إسحق الفزاري * حماد بن سلمة . بصري * حماد بن زيد . بصري * سفيان بن عيينة . مكي * الإمام أبو حنيفة . كوفي توفي قبله بثلاثين سنة *

---

(١) ليست في م .

(٢) في النسخ الخطية وفي المطبوعة وفي إحدى نسخ المدارك أن سالم بن أبي أمية غير أبي النضر مولى عمر بن عبد الله وهذا خطأ ، فسالم هذا هو أبو النضر المذكور كما في التهذيب ٣/٤٣١ .

ابنه حماد * أبو يوسف القاضي الحنفي * شريك بن عبد الله القاضي * ابن لهيعة المصري * محمد ابن الحسن التل * إسماعيل [بن جعفـــر] بن أبي كثير القارضي مدني .

وتركت من هؤلاء خلقا كثيراً لعدم التطويل .

ومن طبقة أخرى بعد هؤلاء :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي مدني * الإمام محمد بن إدريس الشافعي * عبد الله بن المبارك.عراقي * محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة .عراقي * أبو قرة : موسى بن طارق القاضي الحجازي[1] * الوليد بن مسلم .

فهذه نبذة ذكرتها من ألف راو ذكرهم القاضي عياض قال[2] وإنما ذكرت المشاهير وتركت من الرواة كثيراً وبهذا يتبين عظيم قدره رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين[3] .

---

(١) في م - من الحجاز .

(٢) في ط - ه قال إنه إنما ذكر الشاهير وترك . . . ه .

(٣) راجع فيما تقدم عن مالك المدارك ١/٥٨ ـ ٢٧٩ ط . ب ، ووفيات الأعيان ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥ وتهذيب التهذيب ١٠/٥ ـ ٩ ، وصفة الصفوة ٢/٩٩ـ ١٠١ ، وحلية الأولياء ٦/٣١٦ ، والمنتخب من ذيل المذيل للطبري ١٠٦ ـ ١٠٧ ، والتعريف بابن خلدون ٢٩٧ ـ ٣٠٥ ، والعبر ١/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، وشذرات الذهب ١/٢٨٩ ـ ٢٩٢ ، والبداية والنهاية ١٠/١٧٤ ـ ١٧٥ وغيرها .

باب الألف

من اسمه أحمد

من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل المدينة .

١ — أحمد : أبو مصعب بن أبي بكر

واسم أبي بكر : القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري .

روى عن مالك الموطأ[١] وغيره ، وتفقّه بأصحابه : المغيرة ، وابن دينار . وروى عن الدراوَرْدي وغيره ، وله مختصر في قول مالك مشهور[٢] [كذا في المدارك[٣]] ولي قضاء المدينة والكوفة ، وكان من أعلم أهل المدينة .

روى عنه أنه قال : ياأهل المدينة لاتزالون ظاهرين على أهل العراق مادمت لكم حيا .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، والذهلي[٤] وإسماعيل القاضي ، والرازيان[٥]

---

(١) قال في التحفة اللطيفة ١/١٩٦ : وعنده أحاديث زائدة على جلّ روايات غيره للموطأ.

(٢) في م . « المشهور » وهو خطأ .

(٣) ما بين القوسين ليس في ط .

(٤) في م . « الذهبي » وهو تصحيف وفي التهذيب أن الستة رووا عنه مباشرة عدا النسائي فبواسطة .

(٥) يعني أبا زرعة وأبا حاتم .

وغيرهم . (وهو صدوق[1]) من أهل الثقة فى الحديث .

مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين بالمدينة وعاش تسعين[2] سنة .

٢ — أحمد بن المعذَّل

من الطبقه الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل العراق .

هو أحمد بن المعذَّل بن غيلان بن الحكَم العبدى، يكنى أبا الفضل البصرى وأصله[3] من الكوفة .

هو الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة كان مفوهاً[4] ورعاً متبعاً للسنة .

قال القاضى عياض : وسمع أيضاً من إسماعيل بن أبى أُوَيس ، وبشر بن عمر وغيرهما . وعليه تفقه جماعة من (كبار[5]) المالكية كاسماعيل بن إسحاق القاضى

---

(١) ليست فى ط . وهذه الجملة ليست من قول ابن فرحون كما يتبادر وإنما هو ينقلها عن القاضى عياض دون أن ينسبها لقائلها ففى الديباج ٢/٥١٢ : قال ابن أبى حاتم : روى عنه أبى وأبو زرعة قالا . هو صدوق وقال القاضى وكيع فى كتاب طبقات القضاة : « هو من أهل الثقة فى الحديث » .

(٢) فى المطبوعة « سمين » وهو تحريف . وفى التهذيب أنه مات عن ٩٢ سنة . راجع ترجمته فى المدارك ٢/٤١١ — ٥١٣ ط . ب . وتهذيب التهذيب ١/٢٠ — ٢١، وشجرة النور الزكية ١/٥٧ ، والبداية والنهاية ١٠/٣٤٤ والتاريخ الكبير للبخارى ١/٢/٦ـ٧ . والتحفة اللطيفة ، فى تاريخ المدينة الشريفة ١/١٩٦ ـ ١٩٧

(٣) فى م « بصرى » وفى م ، ط « وأصلهم » .

(٤) ليست فى م .

(٥) ليست فى ط .

وأخيه حماد : ويعقوب بن شيبة ، وسمع منه ابنه محمد بن[1] أحمد ،وعبدالعزيز ابن إبراهيم البصرى ، وغيرهم .

قال أبو عمر الصدفى : هو ثقة.وأثنى عليه أبو حاتم

وقال أبو سليمان الخطابى :أحمد بن المعذل مالكى المذهب يُعدّ فى زهاد أهل البصرة وعلمائها .

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى القاضى لأبى بكر النقاش : أحمدنا يعنى ابن المعذل أفضل من أحمدكم يعنى ابن حنبل .

قيل وكان ابن المعذّل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار ،فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين وعبادة ، نبيلا له أشعار ملاح .

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه فكان أحمد يقول له : أنت كالأصبع الزائدة إن تركت شانت . وإن قُطعت آلمت؟فأجابه عبد الصمد يقول :

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الأنس والجنّة[2]
كأن لنا النار من دونه وأفرده الله بالجنّة
وينظر نحوى إذا زرته بعين حماة إلى كنّة[3]

وكان أحمد من الأُبَّهة والتمسك بالمنهاج والتجنب للعيب، وعدم التعرض .

---

(١) فى م « ابنه محمد وأحمد » وهو خطا .
(٢) فى ط « أضاع . . . فتاه عن . . . » .
(٣) المراد بها هنا : امرأة الابن ، وقد أشار أبو عبيد البكرى فى الآلى ١/٥٣٢ إلى كتاب عبد الصمد وذكر البيت الأول وإلى قول أحمد في أخيه بزيادة عما هنا .

لما فى أيدى الناس ، والزهد فيه على غاية ، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم ، حتى كان ينسب بذلك[1] إلى الكبر ، وكان يُسمَّى الراهب. لفقهه ونسكه. لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز منه .

وقال أحمد بن المعذل : دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليصحبنى ويُعنى بى فلما فاتحنى قال : ما تحتاج أنت إلى شفيع ؛ معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لُبَّ الشجر ، وتشرب به صَفْوَ الماء .

وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب .

وقيل إنه توفى وقد قارب الأربعين سنة .

قال القاضى عياض فى أول المدارك كثير من يقول: أحمد بن المعدل بدال مهملة وصوابه بمعجمه[2] .

٣ — أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبرى ، يُكنىَّ بأبى جعفر ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالكا رحمه الله .

---

(١) فى ط : « حتى نسب بذلك » .

(٢) لم يشر القاضي إلى ذلك فى أول المدارك فقط وإنما أشار كذلك عندما ترجم له ، راجع ترتيب المدارك ١/٤٧ و ٢/٥٥٠ — ٥٥٨ ط . ب وكنا قد أشرنا إلى الموضع الأول. ص ٦ وأحلنا على طبعة المغرب ومن هذا تعلم خطأ ماجاء فى العبر ٢/٣٥ ، راجع ترجمته كذلك فى الإحكام ٥ / ٨٩ ، وشجرة النور الزكية ١/٥٧ ، وزهر الآداب ٢/٦٥١ ، والأغانى ١٢/٥٧ ط . بولاق .

سمع من ابن وهب وغيره ، قال أبو عمر المقرى ، كان حافظا للحديث، وأخذ القراءة عن وَرْش وقالون[١] . كتب عنه[٢] أحمد بن حنبل والذهلى وخرج عنه البخارى فى الصحيح، وأبو داود السجستانى وغيرهم .

وهو ثقة ، ثبت ، مأمون ، صاحب سُنة ، إمام مجمع على ثقته فقيه نظّار، أحد الأئمة الحفاظ المتقنين[٣] .

قال القاضى عياض : وكان يرى فى الجُنب أنه إذا لم يقدر على الطهر بالماء من بَرْد وخوف على نفسه أنه يتوضأ ويصلى ويجزئه على ما جاء فى بعض الروايات فى حديث عمرو بن العاص فتوضأ وصلى[٤] بهم .

---

(١) وعن ابن أبى أويس ، وحرمى بن عمارة كما فى المدارك ٢/٥٨٠ ط . ب .

(٢) فى المطبوعة : « له » وهو تحريف .

(٣) هذه أقوال يحيى وأحمد وسلمة بن القاسم والكندى والبخارى والباجى فى أحمد ابن صالح كما فى المدارك.

(٤) حديث عمرو بن العاص رواه أبو داود والحاكم والبيهقى من وجهين : أحدهما أنه حين احتلم فى غزوة ذات السلاسل وأشفق إن اغتسل أن يهلك تيمم وصلى بأصحابه والثانى: أنه توضأ حينئذ وصلى بهم ، وهى الرواية التى أشار ابن فرحون إلى أن أحمد بن صالح كان يرى الوضوء للجنب الذى يشفق على نفسه من الهلاك بناء عليها ، وقد تأيد هذا بما روى فى آخر الحديث أن أصحاب عمرو حين قدموا سألهم النبى صلى الله عليه وسلم : كيف وجدتم عمرا وصحبته لكم ؟ فأثنوا خيرا وقالوا : يارسول الله ! صلى بنا وهو جنب ؟ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرو ، فساله : فاخبره بذلك وبالذى لقى من البرد ، فقال : يا رسول الله إن الله قال : (ولا تقتلوا أنفسكم) ولو اغتسلت لمت ؟! فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً .

والروايتان صحيحتان والمشهور العمل على رواية التيمم وهذا قال البيهقى: ويحتمل أن يكون فعل ما نقل فى الروايتين جميعاً ، فغسل ما أمكنه ، وتيمم للباقى .

وقال النووى . وهذا الذى قاله البيهقى متعين . لأنه إذا أمكن الجمع بين الروايتين تعين .

ولم يقل بهذا الرأى أحد من فقهاء الأمصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث لهذا الحديث، ولأن الوضوء عندهم فوق التيمم .

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين. مولده بمصر سنة سبعين ومائة قاله أبو عمرو المقرى[1] .

* * *

ومن أهل أفريقية من الطبقة الثانية .

٤ ـ أحمد بن لبدة

أبو جعفر ابن أخى سحنون. ولبدة أخو سحنون[2] سمع من عمه . ثقة أخذ

راجع فى هذا ما أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الطهارة : باب إذا خاف البرد، أيتيمم ٢/٨١ ،

والحاكم فى المستدرك : كتاب الطهارة : باب عدم الغسل للجنابة فى شدة البرد ١/١٧٧ ـ ١٨٨ .

والبيهقى فى السنن الكبرى . كتاب الطهارة : باب التيمم فى السفر إذا خاف الموت ١/٢٢٥

والنووى فى المهذب وشرحه [المجموع] ١/٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

ومن هذا ترى أن منحى أحمد بن صالح فى وضوء الجنب بدل التيمم فى مثل هذه الحالة ليس بقوى ولهذا شذ عن جمهور المحدثين والفقهاء .

ولعل هذا ما جعل البخارى يقتصر فى صحيحه على رواية التيمم . راجع أيضاً فتح البارى وما أورده ابن حجر ثم تعليقه على الحديث .

(١) راجع ترجمة أحمد بن صالح فى المدارك ٢/٥٨٠ ـ ٥٨٢ ، والبداية والنهاية ١١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، وشجرة النور الزكية ١/٦٧ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٩ ـ ٤٠٢ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٦ ، ٤٨٦ ، وطبقات الشافعية ١/١٧٦ ، وميزان الاعتدال ١/١٠٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥ ، والجمع بين رجال الصحيحين ١/١٠ وخلاصة أسماء الرجال ص ٣ .

(٢) فى م : ولبدة بن أخى سحنون وهو خطأ . فلبدة عم سحنون ، وأخوه من الرضاعة على ما فى معالم الإيمان .

الناس عنه، وكان وجيهاً، ذا فضل. ولم يكن فى[1] الفقه هناك، إلا أنه قام له جاه فى البلد بعد موت سحنون؛ بمكانه منه[2].

توفى سنة إحدى وستين ومائتين[3] [رحمه الله تعالى] .

٥ ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى

أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية فى وقت واحد من رواة سحنون . روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، والحارث بن مسكين، وسحنون . كان فقيهاً حافظاً .

توفى بألبيرة[4] سنة سبع وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى] .

---

(١) فى م : « ولم يكن له ظهور الفقه » وهو تحريف .

(٢) ما قيل فى مناقب أحمد بن لبدة هنا مأخوذ عن أبى العرب على ما فى المدارك . ولكن المتتبع لطبقات علماء إفريقية لأبى العرب لا يجد هذه الترجمة بها وإنما يجدها فى طبقات علماء أفريقية لابن حارث الخشنى ص ١٥٢ ط الجزائر ، وص ٢٠٦ ط القاهرة لإبراهيم ابن لبدة لا لأحمد بن لبدة . فاذا كان ما فى الديباج والمدارك صحيحاً وأن الترجمة لأحمد .. وأن ماذكر عن مناقبه مأثور عن أبى العرب فمعنى هذا أن يكون ابن حارث نقل المناقب عن أبى العرب دون أن ينسبها إليه ، وأن يكون أخطأ فأثبت ما لأحمد لإبراهيم .

لكن هذا إنما يتم بأمر واحد: أن يكون أبو العرب قد ترجم لاحمد بما ذكر ثم سقطت الترجمة من المطبوعة وهو أمر يجوزه الدليل .

(٣) راجع ترجمة أحمد بن لبدة فى المدارك ٣/١١٨ — ١١٩ ، ووفاء الايمان ٢/٩٤ — ٩٥ .

(٤) ألبيرة إحدى بلاد الاندلس الكبيرة بينها وبين غرناطه ستة أميال كان بها نزول عبد الرحمن الداخل وجنده راجع عنها صفة جزيرة الاندلس ص ٢٩ — ٣٠ .

وترجمة أحمد بن سليمان فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ١/٣٦ ، والمدارك ٣/١٥٧ ط ب .

٦ ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة ابن مسلم الباهلي

طليطلي من أصحاب يحيى وعيسى[١] ونظرائهما، ولقي سحنونا، وولي قضاء طليطلة وجَيَّان، وبيته بيت جلالة وفضل. وهو قاض ابن قاض ابن قاض ابن قاض أربعة على نسق كلهم ولي قضاء طليطلة. ذكره ابن حارث[٢].

٧ ـ أحمد بن معتب بن أبي[٣] الأزهر بن جعفر

من الثالثة، ممن لم ير مالكا من أهل أفريقية، سمع من سحنون وهو من فقهاء أصحابه، وسمع من أبي الحسن الكوفي، ولقي إسماعيل القاضي.

قال أبو العرب: كان ثقة ثبتا نبيلا عالما بالحديث والرجال، حسن التقييد. سمع منه الناس.

قال ابن حارث: كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين بالله، وكان من العبَّاد لَهُ نُسُكٌ وخشوع وزهد. توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين ويقال ستة وسبعين[٤] ومائتين [رحمه الله ورضي عنه آمين].

---

(١) هو عيسى بن دينار. كما في المدارك.

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/١٦٢.

(٣) سقطت من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «توفي في ذي القعده سنة سبع وتسعين ويقال سنة تسعين ومائتين» وهو خطأ. راجع ترجمته في المدارك ٣/٢٣٠ — ٢٣٣، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث ص ١٨٩ ـ ١٩٠، ورياض النفوس ١/٣٧٠ ـ ٣٧٣، ومعالم الإيمان ٣/١١٨ ـ ١٢٢.

٨ ـ أحمد بن محمد الأشعرى : حَمْدِيس القطان

يقال إنه من ذرية أبي موسى الأشعرى ، من أصحاب سحنون، ورحل فلقى أبا مصعب، وأصحاب ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب. كان عالما فى الفضل ومثلا فى الخير مع شدة فى مذاهب أهل السنة، وكان ورعا ثقة مأمونا يضرب به المثل فى العبادة ، مُجانبا لأهل الأهواء والسلاطين .

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين، وصلى عليه محمد بن سحنون .

مولده فى رجب سنة ثلاثين ومائتين[١] (رحمه الله تعالى) .

٩ ـ أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم وينتمى[٢] إلى غافق ، ويقال له عَيشون كنيته أبو عياش[٣] شيخ صالح ثقة فقيه ثبت[٤] متعبد فاضل ورع، ضابط صحيح الكتاب ، حسن

= وقد كان ابن معتب أحد شهداء القرآن فقيل : إنه سمع قارئاً يقرأ : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) فخر أحمد صعقاً ، فاحتمل إلى داره ، فمات قبل وصوله إلى الدار ، فخرجوا به، والصياح خلف نعشه: « هذا قتيل القرآن ، هذا شهيد القرآن » .

وقيل إن ذلك كان من سماعه قوله تعالى : « ألهاكم التكاثر » الآيات . . وقيل غير ذلك .

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٩ ط . ب . وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث ص ١٩٧ ، ورياض النفوس ١/٣٩٤ ـ ٣٩٦ ، ومعالم الايمان ٢/١٣٣ ـ ١٣٩ وشجرة النور الزكية ١/٧١ .

(٢) فى م : « وينتهي » .

(٣) فى م . « عاشر » وهو تحريف .

(٤) فى م : « زاهد » .

التقييد ، عالم بكتبه ، معدود فى كبار أصحاب سحنون وعليه اعتمد .

سمع منه ومن ابن رمح وأبى إسحاق البَرْقى والوقار[١] وغيرهم .

سمع منه أبو العرب ، وأبو القاسم بن تمام ، وعبد الله بن مسرور ، وغير واحد من الجلة .

وكان مجابَ الدعوة .

(مسئلة) وسئل عن التجارة فى القمح وحُكرته فأباح ذلك فى وقت كثرته ورُخْصه . ومَنعه فى وقت غلائه إلا مالا بد منه للقوت .

وقال: هذا بخلاف الزيت. يريد إباحته فى كل وقت ، واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت .

ويقطع له ولغيره بأنه مؤمن عند الله على رأى محمد بن سحنون ومن قاله قبله .

توفى فى صفر سنة خمس وتسعين ومائتين . مولده سنة سبع ومائتين [رحمه الله تعالى[٢]] .

١٠ ـ أحمد بن وازن[٣] الصواف أبو جعفر

سمع من سَحنون وغيره، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون .

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٧ — ٢٦٨ ض . ب ، وشجرة النور الزكية ١/٧٢ ومعالم الإيمان ١/١٧٤ — ٧٥ ورياض النفوس ١/٣٦٤ — ٣٦٥ .

(٣) فى المطبوعة : « وزان » .

قال ابن حارث: كان فاضلا متقدما، وعابداً، مجتهداً مستجاب الدعوة، فقيهاً[١] عالماً بالفقه والمناظرة عليه، ثقة حسن العقل.

توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين. مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة [رحمه الله[٢] تعالى].

١١ ـ أحمد بن موسى بن جرير[٣] الأزدى العطار

كنيته أبو داود، وهو من كبار أصحاب سحنون.

كان ثقة صالحاً، سمع من سحنون، ومن يحيى بن سلام، وأبى خارجة، ومعاوية الصمادحى[٤] وأسد ابن الفرات وأخذ، عنه الناس وفى كتبه خطأ وتصحيف.

توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن إحدى وتسعين سنة. مولده سنة ثلاث وقيل: اثنين وثمانين ومائة [رحمة الله تعالى[٥]].

---

(١) من هنا إلى آخر مناقبه من قول أبى العرب لامن قول ابن حارث كما يوهم سياق ابن فرحون.

(٢) ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ط ب وفى إحدى النسخ جاء اسم أبيه: مروان ومعالم الايمان ٢/١٣١ ـ ١٣٢ وقد ذكر الدباغ أن أباه وزان، وأن كنيته أبو حفص، ورياض النفوس ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤ وقد اتفق المالكى مع ابن فرحون واحدى نسخ المدارك في اسم أبيه وفى كنيته.

(٣) في ط: « جزي » وهو تحريف.

(٤) نسبة إلى صمادح: بطن من تجيب من القحطانية، وهم بنو صمادح التجيبى، وكان لهم ملك بالاندلس بالمرية أيام ملوك الطوائف. راجع معجم قبائل العرب ٢/٦٥٠.

(٥) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٦٩ ـ ٢٧٠، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص ٢٠٥ ومعالم الإيمان ٢/١٠٤ وفيها أنه توفى سنة أربع وسبعين ومائتين، وفى المطبوعة أنه توفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وفى هذا تحريف.

١٢ ـ أحمد بن على [بن حميد] التميمى أبو الفضل

قال المالكى : كان من أهل الفضل والدين والفقه ، ورعا ، متواضعاً ضابطا لكتبه ، عارفا بما فيها ، سمع من[١] سحنون وأسد : واعتمد على سحنون. وكان كثير الكتب صحيحها ، واسع الرواية ، تاركا للشبهات ، ترك من[٢] مال أبيه أكثر من ألف دينار ، فسئل فقال : كان فى تجارته العاج[٣] فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم[٤] .

توفى سنة إحدى وخمسين ومائتين . ويقال: إحدى وستين[٥] .

١٣ ـ أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع من ابن خالد وغيره. يكنى أبا عمر . فقيه عالم بصير بالمسائل والوثائق .

توفى سنة عشر وثلاثمائة .

١٤ ـ أحمد بن مروان

من أهل قرطبة. يعرف بابن الرُّصافى.

---

(١) ماذكره ابن فرحون قبل هذه الجملة عن المالكى ليس فى المطبوعة من رياض النفوس عند ترجمة أبى الفضل .

(٢) فى المطبوعة : « فى » . (٣) سقطت من المطبوعه والعاج : عظم الفيل .

(٤) روى ابن المواز أن مالكا نهى عن الانتفاع بعظم الميتة والفيل ، قال الباجي : وأما بيع عظام الميتة فقد حكى ابن حبيب : لم اسمع أحدا يرخص فى ذلك ، وإذا وقع البيع فسخ سواء فى ذلك عظام الفيل وغيرها ، وعن مالك : لا يمتشط بها ولا يتجر فيها . وهذا كله اذا لم تذك [تذبح] وإلا فلا كراهة راجع أصل المسألة فى شرح الباجى على الموطا ١٣٦/٣ — ١٣٧ .

(٥) راجع ترجمته فى رياض النفوس ٣٨٨/١ .

سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب ، وكان كثير الجمع للحديث والرأى ، حافظا لما رَوَى من ذلك ، وقيل: هو الذى روى المستخرجة للعتبى ، وقيل: هو الذى أعان العتبى على تأليفها .

توفى سنة ست وثمانين ومائتين [رحمه الله تعالى(١)] .

١٥ـ أحمد بن محمد الطيالسى

من الطبقة الرابعة من أهل العراق: ويكنى أبا العباس ، من أصحاب القاضى إسماعيل أخذ عنه أبو الفرج البغدادى ، وذكره أبو بكر الأبهرى فى كتابه ، وهو من كبار أئمة المالكيين البغداديين .

١٦ـ أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكى : أبو بكر

من أهل مصر ، من هذه الطبقة ؛ وقيل فى نسبه : أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضى الدينورى ، يعرف بالمالكى وبالخياش . نزل مصر وبها مات .

أخذ عن إسماعيل القاضى ، ويحيى بن معين ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، وأبى محمد بن قتيبة ، وعلى بن عبد العزيز ، وابن أبى الدنيا وغيرهم .

وغلب عليه الحديث : حدث ببغداد ، وبمصر ، روى عنه الناس كثيراً

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣٥ ، وجذوة المقتبس ص ... وبغية الملتمس ص ١٩٣ ، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٦ .

وروى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو محمد الضرّاب وأبو بكر المهتدى[١] وأبو القاسم السيورى وغيرهم .

ضعفه الدارقطنى ، وألف كتابا فى فضائل مالك ، وكتابا فى الرد على الشافعى وكتاب المجالسة .

توفى فى صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وسنه أربع وثمانون سنة[٢] .

١٧ ـ أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة [الصدفى] مولاهم

من أهل مصر .. يكنى أبا بكر، يعرف بالزيات. فقيه مشهور بمصر، من أصحاب محمد بن عبد الحكم قال الأمير : هو فقيه ، حدث بكتب الفقه عنه أبو إسحاق ابن القُوطى .

توفى بمصر سنة ست وثلاثمائة[٣] [رحمه الله ورضى عنه] .

١٨ ـ أحمد بن الحارث بن مسكين . القاضى يكنى أبا بكر

مصرى. جلس مجلس أبيه بعده بجامع الفسطاط وأخذ الناس عنه ، حدث عن أبيه وعن أبى الطاهر وأنكر الطحاوى عليه[٤] روايته عن أبيه

توفى سنة إحدى عشرة ثلاثمائة . مولده سنة تسع وثلاثين ومائتين [رحمه الله تعالى] .

---

(١) فى المطبوعة « الهندى » وفى ط « الهندس » .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ولسان الميزان ١/٣٠٩ ، وكشف الظنون ١٥٩١ ،

(٣) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٩، وشجرة النور الزكية ١/٨٠.

(٤) ليست فى ط

(٥) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٩ .

١٩ ـ أحمد بن حذافة

من أهل البصرة : بصرة المغرب كان فقيهاً ، من نمط أبي هارون : عمران العُمَري ، وكان سماعه مع ابن ميسر ، وابن أبي مطر ، وابن اللباد ، وفضل بن سلمة .

٢٠ ـ أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي

ثلاثة في نسق. يكنى أبا القاسم ، من أهل غَرْناطة ، رفيع البيت في العلم والجاه. يعرف بالثائر[1] سمع من ابن وضاح وعمه عبيد الله وشوور مع هذه الطبقة ولذلك سمي بالثائر فعاجلته المنية .

كان عالما بالفقه متصرفا في كثير من العلوم أديبا مفتيا شاعراً مجوداً، ذا عناية وفهم حسن .

مات سنة سبع وتسعين قبيل عمه عبد الله بسنة وهو ابن سبع وأربعين (رحمه الله تعالى) .

٢١ ـ أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر

من أهل الأندلس : روى عن أبيه ، وابن وضاح وابن صالح وابن حميد وشوور .

توفي بعد الثلاثين وثلاثمائة[2] .

---

(١) في م « الثائه » .

(٢) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣٥، وجذوة المقتبس ص ١٤٠ ، وشجرة النور الزكية ١/٧٧ وأنظر ما قدمنا في تسميته ص ٧ .

٢٢ ـ أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة

يكنى أبا الوليد ، سمع من أبيه ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وكان بصيرا بالشروط، مميزا للفتوى على مذهب مالك ، حافظا[١] نبيلا ظريفا .

توفى سنة إحدى وثلاثمائة[٢] .

٢٣ ـ أحمد بن بيطر القرطبى

مولى محمد بن يوسف بن مطروح ، مولى عتاقة ، وقيل : مولى الأمير محمد وقيل غير ذلك وقيل فيه : أحمد بن عبد الله بن بيطر ، وبيطر : أبوه هو المعتق .

طلب أحمد هذا العلم فساد فيه ، وهو من نجباء أبناء الموالى . سمع من ابن وضاح ، وابن القزاز وبنى[٣] هلال ، وابن مطروح ، ورحل فسمع من على بن عبد العزيز[٤] وأبى يعقوب الأيلى .

كان حافظا للفقه عاقلا للشروط ، مشاورا فى الأحكام ، مقدما للفتوى ؛ بحفظه للفقه ، وورعه وصلابته فى الحق ، وقيل : إنه كان قليل العلم والفهم انظر تاريخ ابن عبد البر .

قال ابن حزم : كان ذا سمت وهدى ، لم يكن من شأنه الجمع والرواية كان صاحب فقه ومسائل .

---

(١) ليست فى م .

(٢) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٣٦ .

(٣) فى م : « وابن » .

(٤) فى م : « عبد الله » وسماعه هذا كان بالحجاز ، فى تاريخ العلماء بالأندلس « ورحل حاجا فسمع من على بن عبد العزيز .. الخ » .

توفى بالطاعون سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٤ ـ أحمد بن محمد بن زياد بن عبدالرحمن بن شَبْطون اللخمى [١]

من بيوت العلم بقرطبة ، يعرف بالحبيب ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، يكنى أبا القاسم . سمع من ابن وضاح وغيره . وأبوه أيضا وعمه وليا القضاء قبل هذا .

كان أكملَ الناس أدبا ، وأكرمَهم عناية ، وأقضاهم للحاجة بنالهوجاهه ، لم يزل نبيها عند الكبراء شاوَره الأمير محمد مع الفقهاء ، وأرساله الأمير المنذر للاستسقاء بالناس ، فتيسر له أن سُقى الناس وهم فى المصلَّى . فتيمنوا به .

وكان من أهل الوُجْد والغنى ، ذكر أنه ألف كتاب الأقضية ، فوضع منها عشرة أجزاء مشهورة فيها لمن نَظَر بلاغ [٢] من المعرفة ودُربة على الحكومة ، ولا بأس بما اشتملت عليه من العلم ، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء إذ ذاك : محمد بن لُبابة ، إذ كان ما بينه وبينه غيرَ صالح ، وكان الحبيب شريفَ الهمة .

توفى سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة وهو يتقلد الصلاة والقضاء ، رحمه الله (تعالى ورضى عنه ونفع بعلمه آمين [٣]) .

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء بالأندلس ١/٣٨ — ٣٩ .

(٢) فى المطبوعة « لمن نظر وبالغ » وفيها تحريف واضح .

(٣) ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٨٦ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٣٩ — ٤٠ .

٢٥ ـ أحمد بن بشير[١] بن محمد بن إسماعيل يُعرف بابن الأغبس أبو عمر

قرطبي. سمع ابن وضاح ،والخشني،ومطرف بن قيس ،وعبد الله بن يحيى ، وطاهر بن عبد العزيز .

متقدم[٢] في معرفة لسان العرب ولغاتها ، مُشاوَرٌ في الأحكام ، وكان يميل إلى النظر والحجة ، ربما أفتى بمذهب مالك وربما يعتني بمذهب الشافعي ، عالم فَهِم . لم يكن حَفِظ أصول مذهب مالك[٣] حفظاً حسناً ،واعتنى بكتب الشافعي وكان يميل إليه ، وكان إذا استفتى ربما يقول : أما مذهب أهل بلدنا فكذا ، وأما الذي أراه فكذا .

شريف النفس ، قليل الاختلاف إلى أهل الدنيا .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة سبع وعشرين [رحمه الله تعالى[٤]] .

٢٦ ـ أحمد أبو[٥] جعفر بن نصر بن زياد الهواري

من أهل أفريقية ،من هذه الطبقة، أعني الرابعة .

---

(١) في المطبوعة « ميسر » وهو تحريف .

(٢) في م « فتقدم » .

(٣) ما بين القوسين سقط من م .

(٤) راجع ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٤٤ ، وشجرة النور الزكية ١/٨٦ وجذوة المقتبس ص ١١١ ، وبغية الملتمس ص ١٦١ .

(٥) في المطبوعة . « أحمد بن جعفر » وفيه تحريف . راجع طبقات علماء أفريقية ص ٢١١

أخذ عن ابن عبدوس، وابن سحنون، ويحيى بن سلام، وحماس القاضي، وأحمد ابن لبدة، ويحيى بن عمرو العامي[١].

سمع منه ابن حارث، وأحمد بن حزم، وغيرهما من القرويين والأندلسيين، وعليه تفقه أكثر القرويين.

مسألة :

وسئل أحمد بن نصر: عن زوجين ادعى كل واحد منهما على صاحبه أنه عِذْيوط[٢]، وأن الحَدَثَ الذي يوجد في فراشهما من الآخر؟ فأمر أن يطعم أحدهما فَقُوساً والآخر تيناً؛ فيعرف بذلك العيب ممن هو.

مسألة :

وسئل عن امرأة سقت زوجها فأَجْذَمته ؟ فاضطرب علماء القيروان فيها، فقال لهم أحمد بن نصر : المسألة في المدوّنة: في السنّ إذا ضربها رجل فاسودّت أو اخضرّت فقد تمّ عقلها ووجبت الدية فيها؛ لأن المراد منها بياضها وجمالها فإذا اسودّت أو اخضرّت فقد ذهب، فكذلك الإنسان إذا تجذّم فقد زال[٣] حسنه وجماله، ووجبت فيه الدية.

كان عالماً متقدماً بأصول العلم، حاذقاً بالمناظرة فيه، مليا بالشواهد والنظير[٤]، حسنَ الحفظ، فقيهَ الصدر، جيدَ القريحة، حسنَ الكلام في علم الفرائض

---

(١) في المطبوعة . « العامي » وهو تحريف .

(٢) في لسان العرب ٩/٢٢٣ « العِذْيوط والعِذْبيط : الذي إذا أتى أهله أبدى ، أي سَلَحَ وأكَلَ . وجمعه عَذَاريط . والمرأة عِذْيَوطة . قالت امرأة :

إنّي بُليتُ بِعِذْيَوطٍ به بَخَرٌ ... يكاد يقتل من ناجاه إن كَشَرَا

(٣) في المطبوعة : « ذهب » .

(٤) في م . « النظر » .

والوثائق ، ويكتب ويحسب ، صحيح المذهب ، شديد التواضع ، سليم القلب ، بعيداً من الصنع .

وكان لا ينظر ولا يتصرف فى شىء من العلم غير مذهب مالك فإذا تكلم فيه كان فائقا راسخا فى المذهب ، حاضر الجواب .

وكان قليل الكتب ، علمه فى صدره ، من الفقهاء المبرّزين ، والحفاظ المعدودين لا يُدانيه فى ذلك أحد فى زمانه ، ثقةٌ ثَبْت ، مأمون فقيه صالح .

توفى رحمه الله فى ربيع الآخر[1] سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

مولده سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين.

وصلى عليه أبو ميسرة الفقيه سرا فى داره فى خاصة أصحابه؛ خوفا ممن يصلىّ عليه من قضاة الوقت .[2]

وفى المالكيين مَنْ يشتبه به ، وهو أحمد بن نصر الداودى متأخر يأتى ذكره[3] .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٢٧ ـ أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان

يعرف بابن الجبّاب بباءين بموحدة من أسفل ، كان يبيع الجِباب ، يكنى أبا عمرو ، قرطبى .

---

(١) فى المطبوعة « الأول » .

(٢) فى المطبوعة « الأودى » وهو تحريف .

(٣) فى الترجمة رقم ٣١ .

وراجع ترجمة أحمد بن نصر فى قضاة قرطبة وعلماء أفريقية لابن حارث ص ٢١١ ـ ٢١٢ ، وشجرة النور الزكية ١/٨١ ـ ٨٢ .

سمع ابنَ وضّاح ، وقاسم بنَ محمد، والخُشَنِي ، وابنَ زياد، وإبراهيم بن قاسم وجماعةً سواهم . ورحل فجاور بمكة ودخل اليمن وإفريقية ، وسمع من على بن عبد العزيز ، والقراطيسى ، ويحيى بن عمر ، ومحمد بن على الصائغ، وأحمد ابن عمرو المالكى .

كان بالأندلس إمامَ وقته غيرَ مُدَافَع فى الفقه والحديث والعبادة ، ضابطا متقنا ، خيّرا فاضلا ورعا منقبضا ، متقشفاً ، جَمَع علوما جمّة، حافظا عالما .

قال أبو عمر بن عبد البر[1]: لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن قاسم بن محمد ابن قاسم .

وقال ابن أبى الفوارس وسئل: أين كان قاسم بن أصبغ من أحمد بن خالد؟ فقال : كان يوم من أيام أحمد أكثرَ من عمر قاسم ، وجعل يثنى عليه ، ويصفه بالخير والدين .

وغلب عليه آخرَ عمره نشر العلم .

وكانت أمه ترى وهى حامل به مَنْ يقول لها : فى بطنك نطفة تضىء منها الدنيا .

وسمع منه عالمَ كثير ، وألّف مُسْنَدَ حديث مالك ، وكتاب فضائل الوضوء والصلاة ، وحمد الله وخوفه ، وكتاب الإيمان ، وكتاب بعض قصص الأنبياء .

ولم يزل على الانقباض والعبادة ، ولزوم بيته ، ونشر العلم ، إلى

---

(١) فى م : « عبد الله » وهو خطأ فى التسمية .

إلى أن توفي في ليلة الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة .

مولده سنة ست وأربعين ومائتين [رحمه الله تعالى ورضي عنه[١]] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد :

٢٨٠ ـ أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة [بن مسلم] الدينوري الأصل، البغدادي المنشأ أبو جعفر

كان مالكي المذهب ، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، والإتقان. سمعت منه كتب أبيه من حفظه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ، ويردُّ فيها من حفظه النقطةَ والشَّكلةَ ومامعه نسخة . كان أبوه أبو محمد حفّظه إياها في اللوح، وعدتها أحد وعشرون مصنفًا :

كتاب المشكل[٢] وكتاب معاني القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب عيون الأخبار ، وكتاب مختلف الحديث ، وكتاب الفقه ، وكتاب المعارف ، وكتاب أعلام النبوة ، وكتاب العرب والعجم ، وكتاب الأنواء ، وكتاب الميسر[٣] ، وكتاب طبقات الشعراء ، وكتاب معاني الشعر ، وكتاب إصلاح الغلط ، وكتاب أدب الكاتب[٤] وكتاب الأبنية ، وكتاب النحو ،

---

(١) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ١/١٧٣ .

(٢) هو كتاب تأويل مشكل القرآن . وقد طبع بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر في مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٧٣ هـ .

(٣) في المطبوعة : « البشر » وهو تحريف فهو كتاب الميسر والقداح ، طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .

(٤) في المطبوعة : « آداب الكتاب » وهو الاسم الذي شاع في الأندلس والمغرب ، وقد طبع بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ .

وكتاب المسائل ، وكتاب القراءات[١] .

سمع منه خلق كثير عظيم من الجلة بالعراق ومصر كأحمد بن ولاّد، وأبى جعفر النحاس ، وأبى عاصم المظفر بن أحمد ، وأبى على القالى[٢] وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية[٣] وكان مجلسه محشوا بعيون الناس ، وأعيان النبهاء ، ولم يكن عنده حديث إلا مافى كتب أبيه .

وولى قضاء مصر سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ووردها وقد لبس السواد وحكم فى جامعها .

وتوفى فى ربيع الأول سنة اثنين وعشرين بمصر بعد صرفه. وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر [رحمه الله تعالى ورضى عنه[٤]] .

* * *

ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٢٩ ـ أحمد بن [محمد بن] زيد القزوينى

أبو سعيد. تفقه بالأبهرى، وهو من كبار أصحابه، وتفقه أيضاً على أبى بكر بن علوية الأبهرى وكثيراً مايفرق بينهما فى كتابه فيقول فى ابن[٥] صالح الأبهرى :

---

(١) يلاحظ أن الكتب التى عدها ابن فرحون تسعة عشر كتابا بينما ذكر أن عدتها أحد وعشرون كتابا ، ولعله لم يقصد الاستقصاء ، فكتب ابن قتيبة أكثر من ذلك. راجع مقدمة تأويل مشكل القرآن .

(٢) فى المطبوعة . « الفلال » وهو تحريف .

(٣) فى المطبوعة « والرواة » وهو خطأ .

(٤) راجع ترجمته فى العبر ٢/١٩٣ ، وحسن المحاضرة ١/٣٦٨ ، ٢/١٤٦ والولاة والقضاة ص ٤٨٥ ، ٥٤٦ ، وإنباه الرواة ١/٤٥ ، ومعجم الادباء ٣/١٠٣ وتاريخ بغداد ٤/٢٢٩ .

(٥) فى المطبوعة : « أبى » .

قال ابن الصالح[1] أبو بكر . وقد ظن القاضي أبو الوليد أن الصالحي غير الأبهري ، فقال : الصالحي مجهول .

قال الشيرازي : وصنف في المذهب ، والخلاف ، وكان زاهداً عالماً بالحديث وقد سمع من أبي زيد المروزي ، ورأيت ذلك بخط الأصيلي في كتابه .

وله كتاب المعتمد في الخلاف نحو مائة جزء ، وهو من أهذب كتب المالكية وله كتاب الإلحاف في مسائل الخلاف [رحمه الله[2]] .

٣٠ ـ أحمد بن زكريا بن فارس

اللغوي أبو الحسين ، كان إماما في رجال خراسان غلب عليه علم النحو ، ولسان العرب ، فشهر به .

روى عنه أبو ذر ، والقاضي أبو زرعة. فقيه مالكي، وله شرح مختصر المزني وكتاب في اللغة. وكان أديباً شاعراً[3] وذكر[4] أنه ألّف للصاحب بن عبّاد كتابا

---

(١) في المطبوعة « ابن الصالح » وفي المدارك قال لي أبو بكر الصالحي .

(٢) له ترجمة في شجرة النور الزكية ١/١٠٣ وذكر فيها أنه لم يقف على سنة وفاته ، وهو في المدارك ٤/٦٠٤ وفيه أن وفاته في نيف وتسعين وثلاثمائة .

(٣) بعد هذا في المطبوعة خلط شنيع إلى ترجمة أحمد بن خالد ، فقد ذكرت وفاة أحمد بن أبي سليمان على أنها لاحمد بن زكريا واقتطعت الترجمة ليقحم في وسطها ترجمة أحمد بن ابن أبي نصر الداودي وأحمد بن عمر وأحمد بن ملول وأحمد بن أبي سليمان . وقبل أن تنتهي ترجمة الاخير ذكرت بقية ترجمة أحمد بن زكريا على أنها بقية ترجمة أحمد ابن سليمان وجاء في أثناء هذه البقية اسم أحمد بن كريا فوضع بين قوسين على أنه ترجمة جديدة له .. الخ هذا المزيج الذي يوقع القارىء في أمر مريج ! ؟

(٤) في المدارك . وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمته في جملة شعراء أهل الجبل من كتابه وحكى أنه ألف للصاحب .. الخ .

سماه كتابَ الحجَر ، ووجهه للصّاحب ، فقال الصاحب : رُدّوا الحجَر مِنْ حيث جاء[١]، ثم قبله ووصَله عليه .

وله رسالة مشهورة حسنة طويله ، كتب بها إلى بعض الكتاب فى شأن كتاب[٢] الحماسة ذكرها الثعالبى .

قلت:ومن وفيات الأعيان[٣] لابن خلكان:قال رحمه الله: كان أبو الحسين: أحمد [بن فارس] بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى-إماما فى علوم شتى ، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألّف كتاب المُجْمَل فى اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفقهاء ،وله رسائل أنيقة ومسائل فى اللغة يُعايا بها[٤] الفقهاء،ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك الأسلوب . ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية : وهى مائة مسئلة . وكان مقيما بهمذان . وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات.وله أشعار جيدة منها قوله :

اسمع مقالةَ ناصحٍ جمع النصيحة والمِقَة[٥]
إياك واحذر أن تبيـ ـت من الثقات على ثقة

وله :

إذا كنت فى حاجة مرسلا وأنت بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرْسِلْ حكيما ولا تُوصِهِ وذَاكَ الحَكِيمُ هوَ الدِّرْهَمُ

---

(١) كان الصاحب معرفا عن ابن فارس : لانتسابه إلى خدمة ابن العميد وتعصبه له فانفذ إليه من همدان كتاب الحجر . راجع يتيمة الدهر ٣/٢٠٤

(٢) المراد ببعض الكتاب أبو عمرو : محمد بن سعيد الكاتب . وبكتاب الحماسة : حماسة أبى الحسن : محمد بن على العجلى . وقد أنكر أبو عمرو وعليه تأليف لهذه الحماسة ، فكتب إليه ابن فارس هذه الرسالة وقد ضمنها نماذج من ملح شعراء الجبل وغيرهم . فاضل فيها بين شعراء الجاهلية والمولدين . وهى من أعظم رسائل النقد الأدبى . وقد سجل الثعالبى فصلا منها فى يتيمة الدهر ٣/٤٠٠ ـ ٤٠٧

(٣) جـ ١ / ١٠٠

(٤) يلغز والمعاياة : أن تأتى بكلام لا يهتدى إليه بسهولة ، راجع القاموس ٤/٣٦٨ .

(٥) المقة . المحبة .

وله :

مرَّتْ بنا هيفاء مجدولة ... تُرْكيّة تنتمى[1] لتُرْكِيِّ
ترنو بطرْفٍ فاترٍ فاتن ... أضعفَ من حُجّةِ نَحْوِيِّ

وله :

سقى هَمَذَان الغيث لست بقائل ... سوى ذاوفى الأحشاء نارَ تَضَرُّمُ
وما لِيَ لا أُصغِى بأذنى[2] لبلدة ... أفدت بها نِسْيانَ ما كُنتُ أعلمُ
نسيت الذى أحسنتُه غيرَ أنّنى ... مَدينٌ ومافى جَوْفِ بَيْتِيَ دِرْهمِ

وله أشعار كثيرة حسنة .

توفى سنة تسعين وثلثمائة ، وقيل: سنة خمس وسبعين[3] ومن أشعاره :

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير ... تُقَضَّى حاجة ويفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصَّدْرِ قلنا: ... عسى يوما يكون له انفراج
نديمى هِرَّتى وأنيس نفسى ... دَفاتِرُ لى ومَعْشُوقى السراج

* * *

ومن أهل إفريقيه:

٣١ ـ أحمد بن نصر الداودى الأسدى

أبو جعفر، من أئمة المالكية بالمغرب. كان بطرابلس وبها أصّل كتابه فى

---

(١) أى تنتسب وفى ط . « تنمى » . (٢) فى ط . « لا أصغى الدعاء » .
(٣) فى المطبوعة « سبع وخمسين » وهو تحريف . وترجمته فى المدارك ٤/ ٦١٠ ـ ٦١١

شرح الموطأ ، ثم انتقل إلى تلمسان. وكان فقيهاً فاضلا متقنا مؤلفاً مجيداً، له حظ من اللسان والحديث والنظر .

ألف كتابه النامى فى شرح الموطأ ، والواعى فى الفقه ، والنصيحة فى شرح البخارى ، والإيضاح فى الرد على القدرية ، وغير ذلك .

وكان درسه وحده ، لم يتفقه فى أكثر علمه على إمام مشهور ، وإنما وصل بإدراكه .

حمل عنه أبو عبد الملك البونى وأبو بكر بن محمد بن أبى زيد .

توفى بتلمسان سنة ثنتين وأربعمائة وقبره عند باب العقبة .[1]

٣٢ ـ أحمد بن عمرو[2] بن عبد الله بن السَّرْح

يكنى أبا الطاهر. من الطبقة الثانية من أهل العراق ثم من أهل مصر، وكان سرح جده أندلسياً .

جُلّ روايته عن ابن وهب ، وسمع من ابن عُيينة ، وغيره[3] روى عنه أبو زُرعة ، وأبو داود السجستانى[4] وخرّج له مسلم .[5]

وكان صدوقاً، ثقة[6] ، فقيهاً ، وشرح مُوَطَّأ ابن وهب .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية، وفيها أن وفاته كانت سنة ٤٤٠ .
(٢) فى المطبوعة « عمر » وهو تحريف .
(٣) كالشافعى والوليد بن مسلم . كما فى التهذيب .
(٤) فى المطبوعة : « السختيانى » وهو تصحيف .
(٥) والنسائى وابن ماجه وبقى بن مخلد وأبو حاتم ، كما فى التهذيب والمدارك .
(٦) الوصف الأول لأبى حاتم ، والثانى لابن أبى دليم والثالث لأبى الطاهر . وأوصافهم فى المدارك

توفى سنة خمسين[١] ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة[٢] .

٣٣ ـ أحمد بن ملول التنوخى

يكنى أبا بكر من أهل توذر. سمع من سحنون ، ورحل فى طلب الحديث . ثقة مأمون، سمع منه ناس كثير من الأعيان كالأكنانى وغيره. كان فقيهاً عالماً حسن المناظرة وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر وألف تآليف كثيرة .

[توفى بتوذر سنة اثنين وستين ومائتين[٣]] .

٣٤ ـ أحمد بن أبى سليمان

واسم أبيه داود ، ويعرف بالصواف، يكنى بأبى جعفر . من الطبقة الثالثة ، من إفريقية ، من مقدمى رجال سحنون .

سمع من الكبار ، وسمع منه الأعيان أبو العرب : محمد وغيره وكان حافظاً للفقه ، مقدماً فيه، مع ورع فى دينه ، أحد كبار المالكية ووجوههم وذكره أبو العرب وأثنى عليه ثناء طويلا. صحب سحنون عشرين سنة ، وأسمع الناس عشرين سنة . وكان يقول للمشتغلين: أنا حبس وكتبى حبس. وله أشعار كثيرة فمنها :

---

(١) فى المطبوعة « خمس » وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٧٧ ـ ٧٨ ط . ب ، وتهذيب التهذيب ٩/٦٤ وحسن المحاضرة ١/٣٠٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢/٥٠٤ .

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٣٩ ط . ب وفيها « أحمد بن يملول » وهو تحريف .

سألبس للصبر[1] ثوباً جميلا وأفتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضا أخلِّص نفسي قليلا قليلا

وكان رحمه الله يفتي في الذي يفتح حوانيت في الشارع قبالة داره أنه يمنع .

[توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ومولده سنة ست ، وقيل ثمان ومائتين[2]] .

٣٦ ـ أحمد بن خالد

من الأندلس، من فقهاء المالكية

تفقه بسحنون وشيوخ المغرب، وأحيا الله به أهل الأندلس وانتفعوا به. ألف كتاب العبادة وكتاب الصلاة في النعلين وكتاب النظر إلى الله تعالى ورسالة السنة، وغير ذلك .

٣٧ ـ أحمد بن محمد بن عجلان

من أهل سرقسطة[3]

سمع من سحنون. كان فقيهاً. روى عنه محمد بن توليد. ولي قضاء بلده. وكان من أهل العلم. وكانت له رحلة [رحمه الله تعالى[4]] .

---

(١) في المطبوعة . « الفقر » .

(٢) راجع ترجمته في المدارك ٣/٣٤٣ ـ ٣٤٥ ط . ب ، وطبقات الخشني ص ١٩٠ ـ ١٩٢ ط . القاهرة ، ورياض النفوس ١/٤٠٧ ـ ٤١٣ ومعالم الإيمان ٣/١٣٧ ـ ١٤١ .

(٣) إحدى مدن شرق الأندلس راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٩٦ ـ ٩٨ .

(٤) ما بين ( ) زيادة في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٣٤ .

٣٧ ـ أحمد بن ميسّر

من الطبقة الرابعة ، من أهل مصر ، هو أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ، أبو بكر الإسكندرانى .

يروى عن محمد بن المواز ، وعن مطروح بن شاكر[١] وغيرهما .

إليه انتهت الرئاسة بمصر بعد ابن المواز [وعليه تفقه[٢]] وهو راوى كتبه . كان فى الفقه بوازى ابن المواز، وألف كتاب الإقرار والإنكار .

كان فقيهاً عالماً. روى عنه الكبار كابن سعيد بن مَجْلون وأبى[٣] هرون العمرى البصرى ببصرة فارس . توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

قلت : وميسر بكسر السين غلط والصواب فتحها ، ذكره القاضى عياض أول كتابه[٤] رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين[٥] .

٣٩ ـ أحمد بن أحمد بن زياد الفارسى أبو جعفر

من أهل أفريقية. صحب ابنَ عَبْدُوس ، وابن مسكين القاضى ، وغيرهما من الكبار .

سمع منه ابن حارث وأبو العرب ، وخلق كثير.

---

(١) بعد هذا فى المطبوعة أقحمت كلمة « عن مالك » .

(٢) ما بين القوسين سقط من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « وابن هاروز » .

(٤) فى المقدمة ١/٤٦ . ط . ب

(٥) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/٨٠ وحسن المحاضرة ١/٤٤٩ .

كان من أهل العلم ، عالماً بالوثائق ، ووضع فيها عشرة أجزاء [أجاد فيها وكتاباً فى مواقيت الصلاة ، وله فى أحكام القرآن عشرة أجزاء][1] .

كان فقيهاً نبيلا ، ثقة ، مذهبه النظر ولا يرى التقليد .

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة[2] .

٤٠ ـ أحمد بن فتح الرقادى

يعرف بابن شفوّن لجرح أثر بشفتيه[3] من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان ، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة والذبّ عن أهل السنّة ومذهب أهل المدينة[4] وله تآليف حسان فى هذا الباب .

توفى سنة عشر وثلاثمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

* * *

ومن أهل الأندلس

٤١ ـ أحمد بن بقى بن مخلد

من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله

سمع من أبيه ، وكان زاهداً فاضلا مُشَاوَراً فى الأحكام ، ولى قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة . كان حافظاً للقرآن ، عالما بتفسيره وعلومه ، قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه .

وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا. كان نسيج وحده ، جامعاً للخلال الرفيعة ، منفرداً بها .

---

(١) مابين القوسين سقط من المطبوعة.

(٢) راجع ترجمته فى طبقات علماء إفريقية للخشنى ص ١٦٨ ـ ١٦٩

(٣) فى ط « بشفته من جماهير » .

(٤) فى المطبوعة بعد ذلك : « وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقروان »

توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى[١]] .

٤٢ ـ أحمد بن دحيم بن خليل

من الطبقة الخامسة من الأندلس، قرطبى، يكنى أبا عمر.

سمع من الأعناق[٢] وابن لبابة ، وابن الأعرابى، والبغوى، وابن صاعد، وغيرهم من آفاق البلاد وسمع من جماعة من الكبار كالمُعَيْطى ، وابن السليم القاضى ، وغيرهما. وكان معتنيا بالآثار ، جامعا للسنن[٣] من أهل الحفظ، والرواية مشهورا بالعلم ، تقيا فقيها ، حافظا لمذهب مالك .

ولى الشُّورى ثم قضاء طُلَيْطِلة ، ثم قضاء ألبيرة ، وغيرها .

توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، مولده سنة ثمان وسبعين[٤] ومائتين .

٤٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد البر[٥] بن يحيى
أبو عبد الملك . قرطبى

طلب العلم كثيرا واعتنى به ، أخذ عن شيوخ الأندلس ، وعوّل على

---

(١) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء بالأندلس ١/٤٤ ، وشجرة النور ٨٧ ، وبغية الملتمس ص ١٦٠ .

(٢) فى المطبوعة « الأحناق » وهو تحريف .

(٣) هذا قول ابن الفرضى كما فى تاريخ العلماء بالاندلس ـ له ـ والمدارك .

(٤) فى المطبوعة : « وتسعين » وهو تحريف . راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس ١/٤٧ ، والمدارك ٤/٤١٩ — ٤٣٠ ، وبغية الملتمس ص ١٦٦ ووفاته فيها سنة ٣٣٧ .

(٥) فى المطبوعة : « بن عبد الله » والصواب ما أثبتناه .

ابن لبابة وأخذ عن الجلة ، فاتسع فى الرواية والدراية .

وكان بصيراً بالحديث حافظاً للرأى فقيهاً وألف تاريخاً مشهوراً[١] .

كان متصرفاً فى فنون العلم . توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة[٢] .

٤٤ ـ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن

يكنى أبا بكر . من الطبقة السادسة من الحجاز . سكن مكة . روى عن الجلة من الكبار ، وحدث عنه جماعة من الأعيان منهم أبو الحسن القابسى وابن جَهْضَم وغيرهما .

كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة ، ودخل العراق ، وأخذ عن الشيوخ بها ، وسكن آخراً القَيْروان ، وصحب أبا محمد بن أبى زيد ، وغيره من الأئمة ، وناظرهم ، وذاكرهم وذاكروه ، وأثنوا عليه ، وأخذ عنه الناس ، وله بها أخبار معروفة ، رحمة الله عليه .

٤٥ ـ أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمذانى المعروف بابن الهندى

قال ابن حيان : كان واحد عصره فى علم الشروط ، أقر له بذلك فقهاء الأندلس طُرّاً وله فى ذلك كتاب مفيد جامع يحتوى على علم كثير ، وعليه اعتماد الموثقين والحكام بالأندلس والمغرب ، سلك فيه الطريق الواضح . توفى

---

(١) فى الفقهاء بقرطبة ، ذكره ابن الفرضى ، وذكر أنه استعان به فى كتابه تاريخ العلماء بالأندلس .

(٢) راجع ترجمته فى تاريخ ابن الفرضى ١/ ٥٠ — ٥١ .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى[1]] .

٤٦ـ أحمد بن أبي يعلى

من أهل العراق ثم من آل حماد .

سمع من شيوخ آله ، ومن جماعة كثيرة من الأعيان . وروى عنه أبو عمر الطلمنكي ، وأبو عمر الباجي ، وابنه أبو عبد الله . وألف كتاب اللقطة ، وكتاب الحجة في القبلة ، وكتاب الرد على الشافعي ، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل .

وكان فقيهاً عالماً، هو آخر من روى عنه العلم من آل حماد بن زيد، وقد أقام العلم في هذا البيت نحو أربعمائة سنة .

٤٧ ـ أحمد بن محمد بن عمر الدهان

من غير آل حماد، بصري، من أئمة المالكية المشهورين ، وله كتاب[2] في نقض كتاب الشافعي ، رده على مالك ستة أجزاء ، وغير ذلك من التآليف .

---

(١) راجع ترجمته في المدارك ٤/٦٤٩ وقد ذكر عياض عنه أنه لم يكن بالمرضي ، في دينه ولا المقبول قوله ، عديم المروءة ، وذكرت فيه أشياء منكرة ، وهو أحد من لاعن زوجته بالأندلس بعهد القاضي ابن السليم . وكان فقيها حسن الحديث . . الخ .
وقد ترجم له ابن بشكوال في الصلة ١/١٩ ، وهو في شجرة النور ١/١٠١ منقولا عن ابن فرحون .

(٢) في المطبوعة : « وله كتاب في بعض كتب الشافعي » وهو تحريف .

روى عن ابن شاهين عن مصعب الزبيرى، رحمه الله تعالى[١] .

٤٨ ـ أحمد بن محمد بن جامع البصرى

معدود فى أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين له كتاب فى الوصايا اقتضبه من المبسوط وسماه بذلك، وروى عنه الناس .

٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عبيد، أبو جعفر الأزدى المصرى[٢]

كان فقيهاً مالكياً. وله كتاب فى إثبات الكرامات والرد على من أنكرها. موصوفاً بحفظ المذهب [رحمه الله تعالى[٣]] .

٥٠ ـ أحمد بن على بن أحمد بن الباغانى المقرئ

من الطبقة السابعة من، الأندلس يكنى أبا العباس الحافظ .

كان بحرا من بحار العلم ، وله تآليف فى أحكام القرآن ، وقدم للشورى بعد موت ابن المكوى، وقرأ عليه بن عتاب وناهيك بها مزية!؟ وكان ابن عتاب يستحسن كتابه فى الأحكام .

توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة، رحمة الله تعالى عليه .

---

(١) ترجمته فى المدارك ٤/٤٨٠ .

(٢) ليست فى المطبوعة .

(٣) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٠ .

قلت : الباغاني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون .

قال صاحب الصلة : كان من أهل الحفظ والعلم والفهم ، وكان فى حفظه آية من آيات الله تعالى ، وكان بحراً من بحور العلم ، وكان لا نظير له فى علم القرآن قراءاته وإعرابه ، وأحكامه ، وناسخه ومنسوخه ، وكتابه فى أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى(١) .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٥١ ـ أحمد بن محمد ، أبو يعلى العبدى من البصرة

إمام المالكية بالبصرة ، وصاحب تدريسهم ، ومدار فتياهم ، وذو التآليف فى وقته . أخذ عن أبى الحسن بن هارون التميمى .

قال أبو على الصدفى : كان مشهوراً بتقدم وإمامة وصلاح . وكان يملى كل جمعة فى جامع البصرة وعلى رأسه مستملیان يسمعان الناس ما يمليه .

سمع منه أبو على الصدفى والقاضى أبو بكر السبتى النفراوى . عالم عظيم رحمه الله تعالى .

٥٢ ـ أحمد بن عفيف ، أبو عمر

قرطبى من أهل الأندلس .

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/٨٧

سمع من ابن السليم وابن زرب وابن برطال والزبيدى وابن القوطية ، وغيرهم . وبرع فى الفقه والوثائق، ولم يكن فى عصره أعلم منه بها .

حدث عنه الدلائى وغيره. وكان يعظ الناس فى مجلسه، عالماً بالخبر والشعر. وله تأليف فى علم الشروط حسن مفيد ، وألف كتاب المعلمين ، وكتاب الاختلاف فى علماء الاندلس ، وله كتاب سماه بكتاب الجنائز . وله شعر حسن . وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها توفى سنة عشر وأربعمائة . ومن الطبقة السابعة من أهل الأندلس .

٥٣ ـ أحمد بن عبد الملك الإشبيلى، أبو عمر المعروف بابن المُكْوِى

مولى بنى أمية . شيخ الأندلس فى وقته .

تفقه بأبى إبراهيم . وانتهت إليه رئاسة الفقه فى الأندلس ، حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى ، واعتلى على الفقهاء ، ونفذت الاحكام برأيه .

وكان لايداهن السلطان : ولا يَدَعَ قولَ الحق، القريب والبعيد عنده فى الحق سواء .

وكان أحفظَ الناس لقول مالك وأصحابه جمع للحكم[1] أمير المؤمنين كتابا حفيلا[2] فى رأى مالك سماه : كتاب الاستيعاب[3] ، وكان جَمْعه

---

(١) فى م : « الحاكم » وهو تحريف .

(٢) فى م : « جميلا » .

(٣) ذكر ابن بشكوال : أنه مائة جزء ، وذكر الذهبى أنه عشر مجلدات .

له مع أبي بكر : محمد بن عبدالله القرشي المُعَيطي[١] ، ورفع إلى الحكم ؛ فوصلها بجائزة كبيرة ، وقدمها للشورى ، وانتفع الناس به. رحمة الله عليه .

سُمع أبو محمد بن الشقّاق على قبره يقول : رحمك الله أبا عمر ! فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ، ولتفضحنّهم[٢] بعد مماتك . أشهد أني ما رأيت قطّ أحفظ للسنة منك ، ولا عَلِمَ أحد من وجوهها ماعَلِمت .

وكان ابن زرب على تقدمه وعلمه يقول : يا أصحابنا الحقّ خير ماقيل: أبو عمر والله أحفظ منا كلنا .

وتوفي رحمه الله أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة[٣] سنة إحدى وأربعمائة [رحمه الله ورضي عنه] .

ومن الطبقة الثامنة من أهل أفريقية :

٥٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر

من أهل القيروان ، وشيخ فقهائها[٤] في وقته ، مع صاحبه أبي عمران الفاسي .

وكان أبو بكر فقيهاً ، حافظاً ، دَيِّناً ، تفقه بأبي محمد ، وأبي الحسن ، وسمع

---

(١) في م : « المبطي » وهو تحريف كذلك .
(٢) في ط : « ولفضحتهم » .
(٣) راجع ترجمته في الصلة ١/٢٨ — ٢٩ ، والعبر ٣/٧٤ — ٧٥ ، وشذرات الذهب ٣/١٦١ وشجرة النور الزكية ١/١٠٢ .
(٤) في م : « فقائها » وهو تحريف .

منهما ومن شيوخ غيرهما ، من أفريقية ، وسمع بمصر من القفّال وغيره ، وتفقه عليه خلق كثير كأبي القاسم بن محرز ، وأبي إسحاق التونسي ، وأبي القاسم السيوري ، وأبي حفص العطار ، وأبي محمد : عبد الحق ، وغيرهم .

وحاز الذكر ورياسة الدين في المغرب مع صاحبه في وقته ؛ حتى لم يكن لأحد معهما في المغرب اسم يعرف .

وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة[1]

ومن أهل الأندلس :

٥٥ — أحمد بن حكم العاملي[2]

عرف بابن اللَّبَّان ، من أهل قرطبة يُكنَّى أبا عمر وكان واسعَ العلم ، مشهورَ الطلب والرواية[3] .

ولي الشورى بقرطبة بعد أخيه يحيى ، ثم استقضاه محمد بن أبي عامر بحاضرة طُلَيْطلة فمات وهو يتولاها رحمه الله تعالى[4] .

٥٦ — أحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي عيسى المُعافري أبو عمر الطَّلَمَنكي

أصله من طَلَمَنْكَه بفتح الطاء المهملة واللام والميم ، وسكون النون ، وفتح

---

(١) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ١/١٠٧ .

(٢) في م : « العامل » .

(٣) في الصلة : « للرواية » .

(٤) راجع ترجمته في الصلة ١/٢٢ .

الكاف ، وهاء ساكنة. من ثغر الأندلس الشرقى .

وسكن قُرْطُبة ، فسمع من القاعى ، وابن عون الله ، وغيرهما ، ورحل إلى المشرق ، فلقى جماعة الدمياطى ، وابن غَلْبون ، وأباالقاسم الجوهرى،وغيرهم[1].

وغلب عليه القرآن والحديث .

وله تآليف جليلة : ككتاب الدليل إلى معرفة الجليل،مائة جزء ، وكتابه فى تفسير القرآن نحو هذا ، وكتابه فى الوصول إلى معرفة الأصول ، وكتاب البيان فى إعراب القرآن ، وفضائل مالك ، ورجال الموطأ ، والرد على أبى مسرة ، ورسالة فى أصول الديانات إلى أهل أشبونة ، وهى جيدة.وغير ذلك من تآليفه .

سكن قرطبة وأقرأ بها ، ثم سكن المرية ، ثم مرسية، ثم سَرقُسطة ، ثم رجع إلى بلدة طَلَمَنكه فبقى بها إلى أن مات فى تسع وعشرين وأربعمائة .

قلت : ومن كتاب الصلة لأبى القاسم بن بشكوال فى ترجمة طويلة ، وذكر شيوخه : « كان رحمه الله أحد الأئمة فى علم القرآن لعظيم قراءته،وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه ، ومعانيه .

وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ، ومعرفة رجاله وحملته ، حافظاً للسُّنن[2]، جامعاً لها، إماماً فيها ، عارفاً بأصول الديانات ،

---

(١) كأبى الحسن : يحيى بن الحسين المطلبى بالمدينة ، وأبى بكر : محمد بن على الأدفوى بمصر .

(٢) فى م: « للسنة » وفى ط: « للسير » والتصويب من الصلة .

مظهراً للكرامات[١] على هدى وسنة .

وكان سيفاً مجرّداً على أهل الأهواء والبدع ، قامعاً لهم ، غيوراً على الشريعة[٢] ، شديداً فى ذات الله عز وجل .

وأخبرنا أبو القاسم بن بق[٣] الحجارى ، قال : خرج علينا أبو عمر الطلمنكى يوماً ونحن نقرأ عليه ، فقال : اقرءوا وأكثروا ؛ فإنى لا أتجاوز هذا العام ، فقلت له[٤] : ولم ؟ قال : رأيت البارحة منشداً ينشدنى [ويقول[٥]] :

اغتنموا البرَّ بشَيْخٍ ثَوَى يفقده السُّوقةُ والصِّيدُ[٦]
قد ختَمَ العُمْرَ بعيدٍ مَضَى ليس له من بَعْدِهِ عِيدُ

قال : فتوفى فى ذلك العام[٧] رحمة الله تعالى عليه [ورضوانه] .

ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس :

---

(١) بعد هذا فى الصلة : قديم الطلب للعلم ، مقدما فى المعرفة والفهم ، على هدى وسنة واستقامة » .

(٢) فى م : « السنة » .

(٣) فى م : « نقر » وفى الصلة : « عيسى » .

(٤) ليست فى م .

(٥) ليست فى م .

(٦) الصيد من الناس : أعاليهم . وفى الصلة : « ترجمة السوقة » .

(٧) إلى هنا انتهى نقل ابن فرحون من الصلة . وفيها بعد هذا : « قال حاتم بن محمد : توفى رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربعمائة . زاد غيره فى ذى الحجة . قال أبو عمرو : وكان مولده سنة أربعين وثلاثمائة » .

راجع ترجمة المقرى فى الصلة ١/٤٨ — ٥٠ ، والعبر ٣/١٦٨ ، والشذرات ٣/٢٤٣ — ٢٤٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١٠٩٨ — ١١٠٠ ، وبغية الملتمس ص ١٥١ وفيها : « روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرهما » ، وشجرة النور الزكية ١/١١٣ .

٥٧ ـ أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال أبو عمر[١] ابن القطان

قرطبي بعيد الصيت في فقهائها، وعليه وعلى محمد بن عتّاب دارت الفتوى[٢] بها إلى أن فرق الموت بينهما .

وكان ما بينهما متباعداً لا يكاد يوافقه في شيء ؛ إذ كان يقدّم عليه ابن عتاب ؛ لسنه ، وكان ابن عتاب يفوقه بتفننه ، وثبوت معرفته ، ويفوقه ابن القطان ببيانه ، وقوة حفظه ، وجودة استنباطه .

وكان عالماً بالشروط بصيراً بعقدها . تفقه بأبي محمد بن دحون ، وابن الشقاق وابن جوبيل[٣] وسمع القاضي يونس وشُوور في ، أيام القاضي ابن بشير .

وكان أحفظ الناس[٤] للمدَوَّنة وللمُسْتَخْرَجة ، وأخبر الناس بالتَّهدِّي إلى مكنونها ، وأبصر أصحابه بطرق الفُتيا والرأي .

وكان ينكر المناكر ، ويكسر اللهو ، وكان أبوه زاهداً ، وبأبي عمر[٥] تفقه القرطبيون : ابن مالك ومولى الطلاع ، وابن حمدين ، وابن زرق ، وغيرهم[٦] .

وتوفي ببياغة وقد خرج من قرطبة يريد المرية ؛ للاستحمام في حمّتها ؛

---

(١) في م : « أبو محمد » وهو خطأ .
(٢) في ط : « جوبيل » .
(٣) في م : « أبو محمد » .
(٤) في م : « وقطهم » وهو تحريف .
(٥) في ط : « الفتيا » .
(٦) سقطت من م .

لفالج أصابه يوم الإثنين منتصف ذى القعدة سنة ستين وأربعمائة[١] [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٨ — أحمد بن مغيث أبو جعفر

كبير طليطلة وفقيهها

كان عالماً حافظاً أديباً تفقه بابن زهر وابن رافع رأسه ، وابن الفار ، وغيرهم .

توفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة وولد سنة ست وأربعمائة[٢] [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٥٩ — أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموى

قرطبى جليل . من أهل الفقه والمسائل ، تفقه بابن القطان ، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة ، وولى الشورى بقرطبة .

وكان حافظاً ذا كرا ، تفقه عليه القرطبيون ، وخرج به جماعة جلة : كأبى الوليد بن رُشد وصاحبه أبى القاسم : أصبغ بن محمد ، وأبى الوليد :هشام بن أحمد وأبى عبد الله بن الجراح ، وأبى محمد بن أبى جعفر المرسى .

وكان رحمه الله تعالى مختصراً فى شأنه ، وملبسه ، وما فارق السوق [٣]

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/٦٤ — ٦٥ ، والتذكرة ٣/٢٤٦ ، وشجرة النور الزكية ١/١١٩ .

(٢) ترجمته فى الصلة ١/٦٣ ، وشجرة النور الزكية ١/١١٩ .

(٣) فى ط : « السوقة » .

وكان صهر ابن عتاب على ابنته. مات فجأة سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ولد سنة سبع وعشرين[١] .

٦٠ — أحمد بن سليمان بن خلف الباجى أبو القاسم ابن القاضى أبى الوليد

كان أبو القاسم من أهل الدين والفضل، غلب عليه علم الأصول والخلاف.

تفقه على أبيه ، وخلفه فى حلقته بعد وفاته ، وأخذ عنه جلة من أصحاب أبيه: كأبى على الصدفى ، وحدث عنه الجيانى ، وأذن له أبوه فى إصلاح كتبه فى الأصـــول فتتبعها . وألف كتابه معيار النظر ، وكتاب سر النظر ، وكتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان ، وتخلّى عن تركة أبيه وكانت واسعة .

ورحل إلى المشرق ، ودخل بغداد فأقام بها سنتين أو نحوها ، ثم تحوّل إلى البصرة ، ثم استقر فى بعض جزائر اليمن ، ثم حج ، فمات بجدة بعد منصرفه من الحج فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة[٢] [رحمة الله عليه] .

٦١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى يكنى أبا جعفر

من أهل غرناطة . كان صدراً جليلا ، فقيهاً ، مضطلعاً ، من أهل النظر

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/٦٨ — ٦٩ ، وبغية الملتمس ص ١٥٦ ، وشجرة النور الزكية ١/١٢١ .

(٢) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٢١ ، وبغية الملتمس ص ١٦٩ ، والصلة ١/٧٣ وباجة التى ينسب إليها المترجم أقدم مدن الأندلس ، بنيت فى أيام الأقاصرة ، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ . راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٣٦ — ٣٧ .

السديد ، والبحث الأصيل ، حافظاً للمسائل ، مشاركاً فى كثير من الفنون ، جَزْلاً مَهيباً جارياً على سَنَن سلَفه .

خَتَم سيبويه تفقّها ، واستظهر كتابَ التلقين ، وحفظ كتاب الأحكام فى الحديث ، وقرأ أصول الفقه : وشرَح كتاب المستصفى شرحًا حسنًا ، وقرأ الإرشاد والنهاية .

وكان صدراً فى الفرائض والحساب ، وألّف تاريخ قومه وقرابته[١]،وولّى القضاء بمواضع كثيرة من الأندلس[٢] .

وقرأ على قاضى الجماعة : أبى الحسن بن أبى عامر بن ربيع ، وعلى القاضى أبى عامر[يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع ، وعلى أبى[٣]] يحيى بن عبد المنعم الخزْرجى ، وعلى الراوية أبى الوليد العطار ، وعلى أبى إسحاق :إبراهيم بن[أحمد الخشنى[٤]] وعلى أبى على بن أبى الأحوص ،وغيرهم . توفى عام تسع وتسعين وستمائة. رحمه الله تعالى[٥] .

---

(١) الإحاطة:١/ ١٧٠ .

(٢) ولى القضاء فى الشارات أو البشارات : وهى السفوح والجبال فى منطقة « سيارا فادا الوسطى » أقام بها أعواماً خمسة ، ثم فى لوشة:وهى بلد ابن الخطيب ، وأقام بها أعواماً ثلاثة . ثم بسطة فى شمال شرق غرناطة ، وبرشانة : إحدى بلاد المرية ، ثم انتقل إلى مالقة،وأقام بها أعواماً خمسة .

(٣) من ط .

(٤) فى المطبوعة : « ابر هيم بن الحسن » وما أثبتناه عن ط موافق لما فى الإحاطة .

(٥) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٦٨ — ١٧٢ ، وتكملة الصلة ١/٣٤ .

٦٢ ـــ أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله ابن ورد التميمى

من أهل المرية ، يكنى أباالقاسم ، ويعرف بابن ورد، قال اللاحى: [كان[١]] من جلة الفقهاء المحدثين .

وقال ابن الزبير كذلك ، وزاد : أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ متقدماً فى علم الأصول والتفسير ، حافظاً متقنا انتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك ؛ وإلى القاضى أبى بكر بن العربى فى وقتهما ، لم يتقدمهما بالأندلس أحد فى ذلك بعد وفاة القاضى أبى الوليد بن رشد .

ونقل[٢] أن أبا عمر بن عات قال : « حدثت أن القاضى أبا بكر بن العربى اجتمع بابن ورد وسَهِرا ليلة[٣] وأخذا فى التناظر والتذاكر ، فكانا عجبا : يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به ، ثم يُجيبه أبو القاسم بأبدع جواب ينسى السامع ما سمع قبله » .

وكانا أعجوبتى دهرهما ، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصحيحين ، ويخص الأخمسة بالتفسير .

روى عن أبى على الغسانى ، وأبى الحسين بن سراج ، وأبى بكر بن سابق

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) أى ابن الزبير .

(٣) سقطت من المطبوعة .

الصقلي ، وأبي محمد عبد الله بن فرج المعروف بابن العسال الزاهد وغيرهم(١) .

وتوفي سنة أربعين وخمسمائة. رحمه الله تعالى .

٦٣ ــ أحمد بن عبد الحق [بن محمد بن عبد الحق(٢)] الجذامي

من أهل مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن عبد الحق .

كان من صدور أهل العلم والتفنن في بلاد الأندلس ، نسيجَ وحدِه في الوقار والحصافة ، والتزام الطريقة المثلى ، جمّ التحصيل ، شديد النظر ، عارفاً بالفروع والأحكام ، مشاركاً في فنون من أصول وطب وأدب ، متقناً للقراءات ، إماماً في الوثائق . تصدّر للإقراء ببلده على وُفور أهل العلم به ، فكان سابقَ الحَلْبة ، وضّاح المطية .

وتولى القضاء بمواضع(٣) فحمدت سيرته ، واشتهرت نزاهته .

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن بكر وعلى أبي(٤) محمد بن أيوب ، وأبي القاسم ابن درهم ، وأبي القاسم بن العريف(٥) وغيرهم .

---

(١) وروى عنه جماعة: كأبي جعفر بن الباذش ، وابن رفاعة ، وابن عبد الرحيم ، وغيرهم. وآخر من روى عنه أبو القاسم بن عمران الخزرجي بفاس .
راجع ترجمته في الإحاطة ١/١٧٥ — ١٧٧ وقد نقل ابن فرحون الترجمة عنها .

(٢) من ط .

(٣) ببلنسية وغيرها من غربي بلده .

(٤) ليست في الإحاطة .

(٥) تعلم عليه التوثيق وقد كان ابن العريف قاضياً وعاقداً .

مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة . توفى عام خمسة وستين[١] وسبعمائة[٢].

٦٤ ــ أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامى
يكنى أبا العباس ، ويعرف بالقباب

قال ابن الخطيب فى الإحاطة[٣] : هذا الرجل صدر من صدور عدول الحضرة الفاسية ، وناهض عشهم ، فقيه نبيل ، مدرك جيِّد النظر ، شديد الفهم ، ولّى القضاء بجبل الفتح[٤] متصفاً فيه بجزالة وانتهاض ، وحج واجتمعت به فى المدينة النبوية .

وله شرح مسائل ابن جماعة فى البيوع شرحاً مفيداً ، وذكر لى بعض الطلبة أنه شرح قواعد الإسلام للقاضى عياض[٥] .

وتوفى رحمه الله بعد الثمانين وسبعمائة[٦] .

---

(١) فى المطبوعة : « وسبعين » وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٨٦ — ١٨٨ ، وقد اختصر ابن فرحون الترجمة عنها ، وبغية الوعاة ص ١٣٨ ، ودرة الحجال رقم ٧٦ بتحقيقنا ، وشذرات الذهب ٦/٢٠٣ — ٢٠٤ والكنبية الكامنة ص ١٢٣ — ١٢٤ .

(٣) ١/١٩٣ .

(٤) هو جبل طارق .

(٥) وله مباحث مشهورة وقعت له مع الإمام الشاطبى فى مسألة مراعاة الخلاف أحسن فيها للغاية ، وله فتاوى مشهورة نقل بعضها البرزلى فى ديوانه ، والونشريسى فى معياره .

(٦) فى الشجرة أن وفاته كانت سنة ٧٧٨ أو ٧٧٩ . راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٩٣ ــ ١٩٥ ، وشجرة النور الزكية ١/٢٣٥ ، ودرة الحجال رقم ٨٠ بتحقيقنا ، ونيل الابتهاج ص ٧٢ ــ ٧٣ .

٦٥ ــ أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جُزَيّ

[ويكنى أبا جعفر(١)] أصالته شهيرة ، وكان من أهل الفضل والنزاهة ، وترشح إلى رتب سلفه ، له مشاركة حسنة فى فنون من فقه ، وعربية ، وأدب ، ورواية ، وحفظ ، وشعره جيد .

قرأ على والده أبى القاسم ، وتفقه به ، وقرأ على غيره من معاصرى أبيه ، وولّى قضاء غرناطة وغيرها(٢) .

وله تقييد فى الفقه على كتاب والده المسمى « بالقوانين الفقهية » ورجز فى الفرائض يتضمن العمل .

مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة قال ابن الخطيب فى الإحاطة : وهو الآن بالحياة(٣) .

٦٦ ــ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى يكنى أبا جعفر

كان خاتمة المحدثين ، وصدور العلماء والمقرئين ، نسيج وحده فى حسن(٤)

---

(١) سقطت من المطبوعة .

(٢) فقد ولى قضاء برجة وأندرش ، وكلاهما من أعمال ولاية المرية ، وكان على قضاء وادى آش حين ترجم له ابن الخطيب .

(٣) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٦٣ ــ ١٦٨ والكتيبة الكامنة ص ١٣٨ ــ ١٤٣ وأزهار الرياض ٣/١٨٧ . ودرة الحجال ١/١٣ بتحقيقنا وفيها أن وفاته كانت سنة ٧٨٥ وشجرة النور الزكية ١/٢٣١ والدرر الكامنة ١/٢٧٦ .

(٤) فى المطبوعة وما أثبتناه عن ط موافق لما فى الإحاطة وقد نقل عنها المؤلف هذه الترجمة .

التعليم والصبر على التسميع ، والملازمة للتدريس ، كثير الخشوع والخشية ، مسترسل العَبْرة ، صليباً فى الحق ، شديداً على أهل البدع ، ملازماً للسنة ، مَهيباً جزلا ، معظما عند الخاصة والعامة ، انتهت إليه الرياسة بالأندلس فى صناعة العربية ، وتجويد القرآن ، ورواية الحديث ، إلى المشاركة فى الفقه ، والقيام على التفسير ، والخوض فى الأصلين .

أخذ عن الجلة . منهم : أبو جعفر : أحمد بن محمد بن خديجة ، والراوية أبو الحسن الخَمّار ، والخطيب أبو المجد : أحمد بن الحسين الحضرمى ، والقاضى أبو الخطاب بن خليل ، وأبو الحسين بن السراج ، وأبو عمر بن حوط الله ، وأبو العباس بن فرنون السلمى ، والإمام أبو بكر : محمد بن أحمد بن سيدالناس اليعمرى ، وشيوخه نحو الأربعمائة .

وتآليفه حسنة . منها : « صلة الصلة البشكوالية » ، و « ملاك التأويل فى المتشابه اللفظ من التنزيل » غريب فى معناه . و « البرهان فى ترتيب سور القرآن » و « شرح الإشارة للباجى فى الأصول » و « سبيل الرشاد فى فضل الجهاد » و « ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل » فى الرد على الشودية[1] وهو كتاب جليل القدر ينبئ عن تفنن واطلاع . وغير ذلك[2] .

ولد بجيان عام سبع وعشرين وستمائة وتوفى عام ثمانية[3] وسبعمائة .

---

(١) إحدى فرق الصوفية بالمغرب .

(٢) له أيضاً كتاب : « الزمان والمكان » . قال عنه فى الإحاطة : « هو وصمة ، تجاوز الله عنه » .

(٣) فى المطبوعة ثمانين وهو تحريف . راجع ترجمته فى المنهل الصافى ١/١٩٧ — ٢٠١ والإحاطة ١/١٩٥ — ٢٠٠ وفيها الحديث أيضاً عن شعره ومحنته . والدرر الكامنة =

٦٧ ــ أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى

من أهل غرناطة . يكنى أبا جعفر ويعرف بابن الباذش . أصله من جيّان من بيت خَيْرِيّة وتَصَوُّن[١] . إمام فى المقرئين[٢] راوية مكثر ، متفنن فى علم القراءات مستبحر عارف بالأدب والإعراب عارف[٣] بالأسانيد ، نقاد لها لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته فى ذلك .

تفقه بأبيه : الإمام أبى الحسن ، وأخذ القراءات على أبى القاسم : خلف بن إبراهيم بن النحاس ، وأجاز له أبو على الغسانى ، وأبو على الصدفى وغيرهم من الأئمة الجلة ، وخلّفَ الغسانى فى الإمامة .

روى عنه أبو خالد بن[٤] رفاعة وأبو على القامى [وأبو جعفر بن حكم[٥]] وابنه أبو محمد : عبد المنعم وهو آخر من حدث عنه ، وعن غيرهم .

= ١/٨٤ ، وشذرات الذهب ٦/١٦ ، وشجرة النور الزكية ١/٢١٢ ، ودرة الحجال ١/١١ ــ ١٢ بتحقيقنا وغاية النهاية ١/٣٢ ــ ٣٣ وفيها : « أنه سمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر ، عن ابن أبى جمرة ، عن أبيه ، عن الدانى ، وهذا سند فى غاية الحسن والعلو » وبغية الوعاة ص ١٢٦ وفيها : « أنه أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرهما ، وخرج من مالقة ومن طلبته أربعة يقرءون كتاب سيبويه ، وكان محدث الأندلس والمغرب فى زمانه ، خيّرا صالحا ، متحريا ، أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ، لا ينقل قدمه إلى أحد ، جرت له فى ذلك أمور مع الملوك صبر فيها ونطق بالحق بحيث أدى إلى التضييق عليه وحبسه » .

(١) فى ط : « وتصاون » وما أثبتناه تبعنا فيه الإحاطة التى نقل عنها المؤلف .

(٢) فى المطبوعة : « المعربين » .

(٣) فى الإحاطة : « بصير » .

(٤) سقطت من المطبوعة .

(٥) سقطت من المطبوعة .

ألّف كتاب « الإقناع فى القراءات[١] » لم يؤلّف فى بابه مثله ، وكتاب « الطرق المتداولة فى القراءات » وأتقنه كل الإتقان[٢]. وألف غير ذلك .

مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. توفى سنة أربعين وخمسمائة[٣] .

٦٨ — أحمد بن أبى القاسم بن يحيى بن وداعة النفزى

يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن وداعة ، من أهل رُندة ، وكان من أهـل الفضل والدين والمروءة والعفة والاشتغال بالقدر الذى قسم [الله] له من العلم ، خطب ببلده ، وورد مالقة ، وأخذ عمن كان بها من الشيوخ .

وله تأليف لم يسبق إليه فيما علمت وهو أربعون حديثاً ، عن أربعين امرأة من الصحابة ، عرضه على شيخنا أبى عبد الله الطنجالى ، واستحسنه ، وله كتاب الضاحى فى حكم الأضاحى .

توفى عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة[٤] .

٦٩ — أحمد بن محمد بن أبى الخليل مُفرِّج

يكنى أبا العباس ، وكناه ابن فرتون أبا جعفر ، يعرف بالعشّاب ،

---

(١) فى القراءات السبع ، من أحسن الكتب ولكنه لا يخلو من أوهام نبه عليها صاحب غاية النهاية .

(٢) حرر أسانيده وطرقه ولم يكمله لفاجأة الموت .

(٣) راجع ترجمته فى غاية النهاية ١/٨٣ وبغية الوعاة ص ١٤٧ والإحاطة ١/٢٠١ — ٢٠٣ وبغية الملتمس ص ١٨٧ وفيها أن وفاته سنة ٥٤٢ وقد قيل بذلك على ما فى الغاية وشجرة النور الزكية ١/١٣٢ .

(٤) راجع ترجمته فى درة الحجال ١/٧٧ بتحقيقنا .

وبابن الرومية[١] وهى أشهرها وألصقها به .

كان نسيجَ وحدِه ، وفريدَ دهرِه ، وغُرّةَ جنسه ، إماماً فى الحديث[٢] ، حافظاً ، ناقداً ، وتفقه طويلا على أبى الحسن : محمد بن أحمد بن زرقون فى مذهب مالك .

وكان أعجوبة الزمان فى عصره وما قبله وبعده فى معرفة علم النبات ، وتمييز العشب ، وتحليلها ، وإثبات أعيانها على اختلاف أطوارها ، بمنابت المشرق والمغرب لا مُدافِع له فى ذلك ولا منازِع ، حجّةٌ لا تُردّ ولا تُدفع[٣] .

قال ابن عبد الملك : إمامُ المغرب قاطبة ، جال فى الأندلس ، ومغرب العُدْوة ، واستوعب المشهور ، من أفريقية ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، حتى صار أوحدَ عصره فى ذلك ، فرداً لا يجاريه فيه أحد من أهل ذلك الشأن[٤] .

وبرنامج مروياته[٥] يشتمل على مئين عديدة مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها .

---

(١) فى المطبوعة : « الرومة » وهو تحريف . وفيها : « وهو أشهرها وألصقها » .

(٢) كان قوى الذاكرة فى تواريخ المحدثين وأنسابهم ، ومواليدهم ، ووفياتهم ، وتعديلهم وتجريحهم .

(٣) قال ابن الخطيب : قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما وهما : الحديث والنبات ؛ إذ موادها الرحلة والتقييد ، وتصحيح الأصول ، وتحقيق المشكلات اللفظية ، وحفظ الأديان والأبدان . . الخ .

(٤) كان سنيا ظاهرى المذهب ، منحيا على أهل الرأى شديد التعصب لابن حزم ، وقد انتشرت عنه تصانيف ابن حزم ، واستنسخها وأظهرها ، واعتنى بها وأنفق عليها أموالا جمة حتى استوعبها جملة . .

(٥) فى الإحاطة : « وأشياخه » وقد ذكر ابن الخطيب بعض من تلقى المترجم عنهم فى تونس وبجاية والاسكندرية والقاهرة ومكة وبغداد .

توفى بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة . وله تصانيف حديثية[1].

٧٠ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر

قال ابن الزبير : كان من أهل الخير والفضل والتصاون والانقباض .

روى بقرطبة عن محمد بن لبابة ، وأحمد بن خالد ، وأسلم بن عبد العزيز ، وأحمد بن بقى ، وغيرهم .

وسمع أيضاً بالبيرة من محمد بن قُطَيْس ، وأحمد بن منصور ، ورحل إلى المشرق فى سنة سبع عشرة وثلاثمائة فأخذ عن أبى جعفر العقيلى ، وابن الأعرابى ، وأبى جعفر الطحاوى ، وغيرهم .

وله تأليف فى الفقه سماه « الاقتصاد » وتأليف فى الزهد سماه «الاستبصار» وجمع مشيخته فى برنامج حافل .

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه] .

٧١ ــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن صفوان

بقية من أعلام أدباء هذا القطر ، وصَدْرٌ من صدور كُتّابه ومشيخة طلبته

---

(١) منها : « رجالة المعلم بزوائد البخارى ومسلم » « واختصار غريب حديث مالك » « ونظم الدارى فيما تفرد به مسلم عن البخارى » و « توعين طرق حديث الأربعين » « وحكم الدعاء فى أدبار الصلوات » و « كيفية الأذان يوم الجمعة » و « اختصار الكامل فى الضعفاء » لابن عدى .

راجع ترجمته في الإحاطة ١/٢١٥ــ٢٢١ . وتكملة الصلة ١/١٢١ والفهرس الشهيدى ونفح الطيب ١/٦٣٤ .

إمامٌ فى الفرائض ، والحساب ، والأدب ، والتوثيق ، ذاكر للتاريخ واللغة مشاركٌ فى الفلسفة والتصوف ، كَلِفٌ بالعلوم الإلهية ، آية من آيات الله عزوجل فى فك المعمَّى ، لا يجاريه فى ذلك أحد ممن تقدمه ، كثير الدءوب ، والنظر ، والتقييد ، والتصنيف ، على كلال الجوارح ، وعائق الكِبْرة[1] وله شعر . قرأ على الأستاذ أبى محمد الباهلى ، وعلى القاضى أبى عبد الله بن عبد الملك المؤرخ ، وأبى العباس ابن البنَّاء .

وألف كتباً منها : « مطلع هلال الأنوار الإلهية » « وبغية المستفيد » « وشرح كتاب القرشى » فى الفرائض ، لانظير له . وله تقاييد كثيرة ، وديوان شعر رائق ، فمن ذلك قوله :

قدمتَ بما سرّ النفوسَ اجتلاؤه ... فهنيت ما عم الجميعَ صفاؤه
قدوما بخير وافر وعناية ... وعزّ مَشيدٍ بالمعالى بناؤه
ورفعةِ قَدر لا يدانَى محلها ... رفيع وإن ضاهى السماكَ اعتلاؤه
فيا واحدا أغنت عن الجمع ذاته ... وقام بأعباء الأمور غَناؤه
وقد جاءنى داعى السرور مؤديا ... حق هَناء فرضُ عينٍ أداؤه

ومنها أيضاً :

وقالوا : قضاء الموت حتم على الورى
بدير صغير كأسه وكبير
فلا تَنْسَمِ ريحَ ارتياحٍ لفقده ... فإنك عن قَصْد السبيل تَجُور
فقلتُ : بلى ، حُكم المنيّة شامل ... وكلٌّ إلى ربِّ العباد يصير
ولكن لتقديم الأعادى إلى الردى ... نشاط يعود القلبَ منه سرورُ

(١) الكبرة : تقدم السن .

وأمنٌ ينام المرء فى برد ظله ... ولاحيةً للحقد ثَمَّ تثور

وحسبَ بيتٌ قاله شاعر مضى ... غدًا مثلاً فى العالَمين يسير

وإن بقاء المرء بعد عدوّه ... ولو ساعةً من عمره لكثير

مولده[1] فى سنة خمس وتسعين وستمائة [رحمة الله عليه] .

٧٢ — أحمد بن الحسين بن على الزيات الكلاعى

من أهل « بَلَّش » مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن الزيات، الخطيب، المتصوف الشهير .

كان جليلَ القدر ، عظيم الوقار ، كثير العبادة ، حسن الخُلُق ، كثير الغاشية ، صبوراً على الإفادة ، واضح البيان ، فارس المنابر ، إلى التفنّن فى كثير من المآخذ[2] العلمية ، والرياسة فى تجويد القرآن ، والمشاركة فى الفقه ، والعربية ، والعَرُوض ، والماسة فى الاصلين ، والحفظ للتفسير ، والخوض فى الأدب .

تحمّل العلم عن جملة منهم : خاله أبو جعفر : أحمد بن على المَذْحِجى، وأبو على الحسين بن على الأحوص الفِهرى ، والخطيب العارف الربانى أبو الحسن : فضل بن فَضيلة المعافرى : أخذ عنه طريقَ الصوفية .

---

(١) ووفاته بمالقة فى آخر جمادى الثانية من عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة .

راجع ترجمته فى الاحاطة ١/٢٢٩ ـ ٢٤٠ وفيها القصيدة الثانية . وله ترجمة فى الكتيبة الكامنة ص٢١٦ـ٢٢٣ ونيل الابتهاج ص٧٢ ودرة الحجال ١/٧٩ بتحقيقنا.

(٢) فى ط « المفاخر » .

ومنهم : أبو الفضل:عياض بن [محمد بن عياض بن[١]] موسى وأبو جعفر ابن الزبير ، وأبو جعفر بن الطبّاع ، والأستاذ النحوى أبو الحسن بن الضّائع ، والإمام أبو إسحق الغافقى ، وغيرهم .

وتصانيفه كثيرة منها :

« تخليص الدلالة فى تلخيص الرسالة » وقصيدته المسماة « بالمقام المخزون فى الكلام الموزون » والعقيدة المسماة « بالمشرب الأصفى فى المأرب الأوفى » وكلاهما ينيف على الألف [بيت] ، ونظم السلوك فى شيم الملوك[٢] » ، « والمجتبى النضير والمقتنى الخطير » « والعبارة الوجيزة عن الإشارة العزيزة » ، « واللطائف الروحانية والعوارف الربانية » ومنها « أس مبنى العلم ورأس معنى الحلم » فى مقدمات علم الكلام ، « ولذات السّمع فى القراءات السبع » نظما « ورصف نفاس اللآلى ووصف عرائس المعالى» فى النحو «وقاعدة البيان وضابطة اللسان فى العربية » « ولهجة اللافظ وبهجة الحافظ »والأرجوزة المسماة « بقرة عين السائل وبغية نفس الآمل » فى اختصار السيرة النبوية ، « والوصايا النظامية فى القوافى الثلاثية » ، وكتاب « عدة الداعى[٣] وعمدة الواعى » ، وكتاب « عوارف السكرم وصلات الإحسان ، فى التعريف بما حواه لطيف الحكم من خلق الإنسان » وكتاب « جوامع الآثار[٤] والغايات فى صوادع العبر والآيات » « والصفحة النوسيمة والمنحة الجسيمة » تشتمل على أربع قواعد : اعتقادية ، وأصولية ، وفروعية ، وتحقيقية ، وكتاب « شرف المهارق ، فى اختصار كتاب المشارق » ، « وشذور الذهب ، فى صدور الخطب » ،

---

(١) ليست في المطبوعة .

(٢) في ط « رسم السلوك » .

(٣) فى ط « الواعى » وهو تصحيف .

(٤) فى ط « الاثر » .

« و فائدة الملتقط وعائدة المغتبط »، وكتاب « عودة المُحِقّ ، وتحفة المستحق ».

مولده فى حدود تسع وأربعين وستمائة ، وتوفى فى عام ثمانية وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه(١)] .

٧٣ ــ أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدى

من أهل غرناطة . يعرف بابن القصير .

روى عن أبى بكر بن العربى ، وابن أبى الخِصَال ، وأبى محمد : عبد الحق ابن عطية وكان محدثاً ، فقيهاً ، عاقداً للشروط ، أديباً ، حافظاً .

توفى قبل الثمانين وخمسمائة(٢) [رحمه الله تعالى] .

٧٤ ــ أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمى

من أهل أقليم غرناطة ، يكنى أبا جعفر ، روى عن أبى بكر بن العربى وصحبه ، وكان راوية للحديث ، عالماً بالفقه وأصوله .

توفى فى شوال سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

---

(١) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/٢٩٥ ــ ٣٠٤ وقد نقل ابن فرحون الترجمة عنها . والكتيبة الكامنة ص ٣٤ ــ ٣٧ والدرر الكامنة ١/١٢١ــ١٢٢ وغاية النهاية ١/٤٧ ــ ٤٨، وبغية الوعاة ص ١٣١، وشجرة النور الزكية ١/٢١٢ ودرة الحجال ١/٦٠ ــ ٦١ بتحقيقنا .

(٢) هو من شيوخ أحمد بن يحيى الضبى ترجم له فى البغية ص ١٥٩ ــ ١٦٠ وقال: قدم علينا مرسية سنة ٥٧١ وحدث بها ، قرأت عليه أكثر كتاب الموطأ .

٧٥ ــ أحمد بن أحمد بن محمد الأَزْدى

من أهل غَرْناطة ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن القصير ، وهو والد المتقدم ذكره .

له إجازة من ابن الأصبغ بن سهل . وأبى بكر بن سابق الصقلى، وأبى على الغسانى ، وأبى محمد بن عتاب .

روى عنه أبو القاسم بن بشكوال ، وجماعة من الكبار، وكان فقيهاً حافظاً متقدماً فى أهل الشورى واستُقضِى بوادى آش .

وتوفى بغرناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى عنه(١)] .

٧٦ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد

قرطبى والد أبى الوليد الجد . كان من أهل العلم والجلالة والعدالة . كان حيا سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

٧٧ ــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المُرْسى

روى عن أبى العباس العذرى وأبى الوليد الباجى ، روى عنه أبو القاسم ابن بشكوال(٢) وكان فقيهاً حافظاً استقضى بشلب وتوفى قاضياً بها سنة

---

(١) ترجم له الضبى فى البغية ١٥٩ وقال : قيدت فهرسته بخط يدى وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبى جعفر حين قدم علينا . وترجم له ابن بشكوال فى الصلة ١/٨١ .

(٢) وترجم له فى الصلة ١/٧٧ بعنوان : « أحمد بن إبراهيم بن محمد » وذكر أنه من أهل مُرسية ، يعرف بابن أبى ليلى .

أربع عشرة وخمسمائة ومولده سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

٧٨ ــ أحمد بن إبراهيم بن رَزْقون

إشبيلي ، له مختصر فى الفقه ، سماه «النهج السالك فى تقريب مذهب مالك» يكون فى حجم تلقين القاضى أبى محمد عبد الوهاب .

٧٩ ــ أحمد بن بشير

بالباء الموحدة [من تحت] منفتوحة وشين معجمة مكسورة وياء وراء الغرناطى ، أبو العباس ، روى عنه أبو الحسن بن الباذش[١] ، وأبو القاسم : عبد الرحيم بن محمد بن القرس[٢] .

وكان من أهل المعرفة بعلم الكلام وله فيه عقيدة جامعة[٣] ، ومتقدماً فى علمَى الحساب والفرائض ، وصنف فيهما كتاباً مفيداً استحسنه الناس، واستعملوه [رحمه الله تعالى[٤]] .

٨٠ ــ أحمد بن الحسن بن أبى الأخطل

طليطلى أبو جعفر ، له رحلة حجّ فيها ، وروى بمكة شرفها الله تعالى عن

---

(١) وسمع منه عقيدته التى ألفها فى أصول الدين وكتبها عنه سنة ٤٧٧ ، ذكر ذلك فى برنامجه .

(٢) وحدث عنه بتأليفه فى الفرائض .

(٣) فى المطبوعة : « جملة مفيدة » .

(٤) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٢٣ .

كريمة المروزية[١] ، وروى عنه ، وكان من أهل الحفظ للفقه[٢] ، والذكر للمسائل ، واستُقْضِي[٣] .

٨١ ــ أحمد بن حسن[٤] بن سليمان

بَلَنْسي روى عن أبي بحر : سفيان بن العاصي الأسدي، وأبي بكر بن العربي وأبي الحجاج بن على القضاعي ، وكان فقيهاً ، حافظاً للمسائل ، بصيرا بعقد الشروط ، ذا عناية برواية الحديث ، وحظٍّ من قرض الشعر ، وكتب بخطه علماً كثيراً[٥] ، وكانت فيه لوثة[٦] .

توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة أو نحوها [رحمه الله تعالى] .

٨٢ ــ أحمد بن الحسين[٧] بن عمر الحضرمى ثم المرادى

غرناطى ، أبو المجد ، من ذرية الإمام أبي بكر المرادي الاصولى .

روى عن أبيه ، وأبي عبد الله بن عياض ، وغيرهما ، وكان فقيهاً ، حافظاً ذاكراً للنوازل ، بصيراً بالفتوى ، متقدماً فى علم الكلام ، وأصول الفقه ،

---

(١) حدث عنا بصحيح البخارى .

(٢) فى المطبوعة : « للفظ » .

(٣) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٢٢ .

(٤) فى المطبوعة . « جرير » وهو خطا ، على ما فى التكملة .

(٥) قال ابن الأبار: قرأت بخطه . قال شيخنا أبو على رضي الله عنه — يعنى الصدفى — وقد سألته عن الوجه فى سعيد بن المسيب أبفتح الياء هو أم بكسرها ؟ فذكر : أن أهل المدينة يسمونه بفتح الياء ، وأهل الكوفة يكسرونها .

(٦) فى المطبوعة « لثغة » راجع ترجمته في التكملة ١/٥٦ ــ ٥٧ .

(٧) فى المطبوعة « الحسين » .

سنّياً ، فاضلاً متينَ الدين ، صَنَاع اليدين خيراً ، خطب زماناً بجامع قَصَبة غرناطة القديمة ، وكُفّ بصره فى آخر عمره .

مولده بغرناطة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وتوفى بها عقب شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى] .

٨٣ — أحمد بن خَلَف بن وَصُول

تُرْجالى بتاء [معلوة] مضمومة وراء ساكنة وجيم وألف ولام .

كان فقيهاً حافظاً مشاوراً ، وله فى الأحكام تصنيف جزء حسن [رحمه الله تعالى] .

٨٤ — أحمد بن طاهر بن عيسى بن رُصيص

الدانى . الشارق الأصل

روى ببلده عن أبى داود المقبرى ، وكتب الحديثَ به ، ودرّس الفقه ، ثم تجول بالأندلس فى لقاء الشيوخ ، والأخذعنهم ، فروى بمرسية عن أبى على الصَّدَفى وبالمَرية عن أبى على الغسانى ، وأبى محمد العسّال ، وابن الخياط ، وخلائق . ثم رجع إلى بلده ، فأسمع به ، وحدّث .

روى عنه أبو العباس بن أبى قرة ، وأبو الفضل : عياض ، لقيه بسَبْتة وسمع منه فوائد ، وأبو محمد الأقْليشى ، وأبو على الرُّشاطى ، وأبو الوليد [ابن] الدبّاغ .

وكان محدثاً ، ضابطاً ، حسنَ التقييد ، ذا أصول عتيقة ، وعناية بلقاء المشايخ

ورعاً فاضلا ، عالماً بالمسائل ، تقلّد بدانية ولاية خُطّة الشورى ، وأفتى بها نيفًا وعشرين سنة ، وعُرِضَ عليه قضاؤها فامتنع .

وله على الموطأ تصنيف سماه « الإيماء[1] » ضاهى به أطراف الصحيحين ، لأبى مسعود : إبراهيم بن محمد بن عبيد[2] الدمشقى ، وعرضه على شيخه أبوعلى الصَّدَفى ، فاستحسنه ، وأمر ببَسْطه ؛ فزاد فيه ، ووقفت عليه ، وله أيضا مجموع فى رجال مسلم بن الحجاج .

وقال أبو الفضل : عياض : « وكان علمُ الحديث أغلبَ عليه ، ويميل فى فقهه إلى الظاهر .

ولد سنةَ سبع وسبعين وأربعمائة ، وتوفى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ، قاله أبو القاسم بن حبيش .

وقد غلط أبو القاسم بن بشكوال فى وفاته تابعا فى ذلك أبا الفضل عياضا إذ جعلاها فى نحو العشرين وخمسمائة [رحمة الله تعالى ورضى عنه[3]] .

---

(١) فى المطبوعة : « الإنباء » وهو خطأ .

(٢) فى المطبوعة « بن عبد الله » .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور الزكية ١/١٣٣ ، والصلة ١/٨٨ ، والتكملة ١/٤٤ — ٥٦ وفيها يقول ابن الأبار : ذكره ابن بشكوال فى ماحققاته وزياداته التى ذيل بها كتابه بعد الفراغ منه ، ولم يجوده ، ولا استوفى خبره : وغلط فى تاريخ وفاته غلطاً لاخفاء به بجعلها فى نحو العشرين وخمسمائة . . . . وأنا قرأت السماع منه لصحيح مسلم بدانية فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سابع جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين بعد عام كامل من تاريخ هذا السماع . . الخ .

وعن ابن الأبار نقل ابن فرحون هذه الترجمة مختصراً لها إلا أنه جاء فى التكملة باسم : « أحمد بن طاهر بن على بن عيسى بن عبادة الانصارى الخزرجى » .

٨٥ — أحمد بن طلحة بن أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر

من بني عطية الخارجي الغرناطي أبو جعفر

روى عن أبي بكر : عم أبيه : غالب بن عبد الرحمن بن عطية ، وابن العربي ، وابن عم أبيه : أبي محمد : عبد الحق بن غالب بن عطية ، وابن الباذش ، ويونس بن محمد بن مغيث وغيرهم كثيراً[1] .

وكان فقيهاً جليلا استشهد في دخول المتونيين غرناطة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

٨٦ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة

بلنسي ، أبو جعفر كان فقيهاً حافظاً ، معلوم الذكاء ، مشهور الفضل [رحمه الله تعالى] .

٨٧ — أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصاري

أبو بكر المدعو بحميد

وظن بعض الناس أنه اسمه ؛ فذكره في باب الحاء ، وإنما هو شهرة عرف بها ، وهو والد الأستاذ أبي محمد بن القرطبي ، وهو مالكي ، وشهر في مالقه « بالقرطبي » .

روى عن أبي الحسن بن محمد الشارق ، وأكثر عنه ، وأبي الخطاب :

---

(١) ليست في المطبوعة .

أحمد بن محمد بن واجب ، وأبي زيد : محمد بن علي بن حميد[1] وأبي عبد الله ابن علي بن عسكر ، وقرأ على ابن عسكر جميع كتابه « المشرع الروى ، في منزع كتاب المروى » في شوال عام أربع وثلاثين وستمائة . وهو في ستة أجزاء ، وأجاز له جماعة من مشايخ المغرب والمشرق ، منهم : أبو عمرو بن الصلاح ، وروى عنه جماعة منهم : أبو إسحاق البلفيقي ، وشيخنا أبو جعفر بن الزبير ، وغيرهما ، كثيراً .

وكان مقرئاً مجوداً ، فقيهاً ، حافظاً ، محدثاً ، ضابطاً ، حسنَ التقييد نحوياً ماهراً أديباً ، كاتباً بارعاً ، شاعراً محسناً ، أنيق الخط ، متين الدين ، صادق الورع ، سريع العبرة ، كثير البكاء ، معرضاً عن الدنيا ، وزخرفها ، ولا يَضْحك إلا تبسما ، إن ندر ذلك منه ، ثم يعقبه بالبكاء والاستغفار ، مقتصداً في مطعمه وملبسه ، معاناً على ذلك ، مؤيداً من الله تعالى ، اقتفى آثار شيخه أبي محمد بن عطية : حتى بلغ من الورع[2] رتبة لم يزاحَم عليها .

أقرأ ببلده القرآن ، ودرَّس الفقه ، وأسمع الحديث ، وأدّب بالعربية ، ورحل إلى المشرق قاصداً الحج ، ولما وصل إلى مصر عظم فيها صيته ، وشهر فضله عند أهلها ، وتعذّر عليه النفوذ إلى الحج ، ومرض بها ، واستزاره سلطان مصر يومئذ متبركا به ، فصدّه عن لقائه ، ولم يزل يلح عليه إلى أن أذن له ، وعرض عليه جائزة سَنيّة ، فامتنع من قبولها ألبتة .

وتوفي ولم يحجّ ، ودفن بروضة أبي بكر الخزرجي ، وحضر جنازته

---

(١) في المطبوعة : « بن علي وحميد » .

(٢) في المطبوعة : « العلم » .

السلطان ، وخلق لا يُحْصَون كثرة متبركين به وذلك فى سنة ثنتين وخمسين وستمائة . ومولده سنة سبع وستمائة [رحمه الله تعالى]

ومن شعره :

ابخَلْ بدينكَ إن أردْتَ سلامةً ... وابخَل بمالِكَ إن أردتَ هلاكا

بُخْلٌ وبُخْلٌ والسلامةُ والرَّدَى ... ضَمِنَاهما : عجباً لذا، ولذا كا[1] ؟!

وله :

ألا قِف بباب الجُود واقْرَعْه مُذْعِناً ... تَجِدْه متَى ماجِئتَه غَيْرَ مُرْتَج

وقل : عَبْدُ سوءٍ خَوَّفَتْه ذُنُوبه ... فمدَّ إليكم ضَارِعاً كَفَّ مُرْتَج

وشعره كثير فى طريقة الزهد والحِكَم وما يشبه ذلك ، ولم يكن يسامح نفسه فى نظم نسيب[2] .

٨٨ ـــ أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدى

يلقَّبى أبو جعفر .

روى عن صهره أبى الحسن بن هذيل ، وأبى بكر بن العربى، وأبى عبدالله يوسف بن سعادة ، وكان حافظاً للفقه عارفاً بأصوله نحوياً أديباً مجيداً فى نظم الكلام ونثره توفى بجزائر بنى زغناء[3] سنة سبع[4] أو ثمان وأربعين وخمسمائة[5] .

---

(١) فى المطبوعة : « ضماها » .
(٢) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٣٥ .
(٣) فى التكملة : « بالجزائر عمل بجاية » .
(٤) فى المطبوعة : « تسع » .
(٥) ترجمته فى التكملة ١/٥٨ .

٨٩ ـــ أحمد بن عبد الله بن عميرة

روى عن أبى الخطاب ؛ أحمد بن واجب ، وأبى على الشلَوْبين ، وأبى محمد ابن سليمان بن حَوْط الله ، وجماعة كثيرة وروى عنه جماعة .

وكان شديد العناية بشأن الرواية ، ثم تفنن فى العلوم ، ونظر فى المعقولات وأصول الفقه ، ومال إلى الأدب ؛ فبرع فيه ، واستُقْضى بأعمال كثيرة ، ولما قدم تونس مال إلى صحبة الصالحين ، وله نظم كثير ، ثمن ذلك :

بايعونا مودة هى عندى ... كالمُصَرّاة : بيْعُها بالخِداع[1]
فأقضى بردّها ثم أقضى ... معها من ندامتى ألفَ صاع

وله :

عندى يدلك بعد أخرى قررت ... من وُدِّك الذخْرَ المعد لما دَهَا[2]
والدهرُ عن حظّى سَهَا أفينبغى ... من ذِى اليدَيْن سُكوته عمّن سَهَا

وله :

فعل امرىء دلّ على عقله ... والفرْعُ منسوبٌ إلى أصله
إن الذى يَكرُمُ فى جنسه ... هو الذى يكرُمُ فى فصله
والمرء لا يُشْكَرُ عن بَغْيِهِ ... وإنما يُشْكَرُ عن عقْلِهِ[3]

---

(١) فى المطبوعة : « بايعونا مودة » والمصراة هى الدابة يصر اللبن فى ضرعها ويحبس قبيل بيعها إيهاماً للمشترى أن ضرعها حافل باللبن دائماً ، وخداعاً له .

(٢) فى ظ « عندى يد من بعد أخرى .. » .

(٣) فى ط : « عن نفسه .. وإنما يشكر عن فضله » .

والخيرُ والشرّ لهـــذا ولذا أهلٌ فَرَجٌ الخير من أهله(١)
لا يَتْرُكُ اللازمُ ملزومَه والشخصُ لا ينفكّ عن ظِلّه
وكلُّ مقصور على شِيمَةٍ لابُدّ أن تَظْهَر فى فِعْـــله
والناس أشتاتٌ وفى الطبْع ما قد يَعطِفُ الشَّكْل إلى شَـكْله
ما خَطْو مَنْ يَعْدُو به سابحٌ كخطو مَن يَعْدو على رِجْلِه

وله رسائل مشتملة على نظم ونثر كتب بها إلى الملوك والرؤساء ، مشتملة على التزامات أدبية لطيفة ، وله تأليف فى كائنة « مَبُورْقة » وله ردٌّ على الإمام فخر الدين الرازى فى كتابه « المعالم ، فى أصول الفقه » وردٌّ على كمال الدين أبى محمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى « بالتبيان فى علم البيان » وسماه بالتنبيهات على ما فى البيان من التمويهات وغير ذلك من التعاليق والتقاليد وتوفى سنة ثمان وخمسين وستمائة [رحمه الله تعالى(٢)] .

٩٠ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى

مُرْسى(٣) ، أبو جعفر ، وأبو العباس ، تفقّه على أبيه ، وأبى محمد بن أبى جعفر ، وروى عن أبى الحسن بن مفرج الصقلى وغيره ، وأخذ بمكة المشرفة عن أبى عبد الله : الحسين بن على الطبرى ، ورحل إلى بلده فأسمع بها الحديث ،

---

(١) فى المطبوعة : « أهل يوم الخير ... »
(٢) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٣٧ — ١٣٨ وشجرة النور ١/١٧٤ .
(٣) فى ط : « موسى » وهو تصحيف ، فالمراد أنه منسوب إلى مرسية ، وهو من أهلها ، وهى إحدى قواعد الاندلس الشهيرة ، بناها عبد الرحمن بن عبد الحكم ، راجع صفة الجزيرة ص ١٨١ .

ودرّس الفقه ، وروَى عنه أبو الخطاب : أحمد بن واجب وأبو ذر: مصعب .

وكان فقيها ، حافظا المسائل ، مدرسا مشاوَراً بصيراً بالفتوى فى النوازل ، متقدما فى عِلْم الأحكام والشروط ، مشاركا فى علوم القرآن والآثار ، ذاحظ من الأدب ، قديمَ النَّجابة ، قرأ على أبيه الموطأ : رواية أبى مصعب ، من حفظه ، وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة ، ووُلّى الأحكام ببلده سنين عديدة ، بعد أن وُلّى قضاء « شاطبة » ثم صُرف محمودَ السيرة ، معروفَ التواضع والنزاهة ، ثم قُلّد القضاء ببلده ، واستمرت ولايته مشكور الطريقة ، مرضيا [فى[1]] الأحوال إلى أن توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة [وهو ابن خمس وسبعين[2] ووهم ابن سفيان فى وفاته .

٩١ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى

مَرْوى[3] : أبو عمر .

كان فقيها حافظا واستقضى فعُرِف بالعدالة ، وإقامة الحق والجزالة[4] .

٩٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء[5]

ابن مهند بن عمير اللخمى

قرطبى جيّانى الأصل قديما ، وأبو جعفر ، وأبو العباس ، وأبو القاسم ، والأخيرة قليلة .

---

(١) ليست فى المطبوعة .

(٢) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٧٢ ، وقد نقل ابن فرحون عنها ، وله ترجمة مختصرة فى بغية الملتمس ص ١٧٢ .

(٣) فى المطبوعة « مروى » وهو خطأ ، فهو منسوب إلى المرية .

(٤) ترجم له ابن الابار فى التكملة ١/٣٧ .

(٥) فى التكملة « بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء .

أكثرَ عن شُريح ، وتلا بقراءة الحرميّين عليه ، وأكثر عن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر بن عبد الرحمن البطْرُوجي ، وأبي عبد الله : جعفر حفيد مكي ، وأبي محمد بن المناصِف ، وأبي محمد بن علي الرشاطي ، وعبد الحق بن عطيّة ، ولقي بسَبْتة أبا الفضل : « عياضا » .

وكلهم أجاز له . وغيرهم كثير .

وتأدّب في العربية بأبي بكر بن سليمان بن سمْحُون ، وأبي القاسم : عبد الرحمن بن الرمّاك [1] ودَرَس عنده كتاب سيبويه . وأبو القاسم بن بشكوال من شيوخه أيضا .

وروى عنه خلائق منهم : أبو بكر بن الشرّاط ، ومحمد بن عبد الله القُرْطبي ، ومحمد بن عبدالنور ، وأبو الحسن بن قطرال [2] ، وأبو محمد البَلَوي ، ومحمد بن سعيد بن رَزقون ، وبنو حَوْط الله : أبو سليمان ، وأخوه أبو محمد ، وعمر بن محمد بن الشلّوبين . وخلائق لا يحصون كثرة من جِلّة أهل عصره .

وكان مُقْرئاً مُجوِّداً ، محدثاً مُكثراً ، قديمَ السماع ، واسعَ الرواية ، عالياً ، ضابطاً لما يحدث به ، ثقةً فيما يأثره .

نشأ منقطعاً إلى طلب العلم ، وعُنِي أشدّ العناية بلقاء الشيوخ ، والأخذِ عنهم ، فكان أحدَ مَنْ خُتِمَت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم ، ذاكراً لمسائل الفقه ، عارفاً بأصوله ، متقدماً في علم الكلام ، ماهراً في كثير من علوم الأوائل كالطب ، والحساب ، والهندسة ، ثاقبَ الذهن ، متوقدَ

---

(١) في المطبوعة : « الرمال » وهو تصحيف .
(٢) في م : « قرطال »

الذكاء ، متينَ الدين ، طاهرَ العِرْضِ ، حافظاً للغات ، بصيراً بالنحو ، ممتازاً[١] فيه ، مجتهداً فى أحكام العربية ، منفرداً فيها بآراء ومذاهبَ شَذَّبها عن مألوف أهلها .

وصنّف فيما كان يعتقده منها كتابه « المُشرِق » المذكور فى[٢] تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان .

وقد ناقضَه فى هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف ، وردّ عليه بكتاب سماه : « تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو » .

وذُكر أنه لما بلغه مناقضة ابن خروف له قال : نحن لا نبالى بالكباش النطّاحة وتعارضنا[٣] ، أبناء الخرفان ؟

وكان بارعاً فى التصريف من العربية ، كاتباً بليغاً ، شاعراً مُجيداً ، متحققاً فى معقول ومنقول ، غير أنه أصيب بفَقْدِ أسْمَعَته[٤] عند استيلاء الروم دمَّرهم الله على المَرِيّة .

وكان كريم الأخلاق ، حسنَ اللقاء ، جميلَ العِشرة ، لم يَنْطَوِ قطُّ على إحْنةٍ لمسلم ، عفيفَ اللسانِ ، صادق اللهجة ، نزيهَ الهمة ، كاملَ المروءة ، حسنَ المشاركة فى العلوم على تفاريعها . ولم يزل مدَرّساً للعلوم ، ناشراً ما لديه من المعارف . واستُقضى ببجاية ، وقُلّد بمراكش أيضا قضاء الجماعة ، واستُقضى

---

(١) فى م ، ن : « مختارا » .
(٢) فى م ، ط : « المذكور وتنزيه . . . » وفى ن فوق المذكور : « كذا » .
(٣) فى ط ن : « وتعاندنا » .
(٤) فى م : « سمته » وهو تحريف .

بفاس . ثم دخل إلى الأندلس، وتفرّغ لإفادة العلم صابراً محتسباً ، مُمكِّناً طلّابَه منه إلى أن تُوفى ـ عفا الله عنه ـ بإشبيلية سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة .

ومولده بقُرْطُبَة سنة إحدى عشرة . وقيل ثلاث عشرة وخمسمائة . وهو أصح[1].

٩٣ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصارى الخزرجى ، أبو العباس

أصله من الثَّغْر الأعلى من سَرَقُسْطة[2] ثم تحوّل إلى سَبْتة ، ثم إلى فاس، وأقام بها ، ثم استوطن «مَرَّاكُش» بعد رحلته إلى الأندلس .

قرأ بالسبع على أبى العباس بن فيرّة[3] بن مفضل اليَحْصُبى ، وقرأ على غيره من مشايخ القراء .

روى عن أبى إسحاق بن أبى الفضل [اليَحْصُبى] بن صواب ، وأبى بحر : سُفْيان بن العاصى ، وأبى بكر : غالب بن عطيّة ، وابن أغلب ، وأكثر عنه ، وابن العربى ، ويحيى بن عبد الله التُّجِيبى ، وأبى جعفر ابن الباذش ، وتوفى معه[4] ، وأبى عبد الله بن أحمد بن وضّاح ،

---

(١) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٣٩ ، وتكملة الصلة ١/٨٩ ، وغاية النهاية ١/٦٧ ، وشجرة النور ١/١٦٩ .

(٢) إحدى قواعد الأندلس القديمة ، وعرفت بالمدينة البيضاء : لأن أسوارها القديمة من حجر الرخام الأبيض ، وبعد الفتح الإسلامى بنى مسجدها عبد الله بن حبش الصنعانى ، وتشتهر بحسن موقعها ووفرة ثمارها، أخذت من يد المسلمين سنة ٥١٢ هـ بعد حصار دام تسعة اشهر. راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ٩٦/٩٨.

(٣) فى المطبوعة : « قبرة » وهو تصحيف .

(٤) فى ن « وتدبج معه » .

وأبى عُمَر[1] الزبيدى ، وأبى الفضل : عياض ، ولازمه ، وأبى القاسم : خَلَف ابن بَشْكَوال ، وأبى على : سِبْط أبى عمر بن عبد البر ، وعبد الحق بن عطية بغَرْناطة . وشيوخه كثيرون .

روى عنه ابنه : أبو عبد الله ، وأبو محمد بن محمد بن على بن وهب القضاعى ، وغيرهما .

وكان محدثاً مكثراً ثقةً ، ضابطاً مُقرئاً مجوّداً ، حافظاً للفقه ذاكراً لمسائله ، عارفاً بأُصُوله ، متقدماً فى علم الكلام ، عاقداً للشروط ، بَصيراً بعللها ، حاذِقاً بالأحكام ، كاتباً بليغاً ، شاعراً مُحْسِناً ، آنقَ أهْلَ عصره خَطًّا . وكتب من دواوين العلم ، ودفاتره مالا يُحْصَى كثرة ، واشتدّ كَلَفُه بالعلم ، وحِرْصُه عليه ، وتواضع فى التماسه شَغَفاً به ، فأخذه عن الكبير والصغير ، والنَّظير ، واستكثر من ذلك حتى اتّسعتْ روايتُه ، وجلّت معارفُه .

واستُقصى بغَرناطة ، فَحُمدت سيرته ، وشُكر عَدْلُه ، وشُهرتْ نزاهته .

وفى رحلته إلى « مَرّاكُش » عرَفه أحدُ سَرَاة « لَمْتُونَة » وكان اللَّمْتونى حينئذ عامل « دُكّالة »[2] ، فرغب منه أن ينقطع إلى صُحْبته ، ويخرج معه إلى عمالته ذلك العام ، وضمن له أن يعطيه ألفَ دينار ذهباً مُرابطية ، فامتنع من ذلك ، وقال : « والله لو أعطيتَنى ملءَ الأرض على أن أخْرُج عن

---

(١) فى م : « وابن »

(٢) الدكالة بوزن رمانة : بلدة بالمغرب للبربر .

طريقتى ، وأفارق دَيْدَنِى[1] من خدمة أهل العلم ، ومُدَاخلة الفقهاء ، والانخراط فى سِلْكهم ـ مارضيت .

فعجب اللَّمْتُونى من علوِّ هِمَّته ، ورَغب فى صُحْبته على ما أراده .

وتولّى أحكام مراكش ، والصلاةَ بمسجدها مدّة ، ثم أحكام بَلَنْسية ، فكان بها قاضياً . ولما صار الأمر إلى أبى يعقوب : عبد المؤمن ألْزَمَه خِدْمة الخزانة العالية ، وكانت عندهم من الخُطَطِ الجليلة ، التى لايعيَّن لها إلا عِلْية أهلِ العلم ، وأكابرُهم .

وكانت مواهب عبد المؤمن له جزيلةً ، وأعطياتُه مترادفةً ، وصِلاته مُتوالِية ، وربما وصله فى المرة الواحدة بخمسمائة دينار ، فلا يبيت[2] عنده منها شىء ، ولا يَقْتَنِى منها درهما — بل يصرفه فى المحاويج : من معارفه وأهله والضُّعَفاء والمساكين من غيرهم ، ما اكتسب شيئا قط من عَرَض الدنيا ، ولا وضع مدرة على أخرى ، مقْتَنِعاً باليسير ، راضياً بالدُّون من العيش ، مع الهمّة العالية ، والنّفسِ الأبيّة .

على هذا قطع عمره إلى أن فارق الدنيا ، ولم تكن همته مصروفةً إلا إلى العلم وأسبابه ؛ فاقتنى من الكتب جملة وافرة ، سوى مانسخ بخطه الرائق .

وامتُحن فيها مراتٍ بضُرُوب من الجوَائح[3] كالغرَق ، والنهب بغَرْناطة فى الفتنة الكائنة بها ، وكذلك نُهبت كتبه بمراكش حين دخلها عبد المؤمن ، وكان معه عند توَجُّهه إلى مَرّاكش خمسة أحمال كتب ، وجمع منها بمراكش

(١) فى المطبوعة « دينى »

(٢) فى المطبوعة « يثبت »

(٣) فى المطبوعة « الحوائح » وهو تصحيف .

شيئا عظيما . وله تصانيفُ مفيدة تدلّ على إدراكه ، وجَوْدة تحصيله ، وإشرافه على فنون من المعارف ، كشرحه الشهاب ؛ فإنه أبدع فيه ماشاء .

ومن شعره قوله :

إلهى لكَ المُلْكُ العظيم حقيقةً ... وما لِلْورَى ـ مهما نعتُّ ـ نقيرُ
تجافىَ بَنُو الدُّنيا مكانى فسرَّنى ... وما قدرُ مخلوق جَدَاه حقيرُ
وقالوا : فقيرٌ وهو عندى جلالَةٌ ... نَعَم صدَقُوا ؛ إنِّى إليكَ فَقِيرُ

وقوله :

أرْضِ العدُوَّ بِظَاهرٍ متَصَنِّعٍ ... إن كنتَ مضطراً إلى استرضائِهِ
كم مِن فتىً ألْقَىَ بثغر باسم ... وجوانحى تَنْقَدُّ مِنْ بغضائِهِ

وشعره كثير ، وكله سَلس القيادة [دال] على جودة الطبع (١).

ولد بالمرية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وتوفى بمراكش فى سنة تسع وستين وخمسمائة . ولم يخلف رحمه الله لا ديناراً ولا درهماً ، ولا عبداً ولا أمةَ ولا عقاراً ولا ثياباً إلا أشياء لاقدر لقيمتها ؛ لما كان عليه من المواساة والصدقة والإيثار . رحمة الله تعالى(٢) .

٩٤ — أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن الشيخ

روى عن أبى القاسم : عبد الرحمن بن محمد بن حبيش . وكان فقيهاً ذاكراً بصيراً بنوازل الأحكام ، واستُقْضى [رحمه الله تعالى]

---

(١) فى المطبوعة « سلس القادة على جودة الطبع »

(٢) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/١٨٩ — ١٩٥ ، وتكملة الصلة ١/٧٦ — ٧٧ .

أحمد بن عبد الرحيم القرطبي

كان حاسبا[١] فرضيا ، ماهرا فى الفنين[٢] وصنف فيهما ، وله رحلة إلى المشرق رحمه الله تعالى .

أحمد بن عبد الصمد بن أبى عبيدة

بفتح العين المهملة[٣]، وكسر الباء بواحدة بعدها ياء .الأنصارى الخزرجى

ينتسب إلى سعد بن عُبادة : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قرطبي سكن « غَرْناطة » مدة « وبجاية » أخرى ، ثم استوطن مدينة « فاس » أبو جعفر .

روى عن أبى بكر بن العربى ، وأبى جعفر بن عبد الرحمن البطروجى ، وأبى عبد الله جعفر : حفيد مكى، وأبى مسعود[٤] بن أبى الخصال ، وأبى القاسم وَرْد ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسَن بن عَتيق ، وأبوسليمان، وأبو محمد ابنا[٥] حَوْط الله.

وله تصانيفُ مفيدة : ككتابه « آفاق الشُّمُوس » فى الأقضية النبوية ، ومختصره « إشْراق الشموس » وذكر أنه سماه « آفاق الشموس ، وأعْلاق النفوس » وله : « نفَسَ الصباح فى غريب القرآن ، وناسخه ومنسوخه » ،

---

(١) فى المطبوعة : « حيسوبيا » .
(٢) فى المطبوعة « الفتيا »
(٣) فى ن : « الغفل » .
(٤) فى ظ ن : « وابن مسعود » .
(٥) فى ط « أبناء »

و « حسن المرتفَق ، فى بيان ما عليه المتفق ، فيما بعد الفجر وقبل الشفق » ، و« قصد السبيل ، فى معرفة آيات الرسول صلى الله عليه وسلم » ، و « مقام المدرِك ، فى إلجام المشرك » ، و « مقامع هامات الصُّلْبان ومراتع رياض الإيمان »[1] يرد به على بعض القسيسين بُطَيْطِلة ، وكان ذلك[2] من أحْفَل ما أُلفّ فى معناه . إلى غير ذلك من الأجوبة عن المسائل التى كانت تَرِدُ عليه.

وكان أبو القاسم بن بقىّ يكثر الثناء عليه ، ويقول بفضله .

ولما قدم مدينةَ فاس التزم إسماعَ الحديث ، والتكلّم على معانيه بجامع القَرَويين، واستمر على ذلك صابراً محتسباً ، ونفع الله به خلقاً كثيرا .

وامتُحِن بالأسر سنة أربعين وخمسمائة ، ثم خلّصه الله عز وجل .

وتوفى بفاس فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة[3] .

٩٧ — أحمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو العباس بن الأصفر

سمع من أبى الحسن بن محمد بن هُذَيل ، وأبى على الصّدفى .

وكان من أهل الذكاء والفهم ، موصوفا بالتيقظ والدّهاء ، وقُدم للشورى بمُرْسيّة ، ووُلّى القضاء بشَاطِبة ، وأُضيف إليه قضاء أُورْبولة ، ودرّس الفقه على الطريقة القُرطبية .

---

(١) فى المطبوعة ، ن . وقامع . . . ورواقع . . . » والتصويب من التكملة.

(٢) فى ن : « وكل ذلك » .

(٣) راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٨٥ .

وكان فقيهًا حافظًا للمسائل ، دَرِبًا بالفتوى فى النوازل .

وتوفى فى محرم سنة أربع وستين وخمسمائة[١].

أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك
أبو العباس بن أبى جمرة

رَوى عن أبيه ، وتفقّه به ، وبأبى الوليد الباجى ، وبأبى الوليد هشام[٢] ابن أحمد بن وضاح ، وسمع من لفظ أبى الحسن بن خلف بن بطّال شَرْحَه صحيحَ البخارى . وأجاز له أبو العباس بن عُمَر العُذْرى ، وأبو عمر : يوسف ابن عبد الله بن عبد البر ، ولقيه ، وأبو محمد بن حزم الظاهرى .

روى عنه ابن الدبّاغ وغيره .

وكان من بيت علم وأصالة ، وحَسَب وجلالة ، وكان محدثًا رواية فقيهًا ، حافظًا ، مشاوراً ، ماهراً فى علم العربية ، ذاكراً للاداب ، حاشداً للغات ، مشرفًا على علم التواريخ ، متقدماً فى ذلك كله .

وتوفى رحمه الله فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[٣] .

أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرح

بلنسى مروى[٤] الأصل ، أبو جعفر ، وأبو العباس الذهبى .

---

(١) ترجمته فى التكملة ١/٧٢.
(٢) فى م : « وبأبى هشام بن أحمد »
(٣) ترجمته فى التكملة ١/٤٦.
(٤) يريد من المرية .

تلا بالسبع على أبي[١] عبد الله بن جعفر بن حميد . ور وى عن أبي جعفر ابن مضاء[٢] ، وأبي القاسم بن حبيش ، وأجاز له أبو الطاهر : بن عوف .

وكان أعلم أهل زمانه بالعلوم القديمة ، ماهراً في العربية ، وافر الحظ من الأدب ، متحققاً بأصول الفقه ، ثاقب الذهن ، متوقد الخاطر ، غواصاً على دقائق المعاني ، بارع الاستنباط.

وقدمه المنصور للشورى والفتوى في القضايا الشرعية .

وكانت الفتاوى[٣] في نوازل الأحكام تصدر عنه ، فتبلّغ القاضيَ الحافظ أبا العباس بن جَوْهر الحصّار ؛ فينسُبُ كلَّ فتوى إلى قائلها من أَهْلِ المذهب، وكثُر ذلك منهما فأنهى ذلك إلى أبي جعفر فقال : « ما أعلم مَنْ قال بتلك الأقوال التي أفتى بها ، ولكني أُراعي أصولَ المذهب فأُفتي بما تقتضيه ، وتدلُّ عليه .

وكان يُقْضَى العجَبُ من حِذْق أبي جعفر ، وإدْراكه ، وجَوْدة استنباطه ، ومِنْ حفْظِ أبي العباس ، وإشرافه على أقوال الفُقَهاء ، وحضور ذِكْرِه إياها ، وكان العجب من أبي جعفر أكثرَ ، وقد قُيِّدَ عنه من أجوبته على المسائل الفقهية وغيرها الكثيرُ الحسنُ البديع .

وتوفي بتلمسان سنة إحدى وستمائة[٤] .

---

(١) في المطبوعة : « ابن عبد الله » وهو خطأ على ماق التكملة .
(٢) في المطبوعه : « ابن مضايز » وهو تحريف .
(٣) في المطبوعة : « الفتوى »
(٤) له تصانيف عديدة ، منها : « الاعلام بفوائد مسلم للمهدى الامام » و « حسن العبارة في فضل الخلافة والامارة »
راجع ترجمته في تكملة الصلة ٩٧٢ ، وبغية الوعاة ص ١٤٤

١٠٠ — أحمد بن على بن أحمد بن رزقون

بالراء المهملة ، والزاى المعجمة ، بعدها ، أبو العباس : الداخل إلى الاندلس من ناحية القيروان[١] .

كان مقرئاً معبراً محدثاً فقيهاً مشاوراً نحوياً عددياً .

استُقْضى ، فحمدت سيرته ، واشتدت وطأته على أهل الفساد والدعارة ، ثم صُرف عن القضاء ، ولازم إسماع الحديث والإقراء .

توفى بالجزيرة الخضراء سنة خمس وأربعين وخمسمائة[٢] .

١٠١ — أحمد بن على بن محمد بن هارون السمالى[٣]

تُرْجاً لى الأصل ، أبو العباس ، من بيت هارون بن مَيْسَرة .

كان أحد شيوخ أهل العلم ، عُنى طويلا برواية الحديث ، ولقاء حَمَلته ،

---

(١) وقد ترجم له ابن الأبار فى التكملة ١/٥٤ ـ ٥٥ باسم أحمد بن على بن أحمد بن يحيى ابن أفلح بن رزقون بن سحنون بن مسلمة القيسى . وذكر أن مسلمة ـ جده ـ هو الداخل إلى الأندلس .

وأنه أخذ القراءات عن أبى الحسين بن البياز وغيره ، والحديث بقرطبة من أبى على الغسانى وغيره ، وبمالقة من أبى المطرف الشعبى ، وأبى عبد الله بن خليفة ؛ وتفقه بهما ، وأخذ عن أبى الحسن العبسى بعض القراءات ، وسمع منه الشهاب القضاعى ، والناسخ والمنسوخ لهبة الله .

(٢) هذا قول جابر بن أحمد القرشى في مشيخة ابن خير من تأليفه ، وقال : توفى عن سن عالية ، وذكر بعضهم أنه توفى فى ذى القعدة سنة ٥٤٢ . راجع التكملة فى الموضع المذكور ؛ وانظر ترجمته أيضا فى بغية الوعاة ص ١٤٧ ، وغاية النهاية ١/٨٣ .

(٣) فى المطبوعة : « السمالى »

وكثرة تهمته[1] بتقييد العلم ، وتخليد التواريخ ، وله تعاليق وفوائد شهدت بطول إكبابه على خدمة العلم .

وكان مع ذلك فقيهاً ، حافظاً ، عاقداً للشروط ، بصيراً بها ، مميزا فى المعرفة بعللها ، والضبط لأحكامها ، وكان أكبر العاقدين للشُّرُوط بمراكش مُكْبَراً عند الخاصة والعامة ، معروف القدر والجلالة عند القضاة والرؤساء ، مستمرًّا على ذلك إلى أن تُوفّى بها سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقد ناهَزَ الثمانين [رحمه الله تعالى] .

١٠٢ — أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبلال

وكان له عناية برواية الحديث ، ولقاء رجاله . وكان فقيهاً مُشَاوَراً ، تدورُ عليه فُتْيا بلده ، ودرّس الفقه ، وأسْمع الحديث زماناً طويلاً .

توفى سنة ستّ وعشرين وخمسمائة [رحمه الله تعالى ورضى الله عنه][2]

١٠٣ — أحمد بن الليث الأنسرى

بهمزة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة مفتوحة وراء مهملة .

قرطبى ، أبو عمر ، أخذ عن ابن المُكْوِى ، واختصّ به ، ولازمه طويلا ،

---

(١) تهمم الشيء : طلبه . وفى ط : « وكثرة همه » .

(٢) له ترجمة فى بغية الملتمس ص ١٨٤ ، وتكملة الصلة ١/٣٥ وفيها أيضا : أنه ولى الصلاة ببلده ، وحدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وأبو خالد بن رفاعة ، وناظرا عنده ، وأبو جعفر بن الباذش ، وأبو القاسم بن بشكوال — وأغفله — [من الصلة] وفى المطبوعة : ابن قيلان ، وفى التكملة : « ابن قبليل » وما ذكرناه عن ط واقتنا فيه البغية .

وكان حافظاً للفقه ، متقدما فى المعرفة به [رحمه الله تعالى][1].

١٠٤ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أحمد بن رشد

قُرْطُبِى ، أبو القاسم ، رَوى عن أبيه : أبى الوليد الحفيد ، وأبى القاسم ابن بَشْكَوال .

رَوَى عنه أبو القاسم بن الطَّيْلَسَان .

وكان من بيت علْم وجلَالةٍ ونباهةٍ وحسَبٍ فى بلده ، فقيهاً ، حافظاً بصيراً بالأحْكام ، يَقِظاً ، ذكىّ الذهن ، سرىّ الهمة ، كريمَ الطبع ، حَسَنَ الخُلق :

ولِىّ القضاء فحُمِدَتْ سيرتُه .

توفى سنة ثنتين وعشرين وستمائة [رحمه الله تعالى][2].

١٠٥ — أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى

إشبيلى أصله من حُوف مصر .

روى قراءة عن أبى بكر بن العربى ، ولم يُجِز له ، وأجاز له أبو محمد بن عتّاب من الأندلس ، ومن أهل المشرق : أبو الطاهر السِّلَفى ، وقاضى الحرمين أبو المظفر : محمد بن على بن الحسين الطبرَى .

روى عنه أبو سليمان ، وأبو محمد : ابنا حَوْط الله ، وغيرُهما كثيراً .

---

(١) ترجم له فى التكملة ١/١٩ وذكر أنه منسوب إلى قرية « أنسر » وأصله من البربر

(٢) ترجمته فى التكملة ١/١١٣ .

وكان من بيت علم وعدالة ، فقيهاً حافظاً ، حاضرَ الذِّكرِ للمسائل ، بصيراً بعقد الشروط ، فرضيا ماهرا ، وله فى الفرائض تصانيف : « كبير » و « متوسط » و « مختصر » وكل ذلك مما بلغ فى إجادته الغاية : تحصيلا[1] لعلمها وتقريباً لأغراضها ، وضبطاً لأصولها ، وتيسيراً على مُلتمِسها .

واستُقضى باشبيلية مرتين ، فشكرت سيرته فى أحكامه ، وسلك سبيل النزاهة والعدل والجزالة ، واشتد بأسه على أهل الشر . ويقال: إنه لم يأخذ على القضاء أجرا ، وإنه كان يعيش أيام قضائه من صيد السمك مرة فى الأسبوع يبيعه ويقتات بثمنه حتى خلّصه الله عز وجل من القضاء .

توفى فى شعبان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة [رحمه الله تعالى][2] .

١٠٦ — أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى أبو جعفر القيجاطى

تجوّلَ فى بلاد الأندلس طالباً للعلم فحصّل . ورُوى عنه . وكان مقرئاً مجوّداً فقيهاً حافظاً ، أقرأ بغَرْناطة دهراً ، واستُقضى ببعض جهاتها .

وتوفى سنة عشر وستمائة ، ودفن بغَرناطةَ [رحمه الله تعالى] .

١٠٧ — أحمد بن محمد بن سَيد أبيه الزهرى

إشبيلى بطليوسى الأصل ، أبو القاسم

رَوَى عن أبى الحسن: شريح[3] وكان عاقداً للشروط ، متقدماً فى البصَر ، مبّرزاً فى العدالة . وصنّف فى الوثائق مصنَّفاً نافعاً مجرّدا من الفقه ، وهو

---

(١) فى ط « تحصينا »

(٢) ترجمته فى التكملة ١/٨٧ وشجرة النور الزكية ١/١٥٩.

(٣) فى المطبوعة « أبى الحسن بن شريح »

مشهورٌ متداولٌ بين الناس استجادةً له .

وكان حيًّا سنة سبع وستين وخمسمائة [رحمه الله تعالى]

١٠٨ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن ماسويه ابن حمد بن الأنصارى بن الحداد[١]

أصله من ناحية بَلَنْسية .

له رحلة إلى المشرق سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة ، أدَّى فيها فريضةَ الحج ، وتجوّل فى بلاد المشرق الأقصى طالباً للعلم « بالموصل » و « بغداد » و « واسط » وبلاد فارس و « خُراسان » وعاد إلى مصر سنة سبع وستين ، وقفل إلى بلده[٢] ، ولقى القاضى أبا الأصبغ : عيسى بنَ سهل « بطنجة » وناظَرَه فى مسائل من العلم عويصة ، دلت على تبحُّره فى العلم ، واتساع باعه فيه ، وأدّته إلى وَضْع رسالة سمّاها : « رسالة الامتحان لمن برَّز فى علم الشريعة والقرآن » خاطب بها أبا الأصبغ المذكور ، وسأله الجوابَ عن تلك المسائل التى وقعت بينهما المناظرة فيها[٣] .

---

(١) فى المطبوعة بن قاسوية بن حمد بن الأنصارى ، وفيها تصحيفات واضحة .

(٢) وأقام به إلى أن تغلب الروم على طليطلة ، سنة ٤٧٨ ، فخرج إلى دانية ، وطلب الجهاد مع الأمير : يوسف بن تاشفين ، فبلغ سبتة وهو قد فصل إلى بطليوس فآيس من لحاقه ، وعدل إلى طنجة حيث كان لقاؤه بأبى الأصبغ .

(٣) ترجم له ابن الأبار فى التكملة ١/٢٣ ولم يذكر سنة وفاته ، وابن مخلوف فى شجره النور ١/١٢٢ وقال : لم أقف على سنة وفاته .

١٠٩ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى
أبو العباس الشارقى

من ناحية بَلَنْسية . له رحلة رَوَى فيها بمكة عن « كريمة المروزية »[١] وحج ، وسمع الحديث ، ودخل « العرق » و « بلاد فارس » و « الأهواز » و « مصر » ثم رجع إلى المغرب وسكن « سبتة » و مدينة « فاس » وغيرها.

وكان فقيها[٢] فاضلاً واعظاً ، كثير الذكر ، والعمل ، والبكاء . وألف كتابا مختصراً نبيلاً مفيداً فى أحكام الصلاة .

وتوفى قريبا من سنة خمسمائة[٣] .

١١٠ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى

بفتح الجيم ، بَلَنسى ، أبو العباس بن ثُمارة .

روى عن أبى على الصَّدفى وابن سعدون ، وأبى الوليد : هشام بن أحمد الوقشى[٤] وغيرهم . وله رحلة حج فيها وعاد إلى بلده .

وكان فقيهاً حافظاً ، وصنّف فى الفقه مختصراً مقرّبا .

وكان حيا سنة ثلاث وخمسمائة .

---

(١) وسمع منها كتاب « البخارى » فى رحلته التى حج فيها .
(٢) ألف كتابا صغيرا فى أحكام الصلاة وقف عليه ابن الأبار .
(٣) راجع ترجمته فى الصلة ٢/٧٥ والتكملة ٢/٢٦ .
(٤) فى المطبوعه : « الولشى » .

١١١ــ أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى بن أبى جمرة أبو القاسم النجيب

روى عن قريبه[١] القاضى أبى بكر بن أحمد بن أبى جَمْرَة ، وهو الذى كان يدعوه بالنّجيب ، فغلب عليه ، وعن أبى القاسم : [عبد الرحمن] بن حبيش وغيرهما .

وكان مشاركا فى الفقه وأصوله وعلم الكلام ، واستقضى فى جهات عديدة[٢] .

وتوفى قاضيا سنة عشر وستمائة[٣] .

١١٢ ــ أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبى أبو العباس

روى عن أبى الحسن : شُرَيح ، وكان من جلة الفقهاء حافظا مُشَاوَراً .

١١٣ ــ أحمد بن محمد بن على [بن محمد] بن مسعدة العامرى، غرناطى، أبو جعفر

كان من جلة الفقهاء ، ونبهاء النبلاء ، بارعَ الأدب ، بارعاً فى العربية ، كاتبا مُجيداً ، مطبوعاً ، مشهور الإحسان ، وله رواية فى الحديث ، وله منظوم ومنثور .

توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمدينة فاس .

---

(١) فى المطبوعة : « قرينه » وهو تصحيف .

(٢) قال ابن الأبار : ولى القضاء بغير جهة من جهات مرسية ، ثم ولى قضاء دانية مرتين .

(٣) ط ، ن : « سنة ثلاث عشرة » وهو خطأ على ماقاله ابن الأبار؛ فقد ذكر وفاته سنة عشرة وستمائة وقال : أفادنيه ابن سالم وكتبه لى بخطه .
راجع التكملة ١/١٠٥ .

١١٤ ــ أحمد بن محمد بن على الأنصارى جيانى أبو جعفر المليوط[١]

روى وأسمع ،ورُوى عنه، وكان سريًّا فاضلاً ، وافرَ العقل، متينَ الدين ، مقرئا مجودا محدثا[٢] فقيها ، نحويا ماهرا ، وله شرح حسن على الموطأ .

وتوفى بالاسكندرية قاصدا الحج سنة سبع وعشرين وستمائة[٣] .

١١٥ ــ أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب[٤]

كان رحمه الله تعالى من أعظم الناس عناية بالرواية، ولقاء الشيوخ ، وأجاز له ابن العربى ، والسِّلفى ، وابن بشكوال[٥] ، وابن سعيد بن رزقون ، وابن عبد الرحيم بن الفرس ، وابن يوسف[٦] بن سعادة ، وابن حبيش[٧] وخلائق ، وروى عنه .

وكان فاضلاً ، كامل الاشتغال[٨] بعلم الحديث ، حافظا ، له متسع

---

(١) فى المطبوعة : « المليوط » وما أثبتناه عن ط موافق لما فى بغية الوعاة .

(٢) ليست فى المطبوعة .

(٣) درس العربية والأدب ــ ببلده ــ مدة ، وأقرأ القرآن ، إلى جانب إسماعه الحديث . راجع ترجمته فى بغية الوعاة ص ١٦٢ .

(٤) وصفه ابن الأبار بحامل راية الرواية بشرق الأندلس ، وآخر المحدثين المسندين .

(٥) رحل ابن واجب إلى غرب الأندلس مرارا : أولاها سنة أربع وستين وخمسمائة ، فسمع بقرطبة من أبى القاسم بن بشكوال ، وأكثر عنه فى رحلته هذه وبعدها ، واقتصر عليه دون الرواة من أهلها .

(٦) فى م : « وأبو عبد الرحيم ... وأبو يوسف » .

(٧) كان ابن حبيش يجله ويرفعه عن الأخذ عنه ، لمساواته إياه ببعض شيوخه .

(٨) فى م : « الاستقلال » .

الرواية[1] حريصا على الإفادة والاستفادة ، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ ، والنسب ، مع الدين المتين ، وكان شهيرَ البيت ، رفيعَ القدر ، واستُقضي «بشاطبة» و « بلنسية »[2] فحمدت فيهما سيرته وعرف بالعدالة ، وإقامة الحق ، والصَّدع ، به وردع المفسدين ، وإعلاء المظلوم على الظالم[3].

---

(١) سمع جده أبا حفص ، وأبا الحسن بن هذيل ، وأخذ عنه القراءات ، وذكر ابن الأبار من سمع منهم بمرسية وإشبيليه وغيرهما ، ومن أجازه بالأندلس ومن كتب إليه من أهل المشرق كأبي الطاهر السلفي ثم قال :

وكان على انتقائه من يأخذ عنه ينتقي مايسمع منه ، وساوى شيوخه العلية في درجة الرواية بابن قزمان ، فصار لايعدل به أحد من أهل وقته : عدالة وجلالة وسعة أصمعة ، وعلو إسناد ؛ وصحة قول وضبط . . . إلخ .

(٢) شاطبة :

وبلنسية : مدينة سهلية تقع شرقي الأندلس ، كان الروم قد تغلبوا عليها قديما ، ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥ فقال أبو إسحاق : إبراهيم بن أبي الفتح ابن خفاجة :

عانت بساحتك الظبي ياداز ... ومحا محاسنك البلى والنار
فاذا تردد في جنابك ناظر ... طال اعتبار فيك واستعبار
أرض تقاذفت النوى بقطينها ... وتمخضت بخرابها الأقدار
فجعلت أنشد خير سادة أهلها ... لا أنت أنت ولا للديار ديار!؟

راجع صفه الجزيرة ص ٤٧ — ٥٥ .

(٣) ولم يكن ليستغل نفوذه ، فيوم أن صرف عن القضاء كان أشد حاجة منه يوم أن ولي .

ولئن اتسعت روايته ، وتتابعت رحلاته ، وتنوعت الفنون التي تنوقها فلم يكن شأنه ولا الغالب عليه سوى الحديث : إليه جنح ومال ، وقد دعاه ذلك إلى اقتناء ذخائر التراث ، ونفائس الأصول ، وربما سافر لتحصيلها ، وكانت هي جل ماورث عنه .

قال الأبار :

سمع منه الناس قديما وحديثا ، وانتفعوا بلقائه ، وأخذ عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا . . . وكان يرتاح إلى الآداب ، وكتب كثيرا منها بخطه ، اختصر تأليف ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات ، ورتبه ترتيبا مفيدا ، واختصر كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل لأبي الخطيب ... واستلحق على أبي عبيد الله المرزباني في معجم الشعراء — له — مايدل على مطالعته وإحاطته .

توفى سنة أربع عشرة وستمائة .

ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[١].

١١٦ — أحمد بن أبى عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن واجب ابن عم[٢] المتقدم أبو الخطاب المذكور

قَيْسى بَلَنسى ، أبو الحسن ، وأبو على .

روى عن ابن عمه أبى الخطاب المذكور ، وعن قريبه أبى عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز بن واجب ، وأجاز له أبو الطاهر السلفى ، وخلائق ، وأسمع وروى عنه ، وكان فقيهاً جليلاً خطيباً ، عاقداً للشروط ، كثير الاعتناء بالحديث وروايته ، بصيراً به ، ثقةً فيما يَنْقل ، واستُقضى[٣] وشهر بالعدالة توفى سنة سبع وثلاثين وستمائة[٤].

١١٧ — أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس ابن الجروى[٥] الأنصارى وادآشى

روى عن أبى بحر : سعيان بن العاصى ، وأبى بكر : غالب[٦] بن عطية ،

---

(١) فى التكملة : « سنة سبع وثلاثين » وهذا هو الصواب ، فقد قال ابن الأبار : توفى سنة أربع عشرة وستمائة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .
راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/١٠٦ — ١٠٨ وقد أفاض ابن الأبار فى ترجمته ، وغاية النهاية ١/١٢٦ ، وشجرة النور ٢/١٧٤ ، وشذرات الذهب ٥/٥٧ .

(٢) فى المطبوعة : « بن عمر » وهو تصحيف .

(٣) ببلده كما خطب بجامعه مدة ، وكان يصلى التراويح بالولاة . وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وأبرعهم خطا ، مع نباهة البيت ، ورجاحة العقل ، له حظ من الأدب ، سمع منه جل ما كان عنده .

(٤) راجع ترجمته فى التكملة ١/١٢٢

(٥) فى ن : « الحروبى » .

(٦) م : « بن غالب »

وأبي الحسن بن شريح ، وأبي علي الصدفي ، وابن خيرة[١] ، وعبد الحق بن غالب بن عطية ، وأبي الوليد : محمد بن أحمد بن رشد ، وأجازه[٢] للمازري .

روى عنه أبو الخطاب بن واجب ، وعبد المنعم بن الفرس ، وجماعة أجلاء فضلاء .

وكان فقيهاً عالماً ، عارفاً بأصول الفقه ، وعلم الكلام ، مُقرئا مجوداً حسَنَ القيام على تفسير القرآن ، محدِّثاً ، رواية مكثراً ، حسن المشاركة في كثير من فُنون العلم ، يغلب عليه حِفْظُ اللغة الأدب[٣] مقدَّماً في كل ما يَنْتَحِل ، موفور[٤] الحظّ من عِلْم العربية ، يقْرِض يسيرا من الشعر ، واستقضي ببلده فشَكر .

توفي سنة ثنتين وستين وخمسمائة[٥] .

١١٨ ــ أحمد بن محمد بن أبي القاسم : محمد بن محمد بن بيطر التجيبي قرطبي ، أبو جعفر بن الحاج

روى عن أبي القاسم بن بَشْكَوَال وغيره ، وكان من العلماء الفُضَلاء الحُسَباء ، شهيرَ البيت ، نبيه القدر ، سريّ الهمّة .

---

(١) في المطبوعة : « بن حيوة » .
(٢) في ط : « أجاز له » .
(٣) في ط : « الآداب » .
(٤) في ن : « موفر » .
(٥) في التكملة (١/ ٧٠ — ٧١) : أن وفاته كانت سنة ثنتين وخمسمائة ، وهذا خطأ فقد ذكر السيوطي في ترجمته في بغية الوعاة ١٧١ أنه كان حيا سنة ٥٥٨ ثم وافق ماهنا في وفاته .

توفى بقرطبة عام أربعة عشر وستمائة [رحمه الله تعالى] .

١١٩ـ أحمد بن مسعود [أبى الخصال بن فرج][1] بن أبى الخصال خلصة الغافق

شقورى ، سكن قرطبة ،

كان من أهل الحفظ للفقه ، والتقدُّم فى البصر بالمسائل ، والمعرفة بالنوازل ، وتولى خُطة الأحكام زمناً ، واتسم بجودة النظر فيها .

١٢٠ ـــ أحمد بن منذر بن خهور إشبيلى أبو العباس

وكان مقرئاً بالسبع[2] متقدما فى الصلاح ، موصوفاً بالزهْد ، فقيها على مذهَب مالك ، قائماً عليه ، وكان مَجْلِسُ تدريسِهِ فى نهاية الوقار كأنما على رءوس حاضريه الطَّيرُ ؛ سكينةً وهيبةً .

وكان مقصوداً للدعاء ، مشهوراً بإجابته ، وألّف فى رواية ورش ، عن نافع تأليفاً حسَناً .

توفى بإشبيلية فى سنة خمس عشرة وستمائة[3] .

---

(١) مابين القوسين ليس فى المطبوعة .

(٢) أخذ القراءات عن أبى بكر بن وصاف ، وشريح بن محمد ، وقرأ عليه ابراهيم بن وثيق بعد سنة ٥٩٠ .

(٣) راجع ترجمته فى التكملة ١/١١١ ، وغاية النهاية ١/١٣٩ .

١٢١ ــ أحمد بن وليد بن محمد [بن وليد][1] بن مروان، أبو جعفر بن أبي جمرة

روى عن أبيه ، وتفقه به وبغيره ، وكان من بيت علم وجلالة ودين ، معرضا عن الدنيا ، كثير العمل ، يتصدق بجلّ ماله ، إلا ما يتيم أوَدْه ، وله في الفقه فتاوى حُفِظت عنه ، وتزهّد ورَحَل إلى المَشْرِق ، فأدّى فَرْضَ الحجّ ، ولمّا قفل إلى بَلَده أقبل على نَشْرِ العلْم وبثّه وتدريسه إلى أن توفّي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

١٢٢ ــ أحمد بن أبي محمد بن هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزي

شاطبي ، سمع بالأندلس على الحافظ أبي محمد : أبيه ، وأبي الحسن بن محمد ابن هُذيل ، وأبي يوسف بن سعادة ، وأجاز له أبو الخطّاب بن واجب ، وأبو القاسم بن بَشْكَوَال ، ورَحَل إلى المشرق فلقي عبد الحق الإشْبيلي بن الخرّاط ، وبالإسكندرية أبا الطاهر السّلفي ، ولقي القاسم بنَ العريف ، وخلائق بمصر وغيرها ، ومن شيوخ مكة أبا محمد : عبد الدائم العسقلاني ، وبدمَشْق من ابن عساكر أبي القاسم ، وبالمَوصِل من أبي الفرج : عبد الرحمن بن علي ابن الجَوْزي ، والكاتبة شَهْدة ومَن لا يُحْصَى كثرةً ، وقد ضمن ذكرهم وجملة صحيحه من مروياته : برنامجيه المسمى أحدهما : « بالنزهة العريف

---

(١) ليست في المطبوعة

(٢) من ن .

بشُيُوخ الوِجْهة» وهو كتاب جليل[١] جامع، والآخر بريحانة النَّفْس[٢]، وراحة الأنفس، فى ذكر شيوخ الأندلس »

وروى عنه عالم كثير كأبى الحسن بن القطان ، وأبى الحسن بن[٣] صاعد وأبى الخطاب بن واجب المتقدم ذكره، وأبى العباس بن سيد الناس ، وأبى محمد: عبد الرحمن بن برطلة ، وأبى بكر بن مسدى .

وكان[٤] من أكابر المحدثين ، وجلّة الحفاظ المسندين للحديث والأدب[٥] بلا مدافعة ، يسرد الأسانيد والمتون ظاهراً فلا يخل بحفظ شىء منها ، ثقةً عدلا مأموناً مرضياً ، متوسط الطبقة فى حفظ فروع الفقه ، ومعرفة المسائل ، إذ لم يُعن بذلك عنايته بغيره .

وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوى عمر بن عبد البر وابن عات .

وكان على سَنَن الصالحين فى الانقباض ، ونزاهة الكلام ، ومتانة الدين وأكل الجَشِب[٦] ، ولباس الخشن ، ولزوم التقشف ، والزهد فى الدنيا .

قال أبو عامر بن بدير[٧] : لازمته مدة من ستة أشهر فلم أرَ أحفظ منه ، وحضرتُ لسماع الموطأ والبخارى منه ، فكان يقرأ من كل واحد من

---

(١) فى ن : « حفيل ».
(٢) فى المطبوعة : « النفس » .
(٣) ليست فى المطبوعة .
(٤) فى المطبوعة : « وناس » وهو خطأ واضح .
(٥) فى ن : « الآداب » .
(٦) فى المطبوعة : « الحشف » وهو خطأ ؛ والجشب من الطعام هو الخشن منه ومالا أدم فيه .
(٧) م « نذير » .

من الكتابين نحو عشرة أوراق عرضا بلفظه كل يوم لايتوقف فى شىء من ذلك .

وقال ابن مسدى : كان يستظهر عدة كتب ، وحضر مجلس السلطان بمرّاكش ، فتذاكروا علم الكلام ، فانقطع عن المجلس ، وحفظ فيه نحواً من مائتى ورقة ثم رجع يذاكرهم .

وكان مهيباً وقوراً ، وكان ذا حظ وافر من الأدب ، قائلاً يجيد الكلام نظماً ونثرا ، وله تصانيف .

وفقد رحمه الله فى وقعة « العقاب »[1] من ناحية جَوّان ، فلم يوجد حيًّا

---

(١) العقاب : موضع بالأندلس كان بين جيان وقلعة رباح ، وكان فيه الوقعة الكبرى التى هزم فيها المسلمون هزيمة شنيعة فى منتصف صفر سنة ٦٠٩ .

قال أبو عبد الله الحميرى فى صفة جزيرة الأندلس ص ١٣٨ :

وذلك أن الملك الناصر أمير المؤمنين : محمد بن المنصور : يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن ملك المغرب ، كان تحرك من مراكش إلى الأندلس ، فأحل باشبيليه ، ثم تحرك منها إلى قرطبة ، ثم نزل على حصنى شلبطرة ، ونصب عليها المجانيق الضخام ، ورميت بالحجارة الضخمة حتى ملكها على رغم الإذفونش صاحب طليطلة وقشتيلة، ولم يكن له يومئذ قدرة على دفاعه ، وكان ذلك فى سنة ٦٠٨ ، حتى انتصف العام الذى يليه فى هذه الوقعة .

وكان الملك الناصر أهجب بفتح شلبطرة ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وخفى عنه ما [فى] الغيوب من خبر « العقاب » ورجع إلى إشبيلية ظافرا غانما ، ثم استغاث الإذفونش باهل ملته، وحثهم على حماية دينهم ، فاستجابوا واتتالوا عليه من كل مكان.

وخرج إليه الناصر من إشبيلية فى العشرين من محرم سنة ٦٠٩ بحشود لاغرض لهم فى الغزو ، وقد أمسكت أرزاقهم ، وقتر عليهم ، مع ما كان من قتله لابن قادش صاحب قلعة رباح ، بسبب إسلامه القلعة للنصارى ، من غير أن يسمع حجته ، وإخراجه من مجلسه الحشود الأندلسية غضبا عليهم ، ومخادعة النصارى لباقى الأجناد بإشتهار الصلح ، والعمل على ضده ، حتى خالطوهم على غفلة ، فأخذ المسلمون فى فرار ماسمع بمثله ، وكان ذلك فى العقاب بين جيان وقلعة رباح فى منتصف صفر من سنة ٦٠٩ كما ذكرناه . وكانت شنيعة . وفر الناصر لايلوى على شىء حتى وصل إشبيلية . وتبعهم العدو حتى حال بينهم الليل ... وماتت تحتهم الخيل . فمشى ودافع بكل طريق سلكوه . ومنهاج

ولا ميتاً سنة تسع وستمائة[1].

وهذه الوقعة هى السبب الأقوى فى تَحَيُّف الروم بلاد الأندلس ، حتى استولَوْا على مُعْظمها ، وأفضَى الحالُ إلى خلائها من أهل الملة الحنيفية فإنا لله وأنا إليه راجعون .

* * *

ومما نقلته من غير كتاب الذيل والتكملة من تعاليق شيخنا الشيخ عفيف الدين المطرى ، ومن تاريخ مصر لقطب الدين رحمه الله .

١٢٣ ـــ أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الإشبيلى

عُرف بابن الباجى ـ بالباء الموحدة والجيم بينهما ألف ـ يكنى أبا عمر . روى عن أبى الحسن : أحمد بن عبد الله [بن حميد بن رزين] ذكره الخولانى وقال : كان من أهل العلم ، ولم تر عيني مثله فى المحدثين سَمْتاً ، ووقاراً .

سمع من أبيه : أبى محمد جميع روايته ، ومن غيره ، ورَحَل إلى المشرق مع أبيه ، ولقيا شيوخا جلة هناك ، وكتبا كثيرا ، وحجا وانصرفا ، وبقيا بإشبيلية زمانا ،

= وردوه . وأتى القتل على خلق كثير من المسلمين وقتل فيها من الأعيان والطلبة جلة منهم : على بن الغانى الميورقى ، وابن عات الفقيه وغيرهما . . .

وكانت هذه الوقعة أول وهن دخل على الموحدين ؛ فلم تقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة .

ولما انتهى الناصر إلى إشبيلية آنس البلاد بخطاب كتبه إليهم يزخرفه الكاذب ؛ ثم جاز البحر إلى مراكش فتوفى فى قصره . . . سنة ٦٢٠ .

(١) وقد صرح الحميرى بقتله فى الموقعة على ماسقناه عنه . راجع ترجمة أحمد إبن هارون فى تكملة الصلة ١/١٠١ـ١٠٢ وشذرات الذهب ٥/٣٦ ـ ٣٧ . وقد ضبطه فيها بضم النون وبالقاف والراء نسبة إلى نقر : بطن من أحمس . وهو فى التكملة النفزى بالفاء والزاى ، كما فى الأصول

واستُقضى أبو عمر بها ، ولم تَطُل مدته ، ثم رَحَل إلى قرطبة فاستوطنها ، وكان فقيهاً مُبَجَّلاً ، وأسْمَعَ الناسَ بها وقرأ عليه بو عمر بن عبد البر : كتابَ «السُّنَن» للشافعي ، وقال أبو عمر بن عبد البر : كان يحفظ غَرِيبَي الحديث لأبي عبيد [وابن قتيبة] حفظاً حسناً ، وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو ابن ثمان عشرة سنة ببلده « إشبيلية » وجمع له أبوه علم الأرض، فلم يحتج إلى أحد ، إلا أنه رحل متأخرا ، ولقي في رحلته أبا بكر بن سهل[1] وأبا العلاء ابن هرون ، وأبا محمد بن الضراب وغيرهم

وكان إمام عصره ، وفقيه وقته ، لم أر في الأندلس مثله .

وحدث عنه أيضا أبو عمر بن الحذّاء وقال : هو رَجُل « قرطبة »

وكان فقيها جليلا في مذهب مالك ، ورث العلم والفضل .

وتوفي بقرطبة سنة ست وتسعين وثلاثمائة[2] .

---

(١) في ن : « فيها » .

(٢) في المطبوعة : « مساهل »

(٣) قال ابن عبد البر : كان من أضبط الناس لكتبه . وأعلمهم بما فيها من روايته . وقال أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ : أبو عمر : أحمد بن عبد الله الباجي الأندلسي من أهل العلم كتبت عنه . وكتب عني ووالد أبي عمر هذا من جلة المحدثين . وكان يسكن إشبيلية .

وقد قرأ ابن عبد البر على الباجي كتاب « المنتقى » لابن الجارود . وكتاب « الضعفاء والمتروكين » له أيضا . وكتابي أبي حنيفة ، والآحاد — له كذلك . أخبره بها أبوه ؛ عن الحسن بن عبد الله الزبيدي . عن ابن الجارود .

راجع ترجمته في جذوة المقتبس ص ١٢٠ — ١٢١ . وبغية الملتمس ص ١٧٢ — ١٧٤ والصلة ١/١٦ — ١٧ وترتيب المدارك ٤/٦٨٤ .

١٢٤ ـــ أحمد بن إدريس القرافى

وهو شهاب الدين : أبو العباس أحمد بن أبى العلاء إدريس بن عبدالرحمن ابن عبد الله [ابن يلين][1] الصنهاجى البهنَشِيمى[2] البهنَسى المصرى : الإمام العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريد عصره ـ أحد الأعلام المشهورين ، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالكٍ ، رحمه الله تعالى ، وجَدَّ فى طلَبِ العلوم ، فبلغ الغاية القُصوَى . فهو الإمام الحافظ ، والبحر اللافظ ، المفوَّهُ المنطيق والآخذ بأنواع الترصيع والتطبيق[1] دلّت مصنَّفاته على غزارة فوائده ، وأعربت عن حُسْن مقاصده ، جمع فأوعى ، وفاق أضرابَه جنساً ونوعا .

كان إماماً بارعا فى الفقه ، والأصُول ، والعلوم العقلية ، وله معرفة بالتفسير وتخرّج به جمعٌ من الفضَـــلاء ، وأخَذَ كثيرا من عُلُومِه عن الشيخ الإمام العلامة الملقَّب بسُلْطانِ العلماء : عزّ الدين بن عبد السلام الشافعى ، وأخذ عن الإمام العلامة ؟ شرف الدين : محمد بن عمران الشهير بالشريف السَّكوكى ، وعن قاضى القضاة ، شمس الدين : أبى بكر : محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى : سمع عليه مصنَّفَه كتاب « وصول ثواب القرآن » .

كان أحسنَ من ألْفى الدروس ، وحُلِّى من بديع كلامه نحورُ الطُّروس ، إن عَرَضت حادثة فبِحُسْنِ توضيحه تزول ، وبِعَزْمته تحول . فلفقده لسان الحال يقول :

---

(١) ليست فى ن

(٢) ليست فى ن

حَلَفَ الزمانُ ليأتينَّ بمثلِهِ حَنِثَتْ يمينُكَ يازمانُ فكفِّرِ !

سارت مصنَّفاته مسيرَ الشمس ! ورُزق فيها الحظَّ السامىَ عن المَسّ ! مَبَاحثُهُ كالرياض المونِقة ! والحدائق المُعرِقَة ! تتنزه فيها الأسماعُ دون الأبصار ! ويجنى الفكر مابها من أزهار وأثمار ! كم حرَّر مناط الأشكال ؟ ! وفاق أضرابه النظراء والأشكال ؟ ! وألف كُتُبا مفيدة انعقدَ على كمالها لسانُ الإجماع ! وتشنَّفت بسماعها الأسماع ! منها : كتاب « الذخيرة » فى الفقه من أجلّ كتب المالكية . وكتاب « القواعد » الذى لم يُسبَق إلى مثله ولاأتى أحدٌ بعده بشِبْهِه، وكتاب « شرح التهذيب »، وكتاب « شرح اللُّباب » وكتاب « شرح مَحْصول الإمام فخر الدين الرازى » وكتاب « التعليقات[1] على المنتخب » وكتاب « التنقيح » فى أصول الفقه ، وهو مقدمة « الذخيرة » وشرحه كتاب مفيد ، وكتاب « الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة » فى الرد على أهل السكناب ، وكتاب « الأمنية فى إدراك النية » ، وكتاب « الاستغناء فى أحكام الاستثناء » وكتاب « الإحكام ، فى الفرق بين الفتاوى والأحكام » اشتمل على فوائد غزيرة[2] وكتاب « اليواقيت فى أحكام المواقيت » وكتاب « شرح الاربعين »[3] لفخر الدين الرازى فى أصول الدين[4] .

وكتاب « الانتقاد فى الاعتقاد » وكتاب « المنجيات والموبقات » فى

---

(١) فى ن التعليقة .

(٢) فى ن عزيزة .

(٣) فى م لغز .

(٤) مابين القوسين ليس فى ن .

الأدعية ـ وما يجوز منها ، وما يُكره ، وما يحرم . وكتاب « الإبصار فى مُدرَكات الأبصار » وكتاب « البيان فى تعليق الأيمان » وكتاب « العموم ورفعه » ، وكتاب « الأجوبة عن الأسئلة الواردة على خطب ابن نُباته » وكتاب « الاحتمالات المرجوحة » وكتاب « البارز للكفاح فى الميدان » وغير ذلك .

ـ قال الشيخ شمس الدين ابن عدلان الشافعى : أخبرنى خالى الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية أن شهاب الدين القرافى حرّر أحدَ عشر علما فى ثمانية أشهر ـ أو قال : ثمانية علوم فى أحد عشر شهراً .

ـ وذكر عن قاضى القضاة تقى الدين بن شكر ـ قال : أجمع الشافعية والمالكية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القَرَافى بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن مُنَيِّر بالاسكندرية ، والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية ، وكلهم مالكيه خلا الشيخ تقىّ الدين ، فإنه جمع بين المذهبين .

قال أبو عبد الله[1] بن رُشَيد . وذكر لى بعضُ تلامذته : أن سبب شهرته بالقرافى : أنه لما أراد الكاتب أن يثبت اسمَه فى بيت الدَّرْس كان حينئذ غائبا فلم يَعرف اسمَه ، وكان إذا جاء للدرس يُقبل من جهة القَرافة ، فكتب : القرافى[2] فجرت عليه هذه النسبة .

وذكر بعضهم أن أصله من البهنَسا[3] .

---

(١) فى ط : عبيد

(٢) فى م : فرت .

(٣) فى ط ، ن : البهنساوية .

وتوفى رحمه الله بدير الطين فى جُمادى الآخرة عام أربعمائة وثمانين وستمائة ٦٨٤
ودُفِنَ بالقرافة .

وبَيَّن بياء مثناة من تحت مفتوحة ولام مشددة مكسورة وياء ساكنة مثناه من تحت ونون ساكنة ، والبَهْشِيمى بالباء الموحدة المفتوحة ، والهاء المجزومة ، والفاء المفتوحة ، والشين المعجمة المكسورة ، والياء المثناة من تحت الساكنة .

ولم أقف على معنى هذه النسبة ولعلها قبيلة من قبائل صنهاجة .

وكان القرافى رحمه الله كثيراً مايتمثل بهذين البيتين :

وإذا جلستَ إلى الرجال وأشرقَتْ ... فى جوّ باطنك العلومُ الشُّرَّدُ
فاحذَرْ مُناظرة الحسُود ، فإنما ... تَغْتاظُ أنتَ ويستفيدُ وَيَحْرَدُ(١)

وكان كثيرا ما يتمثل بقول محيى الدين ، المعروف بحافى رأسه .

عَتَبْت على الدنيا ؛ لتقديم جاهلٍ ... وتأخيرِ ذى علمٍ فقالت : خَذِ العُذْرَا
بنُو الجهلِ أبنائى ، وكلُّ فضيلةٍ ... فأبناؤها أبناء ضُرَّتِى الأُخرى(٢)

١٢٥ — أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله
أبو العباس القيسى المصرى المالكى
المعروف بابن القسطلانى نسبة إلى قَسْطَلِّينة من إقليم أفريقيه

كان من أعيان الفقهاء المالكية . قرأ الأصول على الفقيه أبى منصور

---

(١) فى م وهامش « ط » : ويحقد .
(٢) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/ ٣١٦ ، وشجرة النور الزكية ١/ ١٨٨ ودرة الحجال ١/ ٨ـ٩ (بتحقيقنا)

المالكى ـ والمذهب على خاله القاضى المرتضى[1] : الحسن بن أبى بكر بن الحسن القَسْطلانى ، ودرّس فى موضعه بعد وفاته ، وصحب الشيخ الزاهد أبا عبدالله القُرَشى ، واختص بخدمته ، ودوّن كلامه ، وانتفع بصُحْبته ، وأخذ عنه الطريق ، وولّى التدريس بمدرسة المالكية بمصر ، وسمع بمصر من العلامة أبى محمد : عبد الله بن برى ، وغيره وسمع بمكة من يونس الفاسى ، وجماعة كثيرة من الفضلاء .

وقال المنذرى : كان قد جمع الفقه والزهدَ وكثرة الإيثار ، مع الإكثار والانقطاع التام ، مع مخالطة الناس .

وقال غيره : « كان من مشاهير الشيوخ والزهاد وأعيان الفقهاء عديمَ النظير فى وقته ، وله شعرٌ حسن .

توفى بمكة ليلة الأحد مُسْتَهلّ جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة[2] اهـ من تاريخ مصر للقطب عبد الكريم .

١٢٦ — أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصارى

الأندلسى ثم القرطبى المالكى الفقيه ، عرف بابن المزيّن بالزاى المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت ونون ، يلقّبُ بضياء الدين من أعيان فقهاء المالكية ، نزلَ الاسكندرية ، واستوطنها ودرّس بها .

وكان من الأئمة المشهورين ، والعُلَمَاء المعروفين ، جامعاً لمعرفة علوم منها:

---

(١) فى م وشجره النور : الربعي .

(٢) راجع ترجمته فى شذرات الذهب ٥/١٧٩ . وحسن المحاضرة ١/٤٥٥ . وشجرة النور الزكية ١/١٦٩

علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ، وله على كتاب «صحيح مسلم» شرح أحسن فيه وأجاد، سماه «المفهم» واختصر صحيحي البخارى ومسلم ، وسمع الحديث من مشايخ المغرب ، فلقى بفاس أبا القاسم : عبد الرحمن بن عيسى بن الملجوم الأزدى، وسمع بتلمسان من أبى عبدالله : محمد بن عبد الرحمن التُّجِيبى ومن قاضيها أبى محمد : عبد الله بن سليمان[1] بن حَوْط الله، ويسَبْتَه من عَبْد الحق بن محمد بن عبد الحق الخزْرَجى وغيرهم ، وروى عن أبى الأصْبَغ بن الدبّاغ .

كتب عنه الحافظ أبو الحسن[2] بن يحيى القرشى، وذكره فى معجم شيوخه [وحدث عنه بالاجازة أبو عبد الله بن الأبار ، وذكره أبو محمد الدمياطى فى معجم شيوخه[3]] ، وقال : اجتمعت به ، وأخذتُ عنه شيئاً ولم أتحقّقه الآن .

وقال الدمياطى : واختصر الصحيحين وشَرَحَهما ، وذكر لنا أنه سمع من القاضى أبى الحسن بن على بن محمد اليَحْصُبى ، وأبى محمد بن حَوْط الله الموطأ .

قال الدمياطى : وحدثنا به عن أبى القاسم بن خَلَف بن بَشْكَوال .

وذكره الإمام أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج القرطبى فى شيوخه وحدّث عنه .

وقال غيره : رحَل أبو العباس مع أبيه من الأندلس فى سن الصِّغَر ؛ فسمع كثيرا بمكة والمدينة والقُدْس ومصر والإسكندرية وغيرها من البلاد .

وكان يُشَارُ إليه بالبلاغة والعلم والتقدّم فى علم الحديث ، والفضل التّام

(١) فى ن : « سلمان » .
(٢) فى ن : « أبو الحسن »
(٣) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

وأخذ عنه الناس من أهل المشرق والمغرب .

ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة على الصحيح ، وتوفّي بالإسكندرية فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وستّمائة .

وفى كتاب « الذيل والتكملة » لقاضى الجماعة أبى عبدالله : محمد بن عبد الملك المرّاكُشى أنه توفى سنة ست وخمسين فانظره ، رحمه الله تعالى ورضى عنه[1] .

١٢٧ ــ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله

أبو العباس ، وأبو الفضل بن أبى عبد الله بن أبى[2] محمد الجذامى الأسكندرى ، الإمام المتكلم ، الشاذلى .

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير ، وحديث ، ونحو ، وأصولٍ ، وفقهٍ ، وغير ذلك ــ وله تآليف مفيدة .

منها « التنوير ، فى إسقاط التدبير » ، و« الحِكَم »[3] .

كانَ ــ رحمه الله تعالى ــ متكلماً على طريقة أهل التصوّف ، واعظاً انتفع به خلق كثير ، وسلكوا طريقه .

وكان شاذلىّ الطريقة ، ينتمى للشيخ أبى الحسن الشاذلى ، وأخَذَ طريقه عن أبى العباس المُرْسِى ــ رحمه الله ، عن الشيخ أبى الحسن ــ رحمه الله .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٩٤ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٧ ، ودول الاسلام ٢/١٢٣ وشذرات الذهب ٥/٢٧٣ — ٢٧٤ وفى جميعها أن وفاته كانت سنة ٦٥٦ .

(٢) ليست فى م .

(٣) ليست فى ط ، ولا فى ن .

وكان أعجوبةَ زمانه فى كلام التصوُّف ، وله نظمٌ حَسَن فى الوعظ .

توفى رحمه الله بالقاهرة سنة تسع وسبعمائة[1] ودفن بالقرافة ، وقبره مشهور ، يزار .

* * *

ومن تاريخ مصر للقطب عبد الكريم :

١٢٨ — أحمد بن محمد [بن محمد] بن سلامة أبو الحسين الإسكندرى الفقيه المالكى

كان من رؤساء المالكية ، ودرَّس بمدرسة بنى حديد ، وأفتى وولِّى الوكالة السلطانية بثغر الاسكندرية

توفى رحمة الله تعالى عليه سنة خمس وأربعين وستمائة .

ومن تاريخ مصر أيضا للقطب :

١٢٩ — أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أبى بكر بن على أبو العباس

الملقوب بناصر الدين المعروف بابن المُنَيِّر الجَرَوى الجذامى الاسكندرى.

كان إماماً بارعاً ، برع فى الفقه ، ورسخ فيه ، وفى الأصلَيْن والعربية وفنونٍ شتّى ، وله اليَدُ الطُّولى فى علم النَّظَر ، وعلم البلاغة والإنشاء ، ، وكان

(١) له ترجمة فى الدرر الكامنة ١/٢٧٣ — ٢٧٥ ، وشجرة النور الزكية ١/٢٠٤ ، وشذرات الذهب ٦/١٩ـ٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٨/٢٨٠ ، وحسن المحاضرة ١/٥٢٤ ، وطبقات الشافعية ٥ـ١٧٦ ، وكشف الظنون ٦٧٥ ، ودرة الحجال ١/١٢ـ١٣ (بتحقيقنا)

متبحراً فى العلوم ، مدقّقاً فيها ، له الباعُ الطويل فى علم التفسير والقراءات .

كان علّامةَ الاسكندرية وفاضلَها، وكان مدرّساً ، وولّى نظر[1] الأحباس، والمساجد ، وديوان النظر . ثم وُلّى القضاء نيابةً عن القاضى ابن التنسى فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . ثم وُلّى القضاء استقلالاً ، وخطابتها فى سنة اثنتين وخمسين . ثم عزل عن ذلك، ثم وُلّى ، ثم عزل .

وكان خطيباً مِصْقعاً . سمع من أبيه ، ومن أبى بحر : عبدالوهاب بن رواج ابن أسلم الطّوسى - بسَماعه من السّلفى[2] .

وقال ابن قرمس : وخرّجْتُ له مَشْيختَه ، وقرأتها عليه ، وتفقّه بجماعة اختصّ منهم بالأمام العلامة جمال الدين أبى عمرو بن الحاجب ، وتفنّن به ولأبى عمرو بن الحاجب فيه :

لقد سئمتُ حياتى اليَوْمَ لولا مباحثُ ساكن الاسْكَنْدَرِيّهْ
كأحمدَ سبْطِ أحمدَ حين يأتى بكُلِّ غريبـــةٍ كالعَبْقريّهْ
تذكّرُنى مباحثُه زماناً وإخواناً لقيتُهم مَرِيّهْ
زماناً كان الإبيارِئُ فيه مدرِّسَنَا وتَغبِطُنَا البَرِيّهْ
مضَوْا فكأنّهم إمّا مَنَامٌ وإمّا صُبْحَةٌ أضحتْ عَشِيّهْ

وقوله : سبط أحمد أشار به إلى جدّه لأمه وهو كمال الدين الامام أحمد ابن فارس .

---

(١) سقطت من م .

(٢) فى م : « سماعه من السلفى » .

وذكر أن الشيخ الامام عزّ الدين بن عبد السلام قال : الديارُ المصرية تفتخِر برجُلَيْن فى طَرَفيها : ابن دقيق العيد بقوص ، وابن المنيِّر بالاسكندرية .

وله تآليفُ حسنة مفيدة : منها تفسير القرآن ، سماه : « البحر الكبير ، فى نُخَب التفسير » واعترُض عليه فى هذه التسمية ؛ بأن البحر الكبير مالح . وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدُّرَر .

ومنها كتاب «الانتصاف من الكشاف» ألفه فى عُنْفُوان الشبيبة ، وكتب له عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالثناء عليه ، وكذا الشيخ شمس الدين الخُسْرُ وشاهى : شيخ الشيخ شهاب الدين القرافى ، وغيرهما من العلماء .

ومنها كتاب « المقتفى فى آيات الاسراء » وهو كتاب نَفيسٌ فيه فوائدُ جليلةٌ ، واستنباطاتٌ حسَنَة .

وله اختصار التهذيب ، من أحسن مختصراته ، وله على تراجم[1] البخارى مناسبات ، وله ديوان خطب مشهور بديع ، وله مناقب الشيخ أبى القاسم النَّبَّارى ، وله شعر لطيف .

وذكر فى ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبى عمرو بن الحاجب حتى حفظ مُخْتَصَره فى الفقه ، ومختَصَره فى الأصول ، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء .

والمُنَيِّر بضم الميم وفتح النون وياء مثناة من تحت ، مشددة مكسورة .

توفى فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن بتربة والده

---

(١) فى م : « تراجيح » .

عند الجامع الغربى ، رحمه الله تعالى - ومولده سنة عشر وستمائة[1].

ومن تاريخ مصر للقطب وغيره

١٣٠ — أحمد بن معد أبو العباس التجيبي الإسكندرى المعروف بالاقليشى بالقاف المعجمة وبعد اللام ياء مثناة من تحت وشين معجمة

أصل أبيه من « أُقْلِيش » مدينة بالأَنْدلس[2] وسكَن « دَانِية » وبها وُلِد ، ونشأ وسمع من جماعة من الكبار الجِلّة منهم أبو الحَسَن بن طارق ، وأبو بكر بن العَربى ، والصَّدفى والغسَّانى ، وأبو محمد : عبد الحق بن عَطيةِ ، وأبو العباس بن العريف ، وأبو محمد البَطَلْيَوْسى [وأبو طاهر السِّلَفى وخلقٌ كثير من المشاهير ، وكتبَ عنه السِّلَفى ، وقال السلفى : كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية ، وأخذ العربية والآداب عن البَطَلْيَوْسى[3]]

كان متفنِّناً فى علوم شتّى ، عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً ، مع التقدم فى الصلاح والزهد والورَع والإعْرَاض عن الدنيا وأهلها ، والإقبالِ على العلم والعبادة.

وله تصانيفُ كثيرةٌ حَسَنة . ومن مصنَّفاته فى الحديث : كتاب[4]

---

(١) راجع ترجمته فى فوات الوفيات ١/٧٢ ، وحسن المحاضرة ١/٣١٦ ، وشجرة النور ١/١٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٦١ ، ودوة الحجال ١/٩-١٠ (بتحقيقنا)

(٢) هى إحدى أعمال طليطلة راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ص ٢٨ و فيها أن الذى بناها هو الفتح بن موسى بن ذى النون ، وفيها كانت ثورته وظهوره في سنة ٦٠ ٥ هـ .

(٣) مابين القوسين ساقط من المطبوعة .

(٤) كتاب « النجم في كلام سيد العرب والعجم » عارض به كتاب الشهاب للقضاعى وقد كان هذا أحد مرويات ابن الأبار كما ذكر عنه في التكملة .

النَّجْم ، وكتاب « الكَوْكَب » وكتاب « الغُرَر ، من كلام سيد البَشر » صلى الله عليه وسلم ، وكتاب «ضِياء[1] الأولياء » فى عدة أسفار ،وغير ذلك[2]

واختلف فى وفاته ، وفى محلها ، فقيل : بمكة وقيل : بقوص وذلك سنة إحدى وخمسين وخمسمائة . وقيل غير ذلك[3].

١٣١ — أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسى

الامام العلامة شرف الدين الفهصى التِّيفَاشى .

سمع ببلده من أبى العباس : أحمد بن أبى بكر بن جعفر القُدْسى ، واشتغل بالأدب وعلوم الأوائل، وبَرَع فى ذلك كله ، وقَدِم الديار المصرية ـ وهو صغير ـ فقرأ بها وتفنَّن على العلامة موفَّق الدين : عبد اللطيف أبى يوسف البغدادى ،

---

(١) فى المطبوعة «حلى» وهو مخالف لما فى الأصول ، ومصادر الترجمة .

(٢) وقد ذكر ابن الابار أنه رحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فأدى الفريضة ، وجاور بمكة سنين ،وسمع بها من أبى الفتح الكروخي « جامع الترمذى » برباط أم الخليفة العباسى سنة سبع وأربعين ، ثم كر راجعا إلى المغرب فقبض فى طريقه، وأنه حدث بالأندلس والمشرق ، وأن له أسفارا عديدة ، عداما ذكر منها معشراته فى الزهد ، وأن أبا عمر بن عات ذكره وأثنى عليه ، وقال : أخبرنى عنه الوزير الفقيه أبو بكر بن سفيان ، وكان يصف لى علمه ، وأمانته وورعه وزهده.
وأن ابنه أحمد أخبر أنهم كانوا يدخلون عليه بيته والكتب عن يمينه وشماله ، وأنه كان يضع يده على وجهه إذا قرأ القارىء فيبكى حتى يعجب الناس من بكائه .

(٣) راجع ترجمته والخلاف فى وفاته فى تكملة الصلة ١/ ٦٠ـ٦٢ ، وبغية الوعاة ص١٧١، وشجرة النور ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١ واختار فيها أن وفاته كانت سنة ٥٥ .

ورحل إلى دِمَشْق ، واشتغل بها على العلاّمة تاج الدين الكندى ، ثم رَجَع إلى بلاده وولّى قضاءها ، ثم بعد ذلك رجَع إلى ديار مصر والشام .

وكان فاضلاً بارعاً . له شِعرٌ حسَن ، ونثرٌ جيد ، ومصنَّفات عديدة فى فنون .

مولده بتيفاش فى سنة ثمانين وخمسمائة . وتوفى فى سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة .

وتيفاش بتاء مثناه من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ألف وشين معجمة : قرية من قرى قَفصْه[1] .

كتب عنه الحافظ بن حديد، وابن الصّابونى وغيرهما، ودفن بمقبرة باب النصر[2] .

١٣٢ — أحمد بن أحمد بن الحسين بن على

ابن الامام العلامة : مُفْتى الفِرَق، رُكْن الشريعة : كمال الدين أبى المنصور طاهر بن الحسين بن قائد[3] الأنصارى الخَزْرَجى المالكى القاضى الفقيه المُفْتى العارف بهاء الدين [أبى المنصور ابن جمال الدين][4] أبى عبد الله بن الصاحب الوزير العلامة جمال الدين أبى الحسن

كان نائبَ الحُكْمِ بمصر ، ودرّس بالمدرسة الصلاحية بها ، وأفتى ، وتقدّم

---

(١) قفصة : مدينة بطرف إفريقية ا هـ قاموس .

(٢) راجع ترجمته بشجرة النور ١ / ١٨٠ .

(٣) م : « مائد » وهو تحريف .

(٤) مابين القوسين سقط من م .

مولده بمنى سنة إحدى وخمسين وستمائة ،
وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة[١]

١٣٣ — أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن على بن عبد الدائم البلوى القضاعى الإسكندرى المالكى

الامام العلامة قاضى القضاة بالشام المحروس .

كان من أوعية العلم : أصولا وفروعا ، ومن سَرَوات الرجال : سؤدَداً وحشمة ، ومن خيار الحكام : عفة وصرامة[٢] مع الديانة والدراية والوقار .

وكان من أنظر الفقهاء ، وأوسعهم علما ، وُلىّ قضاء دمشق ثمانية عشر شهرا بعد القاضى : جمال الدين الزواوى .

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة[٣] .

١٣٤ — أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن سعيد بن محمد بن مجلى[٤] بن مكيف الخزرجى الأزدى المعروف بابن الغماز البلنسى الأندلسى

الشيخ الامام قاضى القضاة بتونس .

كان موصوفا بالعلم والفضائل والرئاسة، ولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات؛

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١/٩٩ .
(٢) هذا بعض ماقال الذهبى فيه ، كما نقل عنه ابن حجر .
(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١/١٤٠ ، والذهبى فى العبر ١٧/١٠١ ، وابن العماد فى الشذرات ٦/٤٧ ، وابن القاضى فى درة الحجال ١/١٤ بتحقيقنا .
(٤) م : « ن على بن مكيف »

فحمدت فيها سيرته ، وتوفى وهو على ولايته ، واعْتَنَى بلقاء رجال الحديث ، وأجاز له خلائقُ من أهل المغرب والمشرق.

وكان فقيهاً فاضلا ديّناً حسن الخلق ، معروفا بالعدالة والنزاهة ، روى عن جماعة من الجلة منهم : الحافظ أبو الربيع : سليمان بن سالم الكلاعى ، والفقيه المقرىء أبو عبد الله : محمد [بن أحمد][1] بن مسعود الأزدى الشاطبى[2] ابن صاحب الصلاة ، والفقيه المحدث أبو الحسن [على بن أحمد][2] بن خيرة البَلَنسى ، والفقيه المحدث المقرىء أبو الحسين : أحمد بن محمد [بن أحمد][4] الأنصارى الإشبيلى المعروف بابن السرّاج ، والفقيه العالم أبو العباس : أحمد بن محمد اللَّخْمى العزفى السَّبتي .

وكتب له جماعة من علماء المشرق منهم : أحمد[5] بن محمد بن يس بن محمد الدمياطى ، عرف بابن قُفْل ، والامام العلامة أحمد بن محمد بن عمر الأنصارى القرطبى ، وأحمد بن قيماز[6] بن عبد الله ، وأحمد بن سليمان بن أحمد المرجانى الإسكندرى المغربى ، وإبرهيم بن طرخان السِّنْجارى ، وإسماعيل بن عبد الواحد المسقلانى ، وإسحاق بن أبى بكر [بن المحب][7] الطبرى المكى ، وعز الدين : عبد العزيز بن عبد السلام السلمى ، وعبد الوهاب بن عساكر الدمشقى ، وأبو القاسم : عبد الرحمن سبط الحافظ أبى الطاهر السِّلَفى ، وعبد العظيم ابن عبد القوى المنذرى : زكى الدين : الامام الحافظ ، والامام الحافظ :

---

(١) سقط من م.
(٢) ط ، ن . «من»
(٣) مابين القوسين سقط من م
(٤) سقط من م .
(٥) م : منهم . محمد بن أحمد بن محمد . . . » .
(٦) م . « قيمان »
(٧) سقط من م .

على بن وهب بن مطيع القوصى الشهير بابن دقيق العيد ، وسليمان بن خليل المكى : إمام المقام ، وخطيب الحرم ، ويحيى [بن على][1] بن عبد الله أبو الحسين العطار : رشيد الدين الحافظ ، ويعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، وعلى بن أحمد بن على القسطلانى ، وغير هؤلاء نحو المائة من المشاهير .

ومن شعره[2]:

يامُنْفِقَ العُمْرِ فى حرصٍ وفى طمَعِ
إلى متى ؟ قد تولّى وانقضى العُمُرُ ؟ !

ومنها[3] :

إلى متى ذا التمادى فى الضلال؟ أما
تَثْنيكَ موعظةٌ - لو ينفعُ الذكرُ
بادِرْ متاباً عسى ما كان من زَلَل وما اقترفْتَ من الآثام يُغْتَفرُ
وجنّب الحرْصَ واتركْهُ فمَا أحدٌ ينالُ بالحرصِ ما لم يُعْطِهِ القدَرُ
ولا تؤمّلْ لما ترجو وتحذَرُه مَنْ ليس فى كفّه نفعٌ ولا ضررُ
وفوّضِ الأمرَ للرحمن معتمِداً عليه فى كل ماتأتى وما تذَرُ
واحذرْ هُجُومَ المنايا واستعدّ لها مادام يمكنُكَ الإعدادُ والحذَرُ

ومن نظمه أيضاً :

---

(١) سقط من م.
(٢) ط ن « بظمه »
(٣) ليست فى م .

وقالوا : أما تخشى ذُنوباً أتيتَها ولم تكُ ذا جهلٍ فتعذَرَ بالجهلِ

فقلت لهم : هبني كما قد ذكرتُكمُ

تجاوزتُ في قولي وأسرفت في فعلي

أما في رضا مولى الموالي وصفحِه رجاء ومسلاةٌ لمقترفٍ مِثلي ؟!

مولده سنة تسع وستمائة عام العقاب[1].

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ورُثي بقصائد فرائد ، تولى جمعَها في دفتر : تلميذُه أبو الحسن التجاني[2] .

١٣٥ — أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبر بني البجائي

الإمام العلامة ، قاضي القضاة ببجاية

توفي رحمه الله تعالى سنة في أربع وسبعمائة[3].

---

(١) قال الذهبي في العبر ٥/٣٠ . في سنة تسع وستمائة كانت الملحمة العظمى بالأندلس بين الناصر : محمد بن محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج، ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير ، وتعرف بوقعة العقاب .

(٢) ترجم له ابن مخلوف في شجرة النور ١/١٩٩ ، والتنبكتي في ذيل الابتهاج ص ٦٤ وابن القاضي في درة الحجال ١/٨٩ — ٨٠ بتحقيقنا .

(٣) في م : « وستمائة » هو خطأ . وقد أخذ من أعلام ، منهم : أبو العباس الغماري ، ومحمد بن عبد الرحمن المزرجي ، وأبو العباس الغماري ، ومن تآليفه : عنوان الدراية في علماء بجاية. ذكر فيه مشايخه من لقيه .
ترجم له ابن مخلوف في شجرة النيل ١/٢١٥ وذكر قولا آخر في وفاته .

١٣٦ — أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادى مولدا ، الأصبهانى تأصلا ، الملقب شمس الدين المعروف بالمقرى

كان فقيها متفننا ، له مُنْسَكٌ فى الحج ، وله فى العربية عقد الدرر ، ونظم عوامل الجرجانى ، وكتاب فى التاريخ ، وديوانٌ فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم - وله غير ذلك من التآليف

١٣٧ — أحمد بن جعفر[1] الزهرى يعرف بالأشيرى[2] من أهل سرقسطه يكنى أبا إسحاق

وكان فقيهاً عالماً ، حافظا للرأى ، واختصر كتاب أبى محمد بن أبى زيد فى المدونة ، وله رحلة إلى المشرق لقى فيها طاهر[3] ابن غلبون ، وأخذ عنه توفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٣٨ — أحمد بن أبى الحجاج : يوسف بن على الفهرى اللَّبْلى[4] يكنى أبا جعفر

كان إماماً فاضلا نحوياً لغوياً رواية .

---

(١) م : « بن أبى جعفر » .
(٢) م : « بابن الأنير »
(٣) ليست فى م .
(٤) إحدى أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ص ٢٢٩ ، وصفة جزيرة الأندلس ص ١٦٨ .

أخذ عن أبي إسحاق: إبراهيم ابن محمد البطليوسي ، عرف بالأعلم ، وأبي محمد: عبد الله بن لبّ بن حيوة[١] الشاطبي ، وأبي الحسن : علي بن جابر[٢] اللخمي ، عرف بالدّباج[٣] ، والفقيه أبي علي : عمر بن محمد بن عمر الأزدي . عرف بالشلّوبين ، وأبي الحسين : أحمد بن محمد الأشبيلي ، عرف بابن السراج .

ورحل إلى المشرق ، وأخذ عن الأئمة كشمس الدين : عبد الحميد الخسروشاهي ، ورشيد الدين العطار ، وغيرهم كثيرا .

وله تآليف منها : « لباب تحفة المجد الصريح ، في كتاب الفصيح » وكتاب « رفع التلبيس ، عن حقيقة التجنيس » وكتاب « بغية الآمال ، في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال » وله : « العقيدة الفهرية » وله : « فهرست » ألفها في ذكر رواياته ، وأسماء شيوخه .

مولده عام ثلاثة وعشرين[٥] وستمائة بلَبْلَة ، من أعمال إشبيلية .

وتوفي في تونس عام أحد وتسعين وستمائة[٦] .

---

(١) م : « جبورة »

(٢) م : « حامد »

(٣) م : « الدباج »

(٤) م : « عرف »

(٥) م : « ثلاثة عشر » والتصويب من البغية وعنوان الدراية .

(٦) راجع ترجمته في عنوان الدراية ٣٤٥ — ٣٤٦ شجرة النور ١٩٨/١ ، وبغية الوعاة ص ١٧٦ ، وهدية العارفين ١٠٠/١ ، ودرة الحجال ٣٩/١ ، وهو منسوب إلى لبلة — بفتح اللامين ، بينهما باء ساكنة — من أعمال إشبيلية بالأندلس راجع لب اللباب ٢٣٩ ، وصفة جزيرة الأندلس ١٦٨ .

١٣٩ — أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى

كان فقيها فاضلا ، متفننا . إماماً فى أصول الفقه ، مشاركا فى الأدب ، والعربية ، والحديث ، مستحضرا للفقة .

له شرح على رسالة ابن أبى زيد — بيَّض منه نصفه فى ثلاثة أسفار كبار ، وتوفى والنصف الثانى فى مسوّدته — فى سفر واحد

وله شرح « عمدة الأحكام » فى الحديث شرحا حسنا ، وله على التنقيح للقرافى تقييد مفيد .

ورحل إلى المدينة النبوية ، فاستوطنها[1] . وولى نيابة القضاء بها .

وكان صدرا فى العلماء ، ذا عفةٍ ، ودينٍ ، وصيانة ، وعبادة

توفى بالمدينة فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[2] .

١٤٠ — أحمد بن إدريس البجائى ، يكنى أبا العباس

كان واحِدَ قُطْرِه فى حفظ مذهب مالك ، متفننا فى المعارف والعلوم ، جمع بين العلم الغزير ، والدين المتين ، وتخرّج بين يديه جماعة من الفضلاء الأئمة — كالامام عبدالرحمن الوغليسى[3] ونُظَرائه .

وكان يطلق عليه فارِش السجاد ؛ لكثرة صلاته ، وكان كثير الصوم ، والصدقة — أعماله كُلها سرا ، وكان على طريقة السلَف الصالح فى الاتباع ،

---

(١) ن : « فأوطنها »

(٢) راجع ترجمته فى التحفة اللطيفة ١/١٦٨ — ١٧٠ ، ودرة الحجال ١/٤٢ — ٤٣

(٣) ن : « الولنيسى »

كثيرَ التواضع ، جميلَ العِشرة ، صبوراً على الاشتغال ، حَسَن التعليم .

وله تعاليق على « بيوع الآجال » من مختصر ابن الحاجب ، وغير ذلك..

وكانت وفاته بعد الستين وسبعمائة ، ولم أحقق تاريخ وفاته[1] .

١٤١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة

هو قاضي القضاة : فخر الدين

مولده بثغر الاسكندرية في عام ست وتسعين وستمائة .

كان فاضلا في مذهب مالك ، إماماً في الأصول والعربية .

رحل إلى الشام ، وسمع من الحافظ أبي الحجاج المزي ، وشمس الدين الذهبي ، وغيرهما ، وقرأ الأصول على شيخ الفن : شمس الدين الأصبهاني ، والعربية على القاضي عماد الدين أبي الحسن الكندي ، وعلى أثير الدين : أبي حيان ، وتفقّه بالامام أبي حفص : عمر بن قداح[2] : تلميذ أبي محمد : عبد الكريم ابن عطاء الله .

وولي قضاءَ الاسكندرية مرتين : إحداهما[3] سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

وفيها توفي[4] رحمه الله تعالى .

---

(١) راجع ترجمته في نيل الابتهاج ٧١، وشجرة النور ١/٢٣٣، ودرة الحجال ١/٨٠ — ٨١.

(٢) ن : « فواح »

(٣) ن : « آخرهما »

(٤) راجع ترجمته في شجرة النور ١/٢٢٣ ، ودرة الحجال ١/٤٧ .

١٤١ — أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى[١]
نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان

إمام ، عالم ، فاضل ، متفنِّن فى علوم شتى .

كان فاضلا فى الفقه ، والأصلين ، والعربية ، والمعانى ، والبيان .

سمع الحديث على الشيخ تقى الدين بن كرام[٢] ، وغيره وتفقّه بقاضى القضاة : فخر الدين بن المخلطة : المتقدم ذكره ، وبسراج الدين : عمر بن على المراكشى ، وزين[٣] الدين أبى أحمد : عبد الملك بن رستم الاسكندرى ، وأخذ الأصول عن الشيخ : شمس الدين الأصبهانى ، والعربية عن الشيخ أثير الدين أبى حيان الأندلسى .

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة ؛ فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد الله المنوفى ، والإمام شرف الدين أبى موسى : على الزواوى ، وقاضى القضاة تقىّ الدين الأخنائى ، وشرف الدين : عيسى المقيلى وغيرهم .

وذكر طريق اتصاله فى الفقه إلى مالك بن أنس ؛ وذلك أنه تفقه بقاضى القضاة : فخر الدين بن المخلطة ، وفخر الدين تفقه بجماعة منهم أبو حفص : عمر ابن فراج الإسكندرى ، وابنُ فراج تفقه بجماعة منهم : أبو محمد : عبد الكريم ابن عطاء الله الإسكندرى ، وتفقه ابن عطاء الله بجماعة منهم الأستاذ أبو بكر

---

(١) م : « الرفيعى »
(٢) ن : « عرام »
(٣) م : « وزين »

الطرطرشي ، وتفقه الطرطوشي بجماعة منهم : القاضي أبو الوليد الباجي ، وتفقه الباجي بجماعة منهم : أبو طالب مكي ، وتفقه مكي بجماعة منهم : الشيخ أبو محمد ابن أبي زيد ، وتفقه ابن أبي زيد بجماعة منهم أبو بكر بن اللبّاد ، وتفقه ابن اللباد بجماعة منهم : يحيى بن عمر ، وتفقه ابن عمر بجماعة منهم : سحنون ، وتفقه سحنون على بن القاسم ، وأشهب ، وتفقه ابن القاسم وأشهب على مالك بن أنس ، ومالك يروى عن جماعة منهم نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما [عن النبي صلى الله عليه وسلم][1].

وله تآليف عديدة منها : شرح ابن الحاجب الفقهى ، فى ثمانية أسفار كبار ، وكان قد شرحه شرحا مطولا ثم تركه ، فلم يكمله ؛ لطوله. وله على مختصر ابن الحاجب الأصلى شرحان ، وله شرح على كافية[2] ابن الحاجب ، فى العربية ـ لم يكمله ، وله تأليف مستقل على الأشكال الأربعة التى فى مختصر ابن الحاجب الأصلى ، سماه : «رفع الإشكال ، عما فى المختصر من الأشكال » وله « تفسير آية الكرسى » أتى فيه بفوائد كثيرة .

ولقيته بدمشق فى سنة اثنتين وتسعين ، وأخذ عنه ابنى : محمد أبو اليمن ، وكان مع مجموع فضائله حامِلَ الذكر ، كثيرَ العُزلة عن أهل المناصب ـ بل عن الناس ماعدا خواصّ طلبته .

توفى سنة خمس وتسعين وستمائة[3]

---

(١) ما بين القوسين سقط من م .

(٢) م : « كفاية » وهو تحريف .

(٣) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ١/٢٣٢ ، وشذرات الذهب ٦/٢٣٨ .

من اسمه إبراهيم من أصحاب مالك من الطبقة الوسطى

١ — إبراهيم بن حبيب

قال قاسم بن أصبغ : هو ثقة من أصحاب مالك ، وصيّ مالك[١] ، رضي الله عنه .

٢ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي[٢] العاصي أبو إسحق البرقي

من أهل مصر من الطبقة الثانية ، ممن لم ير مالكا .

كان صاحب حلقة « أصبغ » معدودا في فقهاء مصر ، يروي عن أشهب، وابن وهب ، وأخذ الناس عنه بمصر كثيراً . له سماعٌ ومجالسُ رواها عن أشهب ، حملت[٣] عنه .

توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[٤] .

٣ — إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل[٥] [يكنى أبا إسحاق]

كان خيِّراً فقيها ، يكنى أبا إسحاق ، عالما بالتفسير — له رحلة لقي فيها علي بن معبد ، وعبد الملك بن هشام ، ومُطَرِّف بن عبد الله ، ولقي سَحْنونا ، وروى عنه .

---

(١) قال السخاوي: هو أبو إسحاق المدني ؛ ويلقب بأبين والد إسحاق ... ممن ذكره الدارقطني في الرواة عنه .
راجع المدارك ١/٤٥ والتحفة اللطيفة ١/٩٦ .

(٢) م : « بن العاصي » :

(٣) م : « جملة »

(٤) راجع ترجمته في حسن المحاضر ١/٤٤٧ .

(٥) م : « مرتبل »

مذكور فى للالكية ، عالم بالفقه ، بصير بطرق[١] الحجة ، كان يناظر يحيى ابن مزين ، ويحيى بن يحيى .

كان صلبا[٢] فى حكمه ، عدلا .

وله تأليف فى تفسير القرآن ، وكان يذهب فى الشاة إذا بقر بطنها ، ولم يطمع فى حياتها ، وأدركت ذكاتها أنها تؤكل ، وحاجّ فى ذلك سَحْنونا ، وأعجب ابنَ لُبابة ذلك ، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضى .

وكان يذهب إلى النظر ، وترك التقليد ، وحكى إبراهيم عن مطرّف بن عبد الله : ليس فى الكِرْسِنَّة زكاة[٣] ؛ لأنها علَف .

وكانت وفاته بعد[٤] سنة أربعين ومائتين فى رمضان .

* * *

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية من أهل الأندلس

٤ — ابراهيم بن محمد بن باز[٥] يعرف بابن القزاز . قرطبى يكنى أبا إسحاق

فقيه عالم ، ورع ، زاهد ، فاضل ، حافظ للفقه بصير بالحديث ، مقرئ للقرآن ، رأس فيه ، سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وأبى زيد : عبدالرحمن

---

(١) من ن .

(٢) م : « صلبيا »

(٣) الكرسنة — بكسر الكاف وبينهما سين مكسورة وتشديد النون . شجرة صغيرة لها ثمر فى غلاف ، مسمن للدواب ، نافع للسعال . . كما فى القاموس.

(٤) ليست فى م .

(٥) م : « بابن »

ابن إبراهيم ، ورحل فسمع من يحيى بن بكير ، وأبي الطاهر بن السرّح[١] ، وأبي زيد بن أبي الغمر ، وسحنون ، وغيرهم ، وأخذ القراءات عن عبد الصمد ابن القاسم .

سمع منه الناس .قال ابن أبي[٢] ديلم : كان حافظا للمذهب ، متقناً له ، ربما قُرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهرا فيردُّ الواوَ والألف .

فهم[٣] رأى مالك ، وكان الغالب عليه الحفظ والزُّهدَ والانقباضَ .

قال ابن لبابة : لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ ـ دون فطنة ولا معرفة به ، وانظر في تاريخ ابن عبد البر .

توفي ودفن بطليطلة ليلة الخميس لثمانية أيام مضين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد :

٥ — إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخي إسماعيل بن إسحاق . كنيته أبو إسحاق

تفقه باسماعيل : عمه[٤] . وروى كتبه ، وروى عن أبيه حماد ، ومحمد بن يحيى الخيشي ، والعباس بن مزيد ، وزيد بن أخرم ، والرمادي ، وجعفر الفريابي

---

(١) م : « السراج »
(٢) سقطت من م .
(٣) م : « بفهمه »
(٤) سقطت من م .

وأبي الطاهر ، وأبي قلابة ، وأبي إبراهيم الزهري[1] وابن منيع ، وجماعة غيرهم روى عنه أبو بكر الأبهري ، وابن الجهم ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص ابن شاهين ، والمخلص[2] ، وغيرهم .

وألف : « اتفاق الحسن ومالك » .

وكان ثقةً صدوقاً ، فاضلاً .

توفي في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وقيل : أول صفر ـ وقد زاد على اثنتين وثمانين سنة : شهورا ، ودفن إلى جانب قبر عمه : إسماعيل .

ومولده سنة إحدى وأربعين ، وقيل في رجب سنة أربعين ، وقيل : إن وفاته سنة تسع وعشرين[3] .

٦ — إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي

أحد العلماء العاملين ، ومن أولياء الله المعدودين ، الذين ينزل بدعائهم القَطْرُ ، وتظهر لهم البراهين .

صحب أبا جعفر : أحمد بن نصر ، وأبا البشر : مَطَر بن بشار ، وأبا جعفر القصري ، وغيرهم من أهل العلم ، وأخذ عنهم علماً كثيراً ، وصحب جماعة من المتعبِّدين ، وكان يدري العلم دراية حسنة ، وكان العلماء يتذاكرون بحضرته وبمجلسه ، كأبي محمد بن أبي زيد ـ وهو الملقى عليهم[4] وأبي القاسم بن شَبْلون ،

---

(١) م : « الأزهري » .
(٢) سقطت من م .
(٣) راجع ترجمته في شجرة النور الزكية ١/٧٨
(٤) ن : « عنهم »

والقابسي ، وغيرهم . فإذا تنازعوا فَصَل مابينهم ؛ فيرجعون إليه ، ويستشيرونه في جميع أمورهم .

وكان أهل العلم في القيروان إذا نزلت الحوادثُ والمعضلات يقتدُون به ؛ فإن أغلق بابه فعلوا مثله ، وإن فتح بابه فعلوا مثله ، وإن تكلَّم تكلَّموا ؛ لتقدمه عندهم ، ومكانته من العلم والعقل والمعرفة .

وكان أبو جعفر بن نصر الفقيه يقول : لو وزن إيمان أبي إسحق بإيمان أهل[1] المغرب لرجحهم .

كان مشهورا بالعلم[2] والصلاح ، والعبادة ، والاجتهاد ، كثيرَ الورَع ، وقَّافاً عن الشبهات ، رقيق القلب ، غزيرَ الدمعة ، مجابَ الدعوة ، متواضِعاً حسَنَ الأخلاق حميدَ الأدب ، طَلْق الوجْه ، مباينا لأهل البِدع ، شديد الغِلْظَة عليهم .

وكان خبزه السميذ ؛ فقيل له في ذلك ؟ فقال : لو علمت أن الجوهر يزيد في عقلي وقدرت عليه لسحقته وأكلته ؛ فإني لا أجد نفسي تصلح إلا إذا أكلتُ طيّبا .

وكان يقول : اتّجِرْ بالعلم ، وكُلْ والْبَسْ بالْورَع .

وقال بعضهم : كنّا إذا دَخَلْنا عليه عقدنا[3] التوبة مخافة أن ينطقه الله فينا بشيء .

---

(١) سقطت من م

(٢) ليست في م .

(٣) ن : « اعتقدنا » .

توفى رحمه الله سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

مولده سنة سبعين ومائتين[1] .

٧ — إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحق الجبنيانى البكرى

من بكر بن وائل

أحد أئمة المسلمين ، وأبدال أولياء الله الصالحين .

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدى ، وأبو بكر المالكى من أخباره وسيره كثيرا .

وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان ، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء ، عالما بعبارة الرؤيا ، ويعرف حظا من اللغة ، والعربية ، حسن القراءة للقرآن ، يُحْسِنُ تفسيرَهُ وإعرابَهُ ، وناسِخَهومنسُوخَه ، لم يترك حظَّه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضَعْفه ، قبل موته بقليل .

وكان لايفتى إلا أن يسمع أحدا يتكلم بمالايجوز ؛ فيردُّ عليه ، أو يرى من يخطئ فى صلاته ، فيردُّ عليه .

وكان أبو الحسن القابسى يقول : الجبنيانى إمام يقتدى به.

وكان أبو محمد بن أبى زيد يُعظّم شأنه ، ويقول : طريق أبى إسحاق خالية لايسلكها أحد فى الوقت .

وكان أبو إسحاق قلّما يتغير على أحد ؛ فيفلح .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٤

وكان إذا رئى ذُكِر الله تعالى ؛ من هيبته ، قد جفّ جلدُه على عَظْمِه ، واسودّ لونه . كثيرَ الصمت ، قليلَ الكلام ، فإذا تكلّم نطق بالحكمة .

وكان قلّما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير وهى : « اتّبِعْ لا تَبْتَدِعْ » . « اتضع لا ترتفع » ، « من ورع لم يتسع » .

وكان له من الولَدِ سبعة : كلّهم خيّر نقيّ .

توفى رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وسنّه تسعون سنة ، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير فى قلّةٍ مكسُورة[1] .

٨ — إبراهيم بن عبد الصمد

الشيخ أبو الطاهر بن بشير التّنُوخى .

كان رحمه الله إماما عالما ، مفتيا جليلا فاضلا ، ضابطا متقنا ، حافظا للمذهب ، إماما فى أصول الفقه ، والعربية ، والحديث ، من العلماء المبرّزين فى المذهب ، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والترجيح ، وقد ذكر فى كتابه : « التنبيه » أن من أحاط به علما ترقّى عن درجة التقليد .

وله كتاب : « الأنوار البديعة ، إلى أسرار الشّريعة » كتاب : جامع من الأمهات ، وله : « التنبيه ، على مبادىء التوجيه » وكتاب : « التذهيب على التهذيب » ، وكتاب مختصر يحفظه المبتدئون .

وكان بينه وبين أبى الحسن اللخمى قرابة ، وتعقّبه فى كثير من المسائل ،

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٥ .

وردّ عليه اختياراتِه الواقعةَ فى كتاب :« التبصرة »وتحامل عليه فى كثير منها، وذلك بَيّن لمن وقف على كتابه : « التنبيه » .

وكان رحمه الله يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه ، وعلى هذا مشى فى كتابه : « التنبيه » وهى طريقة نبّه الشيخ تقىُّ الدين بن دقيق العيد على[1] أنها غير مخلصة ،وأن الفروع لا يطّرِدُ تخريجُها على القواعد الأصولية ، وذكر أنه قُتِل شهيدا : قتله قُطّاع الطّريق فى « عُقْبة » وقبره بها معروف .

ولم أقف على تاريخ وفاته ـ غير أنه ذكر فى تأليفه المختصر أنه أكمله فى سنة ستّ وعشرين وخمسمائة ، رحمة الله تعالى عليه .

٩ ـ ابراهيم بن محمد بن حسين الضبى

أبو إسحاق مولاهم ، يعرف بابن البرذون . ذُو رِوايةٍ ، وأدوات ، وتصرُّف ، ومن نُظار فُقَهاء المدنيين بالقَيْروان .

كان تلميذا لسعيد بن الحداد، ذا أبهة[2] نبيلة ، وكان يقول : إنى أتكلّم فى تسعة عشر فنا [من العلم][3] .

كان عالما بالذبّ عن مذهب مالك ، فقيها عالما بارعاً فى العلم، يذهب مَذْهَبَ الحُجّة والنظر ،لم يكن فى نَشَأَة[4] القيروان أقوى على الحُجّة والمناظَرةِ منه .

---

(١) سقطت من م .
(٢) م « أهبة »
(٣) مابين القوسين سقط من م .
(٤) م « فتاة »و هو تحريف .

سمع من عيسى بن مسكين ، ومحمد بن[1] عمر ، وجبلة بن تحمود ، وسعيد بن إسحاق ، وغيرهم من رجال سَحْنون .

ضرب بالسِّياط - هو وآخر من أصحابه - يعرف بابن بكر بن هذيل ، من المدنيين أيضا المتقنين ، وكانا من العلماء الخاشعين الورِعين ، وضرب ابن البردون ، وقتل ابن هذيل ، ثم قتل ابن البردون ، ثم رُبطَتْ أجسادُهما بالحبال وجرّتهما[2] البغال مكْشُوفَيْن فى القيروان ، وصُلِبا نحو ثلاثة أيام ، ثم أنزلا ودُفِنا .

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل الحجاز :

١٠ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينورى أبو اسحاق

نزل مكة ولزمها ، حدّث عن أبى بكر [بن الجهم ، وإبراهيم بن حماد وأبى بكر][3] بن داود ، وعبد الله بن وهب الدينورى ، وابن صاعد ، وأبى الحسن النهاوندى ، والبغوى ، وغيرهم .

فقيه مالكى . حدّثَ عنه أبو ذر الهروى ؛ وأبو عبد الله بن الحذاء ، وعبدوس بن محمد ، وأبو بكر الصقلى ، وأبو عمر بن سعدى ، ومحرز العابد ، وأبو بكر الخولانى ، وغيرهم .

وكان عنده حديث ؛ قال أبو عبد الله بن الحذاء لقيته بمكة سنة اثنين

---

(١) م : « ومحمد بن محمد » .

(٢) م : « جذبهما » .

(٣) مابين : القوسين سقط من م .

وسبعين[1] وثلاثمائة ، وتركته حياً وقد نيف على الثمانين سنة .

وكان فقيها ورعاً ، منقبضاً خيراً ، من جلة العلماء ، وذكره أبو ذر فى معجمه وقال : ثقة .

* * *

ومن أهل أفريقية .

١١ — إبراهيم بن عبد الله أبو اسحاق الزبيدى المعروف بالقلانسى

رجل صالح فقيه ، فاضل ، عالم بالكلام ، والردّ على المخالفين ، له فى ذلك تآليفُ حَسَنة ، وله كِتَاب فى الإمامة ، و لردّ على الرّافِضَة .

سمع من فُرات بن محمد ، وحماس بن مروان ، والمغامى ، ومحمد بن عبادة السوسى ، وخلق كثير .

روى عنه إبراهيم بن سعيد ، وأبو جعفر الداودى ، وغيرهما . امتحن على يد أبى القاسم بن عبد الله الرافضى ، ضربة سَبْعَمائة سَوْطٍ وحَبَسه أربعة أشهر بسبب تأليفه كتابا فى الإمامة ، وقيل بسبب كتاب الإمامة الذى ألفه ابنُ سَحْنون .

توفى رحمه الله سنة تسعٍ وخمسين وقيل سنة إحدى وستين وثلاثمائة[2] .

* * *

(١) م : « وتسعين »

(٢) له ترجمة فى شجرة النور ١/ ٩٤ .

ومن الطبقة التاسعة من أهل أهل أفريقية :

١٢ — إبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسى

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن ، وأبى عمران الفاسى ، ودرس الأصول على الأزدى ! وكان جليلا فاضلا عالماً إماما ، وبه تفقه جماعة من أهل إفريقية عبدُ الحق وغيرُه. وله شروح حَسَنة، وتعاليق مستعملة متنافَس فيها على كتاب ابن المواز والمدوّنه ، وفيه يقول عبد الجليل الديباجى :

حازَ الشريفين من عِلْمٍ ومن عَمَلٍ وقلَّما يتأتَّى العِلْمُ والعَمَلُ

وكان أبو إسحاق ، رحمه الله تعالى، يقول فى التدمية إنها لا تجب حتى يكون بالمجروح جرح لا يفعله أحد بنفسه .

وتوفى أبو إسحاق مبتدأ الفتنة بالقيروان .

* * *

ومن أهل سَبْتة :

١٣ — إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور

أبو إسحاق اللواتى ، شيخ صالح من أهل الدِّين والفَضْلِ والعقل .

أخذ عن شيوخ سَبْتة ، واقتصر على الفقيه أبى الأصبع ، ولازمه وكَتَب له فى قضائه فى « طَنْجَة » ومشى معه إلى «غَرْناطة» فكَتَب له بها، وكان مختصًّا به سمع منه جميعَ كُتُبِه ، وحدَّث بها عنه .

أخذ عنه ، وسمع منه ، وصَحبه ،وأخذ — هو — عن أبى الفضل أشياء .

وكان أبو الفضل يُثنى عليه خيراً ، ويصفه بالعلم ، وكان بصيراً بالشروط والوثائق ، ولم يكن فى عصره مَنْ هو أقوم منه[1] عليها . شاوره قاضى الجماعة أبو محمد ، والقاضى أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد ، والقاضى أبو إسحاق بن يربوع ، ولم يزل كذلك إلى أن توفى .

وكان يدرس الموطأ ، ويتفقه فيه . ألّف مختصر ابن أبى زمنين على الولاء، فجاء[2] بأحسن رتبة . وكان عاقلا مهيباً كثيرَ الوقار ، لا يتكلّمُ أحدٌ فى مجلسه إلا بمسألة عِلْمٍ ، أو كلامٍ فيه منفعة .

توفى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فى جمادى الأولى .

١٤ — ابراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعى التونسى قاضى القضاة بتونس ، يكنى أبا إسحاق

كان علّامة وقته ، ونادِرةَ زمانه ، ألّف كتاب « معين الحكام » فى مجلّدين ، وهو كتاب كثير الفائدة ،غزير العلم ، نحافيه إلى اختصار المتّيطيّة وله : « الردُّ على ابن حزم » فى اعتراضه على مالك ،رحمه الله ،فى أحاديث خرّجها فى الموطأ ولم يقل بها ،وله « اختصار أجوبة : القاضى أبى الوليد بن رشد » إلى غير ذلك من أوضاعه وتآليفه .

روى عن ابن الفضل[3] وسمع من الأستاذ[4] أبى عمرو : عثمان بن سفيان

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « نحا »

(٣) م : « أبى الفضل »

(٤) م : « وسمع من أبى عمر »

التميمى ابن الشقر[١] ولقى أبا محمد بن الحجام ، والقاضى أبا عبد الله : محمد بن عبد الجبار السوسى ، وجماعة الأندلس القادمين على مدينة تونس .

توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[٢] فى شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر — رحمه الله تعالى — ذكره الذهبى فى العبر[٣] .

١٥ — إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن الأنصارى

من أهل غَرْناطة . يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بحنكالش .

كان فقيهاً ، أديباً ، نبيلاً ، عارفا بالفقه ، حافظاً له ، عارفا بالوثائق ، نقاداً لها ، وولى قضا « ميورقة » وله تآليف ، قال أبو جعفر بن الزبير: هو صاحب الوثائق المختصرة ، وألّف فى الفقه كُتُباً منها : كتابه المسمى « بكتاب الشروط والتمويه ، مما لا غنى عنه لكل فقيه » وكتابه المسمى « بأجوبة الحكام ؛ فيما يقع للعوام ، من نوازل الأحكام » .

روى عنه أبو بكر عتيق بن على العبدرى ، ولم يذكر المؤلف وفاته ، وذكره أبو جعفر بن الزبير ، وتقدّم ذكر أبى جعفر فيمن اسمه « أحمد »[٤] فعلم أنه متأخر عن ابن الزبير .

١٦ — ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر التسولى[٥]

من أهل « تيزى » يكنى أبا سالم ، ويعرف بابن أبى يحيى .

---

(١) م : « أبى الشقر » .

(٢) كما فى الدرر . وفى شجرة النور : أن وفاته كانت سنة ٧٣٣ .

(٣) لم أجده فى العبر وهو مترجم فى شجرة النور ١/٢٠٧ ، والدرر الكامنة ١/٢٣ وفيها أنه سمع صحيح البخارى من محمد بن عبد الجبار الرعينى سنة ٦٥٥ وسمع التفسير من ابن الفراز وكذلك السيرة ، وكانت سنه حين وفاته مائة إلا سنتين .

(٤) ص ١٨٨ (٥) م : « التولى »

كان هذا الرجل قيما على التهذيب ، ورسالة ابن أبى زيد ، حَسَن الإقراء لهما ، وله عليهما تقييدان نبيلان قيّدهما أيام قراءته إياهما على أبى الحسن الصغير قال المؤلف : حضرتُ مجالِسَهُ بمدرسة عُدْوة الأندلس من « فاس » ولم أر فى متصدَّرى مدّنِهِ أحسن تَدْرِيساً منه .

كان فصيحَ اللسان ، سهْلَ الألفاظ ، مُوفِياً حقُوقَها . وكان مجلسه وقفاً على «التهذيب» و«الرسالة» وكان مع ذلك سمحاً ، فاضلا ، حسنَ اللقاء ـ امتُحِن بصُحْبة السلطان ، فصار يستعمله فى الرسائل ، فانصرف فى ذلك حظٌّ كبيرٌ من عمره ، لا فى راحة دنيا[1] ولا فى نصيب الآخرة .

وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ، مُلتفتاً إلى ما يُعطونه ، لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته ـ لطف الله بنا ، وبمن ابتلى بذلك ، وخلصنا خلاصاً جميلا ـ .

وذكره ابن الخطيب فى كتابه المسمى « عائد الصلة » فقال : الشيخ الفقيه الحافظ القاضى[2] ، من صُدور المغرب ، له مشاركة فى العلم ، وتبحُّرٌ فى الفقه ، كان وجيهاً عند الملوك ، واستُعْمِل فى السفارة ، وكان حَسَنَ العَهْد ، مَليحَ المجالس ، كريمَ الطّبع ، قيّد على المدوّنة ـ بمجلس شيخه القاضى أبى الحسن ـ كتاباً مفيداً ، وضم أجْوِبتَه على المسائل فى سِفْرٍ ، وشرح كتاب الرسالة شرحا عظيم الإفادة ، ولازم أبا الحسن الصغير .

وهو كان قارىء كُتُب الفقه عليه ، وجُلُّ انتفاعه فى التفقه به ، وروى عن أبى زكريا بن ياسين ، قرأ عليه الموطأ إلى[3] كتاب المكاتَب ، وكتاب الدية

---

(١) سقطت من م .
(٢) م : « القادى »
(٣) م : « إلا »

فانه سمعه بقراءة[1] الغير، وروى عن أبى عبدالله بن رُشَيد: قرأ عليه الموطأ، وشفاء عياض رحمه الله تعالى، وعن أبى الحسن بن عبد الجليل السُّدْرانى، قرأ عليه « الأحكام الصغرى » لعبد الحق، وأبى الحسن بن سليمان ـ قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد، وفُلِجَ فى آخر عمره، فالتزم منزله بفاس، يزوره السلطان فمَن دونه.

وتوفى بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة.

١٧ — ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق[2] الأوسى

يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن الرأة. كان متقدّماً فى علم الكلام، حافظاً، ذاكراً للحديث، والتفسير، والفقه، والتاريخ وغير ذلك.

وكان الكلام أغلب عليه، فصيحَ اللسان والقلم، ذاكراً لكلام أهل التصوّف، يطرّزُ مجالسه بأخبارهم.

قال أبو جعفر ابن الزبير: وكان صاحِبَ حِيَلٍ وفوراح مُسْتَظْرَفة، مطلعا على أشياء غريبة ـ من الخواص وغيرها ـ فتن بها بعض الجهلة، وأطْلع كثيراً، ممن قصده على ذلك، ونافره الشيخ الفاضل أبو بكر بن المرابط، بسبب ما شهد من ذلك، وألف شَرْحَ كتاب « الإرشاد » لأبى المعالى، وشرح الأسماء الحُسْنَى، وألف جزءاً فى إجماع الفقهاء، وشرح « محاسن المجالس » لأبى العباس بن العريف، وألف غير ذلك، وتآليفُه نافعة فى أبوابها حَسَنُ الرصف والمبانى.

---

(١) م: « فى قراءة »

(٢) م: « دهان » وهو تحريف.

روى عنه أبو محمد بن عبد الحق بن برطلة وغيره .

وتوفى بعد سنة عشر وستمائة[1] .

١٨ ـــ ابراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى

تلمسانى وقشى الأصل نزيل سبتة .

يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بالتلمسانى .

كان فقيهاً ، عارفاً بعقد الشروط ، مبرِّزاً فى العَدَد والفرائض ، أديباً ، شاعراً محسناً ، ماهراً فى كل ما يُحَاول ، ونَظَم فى الفرائض ـ وهو ابن عشرين سنة ـ أُرْجُوزَةً محكمة بعملها ، ضابطةً عجيبةَ الوضع .

قال ابن عبد الملك : وخبرت منه[2] فى تكرارى عليه تيقُّظاً ، وحُضُورَ ذِكر ، وتواضُعاً وحُسْنَ إقبال ، واشتغالا بما يعنيه فى أمر معاشه ، وتحاملا فى هيئته ولباسه .

قال ابن الزبير : كان أديباً فاضلا لغوياً ، إماما فى الفرائض ، لقى أبا بكر ابن مُحرِز ، وأجاز له . وكَتَبَ إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج ، وأبو على الشلوبين ، ولقى بِسَبْتة أبا العباس : على بن عُصفور الهوارى ، وأبا المطرف : أحمد بن عبد الله بن عُميرة ، وسمع على أبى يعقوب : يوسف بن موسى الحاسى الغمارى[3] .

---

(١) فى شجرة النور ١/١٨٣ أن وفاته سنة ٦١١ وفى تكملة الصلة ١/١٦٤ أن وفاته فى صدر سنة ٦١١ .

(٢) م : « عقله »

(٣) م : « القارى »

روى عنه الكثيرُ ممَّنْ عاصره : كأبي عبد الله بن عبد الملك، وغيره .

وله تآليف منها : الأرجوزة الشهيرة فى الفرائض ، لم يصنَّفْ فى فنها مثلُها، ومنظوماته فى السِّير ، وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك «العشَّرات» : على أوزان المغرب[1] ، وقصيدته فى المولد الكريم ، وله مقالة فى علم العَرُوض الدوبيتي[2] [وله كتاب اللمع فى الفقه ، شرح ابن الجلاب شرحا جليلا واسعا][3] وله شعر منه :

العُذْرُ فى الناسِ شيمةٌ سلَفَتْ قد طال بين الورى تَصَرُّفُها
ما كلُّ من قد سرَت له نِعمٌ منك يَرى قدْرَها ويعْرِفُها
بل ربما أعقب الجزاءَ بها مضرةٌ عزَّ عنْكَ مَصْرِفُها
أماترى الشَّمْسَ كيف تعطف بالنُّـــورِ على البدْرِ وهو يكْسِفُها

مولده بتلمسان سنة تسع [وستمائة ، وتوفى سنة سبعة][4] . وتسعين[5] وستمائة .

---

(١) م : « العشرات » ، ن « الغرب »
(٢) م : « الدوبى »
(٣) ما بين القوسين سقط من م
(٤) ما بين القوسين سقط من م
(٥) ليست فى ن

١٩ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيد يس بن محمود

التَّفزى : غَرْناطى ، يكنى أبا إسحق. خاتمة الرجال بالأندلس ، وشيخ أهل المجاهَدات ، وأرباب المعاملات ، صادقُ الأحوال ، شريفُ المقامات[1] ، مأثورُ الإخلاص ، مشهورُ الكرامات .

وكان فقيهاً ، حافظا ذاكراً للغات والأدب ، نحويًّا ماهراً . درس ذلك كله أولَ أمْرِه . غلب عليه التصوف ؛ فشُهر به ، وصنَّف فيه التصانيف المفيدة .

أخذ القراءاتِ عن الخطيب أبى عبدالله الحضرمى ، وأبى الكرم : جودى ابن عبد الرحمن ، والحديثَ عن أبى الحسن : على[2] بن عمر الواد آشى ، وأبى محمد : سليمان بن حوط الله ، والنحو واللغةَ عن ابن يربوع وغيره .

ورحل ، وحجّ ، وجاور وتكرر ، ولقى هناك[3] غيرَ واحدٍ من صُدُور العلماء ؛ وأخذ عنهم ، وروى عنه خَلْقٌ لا يُحصَوْن كثرة . منهم : أحمد بن عبد المجيد بن هُذَيل العسَّانى ، وأبو جعفر بن الزبير ، وغيره .

وألف فى طريقة التصوُّفِ وغيرها تصانيفَ مفيدة . منها : « مواهبُ العقول ، وحقائقُ النقول » ، « والغيرة المذْهِلة ، عن الحَيْرة والتفرقة » و « الجمع » و « الرحلة المعنوية » .

---

(١) م : « المعاملات » .
(٢) ليست فى ن.
(٣) ن . « هنا لك » .

ومنها : « الوسائل ، فى الفقه وللمسائل » وغير ذلك .

وله من قصيدة :

يضيقُ علىّ من وَجْدى الفَضاء ... ويَسْلُبُنى من الناس العَناء

وله :

يامَنَ أناملُه كالمزْنِ هاطلةٌ ... وجودُ كفيه أجْرَى من مجاريها[1]

سفينة الفقر فى بحرِ الرجا وقفتْ ... فامْنُنْ علىّ بريحٍ منك تُجْرِيها

بحقّ مَنْ خلقَ الإنسان من علَقٍ ... انظر إلى رُقْمتى وافهَمْ مَعانيها

إنى فقيرٌ ، ومِسْكينٌ بلا سَبَبٍ ... سوى حُرُوفٍ من القُرْآن أتْلُوها

« لا يعرف الشوق إلا من يكابده ... ولا الصبابةَ إلا مَنْ يُعانيها »[2]

مولده بجيّان : سنة ثنتين وستين وخمسمائة .

٢٠ — ابراهيم بن عَجَّنس بن أسباط الكلاعى الزيادى الأندلسى من أهل وشقة

كان أحدَ الحفاظ للفقه . اختصر المدوّنة ، وله رحلة سمع فيها من يوسف ابن عبد الأعلى .

توفى سنة خمس وسبعين[3] ومائتين وعجّنس بعين مهملة وجيم مفتوحة ونون مفتوحة ، مشددة ، وسين مهملة .

---

(١) ن: « .. هامية » .

(٢) ك : « يعانيها » .

(٣) م : « وتسعين » .

والزبادى بالزاى المعجمة ،وباء موحدة- نسبة إلى « زباد » موضع بالمغرب ذكره السمعانى [١].

وشقة بالشين المعجمة والقاف : بلد بالأندلس [٢] .

٢١ — ابراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان

شيخ المغرب فى النحو واللغة . حفظ كتاب « سيبويه » و « المصنف الغريب » و « كتاب العين » و « إصلاح المنطق ، وأشياء كثيرة

توفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

٢٢ — ابراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى الجزرى

يكنى أبا إسحق ، هو الشيخ الفقيه الإمام العالم المتفنن فى أنواع المعارف ، شيخ الشيوخ ، وبقية أهل الرسوخ ، ذو التصانيف الكثيرة ، والمعارف الغزيرة .

أخذ عن [٣] علماء أفريقية ونجبائها علوم العربية ، والبيان ، وأصول الدين، وأصول الفقه ، والمنطق ، والجدل ، وغير ذلك . وكان يضرب فى كثير من العلوم بنصيب وافر ، وله فى ذلك تصانيفُ وتعاليقُ : غير أنه لم يخرجها من مسوداتها ؛ ولرداءة خطه ودقته لم يخرجها غيره منها : « كيفية السباحة ، فى بَحْرى البلاغة والصاحة » و « رفعُ المظالم ، عن كتاب المعالم » ، وكتاب

---

(١) فى الأنساب

(٢) بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا ، وهى من أعمالها ، وولاية سرقسطة تقابل فى الجغرافية الحديثة ولاية أراجون . راجع صفة جزيرة الأندلس ١٩٤ — ١٩٥ وما ذكر بهامش الإحاطة . ١/١٨٩ .

(٣) ن : « عنه »

« إيضاح غوامض الإيضاح » وكتاب «المنهج المُغرِب ، فى الرد على المغرب» وكتاب « تقصّى الواجب ، فى الرد على ابن الحاجب » وكتاب « تحرير القواعد الكلامية . فى تقرير العقائد[1] الإسلامية » و« منتهى الغايات ، فى شرح الآيات» ، والإغراب ، فى ضَبْط عوامل الإعراب» « وإنجاز البرهان، فى بيان إعجاز القرآن » و « تحرير الدلالات ، فى إثبات النُّبوّات » ، و « ترغيب العباد ، فى الحضّ على الجهاد » و « القوانين الجليّة ، فى الاصطلاحات الجدلية » و « التنبيه ، على ما زخرف من التمويه فى علم البيان ، المطلع على إعجاز القرآن » .

وله حظٌّ من النظم .

أخذ عن الأستاذ أبى عبد الله الرُّندى ، وأبى عبد الله بن عوانة ، وأبى عبد الله بن علالة ، وأبى العباس : أحمد بن جُزَىّ ، وغيرهم .

والجزرى بالجيم والزاى المعجمة الساكنة والراء المهملة .

٢ — ابراهيم بن محمد بن ابراهيم القيسى الصفاقسى

العلامة الوحيد ، المصنّفُ المتفنّن ، وكان أخوه شمس الدين : محمد قاضيا فاضلا[2] متفننا ، ومن تآليفهما : « إعراب القرآن الكريم » وهو من أجلّ كُتُب الأعاريب ، وأكثرها فائدة ؛ جرّده من البحر المحيط للامام العالم العلامة : أثير الدين أبى حيان ، ومن إعراب أبى البقاء وغير ذلك .

---

(١) م : « القواعد »

(٢) م : « عالما »

تفقُّهاً وتفنُّناً بالإمام العلامة أبي فارس : عبد العزيز المعرف بالدروال ، وقد ذكرته في حرف العين .

توفي برهان الدين سنة ثلاث وأربعين سبعمائة[٢].

---

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٥٥ ، وذكر أن وفاته سنة ٧٤٢ ؛ وابن مخلوف في شجرة النور ١/٢٠٩ ووافق ابن فرحون فيما ذكره من سنة وفاته .

من اسمه إسماعيل من الطبقة الوسطى
من أصحاب مالك من أهل المدينة

١ — اسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله بن
عن الإمام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته

سمع أباه وأخاه ، وخاله مالكاً ، وجماعة .

روى عنه جماعة ، منهم : إسماعيل القاضي ، وابن حبيب ، وابن وضاح .

خرّج عنه البخاري ومسلم . محلّه الصدق ، لا بأس به ، وكان مغفلا .

توفي إسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل سنة سبع[1] .

وسيأتي أخوه عبد الحميد في حرفه .

* * *

---

(١) قال أبو طالب عن أحمد : لابأس به ، وكذا قال عثمان الدارمي ، عن ابن معين ، وقال ابن أبي خيثمة : صدوق ضعيف العقل ، ليس بذاك ، يعني أنه لا يحسن الحديث ، ولا يعرف أن يؤديه ، أو يقرأ من غير كتابه ، وقال معاوية بن صالح عنه : هو وأبوه ضعيفان ، وعن ابن معين : هو وأبو يسر فان الحديث ، وقال إبراهيم بن الجنيد ، عن يحيى : مخلط ، يكذب ، ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وكان مغفلا ، وقال ابن عدي . روى عن خاله أحاديث غرائب ، لا يتابعه عليها أحد ، وعن سليمان بن بلال وغيرهما من شيوخه : وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخاري يحدث عنه الكثير ، وهو خير من أبي أويس ، وقال الدارقطني : لا أختاره في الصحيح ، ونقل الخليلي في الإرشاد : أن أبا حاتم قال : كان ثبتا في حاله . وعن المزي : أن أبا حاتم قال: كان من الثقات .

قال ابن حجر : « روينا في مناقب البخاري ، بسند صحيح : أن إسماعيل أخرج له أصوله ،

ومن الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ، ممن انتهى إليهم فقهُ مالك ، ممن لم يره ، ولم يسمع منه ، والتزموا مذهبه ، من أهل العراق والمشرق ، ثم من آل حماد بن زيد أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق .

١ — إسماعيل بن إسحاق القاضى

ولنبدأ قبل ذكره بشىء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة وجلالة أقدارهم ، وأقوام منهم يذكرون(١) فى هذا الكتاب .

كانت هذه البيئة(٢) على كثرة رجالها ، وشُهرة أعلامها ، من أجلّ بيوت العلم بالعراق ، وأرفع مراتب السؤدَدَ فى الدين والدنيا ، وهم نشروا هذا المذهب هناك ، وعنهم اقتُبِس ؛ فمنهم من أئمة الفقه ، ومشيخة الحديث عدّة كلُّهم جِلّة ، ورجال سُنّة ، روى عنهم فى أقطار الأرض ، وانتشر ذكرهم مابين المشرق والمغرب ، وتردّد العلم فى طبقاتهم وبيتهم نحو ثلثمائة عام ، من زمن جدّهم الإمام : حماد بن زيد ، وأخيه سعيد ، ومولدهما فى نحو المائة إلى وفاة

= وأذن له أن ينتق منها ، وأن يعلم له على ما يحدث به ؛ ليحدث به ويعرض عما سواه . وهو مشعر بأن ما أخرجه البخارى عنه هو من صحيح حديثه ؛ لأنه كتب من أصوله ؛ وعلى هذا لايحتج بشىء من حديثه غير مافى الصحيح ؛ من أجل ما قدح فيه النسائى وغيره فيعتبر فيه » اهـ .

وقال السخاوى : « ولا يظن بالشيخين أنهما أخرجا عنه إلا من صحيح حديثه ، الذى شاركه فيه الثقات » اهـ

وانظر ترجمته فى ترتيب المدارك ١/٣٦٠ ، وميزان الاعتدال ١/٢٢٢ — ٢٢٣ ، وتهذيب التهذيب ١/٣١٠ — ٣١٢ ، وهدى الساري ـ مقدمة فتح البارى ص ٣٨٨ ، وشجرة النور ١/٥٦ ، والتحفة اللطيفة ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ .

(١) ن : « مذكورون »

(٢) م : « البهتة » وهو تصحيف

آخر من وصف منهم بعلم ، وهو المعروف بابن أبي يَعْلَى ، ووفاتُه قُربَ أربعمائة.

قال أبو محمد الفرغاني التاريخي : لا نعلم أحداً من أهل الدنيا بلغ ما بلغ آلُ حماد بن زيد ونال[1] بنو حماد من الدنيا مرتبةً ومنزلةً رفيعة ، ولم يبلغ أحدٌ ممن تقدّم من القضاة مابلغوا من اتخاذ المنازل والضّياع والكِسْوة ، والآلة ، ونفاذ الأمر في جميع الآفاق .

وحسبك أن لهم ببادرويا ستّمائة بستان غير مالهم بالبصرة وغيرها . وكان فيهم — على اتساع الدنيا لهم — رجال وصدْقٍ ، وخير ، وأبّهة ، وورع[2] ، وعلم ، فضلٍ .

ويأتي من خَبَرهم في الطبقات ، والحروف ، ما يدلُّ على مكانتهم من الدّين والدنيا .

* * *

هو أبو إسحق : إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم بن بابك[3] الجهضمي الأزدي : مولى آل جرير بن حازم .

أصله من « البصرة » ، وبها نشأ ، واستوطن « بغداد » وسمع محمد بن عبد الله الأنصاري ، وسليمان بن حرب الواشحي ، وحجاج بن منهال الأنماطي ، ومسدداً ، والقَعْنبيّ ، وأبا الوليد الطيالسي ، وعليّ بن المديني .

---

(١) م : « وقال » وهو تصحيف .

(٢) ن : « وأئمة ورع » .

(٣) م : « لامك » وهو تحريف

وسمع أيضا من أبيه ، ونصر بن على الجَهْضَمِى ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وأبى مصعب الزهرى ، وجماعة غيرهم .

وتفقه بابن المعدَّل ، وكان يقول : أفخر على الناس برجلين بالبصرة : ابن المعدل : يُعلّمنى الفقه ، وابن المدينى : يُعلمنى الحديث .

روى عنه موسى بن هارون ، وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد ، وابنُ عمه : يوسف بن يعقوب ، وابنه أبو عمر القاضى ، وأخوه ، وإبراهيم بن عرفة(١) نفطويه ، وابن الأنبارى والمحاملى ، وجماعة غيرهم .

وممن تفقه عليه وروى عنه ، وسمع منه ابن أخيه : إبراهيم بن حماد ، وابنا بكير ، والنَّسائى ، وابن المنتاب ، وأبو بِشْر الدولابى ، وأبو الفرج القاضى ، وأبو بكر بن الجهم ، وبكر القُشَيرى ، والفِرْيابى ، وابنُ مجاهد المقرى ، ويحيى بن عمر الأندلسى ، وقاسم بن أصبغ الأندلسى ، وخلق عظيم .

وبه تَفَقَّه أهل العراق من المالكية .

---

(١) م : « عرفة » .

ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الامامة فى العلوم

قال أبو بكر بن الخطيب : « كان إسماعيل فاضلاً ، عالماً ، متفنناً ، فقيهاً على مذهب مالك شَرَح مذهبه ، ولخصه ، واحتج له وصنّف المسْنَد ، وكتُباً عدّة من علوم القرآن ، وجمع حديث مالك ؛ ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وأيوب السَّخْتِيانى .

وقال أبو إسحاق الشيرازى : كان إسماعيل جمع القرآن ، وعلم القرآن ، والحديثَ ، وآثار العلماء ، والفقه ، والكلام ، والمعرفة بعلم اللسان ، وكان من نظراء المبرّد فى علم كتاب « سيبويه » وكان المبّردُ يقول : لولا اشتغالُه برئاسة الفقه ، والقضاء لذهب برئاستنا فى النَّحْوِ والأدب .

وحمل من البصرة إلى بغداد ، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق ، وكان ثقةً صَدُوقا

قال أبو محمد بن أبى زيد القاضى : إسماعيل شيخ المالكية فى وقته ، وإمامُ تامُّ الإمامة يُقْتدى به ، وانضاف إلى ذلك عِلمُه بالقرآن ؛ فإنه ألف فيه كتبا ، كـكتاب « أحكام القرآن » وهو كتاب لم يسبق إلى مثله ، وكتابه فى القراءات ، وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، وكتاب فى معانى القرآن ، وهذان الكتابان شهد بتفضيله[1] فيهما المبرد .

وقال نصر بن على : ليس فى آل حماد بن زيد أفضل من إسماعيل بن إسحاق ، وفلان .

---

(١) ن : « بفضلها » .

وقال أبو الوليد الباجى - وذكر من بلغ درجة الاجتهاد، وجمع آلته[1] من العلوم فقال : ولم تحصل هذه الدرجة - بعد مالك - إلا لإسماعيل القاضى .

وذكره أبو عمرو الدانى[2] فى طبقات القُرّاء فقال : أخذ القراءة عن قالون ، وله فيه حرفٌ ، عن غيره

قيل لإسماعيل : لم جاز التبديل على أهل التوراة ، ولم يجز على القرآن ؟

فقال : قال الله تعالى فى أهل التوراة ﴿بما اسْتُحْفِظُوا من كِتابِ اللهِ﴾[3] فوكَلَ الحِفْظَ إليهم ، فجاز التبديل عليهم وقال تعالى فى القرآن ﴿ إنا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وإنا لَهُ لحافِظُون ﴾[4] فلم يَجُز التبديل عليه . فذكر ذلك المحاملى ؛ فقال :ما سمعت كلاما أحسن من هذا[5] .

وروى مثل هذا عن ابن وضاح الأندلسى .

ومر إسماعيل بالمبرد فوثب إليه ، وقبّل يده ، وأنشده :

فلما بَصُرْنا به مُقبِلا ... حلَلْنا الحبا وابتدرْنا القياما
فلا تُنكِرَنّ قيامى له ... فإن الكَرِيمَ يُجِلُّ الكراما

وأنشد إسماعيل :

لاتعتبنّ على النوائبْ ... فالدهر يرغم كلّ هائبْ
واصبرْ على حَدَثانِه ... إن الأمورَ لها عواقبْ

---

(١) م: « إليه » وهو تصحيف . (٢) وابن الجزرى فى طبقات القراء ١ / ١٦٢ .
(٣) سورة المائدة : ٤٤ (٤) سورة الحجر : ٩
(٥) م : « الحفظ إليهم ، وقال تعالى . . . فلم يجز التبديل عليهم » والنص على صوابه فى غاية النهاية .

ولكل صافيـــة قذىً ولكل خالصةٍ شوائبْ
كم فُرْجةٍ مطويةٍ لك بين أثناء النوائبْ

وذكر بعضهم منها :

ومسرةٍ قـــد أقبلتْ من حيثُ تنْظَرُ للصائبْ
فاعجَبْ لما هو كائن إن الزمان أبو العجائبْ

وقيل : إن هذا البيت الأخير ـ هو ـ لأبى البركات : أيمن بن محمد السعدى.

وقال إسماعيل : ماعرض لى همّ فادح فذكرت هذه الأبيات إلا رجوتُ من رَوْح الله عز وجل مايَحُلّ عقالى ، ويُنْعم بالى ، ثم تزول عاقبة ما أحذره إلى فاتحه ما أوثره .

ولّى إسماعيل قضاء « بغداد » وجمعت له فى وقت، ولم تجتمع لأحد قبله ، وأضيف إليه المدائن ، والنهروانات ، وولّى قضاء القضاة أخيراً .

ذكر هذا ابنُ حارثٍ وحده .

وقال أبو عمرو الدانى : وُلّى إسماعيل القضاء اثنتين وثلاثين سنة .

قلت : ومن تاريخ ابن الخطيب : أقام إسماعيل على القضاء نيّفاً وخمسين سنة ، ماعزل إلا سنتين ، وفى ذلك خلاف .

فائدة :

دخل عبدون بن ساعد الوزير ـ وكان نصرانيا ـ على إسماعيل القاضى فقام له ورحّب به ، فرأى إنكار الشهود ومن حَضَره، فلما خرج قال لهم :

قد علمتُ إنكاركم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ لا ينهاكمُ اللهُ عن الذين لم يُقاتِلوكمْ في الدين ولم يُخرِجوكمْ من دِيارِكمْ أن تبَرُّوهُمْ وتُقسِطُوا إليهم إن الله يُحبّ المُقسِطِينَ ﴾(١) وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين ، وهو سفير بيننا وبين المعتضد ، وهذا من البر .

فسكت الجماعة .

وكان رحمه الله عفيفا صليبا(٢) نَهِما فَطِناً

وأما سدادُ إسماعيل فى القضاء ، وحسنُ مذهبه فيه ، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ؛ فشهرته تغنى عن ذكره .

وكان شديداً على أهل البدع : يرى استتابتهم ، حتى أنهم تحامَوْا بغداد فى أيامه ، وأُخرِج داود بن على من بغداد إلى البصرة ، لإحداثه منع(٣) القياس .

وكان يقول : من لم تكن له فِراسَة لم يكن له أن يلى القضاء .

وقيل له : ألا تؤلف كتابا فى آداب القضاء ؟ فقال : اعدل ، ومد رجليك فى مجلس القضاء ، وهل للقاضى أدب غير الإسلام .

وقال أبو طالب المكى : كان إسماعيل من علماء الدنيا ، وسادة القضاة وعقلائهم .

---

(١) سورة الممتحنة : ٨

(٢) ن : « صليبا »

(٣) م : « منه » وهو تحريف .

ذكر تآليفه ووفاته

تآليفه رحمه الله كثيرة مفيدة . أصول فى فنونها . فمنها موطؤه ، وكتاب فى القراءات ، وكتاب « أحكام القرآن » وكتاب « معانى القرآن وإعرابه » خمسة وعشرون جزءا ، وكتاب « الرد على محمد بن الحسن » مائتا جزء ولم يتم ، وكتابه فى الرد على أبى حنيفة ، وكتابه فى الرد على الشافعى ، فى مسألة الخمس وغيره وكتاب «المبسوط» فى الفقه ومختصره ، وكتاب «الأموال والمغازى» وكتاب « الشفاعة» وكتاب « الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم » وكتاب « الفرائض » مجلد ، وزيادات الجامع من الموطأ أربعة أجزاء ، وله كتاب كبير عظيم يسمى « شواهد الموطأ » فى عَشْرِ مجلدات ، وذكر أنه فى خمسمائة جزء .

وكتاب «مسند يحيى بن سعيد[1] الأنصارى» «ومسند حديث ثابت البُنَانى، ومسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث أيوب السختيانى ، ومسند حديث أبى هريرة ، وجزء حديث أم زرع ، وكتاب « الأصول » وكتاب « الاحتجاج بالقرآن » مجلدان ، وكتاب « السنن » ، وكتاب « الشفعة وما روى فيها من الآثار » و « مسألة المنى يصيب الثوب » وكتاب « المعانى » المذكور ، كان ابتدأه أبو عبيد[2] القاسم بن سلام، بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء ، ثم تركه ، فلم يكمله ، وذلك أن ابن حنبل كتب إليه : « بلغنى أنك تؤلف كتابا فى القراءات ؛ أقمت فيه الفراء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما فى معانى القرآن، فلا تفعل» فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة ، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

---

(١) م : « يزيد » وهو تحريف .

(٢) سقطت من م .

ذُكر أنه تُوفّى فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة[١] ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وعَهِد إلى ابنه الحسن، وإلى ابن عمه : يوسف بن يعقوب ، وصلّى عليه ابنُ عمه : يوسف ، وورث خُطّته من الإمامة فى الدين والدنيا بنو عمه .

مولده سنة مائتين ، وتوفى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، رحمة الله تعالى عليه[٢] .

٣ — إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى

رفع نسبه إلى قيس بن عَيْلان ، من مُضَر[٣] ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن الطحان قرطبى .

كان من أهل الفقه ، والحديث ، يغلب عليه الحديث ، وله فى المدوّنة اختصار معروف، وكان عالما بالآثار والسُّنَن ، حافظاً للحديث ورجاله وأخبارهم، حَسَنَ الحكاية ، كثيرَ الفائدة ، يعتمد الناسُ عليه فى أمورهم .

سمع من قاسم بن أصبغ ، وابن الخُشَنى والرُّعَيْنى وابن دُحَيْم ، وابن أبى دُلَيْم[٤] ، وابن الأحمر ، وابن مُطَرِّف ، وأحمد بن حزم ، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الأستجى ، وغيرهم .

---

(١) ن : « الآخرة » .

(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٦٨-١٨١ ، وشجرة النور ١/٦٥

(٣) م : « ... فهلان من مصر » وفيها تصحيف واضح .

(٤) م : « دلهم » وهو تحريف .

وكان أكثر وقته تصنيفاً فى الحديث ، والتواريخ ، وخرَّج فى غير نَوْعٍ من المصَنَّفات .

سمع كثيراً وانتفع به أهل الكور ؛ لصبره على المواظبة على الجلوس .

كان يعقد الشروط ويفتى ، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث .

توفى سنة أربع وثمانين . مولده سنة خمس وثلاثمائة[1] .

* * *

ومن أهل إشبيلية :

٤ — إسماعيل بن هارون بن على اللخمى

إشبيلى أبو الوليد الرفاء[2] رَوَى عن أبى بكر بن العربى[3] ويحيى بن مومى بن عبد الله التوزالى[4] ، وأبى الحسن : شريح .

وكان فقيهاً بصيراً بالفتوى والنوازل ، إماماً مُشاوَراً ، كثيرَ الذكر للمسائل .

* * *

ومن أهل الاسكندرية : أبو الطاهر بن عوف .

هو الامام صدر الدين[5] أبو الطاهر[6] :

---

(١) راجع ترجمته فى الدارك ٥/٥٥٥ — ٥٥٦ .

(٢) م : « المزنى »

(٣) م : « العرفق » وهو تحريف .

(٤) م : « البوزالى » .

(٥) ن : « صدر الاسلام » .

(٦) ليست فى م .

٥ — إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد[1] ابن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة

قال أبو الحسن : على بن الجيزى[2] : هكذا كتب لى نَسَبَهُ بخطه . قال: وكان ابن عوف رحمه الله تعالى إمامَ عصره ، وفريدَ دهره ـ فى الفقه ، على مذهب مالك ، رحمه الله ، وعليه مدارُ الفتوى ، وجمع إلى ذلك : الورعَ ، والزُّهْد ، وكثرةَ العبادة ، والتواضعَ التامَّ ونزاهةَ النفس .

وذكره الحافظ العلامة ، وحيد الدين أبو المظفر : منصور بن سليم ، فقال : كان من العلماء الأعلام ، ومشايخ الاسلام ، ظاهرَ الورع والتقوى[3].

كتب عنه الحافظ السِّلَفِى ، وروى عنه الحافظ شرف الدين بن المقدسى، وبيت ابن عوف بثغر الاسكندرية بيت كبير شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من الفقهاء .

قال الشيخ شهاب الدين بن هلال : سمعت أنه اجتمع منهم سبعة فى وقت واحد ، وكانوا إذا دخلوا على الامام أبى على : سند بن عِنَان : مؤلف كتاب « الطراز » يقول: أهلا بالفقهاء السبعة ! تشبيهاً لهم بالفقهاء السبعة : أئمة المدينة النبوية .

---

(١) م : « أحمد »
(٢) م : « الحيرى »
(٣) م « والفتوى »

قال : وسمعت القاضى فخر الدين : أبا العباس بن الربعى يقول : إن ولد أبى الطاهر بن عوف ، هو مؤلف شرح التهذيب المعروف بالعوفية .

قال ابن هلال : وهو نفيس الدين : أبو الحرم : مكى . ألّف شرحا عظيما على التهذيب لأبى سعيد البرادعى ، وعدّة مجلّداته ستة وثلاثون مجلّداً ، وكان يقيّدُهُ على دروسه التى كان يلقيها فى المدرسة العوفية ، وكان يحضر عنده فضلاء(١) ويتحرّرُ بينهم بحوث ؛ فيكتبها فى الحواشى ؛ فكمل على هذا الحال.

ولما قدم من المغرب ابنا الإمام أبى زيد وأخوه نسخاه وأنفقا فى نسخه مالا عظيما ، وهو الآن فى خزانة سلطان فاس بالمغرب ، وبه نسخة وقف ، وهى التى بخط المؤلف أخذت فى تركة بيبرس الجدار(٢) نائب السلطنة بالثغر المحروس لما عزل ، وبيعت بالقاهرة المحروسة ، فاشتراها قاضى القضاة الأخنائى المالكى ، وهو كتاب نفيس إلى الغاية ، ووقفتُ على مجلدة قد نسخت منها ، قيل أنها من تجزئة خمسين مجلدا فى أسفار كبار ، فعددتُ خمسةَ كراريسَ ونصفا فى مسطرة سبعة وعشرين سطرا فى الكلام على سجود التلاوة فقط .

قال ابن هلال : ورأيت لأبى الحرم المذكور شرح الجلاب فى عشر مجلدات ، وهو بخطه رحمه الله وقد اشتمل على فقهٍ جيّد ، وتوجيه حسن .

* * *

ولنرجع إلى تتمة ترجمة جده(٣) ابن عوف .

وكان السلطان صلاح الدين: يوسف بن أيوب يعظّم ابن عوف ويراسله، ويستفتيه ، وقيل : إنه كان السبب فى تجديد الصادر بثغر الاسكندرية ، وهو

---

(١) سقطت من م .
(٢) م : « الجدار »
(٣) سقطت من م .

شيء وظّفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الاسكندرية زائدا على العُشر ، رتبه لفقهاء الثغر ـ دنانير تصرف فى كل شهر، وجعل له ناظراً وشُهُوداً أوْ قَفَهُ عليهم ، وعلى ذريتهم .

وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف : ربيب الامام أبى بكر الطرطوشى .

وقيل إن خالته كانت تحت الطرطوشى، وعليه تفقه ، وبه انتفع فى علوم شتى .

وله مصنّفات . قال ابن هلال رأيت له مجلدا فى الرد على المتنصر ، وهو رجل يدّعى العِلْمَ وليس من أهله ، صنف كتابا سماه الفاضح، واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية ، وادّعى فيها تناقُضا فى الأحكام .

وكان جاهِلاً مُصَحِّفاً فما صحّفَ قوله صلى الله عليه وسلم « تمرة طيبة وماء طهور »(١) بقوله : « خمرة طيبة » وقال: انظر كيف يقول : خمرة طيبة وهو يحرّم شربَ الخمر ؟.

وصنف الامام الرازى ردّا سماه : « قطع لسان الباغ » .

---

(١) حديث ضعيف مروى عن ابن مسعود ، قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة لقى الجن ، فقال : أمعك ماء ؟ فقلت : لا . فقال : ماهذا فى الإداوة ؟ قلت : نبيذ ، قال : أرنيها تمرة طيبة ، وماء طهور ، فتوضأ منها ، ثم صلى بنا .

راجع سنن أبى داود : كتاب الطهارة : باب الوضوء بالنبيذ ١/٥٤ وسنن الترمذى : أبواب الطهارة : باب ماجاء فى الوضوء بالنبيذ ١/١٤٧ ، ١٤٨ وعقب عليه بقوله : وإنما روى هذا الحديث ، عن أبى زيد ، عن عبد الله ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لاتعرف له رواية غير هذا الحديث : اهـ وسنن ابن ماجه : كتاب الطهارة وسننها : باب الوضوء بالنبيذ ١/١٣٥ ومسند أحمد ٥/٣٠٩ ـ ٣١٠ و ٦/١٤٥ ـ ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ـ ١٧٨ (المعارف)

وللشيخ أبي الطاهر «تذكرة[1] التفكير، في أصول الدين» وغير ذلك من التآليف. وانتفع به الناس وعمر.

* * *

مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة، رحمه الله تعالى[2].

---

(١) م: «التذكرة».

(٢) راجع ترجمته في حسن المحاضرة ١/٥٤٢ — ٥٤٣ وشجرة النور ١/٩٤٤ وقد ذكر السيوطي أن السلطان قصده وسمع منه الموطأ.

من اسمه إسحاق من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه من أهل الأندلس

١ـ إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي مولاهم

يقال إنه مولى بني هلال التُّجِيبِيِّين، من أهل طُلَيْطِلة، كان هو طُلَيْطِلِيّ الأصل، وسكن قُرْطُبة لطلب العلم، ثم استوطنها.

سمع ببلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن أبي تمام، وبقرطبة من أبي الوليد، وابن لبابة، وأسلم بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وغيرهم.

وأكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقه.

وكان خيّراً فاضلا، ديّناً ورِعا، مجتهدا، عابداً، من أهل العلم، والفهم، والعقل، والدين المتين، والزهد والتقشّف، والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، حافظا للفقه على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه، صدْراً في الفتوى. وكان يناظر عليه في الفقه، وحدَّثَ وسمع منه جماعة، وكان وقوراً مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبيرُ علمٍ، ولم يكن في عصره أبينُ منه خيرا، ولا أكملُ ورَعاً. من المشاهير في الجمْع، والعلم، والحفظ، مُطَاعاً صلبا في الحق، لم يكن يتكلم في العلم مع أصحابه بالتسهيل، من الراسخين في العلم، وله كتاب «النصائح» المشهور، وكتاب «معالم الطهارة»، و«الصلاة»، وكان الحاكم

أميرُ المؤمنين معظّماً له ، وكان قليلَ الهيبة للملوك ، متصرفا مع الحقّ حيثما تصرّفَ .

* * *

وتوفى إسحاق بطليطلة ليلة الجمعة فى رجب ، لعشر بقين منه سنة اثنتين، وقيل أربع وخمسين وثلاثمائة ، وسنُّهُ خمس وسبعون[1] سنة .

ورأى قبل موته ـ سنة إحدى وخمسين أنه مات ، وأن الملائكة تتوفاه، فخرجت رؤياه على وجهها[2] .

---

(١) م : « وتسعون » وهو تحريف .

(٢) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/ ٩٠ ، وجذوة المقتبس ١٥٨ ، وبغية الملتمس ٢٢٠

٢ — إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى

قال الشافعي رحمه الله تعالى : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحق بن الفُرات .

وقد روى إسحاق عن حُمَيْد بن هانىء ، واللَّيْثِ بن سعد وغيرهما .

توفي قاضيا بمصر ـ في سنة أربع ومائتين(١) .

---

(١) ولي القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة فكان شديدا رقيقا . قال الشافعي : أشرت على بعض الولاة أن يولي إسحاق بن الفرات القضاء ، وقلت له : إنه يتخير ، وهو عالم باختلاف من مضى .

وهو أول من ولي مصر من الموالي .

وقال الذهبي : صدوق فقيه ، ما ذكرته إلا لأن غيري ذكره متعقبا بشيء لا يدل ، وهو قول أبي حاتم : شيخ ليس بالمشهور .

وقال أبو سعيد بن يونس : في أحاديثه أحاديث كأنها مقلوبة .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ما رأيت فقيها أفضل منه .

وقال عبد الحق ـ عقيب حديثه المتفرد به عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبي صلى الله عليه وسلم رد اليمين على صاحب الحق » : إسحاق ضعيف وقال السليماني إسحق بن ابن الفرت منكر الأحاديث ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما أغرب .

راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٢/٤٥٩ — ٤٦٠ ، وميزان الاعتدال ١/١٩٥ وتهذيب التهذيب ١/٢٤٦ — ٢٤٧ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، ٤٤٦ و ٢/١٤٢ .

من اسمه أصبغ من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك، والتزموا مذهبه، ممن لم يره، ولم يسمع منه - من أهل مصر

١ — أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله

سكن الفسطاط، روى عن الدَّرَاوَرْدى، ويحيى بن سلاّم، وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم، وغيرهم.

وكان قد رحل إلى المدينة؛ ليسمعَ من مالك، فدخلها يوم مات، وصَحِبَ ابن القاسم، وابنَ وهب وأشهب وسمع منهم، وتفقه بهم[1].

كان فقيهَ البلد، ماهِراً في فقهه، طويلَ اللسان، حسنَ القياس، نظاراً، من أفقه هذه الطبقة.

وهو أجلُّ أصحاب ابن وهب، صدوق ثقة. كان كاتبَ ابن وهب، وأخصَّ الناس به.

روى عنه الذهلي، والبخاري، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن أسد الخشني، وابن وضّاح، وسعيد بن حسان وغيرهم.

وعليه تفقّه ابن المواز، وابن حبيب، وأبو زيد القرطبي، وابن مزين، وغيرهم.

---

(١) م: «معهم»

وقيل لأشهب : مَنْ لنا بعدك ؟ قال : أصبغُ بن الفرج

وقال ابن وهب : لولا أن تكون بدعة لسوّرْناك يا أصبغ كما تسوّرُ الملوك فرسانها.

قال ابن الباد : ما انفتح لى طريق الفقه إلا من أصول « أصبغ » .

وقال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل « أصبغ » قيل له : ولا ابن القاسم ؟ قال : ولا ابن القاسم ؛ كَلَفاً منه به .

وكان يستفتى مع أشهب ، وغيره من شيوخه .

وقال ابن معين : كان « أصبغ » من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك ، يعرفها مسألة مسألة ، ومتى قالها . ومن خالفه فيها . وله تآليف حسان ككتاب الأصول له نحو[1] عشرة أجزاء ، و « تفسير غريب الموطأ » وكتاب « آداب الصيام » وكتب سماعه من ابن القاسم . اثنان وعشرون كتابا ، وكتاب « المزارعة » وكتاب « آداب القضاء » وكتاب « الرد على أهل الأهواء » .

وقال أصبغ : أخذا بن القاسم يوما بيدى وقال : أنا وأنت فى هذا الأمر سواء ؛ فلا تسألنى عن المسائل المصعبة بحضرة الناس ، ولكن بينى وبينك ، حتى أنظر وتنظر .

وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين .

وقال أبو نصر الكلاباذى : توفى سنة أربع .

---

(١) سقطت من م

ومولده بعد الخمسين[1] ومائة رحمه الله تعالى .

ومن الطبقة الثانية من أهل الأندلس :

* * *

٢ — أصبغ بن خليل قرطبي يكنى أبا القاسم

سمع بالأندلس من الغاز بن قيس[1] ، ويحيي بن مضر ، ومحمد بن عيسى الاعشى[2] ، ويحيي بن يحيي ، ورحل فسمع من أصبغ ، وسحنون .

حدث عنه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ.

كان بصيرا بالوثائق والشروط ، ذا فِقْه حسن ، عالما ، فقيهاً ، ورِعاً فطناً بالمسائل والفقه ؛ حسنَ القريحة ، والقياس ، والتمييز . من الحفاظ للرأى على على مذهب مالك وأصحابه ، فقيهاً دارت عليه الفتيا خمسين عاما ، وطال عمره وكان الأعناق[4] يثنى عليه

توفى سنة ثلاث وسبعين[5] ومائتين وعمره ثمان وثمانون سنة.[6]

---

(١) قال عنه العجلى : لا بأس به ، وقال أيضا : ثقة صاحب سنة ، وقال أبو على بن السكن: ثقة ثقة .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ١/٣٦١ — ٣٦٢ ،وترتيب المدارك ٢/٥٦١ ، وشجرة النور ١/٦٦ ، وحسن المحاضرة ٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٤٤٦.

(٢) م : « من الفارابى وعيسى » وفيها تحريف واضح .

(٣) م : « الأعمش »

(٤) م : « الأكناى »

(٥) م : « وتسعين » وهو خطأ .

(٦) راجع ترجمته فى الجذوة ١٦٤ ، والبغية ٢٢٦ ، وشجرة النور ١/٧٥ .

٣ — أصبغ ابن الفرج بن الفارس الطائي أبو القاسم قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة ، وزعماء المفتين بها

كان فقيهاً جليلا بصيراً برأى مالك وأصحابه ، عارفاً بعلم الوثائق ، ولقى الناسَ بالمشرق ، وولّى القضاء ؛ فحمدت سيرته .

توفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

وذكر ابن بَشْكُوال أنه توفى سنة أربعمائة .

من اسمه أيوب

١ ــ أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم[1] المعافري أبو صالح القرطبي

كان فقيهاً حافظاً مفتياً دارت الشورى عليـــه وعلى صاحبه ابن لبابة في أيامهما. سمع من العتبي وغيره.

توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

ذكره ابن سهل في أحكامه[2].

أيوب بن أحمد بن رشيق الثعلبي مولاهم

بجائي[3] سكن شاطبة. كنيته أبو القاسم، هو جد عبد العزيز بن مكي ابن أيوب.

كان فقيهاً، حافظا، أديباً شاعراً. صنف في النفقات، والحضانات تأليفا حسناً[4].

---

(١) م: «هشيم» وفي بغية الملتمس: «بن هاشم، وقيل هشام».

(٢) كان أحد محدثي الأندلس. راجع ترجمته في بغية الملتمس ٢٢٣، وجذوة المقتبس ١٦١، وشجرة النور ٨٥/١ ــ ٨٦.

(٣) م: «كان» وهو تحريف.

(٤) راجع ترجمته في تكملة الصلة ١٩٩/١ وما ذكره ابن فرحون في ترجمته: عن هذا المترجم، ولم يذكر سنة وفاته.

الأفراد فى حرف الالف

١ — أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا

وستأتى نسبته فى حرف عيسى . سكن قرطبة . يكنى أبا القاسم ، سمع من أبيه ، ورحل فلقى سَحْنوناً ، وعلىّ بنَ معبد ، وغيرهما .

وسمع بالمدينة من ابن كنانة ، وابن الماجشون ، ومطّرف .

وروى عنه محمد ابن وضّاح ، وقاسم بن محمد ، ومحمد بن لبابة ، وكان فقيهاً ، وغلب عليه الزهد والورع ، وشُوور بقرطبة مع ابن حبيب ، وأصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب وولى قضاء طُلَيْطلة .

سئل أبان عمن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة ؟ فقال : لا يجوز أن يفتحه على مقبرة المسلمين .

وسمع منه أبو صالح والأعناق[٢] وابن حمير[٣] ، ومحمد بن غالب الصفّار ، وطبقتهم ممن بعدهم قال الأعناق : لم أر أحداً ، ولا سمعت فى الدنيا بمن كان له هيبة أبان بن عيسى .

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « الأكناق »

(٣) م : « حمير »

توفي يوم الجمعة نصف ربيع الأخير سنة ثنتين وستين ومائتين[1] .

* * *

من اسمه أسد

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٢ ــ أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم ابن قيس كنيته أبو عبدالله

أوله من نيسابور وولد بحران من ديار بكر[2] قدم أبوه وأمه حامل به ثم تعلم القرآن ، ثم اختلف إلى علي بن زياد بتونس ، فلزمه وتعلّم منه ، وتفقّه به ثم رحل إلى المشرق ؛ فسمع من مالك موطأه وغيره ، ثم ذهب إلى العراق؛ فلقي أبا يوسف ، ومحمد بن الحسن وأسد بن عمرو .

وكتب عن هُشَيم ، ويحيى بن أبي زائدة ، وأبي بكر بن عياش ، وغيرهم.

وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك ، وتفقه أسد أيضا بأصحاب أبي حنيفة،

---

(١) قال محمد بن حارث : ولى للأمير محمد بن عبد الرحمن أياما قضاء جيان ، فابى واستعفى فامر الأمير أن يوكل به الحرس ، حتى يبلغ به جيان ، ويكره على الحكم ، ففعلوا ذلك حتى أجلسوه ، وحكم بين الناس يوما واحدا ، فلما أتى الليل هرب على سقوف البيوت فسقط واندقت فخذه ، فأصبح الناس يقولون : هرب القاضي فانتهى الخبر إلى الأمير فقال : هذا رجل صالح ، وأمر أن يبسط له الأمان ، فلما خرج ولاه الصلاة بقرطبة وقال : نحن أحق به من غيرنا .

وقال أبو عبد الله : كان الغالب عليه الفقه ، وكان كثير العمل ، كثير الصيام .

راجع ترجمته في المدارك ٣/١٥٠ ــ ١٥١ ، وشجرة النور ١/٧٥ ، وبغية الملتمس ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .

(٢) م : « ديار أبي بكر » ، ن : « بن بكر » والتصويب من المدارك .

قال سحنون : عليكم بالمدونة فانها كلام رجل صالح ورأيه[1] .

وكان يقول : إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن [من القرآن][2] تجزىء فى الصلاة عن غيرها ، ولا يجزىء غيرُها ، ولا يجزى عنها. أفرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها ، وبينوها فما اعتكف أحد على المدونة ودراستها إلا عرف ذلك فى ورعه وزهده ، وما عداها أحد إلى غيرها إلا عرف ذلك فيه .

وكان أسد ثقة لم يُزَنَّ[3] ببدعة . وكان يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحش ! وأبى الفرات وهو خير المياه ! وجدى سنان وهو خير السلاح !

وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة من غزوة صقلية ، وهو أمير الجيش ، وقاضيه : سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة بحران . وقيل سنة ثلاث ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، وكان قدومه من المشرق سنة إحدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى[4] .

---

(١) م : « وروايته »

(٢) مابين القوسين سقط من م

(٣) يزن : يتهم .

(٤) راجع ترجمته فى طبقات علماء أفريقية لأبى العرب ص ١٦٣ ـ ١٦٦ ، والمعشى ص ٢٣٥ ورياض النفوس ١/١٧٢ ـ ١٨٩ ، وترتيب المدارك ٢/٤٦٥ ـ ٤٨٠ ، وقضاة الأندلس ص ٥٤ ؛ وتذكرة الحفاظ ١/٢٤٨ ، ومعالم الايمان ٣/٢ وشجرة النور ٦٢/١ ، والاحاطة ١/٤٢٠ .

٣ — أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسى العامرى الجعدى من ولد جعدة بن كلاب ابن ربيعة بن عامر اسمه مسكين

وهو من أهل مصر ، من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك : وأشهب : لقب .

روى عن مالك ، والليث ، والفُضَيْل بن عياض وجماعة غيرهم ، روى عنه بنو عبد الحكم[1] والحارث بن مسكين ، وسحنون بن سعيد ، وجماعة ، وقرأ على نافع ، وتفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

وقال الشافعى : « مارأيتُ أفقهَ من أشهب »[2] .

وانتهت إليه الرئاسة بمصر - بعد ابن القاسم ، وسئل سحنون عن ابن القاسم وأشهب أيهما أفقه ؟ فقال : « كانا كفَرَسَىْ رِهَان ! وربما وُفِّق هذا وخُذِل هذا ، وربما خُذِل هذا ووفق هذا » .

وقال : حدّثنى المتحرّى فى سماعه : أشهب . وما كان أصدقه وأخوفه لله!

وقال : كان وَرِعاً فى سماعه . وعدد كتب سماعه عشرون كتابا .

وقال ابن عبد البر : لم يدرك الشافعيّ بمصر من أصحاب مالك إلا أشهبُ وابنُ عبد الحكم[3] .

---

(١) تتمة قول الشافعي : « لولا طيش فيه »

(٢) وقال أيضا : كان فقيها حسن الرأى والنظر ، وقال ابن حبان فى الثقات : كان فقيها على مذهب مالك ، ذابا عنه.

وأخذ عن الشافعى ـ هو وابن عبد الحكم .

وولد أشهب سنة أربعين ومائة ، وقيل سنة خمسين ومائة .

وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين ـ بعد الشافعى بثمانية عشر يوما[1] .

٤ — إدريس بن عبد الملك بن إدريس ، أبو العلاء الصنهاجى[2] المالكى الإسكندرى

ذكره أبو المظفر : منصور بن سليم فى تاريخ الاسكندرية ، وذكره عيسى ابن عبد العزيز اللخمى فى فهرسته . وقال : إنه اختصر الجلاب فى الفقه رحمه الله تعالى .

٥ — أسلم بن عبد العزيز الأموى الأندلسى المالكى أبو الجعد

كان نبيلاً ، رئيساً ، كبيرَ الشأن .

رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى ، والمزنى ، وصحب بقى[3] بن مخلد ، وصحبه طويلا ، ورحل إلى المشرق سنة ستين[4] ومائتين ، فلقى بمصر : المزنى

---

(١) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٤٤٧ — ٤٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٥٩ — ٣٦٠ ، ووفيات الأعيان ١/٧٨ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ، ٤٤٦ ، وشجرة النور ١/٥٩ ، والنجوم الزاهرة ١/٥٨٦ والفهرست ١٩٩ .

(٢) م : « الأنصارى »

(٣) م : « تق الدين » وهو خطأ .

(٤) م : « ثنتين » وهو خطأ بدليل الآتى فى وفاته .

الشافعي ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، والربيع بن سليمان ، وغيرهم .

وولي القضاء بالأندلس ، فكان محمودَ السيرة ، من عيون القضاة في إيثار الحق ، ونفوذه .

وكان صارماً لا هوادة[1] عنده ، ثم استعفى ، فأُعفِي بعد أن كُفَّ بصرُه ، وكان رفيع الدرجة في العلم ، وعلو الهمة في الدراية وبعد الرواية[2] والرحلة في طلب العلم ، ولقاء أهله .

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو في عشر التسعين[3] .

---

(١) م : « لا موارة »

(٢) سقطت من م .

(٣) قال ابن الخطيب : كان أسلم من خيار أهل البيرة ، شريف البيت ، كريم الأبوة ، من كبار أهل العلم ، وكانت فيه دعابة .

وقال عياض : . . . رفيع الدرجة في العلم ، وعلو الهمة في الإدراك والرواية والديانة والصحبة وبعد الرحلة في طلب العلم ، معروف النصيحة والاخلاص للأمراء .

راجع ترجمته في الإحاطة ١/٤٢٧ — ٤٣٠ ، وبغية الملتمس ٢٢٤ — ٢٢٦ ، وجذوة المقتبس ١٦٣ ، وشجرة النور ١/٨٦ .

من يعرف بكنيته

أبو أحمد بن جزى الكلبي

كان شيخاً جليلا ، ورِعاً ، زاهداً ، عابداً متقلِّلاً من الدنيا ، وكان فقيهاً مفسِّراً وله تفسير القرآن العزيز .

توفى فى حدود العشرين وستمائة .

٢ — أبو القاسم[1] بن أبى بكر بن مسافر بن أبى بكر ابن أحمد بن عبد الرفيع اليمنى المالكى الشهير بابن زيتون

قاضى الجماعة بتونس الفقيه الأصولى ، العلامة ، الملقب تقى الدين، ويكنى أيضا أبا الفضل . ولى قضاء تونس مرتين ، وذكره الغرناطى فى طبقاته ، وقال فى نسبته : واسمه أبو القاسم . تفقه بمدينة تونس على أبى عبد الله السوسى ، وأبى القاسم بن المروس[2] ، وغيرهما .

ورحل إلى المشرق رحلتين : الأولى فى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، أخذ فيها عن شمس الدين الخُسْرُوشَاهِى: أخذ عنه الأصلين ، وسراج الدين الأرموى، وعز الدين بن عبد السلام الشافعى ، وفخر الدين البندهى ، وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم المنذرى ، وجماعة غيره ، وحج ورجع إلى تونس بعلم كثير ،

---

(١) م : « أبو أحمد » وفى الشجرة : أبو القاسم ، ويقال : أبو أحمد .
(٢) م : « المرأس » ط : « المدوس »

ورواية واسعة ، ثم رحل ثانية سنة ست وخمسين ، فأقام بالقاهرة [1] [يدرس بها] [1] بالمدرسة الفاضلية ، و بمدرسة الصاحب بن شكر ، ثم حج ورجع إلى تونس ؛ فولّى بها قضاء القُضاة ، وعَظُم محلّه ، ونُبل قَدْرُه ، وانتفع الناس به.

كان إماما عالما ذا فضل ودين ، حَسَنَ الخَلْق والخُلُق .

قال أبو عبد الله بن رشيد : كان أبو القاسم ممن أعزّ العلم ، وصان نفسه عن الضّعة والابتذال ، وأعانه على ذلك الجدة والمال[2] وسعةُ الحال .

وكان المَفْزَع إليه فى الفتيا بتونس ، وهو أول من أظهر تآليف فخر الدين ابن الخطيب الأصولية بإقرائه إياها بمدينة تونس : قاله الشيخ عفيف الدين ، عن الشيخ أبى الطيب التنزاوى ، وكان مجلسه يغص بصدور طلاب العلم ، وكان مهيباً وقوراً .

مولده فى سنة إحدى وعشرين وستمائة .

وتوفى بتونس سنة إحدى وتسعين وستمائة[3].

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .

(٢) سقطت من م .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٩٣ .

٣ — أبو الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسين الكندي الإسكندري

قاضي القضاة ، وشيخ العلماء ، وحيد عصره ، وفريد زمانه .

سمع من شرف الدين الدمياطي ، وحدّث وصنّف ، وأفتى ، ودرّس ، وانتفع به الناس .

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة .

توفي بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٤ — أبو حاتم الضرير[1]

كان ذا مشاركة في الفقه ، والأدب ، ورجز مختصر أبي الحسن : علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي في الفقه ، وأكمله في أرجوزة مزدوجة .

* * *

ومن حرف الألف أيضا من عرف بأبيه .

ابن سميرة[2]

إشبيلي . ذكره أبو العباس بن هارون .

له تصانيف كثيرة ، ومقيّدات جمة ، وهو أحد شهود إشبيلية ، وكان شيخاً أصمّ شديد الصّمم ، موصوفا بعظم اللحية .

---

(١) م : «الضريري»

(٢) م : « أبو سميرة » وهو خطأ.

حرف الباء

ومن الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ، ولم يروه ، ولم يسمعوا منه ، والتزموا مذهبه من العراق .

بكر بن العلاء القشيرى

هو بكر بن [محمد بن][1] العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد . كنيته أبو الفضل ، وأمه من ولد عِمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أهل البصرة ، وانتقل إلى مصر ، وهو من كبار فقهاء المالكيين روايةً للحديث ، مذكورٌ فى أصحاب إسماعيل ، وقيل إنه لم يدرك إسماعيل ، ولا سمع منه .

وقد حدث بكر عن إسماعيل فى كتبه بالإجازة ولا يبعد سماعه من إسماعيل ؛ إذ قد أدركه بالسن كما تراه فى وفاته وسنّه ، وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن حُسام[2] والبرنكانى ، والقاضى أبى عمر ، وإبراهيم ابن حماد ، وجعفر بن محمد الفريابى ، وروى عن محمد بن صالح الطبرى ، وعن أحمد ابن إبراهيم ، وسعيد بن عبد الرحمن الكرابيسى ، وأبى خليفة الجمحى ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث .

حدث عنه من لا يعدّ كثرة من المصريين ، والأندلسيين ، والقروبين ،

---

(١) سقطت من م .

(٢) م : ه

وغيرهم وممن حدث عنه ابن عراك (النعالى)[1] وأبو محمد النحاس ، وابن مفرج[2] وابن عيشون ، وأحمد بن ثابت ، وابن عوز الله وغيرهم .

كان بكر من كبار الفقهاء المالكين بمصر ، وتقلد أعمالا للقضاء ، وكان راوية للحديث ، عالما بماله[4] من العلل [5][وأوله من البصرة][5] وخرج من العراق لأمر اضطره ؛ فنزل مصر ـ قبل الثلاثين والثلاثمائة ـ وأدرك فيها رئاسة عظيمة ، وكان وقد ولى القضاء ببعض نواحى العراق . وعده[6] أبو القاسم الشافعى فى شيوخ المالكيين الذين لقيهم ، وانتهى إليهم .

وألف بكر كُتُباً جليلة منها : كتاب « الأحكام » المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق ، والزيادة عليه ، وكتاب « الرد على المزنى » وكتاب «الأشربة» وهو نقض[7] كتاب الطحاوى ، وكتاب « أصول الفقه » وكتاب « القياس » [وكتاب فى مسائل الخلاف ، وكتاب « الرد على الشافعى فى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم][8] وكتاب « الرد على القدرية » وكتاب « من غلط فى التفسير والحديث » و « مسألة الرضاع » و « مسألة بسم الله الرحمن الرحيم » و « رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس فى من العلم » وكتاب « مأخذ الأصول » وكتاب « تنزيه الأنبياء عليهم

---

(١) م : « خشنام » ن : « حشنام » ط : « حسنام » والتصويب من المدارك .
(٢) م : « والمعالى »
(٣) ن : « مفرج »
(٤) ن ، ط . « عالما به »
(٥) مابين الرقين سقط من م
(٦) م : « وعزاه »
(٧) م : « بعض »
(٨) مابين القوسين سقط من المطبوعة .

السلام » وكتاب « ما في القرآن من دلائل النبوة » وغير ذلك .

وذكر أن بكرا قال احتبسَ بَوْلي وأنا صَبيّ نحو سبعة أيام فأتى بي والدي سَهْل التَّسْتَرى ، ليدعُوَ لي ؛ فمسح بيده على بطني ، فما هو إلا أن خرجنا ؛ بُلْتُ على عنق الغلام .

وتوفي بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ، ودفن بالمقطب[1] .

٢ — البهلول بن راشد

أبو عمرو ، من أهل القيروان ، من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك .

كان ثقة مجتهدا ، ورِعاً ، مستجابَ الدعوة ، كان عنده علم كثير ، سمع من مالك ، والثوري ، والليث بن سعد وغيرهم .

سمع منه سَحْنون ، ويحيى بن سلاَّم وجماعة ، روى عنه القمني : عبدالله ابن مسلمة قال : هو وَتدٌ من أوتاد المغرب ، ونظر إليه مالك ؛ فقال : هذا عابد بلده[2] .

مولده سنة ثمان وعشرين ومائة .

---

(١) راجع ترجمته في المدارك ٣/٢٩٠ — ٢٩١ ، والعبر ٢/٢٦٣ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٠ ، وشجرة النور ١/٧٩ .

(٢) كموسى بن علي بن رباح ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم .

(٣) سقطت من م .

وتوفى سنة ثلاث وقيل ثنتين وثمانين ومائة[1].

(١) قال أبو العرب : وإنما روى جامع سفيان الكبير : البهلول بن راشد ، عن على بن زياد ، عن سفيان ، وحدثنى محمد بن خالد ، عن أبيه ، قال: قال لنا البهلول ابن راشد: « قوموا بنا نذهب إلى ابن خارجة [عنبسة بن خارجة] نسمع منه جامع سفيان الثورى يعنى جامعه فى الرأى .

وقال أبو بكر : محمد بن اللباد : حدثنى أبو عثمان : سعيد بن محمد ، قال : سمعت سحنون ابن سعيد يقول : سمعت البهلول بن راشد يقول :

ما أعمال البر كلها عند الجهاد إلا كبصقة فى بحر ، وما أعمال البر كلها والجهاد عند طلب العلم إلا كبصقة فى بحر .

راجع ترجمته فى طبقات المدارك ١/ ٣٣٠ — ٣٣٩ ، ومعالم الإيمان ١/ ٢٦٤ — ٢٧٩ ، وميزان الاعتدال ١/ ٤٥٥ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١/ ١/ ٤٢٩ ، ولسان الميزان ٢/ ٦٦ ، وشجرة النور ١/ ٦٠ .

من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد

١ ـ أبو بكر بن علوية الأبهرى

أخذ عنـــه أبو سعيد القزوينى ، وتفقه به ، ونقل من كلامه كثيرا فى كتبه .

وله كتاب مسائل الخلاف ، وكان من الفقهاء النظار المحققين ، وجلة أئمة المالكيين .

قال أبو سعيد القزوينى .

ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة ، فقال : لم ينص على هذه المسألة مالك .

قال : وذكر ابنُ الموّاز عن ابن القاسم أنه سئل عنها فقال : قال مالك فى البيع إذا قال وهبت منك بثمن كذا أنه بمنزلة بعتك ، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق .

قال القزوينى : فقلت له : فلو قال : بعتكها أو أجرتكها أو ملكتكها أو أبحتها أو أحللتها أو خذها إليك وما أشبه ذلك ؟ قال : ليس فيه نصٌ . والذى علّل به أصحابنا يوجب أن يكون الباب واحداً ، ويجوز ويقع به العقد

متى ذكر الصداق ؛ لأنهما مختصان بهذا[1].

(١) هذه الترجمة بتمامها منقولة من ترتيب المدارك ٤/٤٧٣ ـ ٤٧٤ إلا أن في المدارك بدل قوله « ويجوز ويقع به العقد ..الخ : « ويجوز ويفسخ به العقد متى لم يذكر الصداق ، ولا يحتاج في زوجتك أو انكحتك إلى ذكر الصداق ، ولأنهما مختصان بهذا العقد ، وغيرهما موضوع لغيره ، فلا يفهم منه العقد ، إلا بذكر الصداق .

حرف الثاء

من اسمه ثابت من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس

١ — ثابت بن حزم[1]

هو[2] ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان
ابن يحيى العوف الشرقسطى أبو القاسم

سمع بالأندلس من ابن وضّاح ، والخشنى ، وعبد الله بن ميسرة ، ومحمد ابن الخاز وغيرهم .

ورحل مع ابنه قاسم ؛ فسمع بمكة من ابن الجارود ، ومحمد بن الجوهرى ، وأحمد بن حمزة ، وبمصر من البزار ، والنسائى .

عالم متفنّن ، بصير بالحديث والفقه ، والنحو ، والعربية ، والشعر .

قيل إنه استقضى ببلده .

ولثابت كتاب « الدلائل ، فى شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث » وناهيك به إتقاناً ! وكان الذى ابتدأه ابنه قاسم ، فمات قبل إكماله فتممه أبوه .

قال أبو على القالى : ما أعلم أنه وضع بالأندلس مثل كتاب الدلائل .

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .
(٢) سقطت من م .

قال ابن الفرضى : ولو قال أبو على : ماوضع بالمشرق مثله ما أبعد !

وكان ثابت كثير الخير والمثل ، قد اعتنى باللغة والعربية .

وتوفى ثابت بسرقسطة فى رمضان سنة ثلاث عشرة ـ وقيل سنة أربع عشرة وثلاثمائة ـ وهو ابن خمس وتسعين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين[1] .

٣ ـــ ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى يكنى أبا الحسن

كان من أهل العلم والعمل ، بارعا فى الفقه ، مضطلعا[2] بالأحكام ، ولى القضاء بسرقسطة ، وخرج عنها عند تغلُّب العدو عليها ، فاستوطن قرطبة .

ومن تصانيفه كتاب « الدلائل » وهو كتاب شهير .

توفى بقرناطة سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمة الله تعالى عليه[3] .

---

(١) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ١٧٤ ، وبغية الملتمس ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، وشجرة النور ١/٨٦

(٢) م : « مضطلعا من الأحكام » .

(٣) ترجم له ابن بشكوال فى الصلة ١/١٢٤ ـ ١٢٥ وذكر كذلك أنه كان نبيه البيت والحسب ، يفاخر أهل الأندلس بأوائل سلفه ؛ لعلمهم وفضلهم .

حرف الجيم

من اسمه جعفر من الطبقة الثالثة الذين ذكروا في الثانية من أهل العراق

١ — جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضي الدينور

أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوّف شرقا وغربا ، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، واستوطن بغداد ، وحدّث بها عن جماعة منهم : هُدْبة بن خالد ، ومحمد بن حسّان ، وعبد الأعلى بن حماد ، والجحدَري ، وابنُ المديني ، وبُنْدار ، وابن المثنى ، ومنجاب وأبو[1] كريب وأبو بكر ، وعثمان ابنا أبي شيبة ، وقتيبة[2] وإسحاق ، والقواريري ، وأبو مصعب الزهري ، وغيرهم .

روى عنه ابن المبارك ، وأحمد بن سليمان النجاد[3] وأبو بكر الشافعي ، وخلق كثير .

وكان ثقة ثبتاً حجة ، وذُكر في المالكية ، وله كتاب: «مناقب مالك»

---

(١) م : « وأيوب وكريب »

(٢) سقطت من م

(٣) م : « لبجاد » ط : « النجار »

وكتاب « السنن كبير »[1] وحزر من حضر مجلسه للسماع نحو ثلاثين ألفا ، وكان المستملون ثلاثة وستة عشر ، وكان فى مجلسه ممن يكتب من أصحاب الحديث نحو عشرة آلاف إنسان سوى مَنْ لا يكتب[2]، وكان مأمونا ، موثوقا ، به مكثرا[3] .

ومولده سنة سبع ومائتين ، وتوفى فى المحرم سنة إحدى وثلاثمائة[4]

---

(١) سقطت من م

(٢) أورد ابن كثير هذه الحقيقة كذلك وعبارته : وكان عدة من يحضر مجلسه نحوا من ثلاثين ألفاً ، والمستملون عليه منهم فوق الثلاثمائة ، وأصحاب المحابر نحوا من عشرة آلاف .

(٣) صدر ابن فرحون فى هذه الترجمة عن المدارك ، وفيه عن أبى طاهر الذهلى : « لما ورد أبو بكر [الفريابى] بغداد استقبل بالطيارات والدبادب ، ووعد له الناس ، يسمعون منه »

(٤) راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ١٩٩/٧ وترتيب المدارك ١٨٧/٣ـ١٨٨ ، وتذكرة الحفاظ ٢٣٦/٢ ، والبداية والنهاية ١٢١/١١ ، وشجرة النور ٢٧/١

من الأفراد فى حرف الجيم من الطبقة الثالثة من أهل إفريقية

١ — جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفى أبو يوسف

أسلم جدّه على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

سمع من سحنون ، وعون ، وأبى إسحاق البرقى ، وداود بن يحيى ، وغيرهم من المصريين والإفريقيين .

وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون . ورويت[1] عنه ، وروى عن سحنون « المدونة » ، وروايته فيها معلومة .

روى عنه أبو العرب ، وهبة الله بن أبى عقبة ، وعبد الله بن سعد .

وكان من أهل الخير البيّن ، والعبادة الظاهرة ، والورع ، والزهد ، وكان الغالب عليه النسك والزهد .

قال أبو العرب : كان صالحاً ثقةً زاهداً ، سمع منه الناس ، وكان سيدَ أهلِ زمانه ، وأزهدَهم .

وقال فيه سحنون : إن عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ ، وما ذكر الدنيا قط بمدح ولا ذم ، وكان من أفضل رجال سحنون ، وقد علاهم فى الزُّهد .

وكان أبوه من أهل الأموال ، وصحبة السلطان ، فنابذه فى حياته ، وتبرأ من تركته بعد مماته[2] .

---

(١) م : « ورواية عنه »

(٢) هذا ينبىء عما كان عليه جبلة من الزهد والورع ومثله فى هذا : يزيد بن زريع ، فقد ذكر ابن رجب فى « جامع العلوم والحكم » ٢/١١ أنه تنزه عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه ، فلم يأخذها ، لأن أباه كان يلى الأعمال للسلاطين ، وذلك لما يرون فيها من الشبهة

وكانت له همة يتيه بها على الخلفاء .

وقال موسى القطان : لو فاخرَنا بنو إسرائيل بعبّادهم وزهادهم لفاخرناهم بجملة[1] .

وقال بعضهم : اشتهيت تيناً أخضر وليس بزمانه[2] ، فذكرت ذلك له فمدّ يده فى قُلّة فأخرج لى خمس تينات خضرا .

وكان يأتيه الخضر ، وكان مجابَ الدعوة ، ولم يكن بصيرا [بشىء من أمر دنياه[3]] ولا مشتغلا بشىء من أخبارها ؛ من الهَه عن ذلك . إنما شغله العبادة ، والخير .

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون فى مصلى . العيد ؛ لكثرة من اجتمع من الناس .

ومولده سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى[4]

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس :

٢ — جحّاف بن يُمْن : كبير بَلَنْسِية

ذو البيت النبيه فيه من العلم والجلالة إلى وقتنا هذا . يكنى أبا جعفر ، مذكور بالفقه ، موصوفٌ بالعلم ، ولى قضاء بلده ، وعليه كان مدار فتواه . أثنى عليه أبو حارث .

---

(١) فى م : « به » .
(٢) م : « فى زمانه »
(٣) مابين الرقمين سقط من م
(٤) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٤٧ ـ ٢٥٤ ، وذيل طبقات علماء أفريقية ٢٤٦ـ٢٤٧ وشجرة النور ١/٧٣ ـ ٧٤ ، ومعالم الايمان ٢/١٨٣

واستشهد رحمه الله فى غزوة الخندق وهو على قضائه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة[1].

(١) قال الضبي : استشهد بالأندلس فى غزوة الروم ، فى غزوة الخندق . . . وله هناك عقب يتداولون القضاء الخ .

راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٤٦٣ ، بغية الملتمس ٢٤٥ — ٢٤٦ ، وجذوة المقتبس ١٧٨ .

حرف الحاء

من اسمه حسن من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى إليهم فقه مالك، ممن لم يره، والتزم مذهبه

١ ـ حسن بن عبد الله بن مَذْحِج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى، أبو القاسم

إشبيلى، والد أبى بكر النحوى، سمع ببلده من ابن جُنَادة[1] وبقرطبة من طاهر، وعبيد الله.

ورحل، فلقى بمكة عبد الله بن الجارود، وابن المفرى، والجرجانى، كاتب على[2] بن عبد العزيز، وجماعة.

وكان يفتى بموضعه، وألف كتابا فى فضائل مالك، وتولى صلاة بلده، وأحكامه مدة.

لم يكن له بصر بالحديث ـ على كثرة روايته، وكان شيخا ظاهراً حدث عنه الباجى وغيره.

توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة[3].

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل أفريقية.

---

(١) م: «جنودة»

(٢) م: «كاتب أبى على»

(٣) قال الحميدى: كانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة راجع ترجمته فى الجذوة ١٨٠، والبغية ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٢ — حسن بن محمد بن حسن الخولانى
أبو الحسن الكانشى

رجل صالح ، فاضل ، فقيه ، مشهور بالعلم ، متعبد مجتهد ، وَرِع ، خائف ، رقيق القلب ، كثير النياحة ، والبكاء . سَمْح كثيرُ المعروف . باع ضياعه كلها ، وتصدّق بها ، صارمٌ فى مذهبه ، مجانبٌ لأهل الأهواء ، ومن يخالف أهل المدينة ، وكان الإبيانى إذا ذكره قال : ذلك العالم حقًّا .

كان من العالمين بالله وبأمره ، سكن المنستير ، سمع من عيسى بن مسكين ويحيى بن عمر ، وأحمد بن يزيد[1] وأبى إسحق بن شعبان .

وكان يحسن العربية ، والنحو ، واللغة ، وشعر العرب ، واعتمادهُ فى روايته عن عيسى بن مسكين .

اجتمع على فضله المؤلف والمخالف ، سمع منه أبو الحسن القابسى ، وأبو القاسم ابن شبلون ، وأبو الحسن اللواتى ، وأبو على القمودى[2] ، وأبو عبد الله بن نظيف[3] ، وكثير من أهل هذا العلم ، ورحل الناس إليه من الآفاق .

وكان يقول : « وعزتك وجلالك ماعصيتك استخفافا بحقك ، ولا جحوداً لربوبيتك ، لكنى[4] حضرنى جهلى ، وغلب على هَوَى ، واستفزنى عدوّى ، وإنى عليها يا إلهى لنادم » .

---

(١) م : « زيد »
(٢) م : « التمودى »
(٣) م « لطيف »
(٤) م : « لـكن »

وقال القابسى : ما رأيت أخيَر من أبى الحسين .

وكان إذا أعجبه شىء من صاحبه قال : والله لأسرّنّك[1] فى نفسك ، فيقال له : بماذا ؟ فيقول : بحسن الثناء عليك ، فقيل له فأين الحديث فى ذلك « احثوا التراب فى وجوه المداحين »[2] ؟ فيقول : قد قال ابن عباس رضى الله عنهما : إنما ذلك إذا مُدِحَ الرجلُ فى وجهه بماليس فيه ، وإلا فواجبٌ مدح الرجل فى وجهه بما يجرى من حُسْن أفعاله .

وكان يقول : أبَتِ الحكمة أن تنطق على لسان مَنْ يأكل حتى يشبع ! ومن يحب الدراهم !

وكان مجابَ الدعوة ، وكان يقول : أرنى مَنْ قَصَدَه نخيبه ! ؟ أرنى من توكل عليه فأضاعه ؟ ! أرنى من أطاعه فأضاعه ؟ ! إذن لا تراه أبداً .

وكان رحمه الله ينشد :

يارب كن لى وليًّا بالصُّنْع حتى أطيعَكْ
لئن ذممتَ صنيعى لقـــد حمدتُ صنيعكْ
إن كنتُ أعصيك إنى أحبُّ فيك مُطيعَكْ

توفى رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثمان سنين بالمنستير[3] .

---

(١) م : « لأشكرنك »

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الزهد : باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ٤/٢٢٩٧ .
وابن ماجه فى كتاب الأدب : باب المدح ٢/١٢٣٢
وأبو داود فى كتاب الأدب : باب كراهية التمادح ٤/٣٠١
والترمذى فى كتاب الزهد : باب ماجاء فى كراهية المدحة والمداحين ٤/٥٩٩ ـ ٦٠٠

(٣) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٣٦٧ ـ ٣٦٨ وشجرة النور ١/٨٥ .

٣— الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلي من أهل إشبيلية، يكنى أبا القاسم

كان من سَرَوات الناس، وذوى الحسَب.

روى عن أبيه، وعن أبى عبد الله: محمد بن أحمد الباجى، وأبى عبدالله ابن منظور، وأبى بكر بن منظور، ورحل إلى الشرق؛ فسمع بالاسكندرية ومصر من علماء وقته.

وكان فقيهاً مشاراً إليه ببلده، عالى[1] الرواية، رحل الناس إليه، وسمعوا منه.

روى عنه أبو بكر: محمد بن عبد الله بن الجد الفهرى، ولقيه أبو محمد: عبد الحق بن عطية المحاربى.

وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة[2].

---

(١) م: «بحالى»

(٢) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ٢٤٩ وذكر ممن رووا عنه: أبا بكر بن العربى.

من اسمه الحسين

١ — الحسين بن محمد الحسن الجذامى

من أهل مالقة ، يكنى أبا على ، من أعيان مالقة ، وعلمائها ، وقضاتها ، وهو جد بنى الحسن[1] المالقيين . بيته بيت قضاء ، وعلم وجلالة ، لم يزالوا يرثون ذلك كابرا عن كابر ، وهو من أهل الدين والفضل والعدالة ، استقضى بغرناطة .

توفى سنة اثنتين وسبعين[2] وأربعمائة

ووهم من قال إنه من أهل البيرة .

٢ — الحسين بن محمد بن فيرة بن حيّون أبو على الصدفى المعروف بابن سكرة السرقسطى

من أهلها . إمام عصره فى علم الحديث ، وآخر أئمته فى الأندلس .

كان حافظا للحديث ، وأسماء رجاله ، وعلله ، وكان إماماً فى الفقه ، مولده بسرقسطة وقرأ بها القرآن على أبى الحسن بن محمد صاحب أبى عمرو الدانى ، وقرأ ، على غيره من قراء العراق ، وسمع من خلائق من الأئمة يطول ذكرهم ، ولا يحتمل هذا المختصر تعدادهم ، منهم : أبو عمر بن عبد البر

---

(١) م : « الحسين »

(٢) م : « يأتون »

(٣) م : « وتسعين »

والدلائي[1] وأبو الوليد الباجي ، بالمغرب وسمع بمصر من أبي الحسن ، الخلعي ، وأحمد بن يحيى بن الجارود وغيرهما[2] وبمكة المشرفة من أبي عبدالله: الحسين بن علي الطبري ، وسمع من الشيخ أبي بكر الطرطوشي ، وسمع ببغداد من أبي يعلى المالكي ، وأقام ببغداد خمس سنين حتى علّق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف[3] وسمع من أبي الفوارس : محمد بن أحمد الزيني ، ومن أبي المعالي الإسفراييني ، وأبي عبد الله : الحسن بن محمد النعالي[4] وأبي عبد الله : محمد بن أبي نصر الحُمَيْدي ، وغيرهم : من نمط مَنْ ذكرناه خلقا كثيرا .

وكان كثير الفوائد ، غزير العلم ، وأخذ الناس عنه علما كثيراً ، وحدّث ببغداد ، وعني بالحديث ، والضبط ، وحفظ أسماء الرجال .

وكان موصوفا بالعلم ، والدين ، والعفة ، والصدق .

ثم عاد إلى الأندلس ، واستقر بمدرسة مرسية ، ورحل إليه الناس ، وقلّده القضاء بطلب أهل مرسية لذلك ؛ فأجاد السيرة ، وأقام الحق ، إلى أن عَزَل نفسه ، واختفى ؛ فلم يُوقَع له على خبر ، فرَقّ له أمير المؤمنين ، وأعفاه .

سمع منه القاضي أبو الفضل[5] عياض ، واعتمد عليه ، وأبو محمد بن عيسى ، وأبو علي بن سهل ، وكثير من أهل الأندلس

---

(١) م : « الدولابي »
(٢) سقطت من م .
(٣) سقطت من م .
(٤) م : « النعال »
(٥) سقطت من م .

وأجاز لأبى الطاهر السلفى ، وأبى القاسم بن بُشْكُوال .

وقال القاضى عياض : قال القاضى أبو على بن سكرة لبعض الفقهاء : خذ الصحيح فاذكر أى متن أردتَ أَذْكُرْ لك سَنَده ، أو أى سند أردت أذكر لك متنه .

مولده سنة اثنين وخمسين وأربعمائة [واستشهد فى موقعة من ثغور سرقسطة سنة أربع عشرة وخمسمائة] وغِرة اسم جده ، وهو اسم عجمى بلغة أعاجم الأندلس ، ومعناه : الحديد ، وهو بكسر الغاء وسكون الياء المثناة من تحت ، وتشديد الراء المهملة وضمِّها . وحَيوُن بحاء مهملة مفتوحة بعدها ياء مثناة من تحت ، مشددة مضمومة .

وهو اسم مصغر من يحيى ، وسكرة بضم السين المهملة وكاف مفتوحة مشددة بعدها راء مهملة ثم هاء ساكنة[٢] .

٣ — الحسين أبو على بن محمد بن أحمد الغسانى المعروف بالجيانى قرطبى

إمام عصره فى الحديث . رأس فيه أهل عصره ، وحاز السبق ؛ لمعرفته برجاله ، وصحيحه ، وسقيمه ، ولغته ، وبرع فى إتقانه وضبطه حتى لم يكن

---

(١) سقط مابين القوسين من م .

(٢) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ص ٢٥٣ ، والصلة ١/١٤٣ — ١٤٤ وفيها يشير ابن بشكوال إلى إجازة أبى على له فيقول : وكتب إلينا بإجازة مارواه بخطه فى ذى الحجة سنة ٥١٢ وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه.
وانظر ترجمته فى غاية النهاية ١/٢٥٠ — ٢٥١ شجرة النور ١/ ١٢٨ .

فى عصره ط[1] منه ، رحل الناس إليه من كل قطر ومكان . أخذ عن أبى عمر بن عبد البر ، وعن الدلائى[2] وحاتم بن محمد ، وأبى عمر بن الحذاء القاضى ، وأبى مروان الطُّبْنى ، وأبى عبد الله بن عتاب[3]،وأبى الوليدالباجى ، وابن سراج ، ولم يكن له رحلة .

سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ،وسمع عليه من سَبْتة: القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى ، وجماعة ، وألّف كتاب « تقييد المُهْمَل »

حدث عنه القاضى عياض إجازة .

توفى سنة [ستّ وتسعين وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة .

مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة][4]

٤ ــ الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو على بن أبى الفضائل الربعى

سمع بمصر من والده ، وبالإسكندرية من أبى الطاهر : إسماعيل بن عوف سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى ، وأبو الحسن الرشيد الحدث .

وكان فقيها بمذهب مالك ، ودرّس بمصر ، وأفتى وصنّف ،وانتفع به

---

(١) سقط من م .

(٢) م : « على الدولابى »

(٣) م « عات »

(٤) م : « إجازة توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة . الحسين بن عتيق . . الخ » وترجمته فى وشجرة النور ١/١٢٣ ، والصلة ١/١٤١ — ١٤٢ وبغية الملتمس ص ٢٤٩

الناس ، وتخرّجوا به،وكان من العلماء الورعين ، وكان شيخ المالكية فى وقته، وعليه مدار الفتوى فى الفقه بالديار المصرية ، وكان عالما بأصول الدين ،وأصول الفقه ، والخلاف ، وغير ذلك .

وكان صنيبا فى دينه ، ورعا متقللا من الدنيا ، صبوراً على إلقاء الدروس، وخدمة العلم ، وتلاوة القرآن ليلا ونهارا .

مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفى بمصر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة[1]

٥ — الحسين بن أبى القاسم البغدادى المعروف بالنبلى الملقب بعز الدين

قاضى القضاة ببغداد ، ذو التصانيف المفيدة .

كان إماما فاضلا نحويا لغويا ، إماما فى الفقه ، صدراً فى علومه ، وكان مدرس الطائفة المالكية فى المدرسة المستنصرية بعد سراج الدين : عمر الشارمساحى ، وكان يُدْعى قاضى قضاة المالك ، وكان صارما مهيبا شهما .

أخذ عنه العلم الإمام العلامة شهاب الدين : عبد الرحمن بن عسكر البغدادى ، صاحب التصانيف المفيدة ، وأخذ عنه من علماء الحنفية عالم زمانه : الشيخ قوام الدين أبو حنيفة : أمير كاتب أبى محمد[2] بن غازى الاتقانى التركستانى.

---

(١) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٥٥ .

(٢) ن : « عمر »

ألف عز الدين النيلي كتاب « الهداية » في الفقه ، واختصر « كتاب ابن الجلاب » اختصارا حسناً اشتغل الناس به ، وله كتاب « مسائل الخلاف » وكتاب « الإمهاد » في أصول الفقه ، وتأليف في الطب ، وهو منسوب إلى قرية من أعمال العراق تسمى النيل[1] بكسر النون وإسكان الياء المثناة من تحت .

توفي سنة اثنتي عشر وسبعمائة[2]

(١) م : « النبل . . وإسكان الباء الموحدة »

(٢) راجع ترجمته في درة الحجال ٢/٢٤٣ بتحقيقنا ، وشجرة النور ١/٢٠٣

من اسمه حبيب

١ — حبيب بن نصر بن سهل التميمي

من أصحاب سحنون ، وعنه عامة روايته يكنى أبا نصر .

كان من أبناء الجند القادمين من إفريقية [و] كان فقيها ثقة ، حسن الكتاب والتقييد .

سمع من سحنون ، وعون بن العزيز بن يحيى المدني ، وغيرهم .

كان نبيلا فى نفسه ، وقد أدخل ابن سحنون سؤالاته لسحنون فى كتابه .

وكان حبيب[1] جيد النظر . وله كتاب فى مسائل[2] لسحنون سماه بالأقضية .

توفى سنة سبع وثمانين ومائتين فى رمضان وسنه ستٌ وثمانون سنة .

ولد سنة إحدى ومائتين .

وهو من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية[3] .

٢ — حبيب بن الربيع : مولى أحمد بن أبى[4] سليمان الفقيه

كان فقيها عابدا ، يكنى أبا القاسم ، وقيل أبا نصر .

ويروى عن مولاه أحمد ، ويحيى بن عمرو المغامى ، وحماس ، وأبى داود

---

(١) سقط من م

(٢) ن : « مسائله »

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، وطبقات الحشنى ١٣٩ ، ورياض النفوس ١/٤٠٧ ، ومعالم الإيمان ٢/١٣٢ .

(٤) سقط من م

العطار ، وعبد الجبار ، وأبى عيّاش ، ويحيى بن عبد العزيز ، وابن بسطام ، وابن الحداد ، وعبد الرحمن الوزير وغيرهم .

كان فقيها عالما يميل إلى الحجة ، عالما بكتبه ، حَسَن الأخلاق ، بارًا سمحا.

وكان حبيب يقول : قال لى مولاى أحمد من نظمه :

الصبرُ جارُك ؛ فاستفدْ بجوارِه عند الحوادث والمهمّ النازلِ
فلَقَحْمَلَنّ جوارَهُ متعجّلا ولَتُعطَيَنّ ثوابَهُ فى الآجلِ

مسألة :

وأفتى حبيب فيمن دفن فأكله السبع : أن كفنه لورثته .

وقال غيره : لا يورث ، كمن لا وارث له .

وتوفى سنة سبع[1] وثلاثمائة وهو ابن نيف وثمانين سنة .

وهو معدود فى الطبقة الخامسة من أهل أفريقية[2].

---

(١) م : سنة تسع وثلاثمائة ، والمدارك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .
(٢) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٣٤٣ — ٣٤٤

من اسمه الحارث

١ — الحارث بن أسد

من أهل « قفصة » من الأخيار المستجابي الدعوة

أخذ عن مالك بن أنس ، روى عنه البُهلول بن راشد ، وغيره .

قال الحارث : لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم ، وابن وهب ، فقال له ابن وهب : أوصنى[1] فقال له : اتق[2] الله وانظر عمن تنقل ، وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ماسمعتَ ، وقال لى : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحارث : لم يرنى أهلا للعلم

فكان يُستفتَى فلا يُفتِى ، ويقول : لم يرنى مالك أهلا للعلم .

وهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك[3] ، وليس هو الحارث بن أسد المحاسبى صاحب التصانيف[4] .

---

(١) فى المدارك : « أوصنا »

(٢) ن ، والمدارك : « فقال : اتق »

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٢/٤٩٠ ، ورياض النفوس ١٩٥١

(٤) الحارث بن أسد المحاسبى ، يكنى أبا عبد الله من علماء التصوف المشهورين ، من تصانيفه كتاب « الرعاية لحقوق الله » وهو من أهل البصرة ، كانت وفاته سنة ٢٤٣ وترجمته فى حلية الأولياء ١٠/٧٣ — ١٠٩ ، وطبقات الشافعية ٢/٣٧ — ٤٢ ، ووفيات الأعيان ١/١٥٧ ، وشذرات الذهب ٢/١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/٢١١ — ٢١٦ ، ميزان الاعتدال ١/٤٣٠ ، وطبقات الصوفية للسلمى ص ٥٦ .

٢ — الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان[٥]

سمع من ابن القاسم ، وابن وهب، وأشهب، ودوّن أسمعتهم، وبوّبها وبهم تفقه، وعُدَّ فى أكابر أصحابهم.

وله كتاب فيما اتفق عليه رأيهم الثلاثة ، ورأى الليث .

وروى عن سفيان بن عيينة . حدّث ببغداد وبمصر ، روى عنه أبو داود وابنه وأبو حاتم الرازى ، والنسائى ، وابن وضاح ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهم .

وكان أحمد بن حنبل يُثنى عليه خيراً ، وقال ابن معين : لا بأس به، وقال ابن وضاح : هو ثقة الثقات .

وكان فقيها ورعا زاهدا صَدُوقَ اللهجة ، وكان عدلا فى قضائه بمصر ، محمود السيرة ، وهدم مسجدا كان قد بناه خُراسانىٌّ بين القُبُور[٢] ، بناحية المقطب فى الصحراء ، وكان يجتمع فيه للقراءة والقصص والتعبير .

وبمثل هذا[٣] أفتى يحيى بن عمر فى كل مسجد بُنى نائيا عن القرية ، حيث لا يصلّى فيه أهل القرية ، وإنما يصلى فيه مَنْ يَنْتَابُهُ ، وبذلك أفتى فى مَسْجد السَّبْتِ فى القَيْروان ، وبمثله أفتى أبو عمران فى المسجد الذى بنى فى جبل فاس.

---

(١) م : « زياد » ن : « زبان » والتصويب عن التهذيب .

(٢) م : « القفور » وهو تحريف .

(٣) م : « وبهذا »

قال محمد ابن عبدالحكم: قال لى ابن أبى داود: لقد قام حارثكم مقام الأنبياء.

وكان ابن أبى داود يُحْسِنُ ذكره، ويعظّمه جدًّا، ويكتب بالوصاة به.

توفى الحارث سنة خمسين ومائتين[1] وسنُّهُ خَمْسٌ وتسعون سنة.

ومولده سنة أربع وخمسين، وقيل سنة ست وخمسين ومائة[2].

(١) ذكر ابن حجر أن مولده سنة ٢٤٥، وأن وفاته سنة ٢٥٥.

(٢) راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ — ١٥٨، وشجرة النور ٦٧/١.

الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق ثم من آل حماد بن زيد

١ — حماد بن إسحاق

أخو إسماعيل القاضى ، شقيقه . كنيته أبو إسماعيل

سمع من شيوخ أخيه أبى مصعب الزهرى ، والقعنبى ، وغيرهما .

وذكر أنه سمع إسماعيل بن أبى أويس . وإسحاق الفروى وغيرهما .

تفقه بابن المعذل ، وبرع وتقدم فى العلم . روى عنه ابنه أزهر وغيره ، وألف كتبا كثيرة منها : « المهادنة » ، وكتاب « الرد على الشافعى » .

وكانت له مكانة عند بنى العباس .

وقال رحمه الله إنى لأستعين بكلمة مالك رضى الله عنه — عند فتياه — وهى : «ماشاء الله لا حول ولاقوة إلا بالله» إذا صَعُبَتْ علىّ المسألة ؛ فإذا قلتُها انكشفَتْ لى .

وجَرت عليه مِحْنَةٌ ، وضُرِبَ بالسياط .

وتوفى حماد سنة سَبع وستين ومائتين[1].

* * *

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/١٨١ — ١٨٢ وق م : أن وفاته سنة تسع وستين ومائتين وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى المدارك .

ومن الأسماء المفردة :

٢ — حمديس

من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية ، هو[١]:

حمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي

من أهل « قَفْصة » ونزل مصر ، وبها توفي ، فقيه ثقة ، سمع من ابن عبدوس ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس الصدفي ، وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار المدونة ، روى عنه مؤمل بن يحيي ، والناس .

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

ومن الرابعة من أفريقية :

٣ — حماس بن مروان بن سماك الهمداني

كنيته[٢] أبو القاسم القاضي

معدود في أصحاب سحنون ، سمع منه صغيرا ، كان يختلف إليه مع خالد ابن علاقة ، ويقال إنه لم يكمل منه سماعَ المدونة ، وقيل : بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره ، وبإفريقية من سحنون ، وحماد السِّجِلْماسي ، وأبي الحسن الكوفي ، وابن عبدوس ، وتفقه بابن عبدوس .

وكان صالحا ثقة ، مأمونا ورعا ، عدلا في حكمه فقيهَ البدن[٣] ، بارعا في الفقه ، أكبر شأنه .

---

(١) من ك (٢) ن « صلبية » (٣) أي طبيبا .

سمع منه الناس: أبو العباس بن زبان ، وأبو العرب ، وأبو محمد بن خيران.

وكان جيّدَ القريحة ، اختلف إلى سحنون فى الصفر ، فلما مات واظب ابنَ عبدوس ، فانتفع به ؛ فكان بعده من أفقه أصحابه ، وأفقه أهل القيروان ، عالما أستاذاً حاذقاً بأصول علم مالك وأصحابه ، جيّدَ الكلام عليه ، يَحكى من معانيه ابن عبدوس ؛ حتى لقد قال القائل : كان الاسم فى ذلك الوقت ليحيى بن عمر ، والفقه لحماس .

وكان بعضهم يقول : لما دخل حمّاسٌ حَلْقة محمد بن عبد الحكم ، وابنُ عبد الحكم لا يعرفه ، وتكلم حماسٌ فصرَفَ إليه ابنُ عبد الحكم وجهه ، ثم أراده فى الكلام ، ثم سأله ابنُ عبد الحكم عن مسألة من الجراح فأجابه ، ثم سأله عن أخرى فأجاب : وجوّد ؛ فقال ابن عبد الحكم : يمكن أن تكون حماسَ بن مروان ؟ قال نعم ؛ فعاتبه إذ لم يقصد إليه ، ثم قرّبه وأكرمه.

قال لقمان ابن يوسف: لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق ، وأتاه بعض أصحابنا فقال له إن لنا حلْقةً يجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا ؛ فلو تفضلتَ وحضرتَهم ؛ فترى كيف هم؟ فأجابه وأتى معه يحيى إلى القوم فأكرموه ، وجلس معهم ، وفى القوم حماس بن مروان ، وابنُ فيرون ، وسرور وابن أخت جامع ، ومحمد بسطام ؛ فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس ألفها فى الشفعة والقسم وأشباه ذلك ، وحماس بن مروان يُجيب ، وباقى القوم يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ، ويحيى بن عمر ساكت ، فلما انقضى مجلسهم ، وقام يحيى بنُ عمر ؛ فسأله الرجل الذى جاء به : كيف رأيتَ أصحابَك الفقه أصحابَنا ؟ فقال : ما تركتُ فى بغدادَ مَنْ يتكلم فى الفقه بمثل هذا الكلام .

ولما حضرته الوفاة أمر ابنه أن يبيع كتبه فى كفنه ، ويقال : إنه خرج ليلة من بيته وابنه سالم يتهجد[1] فى بيته [وابنه محمد يتهجد فى بيته][2] والعجوز فى بيتها تقرأ وتركع وتبكى والخادم يصلى فوقف فى القاعة ، وقال: يا آل حماس! ألا هكذا فكونوا .

وكان يزوره أبو العباس الخضر .

* * *

ولاه الأمير زيادة الله بن الأغلب قضاء إفريقية ، وقال لهم : وليت حماس ابن مروان لرأفته[3] ورحمته وطهارته وعلمه بالكتاب والسُّنَّة ، وذلك فى رمضان سنة تسعين ومائتين ؛ فرَضِيَتْه الخاصة والعامة وسُرَّت به ، وجمع الله به القلوب النافرة ، والكلمة[4] المختلفة ، وفرح به أهل السنة .

وكان فى القيروان لولايته فَرَحٌ شديد ، وكان من أفضل القضاة وأعدلهم ، وكان حَسَنَ الفطنة والنظر ، ومن أهل الدّين والفضل ، وكانت أيامه أيامَ حقّ ظاهر ، وسُنَّةٍ فاشية ، وعدلٍ قائم ، ولم يأخذ على القضاء أجرا .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة . مولده سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

---

(١) م : « لم يتهجد » .
(٢) مابين القوسين سقط من م.
(٣) م : « لرقته »
(٤) م : « والكلمات » .

٤ — حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمى القرطبى عرف بابن الطرابلسى يكنى أبا القاسم

أصله من طرابلس الشام . روى بقرطبة عن أبى بكر التُّجِيبى ، والقاضى ابن المطرف بن فطيس ، ومحمد بن عمر الفخار ، وابن عمر الطلمنكى ، وصحب أبا الحسن القابسى الإمام ، وانتفع به وسمع عليه أكثر روايته ، ورحل إلى مكة ، وسمع بها من مشايخ هذا الشأن ، ثم رجع إلى المغرب وصحب أبا عمران الفاسى ، وغيره من نظرائه ، وجمع علما كثيرا .

قال ابن بُشْكُوال : كان ثقة فيما يرويه وكان مِمَّن[1] عنى بتقييد العلم وضبطه ، وأخذ عنه الكبار والصغار ؛ لطول عمره ، ودُعِى إلى قضاء قرطبة فأبى ، وكان من المشاوَرين .

وقال أبو القاسم[2] : حاتم بن محمد ، هذا : كنا عند أبى الحسن القابسى نحو ثمانين رجلا من طلبة العلم ، وكنا فى علية له[3] فصعد إلينا[4] الشيخ يوما وقد شق عليه الصعود فقام قائما وتنفَّسَ الصُّعَداء ، وقال : والله لقد قطعتم أبْهَرِى ، فقال له رجل أندلسى : نسأل الله أن يحييك لنا أيها الشيخ ثلاثين سنة . فقال : ثلاثون كثير ، ثم أنشد :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يعِشْ ثمانينَ حولاً لا أبالكِ يسأمِ

---

(١) م : « قد »
(٢) م : « ابن القاسم »
(٣) من ن .
(٤) م : « عليها »

فقلنا له : أصلحك الله وانتهيت إلى الثمانين ؟ فقال : دخلتها بشهرين ، أو نحوهما ثم توفى الشيخ بعد شهرين أو ثلاثة .

ومولد حاتم هذا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة[1] .

٥ — حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك ابن حيدرة التونسى

كان إماما فاضلا فى مذهب مالك ، حافظاً جُمَل القراءات عن أبى العباس البطرنى[2] وسمع من أبى عبد الله بن حيان ، والفقيه المعمر أبى عبد الله بن هرون القرطبى، والفقيه المحدث أبى عبد الله القيسى الأزدى، وأبى عبد الله اللبيدى.

وانفرد بشيخوخة العلم بعد أبى عبد الله بن عبد السلام ، وولى قضاء الجماعة بتونس ، وكان يستحضر «ابن يونس» فى الفقه ، رحمه الله تعالى[3] .

ومن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة

١ — أبو الحكم المعروف بالبربرى

المدنى . كان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، مشهورا بكنيته .

روى عنه القاضى إسماعيل فى المبسوط رحمه الله تعالى .

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٥٤ ، وشجرة النور ١/١٢٠

(٢) م : « البطرونى »

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٢٤ — ٢٢٥ .

حرف الخاء

من اسمه خلف من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل أفريقية

١ — خلف أبو سعيد بن عمر

وقيل عثمان بن عمر، وقيل عثمان بن خلف، المعروف بابن أخي هشام الخياط من أهل القيروان. تفقه بابن نصر وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري وأحمد ابن عبد الرحمن القصري، وأبي بكر بن اللباد وغيرهم، وعنه تفقه أكثر القرويين وكان شيخ الفقهاء وأمام أهل [زمانه في الفقه][1] والورع ولم يكن عنده رياء ولا تصنّع.

وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبي زيد، وابن شبلون، وابن التبّان، والقابسي، وجماعة ذكرناهم، ونذكرهم - في جامع القيروان - للتفقه عند ماظهر ابن أبي زيد على بني عبيد

أخذ عنه جماعة منهم خلف ابن تميم الهواري، وعتيق بن إبراهيم الأنصاري.

قال المالكي: كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن في وقته أحفظ منه، اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه وما اتفقوا عليه، عالما

---

(١) م: «إمام أهل العفة»

بنوازل الأحكام ، حافظاً بارعاً فراجاً للكرب مع تواضع ، ورقة قلب ، وسرعة دمعة ، وخالص نية .

وسئل أبو محمد بن أبي زيد : مَنْ أحفظُ أصحابكم ؟ فقال : أبو سعيد أحفظهم بخلاف الناس .

وقال ابن شبلون : ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط .

وقال ابن أبي زيد : إن أبا سعيد ليس يلقى الله بمثل ذرة من رياء .

وكان أبو سعيد يقول : من دارى الناس مات شهيدا .

وسئل عن الكرامات فقال : ماينكرها إلا صاحب بدعة ، وصحح انقلاب الأعيان فيها .

وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر سنة إحدى وسبعين[1] وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وسبعين ، وصلى عليه القاضى ابن الكوفى ، وأمير إفريقية المعروف ببلقين ، وجميع عسكره وأهل القيروان كافة .

مولده سنة تسع وتسعين ومائتين ، ورثى بمراثٍ منها : قول ابن مازن يرثيه — من قصيدته :

لقد فُجِع الورى شَرْقاً وغَرْباً ... ببحرٍ من بحور العلم طامى

بمن قد كان من عِلمٍ ودينٍ ... عن الإسلام فى الدنيا يحامى

---

(١) م : « وتسعين » وكذا فى التالية

رأى الدنيا بعين النقص لما رأى مادام ليس بذى دوام
وأبصر كلّ ما فيها حطاما فصان النفس عن جمع الحطام[1]

ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية :

٢ — خلف بن أبى القاسم أبو القاسم الأزدى المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد

من كبار أصحاب أبى محمد بن أبى زيد ، وأبى الحسن القابسى : من حفاظ المذهب له فيه تآليف منها : كتاب التهذيب فى اختصار المدونة اتبع فيه طريقة اختصار أبى محمد إلا أنه ساقه على نسق المدونة ، وحذف مازاده أبو محمد .

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وسَمَوْا[1] بدراسته وحفظه ، وعليه معوّل الناس بالمغرب والأندلس ـ على أن أبا محمد : عبد الحق قد ألف كتابا انتقد عليه فيه أشياء أحالها فى الاختصار عن معناها ، ولم يتبع فيها ألفاظ المدونة .

قال عياض : وأنا أقول : إن البراذعى ما أدخل ما أخذ عليه فيه إلا كما نقله أبو محمد بن أبى زيد .

ومن تآليفه أيضا : كتاب « التمهيد لمسائل المدونة » على صفة اختصار أبى محمد وزياداته ، ولقد ذكر لى بعض من كاشفتا من فقهائنا أن البراذعى

(١) م : « وسمعوا » .

لما تمم كتاب « التمهيد » جاء بعض الطلبة ليسمعه عليه ، فلما تم الصدر بالقراءة أغلق كتابه ، فقال له البراذعى: اقرأ فقال : قد سمعته على أبى محمد ، وهل زدت فى المختصر أكثر من الصدر ؟!

ومن تآليفه كتاب : « الشرح والتمامات لمسائل المدونة » أدخل فيه كلام شيوخها المتأخرين على المسائل ، وله كتاب « اختصار الواضحة » .

ولم تحصل له رياسة بالقيروان ، وكان مبغضا عند أصحابه ؛ لصحبته لسلاطين القيروان الذين كانوا يتبرءون منهم .

ويقال إن فقهاء القيروان أفتَوْا بطرح كتبه ، ولا تقرأ ورخّصوا فى التهذيب ؛ لاشتهار مسائله . ويقال إن هجرانهم له أنه وجد بخطه فى ذكر بنى عبيد يتمثل بالبيت المشهور .

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنَا

وإن واعَدُوا أوفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

ويقال لحقه دعاء الشيخ أبى محمد لأنه كان يتنقصه[1]، ويطلب مثالبه ، فدعا عليه[2] فلفظته القيروان ، ولم يستقر بها قراره فخرج إلى صقلية ، وقصد أميرها فحصلت له عنده مكانة . وعنده ألف كتبه المذكورة . وكان ممن له دنيا ، وطارت هذه الكتب بصقلية

---

(١) م : « ينقصه »
(٢) ليست فى ن .

وذكر أن المناظرة فى جميع حلق بلدانها إنما كانت بكتاب البراذعى : « التهذيب »[١]

٣ — خلف بن مسلمة بن عبد الغفور

أقليشى فقيه ، حافظ ، يكنى ، أباالقاسم . ولى قضاء بلده وروى عن[٢] القاضى زكريا بن الغالب وغيره ، وألف كتاب « الاستغناء فى آداب القضاء » عظيم الفائدة نحو خمسين جزأ[٣] .

ومن الأندلس :

٤ — خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدى الأشبيلى

رجل صالح ، رحل ، وحج ، وتنسك ، وتقشف ، وأبتى .

سمع من أبى محمد الباجى وغيره ، وسمع منه أبو عمر بن عبد البر[٤] .

٥ — خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهونى[٥]

طليطلى ، فقيه ، أخذ عن أبى محمد بن أبى زيد وحدث عنه بكتبه . سمع منه

---

(١) قال عياض : لم يبلغنى وقت وفاته .
راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٠٨ـ٧٠٩ والترجمة هنا منقولة عنه ، وفى شجرة النور ١/١٠٥) ليست فى ن .

(٣) كانت وفاته نحو أربعين وأربعمائة .
راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٦٠ ، والصلة ١/١٦٥ .

(٤) راجع ترجمته فى المدارك ٤/٧٥٩ ، والصلة ١/١٦٢ ، وجذوة المقتبس ١٩٤ وبغية الملتمس ٢٧٠ .
وكانت وفاته بعد ثلاث وأربعمائة .

(٥) م : « الرهونى » وهو تحريف .

أبو الوليد الباجي ، وأبو القاسم الطرابلسي ، وأبو محمد الشارقي ، وأبو جعفر ابن مغيث . وتفقه به أهل طليطلة[٦] .

ومن العاشرة من أهل الأندلس :

٦ — خلف أبو مولى يوسف ابن بهلول البلنسي المعروف بالبربلي[١]

وقع بخط ابن بُشكوال : البَرْبَلي بإسكان الراء وفتح الياء المثناة من تحت. وضبطه بعضهم : بكسر الباء الموحدة والراء الساكنة والياء المثناة بنسبة إلى قرية من عمل بلنسية .

مفتي بَلَنسية في وقته ، وعظيمها ، ومن أهل العلم والجلالة ، وله كتاب في شرح المدونة واختصارها سماه « التقريب » استعمله الطلبة في المناظرة ، وانتفعوا به . عوّل فيه على نقل ابن أبي زمنين في لفظ المدونة ، وأخذ عليه فيه أوهام في النقل .

ذكر أنه لما أكمل خلف كتابه دخلت منه نسخة صقلية وعبد الحق بها ، فلما قرأه ونظر فيه إلى أقواله ، وما أدخله، فيه من كتابه استحسنه وأراد شراءه فلم يتيسر له ثمنه ، فباع حوائج من داره واشتراه فغلا الكتاب وتنافس فيه الناس عند ذلك .

وكان أبو الوليد : هشام بن أحمد الفقيه يقول : من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البربلي .

وروى عن أبي عمر[٢] بن المكوى وابن العطار والأصيلي ، وكان مقدما في علم[٣] الوثائق .

---

(١) راجع ترجمته في المدارك ٤/٧٦٠ ، والصلة ١/١٦٤ — ١٦٥ وبغية الملتمس ٢٦٧ وكانت وفاته بعد سنة عشرين وأربعمائة .

(٢) م : « البرلى » وهو تحريف .

(٣) م : « محمد » وهو تحريف .

(٤) م : « العطارى » وهو تحريف ،

(٥) سقطت من م .

توفى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة[1] .

٧ــ خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بَشكُوَال الأنصارى

من أهل قرطبة . كنيته أبو القاسم . صاحب التاريخ الذى وصل به كتاب ابن الفرضى[2] .

بقية المسندين بقرطبة ، والمسلَّم له فى حفظ أخبارها ، ومعرفة رجالها .

سمع بها أباه، وأبا محمد بن عتاب، وأكثر عنه ، وعليه معوّله فى روايته ، وأبا الوليد بن رشد ، وابن المُكْوى[3] ، وابن مُغيث ، والقاضى أبا بكر ابن العربى، وابن يربوع، وغيرهم كثير من الشيوخ الجلة المتقدمين .

كان رحمه الله متّسعَ الرواية ، شديد العناية بها ، عارفا بوجوهها ، حجّةً فيما يرويه ويسنده ، مقلدا فيما يلقيه ويسمعه ، مقدّما على أهل وقته فى هذا الشأن.

كتب بخطه علما كثيرا ، وأسند عن شيوخه نيفا وأربعمائة كتاب : ما بين كبير وصغير .

عمرَ طويلا ؛ فرحل الناس إليه ، وأخذوا عنه ، وانتفعوا به .

كان موصوفا بالصلاح ، وسلامة الباطن ، وصحة التواضع ، وصدق الصبر للراحلين إليه ، ولين الجانب ، وطول الاحتمال فى الكِبَرة للإسماع ؛ رجاء المثوبة .

---

(١) وقد نيف على السبعين .
راجع ترجمته فى الصلة ١/١٦٦ .

(٢) هذا هو قول ابن الأبار فى المترجم كما سيذكر ابن فرحون .

(٣) م : « الملوك » وهو تحريف .

وألف خمسين تأليفا فى أنواع مختلفـــة ، منها كتاب : « الغوامض والمبهمات » فى اثنى عشر جزأ ، وكتاب « الفوائد المنتخبة » وكتاب « الصلة » الذى اتسعت فائدته ، وعظمت منفعته إلى غير ذلك من تآليفه .

وولى بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبى بكر ابن العربى .

وأما من سمع منه ، وروى عنه فلا يحصون كثرة .

توفى سنة ثمان وسبعين[1] وخمسمائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .

انتهى كلام ابن الأبار فى كتاب « التكملة » ـ له[2] .

قال صاحب الوفيات : وبَشْكُوال بفتح[3] الباء الموحدة وضم الكاف .

قال : ونسج كتاب «الغوامض والمبهمات» على منوال الخطيب البغدادى . ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث [مبهما][4] وعيّنه .

---

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف وكانت وفاته بقرطبة .

(٢) فى الأصول « بضم الباء » وهو خطأ ، والتصويب من وفيات الأعيان ٢/١٤

(٣) الزيادة من وفيات الأعيان

(٤) مما قاله ابن الابار ـ أيضا ـ عن كتاب الصلة .

« سلم له أكفاؤه كفايته فيه ، ولم ينازعه أهل صناعته الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السبق إليه . بل تشوقوا للوقوف عليه ، وأنصفوا فى الاستفادة منه ، . . وكان أبو الفضل بن عياض ، وأبو محمد الرشاطى ونحيك بهما يكاتبانه بما يعثران عليه ، ويفيدانه بما يقع إليهما من أسماء الرجال والرواة غربا وشرقا ؛ فاتسعت فائدته ، وعظمت منفعته وهو كتاب فى فنه خير القيمة ، ضرورى الاستعمال ، لايستغنى أهل أفقه عن التفاته به ، والنظر فيه ، والاحتجاج منه ، وأغلاطه الواقعة فيه قليلة ، وقد نبهت على أكثرها فى كتابى هذا ، واستدركت ما أغفل وتممت ما نقص ، وجودت ما اقتضت الضرورة مما وقع إلى . وترجم لدى هـ » .

راجع ترجمته فى تكملة الصلة ١/٣٠٤ — ٣٠٧ . وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٨ـ١٢٩ ووفيات الأعيان ١/١٣ـ١٤ وشجرة النور ١/١٥٤ . ومرآة الجنان ٣/٤٣٢ـ٤١٣

٨ـ خلف بن قاسم بن سهل ـ ويقال : سهلون ـ بن محمد بن يونس ، المعروف بابن الدباغ ، أبو القاسم الأزدى القرطبي الحافظ

سمع بقرطبة من أحمد بن يحيى بن الشامة ، ومحمد بن هشام القروى ، ومحمد بن معاوية القرشى . وبمصر من حمزة بن محمد الكنانى ، والحسن بن رشيق ، وأبى محمد بن الورد ، وأبى السكن وغيرهم . وسمع بدمشق وبمكة وبالرملة وألف كتبا حسانا ، وخرّج « مسند حديث مالك » و « مسند حديث شعبة »[٢]

وعدة شيوخه الذين كتب عنهم: مائتان وستة وثلاثون شيخا[٣] .

روى عنه جماعة من الكبار منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عمرو الدانى ، وأبو الوليد الفرضى وغيرهم .

توفى بمكة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة[٤] .

---

(١) فى : « رشيد » وهو تحريف.

(٢) وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين . وكتاب « المخالفين » و « أقضية شريح » و « وزهد ابن الحارث » وغير ذلك.

(٣) قال الحميدى : كتب بالشرق عن نحو ثلاثمائة رجل . وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصر الرأى . وهو محدث الأندلس فى وقته .

(٤) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ١٩٥ـ١٩٨ . وغاية النهاية ١/٢٧٢ .

٩ — خلف بن أحمد بن بطال

أبو القاسم البكرى

من أهل بلنسية ، روى عن أبى عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة ، روى عنه أبو داود المقرئ ، وأبو بحر الأسدى .

كان فقيها أصوليا ، من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك ، وله مؤلفات حسان .

استُقْضِى ببعض نواحى بلنسية ، ورحل وحجّ ، وتردّد بالمشرق نحو أربعة أعوام ، طالبا للعلم .

وتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة[1] .

١٠ — خلف[2] بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية

من أهل غَرْناطة يكنى أبا القاسم .

كان — رحمه الله — صدراً من صدور القضاة[3] أهل النظر ، والتقييد ، والعكوف على الطلب ، مضطلعاً بمسائل الأحكام ، مرتديا لمظلّات النصوص .

نسخ بيده الكثير ، وقيّد على المسائل ، حتى عُرف فضله واستشاره الناس فى المشكلات .

وكان بصيراً بعقد الشروط ، ظريفَ الخط ، بارعَ الأدب ، شاعراً مُكْثِراً ، مُصيباً غرضَ الإجادة ، وولى القضاء فى مواضع نبيهة .

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٦٨ — ١٦٨ . وبغية الملتمس ص ٢٦٨ .

(٢) م : « خلف » وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى الاحاطة .

(٣) م : « القراء » وما أثبتناه عن ن هو الموافق لما فى الإحاطة .

توفى عام خمسة وأربعين وسبعمائة[1].

١١ - خليل بن إسحاق الجندى

كان - رحمه الله - صدرا فى علماء القاهرة المعزية[2]، مجمعا على فضله وديانته، أستاذا مُتبعاً من أهل التحقيق، ثاقبَ الذهن، أصيلَ البحث، مشاركاً فى فنون من العربية، والحديث، والفرائض، فاضلا فى مذهب مالك، صحيحَ النقل. تخرّج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء.

وتفقّه بالإمام العالم العامل أبى محمد: عبد الله اللتوفى: أخذ عن[3] شيوخ مصر عِلْماً وعملا. وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء.

توفى - رحمه الله - فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة[4] بالطاعون.

وكان الشيخ خليلٌ من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زىّ الجند المتقشفين، ذا دينٍ وفضلٍ، وزهدٍ وانقباضٍ عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل، وأقبل على نشر العلم؛ فنفع الله به المسلمين.

ألف «شرح جامع الأمهات» لابن الحاجب شرحا حسنا، وضع الله

---

(١) راجع ترجمته فى الإحاطة ١/٥٠٢ - ٥٠٨ والكتيبة الكامنة ص ١٧٢ - ١٧٢ وفيهما نماذج من شعره، ونيل الابتهاج ص ١١٠ - ١١١ ودرة الحجال ١/٢٦١ بتحقيقنا.

(٢) من ن.

(٣) سقطت من م.

(٤) اختلف المؤرخون فى سنة وفاته، وقد استعرض التنبكتى أقوالهم فيها ثم رجح ماذكره ابن مرزوق وابن غازى: أن وفاته فى ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة.

عليه القبول ، وعكف الناس على تحصيله ومطالعته ، وسماه : « التوضيح » وألف مختصرا فى المذهب ، قصد فيه إلى بيان المشهور ، مجرداً عن الخلاف وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً ، مع الإيجاز البليغ ؛ وأقبل عليه الطلبة ودرسوه .

وكانت مقاصده جميلة ، رحمه الله تعالى . وجاور بمكة وحج واجتمعت به فى القاهرة ، وحضرت مجلسه : يقرىء فى الفقه والحديث والعربية .

وله مَنْسَك وتقاييد مفيدة[1] وله شرح على المدونة لم [يكمل ، وصل فيه][2] إلى [أواخر الزكاة . وله [ترجمة[3]] شيخه سيدى عبد الله المنوفى [وله] شرح على ألفية بن مالك[4]]

---

(١) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٢/٨٦ ، ونيل الابتهاج ص ١١٢ — ١١٥ ، وحسن المحاضرة ١/٤٦٠ ، وشجرة النور ١/٢٢٣ ، ودرة الحجال ١/٢٠٧-٢٠٨ بتعليقنا

(٢) سقط من الأصل والتكملة من النيل .

(٣) سقط من الأصل والتكملة من الدرر .

(٤) مابين الرقمين سقط من م .

حرف الدال

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك

من أهل الأندلس

١ ـ داود بن جعفر بن الصغير[1]

ويقال: ابن أبي الصغير، مولى تميم، قرطبي. سمع من مالك، وابن عيينة، ومعاوية بن صالح، وغيرهم.

روى عنه: ابن وهب، وابن القاسم، وروى عنه من الأندلسيين: حسين ابن عاصم، والأعشى، ومحمد بن وضاح، وغيرهم.

قال ابن وضاح: وروى هو عني: قال علي بن أبي طالب[2] رضي الله عنه: «المؤمن حسن المعونة، قليل المئونة».

وكان فاضلا، وهو جَدُّ بني الصغير بالأندلس، رحمه الله تعالى[3].

---

(١) في الجذوة: «بن أبي صغير» وفي البغية: «بن أبي صعر».

(٢) هكذا جاء في الأصول؛ مبتورا وموهما أنه من قول ابن وضاح، وسياق المدارك يوضح هذا ويرفع الإبهام؛ قال عياض: قال ابن وضاح: «وروى هو عني». قال ابن أبي دليم ـ وذكره في المالكية: كان يميل إلى الحديث ولم يذكر له سماعا عن مالك. ثم قال عياض: قال داود: رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئا على رجل يسأله عن حديث فنحي يده عنه، وقال له تكرا، فانضممت إليه، واتكأ علي، حتى فرغ من طوافه، ثم تحول إلي، فقال: بارك الله عليك، قال علي بن أبي طالب: المؤمن... الخ.

(٣) م: «وكان فاضلا» ط: «نبيلا فضيلا».

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٢/٥١٠ ـ ٥١١، والجذوة ص ٢٠٠، والبغية ص ٢٧٨.

١ — دُلَف بن جَحْدر

أبو بكر الشِّبْلى، الصّوفى. اختلف فى اسمه ، فقيل: دُلف بن جَحْدر، ويقال: اسمه جعفر بن يونس ، حكى ذلك كله أبو عبد الرحمن السُّلَمى فى طبقاته[1] وقال : كذا وجدتُ على قبره ببغداد مكتوبا . يعنى القول الأخير[2] ، وقيل فى اسمه غير هذا .

هو الشبلى ، شيخ الصوفية ، وإمام أهل علم الباطن ، وذو الأنباء البديعة، والإشارات الغريبة ، وأحَدُ المتصرفين فى علوم الشريعة .

أصله خُرَاسانىٌّ من مدينة أُشْرُوسة[3] ، من قرية يقال لها شِبلِيّة[4] ، ومنشؤه ببغداد .

كان عالما فقيها على مذهب مالك ، وكَتَب الحديث الكثير[5] ، وصَحِب

---

(١) ص ٣٣٧ حيث قال : ومنهم أبو بكر الشبلى ، واسمه دلف ، يقال : ابن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال جعفر بن يونس . سمعت الحسين بن يحيى الفاضى يذكر ذلك ، وكذلك رأيته — ببغداد — مكتوبا على قبره .

(٢) ن : « الآخر » .

(٣) هكذا فى الأصول — بدون نون — وقد ضبطها السمعانى بفتح الهمزة وضمها ، وسكون السين وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة ، والمشهور أنها بالشين المعجمة بعد الهمزة ، وتقع بين سيحون وسمرقند .

راجع معجم البلدان ١/٢٤٥ ، ٢٧٨ .

(٤) فى معجم البلدان ٥/٣٣٣ « الشبلية — بكسر أوله — قرية من قرى أشروسنة بما وراء النهر . ينسب اليها الشبلى أبو بكر . أصله منها ، ومولده بسامراء » واختلف فى اسمه .. واسم أبيه . . . »

(٥) لكنه يروى عن الضعفاء . انظر الحديث الذى ساقه السلمى — عن طريقه — فى طبقاته ص ٣٣٨ .

الجُنَيْدَ ومَنْ فى عصره من المشايخ ، وصار أوّحَدَ الوقت : حالا وعلما ، وأسْنَدَ الحديث .

روى عن محمد بن مهدى البصرى ، روى عنه أبو بكر الأبهرى، وأبو بكر الرازى ، وأبو سهل الصُّعلوكى ، والحسين بن أحمد الصفار ، وجماعة غيرهم .

وكان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد ثلاثة فى التصوّف : إشارات الشِّبلى ، ونُكَت المرتعش[1] وحكايات جعفر الخلدى وقد ألف فى فضائله أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، وأبو القاسم القُشَيرى ، وأبو بكر المطوعى .

قال أبو بكر[2] الرازى : لم أر فى الصوفية أعْلَمَ من الشِّبْلى .

وقال الجنيد : هو عين من عيون الله !

وقال : لكل قوم تاج ، وتاج هؤلاء القوم : الشبلى ، رضى الله عنه .

وسئل عن معنى قوله عز وجل : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾[3] فقال : « الرحمن لم يزل ، والعرش مُحْدَث ، والعرش بالرحمن استوى » !

وكانت مجاهدته ـ فى بدايته ـ فوق الحدّ .

ودخل الشبلى ـ يوما ـ على علىّ بن عيسى الجراح الوزير، وعنده ابن مجاهد

---

(١) م : « المرتهن » و ط ، ن : « المرتهش » والتصويب عن شذرات الذهب ٢/٣١٧ ، وتاريخ بغداد ٧/٢٢١ ، وطبقات السلمى ص ٣٤٩ . وهو أبو محمد : عبد الله ـ أو ـ جعفر بن محمد المرتعش النيسابورى. والنص فى الطبقات فى الموضع المذكور .
وترجمة الخلدى فى الشذرات ٢/٣٢٨ ، وغاية النهاية ١/١٩٧ ، والطبقات ص ٤٣٤

(٢) ط ، ن : « أبو عبد » وهو أبو بكر : محمد بن عبد الله الرازى.

(٣) سورة طه : ٥

المقرئ ؛ فقال ابن مجاهد للوزير : سأُسْكِتُه الساعة . وكان من شأن الشبلي إذا لبس شيئا خَرَق فيه موضعا ؛ فلما جلس قال له ابن مجاهد : يا أبا بكر أين في العلم: إفساد ما يُنتفَعُ به ؟ فقال الشبلي : أين في العلم : (فطفق مَسْحاً بالسُّوقِ والأعْناقِ)[1] ؟! فسكت ابن مجاهد ؛ فقال له ابن الجراح : أردْتَ أن تسكته فأسكتَك ؟! ثم قال الشبلي:قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ؛ أين في القرآن: الحبيب لا يعذّب حبيبه ؟ ! فسكت ابن مجاهد وقال : قل يا أبا بكر . فقال : قوله تعالى : ﴿ وقالتِ اليَهُودُ والنصارَى نَحْنُ أبناء اللهِ وأحِبَّاؤُهُ . قلْ فَلِمَ يعذِّبُكم بذنوبِكم بل أنتم بَشَرٌ ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذِّب مَن يشاء وللهِ مُلْكُ السموات والأرضِ ومابينهما وإليه المَصِيرُ ﴾[2]

---

(١) يشير إلى مايستفاد من قوله تعالى : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب . إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب . ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق) الآيات ٣٠-٣٣ من سورة ص والصافنات الجياد هي الخيل التي استعرضها سليمان عليه السلام – يوما – بالعشي حتى فاتته صلاة العصر ، ومع أن تركه لصلاة العصر حينئذ لم يكن عمدا بل نسيانا ، فانه – على ماروى عن الحسن البصري – قال : والله لانشغليني عن عبادة ربي . ثم أمر بها فعقرت – وهو معنى قوله تعالى : (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) أي ضربا لعراقيبها وأعناقها بالسيوف .

وكأن أبا بكر الشبلي يريد أن يقول : إني أخرق الثوب حتى لايشغلني عن الله عزوجل بجماله وروائه ؛ وهذا سليمان أمر بضرب أعناق الخيل التي شغلته عن ذكر ربه .

وقد يستغرب هذا ، أو قد نختلف مع أبي بكر الشبلي في مشروعيته لكننا – ولاريب – نلتقي معه في أمر لانحسب أن ثمة خلافا عليه، هو :وجوب ترك كل مايبعدعن الله عزوجل سيما إذا كان الترك غضبا لله عز وجل .

يوضح هذا ما ذكره ابن كثير في التعليق على الآيات المذكورة : أنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ،ولا سيما إذا كان غضبا لله تعالى بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة ، ولهذا لما خرج عنها لله تعالى ، عوضه الله عز وجل ما هو خير منها ، وهو الريح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب .

راجع تفسير ابن كثير ٤/٣٣ – ٣٤ .

(٢) سورة المائدة : ١٨ .

قال ابن مجاهد : كأنى ما سمعتها قطُّ

وكان الشبلى يقول : « إنما يُحْفَظ هذا الجانب بى » يعنى من الدَّيلم ، فمات يوم الجمعة ، وعبَرَت الديلم إلى الجانب الغربى يوم السبت .

وقال الشبلى : كتبتُ الحديث عشرين سنة ، وجالَسْتُ الفقهاء عشرين سنة .

وكان يتفقه بمالك .

قال: وَخلَّف أبى ستين ألف دينار ، سوى الضِّياع والعقار ، فأنفقتها كلَّها ، ثم قعدتُ مع الفقراء ، لا أرجع إلى مأوى ؛ ولا أستظهر بمعلوم[1] .

وكان يقول : يادليلَ المتحيّرين زدنى تحيُّراً . يعنى فى عظمته وجلاله .

وقال بعضهم : دخلتُ على الشّبلى ، وقد هاج ؛ وهو يقول :

على بُعْدِكَ لا يَصْبِرُ مَنْ عادَتُه القُرْبُ
ولا يَقْوَى على حَجْبِكَ من تَيَّمَهُ الحبُّ[2]
فإن لم تَرَكَ العَيْنُ فقدْ يُبصِرَكَ القلبُ

وقال له رجل : ادع الله لى ؛ فقال :

مضى زمَنٌ والناس يَسْتَشْفِعُونَ بى فهل لى إلى سُعْدَى الغداةَ شفيعُ؟![3]

وقال له : نراك جسيما بدينا ، والمحبة تفنى[4] ؟ فأنشد :

---

(١) م : « بمعلوم »

(٢) م : « . . . على حبك » ط ، ن : « يتمه »

(٣) فى الطبقات : « فهل لى إلى ليلى ... »

(٤) فى الطبقات : « تضنى »

أحبُّ قلبي وما دَرَى بَدَنى ولو دَرى ما أقام فى السَّمَنِ ! ![1]

ورئى خارجا من المسجد فى يوم عيد، وهو يقول :

إذا ما كنتَ لى عيداً فما أصنعُ بالعيد ؟!
جرى حبك فى قلبى كجَرْى الماءِ فى العُودِ

وسئل عن الزهد فقال : تحويلُ القلب من الأشياء إلى رب الأشياء !

وقال : التصوف : ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك .

وسئل عن الدنيا فقال : قِذْرٌ يُغْلى ، وحُشٌّ يملى !!

ومات الشبلى ، رحمه الله تعالى، فى ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر ، وسنه سبعٌ وثمانون سنة ، ودفن فى مقبرة الخيزران ، ببغداد ، وقبره بها معروف ، رحمة الله تعالى عليه[2] .

---

(١) م : « وما درى به . . . ولو درى الحب . . . »

(٢) م : « وحشر » وهو تصحيف . والحش هو الكنيف وموضع قضاء الحاجة .

(٣) راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ١/٢٢٥ ، وحلية الأولياء ١٠/٣٦٦ ـ ٣٧٥ ، وطبقات السلمى ٣٣٧ ـ ٣٤٧ ، والبداية والنهاية ١١/٢١٥ ـ ٢١٦ ، وشذرات الذهب ٢/٣٣٧ ، ومرآة الجنان ٢/٣١٧/٣١٩ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٨٩ـ٣٩٧ ، والمنتظم ٦/٣٤٧ .

حرف الراء

من الطبقة الثالثة المذكورين فى الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر :

١ — روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان

مولى الزبير بن العوام، صاحب أبى زيد بن أبى الغمر

سمع عمرو بن خالد، وسعيد بن عفير ، وأبا مصعب ، وغيرهم : عالم فقيه بمذهب مالك ، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه[1] .

كان أوثق الناس فى زمانه[2] ورفعه الله بالعلم[3] ، وله رواية فى القراءات عن يحيى بن سليمان الجُعْفى . روى عنه : محمد بن أحمد بن الهيثم ، ومحمد بن سَعيد[4] ، ومحمد بن شاهين ، وإبراهيم بن محمد الحلوانى ، وقاسم بن أصبغ وغيرهم

[5] مولده سنة أربع ومائتين وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، رحمة الله عليه [5] .

---

(١) هذا قول ابن حارث فيه .

(٢) وهذا قول الكندى .

(٣) وهذا قول ابن فريد .

(٤) م : « سعيد » وما أثبتناه عن ط ، ن هو الموافق لما فى المدارك وحسن المحاضرة.

(٥) مابين الرقمين سقط من م .

راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٩١ ، وحسن المحاضرة ١/٤٤٨ .

ومن الطبقة الثالثة من أفريقية :

٢ — ريدان بن إسماعيل بن ريدان

الواسطى الأزدى .

ثقة من أصحاب سحنون وغيره ، سكن سوسة ، ورحل إلى المشرق ، فسمع من هاشم بن عمار الدمشقى ، وابن أبى الحوارى ، وسلمة بن شبيب ، وعبد الوارث بن غياث ، والوليد بن شجاع ، وغيرهم .

وتوفى بسوسة سنة اثنتين، أو ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل :سنة تسعين.

مولده سنة عشر[1] ومائتين .

حدّث عنه ابن اللباد ، وأبو العرب .

كان يقال : إنه أحد الأبدال ، نفع الله به .

٣ — رزين بن معاوية بن عمار

أبو الحسن العبدرى الأندلسى .

سَرَقُسْطِيٌّ ، جاور بمكة أعواما ، وحدّث بها عن أبى مكعوم : عيسى ابن أبى ذرّ الهرَوِى ، وغيرهم .

ذكره السِّلَفى[2] وقال : «شيخ عالم ، ولكنه نازل الإسناد . وله تآليف ، منها : كتاب جَمَع فيه ما فى الصحاح الخمسة،والموطأ ، وكتاب فى أخبار مكة» .

---

(١) ن : « خمس » .

(٢) قول السلفى فى العقد الثمين ٤/٣٩٩ وقال : قال الفاسى بعقبه : وقد رأيت كتاب رزين فى أخبار مكة ، وهو ملخص من كتاب الأزرقى »

وقال ابن بَشْكُوَال : كان رجلا صالحا ، عالما ، فاضلا ، عالما بالحديث ، وغيره .

توفى بمكة سنة خمس وعشرين ، وقيل : سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[٢].

(١) بعد هذا فى م : « وكان إمام المالكية بمكة ، ذكره ابن الحباب والفاسى فى العقد الثمين » .
راجع ترجمته فى الصلة ١/١٨٤ — ١٨٥ ، والبغية ص ٢٧٨ وفيهما أن وفاته سنة ٥٢٤ وشجرة النور ١/١٣٣ وفيها أن وفاته سنة ٥٣٥ . والعقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى ٤/٣٩٨ — ٣٩٩

حرف الزاى

من الطبقة الأولى من التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر :

١ — زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله

من موالى قريش ، مصرى ، وقيل هو من موالى عبد الدار . وروى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب وغيرهم ، وكان مختصا بابن وهب .

قدم إفريقية سنة خمس ومائتين ، وكان إذا حدث عن ابن وهب يقول : حدثنى سيدى ابن وهب قال : وكان[1] فى حديث [أبى][2] يحيى لين وانقطاع وسمع عليه بإفريقية ، ثم انصرف إلى مصر ، وكان يلقب بالبَرْطَخ[3] ، وقرأ القرآن على نافع المدنى ، وعنه أخذ أبو عبد الرحمن المُقْرِئ حرفَ نافع ، واستوطن طرابلس .

قال أبو عمرو الدانى : أبو يحيى يلقب بالبرطخ مقرىء روى القراءة عرضا عن نافع بن أبى نعيم ، روى عنه القراءة : محمد بن غوث القروى ، وقال : أبو يحيى ، هذا مجهول .

---

(١) سقطت من م .

(٢) زيادة واجبة ، وفى المدارك : « وفى حديثه ابن . . »

(٣) م : « البرطيخ » ، المدارك : « البرطبع » ، طبقات أبى العرب : « البرج برج طيب »

قال عياض : أبو يحيى هذا المجهول عند أبى عمرو - هو أبو يحيى الوقار، ولم يذكر أبو عمرو : الوقار جملة ، وأراه لم يبلغه خبره[1] أو لم يعلم أن البَرْطَخ هو الوقار .

وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك ، بحمد الله تعالى .

وكان فقيها صاحبَ عجائب، لم يكن بالمحمود فى روايته ، وعده أبو القاسم الشيرازى فى صغار الآخذين عن مالك . ولا أراهُ يصح .

وتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر ، وقيل سنة ثلاث وستين ، قتلَهُ العجم بالخرْس[2] .

والوقار بتخفيف القاف . كذا سمعته ممن لقيته من الشيوخ[3] .

* * *

(١) سقط من م .

(٢) م : « وقتل العجمة بالخرس »

(٣) وقيل بتشديدها راجع ترجمته فى المدارك ٢/٥٧٨ - ٥٧٩ ، وطبقات أبى العرب ص ١٨٢ ط . ت : وتاج العروس مادة « وقر » ، والانساب للسمعانى لوحة ٦٨٦ - ب وحسن المحاضرة ١/٤٤٨ ، وميزان الاعتدال ٢/٧٧ - ٧٨ وفيه عن ابن عدى قال : كان يضع الحديث ، وقال صالح جزرة : كان من الكذابين الكبار . وقال ابن يونس كان فقيها صاحب حلقة ، عاش ثمانين سنة ، وقيل : كان من الصلحاء العباد الفقهاء ، نزح عن مصر أيام محنة القرآن إلى طرابلس الغرب .

ومن الطبقة الأولى من أصحاب مالك من الأندلس :

٢ — زياد : أبو عبد الله بن عبد الرحمن ، قرطبي يلقب بشبطون ، جد بني زياد بها

قيل : إنه من ولد حاطب بن أبي بلتعة . سمع من مالك الموطأ ، وله عنه في الفتاوى كتابُ سماع معروف بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح القاضي، وكان صهرَ زياد على ابنته ، ويروى عن جماعة منهم: الليث بن سعد ، وعبد الله ابن عمر العُمَرى ، وابن عُيَيْنَة ، وغيرهم .

وكان زياد أول من أدخل الأندلس «موطأ مالك» مثقفه[1] بالسماع منه[2] ثم تلاه يحيى بن يحيى ،وكان أهل المدينة يسمون زيادا :فقيه الأندلس ، وكانت له إلى مالك رحلتان . وكان واحدُ زمانه ؛ زهدا وورعا .

وتوفي في سنة ثلاثٍ ، وقيل : أربعٍ ، وقيل : تسعٍ وتسعين ومائة[3] .

ونَجُبَ ولدُه بقرطبة ، وكان فيهم عِدَّةٌ من أهل الجلالة ، والفضل ، والقضاء ، والعلم والخير .

---

(١) م : « متفقها » .

(٢) م : « عنه » .

(٣) راجع ترجمته في الجذوة ص ٢٠٢ — ٢٠٣ والبغية ص ٢٨٠ والمدارك ٢/٣٤٩—٣٥٣ وشجرة النور ١/٦٣ .

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك ، من أهل المدينة :

٣ — الزبير بن بكّار بن عبد الله بن[1] مصعب بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير بن العوام

مدنى ، يروى عن مالك ، وأبيه ، وعمه . كنيته أبو عبد الله .

هو من أهل العلم . قال عمه مصعب بن عبد الله : « لى بالمدينة ابن أخ ؛ إن يبلغ أحَدمنا فسَيَبْلُغ » يعنيه .

كان الزبير علامة قريش فى وقته ، فى الحديث ، والفقه ، والأدب ، والشعر ، والخبر ، والنسب . وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب « جمهرة أنساب قريش » وغير ذلك .

ولى قضاء مكة ، وبها توفى فى ذى الحجة ، سنة ست وخمسين ومائتين[2]

---

(١) م : « أبى » وهو تحريف .

(٢) قال ابن حجر : روى عن ابن عيينة ، وعبد الله بن نافع ، وأبى ضمرة ، وعبد المجيد بن أبى رواد . .. وغيرهم. روى عنه ابن ماجه وابن ابنه جعفر بن مصعب والبغوى وابن ناجية وغيرهم . وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أبى بمكة ورأيته ولم أكتب عنه . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين .

وقال الذهبى : ثقة من أوعية العلم لايلتفت إلى قول أحمد بن على السليمانى حيث ذكره فى عداد من يضع الحديث وقال مرة : منكر الحديث .

وقد حكى ابن حجر قول السليمانى هذا ثم قال : وهذا جرح مردود . ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زبالة وعمر بن أبى بكر المؤملى . وعامر ابن صالح الزبيرى وغيرهم ؛ فان فى كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة .

راجع ترجمته فى الدارك ٢/٥١٤ . وميزان الاعتدال ٢/٦٦ . والبداية والنهاية ١١/٢٤ وتاريخ بغداد ٨/٤٦٢ وتهذيب التهذيب ٣/٣١٢ — ٣١٣

٤ — زرارة بن أحمد
القاضى بالمهدية

كان من العلماء باختلاف المذاهب .

توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

ذكرهُ إبراهيم بن القاسم المعروف بابن الرقيق[1] ، فى تاريخ إفريقية .

---

(١) م : « الدقيق » وهو تحريف .
فهو أبو إسحاق : إبراهيم بن القاسم القروى ، الكاتب القيروانى ، المعروف بابن الرقيق ، المؤرخ المتوفى سنة ٣٨٣ .
صنف : « تاريخ القيروان » و « قطب السرور ، فى أوصاف الخمور » و « نظم السلوك » فى مسامرة الملوك »
انظر هدية العارفين ١/٧

حرف السين

١ ـ من اسمه سليمان من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة :

١ ـ سليمان بن بلال، أبو أيوب

سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وغيرهم . روى عنه ابن إدريس ، وابن وهب ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وأشهب ، وابن القاسم ، وغيرهم .

وهو ثقة ، وخرّج عنه البخارى ومسلم ، وهو معدود فى الطبقة التى صار إليها الفقه بالمدينة ـ بعد طبقة مالك ، وهو من أجل أصحابه ، وأخصهم به وَوُلّى القضاء ببغداد للرشيد ، وتوفى وهو عليه .

وصلّى عليه الرشيد ، وذلك سنة ست وسبعين[1] ومائة، قبل وفاة مالك بثلاث سنين [2].

---

(١) م : « وتسعين » وهو تحريف .

(٢) روى عن زيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، وحميد الطويل وغيرهم . وروى عنه عبدالله ابن المبارك ، وإسماعيل بن أبى أويس ، والقعنبى وغيرهم .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال الذهلى : ماظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ماعنده حتى نظرت فى كتاب ابن أبى أويس فإذا هو قد تبحر حديث المدنيين .

راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/١٢٥ — ١٢٦ ، وشجرة النور ١/٥٥ ، والجرح والتعديل ٢/١/١٠٣ ، وطبقات ابن سعد ٥/٣١١ ط — ب .

ومن الطبقة الثالثة من إفريقية :

٢ — سليمان بن سالم القطان ، أبو الربيع القاضى

معروف[١] بابن الكحالة . مولى لغسان ، من أصحاب سحنون . سمع من سحنون وابنه ، وعون ، والجمدى ، وابن رزين ، وغيرهم . ودخل المدينة فحدّث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه ، سمع منه أبو العرب وغيره .

وقال أبو العرب : كان ثقةً ، كثيرَ الكتب ، والشيوخ ، حسن الأخلاق ، بارا بطلبة العلم ، أديباً كريما .

سمع منه فى حياة ابن سحنون وكان الأغلب عليه : الرواية والتقييد ، وله تأليف فى الفقه ، يعرف بكتاب السليمانية ، مضافة إليه .

ولاه ابن طالب قضاء باجة ، ثم ولى قضاء صقلية ، فخرج إليها ، ونشر بها علما كثيرا ، وعنه انتشر مذهب مالك بها

ولم يزل عليها قاضيا إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين[٢] .

---

(١) ن : « يعرف »

(٢) ترجمه ابن حارث فى طبقاته ١٣٧ — ١٣٨ ، وابن مخلوف فى شجرة النور ١/٧١

٣ ــ سليمان بن داود بن حماد بن أخي رشدين، أبو الربيع المصري الرشدين[1]، ويعرف بالأفطس

روى عن إبراهيم بن حماد الخولاني ، مولاهم، المصري ، وعن إدريس بن يحيي الخولاني ، وعن أبيه داود ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وعبد الله بن وهب ، وابن الماجشون ، ويحيي بن عبد الله بن بُكَير ، وأشهب بن عبد العزيز، وأصبغ بن عبد العزيز بن بكار ، وروى أيضا عن الإمام الشافعي .

روى عنه أبو داود والنسائي ، وقال : ثقة ، ومحمد بن أبان بن حبيب ، ومحمد بن محمد بن عبد الله الباهلي .

وكان فقيها مالكيا ، وورث من والده عشرة آلاف دينار ؛ ففرقها وأصبح كواحد من أصحابه .

قال أبو عبد الله الآجُرِّي : ذُكر لأبي داود أبو الربيع هذا فقال : قلّ مَنْ رأيتُ مثلَه في فضله .

ولد سنة ثمان وسبعين[2] ومائة ؛ توفي بمصر سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ومناقبه عديدة[3].

---

(١) م : « الرشيدين » وهو تحريف .

(٢) م : « وتسعين » وهو تحريف .

(٣) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/١٨٦، وحسن المحاضرة ١/٢٠٢ ــ ٢٠٣ ، ٤٤٧ ــ ٤٤٨ ، وشجرة النور ١/٦٢ .

٤ — سليمان بن عمران الإفريقي
قاضي إفريقية

يروى عن أسد بن الفرات، توفي سنة تسع وستين ومائتين[١]، رحمه الله تعالى[٢].

* * *

ومن الطبعة الثامنة من الأندلس:

٥ — سليمان بن بيطير[٣] بن سليمان بن بيطير ابن ربيع الكلبي، أبو أيوب

قرطبي. كان رجلا صالحا، حافظا للمسائل، تفقه بابن زرب، وسمع أبا عيسى، وابن القوطية، واختصر كتاب «المدينة» لعبد الرحمن بن دينار اختصارا حسنا.

توفي سنة أربع وأربعمائة. مولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة[٤].

٦ — سليمان بن بطال، أبو أيوب[٥]

بَطَلْيَوْسي، وانتقل إلى إلبيرة، وبها مات، يعرف بالمتلمس[٦].

كان مقدّماً في أهل العلم، والفهم والشعر، والأدب، وكان أولا كثير الشعر مشهوراً، ومال آخراً إلى الزهد والورع والانقباض.

---

(١) في المعالم أن وفاته سنة ٢٧٠.

(٢) راجع ترجمته في طبقات ابن حارث ص ١٨٠، ٢٣٦، ٢٣٧.

(٣) م: «بيطر» وهو تحريف.

(٤) راجع ترجمته في المدارك ٤/٧٣٩، الصلة ١/١٩٣ — ١٩٤.

(٥) م: «بن» وهو تحريف.

(٦) م: «التلمس» وهو تحريف.

قال أبو على الغسانى : أبو أيوب هذا من جِلّة العلماء ، وكبار[١] النبلاء .

وكان صديقا لأبى عبد الله بن أبى زمنين ، وله كتاب فى مسائل الأحكام سماه المقنع ، عليه مدار المفتين والحكام ، وكتاب فى الزهد سماه : « الموقظ » .

روى عنه ابن عبد البر ، وله كتاب « الدليل ، إلى طاعة الجليل » وكتاب « أدب الهموم »[٢] وعلى تسمية كتابه سمى الطلمنكى كتابه .

توفى عام اثنين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع[٣] .

* * *

ومن الطبقة العاشرة :

٧ — سليمان القاضى ، أبو الوليد : خلف بن سعد ابن أيوب بن وارث الباجى

أصلهم من بَطَلْيَوْس ، ثم انتقلوا إلى باجة ، أعنى : باجة الأندلس[٤] ، ثم باجة أخرى بمدينة إفريقية ، وباجة أخرى ببلاد أصبهان بالعجم[٥] .

أخذ بالأندلس عن أبى الأصبغ ، وأبى محمد : مكى ، وأبى شاكر ، ومحمد ابن إسمعيل وغيرهم ، ورحل سنة ست وعشرين ؛ فأقام بالحجاز مع أبى ذر

---

(١) م : « واكبر » وفى الصلة : ... من كبار العلماء ، ومن جلة النبلاء الشعراء ، وهو الملقب بالعين جودى ، ولقب بذلك لكثرة ما كان يردده فى أشعاره : « ياعين جودى » . قرأ بقرطبة ، وكان صديقا لأبى عبد الله بن أبى زمنين .

(٢) فى المدارك : « وكتاب أدب الهموم » وكتاب « الدليل الى طاعة الجليل » ومثل هذا أيضا سمى أبو على الطلمنكى كتابه الكبير » .

(٣) راجع ترجمته فى المدارك ٧٤٨/٥ ، والصلة ١٩٤/١ والجذوة ص ٢٠٦ ، والبغية ص ٢٨٢ — ٢٨٣ ، والشجرة ١٠٢/١ .

(٤) سقطت من م .

(٥) هذا كلام ابن خلكان ١٤٣/٢ والذى فى معجم البلدان ٢٥/٢ « باجة فى خمسة مواضع . . » .

ثلاثة أعوام، وحج أربع حجج ، وسمع ثم من المطوعى ، وأبى بكر بن سختويه، وابن محرز ، وابن محمود الورّاق .

ورحل إلى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث .

سمع من الفقهاء كأبى الفضل بن عروس : إمام المالكية ، وأبى الطيب الطبرى ، وأبى إسحق الشيرازى الشافعى ، وأبى عبد الله الدامغانى والصيمرى وجماعة من الفقهاء .

ودخل أبو الوليد الشام ، وسمع بهامن ابن[1] السمسار ونظرائه ، ودخل الموصل ، فأقام بها عاما يدرس على السُّمْنَانى[2] الأصول ، وسمع بمصر من أبى محمد بن الوليد وغيره .

قال صاحب الوفيات : ورحل أبو الوليد الباجى إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وكان مقامه فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما .

وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب ، وروى الخطيب أيضا عنه ، قال الخطيب : وأنشدنى أبو الوليد لنفسه :

إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأن جميعَ حياتى كساعهْ
فلمْ لا أكونُ ضنيناً بها وأنفقُها فى صَلاح وطاعهْ ؟!

وقيل : إنه ولى قضاء حلب .

وأخذ عنه أبو عمر بن عبدالبر ، صاحب الاستيعاب .

---

(١) سقطت من م

(٢) م : « السانى » وماأثبتناه عن ص ، ن هو الموافق لما فى الصلة والوفيات ٢/١٤٢

وبينه وبين أبي محمد بن حزم مناظرات وفصول بطول شرحها .

قال القاضي عياض : وحاز الرئاسة بالأندلس ، فسمع منه خلق كثير ، وتفقه عليه خلقٌ وممن تفقه عليه أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي ابن شبرين ، وسمع منه من أهل الأندلس الحافظان أبو علي الجيَّاني ، والصَّدفي ، والقاضي أبو القاسم المعافري ، والسَّبْتي ، وابن أبي جعفر المرسي ، وغيرهم .

وكان في رحلته وأول وروده الأندلس مُقِلاً في دنياه ، حتى احتاج في سيره إلى القصد بشعره ، وآجر نفسه ببغداد مدة مُقامه لحراسة دَرْبٍ ، فكان يستعين بإجارته على نفقته .

ولما ورد الأندلس أول وروده كان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل[1] والأبرار ، ويعقد الوثائق ، وقيل : إنه كان يخرج للإقراء في يده أثر المطرقة ، إلى أن فشا علمه ، وشهرت تآليفه ، فعُرف حقه ، وعظم جاهه ، وقرب من الرؤساء ، واستعملوه في الأمانات والقضاء ، وأجزلوا صِلاته ؛ فاتسعت حاله ، وكثر كَسْبُه ؛ حتى مات عن مال وافر كثير .

وكان يستعمله الرؤساء في الرسل بينهم ، ويقبل جوائزهم ، وهم له على غاية البِرِّ والإكرام .

وولي قضاء مواضع من الأندلس تصغر عن قدره ، كأَرْيولة وشبهها .

* * *

قلت : ومن كتاب الصلة لابن بَشْكُوَال[2] .

---

(١) م : « والأبرار »

(٢) ١/١٩٨ .

قال ابن بشكوال : وأخبرنى بعض أصحابنا قال : سمعت القاضى أبا على ابن سكرة يقول فى القاضى أبى الوليد : « مارأيتُ مثلَه ولا رأيتُ على سَمته وهيبته وتوقير مجلسه[1] وقال : هو أحد أئمة المسلمين »[2] .

قال ابن بسام : « بلغنى عن الفقيه أبى محمد بن حزم أنه كان يقول : لم يكن لأصحاب المذهب المالكىّ بعد القاضى عبد الوهاب ـ مثلُ أبى الوليد الباجى .

ونقل بعضهم : إن أبا الوليد لما ورد إلى الأندلس وجدبها ابن حزم الظاهرىّ، ولم يكن فى الأندلس مَنْ يَشْتَغل بعلمه ، فقصُرَتْ ألسنة فقهائها عن مجادلته ، واتبعه جماعة على رأيه ، واحتل بجزيرة ميورقة ، فرأس بها واتبعه أهلها ، فلما وصل أبو الوليد تكلم فى ذلك ، فرحل إليه وناظره ، وأبطل كلامه ، وله معه مجالِسُ كثيرة قُيِّدَت بأيدى الناس .

ولما تكلم أبو الوليد فى حديث البخارى المروى فى عمرة القضاء ، والكتابة إلى قريش[3] ، وذكر قول من قال بظاهر اللفظ ـ أنكر عليه أبو بكر بن الصائغ

---

(١) فى م بعد هذا : « مثله » وليست فى الأصول ولا فى الصلة .

(٢) إلى هنا انتهى النقل عن الصلة .

(٣) يشير إلى ما رواه البخارى فى كتاب المغازى : باب عمرة القضاء ٧/٤٠٣ — ٤٠٩ من طريق عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل عن أبى اسحاق ، عن البراء رضى الله عنه قال: لما اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة ، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتب الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . قالوا : لانقر لك بهذا . لو نعلم أنك رسول الله مامنعناك شيئا ، ولكن أنت محمد بن عبد الله . فقال : أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، ثم قال لعلى : امح رسول الله . قال على : لا والله لا أمحوك أبدا ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم =

الزاهد ، وكفّره بإجازته الكتب على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وتكلم فى ذلك مَنْ لم يفهم الكلام ، حتى أطلقوا عليه اللّعن ؛ فلما رأى ذلك ألف رسالته المسماة بتحقيق المذهب ؛ بين فيها المسألة لمن يفهمها ، وأنها لاتقدح فى المعجزة كما لاتقدح القراءة فى ذلك فوافقه أهل التحقيق بأسرار العلم وكتب بها[1] لشيوخ صقلية فأنكروا على ابن[2] الصائغ ووافقوا أبا الوليد على ما ذكره[3].

الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكتب : هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف فى القراب وأن لايخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لايمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها .. الحديث .

(١) ليست فى ط .

(٢) زيادة واجبة .

(٣) ذكر ابن حجر هذه الواقعة ، ووجه الحق فى المسألة عند تعليقه على الحديث المذكور عند قوله : « فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله » .

قال ابن حجر :

تقدم هذا الحديث فى الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وليست فيه هذه اللفظة : « وليس يحسن يكتب » ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبى مسعود نسبتها إلى تخريج البخارى ، وقال : ليس فى البخارى هذه اللفظة ، ولا فى مسلم وهو كما قال عن مسلم ، فانه أخرجه من طريق زكريا بن أبى زائدة عن أبى إسحاق بلفظ : « فأراه مكانها فمحاها وكتب : ابن عبد الله انتهى .

وقد عرفت ثبوتها فى البخارى فى مظنة الحديث . وكذا أخرجها النسائى عن أحمد بن سليمان ، عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجها أحمد ، عن حجين ابن المثنى عن إسرائيل ولفظه : فاخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب ؛ فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله .

ثم قال ابن حجر :

وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجى فادعى أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب بيده ، بعد أن لم يكن يحسن يكتب ، فنقم عليه علماء الأندلس فى زمانه ، ورموه

قلت : وذكر القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله تعالى في كتاب القواصم والعواصم له بعد ذكره ما وقع في الغرب من الفتن فقال: عطفنا عِنَانَ القول إلى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع ، وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء ، وتعلقت بهم أطماع الجهال ؛ فقالوا بفساد الزمان ونفوذ

بالزندقة ، وأن الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم :

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

فجمعهم الأمير، فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للأمير: هذا لا ينافي القرآن، بل يؤخذ من مفهوم القرآن ، لأنه قيد النفي بما قبل ورود القرآن فقال : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) وبعد أن تحققت أميته ، وتقررت بذلك معجزته ، وأمن الارتياب في ذلك لامانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم ، فتكون معجزة أخرى. ثم نقل عن ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك منهم شيخه أبو ذر الهروي ، وأبو الفتح النيسابوري، وآخرون من علماء إفريقية وغيرها. وبعد أن أورد ابن حجر عن عياض بعض الآثار التي تفيد بظاهرها معرفته عليه السلام بحروف الخط وحسن تصويرها وأن ذلك كان بعد البعثة — ذكر أن الجمهور أجابوا بضعف هذه الأحاديث ، وعن قصة الحديبية بأن القصة واحدة ، والكاتب فيها علي وقد صرح في حديث المسور أن عليا هو الذي كتب ، فيحمل على أن النكتة في قوله : « فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب » لبيان أن قوله أرني إياها أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من محوها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله — بعد ذلك — « فكتب » فيه حذف تقديره فمحاها علي، فكتب وبهذا جزم ابن التين ، وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير

وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة .

ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيرا من لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ، ويحسن وضعها بيده ، وخصوصا الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا

ثم قال : والحق أن معنى قوله فكتب : أي أمر عليا أن يكتب، وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة ، وتثبت كونه غير أمي نظر كبير والله أعلم .

راجع فتح الباري ٧/ ٤٠٥ — ٤٠٦ .

وعد الصادق فى قوله صلى الله عليه وسلم :

« اتخذ الناسُ رؤساء جُهَّالا فأفتَوْا بغير علم ، فضَلُّوا وأضَلُّوا »[١].

وبقيت الحالُ هكذا فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس واستمرّت القرون على موت العلم ، وظهور الجهل ، وذلك بقدرة الله تعالى ، وجعل الخلفُ منهم يتبع السلف ؛ حتى آلت الحال إلى أن لا[٢] ينظر فى قول مالك وكبراء أصحابه ويقالَ : قد قال فى هذه المسألة أهل قُرْطبة ، وَأهلُ طَلَمْنكة[٣]؛ وأهلُ طليدة[٤] ، وأهل طُلَيطِلة[٥] ؛ وصار الصَّبى إذا عقل وسلكوا به أمثلَ طريقة لهم ، علموه كتابَ الله تعالى ، ثم نقلوه إلى الأدب ، ثم إلى الموطأ

---

(١) يشير إلى ماروواه عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إن الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .
اخرجه البخارى فى كتاب العلم . باب كيف يقبض العلم ١/١٥٧ — ١٥٨ ؛
ومسلم فى كتاب العلم : باب رفع العلم وقبضه ٤/٢٠٥٨
وابن ماجه فى مقدمة السنن : باب اجتناب الرأى والقياس ١/ ٢
والترمذى فى كتاب العلم . باب ماجاء فى ذهاب العلم ٥/٣١ وقال : حديث حسن صحيح
وأحمد فى المسند ١٠/٢٢ و ١١/٥٦ ، ١٣٦ (المعارف)

(٢) سقطت من م .

(٣) مدينة — كانت — بثغر الأندلس ، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن ، راجع عنها صفة جزيرة الأندلس ١٢٨ .

(٤) م : « صليوه » ، ن ، ط : « طليدة » ولعل الصواب طليرة : راجع صفة الجزيرة ١٢٧

(٥) راجع عنها صفة الجزيرة ١٣٠

ثم إلى المدوّنة ، ثم إلى وثائق ابن العطار ، ثم [1] يختم له إلى أحكام ابن سهل ، ثم يقال : قال فلان الطليطلى ، وفلان المجريطى ، وابن مغيث ، لا أغاث نداه [2] ، فيرجع القهقرى ، ولا يزال إلى ورا [3] . ولولا أن الله تعالى مَنّ بطائفة تفرقت فى ديار العلم ، وجاءت بلباب منه كالقاضى أبى الوليد الباجى ، وأبى محمد الأصيلى ، فرشّوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة ، وعطّروا أنفاس الأمة الذفرة — لكان الدّينُ قد ذهب ، ولكن تدارك البارى سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع هؤلاء ، وتماسكت الحال قليلا ، والحمد لله تعالى .

هذه نبذة من كلامه .

ولأبى الوليد تآليف مشهورة منها : كتاب «الاستيفاء ، فى شرح الموطأ» كتابٌ حفيلُ كثير العلم ، لا يدرك مافيه إلا مَنْ بلغ درجة أبى الوليد فى العلم ، وكتاب «المنتقى فى شرح الموطأ» وهو اختصار الاستيفاء ، ثم اختصر المنتقى فى كتاب سماه : « الإيماء » قدرُ ربع المنتقى ، وكتاب « السِّراج فى علم الحِجَاج » وكتاب « مسائل الخلاف » لم يتم ، وكتاب « المقتبَس ، من علم مالك ابن أنس » لم يتم ، وكتاب « المهذَّب ، فى اختصار المدونة » وكتاب « شرح المدونة » وكتاب « اختلاف الموطأ » ومسألة اختلاف الزوجين فى الصداق ، وكتاب «مختصر المختصر ، فى مسائل المدونة » وكتاب « إحكام الفصول ، فى أحكام الأصول » وكتاب « الحدود فى أصول الفقه » وكتاب «الإشارة ، فى أصول الفقه » وكتاب « تبيين المنهاج » وكتاب « التشديد إلى معرفة

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .
(٢) م : « يداه »
(٣) م : « وراه » ومعنى الكلمتين واحد .

طريق التوحيد » وكتاب « تفسير القرآن » لم يكمل ؛ وكتاب «فرق الفقهاء».

قال ابن هلال : رأيته فى الإسكندرية .

وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لم يتم ، وكتاب « السنن فى الرقائق والزهد والوعظ » وكتاب «التعديل والتجريح ، لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح». وكتاب فى مسح الرأس، وكتاب فى غسل الرجلين ، وكتاب «النصيحة لولديه» ورسالته المسماة : بتحقيق المذهب ، وله غير ذلك .

توفى رحمه الله تعالى بالمرية سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، لسبع عشرة ليلة خلت من رجب ، ودفن بالرَّباط ، على ضفة البحر ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم .

مولده سنة ثلاث وأربعمائة[1] .

٨ ـ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان : يكنى أبا الربيع ، ويعرف بابن سالم الكلاعى الحميرى

كان بقية الأكابر من أهل العلم ، بصقع الأندلس الشرقى ، حافظا للحديث مبرزا فى نقده ، تامّ المعرفة بطُرُقه ، ضابطا لأحكام أسانيده ، ذاكراً لرجاله ، ريّاناً من الأدب ، كاتباً خطيباً بليغاً ، خطب بجامع « بلنسية » واستُقْضِى فعُرف بالعدل والجلالة .

وكان من أولى العزم والبسالة والإقدام ، يحضر الغزوات ، ويباشر بنفسه

---

(١) راجع ترجمته فى الصلة ١/١٩٧ـ١٩٩، والمدارك ٤/٨٠٢ ـ ٨٠٨ ، وبغية الملتمس ٢٨٩ وصفة الجزيرة ٣٦ ، وهجرة النور ١/١٢٠ ـ ١٢١ ، ومرآة الجنان ٣/١٠٨ ، والبداية والنهاية ١٢/١٢٢ ، ووفيات الأعيان ٢/١٤٢ـ١٤٣ وهدية العارفين ١/٣٩٧

القتال ، و يُبْلِى البلاءَ الحسن : آخرها الغزوات التى استشهد فيها[1].

روى عن أبى القاسم بن حبيش ، وأكثر عنه ، وأبى عبد الله بن زرقون، وأبى عبد الله بن حميد ، وأبى بكر بن الجد ، وأبى محمد بن بونه ، وأبى محمد : عبد المنعم بن الفرس ، وأبى بكر بن أبى جمرة ، وأبى الحسن بن كوثر ، وأبى خالد بن رفاعة ، وأبى عبدالله بن الفخار ، وأبى محمد الصدفى ،وأبى العباس ابن مضاء ، وأبى القاسم بن سمحون ، وأبى محمد : عبد الحق الأزدى ، وأبى الطاهر بن عوف الإسكندرى ، وغيرهم من أهل المشرق والمغرب .

روى عنه أبو عبد الله بن حزب الله ، وأبو الحسين بن عبد الملك بن مفوز ، وابن الأبار ، وابن المؤاق ، وابن الغماز ، وأبو محمد بن برطلة ، وأبو جعفر الطَّنْجالى وأبو الحجاج بن حكم ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وله تآليف منها : « مصباح الظلام » فى الحديث ، و« الأربعون » عن أربعين شيخا ، لأربعين من الصحابة ، و« الأربعون السباعية» و« السباعيات » من حديث الصَّدَفى ، « وحِلْية الأمالى ،فى الموافقات العوالى » و « تحفة الوارد، ونخبة الرائد » و« المسلسلة » و« الاشادات » وكتاب « الاكتفا ، فى مغازى المصطفى ، والثلاثة الخلفا » و« ميدان السابقين ، وحلية الصادقين المصدقين » فى عرض كتاب الاستيعاب ، ولم يكمله ، و« المعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة و« الاعلام بأخبار البخارى» و« المعجم فى مشيخة أبى القاسم ابن حبيش » و« برنامج » فى رواياته ، و« جنى الرُّطَب ، فى سنى[2]

---

(١) فى العبر أنها واقعة أنيشة بقرب بلنسية ،مقبلا غير مدبر

(٢) م : « سىء » وهو تحريف .

الخطب » و« نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال » و« جهد النصيح فى معارضة المقرى فى خطبة الفصيح » و« امتثال المثال ، فى ابتدع الحكم واختراع الأمثال » و« مفاوضة[1] القلب والعليل ، فى منابذة الأمل الطويل بطريقة أبى على المقرى[2] فى ملتقى السبيل » ومجازفة اللحن للاحن الممتحن[3] يشتمل على مائة مسألة ملغاة و« نتيجة الحب الصميم » ، و« زكاة المنظوم والمنثور[4] » و« الصحف المنشرة فى القطع المعشرة » . وديوان رسائل ، وديوان شعره :

ومن نظمه رحمه الله تعالى :

أحِنُّ إلى نَجْدٍ ومن حَلَّ فى نجْدِ ... وماذا الذى يغنى حنينى أو يجدِى؟
وقد أوطنوها وادعين وخلّفوا ... مُحِبّهمُ رَهْنَ الصّبابة والوَجْدِ
وضاقت علىّ الأرضُ حتىّ كأنّها ... وشاحٌ بمخضرٍ أو سِوَارٌ على زَنْدِ
إلى الله أشكو ما ألاقِى من الجَوَى ... وبعضُ الذى لاقيتُه من جَوَى يُرْدِى
فِرَاقُ أخلاّءٍ وصَدُّ أحبّـــةٍ ... كأنّ صُروفَ الدّهر كانتْ على وَعْدِ
ليالىَ نجنى الأُنْسَ من شجر المنا ... وتقطف زهرَ الوَصْل من شجَر الصّدِّ

[ومنها] :

أتعلم ما يَلْقى الفـؤادُ لبُعْدكم ... ألا مُذْ نأيْتُمْ لا نُعيدُ ولا نُبْدِى
عسى الله أن يُدنِى السّرورَ بقُرْبكم ... فيبدُوَ منا الشّملُ منتظمَ العِقْدِ

---

(١) م . « معارضة القلب العليل ومنابذة » والتصويب من الهدية .
(٢) الهدية : بطريقة المعرى وملتقى السبيل »
(٣) ط : « مجازفة اللحن واللاحن والممتحن » ن « مجاز فتيا اللحن واللاحن والممتحن » م . « مجازفتيا اللحن للاحن الممتحن » والتصويب من الهدية .
(٤) م . « وفى نتيجة » وفى الهدية : وزكاة النثير والنظيم »

[وله أيضا]

أمولى الموالى ليس غيرك لى مَوْلَى ... وما أحَدٌ يارَبِّ منكَ بذا أولَى
تبرأتُ من حَوْلى إليك وقُوّتى ... فكن قُوّتى فى مطلبى وكن الحَوْلَا
وهَبْ لى الرضَا مالى سِوى ذاكَ مُبتغى ... ولو لَقِيَتْ نَفْسى على نَيْله الهَوْلَا

واستشهد رحمه الله تعالى فى غزاة سنة أربع وثلاثين وستمائة
مولده بخارج بِمُرْسية ـ سنة خمس وستين وخمسمائة[1].

* * *

٩ ـ سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمدانى من أهل غَرْناطة، يكنى أبا الربيع

كان حافظ بلده، عرض كتاب ابن أبى زيد الكبير، وكان يحفظه، وعرض المدونة ـ على القاضى أبى محمد سماك، ولقى جملة من الشيوخ، وألف فى الفقه كتابا حَسَناً ـ فى تسعة أسفارٍ، سماه بالمسائل المجموعة على التهذيب للبرادعى.

توفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة
مولده سنة ٥٥٤[2].

---

(١) راجع ترجمته فى السير ٢٠/١٣٧ ـ ١٣٨، والشذرات ٥/١٦٤، ومرآة الجنان ٤/٨٥ ـ ٨٦، وهدية العارفين ١/٣٩٩، وشجرة النور ١/١٨٠.
(٢) سقط مولده من م.

من اسمه سعيد

من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر

سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى[1] أبو عمر، وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان

من كبار أصحاب مالك. سمع منه ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم.

وبه تفقه ابن القاسم، وهو ثقة فاضل مأمون.

توفى بالإسكندرية - سنة ثلاث وتسعين ومائة.

مسألة

ذكر سعيد هذا عن مالك قال: ليس على الفقيه ضِيَافَة ولا مكافأة[2] يريد عن هدية، ولا شهادة بين اثنين[3].

---

(١) فى حسن المحاضرة. «بن أسعد المعافرى»

(٢) م: «مكافة» وهو تحريف.

(٣) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٤٦

٢ ـ سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التُّجِيبِي، مولاهم

المعروف بالأعناق، ويقال العناق أيضا: بفتح العين المهملة وكسرها

قرطبي. سمع من ابن وضاح، وصحبه، ومن ابن رزين، والخُشَنِي وابن أبان وغيرهم.

ورحل فلقي خضر بن مرزوق بن عبد الحكم، ويونس، والحارث بن مسكين، وأحمد بن السكرى الحافظ، وغيرهم وانتفع ابن وضاح بالأعناق كثيرا فى ضبط حروف كثيرة فى الحديث والرجال.

وكان أصحابه يُصَحِّحُون كتبهم معه، وحينئذ تطيب نفوسهم بالرواية.

كان وَرِعاً زاهداً عالماً بالحديث، بصيراً بعلله، منقبضا عن أهل الدنيا.

حدث عنه أحمد بن خالد، ومحمد بن عبدالملك بن أيمن، ومحمد بن قاسم، وابن أبى زيدالقرطبي، وغلب عليه الحديث، والرواية أكثر من علم الفقه.

وتوفى سنة خمس وثلمائة

مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(١).

---

(٦) ترجمته فى شجرة النور ٨٦/١، وجذوة المقتبس ص ٢١٤ وفيه: وأظنه منسوبا الى موضع يقال له عناق وأعناق كما يقال عندنا لبرة والبيرة وينسب إليهما بالوجهين جميعا وبفتح العين أيضا. وله ترجمة كذلك فى بغية الملتمس ٢٩٥

٣ — سعيد بن حميد بن عبد الرحمن الرعيني يكنى أبا عثمان قرطبي ، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالى يكنى بأبى زيد

سمع من ابن أبى زيد بن إبراهيم ، وعبد الله بن خالد ، ويحيى بن هارون ورحل فسمع من يونس ، ومحمد بن عبد الحكم[1] وابن وهب ، وإبراهيم ابن مروان ، ونصر بن مرزوق ، والمُزَنى ، ونظرائهم .

كان عالما فقيهاً فاضلاً ورِعاً مقدَّماً فى الشُّورَى .

روى عنه ابن المشاط[2] والأعناق ، وابن أيمن ، وابن عبادة ، وغيرهم .

وكان مستجاب الدعوة

توفى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

مولده سنة ثلاثين ومائتين .

٤ — سعيد بن خلون[3] بن سعيد أبو عثمان

محدث الأندلس . أصله من « البيرة » ، وسكن بجاية سمع بقرطبة من تَقِىّ الدين بن مَخلد ، ومحمد بن وضاح ، وإبراهيم بن قاسم بن مُطَرِّف بن قيس ، ويوسف بن يحيى المغامى الأزدى ، وأخذ عنه العلم ، ورحل إلى المشرق ؛ فلقى فى رحلته أبا عبد الرحمن النسائى ، وأخذ الفقه عن أحمد بن محمد ميسَّر — فقيه الإسكندرية .

---

(١) م : « المشاط »

(٢) م . « الحاكم » وهو تحريف

(٣) م : « مخلوف » الشجنى . « مجلون » وكلاهما تحريف

وذكره ابن الفرضي ، وأثنى عليه ، وطال عمره ؛ فاحتاج الناس إليه ، وانفرد برواية كتب عبد الملك بن حبيب: الواضحة ، وغيرها . وكان آخر من روى عن يوسف المغامي ، وكان يرحل إليه للسماع من قرطبة وغيرها .

وممن أخذ عنه : محمد بن أبي زمنين .

توفي سنة ست وأربعين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة[1].

٥ — سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان

سمع من ابن لبابة، والقاضي أسلم ، وابن خالد ، وابن أيمن، وابن قاسم .

كان فقيهاً عالماً أديباً حافظاً للفقه مقدّماً في الفُتيا ، مشاوَراً في الأحكام ، ثقةً بصيراً بالأدب ، حاذقاً في الطب .

وكان مذهبه في مداواة الحميات بالبوارد : أن يخلط معها شيئا من الأشياء الحارة ؛ لتغوصها في الأعضاء الباطنة .

قال القاضي عياض : وتبعه على ذلك حُذّاق الأطباء

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ، وقيل سنة ست وخمسين[2].

---

(١) ترجمته في الجذوة ٢١٥ — ٢١٦ ، والبغية ٢٩٨ ، والشجرة ١/٨٩

(٢) له ترجمة في البغية ٢٩٤ ، والجذوة ٢١٣

٦ — سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحميرى من أهل مالقة يكنى : أبا عثمان ويعرف بابن عيسى

كان من أجلة العلماء ، وسراة الفضلاء ، حافظاً للفقه والحديث ، مشاركاً فى العربية والأدب ، صدوقاً متحرياً ، حجّةً فيما ينقله ، حسنَ التعليم ، مهيباً ، وقوراً مبرّزاً فى معرفة طرق الحديث ، مضطلعا بالرواية والمسْنِدين وأحوالهم ، وحجّ ثم عاد إلى بلده، وقد حصّل رواية كثيرةً ، ولقى أئمة ، وتقدّم للخطابة ، والإمامه والإقراء ببلده ، فعظم الانتفاع به .

تفقه على أبى محمد الباهلى ، فى كتب الفروع والأصول ، والعربية ،وروى عن أبى عبد الله بن عياش المقرى القرطبى ، وقرأ على أبى بكر بن عُبَيدة ، وأبى القاسم القَبْتورِى .

ولقى بتونس : الراويةَ أبا محمد : عبد الله بن هارون الطائى .

وبالاسكندرية : شهاب الدين الأبَرْقُوهى ، وأكثر عنه،ولقى شرف الدين أبا عبد الرحمن المكى ورُكن[1] الدين: بيبرس السلحدار الظاهرى ، وشرف الدين الدمياطى ، وأخذ عنه الكثير من تآليفه ؛ فأدخلها الأندلس ، ولقى شهدة بنت مكين الدين بن عبد العظيم .

روى عنه الخطيب أبو جعفر الطنجالى ، وأبو محمد الحضرمى ، وأبو القاسم ابن فرتون ، وغيرهم .

ورأيت بخط الشيخ أبى عبد الله : محمد بن مرزوق أنه صنّف كتاباً

(١) م : « زكى »

فى الصحابة استدرك فيه على من تقدمه من المصنّفين فى أخبار الصحابة .

٧ ـ سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى

هو إمامٌ عالم فاضل ، فقيه مذهب مالك ، متفنن فى العلوم .

سمع من ابنى الإمام أبى زيد ، وأبى موسى ، وتفقه بهما ، وأخذ الأصول عن أبى عبد الله الآبلّى[1] وغيره .

وصدارته فى العلم مشهورة ، وُلّى قضاء الجماعة ببجاية فى أيام السلطان أبى عنان ـ والعلماء يومئذ متوافرون ، وولى قضاء تِلِمْسَان ، وله فى ولاية القضاء مدة تزيد على أربعين سنة ، وله تآليف منها شرح الحوفى فى الفرائض ، لم يؤلّف عليه مثله ، وله شرح الجمل للخونجى ، فى المنطق ، وشرح التلخيص لابن البناء ، وشرح قصيدة ابن ياسمين فى الجبر والمقابلة ، وشرح العقيدة البرهانية فى أصول الدين ، وغير ذلك كشرحه لسورة الفتح ، أتى فيه بفوائد جليلة .

وهو باق بالحياة . نفع الله به[2] .

---

(١) م : «الأبانى» . . وهو تحريف .

(٢) ذكر التنبكتى انه منسوب إلى عقبان . قرية بالأندلس أصله منها .
راجع ترجمته فى نيل الابتهاج ١٢٥ ، وشجرة النور ١/٢٥٠ وفيهما أن مولده سنة ٧٢٠ وأن وفاته سنة ٨١١

الأفراد فى حروف السين

١ — سعد بن معاذ بن عثمان
من أهل جيان

سكن قرطبة ، ورحل عنها ، ولقى محمد بن عبد الحكم .

توفى سنة ثمان وثلاثمائة[١] .

٢ — سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى

يكنى أبا الحسن . كان رأس الفقهاء ، وخطيب الخطباء البلغاء ، وخاتمة رجال الأندلس ، تفنّن فى ضروب من العلم ، وبالجملة فحاله ووصفه فى أقطار الغرب — بل وفى غيرها من الشرق — لا يجهله أحد ؛ فحدِّث عن البحر ولا حرج ! ضنّ الزمانُ أن يسمح برجل حاز الكمال مثله .

قال ابن عبد الملك[٢] : « كان من أفضل أهل عصره[٣] تفنُّناً فى العلوم ، وبراعةً فى المنثور والمنظوم ، محدثاً ضابطاً عدلاً [ثقة][٤] ثبتا حافظا للقرآن العظيم ، مجوّداً له ، متفننا للعربية[٥] ، وافر النصيب من الفقه وأصوله[٦] ،

---

(١) ترجمته فى الجذوة ٢١١ والبغية ٢٩١ — ٢٩٢

(٢) فى الذيل والتكملة ٤/١٠٢

(٣) فى الذيل : « وكان من أعيان مصره ، وأفاضل عصره »

(٤) من الذيل . وفى م ، ن : « محدثا ثقة . . . الخ

(٥) فى الذيل : « متقدما فى العربية »

(٦) بعد هذا فى الذيل : « كاتبا مجيد النظم فى معرب الكلام وهزليه ، ظريف الدعابة ، مليح التدبير ، له فى ذلك أخبار مستطرفة مفاكهة ، ذا جدة ويسار ، متين الدين . الخ

متينَ الدين ، تامّ الفضل ، واسع المعروف ، عميم الإحسان ، روى [١] ، ببلده عن خاله أبى عبد الله بن عروس [٢] ، وأبى جعفر بن حكم ، وأبى الحسن بن كوثر [٣] وأبى خالد [يزيد] [٤] بن رفاعة، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس، وبمالقة عن أبى زيد السهيلى وأبى عبد الله بن الفخار وأبى القاسم بن حبيش ، وبإشبيلية عن أبى بكر بن الجد ، وأبى عبد الله زرقون ، وأبى العباس بن مضاء ، وأبى الوليد بن رشد .

روى عنه أبو جعفر بن خلف ، والطوسى ، وأبو محمد : عبد الرحمن بن طلحة [٥] وأبو القاسم بن نبيل ، وأبو جعفر الطباع ، وغيرهم [٦] .

ومن شعره قوله .

نهارَك فى بحر السفاهة تسبحُ ... وليلَك عن نوم الرفاهة تُصْبِحُ [٧]

وفى لفظكَ الدعوى وليس إزاءَها ... من العمل الزاكى دليلٌ مصحِّحُ

إذا لم توافق قولةٌ منك فعلةً ... ففى كل جزء من حديثكَ تُفْضَحُ [٨]

تنحَّ عن الغايات لستَ من أهلها ... طريقُ الهُوَيْنَا فى سلوكك أوضَحُ

إذا كنتَ فى سِنِّ النُّهى غيرَ صالحٍ ... ففى أىِّ سنٍّ بعد ذلك تَصْلُحُ ؟!

---

(١) هذا الذى نقله ابن فرحون عن ابن عبد الملك ليس على هذا الترتيب ، فقوله . روى ببلده عن ابن خاله الخ جاء فى صدر الترجمة عقب الاسم مباشرة ص ١٠١

(٢) بعد هذا — فى الذيل — وخال أمه أبى بكر : يحيى بن محمد بن عروس .

(٣) م : « كوفر » وهو تحريف .

(٤) من الذيل .

(٥) فى الذيل : « برطلة »

(٦) اختصر ابن فرحون فى النقل عن ابن عبد الملك هنا ، فاقتصر على بعض من روى عنهم سهل أو رووا عنه .

(٧) فى الذيل : « فعلة منك قولة »

وله أيضا :

مُنغِّصُ العيش لا يأوى إلى دعةٍ ... مَنْ كان ذا بلد أو كان ذا وَلَدِ[1]

والساكن النفس مَنْ لم ترضَ همتُهُ ... سُكْنى مكانٍ ولم يَرْكَنْ إلى أحَدِ

وله فى العربية كتاب مفيد ، رتبه على أبواب كتاب سيبويه ، وله تعاليق جليلة على كتاب « المصنَّف » فى أصول الفقه ، وغير ذلك .

مولده فى عام تسعة وخمسين وخمسمائة ، توفى سنة تسع وثلاثين وستمائة[2] .

٣ — سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى من أهل غرناطة ، يكنى أبا القاسم

كان رجلاً فاضلاً عالماً بالأحكام ، عارفا بالشروط ، صَدْرَ وَقْته فى ذلك ، وسابقَ حَلْبته إلى الرواية والمشاركة[3] ، قلّ فى الأندلس مكان شذّ عن ولايته .

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيره ، وأجازه الرواية للعمر أبو محمد بن هارون الطائى ، وأبو العباس بن الغماز ، والقَرَضى أبو إسحاق التلمسانى ، وأبو محمد الحلاسى ، ومن الديار المصرية أبو محمد الدمياطى ،

---

(١) فى الذيل : « من كان فى بلد . . . »

(٢) راجع ترجمته فى الذيل والتكملة ٤/١٠١ — ١٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٦٤ ، والمغرب فى حلى المغرب ٢/١٠٥ ، وهدية العارفين ١/٤١٣

(٣) سقطت من م .

وأبو الحسن بن مضا : وشهاب الدين الأَبَرْقُوهي[٤] وأبو الشكر الحيدى ، وأبو بكر بن عبيدة ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم

ألف فى الوثائق المرتبطة بالأحكام كتابا مفيدا ،ودوّن مشيخته، وبرنامج روايته ، ذكره ابن الخطيب فى كتاب : « الإحاطة فى تاريخ غرناطة » .

قال : وهو باق إلى الآن نفع الله به[٢] .

٤ — سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

خلف أباه فى مكانه وسؤدَدِه ، ورحَل الناسُ ، إليه ، وأخـذوا عنه فى حياة أبيه ، وحاز الإمامة بعده: علما وحفظاً وإتقاناًمع التقدم فى علم الأدب ، ومن نظمه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لاتحفِل بموقعها ... فى آمل شكَر المعروف أو كفَرا

فالغيث ليس يبالى حيثما انسكبتْ ... منه الغمائم : تُرْبًا كان أو حجراً

قال القاضى عياض[٣] رحمه الله تعالى: لقيته وأخذت عنه من كتب الشيوخ وغيرها كثيرا توفى سنة ثمان وخمسمائة .

---

(٢) م : « الأبرهوق » وهو تحريف .

(٣) ترجم له فى هجرة النور ١/٢١٤ بتحريف مطبعى فى اسمه وذكر أن وفاته كانت سنة ٧٦٧

(٤) فى المدارك ٤/٨١٧

وقد ترجم له عياض ترجمه مستفيضة وذكر أنه كان من موالى بنى أمية وخاصتهم ، وأهل الجاه والحظوة منهم، وكان شيخا صالحا عفيفا على منهاج السلف الأول ونقل عن ابن حبان أنه كان من أفضل أهل زمانه وأعفهم ثم قال: ولم يختلف الناس فى إجمال ذكره والثناء عليه لعفته وطيب طعمته؛ راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٨١٥ — ٨١٧ ،وبغية الملتمس ٢٩٠ـ٢٩١

٥ ـ سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين ابن خلف الأزدى

كنيته أبو على ، سمع من شيخه أبى بكر الطرطوشى ، وروى عن أبى الطاهر[1] هو السلفى ، وأبى الحسن : على بن المشرف وغيرهم .

روى عنه جماعة من الأعيان ، وكان من زهاد العلماء ، وكبار الصالحين ، فقيهاً فاضلاً ، تفقه بالشيخ أبى بكر الطرطوشى ، وجلس لإلقاء الدرس بعد الشيخ أبى بكر الطرطوشى ، وانتفع الناس به ، وألف كتابا حسنا فى الفقه سماه : « الطراز » شرح به المدوّنة فى نحو ثلاثين سفرا ، وتوفى قبل إكماله .

وله تآليف فى الجدَل ، وغير ذلك

وقال تميم بن معين البادسى : وكان من الفقهاء ؛ رأيت رسول الله صلى الله وعليه وسلم فى المنام ، فقلت : يارسول الله ! اكتبْ لى براءةً من النار ، فقال لى : « امض إلى الفقيه سند يكتب لك براءة » فقلت له : « ما يفعل ؟ » فقال : قل له : « بأمارة كذا وكذا » فانتبهتُ فمضيتُ إلى الفقيه سند فقلت له : « اكتب لى براءة من النار » فبكى وقال : « من يَكْتُبُ لى براءة من النار ؟! » فقلت له الأمارة قال : فكتب لى رقعة .

ولما أدركت تميما الوفاة أوصى أن تُجعل الرقعة فى حلقة ، وتدفن معه .

وقال الفقيه أبو القاسم بن مخلوف بن عبد الله بن عبد الحق بن جارة :

---

(٥) م . « الطل » وهو تحريف .

أخبرنى مَن أثق به : أنه رأى الفقيه أبا على : سعد بن عنان [1] بعد موته [2] قال: فقلت له : « ما فعل الله بك؟ » فقال : «عُرِضْتُ على ربى فقال لى : أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالمة » .

قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد : كان فاضلاً من أهل النظر :

* * *

ومن نظم سعد رحمه الله :

وزائرةِ الشيب حلَّت بمفرِقى فبادرتُها بالتَّنف خوفاً من الحتفِ

فقالتْ : على ضعفى استطلْتَ وَوَحْدَتى

رويدك الجيش الذى جاء من خَلْفِى ! ؟

* * *

توفى رحمه الله بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ودفن بجبانة باب الأخضر .

وحريز بحاء مهملة وآخره زاى معجمة[3] .

---

(١) ما بين الرقمين سقط من م .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٤٥٢، وشجرة النور ١/١٢٥، وهدية العارفين ٢٢١

حرف الشين

١ـ شبطون بن عبد الله الانصارى الطليطلى

روى عن مالك ، وسمع منه الموطأ ، وولّى قضاء بلده طليطلة .

توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين[1] .

٢ ـ شجرة بن عيسى المعافرى

أبو شجرة ، وقيل أبو زيد ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالكا ، رحمه الله من أهل أفريقية

سمع ابن زياد ، وابن أشرس ، وأباه عيسى ، وغيرهم .

وأبوه عيسى ممن روى عن مالك ، والليث ،

ولى شجرة قضاء تونس فى أيام سَحْنُون ، وقبله . قال سحنون : ماوليت أحداً من قضاة البلدان إلا شجرة وشرحبيل قاضى طرابلس .

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سَحْنون وغيرهم .

وقيل : إنه سمع من مالك ، وسماه شجرة بن عبد الله بن عيسى القيروانى فإن صح فلعله آخر . وأبوه عيسى معدود فى أهل تونس .

قال أبو العرب : كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ثقة عدلا مأمونا .

---

(١) ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٢١

[وله كتاب[١]] فى مسائله لسحنون .

توفى سنة اثنتين وستين ومائتين . مولده سنة سبع وستين ومائة[٢] .

٣ — شيث[٣] بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ابن الحاج ، ضياء الدين[٤] أبو الحسن

كان فقيها فاضلا نحويا بارعا . وله فى الفقه تعاليق ، ومسائل ، وله فى النحو تصانيف ، منها المختصر ، والمعتصر من المختصر وحزّ الغَلاَصم[٥] ، وإفحام الخاصم. [وكتاب تهذيب ذهن الواعى ، فى إصلاح الرعية والراعى ، ولطائف السياسة فى أحكام الرئاسة][٦] . وله كلام فى الرقائق .

وذكره القفطى[٧] فى تاريخ النحاة وقال : كان فقيها نحويا[٨] لغويا عروضيا[٩] زاهداً .

أجاز له أبو القاسم : عبد الرحمن بن الحسن بن الحباب ، وأبو الطاهر : إسماعيل بن عوف ، وأبو الحجاج : يوسف بن على القضاعى ، وحدّث عن أبى الطاهر السلفى .

وكان حسن العبادة[١٠] لم يَرَه أحد ضاحكاً ولا هازلا ، وكان يسير فى أفعاله

---

(١) سقط من م .

(٢) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٢ — ١٣ وفى م : « مولده سنة أربع..الخ »

(٣) ن : « شبيب » وهو تحريف

(٤) ليست فى ن .

(٥) الغلاصم . جمع غلصمة ، وهى رأس الحلقوم

(٦) مابين القوسين ليس فى ن . وفى نكت الهميان ١٦٩ . « ألفه للملك الناصر . صلاح الدين »

(٧) م : « القفطى » وهو تحريف . وترجمة القفطى له فى إنباه الرواة ٢/٧٢ — ٧٤

(٨) مابين الرقمين ليس فى ن .

(٩) فى نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ٢٦٩ « ابن الحسين بن الحباب »

(١٠) فى إنباه الرواة . « العبادة »

وأقواله سيرة السلف الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه ، ويرفعون ذكره على كثرة طَعْنه عليهم ، وعدم مبالاته بهم . ونَحُل جسمه ، وكُفَّ بَصَرُه .

ومن نظمه :

اجهد لنفسك ؛ إن الحرصَ مَتْعَبةٌ ... للقلب والجسم والإيمانُ يَرْفَعُهُ[1]

فإنَّ رِزْقَكَ مقسومٌ سَتَرْزَقُه ... وكلُّ خَلْقٍ تراه ليس يَدْفَعُهُ

فإن شَكَكْتَ في أن الله يَقْسِمُهُ ... فإن ذلك باب الكفر تَقْرَعُهُ

وله :

هي الدنيا إذا اكْتَمَلَتْ ... وطاب نعيمُها قَتَلَتْ[2]

فلا تفرحْ بلذَّتها ... فباللَّذات قد شَغَلَتْ

وكن منها على حَذَرٍ ... وخَفْ منها إذا اعْتَدَلَتْ

* * *

مولده بقِفط : قرية من قرى مصر .

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، عن ثمان وثمانين سنة[3] .

---

(١) الأبيات في معجم الأدباء ١١/٢٨١ ونكت الهميان ١٦٩ — ١٧٠

(٢) الأبيات في نكت الهميان ص ١٧٠

(٣) راجع ترجمته أيضا في حسن المحاضرة ١/٤٥٤ ، والطالع السعيد ١٣٦

حرف الصاد

١ — صالح هو أبو محمد : صالح

شيخ الغرب : علما وعملا ، وبيته بيت صلاح ، وجلالة ، وعلم إلى الآن . وقيد عنه فى شرح الرسالة المجهول :ماكان يلقيه على الطلبة .

توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة ،وهو من أهل فاس ،رحمه الله تعالى[1].

---

(١) يقال إنه هو أبو محمد : صالح بن محمد الفارسى المكورى ويقال : إنهما اثنان ،راجع شجرة النور ١/١٨٥

حرف الطاء

ومن الأفراد فى هذا الحرف من الطبقة الأولى من أصحاب مالك ، رحمه الله ، من مصر :

١ — طليب بن كامل اللخمى

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا ، عبدالله له اسمان ، وأصله أندلسى ، سكن بالإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ، وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك مع سعد وعبد الرحيم ، وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .

كان نبيلا ، وهو من العرب ، من لَخْم ، وهو مصرى إسكندرانى. وذكر ابن شعبان فى المصريين : عبد الله بن كامل ، وفى الإسكندرانيين : طليب بن كامل فجعلهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .

وتوفى طليب بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، فى حياة مالك ، رحمه الله تعالى[1] .

---

(١) راجع ترجمة فى حسن المحاضرة ١/٣٠٢ ، والجذوة ٢٣١ .

٢ — طاحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام ابن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة

يكنى بأبى الحسن .

كان فقيهاً حافظاً للمذهب المالكى ،ذا كراً للمسائل، غلب الفقهُ عليه ،وقعد لتدريسه ، ونوظر عليه فى المدونة وغيرها .

روى عن عمه أبى بكر : غالب بن عطية ، وأبى على الغسانى ، وأبى على الصدفى ، وتفقّه بأبى محمد : عبد الواحد بن عيسى .

روى عنه ابنه أبو بكر : عبد الله ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو عبد الله النمرى ، ولم يذكر وفاته رحمه الله .

حرف العين

من اسمه عبد الله

من الطبقة الأولى ، من أصحاب مالك ، من أهل المشرق

١ ــ عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبنى تميم ، ثم لبنى حنظلة ، مروزى ـ كنيته : أبو عبد الرحمن سمع من ابن أبى ليلى[1] ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان التّيمى[2] ، وحُمَيد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن عون ، وموسى بن عقبة ، والسفيانين ، والأوزاعى ، وابن أبى ذئب ، ومالك ، ومَعْمر ، وشُعْبة ، وحَيْوة بن شُرَيح . وقرأ على أبى عمرو بن العلاء ، واللَّيْث وغيرهم .

روى عنه ابن مهدى ، وعبد الرزّاق ، ويحيى بن القطّان ، وابنُ وَهْب وغيرهم وتفقّه بمالك .

قال أبو إسحاق الفزارى : « ابن المبارك إمامُ المسلمين » .

وقال ابن مهدى : « مارأيت للأمة أنصح من ابن المبارك » .

ولما نعى ابن المبارك إلى سفيان بن عُيَيْنة قال : رحمه الله « لقد كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخيًّا شجاعاً شاعراً » .

---

(١) وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، الفقيه ، القاضى ، المتوفى سنة ١٤٨ كما فى التهذيب ٩/٣٠٢

(٢) ط ، ن : « التيمى » وهو تحريف

وقال أيضا : « ما قدمَ علينا أحد يشبه ابن المبارك ، وابن أبى زائدة ، وهو ثقة إمام » .

وقال النسائى : « ما نعلم فى عصر ابن المبارك أجلَّ منه ، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه » .

وقال جماعة من أهل العلم : اجتمع فى [ابن] المبارك : العلمُ والفُتْيَا ، والحديث ، والمعرفة بالرجال ، والشعرُ والأدبُ ، والسخاء والعبادةُ والورع[1] .

قال مالك : « ابنُ المبارك فقيه خُرَاسان[2] » .

وكان ابن المبارك يقول : « أول العلم : النيَّة ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم العلم ، ثم الحفظ ، ثم النشر » .

وكان يحج عاما ويغزو عاما .

وتوفى بهيت[3] مُنْصَرفَه من الغزو فى سفينة ، ودفن بها فى رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة .

---

(١) فى التهذيب . . . قال الحسن بن عيسى . اجتمع جماعة من أصحاب ابن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما ، فقالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير فقالوا : جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانصات وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة فى بدنه ، وترك الكلام فيما لا ينبغى ، وقلة الخلاف على أصحابه .

(٢) قال يحيى : كنا فى مجلس مالك ، فاستؤذن لابن المبارك ، فاذن فرأينا مالكا تزحزح له فى مجلسه ، ثم أتمدد بلصقه ، ولم أره تزحزح لأحد فى مجلسه غيره فكان القارىء يقرأ على مالك فربما مر بشىء فيسأله مالك . ماعندكم فى هذا ؟ فكان عبد الله يجيبه بالجفاء ، ثم قام فخرج ، فاعجب مالك بأدبه ثم قال لنا

(٣) وفى مرآة الجنان : قيل توفى فى هيت . . . وقيل توفى فى بعض البرارى سائحا مختارا للعزلة بعد الشهرة .

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة

قال بعضهم : رأيتُ فى النوم قائلا يقول :عبدالله بن المبارك فى الفردوس الأعلى[1] .

* * *

ومن الوسطى من أهل المدينة .

٢ ـ عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم ، المعروف بالصائغ ، كنيته أبو محمد .

روى عن مالك ، وتفقه بمالك ، ونظرائه .

كان صاحب رأى مالك ، ومفتى المدينة بعده ، ولم يكن صاحب حديث ، وكان ضعيفا ، وفيه قال البخارى : تعرف حديثه وتنكر[2] .

---

(١) قال ابن حبان عنه : كان فيه خصال لم تجتمع فى أحد من أهل العلم فى زمانه ، فى رجل صالح ، وكان جامعا للعلم .

روى الموطأ عن مالك، وخرج عنه البخارى راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٢ وطبقات ابن سعد ٧/٢/١٠٤ وتذكرة الحفاظ ١/١٥٠ ، والمعارف لابن قتيبة : ١٧ ، والجواهر المضية ١/٥٠٣ ، ووفيات الأعيان وشجرة النور ١/٥٧ ـ ٥٨ وتهذيب التهذيب ٥/٣٠٦ ـ ٣٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢٥٣ — ٢٥٧ والعبر ١/٢٨٠ — ٢٨١ والبداية والنهاية ١٠/١٢٧ — ١٧٩ ومرآة الجنان ١/٣٧٨ـ٣٨٢ وعدية العارفين ١/٤٣٨ ، وذكر من تصانيفه تفسير القرآن والزهد ، وأربعين فى الحديث ، والجهاد ، والبر والصلة ، والسنن فى الفقه .

(٢) وقال أيضا : فى حفظه شىء ، وقال أحمد : لم يكن صاحب حديث ، كان ضعيفا وقال النسائى ليس به بأس ، وقال مرة ثقه . وذكره ابن حبان فى الثقات ،وقال : كان صحيح الكتاب ، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ ، وقال الدار قطنى . يعتبر به وقال الخليلى . لم يرضوا حفظه ، وهو ثقة أثنى عليه الشافعى وروى عنه حديثين أو ثلاثة .

وقال ابن معين : هو ثقة ثبت .

قال ابن غانم : قلت لمالك : مَنْ لهذا الأمر بعدك ؟ قال : ابن نافع .

وكان أصم أميا لا يكتب وقال : صحبت مالكاً أربعين سنة ، ما كتبت منه شيئا ، وإنما كان حفظا أتحفّظه .

وهو الذى سمع منه : سحنون ، وكبار أتباع أصحاب مالك ، والذى سماعه مقرون بسماع أشهب فى العُتْبِيَّة ،وهو الذى ذكره وروايته فى المدونة.

وقال أشهب : ماحضرتُ لمالك مجلساً إلا وابنُ نافع حاضره ولا سمعتُ إلا وقد سمع ؛ لأنه كان لا يكتُبُ . فكان يكتب أشهبُ لنفسه ، وله

وجلس مجلس مالك بعد ابن كنانة ، وكان أبوه صائغا .

وله تفسير فى الموطأ ، رواه عنه يحى بن يحيى .

توفى بالمدينة فى رمضان ، سنة ست[1] وثمانين ومائة .

---

(١) هذا قول البخارى وابن سعد وقال غيرهما : سنة سبع . راجع ترجمته فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٣ وطبقات ابن سعد ٥/٣٢٤ ط . ل وميزان الاعتدال ٢/٥١٢ وتهذيب التهذيب ٦/٥١ — ٥٢ ، وشجرة النور ١/٥٥

٣ ـ عبد الله بن نافع الأصغر ، الزبيرى ، أبو بكر
من ذرية الزبير بن العوام ، ويعرف بالأصغر

وهو الفقيه ، صاحب مالك . وله أخ اسمه عبد الله يعرف بالأكبر ، من أهل الفضل والدين ولم يكن فقيهاً . وأبوهما نافع من أعبَدِ أهل زمانه .

سمع عبد الله من مالك وغيره

روى عنه جماعة: منهم عباس الدُّورى ، والزُّبَيْر بن بكار ، وعبد الملك بن حبيب ، وهو أصغر من نافع الصائغ . هو ثقة صَدُوق ؛ خرّج عنه « مسلم » .

توفى فى المحرم سنة ست عشرة ومائتين[1] وهو ابن سبعين سنة[2] .

* * *

ومن البصرة والعراق وماوراءهما من بلاد الشرق :

٤ — عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمى الحارثى القعنبي
أبو عبد الرحمن

أصله مدنى ، وسكن البصرة ؛ فهو فى عداد[3] البصريين ، روى عن مالك ، وابن أبى ذئب ، وأبيه ، وشعبة ، واللَّيْث ، والحمادين ، وغيرهم .

روى عنه : أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلى بن عبد العزيز ، والذهلى ،

---

(١) على خلاف فى سنة وفاته حكاه ابن حجر فى التهذيب ٦/٥٠ـ٥١ .
وثقه البزار وأحمد بن صالح ، وقال البخارى : أحاديثه معروفة . وقال أبو حاتم : سمع من مالك أحاديث .

(٢) راجع ترجمته أيضا فى التاريخ الكبير ٣/١/٢١٣ — ٢١٤
وميزان الاعتدال ٢/٥١٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢/١٨٤ وطبقات ابن سعد ٥/٤٣٩ ط . ب وشجرة النور ١/٥٦ وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار — تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ص ٩٥

(٣) م : « من أعداد »

وأبو داود السجستانى ، وأخرج عنه البخارى ، ومسلم .

وقال : لزمتُ مالكاً عشرين سنة ، حتى قرأتُ عليه الموطأ .

قال فيه مالك وقد أُخبِر بقدومه ، فقال : «قوموا بنا إلى خير أهل الأرض نُسَلِّمْ عليه » فقام فسلم عليه .

قال أبو زرعة : « ما كتبتُ عن أحد أجلَّ فى عينى منه » .

وقال أبو حاتم : « هو بصرىٌّ ثقة حجة » ، وقال : « مارأيت أخشع منه »

وقال هارون بن إسحاق : « مارأيتُ أحداً يريد بعلمه الله إلا القعنبى » .

وقال ابن معين فيه: « ذاك من دُرّ ! ذاك من دنانير » قال : « وإخوته[1] ثقات كما تحب » وقال : « أثبتُ الناس فى مالك : هو ومعن » وقال مرة : « أثبتُهم القَعْنبى » .

وقال الكوفى : « هو ثقة ، رجل صالحٌ عارفٌ » .

وقال سعيد بن منصور : « ويقال : ما يَطُوفُ بهذا البيت أحد أفضلُ من القعنبى » .

وهو ممدود فى الفقهاء من أصحاب مالك ، وروى عن مالك كثيرا ، وبنو قَعْنَب أربعة : عبد الله هذا ، وإسماعيل ، ويحيى ، وعبدالملك ، بنو سلمة . كلهم [روى عن مالك][2] .

توفى سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، ومائتين بمكة ، يوم السبت لستٍّ

---

(١) الآتى ذكرهم فى الترجمة

(٢) سقطت من م

خلون من المحرم منها ، وقيل يوم : عاشوراء[1].

* * *

ومن أهل مصر :

٥ — عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم

مولى يزيد بن ريحانة ، ويقال : مولى بنى فهر ، وربما قال ابن وهب الأنصارى ، وربما قال الفرشى ، ثم ثبت على القرشى .

وقال ابن يونس المصرى فى تاريخه : « هو مولى يزيد بن ريحانة ، مولى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس العمرى ».

روى عن أربعمائة عالم ، منهم : مالك، والليث ، وابن أبى ذئب ، ويونس ابن يزيد ، والسفيانان ، وابن جُرَيج ، وعبد العزيز بن الماجِشون ، ونحو أربعمائة شيخ من المصريين ، والحجازيين ، والعراقيين . وقرأ على نافع .

روى عنه : الليث ، وصرح باسمه ، وقيل : إن ما لكا روى عنه من ابن لهيعة حديث القُرْبان . ومن أروى الناس عنه : أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد ابن صالح ، وعبد الحكم ، وأبو مصعب الزهرى ، وجماعة .

تفقّه بمالك ، والليث وابن دينار ، وابن أبى حازم ، وغيرهم .

---

(٣) قال ابن حجر : روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وأخرج له مسلم أيضا والترمذى والنسائى بواسطة وقال ابن سعد . كان عابدا فاضلا قرأ عن مالك كتبه . وقال العجلى : بصرى ثقة رجل صالح ، قرأ مالك عليه نصف الموطا وقرأ هو على مالك النصف الباقى

روى عنه البخارى ١٢٣ حديثا ومسلم ٧٠

والعبر ١/٣٨٢ و البداية والنهاية ١٠/٢٨٣ ومرآة الجنان ٢/٨١ وشجرة النور ١/٥٧ والجرح والتعديل ٢/٢/٧١ وتهذيب التهذيب ٦/٣١ — ٣٣

وقال : « أدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً » ، وقال : « صحبت مالكاً عشرين سنة » .

وقالوا : لم يكتب مالك بالفقيه لأحد إلا إلى ابن وَهْب ؛ وكان يكتب إليه: إلى[1] عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي، ولم يكن يفعل هذا لغيره .

قال فيه : « ابنُ وهبٍ عالم » ، ونظر إليه مرة فقال : أي فتى ! لو كان الإكثار » .

وقال أحمد بن حنبل : ابن وهبٍ عالم صالح فقيه كثيرُ العلم ، صحيحُ الحديث ، ثقة صدوق ، يفصل السماعَ من العَرْض ، والحديث من الحديث ما أصحّ حديثه[2] .

وقال يوسف بن عدي: أدركت الناس: فقيهاً غيرَ محدّث، ومحدّثاً غير فقيه خلا عبد الله بن وهب ؛ فإني رأيتُه فقيهاً محدّثاً زاهداً صاحبَ سَنّة وآثارٍ .

وقال محمد بن عبد الحكم : هو أثبت الناس في مالك ، وهو أفقه من ابن القاسم إلا أنه كان يمنعه الورع من الفُتْيا » .

وقال أصبغ : « ابنُ وهب أعلم أصحاب مالك بالسُّنَن والآثار ، إلا أنه روى عن الضعفاء ، وكان يسمّى ديوان العلم ، وما من أحد إلا زجره مالك إلا[3] ابن وهب ؛ فإنه كان يعظمه ويحبّه .

---

(١) سقطت من م .

(٢) بعد هذا في التهذيب . « . . . وأثبته ، قيل له : إنه كان يسيء الأخذ ؟ قال : قد كان ، ولكن إذا نظرت في حديثه وماروى عن مشايخه وجدته صحيحا .

(٣) سقطت من م .

ومن أخباره :قال حسين بن عاصم : « كنتُ عند ابن وهب فوقف على الحلقة سائل ، فقال « يا أبا محمد ! الدرهم الذى أعطيتنى بالأمس زائف ؟» فقال : « ياهذا إنما كانت أيدينا عارية » فغضب السائل وقال صلى الله عليه على محمد ، هذا الزمان الذى كان يحدث به أنه لا يلى الصدقات إلا المنافقون من هذه الأمة » فقام رجل من أهل العراق ، فلطم المسكين لطْمةً خرَّ منها لوجهه ، فجعل يصيح : « يا أبا محمد ! يا إمام المسلمين ؟ يُفعَل بى هذا فى مجلسك ؟ » فقال ابن وهب : « ومن فَعَل هذا ؟ » فقال العراق : « أصلحك الله ! لحديث الذى حدثتنا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« من حَمَى لحمَ مؤمنٍ من منافقٍ يغتابُه حَمَى الله لَحْمَهُ من النار » .

وأنت مصباحنا وضياؤنا ويغتابك فى وجوهنا ؟! فقال : « لأحدثنك بحديث : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

يكونُ فى آخر الزمان مساكين يقالُ لهم العتاة ، لا يتوضَّئُونَ لصَلاة ، ولا يغتَسِلونَ من جَنَابة ، يخْرجُ النَّاسُ إلى مَساجدهم وأعيادِهم يَسْألونَ الله من فضله ، ويَخْرُجُونَ يسألون النَّاسَ ؛ يَرَوْن حقُوقَهم على الناس ، ولا يَرَوْنَ عَلَيْهم حقًّا .

وكان ابن وهب يقول : « من قال فى مَوْعد : إن شاءَ الله ، فليس عليه شىء » .

ونظر ابن وهب إلى رجل يمضغ اللبان فقال له : إنه يقسى القلب ، ويُضْعف البصر ، ويُكثِر القَمْل » .

وقال ابن وهب : « لولا أن الله أنقذنى بمالكٍ والليثِ لضللت » فقيل له : « كيف ذلك ؟ » فقال: أكثرتُ من الحديثِ فحيرّنى ، فكنت أعرِضُ ذلك على مالك والليثِ ؛ فيقولان : « خذ هذا ، ودع هذا » .

ومن وفيات الأعيان لابن خلكان: « قال أبو جعفر بن الجزّار : رحل ابنُ وهب إلى مالك فى سنة ثمان وأربعين ومائة ، ولم يزل فى صُحْبته إلى أن تُوفّى مالك ، وسمع من مالك ـ قبل عبد الرحمن بن القاسم ، ببضع عشرة سنة. وذكر ابن وهب وابن القاسم فقال : ابنُ وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال القضاعى ـ فى كتاب خطط مصر ـ : قبرُ عبد الله بن وهب مختلَفٌ فيه ، وهو فى مقبرة بنى مسكين ، قبر صغير محلّق ، يعرف بقبر عبد الله ، وهو قبر قديم ، يشبه أن يكون قبره .

وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس ، وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر .

وتوفى يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة .

وصنّف الموطأ الكبير ، والموطأ الصغير ، وله مصنفات فى الفقه معروفة .

وقال يونس بن عبد الملك ـ صاحب الإمام الشافعى : « كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فحبس[1] نفسه، ولزم بيته ، فاطّلع عليه أسدُ ابن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره ـ فقال له : « ألا تخْرُج إلى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » . فرفع إليه رأسه وقال : إلى ههنا انتهى عَقْلُك ، أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء ،

(٣) م « الحرار »
(٤) ن : « جن »

والقضاء يحشرون مع السلاطين ؟»[1] .

وسبب موته : أنه قرىء عليه كتاب الأهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشي ؛ فحمل إلى داره ، فلم يزل كذلك إلى أن قضى نحبه ، رحمه الله تعالى .

قال أبو زيد : « اجتمع ابنُ وهبٍ ، وابنُ القاسم ، وأشهبُ ، على أني إذا أخذت الكتاب من المحدِّث أن أقول فيه : أخبرني » .

وقال النسائي : لا بأس به إلا أنه يتساهل في الأخذ تساهُلاً شديداً»[2] .

وقال ابن وهب : « جعلتُ على نفسي كلما اغتبتُ إنساناً صيامَ يوم ، فهان عليّ ، فجعلتُ عليها كلما اغتبتُ إنساناً صدقةَ درهم ؛ فثَقُلَ عليّ وتركتُ الغيبة . ومات وهو ابنُ اثنين وسبعين سنة .

وقال بعضهم : « رأيت ليلة مات ابنُ وهب كأن مائدة العلم رُفِعَت » .

وألّف تآليفَ كثيرة ، حسنةً عظيمةَ المنفعة ، منها : سماعُه من مالك : ثلاثون كتاباً ، وموطؤه الكبير ، وجامعُه الكبير ، وكتاب الأهوال ، وبعضهم يضيفه إلى الجامع ، وكتاب « تفسير الموطأ»[3] ، وكتابُ « البَيْعة» ، وكتابُ « لاهَام ولا صفر » ، وكتاب « المناسك » ، وكتاب « المغازي » ، وكتاب « الردّة »[4] .

* * *

(١) في هامش ط : « مخامر لطيف في ذم القضاء »

(٢) وقال أحمد بن صالح : حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ، وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : نظرت في نحو ثلاثين ألفا من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر ، لا أعلم أني رأيت له حديثا لا أصل له . وهو ثقه . وقال ابن حبان : جمع ابن وهب وصنف ، وهو حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم »

(٣) في الهدية : « وله ... تفسير القرآن »

(٤) راجع ترجمته في التاريخ الكبير ٣/١/٢١٨ وتذكرة الحفاظ ١/٢٧٢ والعبر ١/٣٢٢ والبداية والنهاية ١٠/٢٤٠ وتهذيب التهذيب ٦/٧١ — ٧٤ ، وترتيب=

ومن أهل إفريقية :

٦ — عبد الله بن أبي حسان اليحصُبي

من أنفسهم . واسم أبي حسان : يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : اسمه : عبد الرحمن ، ويقال: عبد الرحمن بن يزيد. وهو من أشراف إفريقية ، وصاحبُ فقه وأدبٍ ، ورَحَل إلى مالك ، فكان عنده مُكرماً ، وسمع من ابن أبي ذئب ، وابن عُيَيْنة . وكان ثقة .

روى عنه سحنون ، وفرات بن سليمان ، وابنُ وضّاح .

وقال ابن أبي حسان : « لم يزل مالك لي مكرماً » .

وقال : « سمعتُ مالكاً يقولُ : أهلُ الذكاء ، والذهن ، والعقول من أهل الأمصار ثلاثة : المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القَيْرَوان .

وقال ابن وهب : « ما رأيتُ مالكا أميلَ إلى أحدٍ منه لابن أبي حسان.

وقال سحنون : كُنتُ أوّلَ طلبي إذا انغلَقَتْ عليّ مسألة من الفقه آتي ابنَ أبي حسّان ، فكأنما في يده مفتاح لما انغلق » .

وكان ابن أبي حسان غايةً في الفقه بمذهب مالك ، حَسَنَ البيان ، عالما بأيام العرب وأنسابها ، راويةً للشّعر ، قائلا له ، وعنه أخذ الناس أخبارَ إفريقية ، وحروبها ، وكان جواداً مفوّهاً قوياً على المناظرة ، ذاباً عن السنة ، مُتَّبِعاً

= المدارك ٢/٤٢١ ، ومرآة الجنان ١/٤٠٨ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٢ — ٣٠٣ وشجرة النور ١/٥٨ ، وهدية العارفين ١/٤٣٨ وطبقات ابن سعد ٢/٢/٢٠٥

لمذهب مالكٍ ، شديداً على أهل البدع ، قليلَ الهَيْبة للملوك ، لا يخافُ في الله لومةَ لائم .

توفي ابن أبي حسان سنة سبع ، وقيل : ست وعشرين ومائتين ، وهو ابن سَبْعٍ وثمانين سنة .

مولده سنة أربعين ومائة[1] .

* * *

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل مصر :

٧ — عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن بن اللَّيْث

مولى عميرة ، امرأة من موالي عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ويقال : مولى رافع ، مولى عثمان ، يكنى أبا محمد .

سمع مالكا ، واللَّيثَ ، وعبد الرزّاق ، والقَعْنبي ، وابنَ لهيعة ، وابنَ عُيَيْنة ، وغيرهم .

روى عنه ابن حبيب ، وأحمد بن صالح ، وابنُ نُمير ، والربيع بن سليمان ، وابن المؤّاز ، والعدّاس ، وغيرهم .

كان رجلاً صالحا ثقة ، متحققا بمذهب مالك ، فقيهاً صدوقاً عاقلاً حليماً ، وإليه أفضت الرياسة بمصر بعد أشهب .

قال بشر بن بكر : « رأيتُ مالكا في النوم ، فقال لي : ببلدكم رجل

---

(١) راجع ترجمته في طبقات أبي العرب ١٥٥ — ١٥٦ و ١٧٠ — ١٧٣ ط . تونس ورياض النفوس ١/١٩٩ — ٢٠٤ ، وترتيب المدارك ٢/٤٨٠ — ٤٨٥ ومعالم الإيمان ٢/٥٨ ، وشجرة النور ١/٦٢

يقالُ له : ابن عبد الحكم ؛ فخذوا عنه ؛ فإنه ثقة .

وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .

وكان صديقا للشافعى ، وعليه نزل إذ جاء : فأكرم مَثْواه ، وبلغ الغاية فى بِرّه ، وعنده مات ، وروى عن الشافعى ، وكَتَب كُتُبه لنفسه وابنه ، وضمّ ابنه محمداً إليه .

ومن تآليف عبد الله : « المختصر الكبير » نحا به اختصار كتب أشهب ، « والمختصر الأوسط » و « المختصر الصغير » فالصغير قصره على علم الموطأ ، والأوسط صنفان : فالذى من رواية القراطيسى فيه زيادة الآثار ، خلاف الذى من رواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان .

وله أيضا كتاب « الأهوال » ، وكتاب « القضاء فى البنيان » وكتاب « فضائل عمر بن عبد العزيز » وكتاب « المناسك » ذكر أن مسائل المختصر الكبير ثمانى عشرة ألف مسألة ، وفى الأوسط أربعة آلاف ، وفى الصغير ألف ومائتا مسألة ، وفى الأوسط أربعة آلاف . وفى الصغير ألف ومائتا مسألة ، ومسائل المدونة ست وثلاثون ألف مسئلة ، ومات لأحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان ، سنة أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن ستين سنة[٢] .

ولد بمصر ، سنة خمس وخمسين ومائة ، فى السنة التى ولد فيها الحارث بن مسكين .

---

(٢) قال ابن كثير : حين قدم الشافعى أعطاه أبو عبد الله ألف دينار وجمع له من أصحابه ألفى دينار ، وأجرى عليه .

(٣) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٢٣ ، ووفيات الأعيان ١/٢٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٨٩ ـ ٢٩٠ وهدية العارفين ١/٤٣٩ ، وشجرة النور ١/٥٩ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٩ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٥ ،

وعبد الله أكبر منه بشهرين ، وإليه أوصى ابن القاسم ، وابنُ وهب ، وأشهبُ .

وأبوه عبد الحكم : يكنى أبا عثمان ـ له عن مالك مسائل .

وتوفى سنة إحدى وتسعين[1] ومائة .

* * *

ومن الطبقة الثالثة من أهل إفريقية.

٨ — عبد الله بن طالب القاضى

يكنى أبا العباس ، واسمه: عبد الله بن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال ابن خفاجة التميمى ، ابن عم بنى الأغلب ، أمراء القيروان . ويقال : طالب بن سعد بن سفيان .

تفقّه بسحنون ، وكان من كبار أصحابه ولعله[2] لقى المصريّين : محمد بن عبد الحكم ويونسَ بن عبد الأعلى ، وحج وانصرف ، وولّى قضاءَ القَيْروان مرتين .

سمع منه أبو العرب ، وابنُ اللبّاد والنّاس .

وكان جميل الصورة ، بهىّ الخَلْق ، فاخِرَ اللباس ، أحْوَرَ العينين،وكان لَقِناً فطِناً جَيِّدَ النظر ، يتكلم فى الفقه فيُحْسِن ، حريصا على المناظرة ، يجْمع فى مجلسه المختلفينَ فى الفقه ، ويُغْرى بينهم ؛ تظهر الفائدة ، ويسايرهم فإذا تكلم أبان وأجاد ؛ حتى يودّ السامع أن لا يسكت ـ إلا أنه كان إذا أخَذَ القلم لم يبلغ حيث يبلغ لسانه .

---

(١) م : « وسبعين »

(٢) سقطت من م.

ولم يكن شيء أحبَّ إليه من المذاكرة في العلم .

قال ابن اللباد : ما رأيت بعيني[1] أفقه من ابن طالب إلا يحيى بن عمر .

قال أبو العرب : وكان عدلا في قضائه، صار ما في جميع أمره، فقيهاً ، ثقةً عالماً بما اختُلف فيه ، وفي الذبّ عن مذهب مالك ، ورعاً في حكمه ، قليلَ الهيبة في الحق للسلطان ، وما سمعت العلم قطّ أحلى ولا أطيب منه من ابن أبي طالب ، وكان كثيرَ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، رقيقَ القلب، كثيرا لدموع.

وله من التآليف : « كتاب في الرد على من خالف مالكا » وثلاثة أجزاء من أماليه ، وتأليفٌ في الردّ على المخالفين من الكوفيين ، وعلى « الشافعي » .

وقال بعضهم : سمعتُه عند محنته وسجنه يقول - وهو مسجون - في سجوده ومناجاته ربه عز وجل : « اللهم إنك تعلم أني ما حَكمتُ بجَوْر ، ولا آثرتُ عليك أحداً من خلقك في حكمٍ من أحكامي ، ولا خفتُ فيك لومةَ لائم » .

وكان يقول : « إنما العزيز مَنْ كان معه القرآنُ والعلم . هذا هو العزيز . وأما من كان معه عزُّ السلطان فليس بعزيز » .

وامتُحن رحمه الله وسُجن وسُقي سُمًّا . وقيل : إن السودان ركَضُوا بطْنَه حتّى مات .

وكان يقول في قضائه: اللهم لا تمتني وأنا قاض ؛ فمات بعد عزله بنحو شهر.

ولم يكن في زمانه سلطانٌ ولا غيره أسمح منه ، ربما تصدق بلجام دابته، ومُصْحَفِه وشوَارِ عيالِه ، وثيابِ ظهره .

(١) سقطت من م .

وذكر أن غلاما راعياً ناوله سوطا ، وقد سقط منه فوجّه إلى مولاه ؛ فاشتراه مع الغنم ، وأعتقه ، ووهب الغنم له .

وذكروا من كرمه ماهو أعجب من هذا وأعظم .

وتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين .

وقال بعضهم : رأيتُهُ فى النوم بعد قتله فسألته فقال : ووَجْهِ الله لقد دخلت الجنة ! قلت : كيف كانت منيّتك؟ قال : سقانى شربة سقاه الله من صديد أهل النار . ورحمه الله تعالى[1] .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل إفريقية

٩ — عبدالله بن أبى هاشم بن مسرور[2] التجيبى

مولاهم المعروف بابن الحجّام ، مولى بنى عبيدة التجيبيين ، أبو محمد .

سمع من عيسى ، ومحمد بن مسكين ، وسعيد بن إسحاق ، وعبد الله بن سهل الأندلسى ، وابن عياش ، وفرات ، ومحمد بن القطان ، وعمر بن يوسف وابن أبى سليمان ، ويحيى بن زكريا الأموى ، والمغامى ، وغيرهم من شيوخ إفريقية .

ورحل فسمع فى رحلته بمصر وغيرها من جماعة — منهم: إبراهيم بن جميل ،

---

(٢) له ترجمة فى طبقات ابن حارث ١٣٦ — ١٣٨ ، ١٩٨ ؛ ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ورياض النفوس ١/٣٧٥ ، ٣٨٧ ، وترتيب المدارك ٣/١٩٤ — ٢١٢ ومعالم الإيمان ٢/١٥٩ — ١٧٤ ، وذيل طبقات أبى العرب ٢٤٠ (ط . تونس) وشجرة النور ١/٧١

(٣) م : « مسور » وهو تحريف .

ومحمد بن إبراهيم الديبلى ، وابن الأعرابى ، وابن أبى مَطَر ، وغيرهم .

وغلب عليه الجمعُ والروايةُ ، يقال : أكثر سماعه من ابن مسكين إجازةً .

كان شيخاً عالماً ورعاً مسمتا ، خاشعاً ، رقيقَ القلب ، غزير الدَّمعة ، مهيباً فى نفسه ، لايكادُ أحدٌ ينطق فى مجلسه بغير الصَّواب ، يُشْبِهُ فى أموره يحيى بنَ عمر ، وحديساً القطّان ، حسَنَ التقييد ، صحيحَ الكتاب .

وكانت كُتُبه كلها بخطه .

كان كثيرَ التَّصْنِيف فى أنواع العلوم ، وكثيرَ الكُتُب .

قال الفاسى : ترك أبو محمد هذا سبعة[1] قناطير كلَّها بخطِّه إلا كتابين ، فكان لايحتمل أن يراها ؛ لأجل أنهما ليسا بخطه .

وألف كُتُبا كثيرة فى أنواع من العلوم منها : كتاب « المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان » .

سمع منه أبو محمد بن أبى زيد، والفاسى ، ومحمد بن إدريس ، وأبو عبد الله الصدفى ، وغيرهم من أهل أفريقية ومصر والأندلس .

وتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة . وسِنُّه سبْعٌ وثمانون سنة .

مولده سنة ثلاث وستين ومائتين .

وكان سبب موته أنه اصطلى فنعس فالتهبت النار فى ثيابه فاحترق إلا موضِعَ سجوده[2] .

---

(١) م : تسعة »

(٢) له ترجمة فى طبقات ابن حارث ١٧٦ — ١٧٧ ، وشجرة النور ١/٨٠

١٠ — عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسى المعروف بالإبيانى بكسر الهمزة وتشديد الباء ويقال : صوابه تخفيفها ، التميمى

تفقه بيحيى بن عمرو ، وأحمد بن سليمان ، ومحمد بس ، ويحيى بن عبد العزيز ، وحماس بن مروان ، وغيرهم ، وصحب لقمان بن يوسف ، وذاكر أبا بكر بنَ اللبّاد . ويَرْوِى عنه الأصيلى ، وأبو الحسن اللوانى ، وعمرو بن محمد ، وسعيد بن ميمون ، وأبو على الفولى ، والقابسى ، وابن أبى زيد ، وغيرهم

كان عالم إفريقية غيرَ مدافَع ، من شيوخ أهل العلم ، وحُفّاظ مذهب مالك ، من أهل الخير ، والوجاهة ، ويميل إلى مذهب الشافعى ، صَيِّناً مُنْقبِضاً حافظاً ، ذا كلام فى الفقه ، صالحاً ثقةً مأموناً ، إماماً فقيها ، عاقلاً ، حليماً ، نبيلاً فصيحاً ، عالماً بمافى كُتُبه ، حَسَنَ الضَّبْطِ ، حَسَن الحفظِ ، جيّدَ الاستنباط .

كان أبو محمد بن أبى زيد إذا نزلت به نازلةٌ مُشْكِلَةٌ كَتَب بها إليه يُبَيِّنها له[٢] .

ولما وصل إلى مصر تلقاه نحو من أربعين فقيهاً ، لم يكن فيهم أفقهُ منه .

وقال ابن شعبان : « مايزالُ بالمغرب عِلْمٌ مادام فيه أبو العباس » .

---

(١) م « الفولى »

(٢) م « إليه »

وقال : من أراد أن ينظرَ إلى فقيهٍ فَلْينظُرْ إليه .

وقال : لا يزال أهلُ المغرب بخير مادام بين أظهرهم وما عدّى النِّيلَ ، منذ خمسين سنة أعلم منه .

وكان أبو الحسن القابسى يقول : « مارأيتُ بالشرق ولا بالمغرب مِثْلَ أبى العباس ، كان يُفَصِّلُ المسائلَ كما يُفَصِّلُ الجزّارُ الحاذقُ اللحْم » .

وكان يحب المذاكرة فى العلم ، ويقول : «دعونا من السَّماع ألْقُوا المسائلَ ، وكان يدْرَسُ كتابَ ابن حبيب .

وذكر اللَّوَاتى : أنه قرأ على أبى العباس فى الواضحة صَدْراً من كتاب البيُوع فقال له : بقى من الكتاب حديثُ كذا ومسألةُ كذا ؟ فنظرنا فلم نر شيئا ، ثم تأملنا فإذا ورقتان قد التصقتا ؛ فتجاوَزْناهما فإذا فيهما كلُّ ماذكره ؛ فتعجبنا من حفظه .

وكان قليلَ الفتوى ، وقال له ابن القُوطى : « أنت اليومَ عندنا » فقال له أبو العباس : تعلمُ أنه لاضيافة على أهل الحَضَر ؟ فقال أبو إسحاق : قال ابن الحكم : « عليهم الضيافة » .

وقال أبو العباس لرجل : « تُحبُّ أن تُفْلِح » ؟ قال : « نعم » قال : « فلتكن نفْسُك عندك أهونَ من الزبل الذى على المزْبَلة » .

وكان كثيرَ التواضع ، وإذا قيل له : الفقيه يقول : « لقَبٌ لُقِّبناه » .

وكانت له فِراسة لاتكاد تُخطىء ؛ يُذكر أنه قال لأبى الحسن القابسى ،

وهو يطلب عليه : والله لتُضربَنّ إليك آباط الإبل من أقصى المغرب . فكان كما قال .

وقال :

ماذا تريكَ حوادثُ الأزمانِ وصروفُها وطَوارِقُ الحدَثانِ؟
وأشدُّ ما ألقى وأنضجُ للحشا عدمُ الوفاء وجفْوَةُ الإخْوَانِ!

توفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وستين ، وهو ابن مائة سنة ، غير أربعة أشهر[1].

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية

١١ — عبد الله أبو محمد بن أبي زيد :

واسم أبي زيد: عبد الرحمن ، نفزى النسب ، سكن القيروان ، وكان إمامَ المالكية فى وقته ، وقُدْوَتهم ، وجامعَ مذهب مالك ، وشارحَ أقواله .

وكان واسعَ العلم ، كثيرَ الحفظ والرواية ، وكُتُبه تشهد له بذلك ، فصيحَ القلم ، ذا بيان ومعرفة بما يقوله ، ذابًّا عن مذهب مالك ، قائما بالحجّة عليه ، بصيرا بالرد على أهل الأهواء ، يقول الشعر ويُجيدُه ، ويجمع إلى ذلك صلاحًا تامًّا ، وورَعًا وعفّةً .

وحاز رئاسة الدين والدنيا ، وإليه كانت الرحلة من الأقطار ، ونَجُبَ أصحابُه ، وكَثُرَ الآخِذُون عنه . وهو الذى لخص المذهب وضمّ نشرهُ ، وذبّ عنه ، وملأت البلادَ تآليفُه ، عارضَ كثيرٌ من الناس أكثرها ؛ فلم يبلغوا

مداه ، مع فضل السبق ، وصعوبة المبتدأ وعرف قدرَهُ الأكابرُ . وكان يعرف بمالك الصغير .

وقال فيه القابسي : هو : إمامٌ موثوقٌ به فى ديانته ، وروايته .

وقال أبو الحسن : على بن أبى عبد الله القطان : ماقلدت أبا محمد بن أبى زيد حتى رأيتُ النسائى يُقلده .

واستجازه ابنُ مجاهد البغدادى وغيره من أصحابه البغداديين ، واجتمع فيه العلم ، والورع ، والفضل ، والعقل ، شهرته تغنى عن ذكره .

وكان سريعَ الانقياد والرجوع إلى الحق .

تفقه بفقهاء بلده ، وسمع من شيوخها ، وعوّل على أبى بكر بن اللباد ، وأبى الفضل القيسى ، وأخذ أيضا عن محمد بن مسرور بن الفسال ، وعبد الله ابن مسرور بن الحجام[1] والقطان والإيبانى وزياد بن موسى وسعدون الحولانى وأبى العرب ، وأبى[2] أحمد بن أبى سعيد ، وحبيب : مولى بن أبى سليمان فى آخرين .

ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابى ، وإبراهيم بن محمد بن المنذر ، وأبى على بن أبى هلال ، وأحمد بن إبراهيم بن حماد القاضى ، وسمع أيضا من الحسن ابن بدر ، ومحمد بن الفتح ، والحسن بن نصر السوسى ، ودراس ابن إسماعيل وعثمان بن سعيد الفرابلى ، وغيرهم ، واستجاز ابن شعبان ، والأبهرى ،

---

(١) م : « الحجاج »
(٢) م : « وأحمد »

والمروزى ، وسمع منه خلق كثير .

وتفقّه عنه جِلّة : فمن أصحابه القرويين : أبو بكر بن عبدالرحمن ، وأبو القاسم البرادعى ، واللُّبَيْدى ، وأبناء الأَجْدَابى ، وأبو عبد الله الخواص ، وأبو محمد مكى المقرى .

ومن أهل الأندلس : أبو بكر بن موهب المقبرى ، وابن عابد ، وأبو عبدالله ابن الحذاء ، وأبو مروان القنازعى .

ومن أهل سَبْتة : أبو عبد الرحمن بن العجوز ، وأبو محمد بن غالب ، وخَلَف بن ناصر ، ومن لا يُعَدّ كثرة .

ومن أهل المغرب : أبو على بن أَمَدْ كُتُوَا السِّجِلْماسى .

ذكر تآليفه

له كتاب « النوادر والزيادات على المدونة » مشهور ، أزيد من مائة جزء ، وكتاب « مختصر المدونة » مشهور أيضا ، وعلى كتابَيْه هذين المعوّلُ فى التفقه ، وكتاب « تهذيب العتبية » وكتاب « الاقتداء بأهل المدينة » وكتاب « الذَّبّ عن مذهب مالك » وكتاب « الرسالة » مشهور ، وكتاب « التنبيه ، على القول فى أولاد المرتدين » ومسألة الحُبُس على أولاد الأعيان ، وكتاب « تفسير أوقات الصلوات » وكتاب « الثقة بالله والتوكل على الله » وكتاب « المعرفة واليقين » وكتاب « المضمون من الرزق » وكتاب « المناسك » ورسالة فيمن يأخذه عند تلاوة القرآن والذكر ، حركة »[٢]

(١) م : « فيمن تؤخذ عنه تلاوة القرآن والذكر حركة » وهو تحريف .

وكتاب « ردّ السائل » وكتاب حماية عرض المؤمن[1] وكتاب « البيان عن إعجاز القرآن » وكتاب « الوساوس » ورسالة إعطاء القرابة من الزكاة ، ورسالة النهى عن الجدل ، ورسالة فى الرد على القدرية ، « ومناقضة رسالة البغدادى المعتزلى ، وكتاب « الاستظهار فى الرد على الفكرية » وكتاب « كشف التلبيس » فى مثله ، ورسالة الموعظة والنصيحة ، ورسالة طلب العلم ، وكتاب فضل قيام رمضان ، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق ، ورسالة إلى أهل سجلماسة فى تلاوة القرآن، ورسالة فى أصول التوحيد . وجملة تآليفه[2] كلها مفيدة ، بديعة ، غزيرة العلم .

وذكر أنه دخل يوما على أبى سعيد بن أخى هشام يزوره فوجد مجلسه محتفلا ؛ فقال له : بلغنى أنك ألّفت كتبا ؟ فقال له : نعم ، أصلحك الله ، فإن أصبتُ أخبرتَنا ، وإن أخطأتُ علّمتَنا ؟ ! فسكت أبو سعيد ولم يعاوده .

وتوفى رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة[3] .

---

(١) م : « وكتاب غاية تمرض المؤمن » وهو تحريف .

(٢) م : « وجلة من تآليفه » .

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٦ ، وهدية العارفين ١/٤٤٧ ، والتعليق على كتاب تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان ص ٣٠٦ .

١٢ — عبد الله أبو محمد بن إسحاق
المعروف بابن التبان

الفقيه الإمام . كان من العلماء الراسخين ، والفقهاء المبرزين ، ضُرِبَتْ إليه أكبادُ الإبل من الأمصار ؛ لعلمه بالذبِّ عن مذهب أهل الحجاز ، ومصر ، ومذهب مالك . وكان من أحفظ الناس للقرآن والتفنّن في علومه ، والكلام على أصول التوحيد ، مع فصاحة اللسان .

وكان مُسْتَجابَ الدعوة ، رقيقَ القلب ، غزيرَ الدَّمعة ، وكان من الحفاظ ، وكان يميل إلى الرقة ، وحكايات الصالحين ، عالماً باللغة والنحو ، والحساب ، والنجوم .

وذكره القابسي بعد موته ، فقال : رحمك الله يا أبا محمد ، فقد كنتَ تغارُ على المذهب ، وتَذُبُّ عن الشريعة . ا

وكان من أشد الناس عداوةً لبني عَبيد ، كريمَ الأخلاق ، حُلْوَ المنظر ، بعيداً من الدنيا ، والتصنّع ، من أرَقّ أهل زمانه طبعاً ، وأحلاهم إشارةً ، وألطَفِهِمْ عبارةً .

سمع منه أبو القاسم المنستيري ، ومحمد بن إدريس بن الناظور ، وأبو محمد ابن يوسف الحبي ، وأبو عبد الله الخراط ، وابن الْلَبَيْدي .

فائدة

قال أبو محمد لبعض من يتعلّم منه : خُذْ من النحو ودَعْ ، وخُذْ من الشعر وأقِلّ ، وخذ من العلم وأكْثِرْ ؛ فما أكثر أحدٌ من النحو إلا حمقه ، ولا من الشعر إلا أرْذَله ، ولا من العلم إلا شَرَّفه .

وقال يوما : لاشيء أفضلُ من العلم . قال الجِبِنِيانِي : العملُ به أفضل ؟ فقال : صدق ، العلم إذا لم يَعْمَل به صاحبه فهو وَبالٌ عليه ، وإذا عمل به كان حجّةً له ونورا يوم القيامة .

وتوفى يوم الاثنين ، لثنتى عشرة خلت من جمادى الأخيرة ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه القاضى محمد بن عبد الله بن هاشم ، وخرج الناسُ لجنازته من ثُلُث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع وفاضوا فى الصحراء غُدْوةَ الثلاثاء .

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة[1] .

(١) ترجمته فى شجرة النور ١/٩٥ ـ ٩٦ .

من الأندلس

١٣ — عبد الله أبو محمد الأصيلي

هو عبد الله بن إبراهيم .

أصله من كورة شذونة ، ورحل به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدوة ، فسكنها ونشأ أبو محمد بها، وطلب العلم بالآفاق[1]، وتفقه بقرطبة منذ صباه بشيخيها : اللؤلؤى ، وأبى إبراهيم ، وسمع من ابن المشاط ، والقاضى أبى سليم ، وأبان ابن عيسى ، ونُظَرائهم ، وأخذ عن وهب بن مسرة بوادى الحجارة ، وعن ابن فطون وغيرهم

ورحل إلى المشرق ، فلقى شيوخ إفريقية كأبى العباس إلا بيانى ، وأبى العرب ، وعلى بن مسرور . وعبد الله بن أبى زيد ، وكتب عنه ابن أبى زيد . عن شيوخه الأندلسيين ، ولقى بمصر القاضى أبا الطاهر البغدادى ، وابن شعبان ، والنيسابورى ، وغيرهم ، وحجّ فلقى بمكة سنة ثلاث وخمسين أبا زيد المروزى ، وسمع منه البخارى ، وأبا بكر الآجُرّى ، وبالمدينة قاضيها أبا مروان المالكى ، وسار إلى العراق ؛ فلقى بها «الأبهرى» رئيس المالكية ، وأخذ عنه الأبهرى أيضا ، وحدّث عن الدارقطنى ، وحدث عنه الدارقطنى ، واضطرب فى المشرق نحو ثلاثة عشر عاما ، وسمع ببغداد عرضته الثانية فى البخارى من أبى زيد ، وسمعه ـ أيضا ـ من أبى أحمد الجرجانى ، وهما شيخاه فى البخارى ، وعليهما يعتمد فيه ، ثم انصرف إلى الأندلس بأثر موت الحكم ، فبقى بها إلى أن مات وابن أبى عامر على غاية التعظيم له ، وإليه انتهت الرئاسة بالأندلس فى المالكية ، وألّف كتابا على الموطّأ ، سمّاه بالدليل ، ذكر فيه خلافَ

(١) فى ن : « ونشا بها أبو محمد وطلب بها العلم » والتصويب من المدارك

وأبى حنيفة ، وكان متفنّناً ، نبيلا ، عارفا بالحديث ، والسّنّة .

قال الدارقطنى : حدثنى أبو محمد الأصيلى ، ولم أر مثله !

وقال غيره : كان من حُفّاظ مذهب مالك ، والمتكلّم على الأصول ، وترك التقليد ، ومن أعلم الناس بالحديث ، وأبصَرِهم بعلله ورجاله .

وله نوادرُ حديثٍ : خمسة أجزاء .

وولّى قضاء سَرَقُسطة ، وقام بالشُّورَى ، بقرطبة حتى كان نظير ابن أبى زيد بالقَيْروان ، وعلى هديه ـ إلا أنه كان فيه ضَجَرٌ شديدٌ يخرِجُهُ أوقاتَ الغيظ إلى غير صفته .

توفى رحمه الله يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

وكان جمعُه مَشْهُوداً ، وأوصى أن يكفّن فى خمسة أثواب ، وكان آخِرُ ما سُمِع منه حين احتُضِرَ : « اللهم إنك قد وعَدْتَ الجزاء على المصيبة ، ولا مصيبةَ علىّ أعْظَمَ من نفسى ، فأحْسِنْ جزائى فيها يا أرحم الراحمين » .

وكان كثيرا ما يذكر الأربعمائة ، وما يكون فيها من الفتن ويدعو الله عز وجل ، أن يقبضه قبلها ؛ فأجاب الله دعاءه[1] .

---

(١) المدارك : « اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عن كل مصيبة . . . عنها . . . » ط : « . . . أهم من نفسى »

(٢) ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٦٤٢ — ٦٤٨ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٢٩٠ وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٢٤ ، والعبر ٣/٥٢ ـ ٥٣ ومعجم البلدان ١/٢٧٨ ، وشجرة النور ١/١٠٠ ـ ١٠١ ، وهدية العارفين ١/٤٤٨ ، ومرآة الجنان ٢/٤٤٤ ، وبغية الملتمس ٣٢٧ ، وجذوة المقتبس ٢٣٩ . قال عياض : وكانت سنة أربعمائة ، فكان فيها من الفتن وخراب الأندلس ما كان .

قال محمد بن رشيق : وممن استدركناه من أهل سبتة من الطبقة التاسعة :

١٤ — عبد الله أبو محمد بن غالب بن تمام بن محمد الهمذانى

الشيخ صالح المرّى ، الذى يأتى ذكره مع الفقيه عبد الرحمن بن العجوز ، من بيت علم وجلالة .

أصلهم من تسكور ، وسكنوا سَبْتة ، وأبو غالب ، من أهل العلم ، صاحب وثائق ، وتفقه وحساب ، وفرائض ، وله فى ذلك تآليف .

كان ابنه أبو محمد هذا واحدَ عصره : علماً وتُقًى ، وجلالةً ، ودِيناً ، وفضْلاً ، حمل عن أشياخ سَبْته ، ورحل إلى الأندلس ، فسمع من الأصيلى ، وأبى بكر الزبيدى ، ورحل نحو الثمانين ، فدخل القَيْروان ، وسمع من أبى محمد ابن أبى زيد كتبه ، وسمع بمصر من ابن المهندس ، والوشّا ، وقيل إنه دخل العراق .

وكان متفننا فى علوم جمة ، قائما بمذهب المالكية ، نَظّاراً ، حافظاً ، بليغاً أديباً شاعراً مُجِيداً ، وشاوَرَه ابن زوبع فى حياته ، ثم اعتمدت الشورى عليه ، إلى أن مات .

قيل إن رَجُلاً من أهل سَبْتة رفع مسألة إلى القَيْروان ، فقيل له : «أليس ابنُ غالب حَيًّا» ؟ !

قال : « نعم » قيل : « ما ينبغى لبلد فيه مِثْلُه أن يُرْفَعَ منه سؤال » .

وله أسفار كثيرة ، وسمع عليه جماعة من أهل سبتة : ابنه القاضى أبو عبد الله

وإسماعيل بن حزة ، وأبو محمد المسيلى ، والقاضى ابن حجاج[1] وغيرهم .

توفى فى صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[2].

١٥ — عبد الله بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك الكلابى مولاهم . كنيته أبو محمد ، قرطبى ، يعرف بابن أخى ربيع الصباغ

سمع من الأعناقى ، وأسلم ، وأبى صالح :أيوب بن سليمان ، وابن لبابة ، وأحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وغيرهم ، وأدرك ابن وضّاح ، ولم يسمع منه ، وحجّ آخِرَ عُمُره ، فسمع بمصر من محمد بن زيان ، والباهلى ، وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس ، وأبو عمر الكندى ، وغيرهما .

كان معتنيا بالحديث ، إماماً فيه ، بصيراً بعلله ، حَسَنَ التأليف فيه ، وله تآليف فى معرفة الرجال وعلل الحديث ، واختصر مسند . بقىّ الدين : بن مخلد ، وكتاب التفسير له ، وهو المبتدئ بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك ـ مجردة ـ دون أقوال أصحابه الذى تممه أبو عمر بن المكوى ، وأبو بكر المعيطى .

وثقه أبو محمد الباجى ، وأثنى عليه .

وقال أحمد بن سعيد : كان من أهل العلم ، والتفنن ، والمروءة مع هدْىٍ حَسَن ، وسمتٍ عجيبٍ ، لم أر مثله وقاراً وحِلْماً ، وسعَةً فى الحديث ومعانيه .

وكتب الناس عنه بالمشرق .

توفى سنة ثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة وثلاثمائة[3].

---

(١) م : « جماع »

(٢) ترجمته فى الصلة ١/٢٨٨

١٦ — عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد ابن محمد القرطبي[١]

شيخ المفتين فى وقته ، وأحد أكابر أصحاب أبى عمر بن الكوى المختصين به تفقه به .

قال أبو مروان : كان ابن الشقاق أحد علماء الأندلس المبرزين فى العلم والفتيا .

مسألة

وكان هو وصاحبه ابن دحون يرخصان[٢] فى السماع .

توفى فى شهر رمضان فى سنة ست وعشرين وأربعمائة[٣] .

---

(١) م : « قرطبى » .

(٢) سقطت من م

(٣) ترجمته وشجرة النور ١/١١٣

١٧ — عبد الله أبو محمد[١] بن يحيى بن دحون

أحد الشيوخ الجلة المفتين بقرطبة ، وأحد كبار أصحاب ابن المكوى ، قال ابن حيّان: [٢] لم يكن فى أصحاب ابن المكوى أفقهَ منه ، ولا أغوصَ على الفُتيا ، ولا أضبَط للرواية ، مع نصيب وافر من الأدب والخير .

توفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة[٣] .

١٨ — عبد الله[٤] الشنتجالى أبو محمد بن سعيد الشنتجالى[٤]

الشيخ الصالح العالم ، رحل إلى المشرق ، وجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة واشتهر هناك وانتفع به ، وحصل على منزلة رفيعة فى النُّسُك والخير .

سمع من أبى بكر المطوعى ، وأبى ذر الهروى ، وأبى عبد الله الوشا ، وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين راغباً فى الجهاد ، فلم يزل مُثابراً عليه فى الثغور ، والناسُ يأخذون عنه خلالَ ذلك حدَّث عنه خلْقٌ كثير ، وآخر من حدَّث عنه بالإجازة أبو محمد بن عتاب [٥] ، وله مختصر فى الفقه مشهور .

توفى سنة ست وثلاثين وأربعمائة[٦] .

---

(١) ن : « بن »

(٢) م : « أحمد بن حيان »

(٣) ترجمته فى شجرة النور ١/١١٤ .

(٤) الصلة : « الشنتجيالى » .

(٥) ن : « غياث » .

(٦) ترجمته فى الصلة ١/٢٦٣ — ٢٦٥ ، والجذوة ٢٤٤ والبغية ٣٣١ — ٣٣٢

١٩ — عبد الله بن مالك أبو مروان[1]

وقيل: اسمه عبيد الله بن محمد بن عبد الله . قرطبي .

كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة ، ثم توفي وابنه هذا قد عَلِقَ بصناعة الحرير ، فتعلّق إذ ذاك بالطلب ، وانقطع إلى فقهاء طليطلة ، ثم عاد إلى وطنه ، وجد في طلبه ، وأخذ عن أبي الأصبغ وغيره . ورسخ في مذهب مالك ، واستظهر كتاب المدونة ، وله فيه مختصرٌ حَسَنٌ ، وله بَصَرٌ بالحساب ، والفرائض ، واللسان ، والكلام ، وله في عقيدة أهل السُّنَّة والكلام عليها كتابٌ حسَنٌ ، وبه وبأبي عبد الله بن عتاب تفقّه القرطبيون : ابن سهل وغيره .

وكان كثير الجهاد والرِّباط، ولم تكن له كتب إلا فقه معاني النحاس[1]، ومختصره للمدونة ، وأشياء من الكتب قليلة ، وكان إذا ذكر عنده المكثِرُون من الكتب وجمع الدواوين يقول : والله لأموتنّ وأنا أجهلُ كثيراً مما في كتبي هذه فماذا أصنع بالإكثار منها ؟

وكان بينه وبين ابن عتاب مباينة ومخالفة في الفتوى .

وتوفي بقرطبة في جمادى الأولى من سنة ستين وأربعمائة .

---

(١) ن : « بن مروان » وهو خطأ

(٢) في الصلة لابن بشكوال : عن محمد بن فرج الفقيه ، قال : جلست يوما إلى ابن مالك ، فقال لي : ما تمسك من الكتب ؟ فقلت له : معاني القرآن للنحاس ، فقال : افتح منه أي مكان شئت . ففتحته ، فنظرت في أول صفح منه فقال : اعرضني فيه ، فقرأه ظاهره ماشاء من ذلك نسقا كما يقرأ في كفه ، ثم قال لي : خذ مكانا ثالثا ففعل مثل ذلك فعجبت من قوة حفظه وعلمه .

(٣) ترجمته في الصلة ١/٢٩٢ بعنوان عبيد الله . . .

٢٠ ـ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل[١]

أبو محمد قرطبي ، نبيه ، من أهل العلم ، سمع من أبيه ، وعيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من سحنون الأسدية ، قبل أن يدونها ، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج ، وعبد الملك بن هشام .

ولم يكن له علم بالحديث ، سمع منه ابن لبابة ، ونظراؤه .

كان صُلْبا متدينا ، ورعاً ، مهيباً ، منقبضا عن السلطان ، معظما للعلم .

كان الناسُ في مجلسه كأنما على رؤسهم الطير ؛ إجلالاً له ، وكان حافظا للفقه ، مقدّماً على أصحابه ، وبيتُه بيت علم وجلالة ، وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو .

وتوفي عبد الله في سنة ست وخمسين ومائتين ، وقال ابن حارثة في سنة إحدى وستين[٢] .

---

(١) الجذوة : « مرتبيل » والبغية : « مرتبذل » .

(٢) راجع ترجمته في الجذوة ٢٣٢ ، بغية الملتمس ٣١٦ ، وتاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١/٢٥١ وترتيب المدارك ٣/١٣٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٨٨

٢١ — عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم

أبو محمد قرطبي ، يروى عن أسلم ، وابن أبي تمام ، وابن خالد ، وابن أيمن ، وعثمان بن عبد الرحمن ، ومحمد بن قاسم ، وعبد الله ابن يونس ، وقاسم ابن أصبغ ، والخُشَني .

وكان عالما بالحديث ، ضابطا لما رواه ، بصيراً بالإعراب ، فقيهاً مشاوَراً . له تآليف .

توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة[1] .

* * *

٢٢ — عبد الله بن محمد بن السيِّد النحوي

من أهل بطليوس ، يكنى أبا محمد ، روى عن أخيه علي بن محمد وأبي بكر ابن عاصم بن أيوب الأديب ، وعن أبي سعيد الوراق وغيرهم .

وكان عالما بالآداب واللغات مستبحراً[2] فيهما ، مقدَّماً في معرفتهما وإتقانهما .

وكان حسن التعليم ، جيِّد التلقين ، ثقةً ضابطاً أخذ النَّاسُ عنه ، وانتفعوا به ، وألف كُتُباً حِسَاناً منها كتاب « لاقتضاب في شرح أدب[3] الكُتَّاب » ، وكتابٌ شرح فيه الموطأ ، وكتاب « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة » إلى غير ذلك من تآليفه .

توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين وخمسمائة[4] .

---

(١) ترجمته في ترتيب المدارك ٤/٤٤٠

(٢) م : « متبحرا » (٣) م : « آداب »

(٣) ترجمته في الصلة ١/٢٨٢ وشجرة النور ١/١٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٢ وأزهار الرياض ٣/١٠١ ، وشذرات الذهب ٤/٦٤ ، وغاية النهاية ١/٤٤٩ ؛ ومرآة الجنان ٣/٢٢٨ ، ومعجم البلدان ٢/٢١٧ ، وبغية الوعاة ص٢٨٨ ، وإنباه الرواة ٢/١٤١

٢٣ — عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان

من أهل إشبيلية سكن قرطبة[١] ، يكنى أبا محمد .

روى ببلده عن أبي عبد الله : محمد بن أحمد بن منظور[٢] ، وعن أبي محمد ابن خزرج ، وأبي القاسم : حاتم بن [محمد ، وأبي مروان][٣] بن سراج .

وكان حافظاً للحديث وعلله ، عارفاً بأسماء رجاله ، ضابطاً لما كتبه ، ثقةً فيما رواه .

وصحب أبا علي الغساني ، وانتفع به . وكان أبو علي يصفه بالمعرفة ، ويفضّله ، وألّف كُتُباً حساناً منها كتاب[٤] « الإقليد في بيان الأسانيد » وكتاب « تاج الحلية ، وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطّأ » وكتاب « لسان البيان ، عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من الإغفال والنقصان » وكتاب « المنهاج في رجال مسلم بن الحجاج » إلى غير ذلك .

توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة[٥] .

* * *

(١) في الصلة ١/٢٨٢ بعد ذلك وأصله من شنتمرية من الغرب

(٢) ن : « مطرف » وهو تحريف .

(٣) الزيادة من الصلة ١/٢٨٣ وهي ثاقصة من م ، ط ، ن

(٤) ليست في ن .

(٥) وفي الصلة أن مولده كان سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وانظر ترجمته في العبر ٤/٥١ ، وبغية الملتمس ص ٣٢٧ ، وشجرة النور ١/١٣٠

قلت : ومن كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان :

٢٤ — « عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر » ابن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه[١] المالكى

كنيته أبو محمد الملقب بالجلال[٢] ، كان فقيهاً فاضلا فى مذهبه ، عارفا بقواعده ، رأيتُ بمصر جمعاً كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله ، وصنّف فى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه كتابا نفيسا[٣] سماه « الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة » وضعه[٤] على ترتيب الوجيز لأبى حامد الغزالى ، وفيه دلالة على غزارة فضائله[٥] ، والطائفةُ المالكية بمصر عاكفة عليه ؛ لحسنه ، وكثرة فوائده ، كان مدرسا بمصر ، بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق[٦] وتوجه إلى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول - بنية الجهاد ، فتوفّى هناك فى جُمادى الآخرة أو فى رجب سنة عشر وستمائة[٧] .

و« شاس » بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بينهما ألف .

قلت : وذكر وفاتَهُ الحافظ زكى الدين المنذرى ، ثم قال : « وحدّث وسمعتُ منه ، وصنّف غير الجواهر ، ومال إلى النظار فى السنّة النبوية ، والاشتغال بها .

---

(١) ليست فى ن .

(٢) كذا فى الأصول الخطية وشجرة النور ، والذى فى طبعة وفيات الأعيان : « الجلال »

(٣) فى الوفيات : « أبدع فيه »

(٤) م : « وصنفه »

(٥) فى الوفيات : « فضله » وفى شجرة النور : اختصره ابن الحاجب ، وصنف غير ذلك .

(٦) سقطت من وفيات الأعيان

(٧) فى وفيات الأعيان : « ست عشرة وستمائة » وهو تحريف . وترجمته فى وفيات الأعيان ٢/٢٦٢ — ٢٦٣ وشجرة النور ١/١٦٥

وكان على غاية من الورع . وبعد عوده من الحج امتنع من الفتيا إلى حين وفاته » .

قلت : وهو من بيت إمارة، وكان شاس أمير مائة ألف مقدّم، ولم أحقق هل هو شاس : جده. أو شاس : الذى هو سادس جَدّه ؟ والله تعالى أعلم .

٢٥ — عبد الله بن أيوب الأنصارى

يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن حروج ، من أهل قلعة أيوب ، فقيه حافظ لمذهب مالك ، استوطن غَرْناطة ، وسكنها وألّف فى الفقه كتاباً مفيدا سمّاه « المبسوطة »[1] على مذهب مالك بن أنس ، فى ثمانية أسفار . أتقن[2] فيه كل الإتقان .

توفى بها سنة ثنتين وستين وخمسمائة ، وقد قارب المائة[3] .

٢٦ — عبد الله بن أبى أحمد بن محمد بن منخل بن زيد الغافقى

من أهل غَرْناطة ، وأعيانها ، يكنى أبا محمد .

كان رجلا صحيحَ المذهب ، سليم الصّدر ، قديم التعيين والأصالة ، ولى القضاء طول عمره بمواضع كثيرة .

أخذ عن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، وعن الحافظ شرف الدين

---

(١) م : ط « المنوطة » وهو تحريف

(٢) ط : « فيها »

(٣) م : وقارب »

أبي محمد : عبد المؤمن الدمياطي ، وعز الدين بن عبد السلام ، ألف كتاباً سماه « بالمنهاج في ترتيب مسائل أبي عبد الله بن الحاج »

توفي في غرناطة في عام إحدى وثلاثين وسبعمائة [1] . مولده في حدود ستين وستمائة .

٢٧ — عبد الله [بن غالب][2] بن طاحة بن أحمد ابن عبد الله[3] بن غالب المحاربي

غرناطي ، يكنى أبا بكر ، كان محدثاً صدوقاً ثقة على الرواية ، انفرد في وقته بالرواية عن ابن[4] عم أبيه .

من بيت علم وجلالة ، فقيهاً[5] حافظاً عارفاً بالمسائل ، ذاكراً لفروع المذهب ، بصيراً بالفتيا ، صدراً في أهلها ، مع الصلاح التام ، وكثرة الصدقة

روى عن أبيه وابن عم أبيه : عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية ، وأبي الحسن بن الباذش ، وأبي الفضل : عياض ، وأخذ عن أبي عبد الله بن الحاج ، وابن العربي ، وأبي بحر الأسدي ، وأبي الحسن شريح ، وأبي عبد الله ابن أبي الخصال ، وأبي القاسم بن بقي ، ومحمد بن هشام[6] بن أبي جمرة ، وأبي محمد بن عتاب ، وغيرهم من الجلة .

مولده سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

---

(١) ترجمته في نيل الابتهاج ص ١٤٢

(٢) سقط من م .

(٣) م : « عبد الرحمن »

(٤) سقط من م .

(٥) ليست في ك

(٦) ن : « هلام »

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة[١].

* * *

٢٨ — عبد الله المرى [بن أبي زمنين][٢] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي زمنين

يكنى أبا خالد، كان فقيهاً جليلا، وولّى القضاء [ببعض جهات غرناطة أخذ الفقه عن أبي جعفر بن عبد الله خولا وأبي محمد بن سماك القاضي، والعربية من الخضر بن رضوانا، والحديث][٣] عن الحافظ أبي بكر[٤] بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، والإمام أبي الحسن: علي بن محمد[٥]، والقاضي أبي الفضل: عياض بن موسى أيام قضائه بغرناطة.

توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة[٦].

---

(١) ترجمته في شجرة النور ١/١٦١ بعنوان: عبد الله بن طلحه بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، وفي التكملة ٢/٨٨٣ — ٨٨٤

وفي ن: توفي ثمان وتسعين وستمائة.

(٢) مابين القوسين سقط من م.

(٣) في م: «أخذ الحديث عن الحافظ» وقد سقط منها مابين القوسين.

(٤) سقطت من ن.

(٥) م: «أحمد»

(٦) ترجمته في تكملة الصلة ٢/٨٢٩

٢٩ — عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصارى الحارثى

يكنى أبا محمد . كان فقيهاً جليلا أصولياً نحوياً كاتباً أديباً شاعراً متفننا فى العلوم ، ورعا ديّنا حافظا ثبتا فاضلا .

وكان يدرّس كتاب سيبويه ، ومستصفى أبى حامد ، ويميل إلى الاجتهاد فى نظره ، ويغلّب طريقة الظاهرية .

وولى قضاء إشبيلية ، وقُرطبة ، ومُرسية ، ، وسَبتة ، وسَلا ومِيُورقة ، فتظاهر بالعدل .

وكان من العلماء العاملين سُنّيا مجانباً لأهل البدع والأهواء .

وسمع على ابن بَشْكُوال ، وقرأ أكثر من ستين تأليفا من كبار وصغار ، وأكثر عن ابن حُبيش والسُّهَيلى ، وابن الفخار وغيرهم . واستيفاء مشيخته يطول .

توفى سنة ثنتى عشرة وستمائة[1]

---

(١) ومن أشهر مشيخته : أبو الوليد بن رشد ، وأبو عبيد البكرى ، وأبو العباس ابن مضاء ، وكان إماما فى صناعة الحديث ، مقيدا ضابطا . بصيرا به ، معروف الإتقان له ، حسن الخط ، حافظا لأسماء الرجال ، واقفا على المعدلين والمجرحين ، يجمع إلى الاحتفال فى الرواية حسن الاستقلال بالدراية ! وألف كتابا فى تسميه شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى والترمذى نزع فيه منزع أبى نصر الكلاباذى ولم يكمله ، وكان يتميز بانشاء الخطب ، وتحبير الرسائل ، وقرض الشعر

وقد استأثر به المنصور لبنيه ، فحظى لديه ، ونال من جهتهم وجاهة متصلة .. ودنيا ـ

٣٠ — عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد[٢] المغربى[٣] الأصل، الشارمساحى المولد، الإسكندرى المنشأ[٣] والدار

كان إماما عالما على مذهب مالك ، بحر علم لاتكدّره الدّلاء ، ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بأهله وولده ، وصحبه جماعة من الفقهاء فتلقاه الخليفة المستنصر بالله بالترحيب والإقبال ، وبلوغ الآمال .

وكان دخوله إلى بغداد سابع عشر المحرم ، فلما كان فى عاشر[٤] صفر استُدعى إلى دار الوزارة ،وأخلع عليه خلعة[٥] خليفية[٦] سوداء ،وعمامة وطَرْحة وأُعطى بغلة بمركب جميل ، وولى تدريس المدرسة المستنصرية ، وكذلك فعل بالمدرّسين بالمدرسة المذكورة من الخلع والمراكب .

وكان أولَ من أنشأها[٧] الخليفة[٨] ، وأمر الخليفة ، ، أن

— عريضة ، وكان حميد السيرة ،كريم العشرة ،محببا فى الناس جزلا،صليبا فى الحق ، مهيبا على حدة ربما أوقعته فيما يكره، وكان عالما مقدما ،وخطيبا مفوها .

وكان مولده بأندة يوم الأربعاء الرابع من رجب سنة ٥٤٩ ، كما فى تكملة الصلة ٢/٨٨٣ — ٨٨٥ .

راجع ترجمته أيضا فى بغية الوعاة ص ٢٨٣ ، وشجرة النور ١/١٧٣ — ١٧٤ .

(١) م : « عمر » .

(٢) م : « المعرى » وهو تحريف .

(٣) سقط — من ن .

(٤) ن : « عشر » .

(٥) م : « خليفته خلعة سوداء »

(٦) م « طرفه » وهو تحريف » .

(٧) م : « أنشأ هذا »

(٨) هو الخليفه المستنصر بالله : منصور بن محمد (الظاهر بأمر الله) بن الناصر بن المستضىء خليفة عباسى ولى الخلافة ببغداد — بعد وفاة أبيه — سنة ٦٢٣ هـ وكان جده الناصر —

يحضر عنده جميع المدرسين بجميع المدارس ببغداد ، وجميع أرباب الدولة ، وحُجّاب الدواوين[١] فحضروا[٢] وخطب خطبة بليغة فصيحة[٣] ، بصدر منشرح ، وأمل منفسح ، وذكر اثنى عشر درسا ، وألقى عليه بعضُ العلماء مسألة بيوع الآجال فقال : أذكر فيها ثمانين ألفَ وجه ؛ فاستغرب فقهاء بغداد من ذلك ، فشرع يسرُدُها عليهم إلى أن انتهى إلى مائتين وجها ، فاستطالوها وأضربوا عن سماعها واعترفوا بفضل الشيخ ، وسعة علمه .

وله كتاب « نظم الدرر » فى اختصار المدونة اختصرها على وجه غريب ، وأسلوب عجيب ، من النظم والترتيب ؛ ولذلك سماه نظم الدرر ، وهى تسمية طابقت مسماها ، وشرحه بشرحين .

وله كتاب « الفوائد » فى الفقه ، وكتاب « التعليق » فى علم الخلاف ، وكتاب « شرح آداب النظر » وكتاب « شرح الجلاّب » وغير ذلك .

مولده سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وتوفى سنة وستين وستمائة

= يسميه القاضى لوفرة عقله ـ وهو بانى المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الأربعة ، وجعل فيها دار حديث وحماما ودار طب ، وجعل لمستحقيها من المعاش مايحتاجون إليه ، ووقف عليها أوقافا عظيمة ، حتى قيل : إن ثمن اللبن من غلات ريعها يكفى المدرسة وأهلها ، ووقف فيها كتبا نفيسة ، ليس فى الدنيا نظير لها وقتئذ ؛ كما قال ابن كثير فى البداية والنهاية ١٣/١٤٩ وانظر ترجمة المستنصر أيضا فى السلوك ١/٣١١ ـ ٣١١

(١) ن : « الديوان »

(٢) ن : « خضر » وهو تحريف .

(٣) ليست فى ن .

وشار مساح[1] اسم بلد بمصر ، وهى بشين معجمة بعدها ألف وراء مهملة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء مهملة[2].

٣١ — عبد الله المسيلى[3] بن محمد المسيلى

جمال الدين أبو محمد ، الإمام العلامة الأوحد ، البارع المتفنن ، صاحب المصنفات البديعة ، والعلوم الرفيعة .

كان حاله عجيبا ، ومنزعه غريباً ، وتصانيفه فى غاية الجودة والإفادة والتنقيح ، وانتفع به القاضى فخر الدين بن شكر المالكى .

توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة

٣٢ — عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى

العبدرى الصاحب الوزير صفى الدين .

تفقه فى مذهب مالك على الفقيه أبى بكر : عتيق البجائى ، وبه تخرّج ، ودخل الإسكندرية وتفقه بها على أبى القاسم : مخلوف بن على المعروف بابن جارة ، وسمع عليه وعلى الإمام أبى الطاهر : إسماعيل بن مكّى بن عوف وأبى الطيب : عبد المنعم بن يحيى الحميرى ، وسمع من الحافظ السِّلَفى . وله :

---

(١) ن : « والشار مساحى »

(٢) فى معجم البلدان ٤/٢١٢ أنها إحدى قرى الدقهلية . وفى القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ص ٢٤٣ أنها إحدى قرى مركز فارسكور على الضفة الشرقية لفرع دمياط وانظر ترجمة الشار مساحى فى شجرة النور ١/١٨٧

(٣) سقطت من م .

مهما تهاون فى أمرى امرؤ وغدا مبالغاً لا أرَى إلا مبجِّلَهُ[1]
إن أساء مسىء فوق طاقته أحسنتُ مجتهداً حتى أخجِّلَهُ

وأجاز له أبو محمد : القاسم ابن الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وأبو محمد : عبد الله بن برى ، وأبو القاسم : هبة بن على البوصيرى[2] وغيرهم من الكبار .

وذكره الحافظ زكىّ الدين أبو محمد المنذرى فى معجمه وكتب عنه وقال: كان مؤثراً للعلماء والصالحين ، كثير البر[3] لهم ، والتفقُّد لأحوالهم ، لا يشغله ماهو فيه من كثرة الاشتغال عن مُجالَستهم .

وصنف كتاب « البصائر » فى الفقه على مذهب الإمام مالك ، وأنشأ مدرسةً ورباطا بالقرب من داره ، وأوقف لهما مرتبات .

وداره بمكان يسمى سويقة الصاحب[4] .

وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة ، وصلى عليه بمدرسته التى أنشأها ، ودفن برباطه الذى بقرب داره ، رحمه الله تعالى[5] .

---

(١) ن : « تهاون فى حق . . . »

(٢) فى ن : « وأجازله محمد والقاسم بن الحافظ أبى القاسم : هبة الله بن على البوصارى » وفيها خلط وتحريف

(٣) م : « البذل »

(٤) ن : « من داره وهما معروف بالقاهرة وصلى عليه بموضع يسمى بسويقة الصاحب وتوفى . . . »

ط : « من داره وهما معرفان بالقاهرة بموضع يسمى سويقة الصاحب . . . »

(٥) ترجم له فى شجرة النور الزكية ١/١٦٦ ترجمته ختمها بقوله له : لم أقف على وفاته !

٣٣ — عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي
أبو الوليد القرطبي الحافظ ، مؤلف تاريخ الأندلس

كان فقيهاً عالماً بجميع فنون العلم .

وقال أبو مروان بن حَيّان[١] : وممن قتل يوم فتح قرطبة :الفقيه[٢] العالم الأديب الفصيح ابن الفرضي ، قتله البربر في داره ، ووارَوْهُ من غير غُسْلٍ ولا كفَن ، ولا صلاة. ولم يُرَ مِثْلُه في سعة الرواية بقرطبة .

كان حافظاً للحديث ، مُتقِناً لعلومه،أديباً بارعاً ، ولي قضاء بلنسية ، وكان حسن البلاغة والخط .

وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة عن اثنتين وخمسين سنة[٣].

٣٤ — عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم[٤] أبو محمد

أحد الأعلام الزهّاد . كانوا يشبهونه بسفيان الثوري ، رحل إلى الشام والعراق[٥] وسمع أبا القاسم[٦] بن أبي العقب ، وغيرَه من الكبار .

---

(١) م : ابن مروان بن « حيان » وهو تصحيف ،

(٢) ليست في ن .

(٣) راجع ترجمته في جذوة المقتبس ص ٢٣٧ — ٢٣٩ ، وبغية الملتمس ص ٣٢١ — ٣٢٣ ، والصلة لابن بشكوال ص ٢٤٦ — ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٢٩٠ — ٢٩١ ، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/١/١٣٠ — ١٣٢ ونفح الطيب ١/٣٨٩ — ٣٩٠

(٤) ن : « بن القاسم بن عبد الله بن حزم »

(٥) في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي ١/٢٨٥ : ورحل إلى الشرق سنة خمس وثلاثمائة : ودخل العراق ، وسمع بالبصرة من أبي إسحاق المجبر ونظرائه من شيوخنا

(٦) ن : « وسمع القاسم »

قال ابن الفرضي : كان جليلا زاهدا عالما شُجَاعاً مُجاهِداً ، ولاه المستنصر القضاء ؛ فاستعفاه فأعفاه .

وكان فقيها صُلْبا وَرِعاً .

قال ابن الفرضي : سمعتُ عليه علماً كثيراً .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، عن ثلاث وستين سنة .

٣٥ — عبد الله بن إسحاق بن الثيان، أبو محمد القيرواني

قال القاضي عياض : ضربت إليه آباطُ الإبل من الأمصار ، وكان حافظا بعيداً من التَّصَنُّع والرياء ، فصيحاً .

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[1].

٣٦ — عبدالله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي ، يكنى أبا محمد

كان إماما عالما أديباً[2] فاضلا كاتبا مسندا ، وعُمّر[3] وأخذ الناس عنه كثيرا ، وأخذ عنه شيخنا : أبو عبد الله الوادآشي[4] ونظراؤه من مشايخ العلم والحديث .

---

(١) سبقت هذه الترجمة مطولة ص فيما عدا قول عياض فيه ، وانظر ترجمته فى شجرة النور ١/٩٣ — ٩٤ .
وفى م ، ن : توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .
(٢) م : « دينا »
(٣) ن : « وعمر شيء »
(٤) ن : « الواديا »

مولده سنة ثلاث وستمائة ، وتوفى سنة اثنتين وسبعمائة ، ودفن بالزلاج بتونس .

٣٧ — عبدالله بن محمد بن أبى القاسم: فرحون بن محمد ابن فرحون اليعمرى[1] التونسى الأصل المدنى المولد والمنشأ

كنيته أبو محمد . قرأ القرآن على الشيخ أبى[2] عبد الله القصرى المقرى ، وروى عنه ، وسمع الحديث بالمدينة على والده ، وعلى أبى عبد الله : محمد بن حريث البانسى ، ثم السنى خطيب سبتة وفقيهها ، وعلى الشيخ عز الدين : يوسف الزرندى ، والشيخ جمال الدين : محمد[3] بن أحمد المقرى[4] والشيخ شرف الدين : الزبير الأسوانى ، وسراج الدين الدمنهورى ، والشيخ أبى عبد الله : محمد بن جابر الوادآشى ، وقطب الدين بن مكرم المصرى ، وزين الدين الطبرى . وسمع بمكة من الشيخ رضى الدين الطبرى[5] وغير هؤلاء وخرج له الفقيه المحدث[6] شرف الدين بن بكر[7] المصرى ، نزيل مكة المشرفة — مشيخة كثيرة حفيلة ، مشتملة على ذكر شيوخه ومروياته .

أخذ علم الفقه والعربية عن[8] والده .

كان من أكابر[9] الأئمة الأعلام ، ومصابيح الظلام ، عالما بالفقه والتفسير

---

(١) ن : فرحون من محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون العمرى التونسى . . . »
(٢) سقطت من م .
(٣) سقطت من م .
(٤) ن ، م : « المطرى » (٥) م : « أبى المكرم »
(٦) مابين الرقمين سقط من ن
(٧) م ، ن . « سكن .. » م : « أبو سكن »
(٨) م . « على »
(٩) سقطت من م ، ط

وفقه الحديث ومعانيه . وسمعته يقول:[1] لازمت تفسير ابن عطية ؛ حتى كدت أحفظه » وكان بارعا فى علم العربية ، وتآليفه فيها شاهدة[2] له بذلك .

ولما لقيه الشيخ أثير الدين أبو[2] حيّان ، شيخ عصره ، وإمام وقته فى العربية ـ ووقف على كلامه فى إعراب بانت سعاد فقال : ماظننت أنه يوجد بالحجاز مثلُ هذا الرجل،واستعظم علمه ،وأثنى عليه . وسمعته يقول: اشتغلت فى علم العربية وأنا ابن ثمان عشرة سنة

وتخرّج عليه فيها جماعة فضلاء

وكانت مشاركته فى أصول الدين مشاركة حسنة ، وحدّث ودرّس ،وأفاد ، وإليه انتهت الرياسة بالمدينة النبوية .

أقام مدرسا للطائفة المالكية ، ومتصدّرا للاشتغال بالحرم النبوى أكثر من خمسين سنة ، وانفرد فى آخر عمره بعلو الإسناد ، فلم يكن فى المدينة أعلى سنّاً وسندا منه .

وكان صبوراً على السماع والأشغال ، وكان كهفاً لأهل السنّة ، يذبّ عنهم، ويناضل الأمراء والأشراف ، وانتهى به ذلك إلى أن امتحن ورصد فى السجن فى طريق الحرم ، فطُعِنَ طعنةً عظيمة أريد بها[3] قتلُه ، فصرف الله عنه شرها ، وعافاه منها .

وكان عليه مدار أمور الناس بالمدينة النبوية ، وناب فى القضاء نحو أربعة

---

(١) مابين الرقمين سقط من ن

(٢) م . « بن » وهو تحريف .

(٣) م : « به »

وعشرين سنة ، وأمّ فى المحراب النبوى ، فى بعض الصلوات ، ودُعى إلى أن يقوم بالخطابة والإمامة[1] نائبا فامتنع ؛ إعظاما للمقام النبوى .

وكان كثير التلاوة ليلا ونهارا ، خصوصا فى آخر عمره ؛ حتى إنى شاهدته فى أيام الموسم والناس فى أشدّ ماهم فيه من الاشتغال ، وهو مشغول بورْده فى التلاوة ، لا يقطعه عنه شىء .

وكان يُحيى غالبا الثُلثَ الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنّه إلى أن ثُقل بمرض الموت . رحمه الله .

وكان مواظبا على الصلوات فى الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة[2] ، ومايفتح باب الحرم فى السَّحَر إلا وهو على الباب. وحج نحو[3] خمس وخمسين حجة . ولم يخرج من المدينة إلا إلى مكة المشرفة للحج ، إلى أن مات بالمدينة .

وكان ممن جمع الله تعالى له العلم والعمل ، والدنيا والدين ؛ فكان أعظم أهل المدينة يسارا ، وأكثرهم عقارا ، وأوسعهم جاها ، وأنفذهم كلمة ، وأعظمهم حرمة ، وألينهم عريكة ، وأحسنهم بشاشة ، وبشرا[4] ، صبورا على الأذى ، يجزى بالحسنة السيئة ، ويسع الناس بخلقه ، ويواسى الفقراء بمعروفه ، ويصل أعداءه ببره ، ويحفظ من[5] مات منهم فى ذريته . وبهمته وسياسته أزال الله تعالى أحكام الطائفة الإمامية من المدينة ، فعُزلت قضاتهم ، وانكسرت

---

(١) م : « الأمانة »
(٢) سقطت من ن .
(٣) سقطت من ن
(٤) سقطت من م
(٥) ن . « ممن مات »

شوكتهم ، وخَمَدت نارهم ، وذلك أنه لما باشر الأحكام نيابة عن القاضي تقي الدين الهوريني[١] في سنة ست وأربعين وسبعمائة سعى في عزل قضاتهم ، فنودي في شوارع المدينة بتبطيل أحكامهم ، والإعراض عن حُكّامهم[٢] . فكان ذلك أولَ أسباب قوة أهل السّنة ، وعلو أمرهم[٣] ، وكم له من حسنات في تمهيد إعزاز السنة ، وإخماد البدعة ، نفعه الله بنيته ، وتغمده برحمته ! !

وله تآليف عديدة في أنواع شتى ، منها كتاب « الدر المخلّص من التقصي الملخص »[٤] جمع فيه بين أحاديث الكتابين المذكورين ، وشرحه بشرح عظيم الفائدة ، في أربع مجلدات ، سماه : كشف الغطا[٥] في شرح مختصر الموطّا » وشرح « مختصر التفريع » لابن الجلابّ النيسابوري ، سماه : « كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاّب » وله : « نهاية الغاية ، في شرح الآية » أسئلة وأجوبة على آيات من القرآن .

وله في العربية : « العُدّة في إعراب العمدة » عمدة الأحكام في الحديث أعربها إعرابا جامعا لوجوه الإعراب واللغة والاشتقاقات ، وسلك فيه مسالكا غريباً لم يُسْبَق إلى مثله ، وهو آخر ما ألّف ، وقرىء عليه مرارا .

وله كتاب « التيسير »[٦] في علمي البناء والتغيير ، في النحو ، وكتاب

---

(١) ن : « الفوري »
(٢) ن : « أحكامهم »
(٣) ن : « وعلو من هم »
(٤) م : التقصي والمخلص .. ن : « النقص . . . » والتحفة : « النقص والمخلص » وهو تحريف
(٥) م والتحفة : « الغطا وهو » تحريف
(٦) ن : « التفسير » والتحفة : « في محكمي البناء . . . »

« المسالك الجلية فى القواعد[1] العربية » وشفاء الفؤاد فى إعراب بانت سعاد» وله شرح قواعد الإعراب لابن هشام وغير ذلك من التقاييد ، والتعاليق[2] المفيدة .

وكتبه كلها فى غاية الجودة والإتقان .

ولما حج آخر حجاته[3] قال هذه حجة الوداع ، فلما أحس بالمرض أمر بحفر قبره فى بقعة مخصوصة فظهر[4] مقطع جصّ لم : يدفن فيه أحد قبله ، وأوصى أن يعتق عند قبره عَبْدٌ[5] ، وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة

وكتب وصيته بيده ، وأخرج من ماله وصايا وتبرعات وصدقات وأوقافا نحو ثلاثين ألفا ، ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم فى كل يوم ، وأعتق فى حياته عدة عبيد وإماء .

وكان له خادم فى الحرم تقرب به لخدمة الضريح النبوى[6] وكان مطمئن النفس بلقاء الله عز وجل ، مستحضرا لما ينبغى استحضارُه .

ولما دخل فى السياق ذكّرته : فقال: ماأنا بغافل[7] ، رحمه الله تعالى .

ويشبه[8] هذا الجوّاب ما وقع للشيخ تاج الدين الفاكهانى ـ لما حضرته

---

(١) ن : فى القواعد فى العربية » والتحفة : « الفوائد »
(٢) ن : « والتآليف
(٣) ن : « حجة »
(٤) ن ، ط . « فظهرت »
(٥) م : « عبيد »
(٦) مابين الرقمين مسقط من ن
(٧) ن : « غافل »
(٨) م : « شبه »

الوفاة ـ قال صهره الفقيه ميمون : تشهدت (بين يديه)[١] ففتح الشيخ عينيه وأنشد :

وغدًا يذكّرني عهودًا بالحمى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أُذكَرَا؟

توفي رحمه الله يوم الجمعة عاشر ربيع الأخير[٢] سنة تسع[٣] وستين وسبعمائة .

مولده يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأخيرة[٤] سنة ثلاث وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى[٥] .

* * *

(١) ليست في ن .
(٢) ن : « الآخر »
(٣) ن : « سبع » .
(٤) ن : « الآخرة »
(٥) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢/٣٠٠ ، وشجرة النور ١/٢٠٣ ، وهدية العارفين ١/٤٦٧ والتحفة اللطيفة ٣/٣٥

من اسمه عبيد الله

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر[1].

١ — عبيد الله البَرْقى

هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم.

روى عن أبيه، وله مختصر على مذهب مالك، وبعض الناس يُضِيفُ إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار فى مختصر ابن عبد الحكم.

* * *

ومن الرابعة من أهل[2] المدينة:

٢ — عبيدالله أبو الحسن بن المتاب[3] بن الفضل ابن أيوب البغدادى

ويعرف بالمكى أيضا، كذا ذكره جماعة منهم الأبهرى، وهو الصواب، وقيل فى اسمه غيرهذا. قاضى مدينة النبى، صلى الله عليه وسلم، وعداده فى البغداديين[4] من أصحاب القاضى إسماعيل، وبه تفقّه، وله كتاب فى مسائل الخلاف والحجة لمالك، نحو مائتى جزء. وقيل إنه ولى قضاء مكة. وقيل: تولى

---

(١) فى م بعد هذا: «عبيد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد الفقيه المالكى ابن الحباب»

(٢) سقطت من م.

(٣) م: «الشاب» وهو تصحيف

(٤) ط: «كذا عدو «فى البغداديين»

القضاء بالشام أيضا. وهو[١] من شيوخ المالكيين، وفهماء أصحاب مالك، وحذّاقهم ونظارهم وحفاظهم وأئمة مذهبهم روى عنه أبو القاسم الشافعى، وأبو إسحق[٢] ابن شعبان وأبو الفرج وغيرهم[٣].

* * *

ومن السابعة من العراق والمشرق :

٣ — عبيد الله بن الحسن[٤] أبو القاسم بن الجلاب

ويقال : ابن الحسين[٥] بن الحسن. تفقّه بالأبهرى وغيره. وله كتاب فى مسائل الخلاف، وكتاب « التفريع » فى المذهب، مشهور.

وكان أحفظَ أصحاب الأبهرى وأنبلَهم، وتفقّه به القاضى عبد الوهاب وغيره من الأئمة.

وتوفى منصرفَه من الحج، سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

قال ابن رشيق : ورأيت فى طبقات الشيرازى : أن اسمه عبد الرحمن[٦].

---

(١) ن : « وهذا »

(٢) م : « وأبو الحسن »

(٣) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٧٧.

(٤) ن : « الحسين »

(٥) م : « أبو الحسين »

(٦) راجع ترجمته فى طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازى ١٤٢، وشجرة النور ١/٩٢

٤ ـــ عبيدالله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي

فقيه قرطبة ، ومسند الأندلس ، يكنى أبا مروان . كان ذا حرمة عظيمة ، وجلالة . روى عن والده الموطأ ، وحمل عنه بَشَرٌ كثير .

توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى[1].

• • •

(١) ترجمته في شجرة النور ١/٧٦ .

من اسمه عبد الرحمن

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، من أهل البصرة[1] :

١ — عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى

يكنى أبا سعيد، مولى الأزد، بصرى سمع السفيانين والحمادين ، ومالكا وشعبة[2] وعبد العزيز وشريكا ، وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن حنبل ، ويحيى وابن المدينى ، وابنا أبى شيبة[3] وأبو عُبيد . وأبو ثور ، وأخرج عنه البخارى ومسلم . ولازم مالكا ؛ فأخذ عنه كثيرا من الفقه والحديث وعلم الرجال ، وله معه حكايات . قال ابن المدينى: كان ابن مهدى يذهب إلى قول مالك ، وكان مالك يذهب إلى قول سليمان ابن يسار ، وكان سليمان يذهب إلى قول عمر بن الخطاب، رضى الله عنه وعنّا به .

كان يجالس الشافعى ، ويصحبه مع أحمد بن حنبل ، فكان الشافعىّ يقول لها : « ماصح عندكما من الحديث فأعلمانى به لأتبعه لأنكما أعلم بالحديث منى »

ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله .

قال على بن المدينى ـ مرات: « أحلف بالله مابين الركن والمقام إنى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من ابن مهدى[4] » وقال : هو أعلم الناس . وقال ابن حنبل : ابن مهدى من معادن الصدق .

---

(١) ن ، م : « مصر » والتصويب من المدارك .
(٢) م : « ومالكا وسفيان وعبد العزيز
(٣) م : « وابنا أبى شعبة »
(٤) فى المدارك : « لو أخذت وحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله . . »

وكان ورعا منذ كان

وقال[1] ابن مهدى : « كُتب عنى الحديث بحلقة مالك »

وقيل لابن مهدى : إن فلانا صنّف كتابا فى الرد على الجهمية ؟ فقال عبد الرحمن : « رَدّ عليهم بكتاب الله وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ؟ » فقالوا : لابل بالرأى والمعقول[2] فقال : أخطأ ؛ رَدّ بدعة ببدعة .

قال ابن المدينى : « كان ابن مهدى يقال له فى الحديث : روى : فلان كذا فيقول : هو خطأ ، وينبغى أن يكون من وجه كذا . فنفتش عليه فنجده[3] كما قال .

وقال ابن مهدى : من فرّض الرياسة تبعته ، ومن طلبها لم يكن ينالها

وتوفى بالبصرة ، فى جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال : مولده سنة خمس ، ويقال : أربع ويقال : ستّ وثلاثين ومائة .

رحمه الله تعالى

---

(١) م : « وكان »

(٢) م : « العقول » وهو تحريف

(٣) ن : « فيوجد »

(٤) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٣٩٩ ، وحلية الأولياء ٩/٢٣ وتذكرة الحفاظ ٣٢٩ ، وشجرة النور ١/٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٤ ، وشجرة النور ١/٩٢

ومن مصر :

٢ — عبدالرحمن بن القاسم المُتَقِي :الإمام المشهور[١]

يكنى أبا عبد الله . وهو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جُنَادة

ومن قال فيه جبارة[٢] فقد أخطأ مولى زيد بن الحارث العتقي .

قال ابن الحارث : هو منسوب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فجعلهم أحرارا .

روى عن مالك ، والليث ، وعبد العزيز بن الماجِشُون ، ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم .

روى عنه أصبغ ، وسحنون ، وعيسى بن دينار ، والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي،وأبوزيد بن أبي الغمر ، ومحمد بن عبدالحكم ، وغيرُهم.

وخرج عنه البخاري في صحيحه .

وذكر ابن القاسم لمالك ؛ فقال : عافاه الله .مَثَله كمَثَل جرابٍ مملوء مسكاً .

قال الدارقطني : هو من كبار المصريين وفقهائهم[٣] ، رجل صالح مُقِلٌّ متقنٌ حَسَن الضبط .

---

(١) سقط من م .

(٢) في ترتيب المدارك ٢/٤٣٣ : ابن جنادة كذا ضبطه الدار قطني والأمير ، ونقله الباجي : « جبارة » وهو وهم .

(٣) بعد هذا في ترتيب المدارك : قال أبو عمر بن عبدالبر : كان قد غلب عليه الرأي وكان رجلا صالحا مقلا صابرا ، وروايته في الموطأ صحيحة قليلة الخطأ ، وكان فيما رواه عن مالك متقنا حسن الضبط »

ومن هذا يتبين أن ابن فرحون كانت تتداخل عليه أقوال الرجال ، فيغلط بعضها ببعض وكان يأخذ الوصف المقيد ،فيجعله وصفا عاما

سئل مالك عنه ، وعن ابن وهب ، فقال: ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه.

وقال النسائى : ابن القاسم ثقة ، رجل صالح .سبحان الله! ما أحسنَ حديثَه، وأصحَّه عن مالك ! ليس يختلف فى كلمة ، ولم يَرو ـ أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم !وليس أحدٌ من أصحاب مالك عندى مثلَه اقيل له[1] فأشهب؟ قال : ولا أشهب ولا غيره ؛ هو عجبٌ من العجب : الفضل والزهد ، وصحة الرواية ،وحُسْن [الدراية وحسن][2] الحديث؛ حديثه يَشْهد له

وقال ابن وهب بن ثابت[3] : إن أردتَ هذا الشأن ، يعنى فقه مالك فعليك بابن القاسم؛ فإنه انفرد به ، وانشغلنا[4] بغيره.

وبهذا الطريق رجح القاضى أبو محمد : عبد الوهاب مسائل المدونة برواية سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد ابن القاسم بمالك ، وطول صيته له ، وأنه لم يخالط به غيره ـ إلا فى شىء يسير .ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذا السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم

وقال يحيى بن يحيى : كان ابنُ القاسم أعلمَهم بعلم مالك ، وآمنَهم عليه[5].

وقال ابن حارث : هو أفقد الناس بمذهب مالك[6] وسمعت الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه ،فى علم البيوع ، وقال له مالك : اتق الله وعليك بنشر هذا العلم ، وقال الحارث بن مسكين : كان فى ابن القاسم : العلم

---

(١) سقط من م .

(٢) من المدارك

(٣) المدارك : « بن أبى ثابت »

(٤) : « المدارك ، م : « وشغلنا »

(٥) فى المدارك : وكان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بمصر سنا ، وأحدثهم طلب ، وأعلمهم بعلم مالك ، وآمنهم عليه »

(٦) فى المدارك : « هو افقه الناس . . . »

والزهد ، والسخاء ، والشجاعة ، والإجابة ، وقال أحمد بن خالد : لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ ، وسماعه من مالك : كان يحفظهما حفظا[١] ، وسئل أشهب عن ابن القاسم ، وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب ! وكان مابين أشهب وابن القاسم متباعدا، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه[٢] ، وكان[٣] علم أشهب : الجِرَاح ، وعلم ابن القاسم : البيوع ، وعلم ابن وهب : المناسك[٤] وجمع ابن القاسم بين الفقه ، والورع ؛ صحِبَ مالكا عشرين سنة ، وتفقَّه به وبنَظَرائه[٥] .

وقال: قيل لى[٥] فى المنام- إذا عزمتَ على الطلب : إن أحببتَ العلم فعليك بعالم الآفاق ! فقلتُ : ومَنْ عالم الآفاق ؟ فقيل لى : مالك .

ولابن القاسم سماعٌ من مالك : عشرون كتابا ، وكتاب المسائل[٦] فى بيوع الآجال .

وكان ابن القاسم لايقبل جوائز السلطان ، وكان يقول : ليس فى قرب الولاة ، ولا فى الدنوِّ منهم خيرٌ . وكان يقول : إياكَ ورِقَّ الأحرار ! فسئل ؛

---

(١) بقية كلام ابن خالد - كما فى المدارك لعياض ٢/٤٣٥ : « إلا أنه كان لايحسن يقرأ غاب القارىء يوما فاحتاج إلى أن يقرأ فما أتم صفحة حتى احمر وجهه، ولم يقدر على شيء وقال انظروا من يقرأ لكم ، وسئل أشهب . . . »

(٢) مابين الرقمين سقط من م .

(٣) الذى فى ترتيب المدارك: قال ابن وضاح : « لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب ؛ كان علم . . . »

(٤) الذى فى المدارك - بعد هذا : « وقال أبو إسحاق الشيرازى: جمع ابن القاسم بين الفقه . . . »

(٥) أى ابن القاسم . وهذا القول مقتطع من قصة بين فيها ابنَ القاسم أول طلبه العلم كما فى المدارك

(٦) م . « المسلسل » وهو تحريف .

فقال : كثرة الإخوان[١] .

قال ابن خلكان[٢] : « جُنَادة : بضم الجيم ، ونون مفتوحة ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم هاء ساكنة .

والعُتَقى : بضم العين المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق ، وبعدها قاف مكسورة[٣] هذه النسبة إلى العُتقاء ، وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى : من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مضر[٤] ، [و] قال أبو عبد الله القضاعى : وكانت القبائل التى نزلت الطائف[٥] العتقاء ، وهم جماعة من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد الإتيانَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ؛ فبعث إليهم النبى صلى الله عليه وسلم فأُتِىَ بهم أسرى ، فأعتقهم صلى الله عليه وسلم ؛ فقيل لهم العتقاء »

وعبد الرحمن : مولى زيد بن الحارث العتقى ، وقبره خارج باب القرافة الصغرى ، قبالة قبر أشهب ، وهما بالقرب من السور ، رضى الله عنهما .

قال ابن سحنون : توفى ابن القاسم بمصر - فى صفر سنة إحدى وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة ، رحمه الله تعالى[٦] .

---

(١) ط : « الأحوال »

(٢) فى وفيات الأعيان ٢/٣١٢

(٣) ليست فى الوفيات

(٤) فى الوفيات . « رعاتهم بمصر »

(٥) فى الوفيات . « الظاهر » وهو تحريف .

(٦) راجع ترجمته فى المدارك ٢/٤٣٣-٤٤٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٣١١ - ٣١٣ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٥٢ وحسن المحاضرة ١/٣٠٣ وشجرة النور ١/٥٨ .

ومن الطبقة الثالثة[1] ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من الأندلس :

٣ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن بُرَيد

براء مهملة ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، غلبت عليه كنيته : أبو زيد ، وهو جدُّ بني أبي زيد بقرطبة ـ المضاف إليه الدرب بمقبرة جامع قرطبة ، وكان يعرف ـ بلسان أهل الأندلس القديم ـ بابن تارك الفرس .

سمع من يحيى بن يحيى ، ورحل إلى المشرق قديما ؛ فأدرك ابنَ كنانة : وابن الماجشون ، ومطرِّف بن عبد الله ، ونظراءهم من المدنيين .

ولقي بمكة أبا عبد الرحمن المقرى ، صاحب ابن عيينة ، وبمصر : أصبغ ابن الفرج .

وروى عنه محمد بن لبابة ، وابن حُمَيد ، وسعيد بن عثمان الأعناقي ، وأبو صالح ، ومحمد بن سعيد بن اللون ، ومحمد بن قُطَيْس ، وغيرهم .

وله من سؤاله[2] المدنيين ثمانية كتب ، تعرف بالثمانية ، مشهورة ، وكان عنده حديث كثير . والأغلب عليه الفقه . وكان متقدما في الشُّورَى وشُورِ[3] في حياة يحيى بن يحيى . وهو فتى .

كان ابن لبابة والأعناقي يصفانه بالعلم والفقه والتفقه ، ويقال في كنيته أبو يزيد ، وأراه تصحيفا لأن بنيه إلى اليوم يعرفون ببني أبي زيد ، ودربه بقرب الجامع بقرطبة ، يعرف بدرب أبي زيد

توفي سنة ثمان وخمسين ، وقيل : في جمادى الأخيرة ـ سنة تسع وخمسين مائتين .

---

(١) م . « الثانية » وهو تحريف.
(٢) م . « أسئلة »
(٣) سقط من م .

ومن الطبقة السادسة من مصر :

٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري أبو القاسم

فقيه كثير الحديث ، من شيوخ الفسطاط ، وكبار فقهاء المالكية ، وشيوخ السنّة .

سمع من ابن شعبان ، ومؤمل بن يحيى ، وأبي[1] القاسم العثماني ، والحسين[2] بن رشيق ، وأحمد بن محمد الإمام ، وأبي الطاهر القاضي ، وأبي علي المطرز ، وعبد الصمد بن محمد النيسابوري ، وحمزة بن محمد الكناني ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو محمد الأجدابي ، من القرويين ، ومن المصريين : ابنه ، وأبو الحسين بن فهد[3] ، وأبو العباس بن نفيس المقرئ ، وأبو علي الحراني[4] ، وأبو بكر بن عقال ، وابن الحذاء ، وأبو عمر الطلمنكي .

قال أبو عبد الله بن الحذاء : كان فقيها ، ورعا ، منقبضا ، خيّرا ، من جلّة الفقهاء ، وكان قد لزم بيته ، لا يخرج منه .

قال الباجي : لا بأس به .

---

(١) م : « وابن » والتصويب من الدارك

(٢) م : « والحسن »

(٣) م : « فهر »

(٤) م : « المرأى » ط : « الزاق »

وألّف كتاب: « مسند الموطّأ » و كتاب: «مسند ما ليس فى الموطّأ».

توفى سنة خمس وثمانين[1] وثلثمائة ، رحمه الله تعالى ، ورضى عنه .

ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس :

٥ – عبد الرحمن بن موسى الهوارى أبو موسى
من أهل إسْتِجَّة[2]

استقضى على بلده ، لقى مالكا ، وابن عيينة ، وغيرهما ، والأصمعى ، وأبا زيد ، وغيرهما من رواة الغريب .

كان حافظا للفقه ، والتفسير ، والقراآت ، وله كتاب فى تفسير القرآن ، وكان إذا قدم قرطبة لم يُفْتِ عيسى ، ولا يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، حتى يرحل عنها ؛ توقيرا له ، وكان فصيحاً ، ضربا من الإعراب رحمه الله تعالى[3] .

ومن الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من مصر :

٦ — عبد الرحمن بن أبى جعفر الدّمياطى

روى عن مالك ، وسمع من كبار أصحابه : كابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن ، وهذه الكتب معروفة باسمه تسمى بالدمياطية .

---

(١) فى المدارك . قال ابن الحذاء : « وتوفى فيما أحسب سنة خمس وثمانين وثلثمائة » .
راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٤٨٢ – ٤٨٣ ، وشجرة النور ١/٩٣

(٢) مدينة بالأندلس بينها وبين مرسانه عشرون ميلا
راجع عن تاريخها وموقعها صفة جزيرة الأندلس ١٤ — ١٥

(٣) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٠٧ – ٥٠٨

روى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمن ، وغيرهم .

توفى سنة ست وعشرين ومائتين[١] .

* * *

ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا[٢] :

٧ — عبد الرحمن أبو زيد بن عمر بن أبى الغمر

مولى بنى عنهم

روى عن يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندرانى ، وابن القاسم ، وأكثر عنه ، وابن وهب وغيرهم .

رأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا ، روى عنه ابناه ، وأخرج عنه البخارى فى صحيحه[٣] ، وأبو زرعة ، ومحمد بن المواز ، وأبو إسحاق البرقى ، ويحيى بن عمر .

وله سماع من ابن القاسم ـ مؤلف .

وهو شيخ ثقة[٤] .

قال الكندى : كان فقيها مفتيا . قال ابن بان : والذى لا إله إلا هو ما رأيت أفضل من أبى زيد بن أبى الغمر ، ولا أحاشى أحداً .

توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين .

مولده سنة ستين ومائة رحمه الله تعالى[٥] .

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٥٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٤٧

(٢) ترجم له عياض فى المدارك فى الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا ولم يسمع منه .

(٣) ليس هذا صحيحا ، قال ابن حجر . روى عنه البخارى خارج الصحيح .

(٤) فى المدارك . قال ابن وضاح : « لقيته بمصر وهو شيخ . . . »

(٥) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٦٥ ، وشجرة النور ١/٦٦ ، وتهذيب التهذيب ٦/٢٤٩ — ٢٥٠

ومن أهل[١] الأندلس :

٨ — عبد الرحمن بن دينار

قال الرازى[٢]: كان فقيهاً عالما حافظا ، يكنى أبا زيد . كانت له رحلتان[٣] استوطن فى إحداهن « المدينة » وهو الذى أدخل الكتب[٤] المعروفة بالمدينة إلى المغرب ، سمعها منه أخوه عيسى ، ثم خرج بها عيسى ، فعرضها على ابن القاسم ، فردّ فيها أشياء من رأيه .

كان عبد الرحمن من الحفاظ المتقدمين ، والخيار الصالحين ، وبنو دينار معروفون بالعلم .

توفى سنة سبع وعشرين ومائتين . رحمه الله تعالى ورضى عنه[٥] .

* * *

(١) سقطت من م .
(٢) فى كتاب « الاستيعاب، فى أنساب الأندلس » كما فى الدارك ٣/١٥
(٣) ط : « رحلات »
(٤) سقطت من م
(٥) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٥ وفيه: « أنه ولد سنة ستين ومائةوتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من المحرمسنة إحدى ومائتين »

ومن الطبقة السادسة من الأندلس :

٩ — عبد الرحمن بن عيسى بن محمد يعرف بابن مدارج أبو المطرف

أخذ ببلده طُلَيطِلَة عن عبدالله بن سعيد ، وبقرطبة عن ابن[1] أيمن، وقاسم ابن أصبغ، وناظر عندهم فى الفقه ، وأكثر من الرواية، ورحل إلى المشرق، فلقى جماعة من الشيوخ الأعيان .

كان ممن جمعَ الحديثَ ، والرأىَ ، وحَفِظ ، وأتقن ، وكان من أهل العلم والعمل به ، روعا ، عالما بمذهب مالك حافظا له ، راسخا فى علمه[2] يتكلم فى كل علم ، ويغلب عليه الفقه[3] .

كان يُتفقَّه عنده، ويُسمَع منه ، وله أوضاع كثيرة فى غير فنٍّ من فنون العـــلم .

كان يُرحل إليه للرواية والتفقه ، ويذكر عنه استجابة الدعوة .

وتوفى فى جمادى الأخيرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[4] .

* * *

(١) م : « أبى »

(٢) فى المدارك ـ بعد هذا : « فقيه الصدر ، ذكيا يتكلم ... »

(٣) فى المدارك بعد ذلك : « متحريا فى روايته ، شديدا على أهل الأهواء ، كثير التهجد والتلاوة »

(٤) ترجمته فى المدارك ٤/٥٧٦ ـ ٥٧٧ .

ومن الطبقة الثامنة من الأندلس :

١٠ — عبد الرحمن القاضي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشير مولى بني قطيس أبو المطرف المعروف بابن الحصّار

كان هذا من أجلّ علماء وقته . صحب ابن ذكوان : قاضي الجماعة ، وكتب له، ووُلّي الشورى ثم ولي القضاء، ولم يكن في وقته مثله ، وبه تفقّه ابن عتّاب، وكتب بين يديه ، وكان يفخر ابن عتاب بذلك ، ويثني عليه ، وكانت مدة قضائه اثنتي عشرة سنة :

توفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

قال صاحب الصلة :

كان ابن عتاب يحله من الفقه بمحل كبير ،ومن علم الشروط والوثائق بمنزلة عالية [1] ومرتبة سامية [1] ، ويصفه بالعلم البارع ، والدين والفضل ، والتفنن في العلوم ويذهب به كل مذهب ، ويقول :إنه آخر القضاة[2] والجلة من العلماء وصحبه[3] ابن عتاب عشرين عاما ،قال : سمعت شيخنا أبا محمد بن عتاب ـ رحمه الله ـ يقول:سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يحكي مرارا قال : كنت أرى القاضي ابن بشير في المنام ـ بعد موته ـ في هيئته التي كنت أعهده فيها ، فكنت أسلم عليه ، وكنت أدري أنه ميت ،وأسأله عن حاله ،وعما صار إليه، فكان يقول: إلى خير ويسر[4]

---

(١) مابين الرقمين من الصلة

(٢) م : «الفقهاء» وما أثبتناه عن ط هو الموافق لما في الصلة

(٣) ط : « صحب »

(٤) في الصلة : « ويشير بيده بعد شدة » وهو تحريف عجيب!

بعد شدّة ، فسكتُ أقول له : وما تذكر من فضل العلم ؟ فكان يقول لى : « ليس هذا العلم » يشير إلى علم الرأى ، ويشير إلى أن الذى انتُفع به من ذلك ما كان عنده من علم كتاب الله جلّ ثناؤه ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حيان[1] : لم يأت بعده مثلُهُ فى الكمال لمعانى القضاء .

كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، ووفاته كما تقدم فى كلام القاضى عياض رحمه تعالى[2] .

* * *

ومن التاسعة من أهل سبتة :

١١ — عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامى أخو عبد العزيز

من أهل الفقه والصلاح ، شهر ذكره فى العلم بسَبْتة والمغرب — بعد أبيه — وكان حسَنَ الأخلاق ، ذا علم وفضل ونباهة ، ولقى أبا إسحق التُّونُسى فى منصرفه من الحج ، وأخذ معه فى المسائل ، وأخذ عنه جماعة من السبتيين .

* * *

(١) م : « أبو » وهو تحريف

(٢) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٧٣٦ ، والصلة ١/٣١٣ — ٣١٤ وفيهما « . . . بن بشر . . » وشجرة النور ١/١١٣

ومن العاشرة من الأندلس :

١٢ — عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة :فقيه طُلَيْطلة وحافظها ومفتيها[1]

كان من أحفظ الناس ، وأعرفهم بطريق الفُتْيا ، ذا فضلٍ وصلاح

روى عنه القاضى أبو الأصبغ بن سهل ، وتفقّه عند شيخنا محمد بن أبى جعفر.

قال صاحب الصلة : « ومن شيوخه أبو عمر الطلمنكى ، وأبو بكر بن مغيث ، والمنذر بن المنذر ، وغيرهم

كان حافظا للمسائل، دَرِيًّا بالفتوى ، نوظر عليه فى الفقه .

وتوفى فى عقب صفر من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

* * *

ومن الثانية عشرة التى ذكرها محمد بن رشيق من أهل سبتة :

١٣ — عبد الرحمن الفقيه أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن ابن العجوز

أخذ عن أبيه وغيره ، وكان عالما نبيلا بصيرا بالأحكام والوثائق ، عالما بالاحتجاج ، حضرت مجلسه فى تدريس المدونة ، فما رأيت أحسن منه احتجاجا ولا أبين منه توجيها.

ولى قضاء الجزيرة ، وقضاء سلا ، ثم قضاء مراكش — رحمه الله[2]

---

(١) ترجم له فى الصلة ١/٢٢٧ بعنوان : « عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الأنصارى ، من أهل طليطلة يكنى أبا المطرف »

(٢) ترجمته فى الصلة ١/٣٣٨ ، وشجرة النور ١/١٢٤ وفيهما: أن وفاته سنة ٥١٠ ه

ومن الصلة لابن بَشْكُوَال :

١٤ – عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس
واسم هذا : سليمان ،وفطيس : لقب له

يكنى أبا المطرف ، قاضى الجماعة بقرطبة . روى عن أبى الحسن الأنطاكى المقرى ، وأبى محمد القلعى[1] ، وأبى محمد الباجى ، وأبى محمد الأصيلى ، وخلق يكثر إيرادهم ، من أهل المشرق ، والعراق .

وكان – رحمه الله – من كبار المحدثين ، وصدور العلماء المسندين ، حافظاً للحديث ، متقناً لعلومه ، وله مشاركة فى سائر العلوم ، وجمع من الكتب فى أنواع العلم مالم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس ، وكان له ستة ورّاقين ينسخون له دائما ، وكان وقد رتّب لهم على ذلك راتباً معلوماً ، وكان لايسمع بكتاب حسنٍ إلا اشتراه أو استنسخه ولما توفى اجتمع أهلُ قُرطبة لبيع كتبه فأقاموا فى بيعها مدة عام كامل فى المسجد ، وكان ذلك فى وقت الغلاء والفتنة ؛ فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية يبلغ صرفها ثمانمائة ألف درهم ، وتقلد رحمه الله تعالى قضاء قُرطبة مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافاً إلى ذلك الخطة[2] العليا من الوزارة ، وكان ذا صلابة فى الحق ، ونصرة للمظلوم ، وقَمْعٍ[3] للظالم ،حدّث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وغيره ، من الكبار كأبى عمر الطلمنكى ، وابن الحذاء[4] والخولانى ، وغيرهم

---

(١) اسمه : عبد الله بن القاسم كما فى الصلة

(٢) م : « الخطبة » وهو تحويف

(٣) م : « ودفع »

(٤) فى الطبقات والصلة : « أبو عمر بن الحذاء »

وله تآليف كثيرة مفيدة يطول إيرادُها .

توفى سنة اثنتين وأربعمائة[1] .

١٥ — عبدالرحمن بن محمد بن عتاب

يكنى أبا محمد . هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس فى علو الإسناد ، وسعة الرواية .

روى عن أبيه، وأكثر عنه، وأجاز له من الشيوخ خلق كثير ، وكان عالما بالقراآت السبع ، وكثير[2] من التفسير وغريبه ومعانيه ، مع حظ وافر من اللغة ، وتفقّه عند أبيه، وشوور فى الأحكام بقية عمره ، وكان صدرا فيما يستفتى فيه ، وكانت الرحلة فى وقته إليه ، ومدار أصحاب الحديث عليه ، وله تآليف حسنة مفيدة ، وسمع منه الآباء والأبناء ، وكثر انتفاع الناس به .

توفى سنة عشرين وخمسمائة[4] .

---

(١) فى الصلة : « وكان مولده سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة » راجع ترجمته فى الصلة ١/٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، وشجرة النور ١/١٠٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٦١ ، وشذرات الذهب ٣/١٦٣ ، والعبر ٣/٢٨ ، والرسالة المستطرفة ٥٨ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٥ ، ومرآة الجنان ٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣١

(٢) فى الصلة : « واقفا على كثير من تفسيره وغريبه »

(٣) من الصلة

(٤) ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

ترجمته فى الصلة ١/٣٣٢ ـ ٣٣٣ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٥

ومن الوفيات لابن خلكان :

١٦ — عبد الرحمن السهيلى أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد بن عبد الله بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح السهيلى الإمام المشهور

صاحب كتاب: «الرَّوْض الأُنُف» فى شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله كتاب: « التعريف والإعلام فيما أُبهم فى القرآن من الأسماء[و] الأعلام» ، وله كتاب : « نتائج الفكر » ، وكتاب : « شرح آية الوصية » فى الفرائض ، كتاب بديع ، ومسألة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام[١٠] ، ومسألة السر فى عَوَر الدجال — إلى غير ذلك من تآليفه المفيدة ، وأوضاعه الغريبة ، وكان له حظ وافر من العلم والأدب .

أخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ومن شعره ، قال ابن دحية : أنشدنى وقال إنه[١١] ماسأل الله بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهى:

يامَنْ يَرَى مافى الضمير ويسمعُ ... أنت المُعَدُّ لكل مايُتوقَّعُ
يامن يُرَجَّى للشدائدِ كلّها ... يامَنْ إليه المُشْتَكَى والمَفْزَعُ
يامن خزائنُ مُلْكه فى قَولِ «كُنْ» ... امنن ؛ فانَّ الخيرَ عندَك أجمعُ[١]

---

(١٠) فى الوفيات : « ومسألة رؤية الله فى المنام ورؤية النبى .... »
(١١) سقطت من م .
(١) فى الوفيات والطبقات : « خزائن رزقه »

مالى سوى فقرى إليكَ وسيلةٌ فبالافتقار إليكَ فقرىَ أدفعُ
مالى سوى قرْعى لبابكَ حيلةٌ فلئن رَدَدْتَ فأىّ بابٍ أقرعُ
ومَن الذى أدْعو وأهتفُ باسمِهِ إن كان فضلُكَ عن فقيرِك يُمنعُ؟
حاشا لجِدِكَ أن تُقنّطَ عاصياً الفضْلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ
ثم الصلاةُ على النبىّ وآلِهِ خيرِ الأنام ومن به يُستشفعُ[1]

وله أشعار كثيرة ، وكان ببلده يتسوّغُ بالمفاف ، ويتبلّغُ بالكفاف ، حتى نما خبره إلى صاحب مَرّاكُش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل بوجهه كلّ الإقبال عليه ، وأقام بها نحوَ ثلاثة أعوام .

وذكره الذهبى[2] فقال : أبوزيد ، وأبو القاسم ، وأبو الحسن: عبدالرحمن . العلامةُ الأندلسى المالقى ، الضرير[3] النحوى ، الحافظ ، العلَم ، صاحب التصانيف أخذ القراآت عن سليمان بن يحيى ، وجماعة . وروى عن ابن العربى القاضى أبى بكر ، وغيره من الكبار . وبرع فى العربية ، واللغة ، والأخبار ، والأثر ، وتصدّر للإفادة ، وذكر الآثار .

وحُكى عنه أنه قال: أخبرنا أبوبكر بن العربى ـ فى مشيخته ، عن أبى المعالى أنه سأله فى مجلسه رجلٌ من العوامّ ، فقال : أيها الفقيه الإمام : أريد أن تذكُرَ لى دليلا شرعيا على أن الله تعالى لا يُوصَفُ بالجهة ، ولا يحدّ بها ؟ فقال : نعم . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٢) ليس هذا البيت فى الوفيات
(٣) فى تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٨ ـ ١٣٥٠ .
(٤) من التذكرة

«لا تفضّلوني على يونُسَ بن متّى»[1].

فقال الرجل: إني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل؟ وقال كل من حضر المجلس مثل قول الرجل، فقال أبو المعالي: أضافني الليلة ضيفٌ له عليّ ألفُ دينار، وقد شمتت بالي فلو. قضيتَ عني قلتها: فقام رجلان من التجّار، فقالا: هي في ذمتنا، فقال أبو المعالي لو كان رجلا واحد يضمنها كان أحبَّ إليّ. فقال أحد الرجلين ـ أو غيرهما: هي في ذمّتي فقال أبو المعالي: نعم إن الله تعالى أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صرير[2] الأقلام، والقلم يونُسُ الحوت، فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله! فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علو مكانه بأقرب إلى الله تعالى من يونس ـ في بُعْد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يُتقرَّبُ إليه بصالح الأعمال

ومن شعره:

إذا قلتُ يوما: سلام عليكم ففيها شفاء وفيها السقامُ
شفاء إذا قلتَها مقبلاً وإن أنتَ أدبرتَ فيها الحمامُ

قال صاحب الوفيات: «والسُّهَيْلي: بضم السين المهملة، وفتح الهاء وسكون

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء: باب قول الله تعالى: (وإن يونس لمن المرسلين) ٦/٣٢٤، ٣٢٥ من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ: «لا يقولن أحدكم إني خير من يونس بن متى».
ومن حديث ابن عباس: رضي الله عنهما بلفظ: «ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن متى».
ومن حديث أبي هريرة بنحوه.
وأخرجه مسلم كذلك من حديث أبي هريرة وابن عباس في كتاب الفضائل: باب في ذكر يونس عليه السلام، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى» ٤/١٨٤٦.

(٢) م: «سرير» وهو تحريف

الهاء المثناة من تحت وبعدها لام . ثم ياء هذه النسبة إلى سُهَيل . وهى قرية بالقرب من مالَقَة ، سميت باسم الكوكب ؛ لأنه لا يرى فى جميع[1] الأندلس إلا من جبل مطل عليها .

ومالقة بفتح اللام والقاف ، وهى مدينة بالأندلس

وقال السمعانى : بكسر اللام ، وهو غلط .

وتوفى بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

وكان رحمه الله مكفوفا وعاش ثنتين وسبعين سنة[2]

* * *

وفى كتاب العبر للذهبى[3] :

١٧ — عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى المالكى مدرس المدرسة المستنصرية

كان فقيهاً، عالماً، زاهداً ، سالكاً طريقَ الزهد والصلاح والعبادة ، وله فى ذلك تأليف حسَن وله التصانيفُ الحسنة المفيدة منها : كتاب « المعتمد » فى الفقه ، غزير العلم ، وذكر فيه مشهورَ الأقوال غالبا ، وكتاب « العمدة »

---

(١) سقطت من م .

(٢) فى الوفيات : « أن مولده سنة ٨ » .

راجع ترجمته فى وفيات الأعيان ٢/٣٢٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٤/١٣٤٨ ، والعبر له ٤/٢٤٤ ومنه الصاد فى شذرات الذهب ٤/٢٢١ ، والصفدى فى نكت الهميان ص ١٨٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٢/٣١٩ ، والسيوطى فى البغية ص ٢٩٨ — ٢٩٩ ، والحاودى فى طبقات المفسرين ١/٢٦٦ — ٢٦٩ ، وابن مخلوف فى شجرة النور ١/١٥٦

(٣) لا وجود لهذا النص فى العبر . وله ترجمة مختصرة فى ذيول العبر للذهبى ١٧٥ ليس فيها هذا النص كذلك . ترجم له ابن العماد وفى الشذرات ٦/١٠٢

فى الفقه، وكتاب « الإرشاد » فى الفقه . أبدع فيه كل الإبداع ، جعله مختصراً وحشاه بمسائلَ وفروع لم تَحْوها المطولات ، مع إيجاز بليغ ، وله فى الحديث وغيره تآليفُ مشهورة .

كان مشاركا فى علوم جمة ، وكتبه تدلّ على فضيلته .

توفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

* * *

ومن مختصر المدارك ، من الطبقة الثانية من إفريقية :

١٨ — عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمى المعروف باللبيدى ولَبيدة من قرى الساحل .

من مشاهير علماء إفريقية ومؤلفيها وعبّادها تفقه بأبى محمد بن أبى زيد ، وأبى الحسن القابسى ، وسمع من شيوخ إفريقية ، وعباد أهل الرباط ؛ وسمع الشيخ الفاضل أبا إسحق الجبنيانى ، وانتفع به .

روى عنه ابن سعدون وغيره، وألّف كتابا بليغا فى المذهب ، كبيرا أزيد من مائتى جزء كبار ، فى مسائل المدونة وبسْطها والتفريع عليها ، وزيادات الأمهات ، ونوادر الروايات ، وألّف أخبار أبى إسحاق الجبنيانى وفضائله ، وكتابا فى اختصار المدونة سماه «الملخص» وكان ينظم الشعر ، ويحسن القول ، فما أنشد لنفسه قوله :

أنت العلىّ وأنتَ الخالقُ البارى ... أنت العليم بما تُخْفيه أسْرارى

أنت العليم بما فى الخلق مقدرةً ... فى وُسْع عيشٍ وفى بؤْسٍ وإقتارِ

عسى المليكُ يذودُ النفْسَ عن عَطَبٍ ... يجْلُو العماء بتوفيقٍ وأنوارِ

توفى بالقيروان سنة أربعين وأربعمائة[١] .

* * *

ومن الأندلس :

١٩ — عبد الرحمن أبو المطرف بن مروان ابن عبد الرحمن القنازعى

قرطبىّ . فقيه زاهد ورع متقشف ، مجابُ الدعوة تفقّه بالأصيلى ، وأبى عمر ابن المكوى ، وغيرهما ، وسمع الحديث من أبى عيسى ، والقلعى ، وابن عون الله وغيرهم ، ثم رحل ، وحجّ وسمع بمصر ، وامتحن فى الفتنة بالبربر — أيام ظهورهم على قرطبة — محنة أودَتْ بحاله ، وقدحَتْ فى خاطره ، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه .

وكان أفرأمن بقى ، وله تفسير فى الموطأ ، مشهور مفيد ، حسن التأليف ، واختصار كتاب ابن سلام فى تفسير القرآن ، واختصار وثائق ابن الهندى .

روى عنه ابن عتاب[٢] وابن عبد البر ، وابن الطُّبْنِى[٣] وغيرهم

وكان يلبس قميصا أبيض على فروة ، وربما لبس الفروة دونه .

توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى رجب[٤] .

---

(١) له ترجمة مشابهة فى شجرة النور ١/١٠٩ ذكر فيها أن وفاته سنة ٤٤٦

(٢) م : « عات » وهو تحريف والتصويب من الطبقات

(٣) م : « الظبى » وهو تحريف . والتصويب من الطبقات

(٤) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ٢٦٠ وبغية الملتمس ٣٥٨ ، والصلة ١/٩٣ وشجرة النور ١/١١١ — ١١٢ ، وطبقات المفسرين ١/٢٨٧ — ٢٨٨

٢٠ - عبد الرحمن ابن الإمام أبي زيد شيخ المالكية بتلمسان

الإمام العلامة الأوحد . وهو أكبر الأخوين المشهورين بأولاد الإمام التنسي البرشكي التلمساني ، واسم أخيه: أبو موسى عيسى ، وهذان الأخوان هما فاضلا المغرب في وقتهما ، وكانا خصيصين بالسلطان أبي الحسن المريني ، وتخرج بهما كثير من الفضلاء . لهما التصانيف المفيدة ، والعلوم النفيسة .

توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

٢١ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير

غرناطي كان فقيها مشاوراً رفيع القدر جليلا ، بارع الأدب عارفا بالوثيقة نقاداً لها صاحب رواية ودراية ، وولي القضاء ، وأخذ عن أبي الوليد بن رشد ، وأبي محمد : عبد الحق بن عطية ، وأبي الفضل : عياض بن موسى وابن الباذش ، وأبي إسحق بن رشيق ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي عبد الله بن أبي الخصال ، وأبي الحسن بن مغيث ، وغيرهم من العلماء الجلة .

وله تآليفُ وخطب ورسائلُ ومقامات . وجمع مناقبَ مَنْ أدركه من أهل عصره . واختصر كتاب الجُمَل لابن خاقان الأصبهاني وغيره ، وألف برنامجا يضم رواياته .

توفي سنة ست وسبعين[1] وخمسمائة رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) م : « وتسعين »

(٢) له ترجمة في شجرة النور ١/١٥٣ - ١٥٤

فهرست الجزء الأول

من الديباج المذهب والأعلام المترجمون

حسب ترتيب المؤلف

الاسم	الصفحة
مقدمة التحقيق	
مقدمة المؤلف	٣
حرف الالف	
(من اسمه أحمد)	٦
(من اسمه إبراهيم)	١٧
(من اسمه اسماعيل)	١٨
(من اسمه إسحاق)	١٩
(من اسمه أصبغ)	١٩
(من اسمه أيوب)	١٩
(الأفراد فى حرف الالف)	١٩
(ومن الكنى)	٢٠
(ومن عرف بأبيه)	٢٠
حرف الباء	
(من الأفراد)	٢٠
(من الكنى)	٢١
حرف الثاء	
(من اسمه ثابت)	٢١
حرف الجيم	٢١
حرف الحاء	
(من اسمه حسن)	٢١
(من اسمه الحسين)	٢٢

الاسم	الصفحة
(من اسمه حبيب)	٢٢
(من اسمه الحارث)	٢٢
(أسماء مفردة)	٢٣
(ممن شهر بكنيته)	٢٣
حرف الخاء	
(من اسمه خالد)	٢٣
(الأفراد)	٢٤
حرف الدال	٢٤
حرف الراء	٢٤
حرف الزاى	٢٥
حرف السين	
(من اسمه سليمان)	٢٥
(من اسمه سعيد)	٢٦
(الأفراد)	٢٦
حرف الشين	٢٧
حرف الصاد	٢٧
حرف الطاء	٢٧
حرف العين	
(من اسمه عبد الله)	٢٧
(من اسمه عبيد الله)	٢٩
(من اسمه عبد الرحمن)	٣٠
(من اسمه عبد الرحيم)	٣١
(من اسمه عبد الملك)	٣١
(من اسمه عبد الخالق)	٣٢
(من اسمه عبد العزيز)	٣٢
(من اسمه عبد الحميد)	٣٢

الاسم	الصفحة
(من اسمه عبد الوهاب)	٣٢
(من اسمه عبد السلام)	٣٣
(من اسمه عبد الحكم)	٣٣
(ومن الأفراد)	٣٣
(ومن الاسماء المتفرقة)	٣٣
(من اسمه عيسى)	٣٤
(من اسمه عمر)	٣٥
(من اسمه عثمان)	٣٥
(من اسمه على)	٣٦
(اسماء مفردة فى حرف العين)	٣٨
حرف الغين	٣٩
حرف الفاء	٣٩
حرف القاف	٣٩
(من اسمه قاسم)	٣٩
(أسماء مفردة)	٤٠
حرف الميم	٤٠
(من اسمه محمد)	٤٠
(من اسمه موسى)	٤٩
(من اسمه مروان)	٤٩
(من اسمه مطرف)	٤٩
(من اسمه مكى)	٤٩
(الأفراد فى حرف الميم)	٥٠
حرف الهاء	٥٠
حرف الواو	٥١
حرف الياء	٥١
(من اسمه يحيى)	٥١

الاسم	الصفحة
(من اسمه يعقوب)	٥٢
(من اسمه يوسف)	٥٢
(من اسمه يونس)	٥٤
(فصل)	٥٤
باب فى ترجيح مذهب مالك رحمه الله (والحجة فى وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة	٥٥
الفصل الاول	٦٥
الفصل الثانى (فى ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر)	٧٧
باب (فى نسب مالك)	٨٢
باب (فى ذكر آله وبنيه)	٨٥
باب (فى مولده مالك ومدة حمله ، وصفة خلقه ومنشئه وأدبه وعقله وحسن معاشرته ومطعمه ومشربه وملبسه وحليته ومسكنه وغير شىء من شمائله ـ رحمه الله تعالى ورضى عنه)	٨٥
فصل (فى صفته)	٩٠
فصل (فى لباسه)	٩٢
باب ، شهادة أهل العلم والصلاح له بالإمامة فى العلم بالكتاب والسنة والتقدم فى الفقه والصدق والثبات فى الأمر والقول فى مراسيله وتوثيقه وإجماع الناس عليه واقتداء الأكابر به ،	٩٨
فصل فى توقيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠٤
باب ، صفه مجلسه ونشره للعلم وتوقيره ، حديث النبى صلى الله عليه وسلم وتحريه فى العلم والفتيا والحديث .	١٠٨
باب ، فى ابتداء طلبه للعلم وصبره عليه وتحريه فيمن يأخذ عنه وشهادة أهل العلم والصلاح له بالأمانة فى العلم وبالكتاب والسنة وتحريه فى العلم والفتيا . والحديث وورعه وصفة مجلسه ونشره للعلم	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
	وتوقيره حديث النبي صلى الله عليه وسلم .	١١٠
	فصل (فى تحريه فى الفتيا)	١١١
	ذكر اتباعه السنن وكراهية المحدثات	١١٤
	فصل (من وصاياه وآدابه رضى الله عنه)	١١٧
	باب (فى ذكر الموطأ وتأليفه إياه)	١١٨
	فصل (وأما من اعتنى بالكلام على حديثه . . . الخ)	١٢٤
	باب (ذكر تأليف مالك غير الموطأ)	١٢٤
	فصل (فى أخباره مع الملوك)	١٢٧
	فصل (فى محنته رضى الله عنه)	١٣٠
	باب ذكر وفاته واحتضاره وتركته رحمة الله تعالى عليه	١٣٣
	باب ، فى مشاهير الرواة عن مالك رحمة الله تعالى عليه من شيوخه الذين تعلم منه وروى عنهم ،	١٣٦
	باب الالف	١٤٠
	من اسمه أحمد	١٤٠
١	ـ أحمد أبو مصعب بن أبى بكر	١٤٠
٢	ـ أحمد بن المعذل	١٤١
٣	ـ أحمد بن صالح	١٤٣
٤	ـ أحمد بن لبدة	١٤٥
٥	ـ أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى	١٤٦
٦	ـ أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار من ذرية قتيبة ابن مسلم الباهلى .	١٤٧
٧	ـ أحمد بن معتب بن أبى الأزهر بن جعفر	١٤٧
٨	ـ أحمد بن محمد الأشعرى حديس القطان	١٤٨
٩	ـ أحمد بن موسى بن مخلد	١٤٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠	أحمد بن وازن الصواف أبو جعفر	١٤٩
١١	أحمد بن موسى بن جرير الأزدى العطار	١٥٠
١٢	أحمد بن على بن حميد التميمى أبو الفضل	١٥١
١٣	أحمد بن يحيى بن قاسم	١٥١
١٤	أحمد بن مروان	١٥١
١٥	أحمد بن محمد الطيالسى	١٥٢
١٦	أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالمالكى : أبو بكر	١٥٢
١٧	أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفى مولاهم	١٥٣
١٨	أحمد بن الحارث بن مسكين . القاضى يكنى أبا بكر	١٥٣
١٩	أحمد بن حذافة	١٥٤
٢٠	أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثى	١٥٤
٢١	أحمد بن خالد بن وهب بن خالد أبو بكر	١٥٤
٢٢	أحمد بن محمد بن غالب من أهل قرطبة	١٥٥
٢٣	أحمد بن قرطبة	١٥٥
٢٤	أحمد بن محمد زيا بن عبد الرحمن بن شبطون اللخمى	١٥٦
٢٥	أحمد بن بشير بن محمد بن إسماعيل يعرف بابن الأغبس أبو عمر	١٥٧
٢٦	أحمد أبو جعفر بن نصر بن زياد الهوارى	١٥٧
٢٧	أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان	١٥٩
٢٨	أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينورى الأصل ، البغدادى المنشأ أبو جعفر	١٦١
٢٩	أحمد بن محمد بن زيد القزوينى	١٦٢
٣٠	أحمد بن زكريا بن فارس	١٦٣
٣١	أحمد بن نصر الداودى الأسدى	١٦٥
٣٢	أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح	١٦٦
٣٣	أحمد بن ملول التنوخى	١٦٧
٣٤	أحمد بن أبى سليمان	١٦٧

رقم	الاسم	الصفحة
٣٥	أحمد بن خالد من الأندلس من فقهاء المالكية	١٦٨
٣٦	أحمد بن محمد بن عجلان من أهل سرقسطة	١٦٨
٣٧	أحمد بن ميسر	١٦٨
٣٨	أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي أبو جعفر	١٦٩
٣٩	أحمد بن فتح الرقادي	١٧٠
٤٠	أحمد بن بقي بن مخلد من أهل قرطبة يكنى ابا عبد الله	١٧٠
٤١	أحمد بن دحيم بن خليل	١٧١
٤٢	أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك . قرطبي	١٧١
٤٣	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن	١٧٢
٤٤	أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمذاني المعروف بابن الهندي	١٧٢
٤٥	أحمد بن أبي يعلى	١٧٣
٤٦	أحمد بن محمد بن عمر الدهان	١٧٣
٤٧	أحمد بن محمد بن جامع البصري	
٤٨	أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي المصري	١٧٤
٤٩	أحمد بن علي بن أحمد بن الباغاني المقرئ	١٧٤
٥٠	أحمد بن محمد ، أبو يعلى العبدي من البصرة	١٧٥
٥١	أحمد بن عفيف ، أبو عمر	١٧٥
٥٢	أحمد بن عبد الملك الأشبيلي ، أبو عمر المعروف بابن المسكوي	١٧٦
٥٣	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني أبو بكر	١٧٧
٥٤	أحمد بن حكم العاملي	١٧٨
٥٥	أحمد بن محمد بن أبي عبدالله بن أبي عيسى المعافري أبو عمر الطلمنكي	١٧٨
٥٦	أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال أبو عمر بن القطان	١٨١
٥٧	أحمد بن مغيث أبو جعفر كبير طليطلة وفقيهها	١٨٢
٥٨	أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر الأموي	١٨٢
٥٩	أحمد بن سليمان بن خلف الباجي أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد	١٨٣
٦٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن مسعدة العامري يكنى أبا جعفر	١٨٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٦١	أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمى	١٨٥
٦٢	أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق الجدلى . من أهل مالقة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن عبد الحق	١٨٦
٦٣	أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجذامى يكنى أبا العباس ، ويعرف بالقباب	١٨٧
٦٤	أحمد بن عبد الله بن يحيى بن جزى	١٨٨
٦٥	أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى يكنى أبا جعفر	١٨٨
٦٦	أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى	١٩٠
٦٧	أحمد بن أبى القاسم بن يحيى بن وداعة النفزى	١٩١
٦٨	أحمد بن محمد بن أبى الخليل مفرج	١٩١
٦٩	أحمد بن عبد الرحمن بن القاهر يكنى أبا عمر	١٩٣
٧٠	أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان من أهل مالقة يكنى ، أبا جعفر ، ويعرف بابن صفوان	١٩٣
٧١	أحمد بن الحسين بن على الزيات الكلاعى	١٩٥
٧٢	أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الازدى	١٩٧
٧٣	أحمد بن أحمد بن عبد الله بن صدقة السلمى	١٩٧
٧٤	أحمد بن أحمد بن محمد الازدى	١٩٨
٧٥	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد	١٩٨
٨٦	أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المرسى	١٩٨
٧٧	أحمد بن إبراهيم بن رزقون	١٩٩
٧٨	أحمد بن بشير	١٩٩
٧٩	أحمد بن الحسن بن أبى الاخطل	١٩٩
٨٠	أحمد بن سليمان	٢٠٠
٨١	أحمد بن الحسين بن عمر الحضرمى ثم المرادى	٢٠٠

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٨٢	أحمد بن خلف بن وصول	٢٠١
٨٣	أحمد بن طاهر بن عيسى بن رصيص الدانى . الشارق الأصل	٢٠١
٨٤	أحمد بن طلحة بن أبى بكر محمد بن أحمد بن طاهر من بنى عطية المحاربى الغرناطى أبو جعفر	٢٠٣
٨٥	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة	٢٠٣
٨٦	أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنصارى أبو بكر المدعو بحميد	٢٠٣
٨٧	أحمد بن عبد الله بن خميس الأزدى	٢٠٥
٨٨	أحمد بن عبد الله بن عميرة	٢٠٦
٨٩	أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى	٢٠٧
٩٠	أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى	٢٠٨
٩١	أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمى	٢٠٨
٩٢	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الصقر الأنصارى الخزرجى ، أبو العباس	٢١١
٩٣	أحمد بن عبد الرحمن أبو العباس بن الشيخ	٢١٤
٩٤	أحمد بن عبد الرحيم القرطبى	٢١٥
٩٥	أحمد بن عبد الله بن أبى عبيدة	٢١٥
٩٦	أحمد بن عبد العزيز بن محمد ، أبو العباس بن الأصفر	٢١٦
٩٧	أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبدالملك أبو العباس ابن أبى جمرة	٢١٧
٩٨	أحمد بن عتيق بن الحسن بن زيادة بن جرح	٢١٧
٩٩	أحمد بن على بن أحمد بن زرقون	٢١٩
١٠٠	أحمد بن على بن محمد بن هارون السانى	٢١٩
١٠١	أحمد بن عمر بن خلف أبو جعفر بن قبلال	٢٢٠
١٠٢	أحمد بن الليث الأنسرى	٢٢٠
١٠٣	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد رشد	٢٢١
١٠٤	أحمد بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى	٢٢١
١٠٥	أحمد بن محمد بن سماعة الأنصارى أبو جعفر القيجاطى	٢٢٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٠٦	أحمد بن محمد بن سيد أبيه الزهرى إشبيلى بطليوسى الأصل ، أبو القاسم	٢٢٢
١٠٧	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خليل بن ماسوية بن أحمد ابن الأنصارى ، ابن الحداد	٢٢٣
١٠٨	أحمد بن محمد بن بن عبد الرحمن الأنصارى أبو العباس الشارق	٢٢٤
١٠٩	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى	٢٢٤
١١٠	أحمد بن محمد بن عبدالملك بن موسى بن أبى جمرة أبو القاسم النجيب	٢٢٥
١١١	أحمد بن محمد بن عبد الملك الثعلبى أبو العباس	٢٢٥
١١٢	أحمد بن محمد بن على بن محمد بن مسعدة العامرى غرناطى أبو جعفر	٢٢٦
١١٣	أحمد بن محمد بن على الأنصارى جيانى أبو جعفر المليلوط	٢٢٦
١١٤	أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر بن واجب أبو الخطاب	٢٢٦
١١٥	أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن واجب ابن عم المتقدم أبو الخطاب المذكور	٢٢٨
١١٦	أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن بيطر التجيبى قرطبى ، أبو جعفر بن الحاج	٢٢٩
١١٨	أحمد بن مسعود أبى الخصال بن فرج بن أبى الخصال خلصة الغافقى	٢٣٠
١١٩	أحمد بن منذر بن جهور	٢٣٠
١٢٠	أحمد بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان أبو جعفر بن أبى جمرة	٢٣١
١٢١	أحمد بن أبى محمد بن هارون بن أحمد أبو عمر بن عات النفزى	٢٣١
١٢٢	أحمد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الأشبيلى	٢٣٤
١٢٣	أحمد بن إدريس القرافى	٢٣٦
١٢٤	أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو العباس القيسى المصرى المالكى	٢٣٩

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٢٥	أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصارى	٢٤٠
١٢٦	أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله	٢٤٢
١٢٧	أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الاسكندرى الفقيه المالكى	٢٤٣
١٣٦	أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أبى بكر ابن على أبو العباس .	٢٤٤
١٢٩	أحمد بن محمد أبو العباس التجيبى الاسكندرى المعروف بالأقليشى	٢٤٦
١٣٠	أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون بن حجاج ابن ميمون بن سليمان بن سعد القيسى	٢٤٧
١٣١	أحمد بن أحمد بن الحسين بن على	٢٤٨
١٢٢	أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة بن يوسف بن على بن عبد الدايم البلوى القضاعى الاسكندرى المالكى	٢٤٩
١٢٣	أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ابن سعيد بن محمد بن مجلى بن مكيف الخزرجى الأزدى المعروف بابن الفراز البلفسى الأندلسى	٢٤٩
١٣٤	أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى البجائى الامام العلامة، قاضى القضاة ببجاية	٢٥٢
١٣٥	أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن حامد البغدادى مولداً ، الاصبهانى تأصلا ، الملقب شمس الدين المعروف بالمقرى	٢٥٣
١٣٦	أحمد بن جعفر الزهرى يعرف بالأشيرى من أهل سرقسطة يكنى أبا إسحاق	٢٥٣
١٣٧	أحمد بن أبى الحجاج : يوسف بن على الفهرى الليلى يكنى أبا جعفر	٢٥٣
١٣٧	أحمد بن عبد الرحمن التادلى الفاسى	٢٥٥

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٣٩	أحمد بن إدريس البجائى ، يكنى أبا العباس	٢٥٥
١٤٠	أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن المخلطة	٢٥٦
١٤١	أحمد بن عمر بن على بن هلال الربعى ، نسبة إلى ربيعة الفرس ابن نزار بن معد بن عدنان	٢٥٧

من اسمه إبراهيم

١	إبراهيم بن حبيب	٢٥٩
٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى العاصى أبو إسحاق البرقى	٢٥٩
٣	إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتفيل (يكنى أبا إسحاق)	٢٥٩
٤	إبراهيم بن محمد بن باز يعرف بابن القزاز قرطبى يكنى أبا إسحاق	٢٦٠
٥	إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخى إسماعيل بن إسحاق . كنيته أبو إسحاق	٢٦١
٦	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السباتى	٢٦٢
٧	إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم أبو إسحاق الجبنيانى البكرى	٢٦٤
٨	إبراهيم بن عبد الصمد	٢٦٥
٩	إبراهيم بن محمد بن حسين الضبى	٢٦٦
١٠	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينورى أبو إسحاق	٢٦٧
١١	إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدى المعروف بالفلانسى	٢٦٨
١٢	إبراهيم بن حسن بن إسحاق التونسى	٢٦٩
١٣	إبراهيم بن جعفر الفقيه المشاور	٢٦٩
١٤	إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعى التونسى قاضى القضاة بتونس ، يكنى أبا إسحاق	٢٧٠
١٥	إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصارى	٢٧١
١٦	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر التسولى	٢٧١
١٧	إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى	٢٧٣
١٨	إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى	٢٧٤

رقم الصفحة	الاسم	الصفحة
	١٩ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيديس بن محمود	٢٧٦
	٢٠ - إبراهيم بن عجنس بن أسباط الكلاعى الزيادى الأندلسى من أهل وشقة	٢٧٧
	٢١ - إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزان	٢٧٨
	٢٢ - إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى الخزرجى الجزرى	٢٧٨
	٢٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى الصفاقسى	٢٧٩

من اسمه إسماعيل

من الطبقة الوسطى ، من أصحاب مالك ، من أهل المدينة

	١ - إسماعيل بن أبي أويس أبو عبد الله بن الإمام مالك بن أنس وابن أخته وزوج ابنته	٢٨١
	٢ - إسماعيل بن إسحاق القاضى	٢٨٢
	ذكر ثناء الناس عليه ومكانته من الإمامة فى العلوم	٢٨٥
	ذكر تآليفه ووفاته	٢٨٩
	٣ - إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسى ثم المصرى	٢٩٠
	٣ - إسماعيل بن هارون بن على اللخمى	٢٩١
	٥ - إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف	٢٩٣

من اسمه إسحاق

من الطبقة الخامسة الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، من أهل الأندلس

	١ - إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي مولاهم	٢٩٦
	٢ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك رحمه الله تعالى	٢٩٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

من اسمه أصبغ

من الطبقة الأولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ، ممن لم يره ، ولم يسمع منه - من أهل مصر

١ — أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان يكنى أبا عبد الله ٢٩٩

٢ — أصبغ بن خليل القرطبي يكنى أبا القاسم ٣٠١

٣ — أصبغ بن الفرج بن الفارس الطائى أبو القاسم قرطبي أحد أكابر علماء قرطبة ، وزعماء المفتين بها ٣٠٢

من اسمه أيوب ٣٠٣

١ — أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم المعافرى أبو صالح القرطبي ٣٠٣

٢ — أيوب بن أحمد بن رشيق الثعلبي مولاهم ٣٠٣

الافراد فى حرف الالف

١ — أبان بن عيسى بن دينار هو من أهل الأندلس من الطبقة الثانية الذين لم يروا مالكا ٣٠٤

٢ — أسد بن الفرات بن سنان مولى بنى سليم بن قيس كنيته عبد الله ٣٠٥

٣ — أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمر القيسى العامرى الجعدى من ولده جعده بن كلاب بن ربيعة بن عامر اسمه مسكين ٣٠٧

٤ — إدريس بن عبد الملك بن إدريس : أبى العلاء الصنهاجى المالكى الإسكندرى ٣٠٨

٥ — أسلم بن عبد العزيز الأموى الأندلسى المالكى أبو الجعد ٣٠٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
	من يعرف بكنيته	
١ —	أبو أحمد بن جزى الكلبي	٣١٠
٢ —	أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمني المالكي الشهير بابن زيتون	٣١٠
٣ —	أبو الحسين بن أبي بكر بن أبي الحسين الكندى الإسكندرى	٣١٢
٤ —	أبو حاتم الضرير	٣١٢
٥ —	ابن سميره	٣١٢
	حرف الباء	٣١٣
	من الطبقة الخامسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ، ولم يروه ولم يسمعوا منه ، والتزموا مذهبه من العراق	
١ —	بكر بن العلاء القشيرى	٣١٣
٢ —	البهلول بن راشد	٣١٥
	من لم يعرف بغير كنيته من الطبقة السادسة الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه والتزموا مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد	
١ —	أبو بكر بن علوية الأبهرى	٣١٧
	حرف الثاء	
	من اسمه ثابت	٣١٩
	من الطبقة الرابعة من أهل الأندلس	
١ —	ثابت بن حزم	٣١٩
٢ —	ثابت بن عبد الله بن ثابت العوفى يكنى أبا الحسن	٣٢٠
	حرف الجيم	
	من اسمه جعفر	٣٢١
	من الطبقة الثالثة الذين ذكروا فى الثانية من أهل العراق	
١ —	جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي قاضى الدينور	٣٢١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
	من الافراد فى حرف الجيم	
	من الطبقة الثالثة من أهل افريقية	
١ —	جبلة بن حمود بن عبد الرحمن بن جبلة الصدفى أبو يوسف	٣٢٣
٢ —	جحاف بن يمن : كبير بانسية	٣٢٤
	حرف الحاء	
	من اسمه حسن	
	من الطبقة الرابعة من الأندلس ممن انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره والتزم مذهبه	
١ —	حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى ، أبو القاسم	٣٢٦
٢ —	حسن بن محمد بن حسن الخولانى أبو الحسن الكاتبى	٣٢٧
٣ —	الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الإشبيلى من أهل إشبيلية يكنى أبا القاسم .	٣٢٩
	من اسمه الحسين	
١ —	الحسين بن محمد الحسن الجذامى	٣٣٠
٢ —	الحسين بن محمد بن فيرة بن حيون أبو على الصدفى المعروف بابن سكرة السرقسطى	٣٣٠
٣ —	الحسين أبو على بن محمد بن أحمد الغسانى المعروف بالجيانى قرطبى	٣٣٢
٤ —	الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق المنعوت بالجمال كنيته أبو على بن أبى الفضائل الربعى	٣٣٣
٥ —	الحسين بن أبى القاسم البغدادى المعروف بالنيلى الملقب بعز الدين	٣٣٤
	من اسمه حبيب	
١ —	حبيب بن نصر بن سهل التميمى	٣٣٦

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

من اسمه الحارث

١ — الحارث بن أسد ٣٣٨

٢ — الحارث بن مسكين أبو عمرو بن محمد بن يوسف مولى محمد ابن زيان بن عبد العزيز بن مروان ٣٣٩

الأسماء المفردة من الثالثة الذين ذكروا فى الثانية ممن التزم مذهب مالك ولم يره من العراق ثم من ال حماد بن زيد

١ — حماد بن إسحاق أخو إسماعيل القاضى ، شقيقه. كنيته أبو إسماعيل ٣٤١

ومن الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل افريقية

٢ — حمديس بن إبراهيم أبى محرز اللخمى ٣٤٢

٣ — حماس بن مروان بن سماك الهمدانى كنيته أبو القاسم القاضى ٣٤٢

٤ — حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التيمى القرطبى عرف بابن الطرابلسى يكنى أبا القاسم ٣٤٥

٥ — حيدرة بن محمد بن يوسف بن عبد الملك بن حيدرة التونسى ٣٤٦

وممن شهر بكنيته من الأفراد من الثالثة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من اهل المدينة

١ — أبو الحكم المعروف بالبربرى ٣٤٦

حرف الخاء

من اسمه خلف

من السادسة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية

١ — خلف أبو سعيد بن عمر ٣٤٧

٢ — خلف بن أبى القاسم أبو القاسم الأزدى المعروف بالبراذعى يكنى بأبى سعيد ٣٤٩

٣ — خلف بن مسلمة بن الغفور ٣٥١

٤ — خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدى الإشبيلى ٣٥١

٥ — خلف بن أحمد بن خلف أبو بكر الرهونى ٣٥١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٦	خلف أبو القاسم بن بهلول البانسى المعروف بالبريلى	٣٥٢
٧	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصارى	٣٥٣
٨	خلف بن قاسم بن سهل - ويقال : سهلون - بن محمد بن يونس المعروف بابن الدباغ أبو القاسم الأزدى القرطبى الحافظ	٣٥٥
٩	خلف بن أحمد بن بطال أبو القاسم البكرى	٣٥٦
١٠	خلف بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية	٣٥٦
١١	خليل بن إسحق الجندى	٣٥٧
	حرف الدال	
	من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل الأندلس	
١	داود بن جعفر بن الصغير	٣٥٩
٢	دلف بن جحدر	٣٦٠
	حرف الراء	
	من الطبقة الثالثة المذكورين فى الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر	
١	روح أبو الزنباع بن الفرج بن عبد الرحمن القطان	٣٦٥
٢	ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطى الأزدى	٣٦٦
٣	رزين بن معاوية بن عمار	٣٦٦
	حرف الزاى	٣٦٨
	من الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل مصر	
١	زكريا أبو يحيى الوقار بن يحيى بن إبراهيم بن عبدالله	٣٦٨
٢	زياد أبو عبد الله بن عبد الرحمن ، قرطبى يلقب بشبطون ، جد بنى زياد بها	٢٧٠
٣	الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام	٢٧١
٤	زرارة بن أحمد (القاضى بالمهدية)	٢٧٢

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

حرف السين

من اسمه سليمان

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

١ — سليمان بن بلال أبو أيوب ٣٧٣
٢ — سليمان بن سالم القطان ، أبو الربيع القاضي ٣٧٤
٣ — سليمان بن داود بن حماد بن أخي رشدين ، أبو الربيع المصري الرشديني ، ويعرف بالأقطس ٣٧٥
٤ — سليمان بن عمران الإفريقي قاضي إفريقية ٣٧٦
٥ — سليمان بن يطير بن سليمان بن يطير بن ربيع الكلبي أبو أيوب ٣٧٦
٦ — سليمان بن بطال ، أبو أيوب ٣٧٦
٧ — سليمان القاضي ، أبو الوليد: خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي ٣٧٧
٨ — سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان : يكنى أبا الربيع، ويعرف بابن سالم الكلاعي الخيري ٣٨٥
٩ — سليمان بن عبد الواحد بن عيسى بن سليمان الهمداني من أهل غرناطة ، يكنى أبا الربيع ٣٨٨

من اسمه سعيد

من الطبقة الأولى ممن رأى مالكا من أهل مصر

١ — سعيد بن عبد الله بن سعد المعافري أبو عمر ، وقيل أبو محمد وقيل أبو عثمان ٣٨٩
٢ — سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد التجيبي ، مولاهم ٣٩٠
٣ — سعيد بن عبد الرحمن الرعيني يكنى أبا عثمان قرطبي ، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالي يكنى بأبي زيد ٣٩١
٤ — سعيد بن خلون بن سعيد أبو عثمان ٣٩١

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٥ —	سعيد بن أحمد بن عبد ربه أبو عثمان	٣٩٢
٦ —	سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود الحيرى من أهل مالقة يكنى : أبا عثمان ويعرف بابن عيسى	٣٩٣
٧ —	سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى	٣٩٤
	الافراد فى حرف السين	
١ —	سعد بن معاذ بن عثمان من عمل جيان	٣٩٥
٢ —	سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأسدى	٣٩٥
٣ —	سلمون بن على بن عبد الله بن سلمون الكنانى من أهل غرناطة يكنى أبا القاسم	٣٩٧
٤ —	سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين	٣٩٨
٥ —	سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز بن الحسين بن خلف الأزدى	٣٩٩
	حرف الشين	
١ —	شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى	٤٠١
٢ —	شجرة بن عيسى المعافرى (أبو شجرة ، وقيل أبو زيد ، من الطبقة الأولى ، ممن لم ير مالكا ، رحمه الله من أهل إفريقية)	٤٠١
٣ —	شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ، ضياء الدين أبو الحسن	٤٠٢
	حرف الصاد	
١ —	صالح هو أبو محمد . صالح	٤٠٤
	حرف الطاء	
١ —	طليب بن كامل اللخمى	٤٠٥
٢ —	طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب بن تمام بن عطية الداخل إلى الأندلس وقت الفتح من أهل غرناطة	٤٠٦
	حرف العين	
١ —	عبد الله بن المبارك	٤٠٧

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢ —	عبدالله بن نافع	٤٠٩
٣ —	عبد الله بن نافع الاصغر ، الزبيرى ، أبو بكر من ذرية الزبير بن العوام ، ويعرف بالاصغر	٤١١
٤ —	عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمى الحارثى القعنبى أبو عبدالرحمن	٤١١
٥ —	عبد الله أبو محمد بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم	٤١٣
٦ —	عبد الله بن أبى حسان اليحصبى	٤١٨
٧ —	عبد الله بن عبدالحكم بن أعين بن الليث	٤١٩
٨ —	عبد الله بن طالب القاضى	٤٢١
	ومن الطبقة الخامسة من أهل افريقية	
٩ —	عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور التجيبي	٤٢٣
١٠ —	عبد الله أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسى المعروف بالإبيانى بكسر الهمزة وتشديد الياء	٤٢٥
	ومن الطبقة السادسة من أهل إفريقية	
١١ —	عبد الله أبو محمد بن أبى زيد	٤٢٧
	ذكر تآليفه	٤٢٩
١٢ —	عبد الله أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن التبان	٤٣١
	فائدة	٤٣٢
	من الأندلس	
١٣ —	عبد الله أبو محمد الأصيلى	٤٣٣
١٤ —	عبد الله أبو محمد بن غالب تمام بن محمد الهمذانى	٤٣٥
١٥ —	عبدالله بن حنين بن عبدالله بن عبد الملك الكلابى ، مولاهم. كنيته أبو محمد ، قرطبى يعرف بابن أخى ربيع الصباغ	٤٣٦
١٦ —	عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد بن محمد القرطبى	٤٣٧
١٧ —	عبد الله أبو محمد بن يحيى بن دحون	٤٣٨
١٨ —	عبد الله الشنتجالى أبو محمد بن سعيد الشنتجالى	٤٣٨

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
١٩	عبد الله بن مالك أبو مروان	٤٣٩
٢٠	عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتفيل	٤٤٠
٢١	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم	٤٤١
٢٢	عبد الله بن محمد بن السيد النحوى	٤٤١
٢٣	عبدالله بن أحمد بن سعيد بن ربوع بن سليمان من أهل إشبيلية سكن قرطبة يكنى أبا محمد	٤٤٢
٢٤	عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر ، بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى	٤٤٣
٢٥	عبد الله بن أيوب الأنصارى	٤٤٤
٢٦	عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن منخل بن زيد الغافقى يكنى أبا محمد	٤٤٤
٢٨	عبد الله بن غالب بن طلحة بن أحمد بن عبد الله بن غالب المحاربى	٤٤٥
٢٨	عبد الله المرى بن أبي زمنين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله بن أبي زمنين	٤٤٦
٢٩	عبدالله بن سليمان بن داود بن عمر بن حوط الله الأنصارى الحارثى	٤٤٧
٣٠	عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المغربى الاصل، الشار مساحى المولد ، الإسكندرى المنشأ والدار	٤٤٨
٣١	عبد الله المسيلى بن محمد المسيلى	٤٥٠
٣٢	عبد الله بن على بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى العبدرى الصاحب الوزير صفى الدين	٤٥٠
٣٣	عبدالله بن محمد بن يوسف بن الفرضى أبو الوليد القرطبى الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس	٤٥٢
٣٤	عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد	٤٥٢
٣٥	عبدالله بن إسحاق بن التيان ، أبو محمد القيروانى	٤٥٣
٣٦	عبدالله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالعزيز الطائى القرطبى يكنى أبا محمد	٤٥٣

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٣٧ -	عبد الله بن محمد بن أبي القاسم : فرحون بن محمد بن فرحون اليعمرى التونسى الأصل المدنى المولد والمنشأ	٤٥٤
	من اسمه عبيد الله	٤٦٠
	من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل مصر	
١ -	عبيد الله البرقى (هو عبيد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم)	٤٦٠
٢ -	عبيد الله أبو الحسن بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادى	٤٦٠
٣ -	عبيد الله بن الحسن أبو القاسم بن الجلاب	٤٦١
٤ -	عبيد الله بن الإمام يحيى بن يحيى الليثى	٤٦٢
	من اسمه عبد الرحمن	
	من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك ، من أهل البصرة	
١ -	عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى	٤٦٣
	ذكر ثناء الناس عليه وذكر فضله	٤٦٣
٢ -	عبد الرحمن بن القاسم العتقى الامام المشهور يكنى أبا عبد الرحمن ابن القاسم بن جنادة	٤٦٥
٣ -	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن بريد	٤٦٩
٤ -	عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الخافقى الجوهرى أبو القاسم	٤٧٠
٥ -	عبد الرحمن بن موسى الهوارى أبو موسى من أهل إستجة	٤٧١
٦ -	عبدالرحمن بن أبى جعفر الدمياطى	٤٧١
٧ -	عبدالرحمن أبوزيد بن عمر بن أبى الغمر	٤٧٢
٨ -	عبد الرحمن بن دينار	٤٧٣
٩ -	عبد الرحمن بن عيسى بن محمد - يعرف بابن مدارج أبو المطرف	٤٧٤
١٠ -	عبد الرحمن القاضى بن أحمد بن سعيد بن محمد بشير مولى بنى	

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
	قطيس ، أبو المطرف ، المعروف بابن الحصار	٤٧٥
١١	عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز ـ الكتامى عبد العزيز	٤٧٦
١٢	عبد الرحمن بن المطرف بن سلمة ـ فقيه طليطلة	٤٧٧
١٣	عبد الرحمن الفقيه ـ أبو القاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن العجوز	٤٧٧
١٤	عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس	٤٧٨
١٥	عبد الرحمن بن محمد بن عتاب	٤٧٩
١٦	عبد الرحمن السهيلى ـ الإمام المشهور	٤٨٠
١٧	عبد الرحمن بن محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادى	٤٨٣
١٨	عبد الرحمن بن محمد الحضرمى المعروف باللبيدى أبو القاسم	٤٨٤
١٩	عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن القنازعى أبو المطرف	٤٨٥
٢٠	عبد الرحمن بن الإمام أبي زيد شيخ المالكية بتلمسان	٤٨٦
٢١	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير	٤٨٦

* * *

تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الأول
من كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
لابن فرحون المالكي المتوفى سنة ٧٩٩

ويليه الجزء الثاني وأوله باب من اسمه عبد الرحيم

مطبعة المدينة
١٦ شارع طه العسقلانى دار السلام

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٢/٥٣٣٣

الديباج المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون المالكي

(... - ٧٩٩)

م ١ / ١٩ / ل
ك ٩٤٧٠
الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي
وكالة الرئاسة لشئون المسجد النبوي الشريف
مكتبة المسجد النبوي الشريف
رقم الكتاب: ١٠٨٧٠
تاريخ التسجيل: ٤/٦/١٤٢٥هـ ج

الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

الدكتور محمد الأحمدي أبو النور
مدرس الحديث بجامعة الأزهر

دار التراث
للطبع والنشر
٢٢ شارع الجمهورية — القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة وتمهيد

حول الديباج المذهب وابن فرحون

لئن اهتم المؤرخون ـ للفقهاء ـ عموما بتراجم أئمة الفقه الأربعة : أبي حنيفة ومالك والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وصنفوا في تاريخهم وتاريخ أتباعهم كتبا شتى . . لقد اهتم المؤرخون من فقهاء المالكية في شمال إفريقية ، وفي القيروان والأندلس ـ بنوع خاص ـ بالتأليف عن الإمام مالك بن أنس ، وأتباعه ، نظراً لاعتبارات عديدة منها مايلي :

● أن المالكيين من القضاة والفقهاء بالحجاز والعراق والشام والقيروان وغيرها كان سلوكهم بين الجماهير يكاد يكون ـ عندهم ـ سلوكا مثاليا سواء في ذلك مايتعلق بعلاقتهم بالله ، أو بالأمراء ، أو بالناس .

● أما علاقتهم بالله فقد تمثلت فيما كانوا يتسمون به ـ حينئذ ـ من تقوى الله ، ومن ترفع على عرض الدنيا ، وزخرف الحياة ، ومن حرص على التعقيب في كثير من المؤلفات الفقهية بشذرات عن التقوى والخلق الفاضل ، والسلوك الحيـــد .

● وأما علاقتهم بالأمراء فلم يعهد عنهم أنهم كانوا يتهـــافتون على استرضائهم ، أو يتمسحون بأعتابهم ، أو يترخصون معهم في الرأي والفتيا ، أو يطوّعون الدين لرغباتهم ، أو يُقبلون على دنياهم ، أو يَقبلون هداياهم

ورشاواهم ، أو يخشون فى الله لومة لائم .

• وأما علاقتهم بالناس فلم يعهد فيهم تجبر أو استعلاء . بل عرفوا متواضعين ودعاء ، يهتمون بمشاكل الجماهير ، ويبحثون عن الحلول العلمية لقضاياهم الفقهية ، ويعارضون — لله وللحق ولصالح الجماهير : الحكام الجائرين ، والولاة المتجبرين .

* * *

ولقد كان لهؤلاء الفقهاء والقضاء فى إمامهم البطل « مالك بن أنس » مثل أى مثل !

لقد وعى لهم التاريخ كيف تسارع أسلافهم إلى الشخوص إليه ، للأخذ عنه ، والتلقى عليه حين ترامى إلى أسماعهم أن إماما بدياً من ذى أصبح ترعرع بالمدينة ، ونشأ بها — بعد أن كان — أجداده قد نزحوا إليها .. فنهل من ينابيعها الثرة ، ورشف من معين ثقافتها الغضة ، وتلمذ لأعلام التابعين من علمائها ، وأصبح — فى الحديث والفقه والتأليف والتدريس : ابن بجدتها ، وفارس حلبتها . !

* * *

ولقد حكى لهم أولئك الأسلاف : كيف أن هذا الإمام — مالك أن اشتهر آنئذ بعلمه وتقواه ، وبإبائه وذكائه ، وبعمله على إحياء السنة ، وإماتة البدعة .

كما رووا لهم كيف انعقت حلقته العلمية ؟ ! وكيف وفد الناس إليها من كل حدب وصوب ! وكيف كان يجلس إليه فيمن يجلس : الخلفاء ، والأمراء ؟!

أجل ! لقد جلس المهدى إليه . يقرأ الموطأ عليه ، وهذا حذوه : ابنه الرشيد ثم حفيداه : الأمين والمأمون !

* * *

من اسمه عبد الرحيم

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك

من أهل إفريقية :

١ — عبد الرحيم بن أشرس ، وقيل: اسمه العباس، وقيل : عبدالرحمن

وهو أنصاري من العرب ثقـــة ، فاضل : سمع من مالك ، روى عنه ابن القاسم .

وفي رجال « ابن وهب » : أبو الأشرس : عبد الرحمن بن أشرس المغربي التونُسي ، ولعله أخ لأبي مسعود ، كان يكنى أبا مسعود ، وقد بيَّن هذا ابنُ شعبان فقال عنه : أبو مسعود : عبد الرحمن بن الأشرس ، ويقال : عبدالرحيم.

كان حافظا . روى عن مالك ، وعبد الله العمري ، روى عنه ابن وهب وجماعة[1] .

(*) ترجمته في طبقات علماء تونس لأبي العرب التميمي ص ٢٥٣ ط . الجزائر ، وترتيب المدارك ٢/٣٢٩ — ٣٣٠ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥٢ .

(١) منهم سعيد بن أبي جعفر ، وعمران بن هارون بمصر . وكان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ — عبد الرحيم بن أحمد الكتامى أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتى *

من كبار قومه كتامة ، من فخذ يسمى أجان ، وكانت له ولأبيه فيهم وفى المغرب رياسة بالعلم .

وإليه كانت الرحلة فى المغرب فى وقته ؛ وعليه كانت تدور الفُتْيا .

وله عقِبٌ نُجباء فى العلم بلغوا إلى خمسة أئمة ، إمام ابن إمام ، فضلاء فى عصرهم .

ورحل عبد الرحيم إلى الأندلس ، وإفريقية ، ولازم[1] الفقيه أبا محمد ابن أبى زيد ، واختُصَّ به وسمع منه كُتُبه «النوادر» و«المختصر» ، وجاء بهما وبغيرهما إلى سبتة .

وسمع من درّاس[2] بن إسمعيل الفاسى ، وأبى محمد الأصيلى ، ووهب ابن مَسَرّة[3] الحجازى .

وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح أبى محمد بن غالب إلى القيروان من سبتة فى نحو الثمانين وثلاثمائة قرب وفاة[4] أبى محمد .

أخذ عنه الناس بسبتة علما كثيرا ، وتفقّهوا عليه ، وسمعوا منه . كان من حفّاظ المذهب القائمين[5] به .

(*) ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/ ٨٢٠ — ٧٢١ ، وشجرة النور ١/ ١١٥ .

(١) نحو خمسة أعوام كما فى المدارك .

(٢) المطبوعة . « دارس » .

(٣) م : « ميسرة » وهو تحريف .

(٤) سقطت من م .

(٥) م : « العالمين » .

روى عنه جماعة من فقهاء سبتة : أبو محمد : قاسم بن المأمونى ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن سليمان ، وابن خلف الله ، وإبراهيم بن يعقوب الكتامى ، وأبو عمران بن أبى سوّار ، من قلعة حماد ، وجماعة من أهل سبتة وفاس .

وتوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

وكان له إخوة لم ينتهوا إلى منزلته فى العلم : عبدُ الحميد ، وعبدُ الملك .

وكان له بنونَ نُجباء : عبد العزيز ، وعبد الرحمن .

فأما عبد العزيز وعبد الرحمن فحازا الرياسة بعد أبيهما .

وأما عبدُ الكريم فطلب العلم . وكان أكثر إقامته بكتامة[1] ، وخالط السلطان ، وطالت حياته ، بعد إخوته ، ومات مقتولا ، رحمه الله .

* * *

(١) فى المدارك : وكان أكثر مدته فى قومه كتامة ، رأسا فيهم ، وهم له طاعة ، وقتله المرابطون عند غلبتهم على كتامة ، ودخولهم قلعتهم : الدمنة.

من اسمه عبد الملك

من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

١ — عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون*

كنيته أبو مروان . واسم أبي سلمة : ميمون ويقال : دينار : مولى لبني تميم من قريش ، ثم لآل المنكدر .

والماجشون هو أبو سلمة والماجشون : المورَّد بالفارسية ؛ سمي بذلك لحمرة في وجهه ، وقيل : إنهم من أهل أصبهان ، انتقلوا إلى المدينة ، فكان أحدهم يلقى الآخر ، فيقول : شونى شونى يريد : كيف أنت ؟ فلقبوا بذلك .

وحكى أن ماجش : موضع بخُراسان نُسبوا إليه .

كان عبد الملك فقيها فصيحا . دارت عليه الفتوى في أيامه إلى أن مات ، وعلى أبيه قَبْله ، فهو فقيه ابن فقيه ، وكان مفتى[1] أهل المدينة في زمانه .

وكان ضرير البصر ، ويقال إنه عمي آخر عمره . وبيته بيت علم وحديث بالمدينة .

تفقّه بأبيه ومالك وغيرهما . وكان إذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناسُ كثيراً مما يقولان ؛ لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية ، وعبد الملك تأدب

(*) ترجمته في المدارك ٢/٣٦٠ — ٣٦٥ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٤٠ — ٣٤١ ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٨ ، والعبر للذهبي ١/٣٦٣ ، وميزان الاعتدال ٢/٦٥٧ — ٦٥٩ ، والانتقاء ص ٥٧ ، ونكت الهميان للصفدي ص١٩٧ ، وتهذيب التهذيب ٦/٤٠٨ ، وشجرة النور ١/٤٦ .

(١) ط : « يفتى » .

فى خئولته من[1] كلب بالبادية .

وقال يحيى بن أكثم القاضى : عبد الملك بحر لا تكدّره الدلاء . وأثنى عليه سحنون وفضّله وقال : هممتُ أن أرحل إليه ، وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزتُ ، ومارددّ رددت ، وأثنى عليه ابنُ حبيب كثيرا ، وكان يرفعه فى الفهم على أكثر أصحاب مالك .

وتفقّه به خلقٌ كثير ، وأئمة جلة كأحمد بن المعذل ، وابن حبيب ، وسحنون . وقال إسميل القاضى : ما أجزل كلامَه ، وأعجب تفصيلاتِه ، وأقل فضوله ! وكان يجيد تفسير الرؤيا .

ومن وفيات الأعيان لابن خلكان : قال أحمد بن المعذل : كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صَغُرت الدنيا فى عينى . وسئل أحمد بن المعذل ، فقيل له : أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك ؟ فقال : كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحيا من لسانى إذا تحايا .

وماجشون : بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة وهو الوردّ، ويقال الأبيض الأحمر ، وهو لقب أبى يوسف : يعقوب بن أبى سلمة ، عم والد عبد الملك؛ ولقّبته بذلك سُكَينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهم ، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه

هذا مختصر من بعض ترجمته .

توفى سنة اثنتى عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة ، وقيل : أربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة .

---

(١) م : « بجؤلته فى كلب » وهو تحريف .

ومن الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الأندلس :

٢ — عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جناحة[1] ابن عباس بن مرداس السلمى *

يكنى أبا مروان ، ونُقل من خط الحكم[2] المستنصر بالله أنه عبد الملك ابن حبيب بن ربيع بن سليمان السُّلمى من أنفسهم العصار ؛ كان يعصر الأدهان ويستخرجها . أصله من طُلَيطلة ، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة ، وانتقل أبوه أبو حبيب وإخوته فى فتنة الرَّبض إلى إلبيرة . قيل إنه من مواليهم، وقيل من أنفسهم . كان بإلبيرة .

روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام ، والغازى بن قيس ، وزياد بن عبد الرحمن ، ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون، ومطرفا ، وإبراهيم ابن المنذر الحزامى[3] ، وعبد الرحمن بن رافع الزبيدى ، وابن أبى أويس ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وعبد الله بن المبارك ، وأصبغ بن الفرج ، وأسد ابن موسى ، وجماعة سواهم ، وانصرف إلى الأندلس — سنة ست عشرة ، وقد جمع علما عظيما؛ فنزل بلده إلبيرة ، وقد انتشر سموُّه فى العلم والرواية ؛ فنقله

(*) ترجمته فى جذوة المقتبس ص ٢٦٣ — ٢٦٥ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٤ — ٣٦٦ ، وتاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ٣١٢ — ٣١٥ ، وترتيب المدارك ٣/ ٣٠ — ٤٨ ، ومطمح الأنفس ص ٣٦ — ٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٧ — ٥٣٨ ، والعبر ١/ ٤٢٧ — ٤٢٨ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٢٨٢ — ٢٨٣ ؛ وبغية الوعاة ص ٣١٢ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٩٠ — ٣٩١ ، ونفح الطيب ١/ ٣٣١ — ٣٣٢ .

(١) فى تاريخ ابن الفرضى : « جاهمة » .

(٢) م : « الحاكم » وهو تحريف .

(٣) م : « الخزاى » .

الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة ، ورتّبه فى طبقة المفتين فيها ؛ فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها فى المشاورة والمناظرة ، وكان الذى بينهما شين جدا ، ومات يحيى قبله ؛ فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة .

سمع منه ابناه : محمد وعبيدالله ، وبقى بن مخلد[1] ، وابنُ وضاح ، والمغامى ، فى جماعة ، وكان المغامى آخرهم موتا .

وكان عبد الملك حافظا للفقه على مذهب مالك ، نبيها[2] فيه ، غير أنه لم يكن له علمٌ بالحديث ، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه .

وقال ابن مزين وابن لبابة : عبدالملك عالم الأندلس ، وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين : التنوخى القَرَوى أو الأندلسى السُّلمى ؟ فقال : السلمى مقدمَه علينا أعلمُ من التنوخى منصرَفه عنا ، ثم قال للسائل : أفهمت[3] .

قال أحمد بن عبدالبر : كان جماعا للعلم ، كثيرَ الكتب ، طويلَ اللسان ، فقيه البدَن ، نحويا عروضيا شاعرا نسّابة إخباريا . وكان أكثرُ من يختلف إليه : الملوك ، وأبناؤهم من[4] أهل الأدب وقال نحوه ابن خلون قال : وكان يأبى[5] إلا معالىَ الأمور ، وكان ذابّا عن مذهب مالك .

ولما رحَل قال عيسى : إنه لأفقهُ ممن يريد أن يأخذ عنه العلم . وقال بعضهم : رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث ، وفرائضَ ، وفقهٍ ، وإعراب ، وقد رتب الدول عليه[6] كل يوم ثلاثين دولة — لا يُقرأ

---

(١) م : « وتقى الدين بن مخلد » وهو تحريف .
(٢) م : « نبيلا » .
(٣) فى ابن الفرضى ٣١٥ — بعد ذلك — « قال : نعم . يعنى سحنونا وعبد الملك » .
(٤) م : « وأهل » .
(٥) م : « لايلى » .
(٦) م : « عنده » .

عليـــه فيها شيء إلا كُتُبه ، وموطأ مالك

وكان صوّاماً قوّاماً ، وكان أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم ، يعني عبد الملك أخذوا من مجلسه بحظّ .

وقال المغامي : لو رأيتَ ما كان على باب ابن حبيب لازدريتَ غيره .

ولما نُعِي إلى سَحْنون استرجع وقال : مات عالمُ الأندلس ! بل والله عالم الدنيا !

وهذا بردٌّ ماروى عنه من خلاف هذا .

وذكره ابنُ الفرضي في طبقات الأدباء ؛ فجعله صدْراً فيهم وقال : كان قد جمع إلى إمامته في الفقه التبحُّحَ في الأدب ، والتفنُّن في ضروب العلم ، وكان فقيهاً مفتياً : نحوياً لغوياً نسّابةً إخباريا عروضيًّا فائقاً شاعراً محسِناً مُرْسِلاً حاذقاً مؤلفاً متقناً .

ذكر بعض المشايخ أنه لما دنا من مصر في رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم؛ فكلما أطل عليها رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه ، وقضَوْا بفراستهم عليه ، حتى رأوه وكان ذا منظر جميل ، فقال قوم : هذا فقيه ، وقال آخرون : بل شاعر ، وقال آخرون : طبيب ، وقال آخرون: خطيب ، فلما كثر اختلافهم ، تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه ، وسألوه عما هو فقال لهم : كلكم قد أصاب ، وجميع ما قدرتم أحْسنه ، والخبرة تكشف الحيرة ، والامتحان يجلّي عن[1] الإنسان ! فلما حطّ رحْله

(١) سقط من م .

ولقى[١] الناس شاع خبره ، فقصد[٢] إليه كل ذى عِلْمٍ ؛ فسأله عن فنه ، وهو يجيبه جواب متحقق ، فعجبوا ووثقوا من ثقوب[٣] بعلمه ـ وأخذوا : عنه ، وعطّلوا حلق علمائهم .

وأثنى عليه ابن الموّاز بالعلم والفقه . وقال العتبى ـ وذكر الواضحة: رحم الله عبدَ الملك ؛ماأعلم أحداً ألّف على مذهب أهلِ المدينة تأليفه ، ولا لطالب أنفعَ من كتبه ، ولا أحْسَنَ من اختياره ، وألّف كُتُباً كثيرة حِسَاناً فى الفقه ، والتاريخ ، والأدب منها : الكتب المسماة بالواضحة ، فى السنن والفقه ،لم يؤلّف مثلها و«الجامع » وكتاب « فضائل الصحابة » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « تفسير الموطأ » وكتاب « حروب الإسلام» وكتاب «المسجدَيْن» وكتاب « سيرة الإمام ـ فى الملحدين » وكتاب « طبقات الفقهاء والتابعين » وكتاب « مصابيح الهدى » .

قال بعضهم : قسّم ابن الفرضى هذه الكتب ، وهذه الأسماء ، وهى كلها يجمعها كتابٌ واحدلأن؛ابن حبيب إنما ألف كتابه فى[٤] عشرة أجزاء :الأول تفسير الموطأ حاشا الجامع .

الثانى : شرح الجامع .

الثالث والرابع والخامس فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين .

---

(١) م : « وأتى » .
(٢) فى المدارك : « فقص » .
(٣) م : « بعلمه » .
(٤) فى المدارك ، م : « على » .

والعاشر : « طبقات الفقهاء » ، وليس فيها أكثر من الأول .

وتحامل فى هذا الشرح على أبى عبيد ، والأصمعى ، وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبى عبيد ، وكثيرا ما يقول فيه : أخطأ شارحُ العراقيين ، وأخذ عليه فيه تصحيفٌ قبيح ، وهو أضعف كتبه .

ومن تواليفه : كتاب « إعراب القرآن » وكتاب « الحِسبْة فى الأمراض » وكتاب « الفرائض » وكتاب « السخاء واصطناع المعروف » وكتاب « كراهية الغناء » وكتاب فى النسب وفى النجوم وكتاب « الجامع » تأليفه وهو كُتبٌ فيها[1] مناسك النبى صلى الله عليه وسلم ، وكتاب « الرغائب » وكتاب « الورع فى العلم » وكتاب « الورع فى المال » وغيره ، ستة أجزاء [2] وكتاب الربا [2] وكتاب « الحكم والعمل بالجوارح » وغير ذلك .

قال بعضهم : قلت لعبد الملك : كم كُتُبك التى ألّفْت؟ قال : ألفُ كتاب وخمسون كتاباً .

وقال عبد الأعلى بن معلى : هل رأيتَ كتباً تحبّبُ عبادةَ الله إلى خلقه ، وتعرّفُهم به كـكتب عبدالملك بن حبيب؟ يريد: كتُبه فى الرغائب والرهائب .

ومنها : كتب المواعظ : سبعة ، وكتب الفضائل : سبعة ، فضائل النبى صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه ، وفضائل عمر بن عبد العزيز ، وفضائل مالك ابن أنس ، وكتاب أخبار قريش ، وأنسابها خمسة عشر كتابا ، وكتاب السلطان ،

---

(١) م : « كتاب فيه » .

(٢) مابين الرقمين سقط من م .

وسيرة الإمام ثمانية كتب ، وكتب[١] الباه والنساء : ثمانية كتب ، وغير ذلك من كتب سماعه فى الحديث والفقه ، وتواليفه فى الطب ، وتفسيره فى القرآن[٢] ، ستون كتابا وكتاب القارىء[٣] والناسخ والمنسوخ ، ورغائب القرآن ، وكتاب الرهون والبدء والمغازى والحدثان : خمسة وتسعون كتابا وكتاب مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنان وعشرون كتابا .

ذكر ماتحومل به عليه[٤]

قال بعضهم : كان الفقهاء يحسُدون عبدَ الملك ، لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها . وكان أبو عمر بن عبد البر يكذبه . وكان ابن وضاح لا يرضى عنه ويقال : لم يسمع من أسد .

قال القاضى منذر بن سعيد : لولم يكن من فضل عبد الملك إلا أنك لا تجد أحداً ممن يحكى عنه معارضته ، والرد لقوله ساواه فى شىء ، وأكثر ماتجد أحدَ يقول : كذبَ عبدُ الملك أو أخطأ ، ثم لا يأتى بدليل على ماذكره .

وكان لابن حبيبٍ قارورةٌ قد أذاب فيها اللبان فى[٥] العسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ .

وله شعر حسن ، فمنه :

صـــلاحُ أمرى والذى أبتغى هين على الرحمن فى قدرته[٦]

---

(١) م : « وكتاب » .
(٢) م : « وتفسير القرآن » .
(٣) فى المدارك . « المغازى » .
(٤) هو عنوان القاضى عياض فى المدارك .
(٥) م : « والعسل » .
(٦) الجذوة : سهل على الرحمن » .

ألف من الصُّفْر وأقلِلْ بها لعالِمٍ أوفى على بُغيته[1]
زرْيابُ قد يأخذها قفـــلة وصنعتى أشرف من صنعته[2]

وله قصيدة كَتب بها إلى أهله من المشرق ـ سنة عشرين ومائتين :

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى ألا كلُّ غربيٍّ إلىّ حبيبُ
فياجسداً أضناهُ شوق كأنه ـ إذا نُضِيَتْ عنه الثيابُ ـ قضيبُ
ويا كبداً هادت رفاتاً كأنما يلذّعها بالكاويات طبيبُ
بَليتُ وأبلانى اغترابى ونأيه وطولَ مُقامى بالحجاز أجوبُ
وأهلى بأقصى مغرب الشمس دارُهم ومن دونهم بحر أجَشُّ مهيبُ[3]
وهول كريهٌ ليـــلهُ كنهاره وسَوْق حثيث للركاب دؤوبُ
فما الداء إلا أن تكونَ بغُرْبةٍ وحسبك داءً أن يقال غريبُ[4]
ألا ليتَ شعرى هل أبيتنّ ليلةً بأكناف نهر الثلج حين يصوبُ[5]

---

(١) م : « لعلم ربى » وهو تحريف وفى البغية : « ألف من الحمر » .
(٢) هو زرياب المغنى : واسمه على بن نافع ، أبو الحسن ، وزرياب : لقبه وهو مولى المهدى العباسى ، نابغة الموسيقى فى زمانه ، وكان شاعرا مطبوعا ، عارفا بأحوال الملوك وسير الخلفاء .
وترجمته فى نفح الطيب ٢/٧٤٩ .
والقفلة : إعطاؤك إنسانا شيئا بمرة ، يقال : أعطاه ألفا قفلة (اللسان ١٤/٨٠) .
والأبيات فى الجذوة ٣٦٥ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٨٣ ، والمدارك ٣/٤٠ ، ونفح الطيب ١/٣٣٢ وفيه :
د طاح أمرى . . . .
زرياب قد أعطيها جلة وحرفتى أشرف من حرفته
(٣) م : « أجيس مهيب » وهو تحريف .
(٤) م : « وحسبك ذا أو أن » وهو تحريف .
(٥) فى المدارك : « فياليت . . . » .

وحَوْلِيَ شيخانى وبنتى وأمها ومعشر أهلى والرؤف مجيب[1]

وتوفى ابن حبيب[2] فى الحجة سنة ثمان وثلاثين ، وقيل : تسع وثلاثين، ومائتين ، وقبره بمقبرة أم سلمة ، فى قبلة مسجد الضيافة ، وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد ، وقيل : صلى عليه ابنه محمد رحمه الله تعالى .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس :

٣ — عبد الملك بن القاضى[3] بن محمد بن بكر السعدى أبو مروان*

قرطبى ، أصله من طيطلة ، وقيل : من قلعة رياح ، نشأ بقرطبة ، وسمع بها من ابن لبابة ، وأسلم القاضى ، والحسن بن سعد ، وأحمد بن خالد .

رحل فسمع بالقيروان من البجلى ، وأحمد بن زياد ، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللواز ، ومحمد بن زياد ، ومحمد بن الحيرى وغيرهم ، ودخل الشام فاستخلفه القاضى ابن المنتاب ، على القضاء ، وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا ، وبغداد من ابن صاعد ، وإبراهيم بن حماد ، ومحمد بن الجهم ، وابن المنتاب، وأبى الفرج القاضى ، وأبى يعقوب الرازى ، وعمر بن أحمد بن شريح ، وغيرهم ، وشهد بها مجالس المناظرة ، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام ، وأقام فى رحلته بضعة عشر عاما ، وأدخل الأندلس علما كثيرا ، وكان حافظا متفننا نظارا

---

(١) م : « وحولى شجايا » وهو تحريف .
والأبيات فى المدارك ٣/٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) راجع مارثى به المدارك ٣/٤٧ ـ ٤٨ .

(*) له ترجمة فى المدارك ٣/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، وجذوة المقتبس ص ٢٦١ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٢ ، وشجرة النور ١/٨٧ ـ ٢٨٨ وتاريخ العلماء والرواة لابن الفرضى ١/٣١٦ .

(٣) م : « العاص » وهو تحريف .

متصرفا فى علم[١] الرأى ، حسَن النظر فيه ، مشاوَراً فى الأحكام ، ظهر فهمه[٢] فى حداثة سنه [قبل رحلته][٣] ، وشاوره إذ ذاك القاضى أسلم ، ولما انصرف إلى المشرق وقد مال هناك إلى النظر والحجة رفعه الحكم - وهو ولى عهد الشورى ، وألف فى نُصرة مذهب مالك تآليف منها : كتاب « الذريعة ، إلى علم الشريعة » وكتاب « الدلائل والإعلام ، على أصول الأحكام » وكتاب «الاعتماد» وكتاب «الإبانة عن أصول الديانة» وكتاب « الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه » ، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز فى الزكاة ، وكتاب اختصار الأموال لأبى عبيد .

وقرع بالفالج[٤] فمات يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف .

وفيها مات ابن أيمن ، وابن لبابة الأصغر ، رحمهم الله .

* * *

(١) م : « علوم » .
(٢) م : « يتفقهه » .
(٣) مابين القوسين ليس فى ط .
(٤) الفالج : داء يصيب البدن يرخى بعض أعضائه ، وقرع به : أصيب به فجأة .

٤ — عبد الملك بن سراج بن عبد الله أبو مروان[١] الحافظ *

إمام الأندلس فى وقته، سمع من، أبيه، والأفليلى، والصفاقسى[٢]، وطبقتهم حدّث عنه أبو علىّ الجيانى[٣]، والصَّدفى[٤] والقاضى أبو عبد الله بن الحاج وغيرهم كثيرا.

وكانت الرحلة إليه من جميع جهات الأندلس وغيرها.

وكان إمام وقته فى علم لسان العرب، وضبط لغاتها، وأذْكَرَهم لشواذ أشعارهم.

توفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

* * *

(١) م. «بن مروان» وهو خطأ.

(*) ترجمته فى الصلة لابن بشكوال ١/٣٤٦، وبغية الملتمس ٣٦٧ — ٣٦٨، وبغية الوعاة ص ٣١٢، والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ٢/١/٣٠٧ — ٣١٨، وقلائد العقيان ١٩٠، والمغرب فى حلى المغرب ١/١١٥، وشجرة النور ١/١٢٢.

(٢) فى الصلة: «السفاقسى».

(٣) ط: التجنانى» وهو تحريف.

(٤) ط: بعد هذا: «والحافظان».

ومن كتاب الصلة :

٥ — عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبدالملك بن الأصبغ القرشي*

من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان ، ويعرف بابن المشط[١] ، روى عنه الخولانى ، وقال : كان من أهل العلم مقدّما فى الفهم ، قديم الخير والفضل ، له تأليف حسن فى الفقه والسنن ، وكان كثير الديانة ، والخير ، والتواضع ، والأحوال العجيبة ، وألف كتابا فى مناسك الحج ، وكتابا فى أصول العلم ، تسعة أجزاء ، وله تواليف فى الاعتقادات وغيرها .

توفى سنة ست[٢] وثلاثين وأربعمائة .

وممن حدث عنه : ابن خزرج ، وقال : روى عن القاضى ابن زرب وابن مفرج كثيرا ، رحمه الله تعالى .

* * *

٦ — عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي**

من أهل قرطبة([٣] وأصله من شنتمرية من شرق الأندلس ، ومن مفاخرها ، يكنى أبا مروان [٣]) أخذ عن عبد الله : محمد بن فرج الموطأ سماعا ، واختص بالقاضى أبى الوليد بن رشد ، وتفقه معه ، وصحب أبا بكر بن مفوز ؛ فانتفع به فى معرفة الحديث والرجال والضبط[٤] ، وكان ممن جمع الله له الحديث ، والفقه ،

(*) ترجمته فى الصلة ١/٣٤٢ وفيها أنه ولد سنة ٣٥٨ .

(١) م : « المشرط » والصلة : « المسن » .

(٢) م : « ثلاث » وما أثبتناه عن ط هو الموافق لما فى الصلة .

(**) ترجمته فى الصلة ١/٣٤٨ .

(٣) مابين الرقمين سقط من ط .

(٤) من الصلة .

مع الأدب البارع ، والفضل ، والدين ، والورع[1] ، والتواضع ، والهدى الصالح .

وكان على منهاج السلف المتقدم .

أخذ الناس عنه، وكان لذلك أهلا .

توفى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى .

* * *

٧ — عبد الملك . ويعرف بزونان *

من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا ، من أهل الأندلس ، من قرطبة :

وهو عبد الملك بن الحسن بن زريق بن عبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . يكنى أبا مروان ، سمع من ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، وغيرهم .

وكان الأغلب عليه الفقه ، ولم يكن من أهل الحديث ، وكان يذهب الأوزاعى فى أول أمره ، ثم رجع إلى مذهب مالك .

كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا . ولى قضاء طليطلة ، كان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان [2] .

توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

---

(١) سقطت من ط .

(*) ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٢٠ـ٢١ ، وتاريخ ابن الفرضى ١/٣١٢ ، وشجرة النور ١/٧٤ ، وجذوة المقتبس ص ٢٦٣ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٤ .

(٢) فى المدارك بعد ذلك أنه قال : ياأبا محمد . ماأشقى من لم تسعه رحمة الله التى وسعت كل شىء ، وضاقت عليه الجنة التى عرضها السموات والأرض !

٨ — عبد الملك بن مروان قاضى المدينة ابن محمد[1] ابن عبد العزيز بن أحمد المدنى ، ويعرف بالمروانى ، ويعرف أيضا بالمالكى*

كان من أهل العلم ، وألّف كتاب « الأشربة ، وتحريم المسكر » وهو كتاب الرد على أبى جعفر الإسكافى .

وسمع منه الناسُ كثيراً ، منهم من أهل الأندلس : أبو محمد الأصيلى ، والقاضى ابن السليم ، وأبو عبد الله بن مفرِّج ، وغيرهم . وأخذ عنه القاضى عبد الوهاب البغدادى ، رحمه الله تعالى .

٩ — عبد الملك بن سيانح *

أصله من قرى بجاية . كان من العلماء الحفاظ ، عارفا بالعربية ، وعبارة الرؤيا .

تفقه عنه فضل بن سلمة ، واستخرج من « الواضحة » وكتاب[2] ابن المواز مالم يكن فى « المدوّنة » ولا فى « المستخرَجة » وحجّ وانصرف إلى الأندلس ، ثم رجع إلى مصر ، ومنها إلى الشام ، ورابط فى سواحلها ، ولم يزل على خيرٍ وعبادة إلى أن توفى ، رحمة الله تعالى عليه .

---

(١) م . « أبو محمد » وما أثبتناه عن ط هو الموافق لما فى التحفة اللطيفة .

(*) ترجمته فى التحفة اللطيفة ٣/٣١٩ وشجرة النور ١/٩٠ وفيها أنه كان حيا بعد سنة ٣٦٣ ، ولم تذكر وفاته فى المصدرين .

(*) ترجمته فى تاريخ ابن الفرضى ١/٣١٧ بعنوان عبد الملك بن ساخنخ ، وفى ترتيب المدارك ٤/٤٤٦ بعنوان . . . سياخنخ ، وفى نسخة ساخخ ، وفى بغية الوعاة ص٣١٢ وفيها : « ... بن شاختج »

(٢) ط : « وكتب »

١٠ — عبد الملك بن أحمد بن رستم

كان فاضلا فى مذهب مالك ، وهو من أهل الإسكندرية . حمل الفقه عن القاضى أبى محمد : عبد الواحد بن المنيِّر . هو ابن أخى القاضى ناصر الدين ابن المنير ، وأخذ العربية عن الشيخ أبى حيَّان الأندلسى ، وقرأ الأصول ، والمعانى والبيان ، على الشيخ علاء الدين القُونَوى الشافعى ، وولِّى تدريس مدارس عدّة بالإسكندرية ، وناب فى القضاء عن قاضى القضاة التَّنِّيسى سنة ثمان وتسعين وستمائة .

وتوفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة — غريقا فى بحر النيل — وحمل إلى الاسكندرية ، ودفن بها رحمه الله تعالى .

* * *

من اسمه عبد الخالق

من أهل القيروان

١ — عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون

هو عبد الخالق بن أبي سعيد : خلف .

تفقه بابن أخي[1] هشام ، وكان الاعتماد عليه — في القيروان — في الفتوى والتدريس بعد أبي محمد بن أبي زيد .

سمع من ابن مسرور الحجام ، وألف كتاب «المقصد» أربعين جزءاً .

وكان يفتي في الأيمان اللازمة بطلقة واحدة .

توفي سنة إحدى وتسعين وقيل : سنة تسعين وثلاثمائة .

* * *

٢ — عبد الخالق أبو القاسم السيوري *

من أهل إفريقية . هو أبو القاسم : عبد الخالق بن عبد الوارث . خاتمة علماء إفريقية ، وآخر شيوخ القيروان . ذو البيان البديع ، في الحفظ والقيام على المذهب ، والمعرفة بخلاف العلماء[2] .

وكان فضلا ، نظاراً ، زاهداً ، أديباً . وله تعاليق على المدونة .

أخذ عنه أصحابه ، وعليه تفقه عبدُ الحميد ، واللخمي ، وبعدهم حسان ابن البربري ، وطال عمره ، فكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان .

(*) ترجمته في شجرة النور ١/٩٧ .

(١) م « أبي »

(٢) كان ذا عناية بالحديث والقراءات كذلك . كما في الشجرة .

من اسمه عبد العزيز

من الطبقة الأولى من أهل المدينة

١ — عبد العزيز بن أبي حازم *

واسم أبي حازم : سَلَمة بن دينار . الفقيه الأعرج . كنيته : تمّام[1] تفقّه مع مالك على ابن هرمز ، وسمع أباه ، وزيد بن أسلم ، ومالكا . وكان من جملة أصحاب مالك .

روى عنه ابن وهب ، وابن مهدي ، وجماعة .

وكان صدوقاً ثقةً إماماً في العلم ، وكان إمام الناس بعد مالك وشوور معه . وقال مالك فيه : إنه لفقيه .

توفي بالمدينة فجأة في سجدة يوم الجمعة ، في الروضة ، بمسجد النبي صلى عليه وسلم سنة أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : ست وثمانين ومائة .

مولده سنة سبع ومائة رحمه الله تعالى .

* * *

---

(٣) م : « أبو حاتم » .

(*) قال الذهبي : كان فقيها كبير الشان ، وقال ابن معين : صدوق ، وقال أبو حاتم : هو أفقه من الدراوردي ، ووثقه غير واحد ، واحتج به أرباب الصحاح ، وروى عن يحيى بن معين قال : ليس بثقة في حديث أبيه ، ورد الذهبي ذلك فقال : بل هو ثقة حجة في أبيه ، وقد يكون غيره أقوى وأثبت منه ، وقال النسائي : ثقة ، وقال مرة . ليس به بأس . وقال أحمد بن حنبل . لم يكن يعرف بطلب الحديث ، إلا كتب أبيه ، فإنهم يقولون . إنه سمعها ، وكان يتفقه ، لم يكن بالمدينة — بعد مالك أفقه منه — وترجمته في التاريخ الكبير ٣/٢/٢٥—٢٦ ، والصغير ص ٢٠٨ والانتقاء لابن عبدالبر ٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ١/٢٦٨ — ٢٦٩ ، والعبر ١/٢٨٩ ، والتحفة اللطيفة ١/٢٤٥ — ٢٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٦/٣٣٣—٣٣٤ ، والجرح والتعديل ٢/٢/٣٨٢—٣٨٣ ، والطبقات الكبرى ٥/٣١٣ — ٣١٤ ط ليدن ، ٥/٤٢٤ ط ب

٢ — عبد العزيز بن عبد الرحمن

يعرف بالغراب ، يكنى أبا الأصبغ ، روى عن أبى بكر القرشى ، وأحمد ابن سعيد بن حزم وغيرهما ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو عبد الله الخولانى ، وقال : كان من أهل الحرص على جمع الروايات ، ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار ؛ للقائه الجلّة من الناس .

توفى سنة ثلاث وأربعمائة .

* * *

٣ — عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن الربعى التونسى *

المعروف بالدِّرْوال — بكسر الدال المهملة، وسكون الراء المهملة .

العلامة الفقيه الأصولى الصوفى . كان فاضلا متفننا فى العلوم مسنًّا . أخذ العلوم عن ابن زيتون وببجاية عن الإمام أبى ناصر الدين : المشدّالى قدم القاهرة ، وأقام بها ولم يحجّ . وبه تفقه وتفنّن[1] الفقيهان الأخوان الفاضلان : برهان الدين إبراهيم ، وشمس الدين : محمد ابنا محمد بن إبراهيم الأصفاقسيان المالكيان

توفى ركن الدين الدروال بالقاهرة ، فى حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

وله تآليفُ لم أقفْ على تعيينها ، رحمه الله تعالى .

* * *

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/٢٠٧ .

(١) سقطت من م

من اسمه عبد الحميد

١ — عبد الحميد بن محمد الهروى *

المعروف بابن الصائغ . يكنى أبا محمد . قيروانى ، سكن سُوسَة . أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن ، وأبا عمران الفاسى ، وتفقّه بالعطار ، وبابن محرز ، وأبى إسحاق .

وكان فاضلا فقيهاً نبيلا ، وله تعليق على المدونة أكمل به الكُتُبَ التى بقيت على التونسى ، وبه تفقّه المازرى المهدوى ، وأبو على بن البربرى ، وأصحابه يفضلونه على أبى الحسن اللخمى ـ قرينه ـ تفضيلا كثيرا .

توفى سنة ست وثمانين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٢ — عبد الحميد بن أبى البركات بن عمران بن الحسين ابن أبى الدنيا الصدفى الطرابلسى أبو محمد الفقيه المالكى *

تفقه ببلده على ابن الصابونى ، ورحل إلى المشرق مرتين : الأولى : سنة أربع وعشرين وستمائة ، والثانية : سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، فأخذ بالإسكندرية عن الإمام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامى ، وشيخ القراء عبد الحميد الصفراوى ، وقاضى الجماعة بالإسكندرية : جمال الدين أبى عبد الله بن قائد

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/١١٧ .

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/١٩٢ .

الربعى ، وقلّد قضاء الجماعة بتونُس . وله مصنفات جليلة .

توفى سنة أربع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٣ — عبد الوهاب بن نصر البغدادى المالكى *

القاضى أبو محمد . أحد أئمة المذهب . سمع أبا عبد الله العسكرى ، وأبا حفص بن شاهين ، وكان حسَن النظر ، العبارة ، نظارا للمذهب ، ثقةً حجّةً نسيج وحْدِه ، وفريدَ عصرِه .

سمع من الأبهرى وحدث عنه وأجازه .

قال القاضى عياض فى المدارك : ومن قال : إنه لم يسمع من الأبهرى لم يُعتَدّ بقوله[1] ، وتفقه على كبار أصحاب الأبهرى : ابن القصار ، وابن الجلاب . وقيل له : مع مَنْ تفقهت ؟ قال : صحبتُ الأبهرى ، وتفقهتُ مع أبى الحسن بن القصار ، وأبى القاسم بن الجلاب ، والذى افتح أفواهها ، وجعلنا نتكلم : القاضى أبو بكر بن الطيب .

(*) له ترجمة فى تاريخ بغداد ١١/٣١ — ٣٢ ، والبداية والنهاية ١٢/٣١ ، وطبقات الشيرازى ١٦٨ — ١٦٩ ، وترتيب المدارك ٤/٦٩١ — ٦٩٥ ، ووفيات الأعيان ٣/٣٨٧ — ٣٩٠ ، وفوات الوفيات ٢/٢١ ، والمرقبة العليا ٤٠ — ٤٢ ، ووفيات ابن قنفذ ص ٢٣٣ — ٢٣٤ ، وشجرة النور ١/١٠٣ — ١٠٤ ، وحسن المحاضرة ١/٣١٤ ، والعبر ٣/١٤٩ ، ومرآة الجنان ٣/٤١

(١) الذى فى المدارك . « وقال أبو إسحاق الشيرازى ، فى تعريفه : أدركته وسمعت كلامه فى النظر ، قال : وقد رأى أبا بكر الأبهرى إلا أنه لم يسمع منه شيئا ، وكان فقيها متأدبا شاعرا ؛ وخرج فى آخر عمره إلى مصر فحصل له حال من الدنيا . قال الفقيه أبو الفضل [عياض] قوله : لم يسمع من أبى بكر غير صحيح ؛ بل حدث عنه وأجازه » فحكاية ابن فرحون عن عياض ليست بنص ماقال .

راجع طبقات الشيرازى ص ١٦٨ ، وترتيب المدارك ٤/٦٩٢ ، والمرقبة العليا ص ٤١ .

وولى قضاء « الدينور » و « باد رايا » و « باكسايا » من أعمال العراق، وولى قضاء « أسعرد » ، وولى قضاء المالكية بمصر آخر عمره ، وبها مات قاضيا .

قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة : وكان القاضى عبد الوهاب بقيةَ الناس ، ولسانَ أصحاب القياس ، ونبَتْ به بغداد ، كعادة البلاد بذوى فضلِها ، وعلى حُكْمِ الأيام فى مُحْسِنى أهلِها ، تخلع أهلَها ، وودَّع ماءها وظلَّها ، وحُدِّثتُ أنه شيعه يوم فَصَل عنها من أكابرها، وأصحاب محابرها جملة موفورة، وطوائف كثيرة ، وأنه قال : لو وجدتُ بين ظهرانيكم رغيفين كلٌّ غداة وعشية ماعدلْتُ ببلدكم لبلوغ أمنية . وفى ذلك يقول :

سلامٌ على بغدادَ فى كلِّ موطنٍ ... وحُقَّ لها منى سَلَامٌ مضاعفُ
فوالله مافارقتُها عن قِلًى لها ... وإنى بشطَّىْ جانِبَيْها لعارفُ
ولكنها ضاقتْ علىّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاقُ فيها تُساعِفُ
وكانت كخِلٍّ كنتُ أهوى دُنوَّهُ ... وأخلاقه تَنْأَى به وتُخَالِفُ

ثم توجّه إلى مصر ؛ فحمل لواءَها ، وملأ أرضَها وسماءَها ، واستتبع سادتها وكُبراءها ، وتناهت إليه الغرائب ، وانثالتْ فى يده الرغائبُ فمات الأول مادخلها ، وولى قضاءها .

وزعموا أنه قال ـ فى مرض موته ـ « لا إله إلا الله ؛ لما عشنا متنا ! » .

وألف فى المذهب ، والخلاف ، والأصول تآليف كثيرة مفيدة منها كتاب « النصرة لمذهب إمام دار الهجرة » و « المعونة لمذهب عالم المدينة » وكتاب « الأدلة » فى مسائل الخلاف .

وشرح رسالة ابن أبي زيد ، « والممهّد ، في شرح مختصر الشيخ أبي محمد» صنع فيه نحو نصفه ، وشرح المدونة ، وكتاب التلقين وشَرْحَه ، لم يتم ، والإفادة » في أصول الفقه و« التلخيص » في أصول الفقه و« عيون المسائل » في الفقه وكتاب « أوائل الأدلة في مسائل الخلاف » و« الإشراف على مسائل « الخلاف » وكتاب « الفروق » في مسائل الفقه ، وغير ذلك .

وله شعر حَسَن ، من ذلك قوله :

طلبتُ المستقرَّ بكل أرضٍ ... فلم أرَ لي بأرض مُسْتَقَرًّا
ونلتُ من الزمان ونالَ مني ... فكان مَنَالُه حُلْواً ومُرًّا
أطعتُ مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حراً

وله أيضا رحمة الله عليه :

متى تصل العطاشُ إلى ارتواء ... إذا استقت البحارُ من الركايا ؟ ![1]
ومن يثني الأصاغِرَ عن مرادٍ ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا ؟!
وإنَّ ترفُّعَ الوضَعاء يوماً ... على الرُّفَعاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافلَ والأعالي ... فقدْ طابت مُنادَمَةُ المنايا

وله أيضا ـ غفر الله لنا وله :

بغدادُ دارٌ لأهل المال واسعةٌ ... وللصعاليك دارُ الضَّنك والضيقِ
أصبحتُ فيهم مضاعاً بين أظهُرهم ... كأنني مصْحَفٌ في بيت زِنْديقِ

---

(١) الركايا : جمع ركية وهي : البئر القليلة الماء
وفي م : « استاقت : . . » وهو تحريف .

توفى بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب .

مولده سنة اثنتين وستين وثلثمائة .

وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلا أديبا . صنّف كتاب « المفاوضة » للملك العزيز أبى منصور : طاهر بن بُوَيهَ .

توفى سنة ثلاثين وأربعمائة .

* * *

من اسمه عبد السلام

ومن الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية :

١ — عبدالسلام أبو سعيد[1] : سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي*

صليبة من العرب ، أصله شاميٌّ من حِمْص ، وقدم أبوه سعيد فى جند حمص. قال محمد ابنه : قلت له : أنحن صليبة من تنوخ ؟ فقال لى : وماتحتاج إلى ذلك فلم أزل به حتى قال لى : نعم. وما يغنى عنك ذلك من الله شيئاً إن لم تَتَّقِهِ .

« وسَحْنون » : لقب له ، واسمه : عبد السلام ، وسمى « سحنون » باسم طائر حديد : لحدته فى المسائل .

وقد جمع الناس أخبار « سحنون » مفردة ومضافة .

وممن ألف فيها تأليفا مفردا : أبو العرب التميمى ، ومحمد بن حارث القروى .

---

(٢) م : « بن سعيد » . وهو تحريف .

(*) راجع ترجمته فى طبقات أبى العرب ص ١٨٤ ـ ١٨٧ ، والحشنى ص ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ورياض النفوس ١/٢٤٩ — ٢٩٠ ، وترتيب المدارك ٢/٥٨٥ — ٦٢٦ ومعالم الإيمان ٢/٧٧ بتحقيقنا ، ودول الإسلام للذهبى ١/١١٣ ، وشجرة النور ١/٦٩ — ٧٠ ، ومرآة الجنان ٢/١٣١ ـ ١٣٢ .

ذكر طلبه ورحلته

أخَذ « سحنون » العلم بالقيروان من مشايخها : أبي خارجة ، وبهلول ، وعلي بن زياد ، وابن أبي حسان ، وابن غانم ، وابن أشرس ، وابن أبي كريمة ، وأخيه : حبيب ، ومعاوية الصمادحي ، وأبي زياد الرُّعيني ، ورحل في طلب العلم في حياة مالك ، وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة عشر ، وكانت رحلته إلى ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير إلى مالك .

قال سحنون : كنت عند ابن القاسم وجواباته ترد عليه ، فقيل له: فما منعك من السماع منه ؟ قال : قلة الدراهم .

وقال مرة أخرى : لحا الله الفقر ، فلولاه لأدركت مالكا .

فإن صح هذا فله رحلتان .

سمع من ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ،وطليب بن كامل ، وعبدالله ابن عبد الحكم ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ،وعبدالرحمن بن مهدي ، وحفص ابن غياث ، وأبي داود الطيالسي ، ويزيد بن هارون ، والوليد بن مسلم ، وابن نافع الصائغ ، ومعن بن عيسى ، وابن الماجشون ، ومطرف ، وغيرهم .

وانصرف إلى إفريقية سنة إحدى وتسعين ومائة .

قال سحنون : « سمع مني أهل أجْدَابية سنة إحدى وتسعين ، وفيها مات ابن القاسم » قال : « وخرجت إلى ابن القاسم وأنا ابن خمس وعشرين ، وقدمتُ إلى إفريقية ابن ثلاثين سنة ،وأول من قرأ على عبدالملك بن زونان » .

قال أبو العرب : كان سَحْنون ثقة ، حافظا للعلم ، فقيهَ البدَن . اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت فى غيره : الفقهُ البارع ، والورع الصادق ، والصرامةُ فى الحق ، والزهادةُ فى الدنيا ، والتخشُّنُ فى الملبس والمطعم ، والسماحة .

وكان لا يقبل من السلطان شيئا ، وربما وصل أصحابه بالثلاثين دينارا أو نحوها . ومناقبه كثيرة .

وكان مع هذا رقيقَ القلب ، غزيرَ الدَّمعة ، ظاهرَ الخشوع ، متواضعاً ، قليلَ التصنُّع ، كريم الأخلاق ، حسنَ الأدب ، سالم الصدر ، شديداً على أهل البدع ، لا يخافُ فى الله لومةَ لائم ، وسلَّم له الإمامةَ أهلُ عصره ، وأجمعوا[1] على فضله . وتقديمه .

سئل أشهب ممن قدم إليكم من أهل[2] المغرب ؟ قال : « سحنون » قيل له : فأسد ؟ قال : سحنون : والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة » .

وقال أيضا : ماقدم إلينا من المغرب مثلُه .

وقال ابن القاسم : ماقدم إلينا من إفريقية مثلُ سَحْنون .

قال أبو زيد بن أبى الغمر : « لم يقدم علينا أفقهُ من سَحْنون إلا أنه تقدِمَ علينا من هو أطولُ لساناً منه » يعنى ابن حبيب .

وقال يونس بن عبد الأعلى : « هو سيد أهل المغرب » . فقال له حمديس : « أو لم يكن سَيِّدَ أهل المغرب والمشرق » ؟

---

(١) م . « اجتمعوا » .
(٢) ليست فى ط .

أخذ سحنون عن[١] ابن وهب مغازيه إجازة ، وكان العلم فى صدر سحنون كسورة من القرآن ؛ من حفظه .

وقال سَحْنون : « إنى حفظتُ هذه الكتبَ ؛ حتى صارت فى صدرى كأُمِّ القرآن » .

وقال ابن القاسم : « إنّ أسعَدَ أحدٍ - بهذه الكتب - أَسَحنون[٢] » .

وقال ابن وضاح : « كان سحنون يروى تسعةً وعشرين سماعا ، ومارأيتُ فى الفقه مثلَ سَحْنون بالمشرق » .

وقال ابن حارث : قدم « سحنون بمذهب مالك ، واجتمع له مع ذلك فضل الدين ، والعقل ، والورع ، والعفاف ، والانقباض ؛ فبارك الله فيه المسلمين ، فمالت إليه الوجوه ، وأحبته القلوب ، وصار زمانه كأنه مبتدأ ، قد امحى ماقبله ؛ فكان أصحابه سُرُجَ أهل القيروان ، وأنبهَ علمائها[٣] وأكثرهم تأليفا وابن عبدوس فقيهها ، وابن غانم[٤] عاقلها ، وابن عمر حافظها ، وجبلة زاهدها ، وحمديس أصلبهم فى السنّة ، وأعداهم للبدعة ، وسعيدُ بن الحداد لسانَها وفصيحها ، وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث ، وأشدهم وقاراً وتصاوُناً ؛ كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم »

قال محمد بن سحنون[٥] قال أبى : « إذا أردتَ الحج فاقدم طراباس ،

---

(١) م : « من » :

(٢) ط : « ان سعد هذه الكتب بسحنون » .

(٣) م : « وابنه عالمها » وهو تحريف .

(٤) فى المعالم : « غانم » .

(٥) فى المعالم : « قال محمد بن سحنون لما عزمت على الحج قال لى أبى . . .

وكان فيها رجال مدنيون، ثم مصر ، وفيها الرواة ، ثم المدينة ـ وفيها مالك ، ثم مكة واجتهد جَهْدك ، فإن قدمتَ عليّ بلفظة خرجَتْ من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلُها فاعلم أن شيخك كان مفرطا » .

وقال سليمان بن سالم : دخلت مصر فرأيت بها العلمـــاء متوافرين : عبد الحكم ، والحارث بن مسكين ، وأبا الطاهر ، وأبا إسحق ، والبرقى ، وغيرهم ، ودخلتُ المدينة وبها أبو المصعب ، والفروى ، ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثاً ، ودخلت غيرها من البلدان ، ولقيتُ علماءها ومحدثيها فما رأيتُ مثلَ سَحْنون وابنه بعده .

وقال عيسى بن مسكين : « سحنون زاهدُ هذه الأمة ، ولم يكن بين مالك وسَحْنون أفقهُ من سحنون » .

وقال بعضهم : « مارأيتُ أحداً أهيب من سحنون » .

وقال الشيرازى: « إليه انتهت الرئاسة فى العلم بالمغرب ، وعلى قوله المعوّل بالمغرب ، وصنّف المدونة[1] ، وعليها يعتمد أهل القيروان ، وحصل له من الأصحاب مالم يحصل لأحد من أصحاب مالك ، وعنه انتشر علم مالك بالمغرب » .

قال أبو على بن البصير : « سحنونٌ فقيهُ أهل زمانه ، وشيخ عصره ، وعالم وقته » .

---

(١) فى مرآة الجنان : « والمدونة أصلها مسائل أخذها عن ابن القاسم ، وكانت غير مرتبة فرتب سحنون أكثرها . وبوبها على ترتيب التصانيف . واحتج لبعض مسائلها بالآثار وأول من شرع فى جمع المدونة . أسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق من أسئلة سأل عنها ابن القاسم وكتبها عنه سحنون . ثم رحل بها إلى ابن القاسم فعرضها عليه . فاصلح فيها مسائل وحررها . ثم رجع بها إلى القيروان وعلى نسخته يعتمدون »

قال ابن حارث : كان سحنون أفضل الناس صاحباً ؛ وأعقل ؛ الناس صاحباً ، وأفقه الناس صاحباً ، وكانت هذه الصفات صفات سحنون ؛ فخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى .

ذكر ولايته القضاء وسيرته

ولى سحنون قضاء إفريقية سنة أربع وثمانين ومائتين - وسنُّه إذ ذاك أربع وسبعون سنة ؛ فلم يزل قاضيا إلى أن مات ، ولما وُلِّيَ القضاء دخل على ابنته خديجة ، وكانت من خيار النساء ؛ فقال لها : « اليوم ذُبح أبوكِ بغير سكّين » فعلم الناس قبوله القضاء .

وقال : حدثنى ابن وهب ، ورفع سحنون[1] سنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نعم المطية الدنيا ، فاركبوها ؛ فإنها تُبلِغُكم الآخرة » .

وكان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا ، ولا صلة من السلطان فى قضائه كله ، ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من جزية أهل الكتاب ، وقال للأمير : حبستَ أرزاقَ أعوانى وهم أجراؤكَ وقد وفّوْك عملَك ، ولا يحل ذلك لك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أعطُوا الأجيرَ حقَّهُ قَبْل أن يَجفَّ عَرَقُه[2] » .

---

(١) سقطت من م

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون . باب أجر الأجراء ٢/٨١٧ من طريق العباس ابن الوليد الدمشقي ، عن وهب بن سعيد بن عطية السلمي ، عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر .
وقد علق صاحب الزوائد على الحديث فقال : أصله في صحيح البخاري وغيره ، من حديث أبي هريرة ، لكن إسناد المصنف ضعيف ؛ وهب بن سعيد ، وعبد الرحمن ابن زيد ضعيفان .

وكان يضرب الخصوم إذا آذى بعضُهم بعضاً بكلام ، أو تعرَّضُوا للشهود ، ويقول : إذا تُعرِّضَ للشهود كيف يشهدون ؟ ويؤدِّبُ الخصمَ إن طَعَن على الشاهد بعيب أو بجرح[1] أو يقول : سل لى عن البينة ؛ إنهم كذا حتى يسأله عن تجريحه ، ويقول للخصم : أنا أغنى بذلك منك ، وهو علىَّ دونك .

وكان إذا دخَل عليه الشاهد ـ ورُعب منه ـ أعرض عنه ؛ حتى يستأنسَ وتذهبَ رَوْعته ، فإن طال ذلك به هوَّن عليه ، وقال له : ليس معى سوطٌ ولا عصاً ، ولا عليك بأس ، أدّ ما علمتَ ، ودَعْ مالم تعلم .

وكان يؤدّب الناس على الأَيْمان التى لا تجوز من الطلاق والعتق ؛ حتى لايحلفوا بغير الله عز وجل .

وتخاصم إليه رجلان صالحان من أصحابه ممن نظر فى العلم ؛ فأقامهما ، وأبى أن يسمع منهما ، وقال : استرا عنّى ماستر الله عليكما .

وكان يؤدب على الغشّ ، وينفى من الأسواق مَنْ يستحق ذلك .

وكان يجلس فى بيت فى الجامع بناه لنفسه إذا رأى كثرةَ الناس ، وكثرةَ كلامهم ، فكان لايحضر عنده غيرُ الخصمين ، ومن يشهد بينهما فى دعواها ، وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم ، ولا يسمع لغطهم[2] ، ولايشغل باله أمرُهم .

وكان الناس يكتبون أسماءهم فى رِقاع ، وتُجعل[3] بين يديه ، ويدعوهم

---

(١) م : « تجريح » .
(٢) م : « كلامهم » .
(٣) م : « تجعل » .

واحداً واحداً إلا أن يأتيَ مضطرٌّ أو ملهوف .

وكان كثيرا ما يؤدِّب بلَطْم القَفا ، ولم يَلِ قضاء إفريقية مِثْلُه .

وقال سحنون : « ليس من السنّة أن أدعُوَك إلى طعام غيرى ، ولو كان لى لفعلت » .

وقال : قال عليه السلام :

« إذا أحبَّ الله عبداً سَلَّط عليه مَنْ يؤذيه » .

قال ابن عجلان الأندلسى : ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بورك لسحنون فى أصحابه ؛ إنهم كانوا بكل بلد أئمة .

قال ابن حارث : سمعتهم يقولون : « كان سحنون من أيمن عالم دخل المغرب ، كأن أصحابَهُ مصابيحُ فى كل بلد ! وَعدَّ له نحو سبعمائة رجل ظهروا بصحبته ، وانتفعوا بمجالسته » .

* * *

حِكَمٌ من كلامه رحمه الله تعالى

• قال سحنون لابنه محمد : « يابنى سلّم على الناس ؛ فإن ذلك يزرع المودة ، وسلّم على عدوك وداره ؛ فإن رأس الإيمان بالله مُدَاراةُ الناس » .

• وكان يقول : « من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم ، بل يضره ، وإنما العلم نور يضعه الله فى القلوب ، فإذا عَمِل به نوّر قلبه ، وإن لم يعمل به ، وأحب الدنيا أعمى حُبُّ الدنيا قلبَه ، ولم ينوّره العلم » .

• وكان يقول : « ترك الحرام[1] أفضل من جميع عبادات الله تعالى ، وترك الحلال لله أفضل من أخذه ، وإنفاقه فى طاعة الله تعالى »

• وقال : « ترك دانقٍ مما حرم الله أفضل من سبعين ألف حجة[2] تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة ، وأفضل من سبعين ألف فرس فى سبيل الله بزادها وسلاحها ، ومن سبعين ألف بُدْنة تهديها[3] إلى بيت الله العتيق ، وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل » .

فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد ، فقال : « نعم وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهبا وفضة كُسِبَتْ وأُنفِقَتْ فى سبيل الله لا يراد بها إلا وجه الله عز وجل » .

• وكان يقول : « انظر أبداً : الأمرين يكون فيهما الثواب فأثقلُهما عليك هو أفضل »[4] .

---

(١) م : « الحلال » وهو تحريف .

(٢) الدانق : سدس الدرهم راجع اللسان ١١/٣٩٤ .

(٣) ط : « هديا » .

(٤) وهذا من ورع المرء ، وقد قال الفضيل بن عياض : « يزعم الناس أن الورع شديد ، وما ورد على أمران إلا أخذت بأشدهما » .
راجع جامع العلوم والحكم ٢ /

• وقال إذا تردّد الرجل على القاضى ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته .

ووجه ذلك أن التردد إلى القاضى لغير[1] حاجة يُكْسِب الرجل مكانةً عند الناس ، ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها ؛ لما يتوهمون من منزلته عند القاضى بسبب تردُّده إليه ؛ فيصير تردُّده سبباً لأكل المال بالباطل .

• ورأى الناس يقبّلون يدَ ابن الأغلب ، فقال له : «لم تعطيهم يدك ؟ لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ماسبقونا إليه! »

* * *

وتوفى فى رجب سنة أربعين ومائتين ، ودفن من يومه ، وصلى عليه الأمير : محمد بن الأغلب ، ووجه إليه بكفن وحَنُوط ، فاحتال ابنه محمد حتى كفنه فى غيره . وتصدق بذلك .

* * *

كان سنُّه يوم مات ثمانين سنة ، ومولده سنة ستين ومائة ، ويقال : إحدى وستين ، وقال له رجل : « الناس يقولون : إنك دعوتَ الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين» ؟ فقال : « مافعلتُ ، ولكنَّ الناسَ يقولونه ما أرى أجَلى إلا فيها ! » .

ولما مات سحنون رجّت القيروان لموته ، وحزن الناس ، وقال سليمان ابن سالم : «لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ، ويقولون : يا أبا سعيد ليتنا نزودنا منك بنظرة نرجع بها إلى بلدنا » .

---

(١) م : « من غير » .

وقال رجل : «رأيت فى نومى[١] رجلا صعد إلى السماء[٢] الدنيا ثم من سماء إلى سماء[٣] حتى صار تحت العرش» فقيل : «ينبغى أن يكون هذا سحنونا» فقال الرائى: «هو ذاك[٤]» ، وفى أولها رأيت بابا فتح فى السماء ونودى بسحنون ، فأتى به فصعد» .

وقال آخر : «رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مقبورا، والناس يجعلون على قبره التراب ، وسحنون ينبشه» فقال: «قل لسحنون: هم يدفنون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تحييها» .

وقال عبد الملك بن الخشاب الأندلسى ـ وكان ثقة : «رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق ، وأبو بكر رضى الله عنه خلفه ، وعمر رضى الله عنه خلف أبى بكر، رضى الله عنه ، ومالك خلف عمر رضى الله عنه ، وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى» .

قال ابن وصاح[٥] : «فذكرتها لسحنون ؛ فسرّ بذلك» .

قال ابن حارث : «أقام سؤدد العلم فى دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما ، من ابتداء طلب سحنون وأخيه إلى موت ابن ابنه : محمد بن محمد ابن سحنون» .

وقال بعضهم : «رأيت فى شأن سحنون قبل موته رؤيا قصصتها على معبّر يقال له ابن عياض؛ فقال له : هذا رجل يموت على السُّنّة، رحمه الله تعالى[٦]» .

---

(١) م : «النوم» . .
(٢) م : « سماء » .
(٣) م من سماء الدنيا حتى صار . . » .
(٤) مابين الرقمين سقط من م .
(٥) م « فضل » .
(٦) م : « بلا رحمة » .

من اسمه عبد الحكم

من الطبقة الثانية ، ممن لم ير مالكاً ، والتزم مذهبه

١ — عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم*

أبو عثمان. أكبر بنى عبدالله بن عبدالحكم وهم: عبدالحكم هذا، وعبدالرحمن وسعد ، ومحمد. ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم، ولا أجود خطا . وكان خيِّراً فاضلا له سماع كثير من أبيه ، وابن ، وهب وغيرهما من رواة مالك ، وكان من أكابر أصحاب ابن وهب، ولم يكن فى أصحاب ابن وهب أتقن[1] منه ولا أجود خطا.

حدث عنه الرمادى[2] .

وتوفى بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه سنة سبع[3] وثلاثين ومائتين.

وقيل: إن موت عبد الحكم إنما كان بسبب المحنة فى القرآن ، وأنه دخن عليه بالكبريت حتى مات ، وأنه لم يرجع؛ فضرب نحو ثلاثين سوطا فى غلالة. رحمه الله تعالى، ورضى عنه[4].

* * *

(*) ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/ ٦٠ — ٦٢ ، وشجرة النور ١ /٦٧ .

(١) : « أتقى » .

(٢) المدارك : « الزيادى » .

(٣) م : « تسع » وهو خطأ .

(٤) راجع خبر محنته مع آل بيته بسبب استخراج مال الجروى من عندهم ومن عند غيرهم فى المدارك ١/٦٢ — ٦٣ .

ومن الأفراد :

١ — عبد الحكيم بن أبي الحسن بن عبد الملك بن يحيى

أصله من قطر مراكش .

كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين ، وكان كتابة « المعالم » لابن الخطيب ، وثبت اسمه فى عائد الصلة لابن الخطيب الأندلسى بما نصه : « الشيخ الأستاذ القاضى ، يكنى أبا محمد ، كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه ، والقيام على الأصلين ، صحيحَ الباطن ، سليم الصدر ، من أهل الدين والأصالة . بثّ فى الأندلس علم أصول الفقه ، وانتُفع به ، وتصرّف فى القضاء فى جهات .

قرأ على أبى على ناصر الدين المشَذّالى وغيره من العلماء ، وألف : « المعانىَ المبتكرة الفكرية ، فى ترتيب المعالم الفقهية » و« الإيجاز فى دلالة المجاز » و « نصرة الحق » و « ردّ الباغى » فى مسألة الصدقة ببعض الأضحية ، و « الكراس المرْسوم بالمباحث البديعة ، فى مقتضَى الأمْرِ من الشريعة » .

توفى فى عام ثلاث وعشرين وسبعمائة .

* * *

٢ — عبد الكريم بن عطاء الله *

هو أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى .

كان إماما فى الفقه ، والأصول ، والعربية . اختصر التهذيب اختصارا حَسَناً واختصر المفصل للزمخشرى ، وكان رفيقا للشيخ أبى عمرو بن الحاجب فى القراءة على الشيخ أبى الحسن الإبيارى ، وتفقها عليه فى المذهب ، وألف البيان والتقريب ، فى شرح التهذيب ، وهو كتاب كبير جمع فيه علماً جمًّا[1] وفوائد غزيرة ، وأقوالا غريبة ، نحو سبع مجلدات ولم يكمل رحمة الله عليه[2] .

* * *

ومن المدارك :

من الأسماء المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا .

من أهل مصر :

٤ — عبد الغنى أبو محمد بن عبد العزيز بن سلام المعروف بالعسال(**)

روى عن ابن وهب ، وابن عيينة ، وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا فى فقهاء المالكية .

توفى سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في حسن المحاضرة ١ / ٤٥٦ وشجرة النور ١/٦٧ .

(١) م : « علوما جمة » . (٢) توفى عام ٦١٢

(**) له ترجمة فى المدارك ٣ / ٨٦ ، وحسن المحاضرة ١ / ٤٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٧ روى عنه النسائى وقال : لا بأس به .

ومن السادسة من إفريقية :

٤ — عبدالوارث أبو الأزهر بن حسن بن أحمد بن مُعْتِب بن أبي الأزهر*

كان بيتُ بني[1] معتب بيتَ علم بالقيروان ، وكان من الأئمة الراسخين، ذا فقه بارع ،وعلمٍ بالأصول ، مجودا للوثائق والأحكام ، وعلم القضاء ، مُنَوَّرَ الوجه ، جميل الشَّيْبة ، متواضعا .

قال ابن أبي زيد: «ما بإفريقية أفقه من أبي الأزهر؛ إنما قَطَع به قلةُ دنياه» .

صحب أبا بكر بن اللباد ، وأبا عبدالله بن مسرور، وكان عيشه من الوثائق.

قال ابن حارث . أبو الأزهر هذا حافظ فقيه موثق . كان ممن يتحلّق بجامع القيروان مع ابن أبي زيد ، وابن هشام وغيرهما .

توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

* * *

---

* ترجمته في ترتيب المدارك ٤/٥٢٩ — ٥٣٩ ، وشجرة النور ١/٩٥ وفيها أن وفاته سنة ٣٧١ .

(١) سقطت من م .

ومن الأسماء المتفرقة[1] من الطبقة الوسطى . من أهل أفريقية :

١ — عنبسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي *

من أنفسهم ، سمع من مالك ، والثورى ، وابن عيينة ، وله سماع مدون من مالك .

كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء ، وأكثر اعتماده على مالك ، متفننا في العلوم ؛ من الحديث والفقه ، والعبارة ، والعربية وغير ذلك .

سمع منه نظراؤه بإفريقية : البهلول بن راشد ، وغيره ، وكان سحنون يجله ويعرف حقه ، وإذا سئل بحضرته أحال عليه ، وكان أسَنّ من سحنون .

وهو ثقة مأمون رجل صالح ، مستجابُ الدعوة ، ويحكى عنه عجائب من الأخبار والوصف لما لم يكن فيكون ذلك[2] والله أعلم ؛ لما كان منطويا عليه من الصلاح ، فيجرى الله الحق على لسانه فينطق به .

ومن حكمه :

• ثلاثة من أعلام الإحسان : كظمُ الغيظ ، وحفظ الغيبُ ، وستر العيب[3] .

---

(١) ط : « المفترقة »

(*) ترجمته في المدارك ٢/٤٨٦ — ٤٨٩ ، ورياض النفوس ١/١٦٣-١٦٧ ، وطبقات أبي العرب ص ١٥٠ — ١٥١ ، وشجرة النور ١/٦٢ .

(٢) م : « ما لم يكن فيكون والله أعلم » .

(٣) في المدارك ٢/٤٨٩ — بعد هذا وثلاثة من أعلام المعرفة : الإقبال على الله ، والانقطاع إلى الله ، والافتخار بالله ، وثلاثة من أعلام الفكرة : سرعة الأفكار ، وإدمان الاعتبار ، وكثرة الاستغفار .

ومن عجائبه أنه بنى مسجدا عظيما ، فيه نحو عشرين سارية عظاماً، فقالوا له : من يرفع هذا السوارى ؟ فقال[1] : الذى خلقها فأصبحت السوارى مرفوعة ورؤسها عليها

وأصاب الناس بصفاقس قحط؛فخرج،بهم أبوخارجةواستسقى، فما انصرفوا حتى سُقوا[2] .

وتوفى سنة عشر ومائتين رحمة الله تعالى، وله ست وثمانون سنة .

* * *

٢ — القاضى عياض

هو أبو الفضل : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن عياض اليحصبي *

الإمام العلامة يكنى أبا الفضل ، سبتى الدار والميلاد، أندلسى الأصل .

قال ولده محمد : كان أجدادنا فى القديم بالأندلس ، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس ، وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدرى قبل حلولهم بالأندلس ،أو بعد ذلك ، وانتقل عمرون إلى سبتة بعد سُكنى فاس .

---

(١) م « قال » .

(٢) كانت مدة هذا القحط سبع سنوات ، راجع تفصيل هذا الاستسقاء فى المدارك ٢/٤٨٩

(*) راجع ترجمته فى الصلة ٢/٤٢٩ — ٤٣٠ ، والمرقبة العليا ص ١٠١ ، ووفيات الأعيان ٣/١٥٢ — ١٥٤ ، وبغية الملتمس ص ٤٢٥ ، وجذوة الاقتباس ص ٢٧٧، وشذرات الذهب ٤/١٣٨ — ١٣٩ ، وقلائد العقيان ص ٢٥٥ — ٢٥٨ ، وطبقات ابن قنفذ ص ٢٨٠ ، والفهرس التمهيدى ص ٣٦٨ والعبر ٤/١٢٢ — ١٢٣ ،وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤ — ١٣٠٧ . وقد جمع المقرى سيرته وأخباره فى كتاب « أزهار الرياض ، فى أخبار القاضى عياض » وقد طبع منه ثلاثة أجزاء .

كان القاضى أبو الفضل إمامَ وقته فى الحديث وعلومه ، عالما بالتفسير وجميع علومه . فقيها أصوليا ، عالما بالنحو ، واللغة ، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، بصيراً بالأحكام ، عاقداً للشروط ، حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالى ، شاعراً مُجيداً ربّانا من الأدب ، خطيباً بليغاً صبوراً حليماً ، جميل العشرة ، جواداً ، سمحاً كثيرَ الصدقة ، دَءوباً على العمل ، صُلْبا[1] فى الحق

رحل إلى الأندلس - سنة سبع وخمسمائة - طالبا للعلم ، فأخذ بقرطبة عن القاضى أبى عبد الله : محمد بن على بن حمدين ، وأبى الحسين بن سراج ، وعن أبى محمد ابن عتاب ، وغيرهم ، وأجاز له أبو على الغسّانى ، وأخذ بالمشرق عن القاضى أبى على : حسين بن محمد الصّدفى وغيره ، وعُنى بلقاء الشّيوخ والأخذِ عنهم ، وأخذ عن أبى عبد الله المازرى ، كتب إليه يستجيزه ، وأجاز له[2] الشيخ أبو بكر الطَّرْطُوشى .

ومن شيوخه : القاضى أبو الوليد بن رشد ، قال صاحب الصلة البشكوالية : وأظنه سمع من ابن رشد[3] ، وقد اجتمع له من الشيوخ - بين مَنْ سمع منه وبين مَنْ أجاز له - : مائة شيخ .

وذكر ولده محمد منهم : أحمد بن بَقِى ، وأحمد بن محمد بن مكحول[4] ، وأبو الطاهر : أحمد بن محمد السلفى ، والحسَن بن محمد بن سُكّرة ، والقاضى أبو بكر بن العربى ، والحسن بن على بن طَريف ، وخلَف بن إبراهيم بن النَّحّاس .

---

(١) ط : « صليباً »
(٢) ط : « أجازه »
(٣) م : « أبى زيد »
(٤) م : « وأحمد بن محمد بن محمد بن مكحول »

ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبي[1] ، وعبد الله بن محمد الخُشَني ، وعبد الله ابن محمد[2] بن السيد[2] البطليوسي ، وعبدالرحمن بن بقي بن مخلد ، وعبدالرحمن ابن محمد[2] بن العجوز ، وغيرهم ، ممن يَطُولُ ذكرهم

قال صاحب الصلة : « وجَمَع من الحديث كثيرا ، وله عناية كبيرة به واهتمامٌ بجمعه وتقييده ، وهو من أهل التفنن في العلم واليقظة والفَهْم ، وبعد عَوْدِه من الأندلس أجْلَسَه[4] أهلُ سَبْتة للمناظرة عليه في المدونة ، وهو ابن ثلاثين سنة أو ينيفُ عنها ، ثم أجلس للشُّورَى ، ثم وُلِّي قضاءَ بَلَدِه مدة طويلة ، حُمِدَتْ سيرته فيها ، ثم نُقل إلى قضاء غَرْناطة في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، ولم يطل أمره بها ، ثم ولي قضاءَ سَبْتة ثانياً ».

قال صاحب الصلة : « وقدم علينا قُرْطبة فأخذنا عنه بعض ماعنده »[5]

قال ابن الخطيب : وبنى الزيادة الغربية في الجامع الأعظم ، وبنى في جبل المينا الراتبة الشهيرة ، وعظم صيتُه ولما ظهر أمر الموحِّدين بادر إلى المسابقة بالدخول في طاعتهم ، ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة « سَلا » فأجزل صلتَهُ ، وأوجب بِرَّه — إلى أن اضطربت أمورُ الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة ؛ فتلاشت حاله ، ولحق بمراكش مشرِّداً به عن طنه ، فكانت بها وفاته »

وله التصانيف المفيدة البديعة منها : « إكمال المعلم ، في شرح صحيح مسلم »

---

(١) ط : « والقرطبي »

(٢) مابين الرقمين سقط من م .

(٣) سقط من م

(٤) م : « أجله »

(٥) في الصلة : « وقدم علينا قرطبة في ربيع الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فاخذنا عنه »

ومنها : كتاب: « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » صلى الله عليه وسلم أبدع فيه كل الإبداع ، وسلّم له اكتفاؤه كفايته فيه ، ولم يُنازِعْهُ أحَدٌ فى الانفراد به ، ولا أنكروا مزية السبق إليه. بل تشوّفوا للوقوفِ عليه ، وأنصفُوا فى الاستفادة منه، وحمله الناس عنه ، وطارت نُسَخُه شرقاً وغرباً ، وكتاب: «مشارق الأنوار» فى تفسير غريب حديث «الموطأ» و «البخارى» و «مسلم» وضَبْطِ الألفاظ ، والتنبيه على مواضع الأوهام ، والتصحيفات ، وضبط أسماء الرجال ، وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه أنشد بعضهم :

مشارقُ أنوارٍ تبدَّتْ بسَبْتةٍ ومن عَجَبٍ كونُ المشارقِ بالغَرْبِ؟!

وكتاب : « التنبيهات المستنبَطة ، على الكتب المدونة » جمع فيه غرائبَ من ضَبْطِ الألفاظ وتحرير المسائل، وكتاب: «ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب » وكتاب : « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » وكتاب « الإلماع ، فى ضَبْط الرواية وتقييد السّماع وكتاب : « بُغْية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » وكتاب : « الغُنْية[1] فى شيوخه » وكتاب المعجم فى شيوخ ابن سكرة ، وكتاب : « نظم البرهان على[2] صحّة جزْم الأذان » وكتاب : « مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور » .

ومما لم يكمله: «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان» وكتاب: «العيون الستة فى أخبار سَبْتة » وكتاب « غنية الكاتب وبغية الطالب ، فى الصدور والترسل »

(١) م : « الغنيمة » وهو تحريف.
(٢) م : « حجة »

وكتاب: «الأجوبة المخبّرة على الأسئلة المتخيّرة» وكتاب: «أجوبة القرطبيين» وكتاب: «أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام» فى سفر وكتاب: «سر السراة فى أدب القضاة» وكتاب خطبه، وكان لا يخطب إلا بإنشائه.

• وله شعر كثير حسَنٌ رائق فمنه قوله:

يامن تحمّل عنى غيرَ مكترثٍ ... لكنه للضّنا والسُّقم أوصى بى
تركتنى مستهامَ القلب ذا حُرَقٍ ... أخا جَوًى وتباريحٍ وأوصابِ[1]
أراقبُ النجمَ فى جُنْحِ الدُّجا سحراً ... كأننى راصد للنجم أوصابى[2]
وما وجدت لذيذَ النوم بعدكمُ ... إلا جنى حنظلٍ فى الطعم أوصابِ[3]

وله رحمه الله تعالى:

الله يعلم أنى منذُ لم أركُمْ ... كطائرٍ خانَهُ ريشُ الجناحَيْنِ
فلو قدرتُ ركبتُ الريحَ نحوكمُ ... فإن بُعدكمُ عنّى جَنَى حَيْنى[4]

• وله من أبيات:

إن البخيلَ بلَحْظِهِ أو لفظِهِ ... أو عَطْفه أو رِفْقه لبَخِيلُ

وله فى خامات الزرع بينها شقائقُ النعمان هبتْ عليها رياح[5]:

انظرْ إلى الزَّرْع وخاماته ... تحكى وقد ماستْ أمامَ الرِّياح[6]

---

(١) الأوصاب هنا: جمع وصب وهو المرض
(٢) وفى م: «سمرا»
(٣) الصاب هنا: العلقم وهذا البيت سقط من م.
(٤) م: «حين» وهو تحريف.
(٥) ط: «عليه ريح».
(٦) م «وخامته»

كتيبة خضراءَ مهزومةً شقائقُ النُّعمانِ فيها جِراحْ

وله غير ذلك كثير[١]

كان مولد القاضى « عياض » بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة .

وتوفى بمراكش فى شهر جمادى الأخيرة . وقيل فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل : إنه مات مسموماً سمّهُ يهودى ، ودفن رحمه الله تعالى بباب إيلان[٢] داخل المدينة .

* * *

وعياض بكسر العين المهملة ، وفتح الياء المثناة من تحت ، وبعد الألف ضاد معجمة .

واليَحْصُبى بفتح الياء المثناة من تحت ، وسكون الحاء المهملة ، وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير .

وسبتة مدينة مشهورة ، وغرناطة مدينة بالأندلس . وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف ، وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء ، ويقال فيها إغْرَناطة بألف قبل الغين[٣] .

---

(١) سقطت من م .

(٢) ط : « الإيلان »

(٣) مدينة بالأندلس ، بينها وبين وادى آش : أربعون ميلا . وهى من مدن إلبيره . راجع صفة جزيره الأندلس ص ٢٣ — ٢٤

٣ — عياض بن محمد بن عياض بن موسى
حفيد القاضي أبي الفضل (*)

يكنى أبا الفضل ، كان من جلة الطلبة ، وذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية وغيرها ، فصيحا لسنا شاعراً مفوّهاً مِقداماً موصوفاً بجزالة امتُحن بسببها ، وكان مع ذلك كثيرَ التواضع ، فاضلَ الأخلاق معظّماً عند الملوك مُشاراً إليه ، جليلَ القدر ، دخل الأندلس أيام قضاء أبيه بغَرْناطة ، أخذ عن أهل قُرْطُبة وإشبيلية، واستقر أخيرا بمالقة، وتأثل بها أصول أملاك .

روى عن أبى عبد الله أبيه ، وأبى بكر بن الحداد القاضى ، وأبى القاسم ابن بَشْكُوال ، وابن حبيش وابن حميد .

روى عنه ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة ، وأبو العباس بن فرتون وغيرهم .

مولده سنة إحدى وستين وخمسمائة .

وتوفى بمالقة سنة ثلاثين وستمائة .

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/١٩٣

(١) م « القراءة »

٤ — عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبدالأعلى ابن مسهر الغسانى الدمشقى (*)

روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل ، والحديث الكثير ، وقرأ القرآن على نافع ، وأيوب بن تميم ، روى عنه أبو زُرْعة الدمشقى ، وأبو عبيد القاسم بن سلام .

قال ابن مفرج أبو مسهر سيد أهل الشام ، وفقيههم وعابدهم ، هو ثقة ورجعت الإمامة بعد ابن ذكوان فى القراءت[1] إلى ابن مُسْهر ، وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية؛ فقال: احذروا أحاديث بقية؛ فانها غير نقية[2] فكونوا منها على تقية[2] .

روى عنه النسائى وأبو داود ، وهو ثقة ؛ قال ابن وضاح: « كان فاضلا ثقة » وكان يترنم بقول الشاعر :

يسر الفتى ما كان قدم من تقى إذا نزل الداء الذى هو قاتله

* * *

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ٢/ ٤١٦ — ٤١٧ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٩٨ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٧٢ ، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٢١ ، وغاية النهاية ١/ ٣٥٥ .

(١) م « القراءة »

(٢) سقطت مابين الرقمين من م

٥ — عبد الأعلى أبو وهب بن عبد الرحمن مولى قريش *

قرطبي ، من الطبقة الثامنة[1] ممن لم ير مالكا ، والتزم مذهبه من الأندلس .

سمع من يحيى بن يحيى ، ورحل إلى المشرق ؛ فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ، ومن أصبغ ، وعلي بن معبد بمصر ، ومن سحنون بإفريقية ، وانصرف [2] إلى الأندلس [2] فشُوِوِرَ بقرطبة مع الشيوخ : يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسّان ، وعبد الملك بن حبيب ، وأصبغ بن خليل .

وسمع منه ابن لبابة ، وصحبه كثيرا ، وسمع منه ابن وضّاح ، وكان رجلا حافظا للرأي ، مشاركا في علم النحو واللغة ، متدينا زاهدا ، ولم تكن له معرفة بالحديث ، وكان يُزَنُّ بالقدَر ، وطالع كتب المعتزلة ، وكان يحيى بن يحيى ، وابنُ حبيب ، وإبراهيمُ بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشدَّ الطعن .

توفي سنة إحدى وستين ومائة[3] .

* * *

(*) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٣ / ١٣٨ — ١٤٠ ، وجذوة المقتبس ص ٢٧١ ، وتاريخ ابن الفرضي ١ / ٢٢٣ — ٢٣٥ وعن هذا المصدر أخذ ابن فرحون ما ذكره عن المترجم. وترجم له السيوطي — كذلك — في بغية الوعاة ص ٢٩٤ والضبي في بغية الملتمس ٣٧٩

(١) م « الثانية » .

(٢) ما بين الرقمين ليس في ط

(٣) هكذا في م ، ط وهو مخالف لما عند ابن الفرضي فوفاته في تاريخه سنة ٢٦١ ، أوأول سنة ٢٦٢ وفي الجذوة تردد في وفاته بين سنة ٢٨١ و سنة ٢٦١ .
وفي بغية الوعاة : أن وفاته سنة ٢٦١ بدون تردد .

٦ — عبد الأعلى أبو المطرف بن مُعَلَّى الخولانى *

من الطبقة الرابعة من الأندلس. البيرى. أخذ عن [ابن] مُزَين(١)، والمغامى، وعثمان بن أيوب، وهو أعلى رواة المغامى، من أضبط أهل زمانه، وهو أعلى الصدر الثانى من رجال عبد الملك، من أزهدهم، وأورعهم، وأرضاهم عند الخاصّة والعامّة، عنى بسماع كثير، واستولى على الحفظ للمسائل، ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل، ورحل إلى بِجَاية (٢ فى الفقه ٢) وكان المغامى يُحيل على كتبه؛ لثقته بصحتها، وهو فوق محمد بن فُطَيس فى كل شىء، وابن فُطيس أعلى ممن بعده؛ وأدرك، ابن حبيب، ولم يأخذ عنه، رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

* * *

٧ — عبد الودود بن سليمان **

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا، من أهل الأندلس.

قرطبى سمع من أصبغ، روى العتبى(٣) عنه سماعه من أصبغ، وأدخله فى المستخرجة، [كان] حافظاً للمسائل، معدوداً فى علماء هذه الطبقة، رجلا(٤) صالحا.

* * *

(*) ترجم له ابن الفرضى فى تاريخه ١/٣٢٠ وقال: لم أقف على تاريخ وفاته.

(١) فى ط: «عن مزين» وهو مخالف لما فى تاريخ ابن الفرضى: «ابن مزين»

(٢) ما بين الرقمين سقط من م.

(**) ترجم له ابن الفرضى فى تاريخه ١/٣٤٠ والقاضى عياض فى المدارك ٣/١٥٢ — ١٥٣

(٣) العتبى: هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبى عتبة بن جميل بن أبى عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله وقيل هو مولى لآل عتبة بن أبى سفيان وهو أصح.
وستأتى ترجمته فى المحمدين، والحديث عن كتابه «المستخرجة».

(٤) م «رجالا»

٧ — عبد الحق بن محمد بن هارون السهمى القرشى أبو محمد من أهل[1] صقلية *

تفقه بالشيوخ القرويين كأبى بكر بن عبد الرحمن ، وأبى عمران الفاسى ، وعبد الله بن الأجدابى ، وحجّ فلقى القاضى عبد الوهاب ، وأباذر الهروى ، وحجّ أخرى بعد أن أسنّ وكبر وبعد صيته ، فلقى بمكة إذ ذاك إمامَ الحرمين أبا المعالى فباحثه عن أشياء ، وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالى ، هى مشهورة بأيدى الناس ، وكان عبد الحق يعرف فضله ، ويقول : لولا كبر سنى ما فارقت عتبة بابه ، وكان عبد الحق مليح التأليف رحمه الله تعالى ورضى عنه . ألّفَ كتاب «النكت والفروق» لمسائل المدونة ، وهو من أول ما ألّف ، وهو كتاب مفيد عند الشادين[2] من حُذّاق الطلبة ، ويقال إنه ندم بعد ذلك على تأليفه ، ورجع عن كثير من اختياراته وتعليلاته ، واستدرك كثيراً من كلامه فيه، وقال : « لو قدرتُ على جمعه وإخفائه لفعلتُ » .

وألف أيضا كتابه الكبير المسمى بـ «تهذيب الطالب» وله استدراك على مختصر البرادعى ، وله عقيدة رويت عنه، وله جزء فى بسط ألفاظ المدونة .

وتوفى بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة .

* * *

(١) سقطت من ط .

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ٤/٧٧٤-٧٧٦ ، وشجرة النور ١/١١٦.

(٢) م « الشاوين » وهو تصحيف ، وفى المدارك « الناشئين » .

٨ — عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبدالرؤف بن تمام بن [1] عبد الله بن تمام بن [1] عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربى *

يكنى أبا محمد ، من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عَيْلان من مُضَر .

ورأيتُ بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ إلبيرة ، عن القاضى مطرف بن عيسى خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة ضبطا خطيا والذى فى الإحاطة : « حَصَفة »[2] كما ضبطه بالخط والله تعالى أعلم .

نزل جده عطية بن خفاف بقرية قُنَيْنِلَة من زاوية غرناطة فأنسل كثيراً لهم قدْرٌ ، وفيهم فضل .

كان القاضى أبو محمد : عبد الحق فقيهاً عالما بالتفسير ، والأحكام ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، واللغة ، والأدب ، مقيِّداً حسَنَ التقييد ، له نظم ونثر ، ولى القضاء بمدينة المريّة وكان غايةً فى الدّهاء ، والذكاء ، والتهمّم بالعلم ، سَرِىّ الهمة فى اقتناء الكتب ، ولما ولى توخّى الحق ، وعدل فى الحكم ، وأعز الخطة .

روى عن الحافظ أبيه ، وأبى على الغسّانى ، والصَّدفى ، وأبى عبد الله :

---

(١) مابين الرقمين سقط من .

(*) له ترجمة فى الصلة ١/٣٦٧ وفيها أن وفاته سنة ٥٤٢ ، والمرقبة العليا ص ١٠٩ وفيها أن وفاته سنة ٥٤١ ، وبغية الملتمس ص ٣٧٦ وبغية الوعاة ص ٢٩٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ١/٢٦٠ — ٢٦١ ووفيات ابن قنفذ ص ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، وشجرة النور ١/١٢٩

محمد بن فرج : مولى الطلاع ،وأبى المطرِّف الشعبى ، وأبى القاسم بن أبى الخصال المقبرى[١]، وأبى العباس : أحمد بن عثمان بن مكحول ، وأبى القاسم : الحسن ابن عمر الهوزنى ، وأبى بكر: عبد الباقى بن محمد الحجازى ، وابن بُرّال[٢] ، وأبى محمد : عبد الواحد[٣] بن عيسى الهمدانى ، وغيرهم من الجلة كثير تركنهم اختصارا ، وألف كتابه المسمى «بالوجيز» فى التفسير ، وأحسن فيه ، وأبدع ، وطار بحُسْن نيته كلّ مطار ، وألّف برنامجا ضَمَّنه مرويّاته وأسماء شيوخه ، وحرَّر ، وأجاد . وله شعر حَسَن .

روى عنه أبو بكر بن أبى جَمْرة ، وأبو محمد : عبيد الله[٤] ، وأبو القاسم بن حُبَيْش ، وأبو جعفر بن مضاء ، وغيرهم .

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وتوفى ـ رحمه الله ـ فى سنة ست وأربعين وخمسمائة ـ بمدينة لُوَرَقة .

قصد «مُرْسية» يتولى قضاءها ؛ فَصُدَّ عن دخولها ، وصُرف منها إلى لُوَرقة ؛ اعتداءً عليه رحمه الله تعالى .

ووالده : أبو بكر : غالب الإمام الحافظ العالم ورحل إلى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة . فلقى بالمرية أبا محمد : عبد الجبار[٥] بن على[٥] بن سليمان ابن أبى قُحَافة ، وسمع عليه ، ولقى بمكة أبا عبدالله : الحسين بن على بن الحسين

(١) ط : « المغربى » وهو تحريف
(٢) م : « نزار » ط : « نزال »
(٣) ط : « بن عبد الواحد »
(٤) م : « أبو محمد : بن عبد الله »
(٥) مابين الرقمين سقط من ط

الطبرى الشافعى ، نزيل مكة ، وقرأ عليه ، وسمع كثيراً ثم حجّ سنة سبعين[1] ورجع سنة إحدى وسبعين إلى الأندلس ، فروى عن أبى على الجيانى الغسّانى الحافظ ، ومولد أبى بكر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

ذكر ذلك ولده القاضى أبو محمد : عبد الحق بن عطية رحمه الله تعالى .

* * *

٩ — عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد الأزدى أبو محمد الإشبيلى

ويعرف بابن الخراط . روى عن أبى الحسن : شُريح ، وابن برجان ، وأبى حفص : عمر بن أيوب ، وأبى بكر بن مدير[2] ، وأبى الحسن : طارق ، وطاهر بن عطية ، وكتب إليه محدث الشام : أبو القاسم بن عساكر وغيره ، .

نزل بجاية[3] عند الفتنة الواقعة بالأندلس ، عند انقراض الدولة للمتونية ، فنشر بها علمه ، وصنّف ، وَوُلّى الخطبة والصلاة بجامعها[4] وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلله ، عارفاً بالرجال ، موصوفاً بالخير والصلاح ، والزهد والورع ، ولزوم[5] السنة ، والتقلل من الدنيا ، مشاركاً فى الأدب[6] ، وقول الشعر ، وصنف فى الأحكام نسختين : كبرى وصغرى ، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن

---

(١) م : تسعين وكذا الآتية .
(٢) م : « مديد »
(٣) ط : « وغيره برنامجانه عند الفتنة » وهو تحريف
(٤) م . « بجامعها » وهو تحريف
(٥) ط . « ولزم »
(٦) م . « فى فنون فى الأدب »

أبى مروان الشهيد بمَنْبِلة ، فحظى هو دون أبى العباس ، وله : « الجمع بين الصحيحين » وكتاب فى الجمع بين المصنفات الستة ، وكتاب فى المعتل من الحديث ، وكتاب فى الرقائق ، ومصنفات أخر ، وله فى اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب « الغريبين » للهروى أبى : عبيد .

ولد سنة عشر وخمسمائة ، وتوفى ببجاية ـ بعد محنة نالته من قبل الولاة فى ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

• وله رحمه الله تعالى :

إنَّ فى الموتِ والمعادِ لشُغْلاً ... وادٍّ كاراً لِذى النُّهَى وبَلاغاً

فاغتنمْ خُطَّتَيْنِ ـ قبـل المنايا : ... صحةَ الجسم يا أخى والفَراغاَ[1]

انتهى من كلام الحافظ أبى عبد الله : محمد بن أبى عبد الله بن أبى بكر القضاعى البَلَنْسى الكاتب الأبار .

* * *

ومن جملة تآليفه : مانقله محمد بن حسن بن عبد الله بن خلف بن يوسف الأنصارى ، عن المؤلف ـ إملاء منه عليه ـ قال ـ بعد أن ذكر مانقدم ذكره : وكتاب «المرشد» يتضمن حديث مسلم كله : ومازاد البخارى على مسلم ، ومأأضاف إلى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبى داود ، وكتاب النسائى ، وكتاب الترمذى ، وغـــير ذلك ، وما وقع فى الموطأ مما ليس فى مسلم والبخارى ، وهو أكبر من صحيح مسلم ، وكتاب الجامع الكبير فى الحديث ، ومقصوده فيه : الكتب الستة وأضاف إليه كثيرا من مُسْنَد

(١) ط « فاغتنم خصلتين »

البزّار وغيره ، منه صحيحٌ ومعْتَلّ ، تـكلم على علله ، ونُهِبَ منه فى دخلة البلد فى الفتنة ، وكتاب بيان الحديث المعتلّ[١] وهو قدر صحيح مسلم وقد تقدم ذكره ، وذكر جامع الـكتب الستة[٢] ، نُهِب منه أيضا فى الدخلة المذكورة ، وكتاب « التوبة » فى سِفْرَين ، ومعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى سِفْر ، ومقالة الفقر والغنى ، وكتاب « الصلاة والتهجّد » فى سفر ، وكتاب « العاقبة[٣] » وتضمن ذكر الموت وما بعده ، وكـتاب « تلقين الوليد » فى الحديث . سفر صغير ، وكـتاب « المنير » ، وتقدم اسمه ، وكتاب « الرقائق » « والأنيس فى الأمثال ، والمواعظ ، والحِـكَم ، والآداب من كلام النبى صلى الله عليه وسلم والصالحين » ، ومختصر « كتاب الرشاطى فى الأنساب من القبائل والبلاد » ، وهو فى سفرين ، ومختصر « كتاب الـكفاية ، فى علم الرواية » ، وكـتاب « فضل الحج والزيارة » وكتاب « الواعى » فى اللغة . وتقدم ذكره[٤] ، وهو نحو خمسة وعشرين سفرا .

تغمده الله تعالى برحمته[٥] .

* * *

---

(١) ليست فى م .

(٢) ص ٦٠ س ٢ ، ٣

(٣) فى عنوان الدراية : « العاقبة فى علم التذكير » .

(٤) ص ٦٠ س ٢٣ ، ٤ ، ٥

(٥) قيل : كانت وفاته سنة ٥٨١ ، وقال الغبرينى : ولد فى ربيع الأول سنة عشر وخمسمائة ، وارتحل إلى بجاية بعد الخمسين وخمسمائة ، وتوفى فى أواخر ربيع الثانى من عام اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكان تاريخ وفاته مكتوبا فى رخامة عند قبره .
راجع ترجمته فى عنوان الدراية ص ٤١ — ٤٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٣ — ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٤/٢٧١ ، ووفيات ابن قنفذ ص ٢٩٤ — ٢٩٥ ، وبغية الملتمس ص ٣٦٨ .

١٠ — عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير *

هو ابن أخي القاضي ناصر الدين بن المنير .

كان هذا الرجل شيخَ ثغر الاسكندرية ، يلقب بعز القضاة ، وكان فقيهاً فاضلا أديباً ، وعُمِّرَ ، وانتفع الناس به .

أخذ الفقه عن عميه : ناصر الدين ، وزين الدين ، وجمع تفسيراً حسناً في عشرة مجلدات ، وهو يقرأ في المواعيد إلى الآن ، وله ديوان مدح في النبي صلى الله عليه وسلم .

• وأنشد عز القضاة لنفسه :

ألا فاسألوا في الفضل مَنْ كان بارعاً ... وفي العلم أفنى عُمرَه باشتغاله
عن المرء يوصي قاصداً وجْهَ ربّه ... لزيدٍ بما سمّاهُ من ثُلث ماله
فإن يكن الموصَى له متموِّلا ... دفعنا له الموصَى به بكماله !!
وإن يك ذا ذُلٍّ وفقرٍ وفاقةٍ ... حرمناهُ ذاك المالَ فارثِ لحاله ؟!
أيُحرَمُ ذو فقرٍ ويُعطاهُ ذُو غنى ... لعمْرُك مارزقُ الفتى باحتياله ؟!
فلا تعتمدْ إلا على اللهِ وحدَهُ ... ولا تَسْتَنِدْ إلا لعزِّ جلاله

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة .

ذكر ذلك شهاب الدين : أحمد بن هلال صاحبنا رحمه الله تعالى ورضي عنه .

(*) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٤٢٢ — ٤٢٣ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، والبداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، وشجرة النور ١/٢٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٥٩

١١ — عبد الواحد بن محمد بن على ابن أبى[1] السداد الشهير بالمالقى

كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسَنَ التعليم ، نافعا ، منقطع القرين فى الدين المتين ، والصلاح والتواضع ، وحُسْن الخلْق .

سمع من أبى عمر ، وعبد الرحمن بن حَوْط الله ، وغيره من المشايخ .
وله تآليف فى الفقرات ، وشرح التَّيسير[2] وله شعر .

توفى فى عام خمسة وسبعمائة .

* * *

(١) سقطت من م

(*) له ترجمة فى غاية النهاية ١/٤٧٧ ، وبغية الوعاة ٢/١٢١ ، وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٥٩ — ٣٦٠ .

(٢) م : « التفسير » وهو تصحيف .

من اسمه « عيسى » من الطبقة الأولى

ممن لمع مالكا والتزم مذهبه من الأندلس:

١ — عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن، ويكنى أبا محمد*

رحل فسمع من ابن القاسم، وصحبه وعوّل عليه ، وانصرف إلى الأندلس، وكانت الفتيا تدور عليه ؛ لا يتقدمه فى وقته أحد فى قُرْطبة ، وكانت له فيها رياسة بعد انصرافه من المشرق ، وكان ابن القاسم يُعظّمه ويجلّه ويصفه بالفقه والورَع ، وكان لا يعدّ فى الأندلس أفقه منه فى نظرائه .

قال الرازى : « كان عيسى عالماً[1] زاهداً متقننا[2] ، حَجّ حجات . وولّى قضاء طُلَيْطِلة : للحكم والشورى بقرطبة .

وقال ابن أيمن : « هو[3] الذى علّم لأهل مصرنا المسائل وكان أفقه من يحيى بن يحيى - على جلالة يحيى ، وعظم قدره » .

وقال ابن مزين وابن لبابة : « فقيه الأندلس: عيسى» .

وقال أبو عمر الصّدفى : « كان هو من أهل النظر[4] والفقه التام والورع[5] » .

قال ابن حارث : « كان عيسى فقيها بارعا غير مدافَع [و] من مقدّمى العلماء

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ٣ / ١٦ — ٢٠ ، وتاريخ ابن الفرضى ١/٣٢٣ — ٣٢٤ ، وجذوة المقتبس ص ٢٧٩ — ٢٨٠ وشجرة النور ١/٦٤

(١) ط : « عالما » وما أثبتناه هو الموافق لما فى المدارك

(٢) فى المدارك : « مفتيا »

(٣) فى المدارك : « كان عيسى عالما مفتيا ، وهو الذى . . . »

(٤) فى المدارك: « الفضل »

(٥) ليست فى المدارك

بالأندلس خيرًا فاضلا عابداً ناسكاً ورعاً : من أهل العلم، والعمل ، والخشية[1] مجابَ الدعوة ، صلى الصبحَ بوضوء العتمة أربعين سنة[2].

وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عنه ثلاث فراسخ ، فعوتب فى ذلك ؛ فقال : « تلوموني أن شَيّعتُ رجلا لم يخلّف بعده أفقهُ منه ، ولا أورع ؟! »

وقال ابن القاسم : « أتانا عيسى فسألنا سؤالَ عالمٍ » .

وكان ينتجعُ بلده طُلَيطِلَة ، وبها توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وقبره هناك مشهورٌ[3].

وقيل : توفى منصرَفه عن طُلَيطِلَة .

وبه وبيحيى : انتشر علم مالك بالأندلس ، ورجعت الفُتْيا بها إلى رأيه ، وأدرك عيسى ابنَ القاسم ، وابنَ وهب ، وأشهبَ فسمع من ابن القاسم ، واقتصر عليه ؛ فاعتلَتْ فى الفقه طبقتهُ .

وكان من أهل الزهد البائس ، والدين الكامل . وأحواله فى العلم البارع ، والفضل الكامل مشهورة ، مع قُوّته فى التفقه[4] لمالك وأصحابه .

وكان ابن وضّاح يقول : « هو الذى علّم أهل الأندلس الفقه » .

---

(١) المدارك : « والحسبة »

(٢) فى المدارك ـ فى هذا الموضع : « مضت له أعوام صلى فيها الصبح بوضوء العتمة » وفيها بعد هذا : قال الشيرازى ؛ عن عيسى : أنه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة .

(٣) هذا قول ابن الفرضى لا قول ابن القاسم كما يوهمه صنيع ابن فرحون ، راجع المدارك ٣/١٧ .

(٤) م . « مع قوله » المدارك : « فى الفقه » .

ولعيسى سماع من ابن القاسم : عشرون كتاباً ، وله تأليف فى الفقه يسمى : كتاب « الهدية » كتب به إلى بعض الأمراء : عشرة أجزاء .

وكان عيسى ذا هيئة حسنة ، وعقلٍ رَصِين ، ومذهب جميل .

وكتب إلى ابن القاسم فى رجوعه عما رجع عنه من كتاب « أسد » فيما بلغه ويسئله إعلامه بذلك ، فكتب إليه ابن القاسم : « اعرضه على عقلك ؛ فما رأيته حسناً فأمضه ، وما أنكرته فدعه » .

وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بتفقهه .

وتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الثانية : من إفريقية .

٢ — عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقى *

أصله من العجم ، ويتولَّى قُرَيْشاً(١) ، ومن أهل الساحل . سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ، ومن غيرهما ، وسمع بالشام من أبى جعفر الأبلى ، وبمصر من الحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر ، والربيع ، ومحمد بن المواز ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقى ، ومحمد [بن عبد الله](٢) بن عبد الحكم ، ومحمد بن سنجَر ، ويونس الصَّدفى ، ومن على بن عبد العزيز ، وغيرهم .

سمع منه الناس : أحمد بن محمد بن تميم ، وأبو الحسن الكانشى ، وابن

(*) ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٢١٢ — ٢٢٨ ، وقضاة قرطبة وعلماء إفريقية لابن حارث الخشنى ص ١٩٣ — ١٩٥ ، والمرقبة العليا ص ٣٠ — ٣٢ ، ومرآة الجنان ٢/٢٢٤ وشجرة النور ١/٧٢ — ٧٣ .

(١) فى المدارك : « وينسب إلى قريش » وهى توضح المراد .

(٢) من المدارك .

مسرور[١] الحجّام ، وعلى بن حمّود وغيرهم .

كان فقيها عالما فصيحاً ، ورِعاً ، مهيباً وَقُوراً ، ثِقَة ، مأموناً ، صالحاً ، ذا صَمْتٍ وخشوع ، فاضلا طويلَ الصمت ، دائمَ الحَمْدِ ، رقيق القلب ، غزير الدمعة ، كثير الإشفاق ، متفننا فى كل العلوم : الحديثَ والفقه ، واللغه ، وأسماء الرجال ، وكُنَاهم ، وقُوّتهم وضَعْفهم[٢] ، فصيحاً ، جيّدَ الشعر ، كثيرَ الكَتب فى الفقه والآثار ، صحيحاً ، يشبه سحنونا فى هيئته ، وسمته ، واعتماده[٣] على سحنون ، وبه كان يقتدى فى كل أموره من شمائله ، وزهده ومباينته لأهل البدع ، حسنَ الأدب ، بيّنَ المروءة .

قال أبو على البصرى[٤] : لو أفردنا كتابا فى ذكر مناقبه ، ومحاسنه ، وزهده ، وورعه وعدله[٥] ما انتهينا إلى وصفه .

كان عالما باللغة ، قائلا للشعر ، من أهل الفضل البارع ، والورع الصحيح والصّمت الطويل ، مستجابَ الدعوة .

قال الكانشى : « أدخلنى عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ، ثم قال لى : كلُّها رواية ، وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهدا من كلام[٦] العرب ؟! .

---

(١) فى المدارك : « أبو مروان »

(٢) م : « وقوتهم وضعيفهم »

(٣) من هنا إلى قوله : « بين المروءة » من كلام أبى بكر المالكى فى المعجم . خلطه المؤلف بما سبقه ، وهو قول أبى العرب فيه ؛ راجع المدارك ٣/٢١٢-٢١٣ .

(٤) ط : وإحدى نسختى المدارك « بن البصرى » .

(٥) م : « وعد ما انتهينا » .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى المدارك : « من قول » .

وكان محمد بن سحنون إذا استُفْتِى قال : أفْتِ يا أبا موسى .

وكان إذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم قيل لأهل العراق : هَل[1] عندكم مثل عيسى بن مسكين ؟ ! فيفخمونه ويقولون : ذلك أفضلُكم وأفضلُنا .

وولى القضاء بعد أن قال له الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب : « ما تقولُ فى رجل قد جَمَع خلالَ الخير ، أردتُ أن أوليّه القضاء ، وألُمَّ به شعثَ هذه الأمة ، فامتنع ؟

قال : « يلزمه أن يلى » .

قال : « تمنّعَ » ؟ .

قال : « نجبره على ذلك بجلد » .

قال : « قم فأنت هو » !؟ .

قال : « ما أنا بالذى وصفتَ » وتمنّع » .

فأخذ الأمير بمجامع ثيابه ، وقرّبَ السيف من نَحْره[2] ، فتقدم بعقد أمر عظيم ، وولاه بعد إجماع الناس عليه ، على اختلاف مذاهبهم ، وامتناعه .

---

(١) فى المدارك : « وعندكم » م : « عندكم » .

(٢) فى المرقبة العليا — بعد ذلك : فتقدم إليه بخنجره قال محمد بن سحنون : « وكنت فى المجلس ، فقمت من مكانى لئلا يصيبنى من دمه » . فلم يزل به حتى قبل — على شروط منها قال له : « أستعفيك فى كل شهر ؟ » قال : « نعم » قال : « وأجعلك وبنى عمك وجندك وفقراء الناس وأغنياءهم فى درجة واحدة ؟ » قال : « نعم ! » قال ولم توجه ورائى وكذا وكذا فمتى لم تف لى بشرط هزلت نفسى ؟ » قال : « نعم ! » وعرض عليه عند ذلك الكسوة والصلة فامتنع .

قال بعضهم : رافقتُ عيسى فى طريق الحجّ ، فخرجتُ ليلةً من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان ثم عدتُ إلى الرُّفقة فإذا عليها سورٌ منعنى من الوصول إليها حتى أصبح وضرب الطبل ؛ فذكرتُ ذلك لعيسى فقال : ما أبيتُ ليلةً حتى أدورَ على الرفقـــة ، وأقولَ « اللهم احْرُسْنَا بعينك التى لاتنام ، واكْنُفْنا بكنفك الذى لايُرَام ، اللهم إنى أستودعك دينى ونفسى وأهلى وولدى ومالى إنه لاتخيب ودائعك يا أرحم الراحمين » .

ويحكى عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام ، وحكى عنه عبدالله العارف أنه قال : اجتمعت مع الخضر مرتين، ودخل على فى بيتى فقال لى : أبشر بفرجك مما أنت فيه .

ومن حكمه[1] :

أشرفُ الغنى تركُ المنى * من قاس الأمورَ عَلِم المستورَ * من حصّن شهوتَه صان قدْرَه * من أطلق طَرْفَه كثُر أسفُه * من تقلّب الأحوالَ علم جواهرَ الرجال * بحسن التأنى تَسْهُل المطالب * الحسَنُ النية يصحبه التوفيق * المعاشُ مذِلٌّ لأهل العلم * كفاكَ أدباً لنفسك ما كرهْتَه لغيرك * قارب الناسَ فى عقولهم تسلم من غوائلهم * خَـــلُّوا لهم دنياهم يخلُّوا بينكم وبين آخرتكم .

ومن شعره قوله[2] :

لما كبرتُ أتقى كلَّ داهيـــةٍ وكلُّ ما كانَ منى زائداً نقصا

---

(١) المدارك ٣/٢٢٥ — ٢٢٦ ، والمرقبة العليا ص٣١ .

(٢) المدارك ٣/٢٢٦ .

أُصافِحُ الأرضَ إن رمتُ القيـــامَ وإن
مَشَيْتُ تصْحَبُنى ذات اليمينِ عصاً

• وله :

لعمْرُكَ لو وجدتُكَ ياشبابى بما ملكَتْ يميني لارتجعتُكْ ؟!
ولو جُعِلَتْ لى الدنيا ثواباً وما فيها عليكَ لما وهَبْتُكْ ؟!
فقدتُكَ فافتقدتُ لذيذَ نَوْمِى وطيبَ معيشتى لما فقدْتُكْ ؟!
ونحتك وانتحيت عليك دهراً فلم تُغنِ النياحةُ حين نُحْتُكْ ؟!

مولده سنة أربع عشرة ومائتين ، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين .

وكانت ولايته ثمان سنين وأحد عشر شهرا ، رحمة الله تعالى عليه .

* * *

ومن الطبقة الحادية عشرة : من أهل الأندلس :

٣ — عيسى أبو الأصبغ بن سهل عبد الله الأسدى *

أصله من جيان ، من البراجلة ، سكن « قرطبة » وتفقه بها ، سمع من حاتم الطرابلسى ، وتفقه بابن عتاب ، ولازمه ، واختُصَّ به ، وأخذ أيضا عن ابن القطّان ، وروى عن مكى بن أبى طالب ، وابن شمّاخ ، وابن عامر الحافظ ، وسمع بجيان من الفقيه : هشام بن سوّار ، وبغرناطة من يحيى بن زكريا القابسى الفقيه ، وبُطَيْطِلَة من القاضى أسد ، وابن رافع رأسه ، وأجازه أبو عمر بن عبد البر .

(*) له ترجمة فى الصلة ٢/٤١٥ ، والمرقبة العليا ص ٩٦ — ٩٧ ، وشجرة النور ١/١٢٢ .

كان جَيِّدَ الفقه مقدَّماً فى الأحكام ، وله فى الأحكام كتابٌ حسَن سماه « الإعلام بنوازل الأحكام » وذكر فى أول هذا الكتاب عن نفسه : أنه كان يحَظُ المدونة ، والمستخرجة الحفظ المتقن ، وولى بقرطبة الشُّورَى ، وأنابه حاكمها ، ودخل سَبْتة ، فنوّه بمكانه صاحِبُها البرغواطى ؛ فرأس فيها ، وأخذ عنه جماعة من فقهائها ، منهم قاضى الجماعة أبو محمد بن منصور ، والقاضى أبو إسحاق : إبراهيم بن أحمد البصرى ، والفقيه أبو إسحاق بن جعفر ، ولازمه ، وسمع منه القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى ، ثم ترك الرواية عنه .

* * *

قال صاحب الصلة : « كان من جلّة الفقهاء ، وكبار العلماء ، حافظاً للرأى ، ذاكراً للمسائل ، عارفاً بالنوازل بصيراً بالأحكام ، عوّل الحكّامُ على كتابه فيها » .

قال عياض : وسمع منه خالاى أبو محمد ، وأخوه ابنا الجوزى ، وولى قضاء طَنْجَة ومِكْنَاسة ، ثم رجع إلى الأندلس ، فولى قضاء غرناطة إلى أن دخلها المرابطون ، فبقى يسيراً ، ثم عوفى منها ، وبقى بغرناطة إلى أن توفى .

وذكره ابنُ الخطيب فى « الإحاطة » فى تاريخ غَرْناطة ، فقال :

« كان من جلة الفقهاء ، وأكابر العلماء ، حافظا للرأى ، ذاكرا للمسائل ، عارفا بالنوازل ، بصيراً بالأحكام ، متقدما فى معرفتها ، ولى الشُّورَى مدة ، ثم ولى القضاء بغَرْناطة وغيرها » .

وذكره الإمام أبو الحسن بن الباذش فقال : « كان من أهل الخصال الباهرة ، والمعرفة التامة ، يشارك فى فنون من العلم » .

وقال ابن الصيرفى : «كان من أهل العلم ، والفهم ، والتفنن فى العلم ، مع الخير ، والورع ، وصحة الدين ، وكثرة الجود ، بارع الخط ، فصيح الكتابة ، حاضر الذهن ، له قريض جزل . ولم يزل يتردد فى القضاء .

وفى أيام أبى يعقوب : تاشفين رُفع إليه شدته فى القضاء فصرفه .

توفى بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة .

* * *

٤ — عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس بن يونُّو بن عبد الله بن أبى حاج المنكلاتى الحميرى الزواوى المالكى*

كان فقيهاً عالما متفننا فى العلوم ، تفقّه ببجاية ، على أبى يوسف : يعقوب الزواوى ، وقدِم الإسكندرية ، وتفقّه بها ، ثم رحل إلى «قابس» فأقام بها مدة ، وولّى القضاء بها ، ثم رحل إلى ثغر الإسكندرية . فأقام بها مدة يسيرة ، ثم رحل إلى القاهرة ، فأقام بها يشغل الناس فى العلوم بالجامع الأزهر ، وسمع كُتُب الحديث الستة — قديما ، وحدّث عن شرف الدين الدمياطى ، وولى نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، فولّى نيابة القضاء بها عن قاضى القضاء زين الدين بن مخلوف المالكى ، ثم من بعده عن قاضى القضاة تقى الدين الأخنائى المالكى ، ثم ولى تدريس المالكية بمصر ، بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم ، وأقبل على الاشتغال والتصنيف ، فشرح صحيح مسلم

(*) له ترجمة فى الدرر الكامنة ٣/٢١٠ — ٢١١ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ — ٤٦٠ ، وشجرة النور ١/٢١٩ .

فى اثنى عشر مجلداً ، وسماه : « إكمال الإكمال » جمع فيه أقوال المازرى ، والقاضى عياض ، والنووى ، وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر ، والباجى وغيرهما[١] ، وشرح مختصر أبى عمرو بن الحاجب ، فى الفقه ، فوصل فيه « إلى كتاب الصيد » فى سبع مجلدات ، واختصر جامع ابن يونس شرح المدونة[٢] ، وصنف فى الوثائق ، والمناسك وفى علم المساحة ، وردّ على تقى الدين بن تيمية فى مسألة الطلاق ، وألف مناقب مالك رحمه الله تعالى ، وألف تاريخا فى نحو عشر مجلدات بيض منه نصفه ، ذكر فيه من أول بدء الدنيا ، وقصص الأنبياء ، وأخبار الأمم من آدم إلى زمانه .

وكانت له اليد الطُّولَى فى علم الفقه ، والأصول ، والعربية ، والفرائض .

وكان يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب فى الفروع فى مدة ثلاثة أشهر ونصف ، ثم عرضه وحفظ موطأ مالك [٣] بن أنس وعرضه [٣]

وكان إماماً فى الفقه ، وإليه انتهت رياسة الفتوى فى مذهب مالك بالديار المصرية والشامية[٤] .

وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفى فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

---

(١) فى الدرر : « وأبدى فيه سؤالات مفيدة ، وأجوبة عنها » .

(٢) فى الدرر : « وشرح مختصر ابن يونس فى ستة » .

(٣) مابين الرقمين سقط من م .

(٤) نقل ابن حجر فى الدرر عن ابن فرحون رياسة المترجم للفتوى ثم قال « وفاق الأقران ، وحج سنة ٧٢٢ بعد أن نزل لولده « على » عن التدريس بالزاوية ، واستقر هو معيداً عند ولده ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى! »

« وأبو الرُّوح » : براء مهملة مضمومة ، وواو ساكنة ، وحاء مهملة .

و « يوبَنُّو » : بياء مثناة من تحت مضمومة ، وواو ساكنة ، وباء مثناة من تحت مفتوحة ، ونونٌ مشدَّدة مضمومة ، وواو ساكنة .

والمَسكَلاَّنى : بميم مفتوحة ، ونون ساكنة ، وكاف مفتوحة ، ولام ألف مشددة ، وتاء مثناة من فوق ، وياء ساكنة : قبيلةٌ من العَرَب .

* * *

عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلى *

كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، وولى قضاء المالكية بها فحُمِدَت سيرته .

توفى سنة ست وأربعين وسبعمائة .

* * *

(*) له ترجمة فى حسن المحاضرة ١/٤٦٠ .

من اسمه عمر

من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد

قاضي القضاة أبي الحسن

عمر بن قاضي القضاة أبي عمر: محمد بن القاضي يوسف ابن القاضي يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد *

كذا اسمه، ووهم من سمّاه «أحمد»[1].

وكان أحذَقَ مَنْ رأيناه مِنْ أحداث المالكيين[2].

كان ذكيًّا فطِناً حاذِقاً بالمذهب، أخذ من كل علم بنصيب[3].

«كان[4] نظيرَ أبيه في الفضل، وتاليَه[4] في العقل، السالك مسلك سلفه، والجاري على مذاهب أوله، الحامل لعلومٍ قلَّما اجتمعت في مثله من أهل زمانه، ولا يُعرفُ قاضٍ في سِنِّه، ولا أعلى منه، يشتغل بالعلوم التي يشتغل بها النَّاس من حفظ الحديث، وعلمٍ به، واستبحارٍ في الفقه، واحتجاجٍ له، وتقدُّمٍ في النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة: نظمها ونثرها.

قرأ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة، وبلغ مبلغاً عظيماً[5]

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/١٩٤ وشجرة النور ١/٧٨، وترتيب المدارك ٣/٢٧٨ — ٢٨١.

(١) هذا الواهم: هو: أبو القاسم: عبد الله البغدادي الشافعي. راجع المدارك ٣/٢٧٨.

(٢) هذا قول البغدادي سالف الذكر، في المترجم، كما في المدارك.

(٣) هذا قول لغير البغدادي في المترجم، كما في المدارك.

(٤) م: «وثانيه».

(٥) مابين الرقمين هو قول الصولي في المترجم كما في المدارك.

وله كتاب فى الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة ، وهو نقض[1] كتاب الصيرفى ، وله كتاب سماه : « الفرج بعد الشدة » .

ولم يدرك عمه[2] إسماعيل بن إسحاق ، وإنما تفقّه عند أبيه ، وكبار أصحاب إسماعيل ، وعنه ، وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الأبهرى وغيره ، وعندهما تفقه ، وكان يخلف أباه فى قضائه ، وهو صغير السن[3].

ثم وُلِّى قضاءَ مدينة المنصور ـ سنة عشرين وثلاثمائة ، فلما تُوفى أبوه فى رمضان من هذه السنة قُلّد أبو الحسن جميعَ ما كان يتقلده أبوه[4] .

وفى أيامه قُتل ابن أبى العزافيرى ، وكان يذهب إلى مذهب الحلّاج ويقول بالحلول ، والتألّه ؛ فشُهِدَ على قوله ، وأفتى أبو الحسن بقتله .

وفى أيام أبيه أبى عمر قتل الحسين أبو منصور[5] الحلّاج بفتواه ، وفتوى أبى الفرج المالكى ، ومَنْ وافقهما من المالكية .

وتوفى أبو الحسن ببغداد . وهو متولى قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته . وسِنُّه ـ يوم مات ـ تسع وثلاثون سنة ، ولم يتخلف عن جنازته

---

(١) م « بعض » وهو تصحيف .

(٢) م « عمهم » .

(٣) قال ابن كثير « ناب عن أبيه وعمره عشرون سنة ، وكان حافظا للقرآن والحديث والفقه على مذهب مالك ، والفرائض والحساب ، واللغة والنحو والشعر ، وصنف مسندا فرزق قوة الفهم ، وجودة القريحة ، وشرف الأخلاق ، وله الشعر الرائق الحسن ، وكان مشكور السيرة فى القضاء ، عدلا ثقة إماما »

(٤) إلا قضاء القضاة . كما ذكر القاضى عياض .

(٥) م : « بن »

جليل ، وصلى عليه ابنه أبو نصر ، ووجد عليه الرضى أمير المؤمنين وَجْداً شديدا حتى كاد يبكى بحضرتنا ، ويقول كنتُ أضِيقُ بالشيء ذَرْعاً ، حتى أراه ؛ فيوسّعُه عليّ برأيه ، رحمه الله تعالى .

* * *

ومن الطبقة العاشرة من إفريقية :

٢ — عمر أبو حفص بن عبد النور *

يعرف بابن الحكّار ، صِقِلّى فاضل ، عالم ، نظّار ، محقّق ، حَسَنُ الكلام والتأليف ، أديبٌ ، شاعر ، حَسَن القول ، وله فى المدونة شرح كبير نحو ثلاثمائة جزء ، وانتقد على التونسى ألف مسألة ، واختصر كتاب التمامات .

قال عبد الله بن خطّاب : « حضرتُ مجلسه وهو يناظر بالبراذعى ، ويتكلم عليه كلاما عظيما ، فما سمعت بأدقّ من كلامه » ! .

* * *

ومن كتاب العبر فى ذكر من غبر[1] .

أبو على الشَّلَوْبين :

(*) م ترجمة فى ترتيب المدارك ٤/٨٠٠ — ٨٠١ ، وشجرة النور ١/١٢٥ لم تذكر فيهما سنة وفاته .

(١) فى الجزء الخامس ص ١٨٦ — ١٨٧

٣ — عمر بن محمد بن عبد الله الأزدى *

المعروف بالشَّلَوْبين النحوى .

سمع من أبى بكر بن الجدّ ، وأبى عبد الله بن زرقون ، والكبار ، وأجاز له السَّلَفى .

وكان أسْنَدَ من بقى بالمغرب ، وكان فى العربية بحراً لا يُجارى ، وحَبْراً لا يُبارى .

تصدّر لإقراء النحو نحواً من ستين[1] عاما . أخذ عن أبى إسحاق بن ملكون وغيره .

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/١٨٢ ، « وبغية الوعاة » ج ٢ ص ٢٢٤ ، ووفيات الأعيان» ٣/١٢٣ ، و «النجوم الزاهرة » ٦/٣٥٨ ، و «التكملة » لابن الأبار الترجمة رقم ١٨٢٩ ، و « شذرات الذهب » ٥/٢٣٢ ، و « معجم البلدان » ٥/٢٩٠ ، و « المغرب » ٢/١٢٩ و « صفة جزيرة الأندلس» ص١١١ ، و «التاج» ج ٩ ص ٢٥٥ ، و « إنباه الرواة » ج ٢ ص ٣٣٢ ، ومرآة الجنان ٣/١١٣ .
وانظر « الذيل والتكملة » السفر الخامس ، القسم الثانى ص ٤٦٠ .

(١) قال أبو عبد الله المراكشى — فى الذيل والتكملة : كان ذا معرفة بالقراءات حاملا للآداب واللغات ، آخذا بطرف صالح من رواية الحديث ، متقدما فى العربية ، كبير أساتيذها بإشبيلية مبرزا فى تحصيلها مستبحرا فى معرفتها ، متحققا بها ، حسن الإلقاء لها والتعبير عن أغراضها ، وله فيها مصنفات نافعة وتنبيهات نبيلة ، وشروح واستدراكات وتكميلات تصدر لتدريسها بعد الثمانين وخمسمائة ، مدة طويلة نحو ستين عاماً وإليه كانت الرحلة فيها ، واستفاد بسبب ذلك جاها عريضا ، ومالا عظيما ، وذكراً شائعاً ، وذكر لى غير واحد ممن لقيته أنه كان يبلغ أحيانا مستفاده من الطلبة أربعة آلاف درهم فى الشهر الواحد ، ثم تخلى عن ذلك فى نحو الأربعين وستمائة بالكبرة التى لحقته واشتغال أهل بلده بما كان قد دهمهم من اشتعال نار الفتنة التى آلت إلى أخذ الروم بلده، وكان آنق أهل عصره طريقة فى الخط، وأسرعهم كتباً وأكثرهم كتباً وأبعدهم =

قال شمس الدين بن خلكان : ولقد رأيتُ جماعةً من أصحابه وكلُّهم فضلاء ، وكلٌّ منهم يقول : لا يتقاصر الشيخ أبو على عن طبقة الشيخ أبى على الفارسى ، ويفالون فيه كثيرا .

وظهر له فى الوجود أعيان كأبى الحسن بن عُصْفور ، والشيخ جمال الدين ابن مالك ، والشيخ أبى المكارم بن مسدى ، وغيره من الأعيان كثيراً .

وشرح المقدمة الجزولية شرحين : كبيرا وصغيرا ، وله كتاب فى النحو سماه : «التوطئة» وكتاب سماه : « القوانين » .

وبالجملة فإنه على ما يقال : كان خاتمةَ أئمةِ النحو ، وكانت ولادته بإشبيلية فى سنة اثنين وستين وخمسمائة ، وتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة[1] بإشبيلية .

= فى الأستاذية صيتا ؛ على أن كثيراً من أهل بلده كانوا يرغبون بأبنائهم عنه ولا يسمحون لهم بالتلمذ له ، والقراءة عليه ؛ لقبيح لا يليق مثله بأهل العلم نسبوه إليه ، وكانوا يميلون بأبنائهم إلى غيره كأبوى الحسن : ابن الدباج وابن عبد الله ، وأبى بكر بن طلحة قبلهما ، وغيرهم ممن شهر بالدين والعفاف وتنزه عن التهمة بفساد الخلوة وظهرت نجابته تديما فقد وقفت على خطى الحافظ أبى بكر بن الجد وأبى الحسن نجبة يجيز من له « كتاب سيبويه » بعد أخذه عنهما بن سماع وقراءة ، وقد وصفاه بالأستاذية وما يناسبها من أوصاف نبلاء أهل العلم وطلابه ، وهو ابن اثنين وعشرين عاماً أو دونها ، وحسبك بهذا شهادة له بالإدراك ولا سيما من الحافظ !؟

كان منقطعاً إلى بنى زهرة ، وقدم مراكش أيام المنصور من بنى عبد المؤمن ؛ وكانت فيه غفلة شديدة صدرت عنه بسببها نوادر غريبة تناقلها الناس وتحدثوا بها استطرافا لها .

(١) م : « وكانت ولادته ... أو فى سنة خمس وأربعمائة دون ذكر سنة الوفاة وفيها نقص وتحريف واضح .

والشلّوبين[1] بفتح الشين المثلثة ، واللام ، وسكون الواو ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء المثناة من تحت ، وبعدها نون ـ هذه النسبة إلى الشَّلَوْبين ، وهو بلغة أهل الأندلس : الأبيضُ الأشقر.

رحمه الله تعالى .

* * *

٤ ـ عمر بن أبي اليمن : على بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني*

يكنى أبا حفص الإسكندري ، قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبدالله : محمد ابن عبدالله بن عبدالعزيز المازوني ، حافي رأسه ، وسمع منه ، وسمع من أبي عبدالله : محمد بن طرخان ، وأبي الحسن : على بن أحمد القرافي ، وسمع من غيرهما .

وكان فقيهاً فاضلاً ، متفنناً في الحديث ، والفقه ، والأصول ، والعربية ، والأدب .

وكان على حظّ وافر من الدين المتين ، والصلاح العظيم ، واتباع السلف الصالح ، حسنَ الأخلاق .

---

(١) في الذيل والتكملة : شلوبين والشلوبيني ، وسأله أبو محمد المرار عن هذه النسبة أهي إلى شلوبين الذي بلسان روم الأندلس الأشقر الأزرق أم إلى شلوبانية بلد بساحل غرناطة ؟ فقال : كان أبي أشقر أزرق ، وكان خبازاً . اهـ

والمتأمل في مصادر الترجمة يرى أن نسبة أبي على يجوز فيها وجهان : هذا الوجه الذي ذكره ابن فرحون ، ووجه آخر هو فتح الشين وضم اللام نسبة إلى البلدة المعروفة بالأندلس . راجع صفة جزيرة الأندلس في الموضع السابق .

(*) راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٣/١٧٨ — ١٧٩ والشذرات ٥/٩٦ — ٩٧ وفيها وفاته سنة ٧٣١ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٨ ، وشجرة النور ١/٢٠٤ — ٢٠٥ وفيهما وفاته كما ذكر ابن فرحون .

صحب جماعة من الأولياء وتخلق بأخلاقهم، وتأدّب بآدابهم وحج غير مرة وحدّث ببعض مصنفاته .

وله شرح « العمدة » فى الحديث لم يسبق إلى مثله ؛ لكثرة فائدته ، و« شرح الأربعين للنووى » ، وسماه « المنهج المبين ، فى شرح الأربعين » وله «الإشارات[1]» فى العربية ، وشرحها و«التحفة المختارة ، فى الرد على منكر الزيارة » وكتاب « الدر المنير[2] فى الصلاة على البشير النذير » .

ضُمّتْ مكارمُ تأتى منك ظاهرة ... إلى مَكارِمَ أبقاها أبوكَ لَكَا
فإن تقدّم آباء الكرام بهم ... فقد تقدّمَ أبناء الكرام بكَا

وأخبرنى جمال الدين : عبـــدُ الله بن محمد بن على بن أحمد بن حديدة الأنصارى المحدّث بأحد الصوفية بخانقاه سعيدالسعيداء فى سنة ثمان وسبعين[3] وسبعمائة قال : رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى إلى دمشق ، فقصَد زيارةَ نعلِ سيدِنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنتُ معه ، فلما رأى النعلَ المكرّمة حسَر عن رأسه ، وجعل يُقبّله ويمرّغُ وجْهَهُ عليه ، ودموعُه تسيلُ وأنشد :

فلو قيلَ للمجنونِ : ليلَى ووصلَها ... تريدُ أم الدنيا وما فى طواياهَا؟!
لقال : غبار من تُرابِ نعالها ... أحبُّ إلى نفسى وأشفَى لبلواهَا[4]؟!

---

(١) م : « الإشارة »
(٢) ط : «المبين»
(٣) م : « وتسعين »
(٤) ط : « ... تراب من غبار ... »

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه؛ليذكره؛ففتح عينيه وأنشد :

وغدا يذكّرُنى عهوداً بالحِمَى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكُرا؟

ثم تشهّد وقضى نحبه .

توفى-رحمه الله تعالى-بالإسكندرية فى سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة ، ودُفِنَ ظاهر باب البحر .

ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقيل سنة ست وخمسين .

* * *

٥ — عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى *

كان إماماً عالما بمذهب مالك . عليه مدار الفتيا مع القاضى أبى إسحاق بن عبد الرفيع ونظرائه وكان جليل القدر ، مشهور الذكر ، له مسائل قيدت عنه مشهورة،وولى قضاء الجماعة بعد القاضى أبى إسحق بن عبد الرفيع .

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

* * *

(*) راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/١٧٩ ، وشجرة النور ١/٢٠٧ .

ومن مختصر المدارك :

من اسمه عثمان

من الطبقه الأولى من أصحاب من أهل المدينة

١ — عثمان بن الحكم الجذامى*

مشهور من أصحاب مالك المصريين. وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تنبت مصر أنبل منه يروى عن مالك[1] وموسى بن عقبة ، وابن جريج وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وسعيد بن أبى مريم

توفى ثلاثة وستين ومائة .

* * *

وممن لم ير مالكا من أهل المغرب الأقصى .

٢ — عثمان بن مالك فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب فى وقته**

أخذ عنه فقهاء فاس، وتفقهوا عليه . وله تعاليق على المدونة .

* * *

من كتاب الصلة .

(*) ترجمته فى ترتيب المدارك ١/٣٠٩ — ٣١٠ ، وحسن المحاضرة ١/٣٠٢ ، ٤٤٦ .

(١) فى المدارك : « له عن مالك نحو سبعة عشر حديثا .

(**) ترجمته فى المدارك ٤/٧٧٩ قال عياض : فقيه فاس ، وزعيم فقهاء المغرب فى وقته ، وعنه أخذ فقهاء فاس ، وتفقهوا به . منهم أبو بكر ابنه ، وأبو بكر ابن الخياط ولهم عنه تعليق على المدونة . تفقه بفقهاء بلدة على أبى مروان الأزدى توفى سنة أربع وأربعين ، وأربعمائة .

٣ — عثمان بن عيسى التجيبي
من أهل طيلطلة

يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن رافع رأسه[١] .

كان من أهل العلم البارع[٢] ، حافظا لرأى مالك ، رأسا فيه ، موثقا به .

روى عن محمد بن إبراهيم الخشنى وغيره ، وولى قضاء طليرة[٣] .

* * *

٤ — عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى المقرىء
المعروف بابن الصيرفى (*)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمرو .

وكان أحد الأئمة فى علم القرآن : روايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه وجمع فى معنى ذلك تآليف حسانا مفيدة ؛ يكثر تعدادها ، ويطول إيرادُها .

وله معرفة تامة بالحديث وعلومه[٤] متفننا بالعلوم ، جامعا[٥] لها ، وكان ديّنا فاضلا[٦] ورعا مجاب الدعوة ، وألّف فى القراءات تآليف معروفة .

---

(١) فى الصلة : أرفع رأسه

(٢) بعد هذا فى الصلة « والذهن الثاقب »

(٣) م : « طلبين » وهو تصحيف

راجع ترجمة فى الصلة ٢/٣٨٥ ، وجذوة المقتبس ٢٨٦

(*) الصلة ٢/٣٨٥ — ٣٨٧ وفيها ترجمة مطولة ، وجذوة المقتبس ص ٢٨٦ — ٢٨٧ ، وغاية النهاية ١/٥٠٣ — ٥٠٥ ، وبغية الملتمس ص ٣٩٩ — ٤٠٠ والنجوم الزاهرة ٥/٥٤ ، ومرآة الجنان ٢/٦٢ ، وشجرة النور ١/١١٥

(٤) فى الصلة . وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط ، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم ، متفننا بالعلوم ... »

(٥) فى الصلة بعد هذا : معتنيا بها »

(٦) فى الصلة بعد هذا : « سنيا »

وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع فى جنازته عظيما ، رحمه الله تعالى .

٥ — عثمان بن أبى بكر الصدفى*

ويعرف بالسفاقسى[١] ، ويعرف أيضا[٢] بابن الضابط ، قدم الأندلس ، وأسمع بها الناسَ بعد أن تجول بالمشرق ، وأخذ عن علمائها ومحدثيها .

روى عن أبى نعيم : أحمد بن عبد الله الحافظ ، وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه ، وروى عن جماعة كثيرة من الأعيان ، يطول ذكرهم

كان حافظاً للحديث ، متفنناً فى علومه ، متقناً لها ، عارفاً باللغة والإعراب ، والحديث والغريب والأدب ، مشهوراً بالفضل ، والدراية ، ومن شعره :

إذا ما عـدُوُّك يوما سَمَا إلى حالة لم تُطِقْ نَقْضَهَا
فَقَبِّلْ ولا تأنَفَنْ كفَّهُ إذا أنتَ لم تستطِعْ عَضَّهَا[٣]

وله أيضا[٤] :

ما عابنى إلا الحسُـــو دُ وتلك من خير المعائب
والخـــير والحساد مقـــرونان إن ذهَبُوا فذاهبْ

---

(١) م : « الصفاقسى »
(٢) ليست فى ط.
(*) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ص ٢٨٥ — ٢٨٦ ؛ وبغية الملتمس ص ١٩٧-١٩٧
(٣) البيتان فى الجذوة والبغية
(٤) الأبيات الأربعة فى الجذوة والبغية من إنشاء المترجم عن أحمد بن عبد الله الحافظ ، عن عبد الله بن جعفر الجابرى بالبصرة ، قال : أنشدنى بن المعتز لنفسه .

وإذا ملكت المجد لم تملك مذمّات الأقارب
وإذا فقدتَ الحاسدين فقدت في الدنيا الأطايب

توفي رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمائة .

* * *

ومن الوفيات لابن خلكان :

٦ ـ عثمان بن عمر بن[1] أبي بكر بن يونس الرويني[2] ، ثم المصري الدمشقي ثم الإسكندري .

يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب ، الملقب بجمال الدين ، الإمام العلامة الفقيه المالكي .

كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي ، وكان كرديا ، واشتغل ، ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة ، ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه ، ثم بالعربية والقراءات ، وبرع في علومه ، وأتقنها غاية الإتقان .

وذكره الشيخ العلامة « شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه : « الذيل على الروضتين » فقال : « كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل بارعاً في العلوم الأصولية ، وتحقيق علم العربية ، لمذهب مالك ابن أنس ، وكان ثقةً حجةً متواضعاً ، عفيفاً[3] ، منصفاً ، محباً للعلم وأهله ، ناشراً له ، صبوراً على البلوى محتملا[4] للأذى .

---

(١) م : عثمان أبو عمرو بن » وهو تحريف .
(٢) ط : « الدوني »
(٣) في البداية والنهاية ـ بعد هذا : « كثير الحياء » .
(٤) ط : « متحملا »

وذكره الذهبي فقال ـ بعد أن أثنى عليه : « وقرأ القراءات على الغزنوى ، وأبى الجود : غياث بن فارس ، وبعضها على الشاطبي .

وذكره ابن مهدى فى معجمه فقال : « كان ابن الحاجب علامة زمانه ، رئيس أقرانه ، استخرج ما كمن من درر الفهم ، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعانى ، وأسس قواعد تلك المبانى ، وتفقه على مذهب مالك ، وكان علم اهتداء فى تلك المسائل ، استوطن مصر ، ثم استوطن الشام ، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها ، وهو فى كل ذلك على حال عدالة ، وفى منصب جلالة ، وصنف التصانيف المفيدة ؛ منها : كتاب « الجامع بين الأمهات » فى الفقه وقد بالغ الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى ، وهو أحد أئمة الشافعية فى مدح هذا الكتاب فى أول شرحه له ، وكان قد شرع فى شرحه على طريقة حسنة من البسط ، والإيضاح ، والتنقيح ، وخلاف المذهب ، واللغة ، والعربية ، والأصول ، فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول .

ومما ذكره فى مدح الكتاب أن قال : هذا كتاب أتى بعجب العجاب ، ودعا قصيَّ الإجادة فكان المجابَ ، وراض عصيَّ المراد فأزال شماسته وانجاب ! وأبدى ماحقه أن يبالغ فى استحسانه ، وتُشكرَ نفحات خاطره ونفثات لسانه ! فإنه ـ رحمه الله تعالى ـ تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلَّها الظليل ! وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطرُه ببَطْن المسيل ! وقرب المرمى فخفف الحِمْلَ الثقيل ! وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسانُ الإنصاف : « ما على المحسنين من سبيل » ! ويقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل .

قال والدى على ـ بن فرحون ـ رحمه الله تعالى : قال لى الإمام العالم الفاضل

العلامة القاضى فخر الدين المصرى : كان شيخنا كمال الدين الزماكانى يقول : « ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب المالكية » وكفى بهذه الشهادة .

قال جمال الدين : كان وحيدَ عصره : علماً وفضلاً وإطلاعا .

قال : وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية ! وما يشهد رحمه الله تعالى إلا على . ماحققه ومن خبر الكتاب صدقه :

ومليحةٍ شَهِدَتْ لها ضَرَّاتُها

وقداعتنى العلماء شرقا وغربا بشرح هذا الكتاب، وصنَّف « الكافيه » مقدمه وجيزة فى النحو ، وأخرى مثلها فى التصريف ، سماها : « الشافيه » وشرح المقدمتين ؛ فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة، وصنَّف مختصراً فى أصول الفقه ، ثم اختصره ، والمختصر الثانى هو كتاب الناس شرقا وغربا ، وصنَّفَ فى القراءات ، وفى العَروض : وله « الأمالى » فى ثلاث مجلدات فى غاية الإفادة ، وله : « شرح المفصل » للزمخشرى ، وله : « نظم الكافية » سماه : « الوافية، فى نظم الكافية »

قال صاحب الوفيات : « وكلُّ تصانيفه فى نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاةَ فى مواضع ، وأورد عليها أشياء ، تبعد الإجابةُ عنها .

قال : واجتمعتُ به ، وسألته عن مواضع فى العربية مُشْكِلة ، فأجابَ فأبلغ ، ولولا التطويل لذكرتُ ماقاله .

وله شعر حسن ؛ فمنه قوله :

وكان ظنى بأن الشَّيْبَ يُرْشِدُنى إذا أتَى فإذَا غَيٌّ به كَثُرَا ؟!

ولستُ أقنطُ من عفو الكريم وإن أسرفتُ فيها وكم عافى وكم ستراً؟!
إن خصَّ عفوُ إلهى المحسنين فمَنْ يرجو المسىء ومن يَدْعو إذا عثراً؟!

انتقل ـ رحمه الله تعالى ـ من مصر إلى الإسكندرية، ولم تطل مدته هناك .

وتوفى بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة . وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى شامة .

ولما توفى ابن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه الأبيات:

ألا أيها المختال فى مَطْرِف العُمْرِ هَلُمَّ إلى قبر الامام أبى عمرو
ترَ العلمَ والآدابَ والفضلَ والتقى ونيل المنى والعز غُيِّبن فى قَبْرِ
فتدْعُو له الرحمنَ دعوةَ رَحْمَةٍ يكافأ بها فى مثل منزله القَفْرِ

وكان مولده بإسنا بالصعيد الأعلى سنة تسعين وخمسمائة ، ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق[1].

* * *

(١) راجع ترجمته فى البداية والنهاية ١٣/١٧٦ ، وشجرة النور ١/١٦٧ـ١٦٧، وحسن المحاضرة ١/٤٥٦ـ٤٩٩ ، وبغية الوعاه ٢/١٣٤ ، وغاية النهاية ١/٥٠٨ـ٥٠٩ ، ووفيات الأعيان ٢/٤١٣ ، وشذرات الذهب ٥/٢٣٤ ، والنجوم الزاهره ٦/٣٦٠، والطالع السعيد ص ١٨٨ ، وطبقات القراء للذهبى ٢/١ ، ورفيات ابن قنفذ ص٣١٩ـ ٣٢٠ .

٦ — عثمان بن على بن دعموق(*)

غرناطى .

يكنى أبا عمرو ، ويعرف بابن دعمون .

كان فقيهاً جليلا ، ذاكراً للفقه ، مستحضراً لمسائل الأحكام ، معتمَداً عليه فى الشورى ، ألف برنامجا على كتاب البيان والتحاصيل عظيم النفع والفائدة ، وعُرِض عليه القضاء فلم يقبله .

توفى سنة تسع وسبعمائة .

* * *

٨ — عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسى من أهل مالقة يكنى أبا عمرو ، ويعرف بابن منظور(**)

الأستاذ القاضى : من بيت بنى منظور الإشبيليين : أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة

كان رحمه الله تعالى صدراً فى علماء بلده ، أستاذاً ممتعاً من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق ، ثاقبَ الذهن ، أصيلَ البحث مُضْطلعاً بالمشكلات ، مشاركاً فى فنون من فقهٍ وعربية برز فيها إلى أصولٍ ، قراءات ، وطبٍّ ، ومنطق .

قرأ على الأستاذ أبى عبد الله بن الفخار ، وغيره من العلماء .

وكان متبحراً فى المسائل ، وقيد بخطه الكثير ، واجتهدَ ، وصنّفَ ، وأقرأ ببلده فعظُم به الانتفاع ، ووُلّى القضاء بمواضع عديدة ، وتوفى قاضياً .

(*) له ترجمة فى درة الحجال ٣/٢٠٨ (بتحقيقنا) وفيها : « . . . دعموق »

(**) له ترجمة فى درة الحجال ٣/٢٠٨ (بتحقيقنا) وبغية الوعاة ٢/١٣٦ — ١٣٧

وله شعر قليل[1] .

وله تآليف منها : تقييدٌ حَسَن فى الفرائض ، سماه : « بغية الباحث ، فى معرفة مقدمات المواريث[2] » وآخر فى المسح على الأنماق الأندلسية ، و« اللمع الجدلية فى كيفية التحدث فى علم العربية » .

توفى عام خمس وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) م : « مفيد »

(٢) فى درة الحجال : « . . . . مقامات المواريث »

من اسمه علي

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

١ — علي بن زياد أبو الحسن التونسي العبسي

ثقة مأمون ، خيار متعبد ، بارع في الفقه .

سمع من مالك ، والثوري ، والليث بن سعد ، وغيرهم .

لم يكن بعصره بإفريقية مثلُه . سمع منه البُهلول بن راشد ، وشجرة ، وأسد بن الفرات ، وسحنونٌ وغيرهم .

روى عن مالك الموطأ[1] وكتبها وهي بيوع ، ونكاح ، وطلاق سماعه من مالك الثلاثة، وهو معلم سحنون، الفقه وكان سحنون لا يقدم عليه أحداً من أهل إفريقية وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد ؛ ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل إفريقية في الضبط للعلم. وقال سحنون: لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما لمصريين ما فاته منهم أحد! وما عاشره منهم أحد ! قال ابن الحداد إلا أنها كلة فضله بها عليهم .

وقال سحنون : « ما أنجبَتْ إفريقية مثلَ عليّ بن زياد .

« ولم يكن في عصره أفقه منه، ولا أورع ، ولم يكن سحنون يعدل به أحداً

---

(١) قال أبو سعد بن يونس : «هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان الغرب ، وفسر لهم قول مالك ، ولم يكونوا يعرفونه» .

من علماء إفريقية[1].

ويشتبه به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين، يكنى بكديته، ويسمّى باسمه، وينتسبُ بنسبه، وهو أبو الحسن: علىُّ بن زياد الإسكندرى.

ومات على بن، زياد والبُهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمهم الله تعالى[2].

* * *

ومن الوسطى من أهل مصر:

٢ — على أبو الحسن بن زياد الإسكندرى

من رواة مالك المشهورين، وأهل الخير والزهد، يعرف بالمحتسب.

له رواية عن مالك فى الحديث والمسائل، وهو يروى عن مالك إنكارَ مَسْألة وطء النساء فى أدبارهن[3].

* * *

(١) هذا هو قول البلخى فى المترجم كما المدارك، لا كما يوهمه صنيع ابن فرحون.

(٢) راجع ترجمته فى طبقات علماء إفريقيـــة وتونس ٢٢٠ ــ ٢٢٣، ورياض النفوس ١/١٥٨، وترتيب المدارك ١/٣٢٦ ــ ٣٢٩، والحلل السندسية ١/٣/٧٠٨ــ٧١١ ووفيات ابن قنفذ ص ١٤٥ وشجرة النور ١/٦٠.

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ١/٣٢٩، ٢/٤٦٤ ــ ٤٦٥، والحلل السندسية ٣/١ ٧١١.

(٣) فى المدارك قال بعض رواة مالك: حضرت على بن زياد يسأل مالـكا، فقال: عندنا يا أبا عبد الله قوم بمصر يحدثون عنك أنك تجيز وطء النساء فى أدبارهن؟ فقال مالك: كذبوا على عافاك الله.

ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد :

٣ — على أبو الحسن المتكلم بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق ابن أبي سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم*

كان مالكيا. صنّف لأهل السُّنَّة التصانيفَ ، وأقام الحُجج - على إثبات السُّنَن ، وما نفاه أهلُ البدع : من صفات الله تعالى ، ورؤيته ، وقِدَم كلامه ، وقدرته عز وجل ، وأمورِ السمع الواردة : من الصراط ، والميزان ، والشفاعة ، والحوض ، وفتنة القبر ، الذى نفته المعتزلة ، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة ، والحديث ، فأقام الحِجَجَ الواضحة عليها من الكتاب ، والسُّنَّة ، والدلائل الواضحة العقلية ، ودفع شبه المعتزلة ، ومَنْ بعدهم من المُلحِدَة ، والرافضة ، وصنّف فى ذلك التصانيف المبسوطة التى نفع الله بها الأمة ، وناظرَ المعتزلة ، وظهر عليهم

وكان أبو الحسن القابسى يُثْنى عليه ، وله رسالة فى ذكره لمن سأله عن مذهبه فيه أثنى عليه ، وأنصف ، وأثنى عليه أبو محمد بن أبي زيد ، وغيره من أئمة المسلمين .

ولأبى الحسن من التآليف المشهورة كتبٌ كثيرة جدا، عليها مُعَوَّل أهل

(*) راجع ترجمته فى طبقات الشافعية ٢/٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١١/١٨٧ ، ووفيات الأعيان ١/٣٢٦ ، والجواهر المضية ١/٣٥٣ ، وشجرة النور ١/٨٩ .

السُّنَّة كـكتاب «الموجز» ، وكتاب «التوحيد والقدر» ، وكتاب «الأصول» الـكبير ، وكتاب «خلق الأفعال» الـكبير ، وكتاب «الصفات» ، وكتاب «الاستطاعة ، وكتاب «الرؤية» ، وكتاب «الأسماء والأحكام ، والخاص والعام» ، وكتاب «إيضاح البرهان» ، وكتاب «الحث على البحث» والنقض على البلخى ، والنقض على الجبائى ، والنقض على ابن الراوندى ، والنقض على الخالدى ، [1] وكتاب الدامغ وأدب الجدل [1] وجوابات الطبريين ، وجوابات العُمانيين ، وجوابات الجُرْجانيـــين ، والجوابات الخراسانية ، وجوابات الرامهرمزيين ، وجوابات الشيرازيين ، وكتاب [2] «النوادر» ، والرد على الفلاسفة ، ونقض كتاب الإسكافى ، [3] وكتاب الاجتهاد ، وكتاب المعارف [3] ، والرد على الدهريين ، والردّ على المنجّمين ، ومقالات الإسلاميين ، والمقالات الـكبيرة ، ونقض كتاب «التاج» [4] وكتاب «النبوات» ، وكتاب «اللمع الصغير» ، وكتاب «الشرح والتفصيل» وكتاب «الإبانة فى أصول الديانة [4]» .

وله الـكتاب المسمى بـ«المختزن فى علوم القرآن» كتاب عظيم جدًّا بلغ فيه سورة الـكهف ، وقد انتهى مائة جزء ، وقيل إنه أكثر من هذا .

ومن وقف على تآليفه رأى أن الله تعالى أيده بتوفيقه .

وذكر أنه كان فى ابتداء أمره معتزليا ، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق

---

(١) مابين الرقمين سقط من ط .
(٢) سقط من م
(٣) مابين الرقمين سقط من ط .
(٤) مابين الرقمين سقط من ط .

ومذهب أهل السنة ، فكثر التعجُّبُ منه ، وسئل عن ذلك ، فأخبر أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى رمضان ، وأمره بالرجوع إلى الحق ، ونصره ، فكان ذلك ! والحمد لله تعالى.

توفى أبو الحسن رحمه الله تعالى فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وفى ترجمته فى كتاب الوفيات لابن خلكان : والأشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة ، وفتح العين المهملة ، وبعدها راء : هذه النسبة إلى أشعر ، واسمه نبت بن أدد بن زيد .

وإنما قيل له أشعر ؛ لأن أمه ولدته والشَّعرُ على يديه .

هكذا قاله السمعانى .

* * *

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس :

٥ — على بن عيسى بن عبيد التجيبى طليطلى أبو الحسن *

أخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيى ، وسعيد بن عثمان ، وأحمد بن خالد ، ونظرائهم ، وبُطَلْيَطِلة من وسيم بن سعدون وغيره .

فقيه عالم ، وله مختصر مشهور ، منتفَعٌ به ، روى عنه ابن مدارج[1] ، وشكور بن حبيب ، وانتُقِدَت عليه فيه مسائل ، وهى صحيحة جيدة جارية

(*) له ترجمة فى بغية الملتمس ص ٤١٣

(١) ط : « مدراج »

على الأصول وإن خالفه فيها غيره .

قال بعض الفقهاء : « من حفظه فهو فقيه قرية » فقال ابن مغيث : ولو كانت مثلَ مصر ، لمن أتقن حفظه والتفقه[1] فى أصوله .

وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب : « كان من أهل العلم » ثم قال بعد مدة غير ذلك قال[2] « كان فقيهاً عالماً ثقةً زاهداً ، وَرِعاً مجابَ الدعوة ، محتسباً فى تعليمه قانعا[3] ، يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، حتى استثقله أهلُ طُلَيطلَة ؛ فانحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحتفرها ، ويعملها بيده ، ويقوِّمُ منها حالَه ، وكان الطلبة يأتون إليه فيها ؛ فيأخذون عنه ، وبلغه رغبة الحاكم فى استخلافه ؛ ففر عن موضعه .

وكان ابن الفخار يقول : يا أهل طليطلة ! « كتابان جازا قَنطَرتكم ، وتلقَّاهُما الناس : تفسير يحيى بن مزين ، ومختصر ابن عبيد » .

---

(١) ط : « وتفقه »

(٢) سقطت من م .

(٣) ط : « قال »

(١ ومن الطبقة السادسة من أهل ١) العراق من غير آل حماد بن زيد:

٦ — على أبو الحسن بن ميسرة القاضى

مذكور فى طبقة الأبهرى من العراقيين ، وممن لم يسمع من القاضى إسماعيل ، وولى قضاء أنطاكية ، وله كتاب فى إجماع أهل المدينة .

ومن أهل إفريقية :

٧ — على أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ *

من أهل العلم ، والورع ، والتعبد ، والصيانة ، والإخبات ، والسلامة ، والحياء ، ثقة حَسَنُ التقييد .

سمع من أحمد بن سليمان ، وعوّل عليه ، ومن محمد بن بسطام ، وعمر بن يوسف ، ومحمد بن شبل ، وعبد الرحمن الوزنة ، وسمع أيضا فى رحلته من محمد ابن زيان ، ومحمد بن رمضان ، ومن عبيدالله بن أبى هاشم ، وأبى بكر بن زياد ، وأبى بكر بن اللباد ، واجتمع بأبى الحسن الدينورى .

سمع منه أبو الحسن القابسى ، وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعى ، وأبو جعفر الدراوردى ، وعبد الرحمن بن محمد الربعى ، ومكى بن يوسف ، وأحمد بن حاتم الزيات ، وخلف بن أبى فراس ، وحمدون المقرى ، ومحمد بن علون ، وعتيق بن إبراهيم الأنصارى ، وعالَمٌ كثير .

---

(١) مابين الرقمين سقط من ط .

(*) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٤

كان أبو عبد الله بن أبي هاشم يثني عليه ، ويأمر بالسماع منه .

وقال الربعي : كان ثقة مأمونا ، لم أر أعقلَ منه ولا أكثر حياء ؛ اجتمع له مع العلم : الورع ، والعبادة ، والتواضع ، سريعَ الدمعة ، رفيقاً بالطالب أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ست وخمسين .

وكان الجبنياني يحبه ، ويثني عليه ويعظمه :

قال القابسي : « ما رأيت أكثر حياء من الحسن الدباغ ، ما يكلمه أحدٌ إلا أحمر لونه ! ولقد كان أحيا من الأبكار ! » .

قال أبو إسحاق السبائي : كان يخيل إلى أن صاحب الشمال لا يكتبُ على أبي الحسن شيئا ؛ لطهارة قلبه ، وعفة بطنه .

كان من أهل التحقيق في معاني الولايات .

توفي رحمه الله تعالى منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين .

* * *

ومن الطبقة السابعة ـ من أهل العراق والمشرق :

٨ — على بن أحمد البغدادى القاضى أبو الحسن المعروف بابن القصار*

تفقه بالأبهرى، قاله الشيرازى، وله كتاب فى مسائل الخلاف، لا أعرف للمالكيين كتابا ـ فى الخلاف ـ أكبر منه، وكان أصوليا نظّاراً، وُلِّىَ قضاء بغداد.

وقال أبو ذر: « هو أفقه مَنْ رأيتُ من المالكيين ».

وكان ثقة قليل الحديث.

توفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

* * *

٩ — على بن محمد بن أحمد البصرى

من أصحاب الأبهرى، أبو تمام. كان جيد النظر، حسن الكلام، وله كتاب مختصر فى الخلاف يسمى: « نكت الأدلة » وله كتاب آخر فى الخلاف كبير، وكتاب فى أصول الفقه.

* * *

(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٦٠٢ وفيه أن وفاته ٣٢٨ وشجرة النور ١/٩٢ وفيه وفاته ٣٩٨

ومن إفريقية :

١٠ — على بن محمد بن خلف المعافرى(*)

أبو الحسن المعروف بابن القابسى .

سمع من رجال إفريقية : أبى العباس الإبيانى ، وأبى الحسن بن مسرور الدباغ ، وأبى عبدالله بن مسرور ، ودراس بن إسماعيل ، ورحل(١) إلى المشرق(١) فحجّ ، وسمع من حمزة بن محمد الكنانى ، وأبى الحسن القابانى ، وأبى زيد المروزى ، وجماعة .

وكان واسعَ الرواية ، عالماً بالحديث وعِلَله ورجاله ، فقيهاً ، أُصُولياً ، متكلما مؤلفا مجيداً .

وكان من الصالحين المتقين ، وكان أعمى لا يرى شيئا ، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً ، وأجودِهم ضَبْطاً وتقييداً ، يضبط كتبه بين يديه ثقاتُ أصحابه، والذى ضبط له البخارى :ـ سماعَه على أبى زيد بمكة ـ أبو محمد الأصيلى .

حدث بعض شيوخ القيروان أنه كلم فى الجلوس فأبى ، فكُلِّم ، فأتى الناسُ يهدمون عليه بابه لما أغلقه دونهم ، فلما رأى ذلك خرج يُنْشِد :

لَعَمْرُ أبيكَ ما نَسَبُ المعلَّى إلى كَرَمٍ وفى الدنيا كَرِيمُ
ولكنَّ البلادَ إذا اقْشَعَرَّتْ وصوَّحَ نبتُها رُعِى الهشِيمُ

(*) راجع ترجمته فى معالم الإيمان ٣ / ١٦٨ ، ونكت الهميان ٢١٧ ، ووفيات الأعيان ١/٣٣٩ ، وشجرة النور ١/٩٧

(١) مابين الرقمين ليس فى ط .

أنا والله ذلك الهشيم [1] أنا والله ذاك الهشيم [1] فبكى وأبكى .

وكان زاهداً ورعا متقلا ، وكان أهل القيروان يفضلونه ، ويأخذون عنه .

تفقه عليه أبو عمران الفاسى ، واللبيدى : وعتيق السوسى وغيرهم .

وألَّفَ تآليفَ بديعةً مفيدةً منها : كتاب « الممهد » فى الفقه ، وكتاب « أحكام الديانة » وكتاب « المنقذ من شبه التأويل » وكتاب « المنبه للفطن ، من غوائل الفِتَن » وكتاب « الرسالة المفصلة لأحوال المتقين ، وكتاب « المعلمين والمتعلمين » وكتاب « الاعتقادات » وكتاب « مناسك الحج » وكتاب « الذكر والدعاء » وكتاب « كشف المقالة » فى التوبة ، وكتاب « ملخص الموطأ » وكتاب « رتب العلم وأحوال أهله » وكتاب « أحمية الحصون » و « الرسالة الناصرية ، فى الرد على البكرية »[2] وكتاب « حسن الظن بالله تعالى » ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم ، ورسالة فى الورع .

توفى رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن بباب تونس ، وقد بلغ الثمانين ، ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[3] .

* * *

(١) ما بين الرقمين سقط من م .

(٢) ط : « الفكرية »

(٣) كان أول من ادخل رواية البخارى إفريقية ، وسنده وسند أبى ذر ه وسند من أخذ عنهما فى أوائل فتح البارى ١/٣ — ٤

١١ — على أبو الحسن بن أحمد بن زكريا بن الخصيب*

يعرف بابن زكرون . طرابلسى[١] سمع من أبى عبد الله الجيزى وابن المنذر وابن شعبان، وابن الأعرابى، وابن الجاوود. روى عنه أبو الحسن القابسى، وأبو على الحسن بن المثنى[٢] قاضى طرابلس[٣] وعبدوس بن محمد الطليطلى، وغيرهم من العلماء، وانتفع به أهل طرابلس، وتعلموا منه الفقه والحديث والنسك، وكان قد صحب جماعة من النساك، وكان رجلا صالحا متعبداً، ناسكاً، له فى الفقه والفرائض والحديث والرقائق تآليفُ كثيرة .

أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى[٤] .

توفى سنة سبعين وثلاثمائة .

* * *

ومن الثامنة ـ من أهل العراق.

١٢ — على أبو الحسن بن محمد بن إسحاق الطابثى البصرى

و «طابث» : قرية من قرى البصرة . نزيل مصر . أخذ بالعراق عن جماعة منهم : عبد الله الضرير ، وأخذ عنه أبو العباس الدلائى ، وأبو محمد الشنتجالى .

وقال أبو الوليد الباجى : « هو فقيه »

وله كتاب فى الفقه مشهور .

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ٤/٥٣٧ ـ ٥٣٨ .

(١) ط : « أطرابلسى »

(٢) م : « المثنى » ط : « المثنى » والتصويب : عن المدارك .

(٣) ط : « أطرابلسى »

(٤) ط : قالوا : وأربعين سنة لم يضحك ، ولم يتكلم فى غيبة أحد !

ومن أهل مصر :

١٣ — على بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر*

أبو الحسن . فقيه مالكى ، وألّف فضائل مالك بن أنس اثنى عشر جزءاً ، سمع بالمشرق من جماعة ، سمع منه الدلائى ، والمهلّب بن أبى صُفْرة .

قال المهلّبُ : « لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله » .

ومن أهل الأندلس :

١٤ — على : أبو سعيد بن عبد ربه المعافرى

قرطبىٌّ . فقيه، صالح ، اختصر كتاب « الدلائل الكبير » للأصيلى .

* * *

ومن الطبقة العاشرة من إفريقية :

١٥ — على : أبو الحسن بن محمد الربعى المعروف باللخمى**

وهو ابن بنت اللخمى قيروانى ، نزل سَفَاقُس(١) تفقه باين مُحْرز ، وأبى الفضل ابن بنت خلدون ، وأبى الطيب ، والتونُسى ، والسُّيورى .

وظهر فى أيامه ، وطارت فتاويه ، وكان السُّيورى يسىء الرأى فيه ؛ طعنا عليـــه .

(*) له ترجمة فى حسن المحاضرة ١/٤٥٢

(**) ترجمته فى الحلل السندسية ٢/٣٣٦ — ٣٣٧ ، وشجرة النور ١/١١٧ ، ومعالم الإيمان ٣/٢٤٦ ، ووفيات ابن قنفذ ص ٢٥٧ — ٢٥٨ .

(١) تقال بالسين والفاء ، وتقال أيضا بالصاد والفاء ، وبعد الألف قاف مضمومة وسين مهملة مدينة تونسية مشهورة راجع عنها الحلل السندسية فى الأخبار التونسية ٣٢٥ — ٣٣٣ .

وكان أبو الحسن فقيهاً ، فاضلا ، ديناً ، متفننا ، ذا حظّ من الأدب ، وبقي بعد أصحابه فحاز رياسة إفريقية جملة ، وتفقّه به جماعة من أهل صَفَاقُس .

أخذ عنه أبو عبد الله المازرى ، وأبو الفضل النحوى ، وأبو على الكلاعى ، وعبد الحميد الصفاقسى ، وعبد الجليل بن مفوز[1] .

وله تعليق كبير على المدونة سماه: «التبصرة» مفيد حَسَنٌ ، لكنه ربما اختار فيه ، وخرج ، فخرجت اختياراتُه عن المذهب .

توفى سنة ثمان وسبعين[2] وأربعمائة .

* * *

ومن أهل الأندلس :

١٥ — على أبو الحسن بن خلف بن بطال البكرى *

يعرف بابن اللجّام . أصلُهم من قرطبة ، وأخرجَتْهم الفتنة إلى « بَلَنْسية » .

روى عن الطَّلَمَنْكِى ، وأبى المطرّف القنازعى ، وأبى الوليد : يونس بن عبد الله القاضى[3] وأبى عمر : عفيف ، والمهلّب بن أبى صُفرة .

كان من أهل العلم والمعرفة والفهم ، عُنِي بالحديث العنايةَ التامّة وأتقن

---

(١) م : « فوز » وهو تحريف .

(٢) م : « وسبعين » وما أثبتناه هو الموافق لمصادر الترجمة .

(*) له ترجمة فى الصلة ٢/٣٩٤ ، وشذرات الذهب ٣/٢٨٣ وشجرة النور ١/١١٥ .

(٣) م : « وأبى الوليد بن يونس عن عبد الله القاضى »

ما قَيَّدَ منه ، واستُقْضِي بلورَقة ، وحدَّث عنه جماعَة من العلماء وألَّفَ شَرْح البخاري .

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة[1].

* * *

ومن كتاب الصلة :

١٦ — علي بن إسماعيل :

يعرف بابن سيده : من أهل مرسية ، يكنى : أبا الحسن *

روى عن أبيه ، وعن أبي عمر الطَّلَمنكي ، وصاعد اللغوي ، وغيرهم . وله تآليف حسان منها : كتاب « المحكم » في اللغة ، وكتاب « المخصَّص »[2] وكتاب « الأنيق » في شرح الحماسة ، وغير ذلك .

---

(١) م : سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وفي الشجرة : مات سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٩ . وفي الصلة لابن بشكوال :

« وقرأت بخط أبي الحسن المقرئ : أنه توفي ليلة الأربعاء ، وصلي عليه عند صلاة الظهر آخر يوم من صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة »

(*) له ترجمة في الصلة ٢/٣٩٦ — ٣٩٧ ، وجذوة المقتبس ص ٢٩٣ رقم ٧٠٩ لاصفحة ٣٨١ برقم ٩٦٤ كما أشار محقق الصلة ؛ فذاك آخر .

وقد ذكره الحميدي بعنوان : علي بن أحمد أبو الحسن المعروف بابن سيده . واسم أبيه مختلف فيه فبعض المؤرخين يقول : علي بن إسماعيل ، والآخرون يقولون : علي ابن أحمد .

ولابن سيده ترجمة كذلك في وفيات الاعيان ١/٣٤٢ ، وبغية الملتمس ٤٠٥ـ٤٠٦ ، ولسان الميزان ٥/٢٠٥ ، ونكت الهميان ص ٢٠٤ ، وبغية الوعاة ص ٣٢٧ .

(٢) م : « المختصر » وهو تحريف .

وذكر الوقشى عن أبى عمر الطلمنكى قال : « دخلتُ مُرْسية فتَشَبَّثَ[١] بى أهلها ، ليسمعوا على غريب المصنَّف ؛ فقلت لهم : انظروا إلى من يقرأ لكم وأمْسكت[٢] أنا كتابى ؛ فأتَوْنى برجل أعمى يُعرف بابن سيده ؛ فقرأه علىّ مِنْ أوله إلى آخره ؛ فعجبتُ من حفظه ! وكان أعمى ابن أعمى .

وذكره الحميدى وقال : « إنه إمام فى اللغة العربية حافظ لها[٣] وله مع ذلك فى الشعر حَظ وتصرّفٌ »[٤] وشرح أبيات الجمل لأبى القاسم الزجاج .

ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة[٥] .

* * *

١٧ — على بن أحمد بن خلف بن محمد الباذش الأنصارى*

من أهل غَرناطة . يكنى : أبا الحسن : الشيخ الأستاذ إمامُ الفريضة بجامع غَرْناطة .

كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه[٦] إتقانا ، ومعرفةً ، ومشاركةً فى العلوم ، وانفراداً بعلم العربية ، مشاركاً فى الحديث ، عالما بأسماء رجاله ونَقَلَته ،

---

(١) م : « فنشيت فى » وهو تصحيف وتحريف .

(٢) م : « وأمسكت » والتصويب عن الصلة .

(٣) بعد هذا فى الجذوة : « على أنه كان ضريرا ، وقد جمع فى ذلك جموعا وله ... »

(٤) إلى هنا انتهى النقل عن ابن بشكوال والحميدى .

(٥) قال ابن بشكوال : « ومات بعد خروجي من الأندلس قريبا من سنة ستين » .

(*) له ترجمة فى بغية الوعاة ص ٣٢٦ ، وإنباه الرواة ٢/٢٢٧ ، وهدية العارفين ١/٦٩٦ والصلة ٢/٤٠٤ ، وشجرة النور ١/١٣١ .

(٦) م : « واحدا فى زمانه » .

مع الدين والزهد ، والفضل ، والانقباض عن أهل الدنيا .

قرأ على المقرى بغرناطة : أبى القاسم : نعمَ الخلف بن محمد بن يحيى الأنصارى ، وأبى على الصَّدَفى ، وغيرهم ممَّن[1] يطول ذكرهم ممن حدَّث عنهم : القاضى أبو الفضل : عياض بن موسى ، والقاضى أبو محمد بن عطية ، والقاضى أبو عبدالله بن عبدالرحيم ، والقاضى أبو خالد : عبدالله بن أبى زَمَنين ، وغيرهم من أكابر العلماء الجِلّة .

ألّفَ فى النحو كتباً منها على كتاب سيبويه ، وعلى كتاب المقتضَب ، وعلى الأصول لابن السراج ، وشرح كتاب الإيضاح ، وكلامه على كتاب الجمل لأبى القاسم ، وكلامه على الكافى لابن النحّاس ، مع التنبيه على وهمه فى نحو مائة موضع — إلى غير ذلك .

مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

توفى فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

* * *

(١) سقطت من م .

١٨ — على بن أحمد بن الحسن المذْحِجِى
الفقيه الحافظ القاضى*

يكنى أبا الحسن، ويُعْرف بجدّه من أهل حصن مُنْماس

كان رحمه الله تعالى من أُولى الأصالة والصِّيانة ، والتعفف ، والعُكُوف على الخير .

قرأ على الشيخين الصالحين: أبى جعفر بن الزيات ، وأبى عبدالله بن الكمّاد أخذ عنهما .

وولى القضاء ببلده نحو عشرين سنة ؛ فحُمِدَتْ سيرتُه ، ثم وُلِّىَ قضاء مالقة فظهرت درايتُه، ومعرفتُه بالأحكام، وصرامَتُه فى إنفاذ الحقّ، وجزالته فى مقاطع الحقوق ثم ألح فى طلب الإعفاء فأُعْفِى ؛ وعاد إلى قضاء بلده وخطب به .

وله تآليف : منها : أجوبة حسنة فى الفقه ، وصنّف على كتاب البراذعى تعليقا حسنا ، بلغ فيه إلى آخر رزمة البيوع . ثلاثة عشر سفرا .

توفى عام ستة وأربعين وسبعمائة .

(*) له ترجمة فى غاية النهاية ١/٥١٨ — ٥١٩ ، وشجرة النور ١/١٣١. ودرة الحجال ٣ / (بتحقيقنا)

١٩ — علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي، يكنى : أبا الحسن*

كان رحمه الله تعالى أوحد زمانه : علماً وتخلقاً ، وتواضعاً ، وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يُقرىء فنوناً من العلم : من قراءةٍ ، وفقهٍ ، وعربيةٍ ،وأدبٍ ، وولِّي الخطابة ، وناب عن بعض القضاة بالحضرة مشكورَ المأخذ ، حسنَ السيرة ، عظيمَ النفع ، وقصدَه الناسُ ، وأخذ عنه البعيدُ والقريبُ .

وكان أديباً لوذعياً ، وله تآليف في فنون .

توفي عام ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

* * *

(*) له ترجمة في بغية الوعاة ص ٣٤٤ ، وغاية النهاية ١/٥٥٧ والكتيبة الكامنة ص ٣٧ — ٤٠ ، ودرة الحجال ٣ / (بتحقيقنا)
وهو منسوب إلى قيجاطة إحدى مدن الفردوس المفقود من أعمال جيان . راجع عنها صفة جزيرة الاندلس ١٦٥ .

٢٠ — علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان*

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن الجياب .

كان رحمه الله تعالى متفنناً في علوم، إماما في البلاغة والأدب ، شيخ طلبة الأندلس : رواية وتحقيقا ، ومشاركة في كثير من العلوم ، قائما على العربية واللغة ، إماماً في الفرائض ، والحساب ، عارفاً بالقراءات ، والحديث متبحراً في الأدب ، والتاريخ ، مشاركا في علم التصوف ، حامل راية المنظوم ، والمنثور ، جلداً على الخدمة ، مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية ، صاحبَ مجاهدةٍ وملازمة عبادةٍ — على طريقةٍ مُثلى من الانقباض والنزاهة ، وإيثار التقشفِ ، محبا في أهل الخير والصلاح .

وهو شيخ ابن الخطيب[1] مؤلف كتاب الإحاطة تأدب به ، وتخرّج بين يديه ، وورثَ خُطّته في الكتابة على السلطنة ، وتقدم في ذلك في حياة أبي الحسن ، وقال : إن ذلك كان يرضى أبا الحسن .

ومن نظم أبي الحسن رحمة الله تعالى عليه :

هي النفسُ إن أنتَ سامحتَها رمَتْ بك أقصى مهاوي الخديعَهْ
وان أنتَ جشّمتَها لحظةً تُنافي رضاها تجدْها مُطيعَهْ
فان شئت فوزاً فناقِضْ هَواهاَ وانْ وصّلتك اجزِهاَ بالقطيعَهْ

(*) له ترجمة في الكتيبة الكامنة ص ١٨٣ — ١٩٣ ، وشجرة النور ١/٢١٤ ، ونيل الابتهاج ص ٢٠٤ — ٢٠٥ ، وبغية الوعاة ٣٤٨ .

(١) ولذا قال في ترجمته : شيخنا الرئيس أبو الحسن . . . .

ولا تعبـــأنّ بميعادها فميعادُها كسرابِ بقيعةْ

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة .

وتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

* * *

٢١ — على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد غرناطى قلعى*

سكن توتس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن سعيد .

هذا الرجل وإن لم يكن من نَمَط من قصدْنا ذكرهم ، فإن تآليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية ؛ فقصدتُ ذكْرَه لذلك .

وهذا الرجل واسطة عِقْد بيته ، ودُرّة قومه ، المصنّف ، الأديب ، الرحّال ؛ الطّرَفةُ الإخبارى ؛ العجيب الشأن فى التّجَوّل فى الأقطار ، ومُداحلة الأعيان ، والتمتع بالخزائن العلمية ، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية .

أخذ عن أعلام إشبيلية كأبى على الشّلَوبين ، وأبى الحسن الدبّاج ، وأبى الحسن بن عصفور ، وغيرهم .

وتآليفه كثيرة منها : « المرقصات والمطربات » عزيز الوجود ، والمقتطف ، أعجب وأغرب ، و« الطالع السعيد » فى تاريخ بنى سعيد وبيته وبلده ، والموضوعان الغريبان المتعددا الأسفار : « المُغرب فى حُلَى المغرب » و« المشرق فى حُلَى المشرق » ، وغير ذلك مما لم يصل إلينا . فلقد حدّثنى الوزير أبو بكر بن الحكيم أنه خلف كتابا يسمى : « المرزمة » يشتمل على وِقْر بعير من رُزَم الكراريس ،

(*) له ترجمة فى بغية الوعاة ص ٣٥٧ ، وشجرة النور ١ / ١٩٧ — ١٩٨

لا يَعْلَمُ ما فيه من الفوائد الأدبية والإخبارية إلا اللهُ عز وجل .

ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق إلى مجلس بضفة النيل مبسوط بالوَرْد وقد قامت حوله ثُمَاثُ نرجس ؛ فقال في ذلك :

من فَضَّل النرجسَ ؛ فهو الذى يرضَى بحكمْ الوردِ أن يَرْأَسْ
أما تَرَى الوردَ غدَا قاعداً وقامَ فى خدمته النرجِسْ؟!

ووافق ذلك مماليكُ الترك وقوفا فى الخدمة على عادة المشارقة ؛ فطرب الحاضرون لذلك .

ولقى بمصر الإمام زهيرا الحجازى بهاء الدين ، وكمال الدين بن العديم : رسول صاحب حلَب ، واتّصل بصاحب حلب ، وانثالَتْ عليه الدنيا ، والخِلَعُ الملوكية ، والتواقيع بالأرزاق مالا يوصف .

ثم تحول إلى دمشق ، ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك الصالح بدمشق ، ودخل بغـــداد ، ورجع إلى تونس ، واتّصَل بخدمة صاحب تونس الأمير أبى عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من حظوته .

مولده بغرناطة فى سنة عشر وستمائة .

وتوفى بتونس فى سنة خمس وثمانين وستمائة .

* * *

* راجع ترجمته أيضا فى الذيل والتكملة ٥/١/٤١١ ـ ٤١٢ ، وبغية الوعاة ٢٠٩ وفيه وفاته سنة ٦٧٣ ، وفوات الوفيات ٢/٨٩

٢٢ — على بن أحمد بن محمد بن يوسف الغسانى *

يكنى أبا الحسن كان من جِلّة الطلبة ، ونبهائهم وأذكيائهم وصُلَحائهم .

عنده معرفة بالفقه ، ومشاركة فى الحديث ، ومعرفة بالنحو والأدب ، وحسن نظم ونثر ؛ من أحسن الناس نظما للوثائق ، وأتقنهم لها ، وأعرفهم بنقدها .

روى عن أبى العباس الخروبى[١] ، وأبى الحسن : طاهر بن يوسف بن فتح الأنصارى وغيرهم.

ومن تآليفه : شرح صحيح مسلم بن الحجاج[٢] فى أسفار كثيرة أجاد فيه كل الإجادة ، وله كتاب فى الأسماء الحسنى سماه بالوسيلة[٣] وله نظم شمائل النبى صلى الله عليه وسلم .

توفى بمدينة وادى آش[٤].

* * *

(*) راجع ترجمته فى الذيل والتكملة ٥/١/١٧٦ — ١٧٨

(١) م : « الجزولى » وهو تحريف راجع الذيل والتكملة ٥/١/١٧٦

(٢) سماه : « اقتباس السراج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج » كما سيأتى ؛ فبيعد ان فرحون ترجمته بعد قليل

(٣) سماه : « الوسيلة لإصابة المعنى فى شرح أسماء الله الحسنى »

(٤) عام ٦٠٩ كما سيأتى .

٣٢ — على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم الجذامى القاضى المتفنن الحافظ *

من أهل غَرْناطة . يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن القفاص .

كان فاضلا ، جليلا ، ضابطا لما رواه ، فقيهاً حافظاً ، حَسَن التقييد ، وله تآليف ، واختصر كتاب « الاستذكار » لأبى عمر بن عبد البر ، وغير ذلك .

روى عن أبى محمد أعبد الحق بن بونة ، والقاضى أبى عبد الله بن زرقون ، وأبى القاسم بن حُبَيش ، وأبى زيد السُّهيلى ، وأبى عبد الله بن الفخار ، وأبى الوليد بن رشد .

مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة .

توفى عام اثنين وثلاثين وستمائة .

* * *

٢٤ — على بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن الضحاك الفزارى **

من أهل غرناطة[1] يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن النفزى[2] .

قال أبو القاسم الغافقى : فقيه مشاور بغرناطة راوية[3] محدث متكلم أخذ

(*) راجع ترجمته فى الذيل والتكملة ٥ / ١ / ١٨٤

(**) له ترجمة فى الذيل والتكملة ٥ / ١ / ٢٨٢ — ٢٨٥

(٥) مابين الرقمين سقط من ط .

(٦) م : «المفرى» وفى الذيل والتكملة «البقرى»

(٣) م : «رواية» وهو تحريف

عن الحسن شريح ، وعن الإمام أبي الحسن : على بن الباذش ، وعن أبي القاسم ابن ورد ، وعن القاضي أبي الفضل : عياض بن موسى ، وعن الإمام أبي عبدالله المازري ، وعن أبي الطاهر السلفي ، وعن أبي مروان بن مسرة[١] وعن أبي محمد بن سماك القاضي ، وعن القاضي أبي محمد بن عطية وغيرهم ، ممن يطول ذكرهم .

وله تآليف في أنواع من العلم : منها كتاب « نزهة الأصفياء » ، و« سلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم » اثنا عشر جُزْءاً وشمائل النبي صلى الله عليه وسلم سفران كبيران ، « ومنهج السَّداد ، في شرح الرشاد » ثلاثون جزءاً ، « ومدارك الحقائق » في أصول الفقه خمسة عشر جزءا ، وكتاب « تحقيق المقصد السني في معرفة الصمد العلي » سفر ، وكتاب « نتائج الأفكار في إيضاح مايتعلق بمسائل الأقوال ، من الغوامض والأسرار » سفر وكتاب « تنبيه المتعلمين[٢] على المقدمات والفصول ، وشرح المبهمات منها والأصول » سفر وكتاب « الشباعيات » وكتاب « تبيين مسالك العلماء ، في مدارك الأسماء » وكتاب « وسائل الأبرار ، وذخائر أهل الحظوة والإيثار ، في انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار ، وكتاب « الإعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام » سفران .

توفي سنة سبع[٣] وخمسين وخمسمائة .

---

(١) م : « مرة » .
(٢) ط : « المعلمين » .
(٣) م « ثلاث » وفي الذيل والتكملة « سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة » وفي هامش إحدى النسخ هكذا قال المصنف اثنتين تبع في ذلك لابن الأبار ، وقال شيخنا أبوجعفر بن الزبير توفي في الكائنة بغرناطة سنة سبع وخمسين وخمسمائة خرج في جملة من خرج من غرناطة يريد وادي آسن فقد قبل أن يصل إليها ولم يوقع له على خبر .

٢٥ — على بن على بن أحمد بن سليمان النفزى*

اسطى[٣] الاصل ، وسكن غرناطة ، يكنى أبا الحسن .

فقيها عارفا بمذهب مالك ، منسوبا إلى فهمه ، وحسن الاستنباط فى النوازل ، قرأ على أبى بحر الكفيف ، وأبى مروان بن قزمان .

روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان حيا سنة ثلاث عشرة وستمائة .

* * *

٢٦ — على بن سليمان بن الزهراوى**

أبو الحسن كان من أهل العلم ، والتفسير ، والقراآت ، والفرائض .

له : « المعاملات على طريق البرهان » و « الزهراوى فى الطب » وكتاب كبير فى تفسير القرآن .

وكان إمام الجامع الكبير بغرناطة ، والخطيب به ، وحجّ ورجع إلى غرناطة .

وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

* * *

(*) له ترجمة فى الذيل والتكملة ٥/١/٢٦٩ .

(٣) فى الذيل والتكملة « اسطى » وفى هامش إحدى النسخ « منسوب إلى اسطبة » .

(**) له ترجمة فى بغية الملتمس ص٤١٠ ، والذيل والتكملة ٥/١/٢١٨

٢٧ — على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن مروان ابن عمر الغسانى*

من أهل وادآش ، يكنى أبا الحسن ، كان فقيها حافظاً يقظاً ، حسنَ النظر ، أديباً ، شاعِراً مجيداً ، كاتبا بليغا ، فاضلا .

روى عن أبى إسحق بن عبدالرحيم القيسى ، وأبى الحسن طاهر ابن يوسف ، وأبى العباس الخروبى ، وأبى القاسم بن حبيش ، وأبى محمد : عبد المنعم بن الفرس الغرناطى ، ومحمد بن على بن ميسرة[1] .

روى عنه أبو بكر بن عبد النور ، وأبو جعفر بن الدلال ، وأبو سعيد الطراز ، وأبو القاسم بن الطيلسان .

ألّف فى شرح الموطّأ مصنّفاً سماه : « نهج السالك للتفقه فى مذهب مالك » فى عشر مجلدات ، وشرح صحيح مسلم ، سماه : « اقتباس السراج ، فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج » وله شرح تفريع ابن الجلاب سماه : « الترصيع ، فى شرح مسائل التفريع » وصنف فى الآداب منظوماته ، ورسائله ، وهى شهيرة شاهدة بتبريزه ، وتقدّمه ، وله نظم شمائل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر ، بعث بها إلى القبر الشريف ، وله : كتاب « الوسيلة إلى إصابة المعنى فى أسماء الله الحسنى » .

مولده سنة سبع وخمسمائة . وتوفى سنة تسع وستمائة .

* * *

(*) سبقت ترجمته أخصر من هذه ص

(١) فى الذيل « مفيرة »

٢٨ — على بن صالح بن أبى الليث : الأسعد بن الفرج ابن يوسف : طرطوشى *

ويعرف بابن عز الناس ، كان عالما بالفقه ، حافظاً لمسائله ، متقدِّماً فى علم الأصول ، ثاقبَ الذهن ، ذكىّ الفؤاد ، بارعَ الاستنباد ، مسدَّد النظر ، متوقِّدَ الخاطر ، فصيحَ العبارة .

أخذ عن أبى محمد بن الطفيل[1] ، روى عن أبى بكر بن العربى ، وأبى القاسم ابن ورد ، وأبى الوليد بن رشد . وروى عنه جماعة من الحملة ، وله مصنفات منها : كتاب « العزلة ، وشرح معانى التحية مولده سنة ثمان وخمسمائة . وتوفى سنة ست وستين وخمسمائة[2] .

* * *

٢٩ — على بن محمد بن عبد الحق الزرويلى **

يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالصُّغير ، بضم الصاد ، وفتح الغين ، والياء مشددة .

قال ابن الخطيب فى الاحاطة كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعى

(*) ترجمته فى الذيل والتكملة ٥/١/٢١٨ — ٢١٩ وهو فيها « ابن غر الناس » .

(١) فى التكملة « الصيقل »

(٢) قتل بدانية مظلوما

(**) ط « الزروالى » وقد ضبط أيضا مكبرا . راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢١٥ وانظر الأعلام ٥/١٥٦ .

فى اختصار المدونة ، حفظا ، وتفقُّها ؛ يشارك فى شىء من أصول الفقه[١] يطرز بذلك مجالسه ؛ مغربا به[٢] بين أقرانه من المدرسين فى ذلك الوقت ؛ لخولهم من[٣] تلك الطريقة .

وكان ربعة آدمَ اللون ، خفيفَ العارِضَيْن ، يلبَسُ أحْسَنَ زيٍّ صنفه .

وكان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس ، ويحضر عليه نحو مائة نفس ، ويقعد على كرسى عال ، يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان فى صوته حَسَن الإقراء ، وقور فيه سكون ، متثبتا صابرا على هَوَج طلبة البربر ، وسوء طريقتهم فى المناظرة والبحث .

وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم[٤] الفتوى أيام حياته ، تردُ عليه السؤالاتُ من جميع بلاد المغرب ، فيحسن التوقيع على ذلك على طريقة[٥] من الاختصار وترك فضول القول .

ولى القضاء : بفاس قدمه أبو الربيع ، سلطان المغرب ، وأقام أوَدَه وعَضُدَه ، فانطلقت يده على أهل الجاه ، فأقام الحق على الكبير والصغير ، وجرى فى العدل[٦] على صراط مستقيم ، ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس روائح الخمر ، ويحق أن ينتقد ذلك .

---

(١) ط « يشارك شيئا فى أصول الفقه »
(٢) ط « مغربا به »
(٣) سقطت من م .
(٤) م « عليه »
(٥) م « طريق »
(٦) م « العمل »

أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدى ، وانتفع به وعليه كان اعتماده ، وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليمان ، وأبي عمران الحورانى[١] ، وعن غيرهم ، وقيدت عنه تقاييد على التهذيب ، وعلى رسالة ابن أبي زيد ، قيدها عنه تلاميذه[٢] وأبرزها تأليفا كأبي سالم بن أبي يحيى ، وصل رسولا إلى الأندلس ، على عهد مستقضيه ، ودخل غرناطة .

توفى عام تسعة عشر وسبعمائة .

ونقلت من خط شيخنا الامام العالم أبي مرزوق : على طُرّة كتاب الإحاطة — عند ذكر أبي الحسن الصغير مانصه : « قصر المصنف فى التعريف والاعلام بالشيخ أبي الحسن شيخ الاسلام وهو الذى ما عاصره مثله ، بل وما تقدمه فيما قارب من الأعصار ، وهو الذى جمع بين العلم والعمل ، وبمقامه فى التفقه والتحصيل يضرب المثل ! رحمه الله تعالى .

* * *

٣٠ — على بن إسماعيل بن على حسين[٣] بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الأبيارى*

قال الحافظ أبو المظفر : منصور بن سليم كان الابيارى من العلماء الأعلام ، وأئمة الإسلام ، بارعا فى علوم شتى : الفقه ، وأصوله ، وعلم الكلام ، ودرّس

---

(١) ط « الحروانى »

(٢) م « تلامذته »

(٣) م « حسن »

* راجع ترجمته فى شجرة النور ١/١٦٦ ، وحسن المحاضرة ١/٤٠٤ — ٤٠٥ .

بالثغر المحروس : ثغر الاسكندرية ، وناب فى الحكم عن القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن سلامة القضاعى المالكى وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها كتاب « شرح البرهان » لأبى المعالى الجُوَينى ، وله كتاب «سفينة النجاة» على طريقة الإحياء .

قال شهاب الدين بن هلال : وسمعت الفضلاء يقولون : «إنه أكثر إتقانا من الإحياء ، وأحسن منه ، وكان الامام العلامة شهاب[1] الدين : عبدالله المعروف بابن عقيل المصرى الشافعى يفضِّل الإبيارى على الامام فخر الدين الرازى فى الأصول .

وله تكملة على كتاب مخلوف ، الذى جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس ، والتعليقة لأبى إسحق : تكملة حسنة جِـــدًّا تدلُّ على قوته فى الفقه وأصوله .

وكان قد تفقّه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف . وقد ذكرت ترجمة ابن عوف .

وروى الحديث أيضا عنه ، قال الحافظ ابن نقطة سألته عن مولده ؟ فقال : فى سنة سبع[2] وخمسين وخمسمائة .

قال الحافظ وحيد الدين : أبو المظفر : وأصله من أبيار مدينة من بلاد مصر على شاطىء النيل بينها وبين الاسكندرية أقل من يومين وهى بفتح الهمزة وبعدها باء مثناة من تحت ، وبعدها ألف ، ثم راء مهملة .

---

(١) م « بهاء »

(٢) م : « تسع » وما أثبتناه عن ط هو الموافق لمصادر الترجمة .

وبعضهم يصحفها بانبار بنون بعد الهمزة .

توفى رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة .

* * *

٣٢ — على بن عبد الله بن أبى مطر المعافرى الاسكندرى*

الفقيه العالم قاضى الاسكندرية

روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة عن مائة سنة .

* * *

٣٣ — على بن محمد بن منصور[1] بن المنير يلقب زين الدين**

هو أخو القاضى ناصر الدين بن المنير، ولى القضاء بعد أخيه بالإسكندرية، وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين ، وعلى أبى عمرو بن الحاجب ، وكان بعض أكابر العلماء يفضله على أخيه ناصر الدين ؛ وإن كان أخوه ناصر الدين أشهر منه .

وله شرح على البخارى ، فى عدة أسفار . لم يُعْمَل على البخارى مثله : يَذْكُر الترجمة ويوردِ عليها أسئلة مُشْكِلة حتى يقال : لا يمكن الانفصال عنها، ثم يجيبُ عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث ، ومذاهب العلماء ، ثم يرجح المذهب ، ويفرع .

(*) راجع ترجمته فى العبر ٢/ ٢٥٠ ، وشجرة النور ١/ ٨٠ ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٤٩ .

(١) م « منظور » وهو تحريف .

** راجع ترجمته فى حسن المحاضره ١/ ٣١٧، وشجرة النور ١/ ١٨٨ وفيها وفاته سنة ٦٩٠ .

وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك . كذا ذكره شهاب الدين بن هلال . ولم أقف على وفاته رحمه الله تعالى .

* * *

٣٤ ـ علي بن محمد بن أبي القاسم فرحون
[١] بن محمد بن فرحون [١] اليعمرى*

التونسى الأصل ، المدنى المولد ، والمنشأ . كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبى عبد الله القصرى ، وعلى الشيخ إبراهيم المسرورى[٢] ، وسمع الحديث بالمدينة على والده ، وعلى الشيخ أبى عبد الله ، بن حريث خطيب تِلِمْسَان ، وعلى الشيخ عز الدين : يوسف بن حسن الزَّرَندى ، والشيخ جمال الدين المطرى ، والشيخ أبى عبد الله : محمد بن جابر القيسى الوادى آشى ، وزين الدين الطبرى ، وشرف الدين بن الزبير الأسوانى ، والسراج الدمنهورى ، والقاضى شرف الدين الأميوطى ، وابن المكرم المصرى قطب الدين ، وسمع بالقدس على الشيخ شرف الدين الخشنى ، والشيخ صلاح الدين العلائى وغيرهما ، وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزنى ، وشمس الدين الذهبى ، وجمال الدين أبى سليمان : داود بن العطار ، وشمس الدين بن الخباز ، وصدر الدين أبى الربيع سليمان بن عبد الحكيم الغمارى المالكى ، وشمس الدين : محمد بن عَرَبشاه الهمدانى ، وجمال الدين بن

---

(١) مابين الرقمين سقط من م .

(*) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢٠٣ ، والدرر الكامنة ٣/١١٥ — ١١٦ .

(٢) م : « السرورى » .

القُويرة الحنفي ، وغيرهم ممن يكثر تعدادهم .

ورحل إلى مصر وإلى المغرب سنة ثلاثين وسبعمائة فسمع الحديث ، وأخذ علم الفقه والأصلين عن جماعة من العلماء ، فلقي بتونس قاضي القضاة أبا اسحق ابن عبد الرفيع وأخذ عن الشيخ أبي على عمر بن على بن قداح الهروى ، ولقي بفاس جماعة من العلماء الأعلام فأخذ عنهم ، وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب .

وكان رحمه الله محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث ، وأسماء رجاله ، ولغته ، فاضلا فى الفقه ، والأصلين ، والعربية ، والمعانى ، والبيان ، مستبحرا فى اللغة والآداب ، مشاركاً فى الجدَل ، والمنطق ، واشتغل فى آخر عمره بالنظر فى كتب التصوّف ، ولزم الاشتغال بالفقه ، والعربية فى المسجد النبوى .

وكانت له وَجاهة عظيمة عند أمراء المدينة ، وكان مقصدا للشفاعات إليهم فلا تردُّ له شفاعة فى غالب الأمر .

وله تآليفُ وتقاييدُ حسنة مفيدة . منها : « نزهة النظر ونخبة الفِكَر » فى شرح لإمية العجم ، وذيلها له . اشتمل على لغة كثيرة ، وصناعة بديعة » و « الشرح المغنى ، لقصيدة عمرو الجنى » وهى مشتملة على مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، « والجواب الهادى ، عن أسئلة الشيخ أبى هادى » .

وكان الشيخ أبو هادى أحد شيوخ القيروان فى وقته فى الطريقة ، سأله عن أسئلة من القرآن والسنة فأجاب عنها ، و « غنية الراغبين ، فى اختصار منازل السائرين » و « شرح حديث أمّ زَرْعٍ و « شرح قصيدة كعب

ابن زُهَير » و « وتخميسها » وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام حواشٍ تكلم فيها على مالم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف ، وتعقَّبَ على الشارح مواضع كثيرة بلغ فيه إلى أثناء كتاب الحج .

وله فى العربية تقاييدُ مختصرة ، وله شعر كثير فى غاية الجودة .

توفى رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ست وأربعين وسبعمائة .

مولده ليلة الجمعة العشرين ، من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى .

من اسمه عمرو

من الطبقة الرابعة من العراق وما وراءه من المشرق غير آل حماد

١ — عمر وأبو الفرج بن محمد بن عمرو الليثى القاضى *

ويقال : ابن محمد بن عبد الله البغدادى هذا صحيح اسمه ، ووهم من سماه محمدا . أبو الحسين ، نشأ ببغداد ، وأصله من البَصْرة ، صحب إسماعيل ، وتفقّه معه ، وكان من كُتّابه ، فيما ذكر ، وصحب غيره من المالكيين ، وولى قضاء طرسوس ، وأنطاكية ، والمِصّيصة والثغور ، وكان فصيحاً لغوياً فقيهاً متقدّماً ، ولم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

وتعلّم الفروسية ، والثقافة ، حتى كان يفوق الفُرْسان ، ثم رجع من بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فى رُفقة فقطع بهم أعرابُ بنى تميم فاجتاحوها ، وذهب أبو الفرج فيمن ذهب ، ومات عطشا فى البرية .

وله الكتاب المعروف بالحاوى فى مذهب مالك ، وكتاب « اللُّمَع » فى أصول الفقه .

روى عنه أبو بكر الأبهرى ، وأبو على بن السكن ، وأبو القاسم عبيد الشافعى ، وعلى بن الحسين بن بندار بن القاضى الأنطاكى ، وعمر بن المؤمل الطرسوسى ، الحافظ ، وغيرهم . وسمع منه بأنطاكية ، وطرسوس ، وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى .

(*) له ترجمة فى شجرة النور ١/٧٩ بعنوان عمر بن محمد الليثى .

من اسمه عامر

٢ — عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الأنصارى

كان فقيهاً ، حافظاً للمسائل ، مفتياً بالرأى ، معروفاً بالفهم ، والإتقان بصيراً بالفتوى، شُوورَ ببلده ، وبِبَلَنْسِية، وولِّى القضاء عن محمد بن سحنون، وكان حافظ وقته . لم يعاصره ؛ مثله .

روى عن أبيه ، وتلا بالسبع على ابن ذروة المرادى ، ولقى أبا القاسم بن النحاس ، وأخذ الحديث عن أبى بحر الأسدى ، وأبى بكر بن العربى ، وأبى جعفر بن محرز ، وأبى الحسين بن واجب ، وأبى على الصَّدَفى، وأبى محمد ابن عتّاب وبالإجازة عن أبى الوليد بن رشد ، وأبى عبدالله الخولانى وغيرهم، واستكثر من لقاء الأكابر .

روى عنه أبو بكر بن أبى جمرة ، ومنور بن طاهر ، وأبو الخطاب ، وابن واجب ، وأبو القاسم بن البراق ، وعبد المنعم بن الفرس ، وغيرهم من الجلة وله تآليف ، منها : شرحُه للمدونة وشرحها مسألة مسألة بكتاب كبير سماه : « الجامع البسيط ، و« بغية الطالب النشيط » حشد فيه أقوال الفقهاء ، ورجح بعضها ، واحتج له .

قالوا : وتوفى قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة . ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

من اسمه عباس

من الطبقة الخامسة من إفريقية

١ — العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس
أبو الفضل المعسى

و « معسى » : قرية هناك .

كان فقيها فاضلا بها — عابداً . أثنى عليه أهل مصر ، سمع من موسى القطّان[١] ، والبجَلى ، وجَبَلة بن حَمّود ، وأحمد بن [أبى] سليمان[٢] .

كان يتكلم — فى علم مالك — كلاماً عالياً، ويفهم علم الوثائق فهماً جَيّداً، ويناظر فى الجدَل ، وفى مذاهب أهل النظر — على رَسْم المتكلّمين ، والفقهاء ، مناظرةً حَسَنة . وكان لسانه مُبينا ، وقلمهُ بَليغاً — مع حصافة العقل ، وذكاء الفَهْم ، وكان فى المناظرة والفقه أجْزلَ منه فى الكلام .

وكان[٣] من أهل المروءة، والانقباض ، والصيانة . لم يكن فى طبقته أفقهَ منه ولا أصْوَنَ . وعنى بالنظر والخلاف ، وألّف الأجدابى[٤] فى فضائله.

---

(١) فى المدارك : « والبجائى .

(٢) هذا قول ابن حارث كما فى المدارك.

(٣) فى المدارك : « وقال فى كتاب آخر » أى ابن حارث عن المترجم .

(٤) م : « الأجدابى فى فضائله » .

قال : [١] كان من أهل الحفظ ، والذكاء ، والعلم بالوثائق ، صالحاً قوّاماً ، صوّاما ، ورِعا ، حافظاللفقه والحجة لمذهب مالك ، درّس كلامَ القاضى إسماعيل.

وذكره أبو الحسن القابسى وفضّله وقال :

مابين محمد بن سحنون وأبى الفضل أشبه بمحمد منه ؛ لعلمه ، وورعه ، وزهده ، واجتهاده .

وكان من العاملين ، ويقال إن أهل مصر لم يُعْجَبُوا ممن ورد عليهم [٢] من المغرب إلا من ثلاثة : من ابن طالب أعجب منه[٣] أولئك الجلة ، وموسى القطان ؛ فإنه كان من أجَلِّ أصحاب سحنون ، وأبى الفضل المسى .

وقال أبو محمد بن أبى زيد ـ عند قتله ـ وددت أن القَيْروان سُبِيت ولم يُقتل أبو الفضل . وكان يثنى عليه جدًّا .

وألف كتابا فى تحريم الخمر ناقَضَ به كتابَ الطحاوى ، وله كتابٌ فى أصول الأعمال ، وكتابٌ فى اختصار كتاب محمد بن المواز ، وسمع فى حَجَّته حديثا كثيرا . سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبدالسلام ، وأبى بكر الحضرمى وأبى عبيد الله بن الربيع الجيزى ، وأبى الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم .

---

(١) فى المدارك: « قال ابن أبى دليم كان من أهل الحفظ ، والذكاء ، والعلم بالوثائق ، وقال أبو عبدالله الأجدابى كان أبوالفضل صالحا قواما صواما ورعا حافظا للفقه ، والحجةلمذهب مالك ، درس كلام القاضى إسماعيل .
وبهذا يكون ابن فرحون قد خلط بين كلام بن أبى دليم وبين كلام أبى عبدالله الأجدابى حيث نسبهما معا للأجدابى .

(٢) فى المدارك « إليهم » .

(٣) فى المدارك « به »

أخذ عنه أبو محمد بن أبى زيد ، ومحمد بن حارث ، وأبو بكر الزويلى[١] ، وأبو الأزهر بن مُعْتِب ، وغيرهم .

ولما انصرف من رحلته لزم الإنقباضَ والنسُك إلى أن مات قتيلا شهيدا ، رحمه الله تعالى .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وهو على حالته من الاجتهاد، وكان من أهل النظافة ، وعلوّ الهمة والنزاهة ـ على غاية .

وكان له نعل لبيت مائه ، وآخر لمشيه فى داره، وآخر يمشى به إلى مُصَلاّه وسلك أبو محمد بن أبى زيد مسلكه فى هيئته[٢] وهمته ، وسمته. وحفظ القرآن ، وهو ابن ثمان سنين ، والموطأ وهو ابن خمس عشرة سنة .

وقال محمد ابنه : كان أبى لايدخل أحد مرحاضه سواه ، وفيه آنيته ، وجميعُ مايحتاج إليه ، ومفتاحه معه ، فيوم قُتِل سمعنا آنيتَهُ انكسرتْ فيه ، ولها وَجْبة فقالت الوالدة : أعطانا الله خيرها ! فإذا بها الساعةُ التى استشهد فيها رحمه الله تعالى* .

* * *

(١) م « الزروبلى » وما أثبتناه عن ط هو الموافق لما فى المدارك .
(٢) م « مشيته »
(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٣١٣ — ٣٢٣ وشجرة النور ١/٨٣ .

ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق :

الشيخ أبو ذر الهروى

١ ــ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير*

يخرج إلى غنم بن مالك بن النجار ، وسماه بعضهم : عبد الله . أصله من هَرَاة وتمذْهَبَ بمذهب مالك ، ولقى جلة من أعلام المذهب ، وأخذ عنهم كالقاضى ابن القصار ، ونظرائه ، وغلب عليه الحديث؛ فكان فيه إماما . سمع من المستملى ، والحموى ، وأبى الهيثم السرخسى ، وعليهم عوّل فى البخارى وألّف كتابين أحدُهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم ، وأزيد من الفقهاء ، والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه .

وسكن الحرم ، فجاور فيه إلى أن مات .

قال حاتم بن محمد : كان أبو ذرّ مالكيا خَيِّرا فاضِلاً متقللاً من الدنيا ، يعنى بالحديث ، وعلله ، وتمييز الرجال .

وله تآليف منها : « كتابه الكبير فى المسند الصحيح المخرَّج على البخارى ومسلم » ، وكتاب « الجامع » وكتاب « السنة والصفات » وكتاب « الدعوات » وفضائل القرآن » و « فضائل العيدين » و « مسانيد الموطأ » و « فضل يوم عاشوراء » و « كرامة الأولياء » و « الرؤيا والمنامات » و « فضل مالك بن أنس » و « المناسك » و « دلائل النبوة » وكتاب « الربا واليمين الفاجرة »

(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٦٩٦ — ٦٩٨

وكتاب « شهادة الزور » و « بيعة العقبة » و « ما روى فى بسم الله الرحمن الرحيم » وكتاب شيوخه .

توفى ـ رحمه الله تعالى ـ فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

* * *

٢ — عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجى *

من أهل غرناطة ، يعرف بابن الفرس ، ويكنى أبا عبد الله ـ سمع جده أبا القاسم ، وأباه عبد الله ، وتفقّه به فى الحديث، وكتب أصول الفقه ، والدين ، وسمع أبا الوليد بن قفزة ، وأبا محمد بن أيوب ، وأبا الوليد بن الدباغ ، وأبا الحسن بن هُذَيل ، وأخذ عنه القراآت وغيرهم ، وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم ، منهم : أبو الحسن بن مُغيث ، وأبو القاسم بنَ بقىّ ، وأبو الحسن ابن شُرَيح ، وأبو بكر بن العربى ، وأبو الحجاج القُضاعى ، وأبو محمد الرُّشاطىَ ومن أهل المشرق : أبو المظفّر الشَّيبانى ، وأبو سعيد الحلبى ، وأبو عبد الله المازنى ، وكان محقِّقاً للعلوم على تفاريعها ، وأخذ فى كل فنّ منها ، وتقدّم فى حفظ الفقه والبصر بالمسائل ، مع المشاركة فى صناعة الحديث ، والعكوف عليها ، وتميز فى أبناء عصره بالقيام على الرأى ، والشغوف عليه .

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول : سمعت أبا بكر بن أعبد ـ وناهيك به من شاهد فى هذا الباب ـ يقول ـ غير مامرة : ما أعلم بالأندلس أعلم بمذهب

(*) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٥٠ — ١٥١ ، وبغية الوعاة ٢/١١٦ ، وفيه وفاته سنة ٥٩٩ وتاريخ قضاة الأندلس ١١٠ ، والذيل والتكملة ٥/١/٥٨ — ٦٣ وفيهما وفاته سنة ٥٩٧ .

مالك من عبد المنعم بن الفرس ، بعد أبى عبد الله بن زرقون .

وبيته عريق فى العلم والنباهة ، ولأبيه وجده رِوَايةٌ وجلالة . كان كل واحد منهم فقيهاً مُشاوَراً ، عالما ، متفننا ، وألّفَ كتابا فى أحكام القرآن جليلَ الفائده ، من أحْسَنِ ماوُضِع فى ذلك ، وله فى الأبنية مجموعٌ حسن .

أخذ عنه حِلّةٌ من شيوخنا ، وأكابر أصحابنا ، وغيرهم .

وذكره أبو عبد الله التجيبى — فى مشيخته — وقال : لقيتُه بمرْسيّة فى سنة ست وستين وخمسمائة — وقت رحلتى إلى أبيه ، ورأيت من حفظه ، وذكائه ، وتفنّنِه فى العلوم ؛ فأُعْجِبْت منه ، وكان يحضر معنا التدريس ، والإلقاء عند أبيه ؛ فإذا تكلّم أنصت الحاضرون ؛ لجودة ماينصه ، ولإتقانه ، واستيفائه بجميع مايجب أن يُذْكر فى الوقت .

وكان نحيفَ الجسم ، كثيفَ المعرفة ، وفى مثله يقول بعضهم :

إذا كان الفتى ضَخْمَ المعالى فليسَ يغرُّه الجسم النحيلُ
تَرَاهُ من الذكاء نحيفَ جسْمٍ عليه من توقدِه دليلُ

وكان شاعراً ، وأنشدنى كثيراً من شعره ، واضطرب فى روايته قبل موته بيسير ؛ لاختلالٍ أصابه من علّة خدَرٍ طاولَتْه ، فترك الأخذ عنه إلى أن توفى ؛ وهو على تلك الحال — عند صلاة العصر ، يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة — سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ودُفِنَ خارج باب البيرة ، وحضر جنازته بشرٌ كثير ، وكَسَّر الناس نعشه ، وتقسّموه .

ومولده سنة أربع ، وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

قلت : قال والدى رحمه الله تعالى : رأيت فى برنامج أبى الربيع بن سالم الكلاعى كتاب أحكام القرآن لشيخينا القاضى أبى محمد : عبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم ، وهو كتاب حَسَن مفيد ، جمعه رحمه الله تعالى فى رَيْعان الشبيبتين من طلبه وسنّه ؛ فللنشاط اللازم عن ذلك أثَرهُ فى حُسْنِ ترتيبه وتهذيبه ؛ قرأت عليه صَدْراً من أوله — ناولنى جميعه فى أصله ، وأخبرنى أنه فرغ من تأليفه بمرْسِية سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

والصواب: فتح الميم فى برنامج ، وفيه لغة بالكسر وصوّبَ الفتحَ غيرُ واحدٍ من أهل اللغة .

* * *

٣ — عقيل بن عطية بن أبى أحمد : جعفر بن محمد بن عطية القضاعى ، من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد

كان فقيهاً متصرفاً فى فنون من العلم ، متقناً لما يتناوله[1] من ذلك ، حسَنَ الهدْى[2] . من بيت علم ، وولى عقيل قضاء غَرْناطة ، وسِجِلْماسة ، روى عن أبى القاسم بن بَشْكُوال ، قرأ عليه ، وأجازه ، وله شعر حَسَن وله تآليفُ : منها « فَصْل المقال فى الموازنة بين الأعمال » ، تكلّم فيه مع أبى عبدالله الحُمَيْدى ، وشيخه أبى محمد بن حَزْم ، فأجاد فيه وأحسَن ، وأتى بكلّ بديع وأتقن ، وشرح المقامات الحريرية ، ورأيت بخط شيخنا أبى عبدالله بن مرزوق أنه شرح الموطأ .

وتوفى سنة ثمان وستمائة رحمة الله عليه .

(١) ط « تناوله »

(٢) ط « الهدى »

﴿ حرف الغـــين ﴾

١ — الغازى بن قيس(*)

من أهل قُرْطبة

أموى يكنى أبا محمد، رحل قديماً، فسمع من مالك الموطأ، ومن ابن جُرَيج، والأوزاعى، وغيرهم، وهو أول من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع إلى الأندلس، وقرأ القرآن على نافع بن أبى نُعَيم، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهله(١).

روى عنه ابنه، وابن حبيب، وغيرهما.

وكان يقول: «والله ما كذَبْتُ كَذْبةً منذ اغتسلتُ، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قُلتُه!».

* * *

وكان إمامَ الناس بقرطبة فى القراءة.

كان عالما فاضلا دينّاً ثقةً مأموناً يروى حديثا كثيرا.

توفى سنة تسع وتسعين ومائة.

٢ ـ غالب بن عطية المحاربى

قد سبق ذكره فى ترجمة ولده: عبد الحق بن غالب(٢): الإمام المفسر.

(*) له ترجمة فى ترتيب المدارك ٢/٣٤٧ — ٣٤٩، وشجرة النور ١/٦٣. وبغية الوعاة ٢/٢٤٠، وغاية النهاية ٢/٢، وجذوة المقتبس ٥٣ وهو فى بعض المصادر «الغاز ابن قيس» وفى بعضها «الغازى بن قيس».

(١) ط «أهلها».

(٢) ص ٥٨ — ٥٩ من هذا الجزء. وانظر ترجمته فى شجرة النور ١/١٢٩

﴿ حرف الفاء ﴾

من اسمه فضل

من الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس

١ — فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني *

مولاهم ، أبو سلمة البجائي ، وأصله من إلبيرة . سمع ببجاية وبإلبيرة من سعيد بن نمر ، وابن مجلون ، وأحمد بن سليمان ، وغيرهم ، ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام ، فسمع فيهما بالقَيْروان من المغاربة — وهو إذ ذاك بها — وسمع من غيره ، ولقي يحيى بن عمر ، وجماعة من أصحاب سَحْنون ، ولازم حَمَّاساً ونظَرَاءَهُ من أهل العناية بالفقه ، فسلك طريقهم ، وكان من أوقف الناس على الروايات ، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك ، فكان حافظا للفقه على مذهب مالك ، بعيد الصيت فيه ، وكان يُرحَل إليه للسماع منه ، والتفقه عنده ، وكان بصيراً بالمذهب ، حافظاً له ، متقناً .

قال محمد بن عيسى : « ماعلمتُ أنّ أحداً تقدّمه بالقَيْروان فى الحفظ .

وقال أبو محمد بن حزم الظاهرى : « كان من أعلم الناس بمذهب مالك ».

وله مختصر فى المدونة ، ومختصر الواضحة ، زاد فيه من فقهه ، وتعقّب

(*) له ترجمة شجرة النور ١/٨٢ ، وجذوة المقتبس ٣٠٨ وهو فيها : « . . . بن حرير ، وقيل ابن جرير » ، وفى م « ابن جرير »

فيه على ابن حبيب كثيرا ، من قوله ، وهو من أحسن كُتُب المالكيين ، وله مختصر لكتاب ابن المواز ، وكتاب جمع فيه مسائل المدونة ، والمستخرجة ، والمجموعة ، وله جزء فى الوثائق حَسَن مفيد ، وخرج إلى المشرق مع أبيه وعمه مُطَرِّف ، وكان من أشغف الناس بحبّ المسائل ، وأبصرهم بعلل الوثائق ، حافظاً لاختلاف أصحاب مالك ، من أنصف الناس فى المذاكرة ، وأقرأ ودرّس بالمسجد الجامع من بجاية .

توفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

* * *

٢ ــ الفضل بن عبد الرحمن بن على بن محمد ابن مسعدة العامرى

من أهل غرناطة يكنى أبا الحكم . كان من حُفاظ أهل زمانه . كان يعْرض على الأستاذ ابن السراج اثنتى عشرة دولة ، من كُتُبٍ مختلفة : كل دولة منها صفحة ، وأكثر ، عرضه عن ظهر قلب .

حمل عن الإمام أبى بكر بن العربى ، وأجازه والده الخطيب أبو بكر ابن مسعدة ، وأجازه جده لأمه أبو محمد : عبد المنعم بن الفرَس ، وقرأ على الحافظ أبى محمد : عبد الله القرطبى ، وأخذ عنه الحديثَ والنحوَ واللغةَ ، وعلى الأستاذ أبى على الرَّنْدِى ، وابن السراج ، وغيرهم .

توفى سنة تسع عشرة وستمائة ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

* * *

[من اسمه فرج]

١ — فرج بن سلمة بن زهير البلوى
قرطبى المولد ، أصله من باجة ، كنيته أبو سعيد

سمع من ابن لبابة ، وتفقّه معه ، وسمع من القاضى أسلم ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن أيمن ، وأحمد بن بقى ، وابن أبى تمام ، وابن وليد ، وقاسم بن أصبغ وغيرهم ، ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره .

كان حافظا للرأى ، والفقه على مذهب مالك ، بصيراً بالمناظرة ، مشاوَراً فى الأحكام ، واستقضى بمواضع ، وله فى الوثائق تأليفٌ حَسَن .

توفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة[1] .

* * *

٢ — فرج بن قاسم بن لبّ الثعلبى أبو سعيد الأندلسى
شيخ شيوخ غرناطة *

كان شيخا فاضلا عالما متفننا ، انفرد برئاسة العلم ، وإليه كان المفزَع فى الفتوى ، وكان إماماً فى أصول الدين ، وأصول الفقه .

وتخرّج به جماعة من الفضلاء ، وله تآليفُ مفيدة ، وله نظم ، حَسَن فى الردّ على القائلين بخلق الأفعال ، من جملته :

قضى الربّ كُفْر الكافِرِينَ ولم يكُنْ
ليرضاهُ تكليفاً لدَى كلّ مِلّةِ

---

(١) اختصر ابن فرحون هذه الترجمة من المدارك ٤/٤٢٣ — ٤٢٤ كما اختصر غيرها دون نسبة .

(*) راجع ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٢٤٣ — ٢٤٤

نهى خلقه عما أرادَ وقوعَهُ وإنفاذَهُ والملكُ أبلغُ حُجّةِ
ففرضَى قضاءَ الربّ حُكْماً وإنما كَرَاهَتُنا مَصْرُوفَةٌ للخطيئةِ
فلا تَرْضَ فعلا قد نهى عنه شَرْعُه
وسَلِّم لتدبيرٍ وحُكم مشيئةِ
دعا الكلَ تكليفاً ووفّق بعضَهُمْ
بتوفيق وعمّ بدعوةِ
فتعصِى إذا لم تنتهج طُرقَ شَرْعِه وإن كنت تمشى فى طريق المشيئةِ
إليك اختيارُ الكسب والله خالق يريدُ بتدبيرٍ له فى الخليقةِ
وما لم يُرِدْهُ الله ليس بكائنٍ تعالى وجلّ اللهُ ربّ البريةِ
فهذا جوابٌ عن مسائل سائلٍ جهول ينادى وهو أعمى البصيرة

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن .

فالبيت الأول : مأخوذ من قوله تعالى :

﴿ ولو شاءَ اللهُ ما أشركُوا ﴾[1] ، [وقوله] ﴿ ولو شاءَ ربكَ ما فعلُوه ﴾[2] ؛ وقوله ﴿ ولا يَرْضَى لعبادِهِ الكُفْرَ ﴾[3].

الثانى : مأخوذ من قوله تعالى ﴿ الله الحجّة البالِغَة[4] ﴾ حجة الملك .

وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الأسود ، فقال له : ما يكْدَحُ

---

(١) سورة الأنعام ١٠٧
(٢) سورة الأنعام ١١٢
(٣) سورة الزمر ٧
(٤) سورة الأنعام ١٤٩

الناسُ كَدْحاً ؟ شيء قدّر عليهم ، ومضى فيهم ؟ أم شَيْء يستقبلونه ؟ فقال : لا . بل شَيْء قدّر عليهم ، ومضى فيهم .

فقال له عمران : أفلا يكونُ ظلماً ؟ .

فقال له أبو الأسود : كلّ شَيْء خلْقُ الله، وملْكُ يده ﴿لا يُسأل عما يفعل وهم يُسْئلون ﴾(١).

فقال عمران : أحسنْتَ إنما أردتُ أن أختبر عقلك .

الثالث والرابع: معناهما مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ إن الله يَحْكُمُ ما يُريد ﴾(٢) وقوله : ﴿ وكَرَّهَ إليكمُ الكُفْرَ والفُسُوق والعصْيَانَ أولئك هم الراشِدُونَ ﴾(٣)

والخامس : مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ واللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلام ويَهْدِى مَنْ يشاء إلى صِرَاطٍ مُسْتقيم(٤)) فعم بالدّعاء إلى الجنة ، وخصّ بالهداية .

السادس مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ فليحذَرِ الذين يُخالِفون عن أمْرِهِ أن تُصِيبَهم فتنة أو يُصِيبهم عذاب أليم ﴾(٥) مع قوله ﴿ مَنْ يَشَأ الله يضْلِلْه (٦) ﴾ مع قوله : ﴿ ومن يُضْلِلِ الله فَمالَهُ مِنْ هادٍ ﴾(٧) .

---

(١) سورة الأنبياء ٢٣
(٢) سورة المائدة ١
(٣) سورة الحجرات ٧
(٤) سورة يونس ٢٥
(٥) سورة النور ٦٣
(٦) سورة الأنعام ٣٩ .
(٧) من الآية ٢٣ من سورة الزمر .

والسابع والثامن مأخوذ معناهما من قوله تعالى: ﴿ وما تشاءونَ إلا أن يشاء الله ﴾[1] وقوله: ﴿ إن تحرِصْ على هُدَاهم فإنّ لا يهدِى من يُضلّ ومالهم من ناصرينَ ﴾[2]

(١) سورة الانسان: ٣٠

(٢) سوره النحل: ٣٧

﴿ حرف القاف ﴾

من اسمه قاسم

من الطبقة الثامنة من أهل الأندلس

١ — قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن يسار مولى الوليد أبو محمد قرطبي *

له رحلتان إلى المشرق . أقام فى إحداهما اثنى عشر عاما ، وفى الأخرى ستة أعوام .

سمع من محمد بن عبد الحكم ، والمزنى ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقى ، وإبراهيم بن محمد الشافعى ، والحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر ، ويونس ، وإبراهيم بن المنذر الخزامى ، وإسماعيل بن إسحاق القاضى ، وخشيش بن أصرم ، والربيع ، وسحنون بن سعيد ، وغيرهم ، ولزم محمد بن عبد الحكم ، والمزنى للتفقّه والمناظرة ؛ حتى برع فى الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر ، وعلم الاختلاف .

وكان يميل لمذهب الشافعى ، ولم يكن بالأندلس مثلُ قاسم فى حُسْن النظر ، والبَصر بالحجّة .

(*) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ٣١٠ وبغية الملتمس ٤٣١ وهو فيهما : « مولى هشام ابن عبد الملك » ، وجاءت ترجمته فى المدارك ٤/٤٤٢ باختلاف غير يسير عما هنا ، وله ترجمة فى حسن المحاضرة ١/٣١٠ ، والعبر ٢/٥٧

وقال أحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لُبابة : «ما رأينا أفقهَ من قاسم ممن دخل الأندلس من أهل الرحل» .

وقال بقى بن مخلد : « قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم » : لم يقدَم علينا من الأندلس أعلمُ من قاسم» .

وقال بقى بن مخلد : « قاسم : أعلم من محمد بن عبد الحكم » .

وقال أبو عمر بن عبد البر : « لم يكن بالأندلس أفقهُ منه ، ومن أحمد ابن خالد » .

وذكره ابن أبى دليم فى طبقة المالكية ، فقال : «كان يفتى بمذهب مالك، وكان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية » .

قال أحمد بن خالد : « قلتُ له : أراك تفتى الناس بما لا تعتقد ؟ وهذا لا يَحِلُّ لك ؟ ، قال : « إنما يسألونى عن مذهب جرى فى البلد يُعْرف فأفتيهم به ، ولو سألونى عن مذهبى أخبرتهم » .

وألف قاسم كتابا فى الرد على ابن مزين ، والعتبى ، وعبد الله بن خالد سماه : « الردّ على المقلدة » وكتابا آخر فى خبر الواحد .

روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وسعيد بن عثمان الأعناقى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن أيمن ، وابن الزراد ، وغيرهم .

توفى قاسم أول سنة ست وسبعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من الأنداس :

٢ — قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف ابن ناصح بن عطاء : مولى الوليد بن عبدالملك بن مروان أبو محمد قرطبي *

ويعرف بالبيانى ، وبيانة : من عمل قرطبة، سمع من بَقِيّ بن مَخْلد ، والخُشَنِي وابن وضّاح ، ومطرف بن قيس ، وأصبغ بن خليل ، وإبراهيم ، وعبد الله ابنى هلال ، وعبد الله بن ميسرة ، وغيرهم، ورحل إلى المشرق مع ابن أيمن، فأدرك الناس متوافرين ؛ فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ ، وعلى بن عبدالعزيز، وبالعراق من القاضى إسماعيل وابن أبى خَيثمة ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وعبد الله بن حنبل ، وابن قتيبة ، والحارث بن أسامة ، والمبرد ، وثعلب ، ومحمد بن الجَهْم الشمومى ، فى آخرين ، وبمصر من محمد بن عبد الله العمرى ، وأبى الزنباع : رَوْح بن الفرج المالكى ، وغيرهم ، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير ، وسكن قرطبة ؛ فكان له بها قَدْرٌ عظيم ، وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين : عبد الرحمن بن محمد — قبل ولايته — وولى عهده : الحكم ابنه ، وطال عُمْره ؛ فلحق الأصاغر فيه الأكابر ، وشارك الآباء فيه الأبناء ، وكانت الرحلة إليه بالأندلس ، وإلى أبى سعيد بن الأعرابى بالمشرق .

(*) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ٤٣٤/٤٣٤ وجذوة المقتبس ٣١١ — ٣١٢ ، وشجرة النور ٨٨/١ — ٨٩ .

وكان ثَبْتاً ، صادقاً ، حليماً ، مأموناً ، بصيراً بالحديث والرجال ، نبيلا فى النحو والغريب ، وشوور فى الأحكام ، وغَلَبَتْ عليه الرواية ، والسَّماع .

مذكور فى أئمة المالكيين ، وصنَّفَ فى الحديث مصنفاتٍ حَسَنَةً ، منها : مصنَّفه المخرَّج على كتاب أبى داود ، واختصارُه المسمى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الحارونى : « المنتقى » ، وكان قد فاته السماع ، منه ووجده قد مات فألّف مصنَّفاً على أبواب كِتَابه خرَّجها عن شيوخه .

وقال أبو محمد بن حزم : وهو خير منه انتقاء .

ومنها : « مسند حديثه » « وغرائب حديث مالك » و « مسند حديث مالك » من رواية يحيى ، وكتابه فى « أحكام القرآن » على أبواب كتاب إسماعيل القاضى وكتاب « فضائل قريش » وكتاب « الناسخ والمنسوخ » وكتاب فى الأنساب ، وكتاب « بر الوالدين » .

توفى منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة ، وسنه اثنتان وتسعون سنة ، وخمسة أشهر . غير ستة أيام .

وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين إلى أن مات . تغمده الله سبحانه برحمته .

* * *

٣ — قاسم بن أحمد بن جحدر ـ طيطلى

سمع بالأندلس كثيرا ، ورحل إلى المشرق ، مع أحمد بن خالد ، ودخل اليمن ، وسمع كثيرا ، وسكن مكة ؛ فعلا بها ذكرُه ، ورحل إليه الناس ، وكان مع ابن المنذر فى طبقته ، وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية .

توفى بمكة فى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

* * *

٤ — قاسم بن ثابت بن حزم*

يكنى أبا محمد

شارك أباه فى رحلته ، وشيوخه . وعُنى هو وأبوه بجمع الحديث ، واللغة ، ويقال : إنهما أول من أدخل كتاب العين فى الأندلس ، وكان قاسم عالما بالفقه ، والحديث ، مقدّماً فى المعرفة بالغريب[1] ، والنحو ، والشعر ، ورِعاً ناسكا ، مجابَ الدعوة .

وسأله الأمير أن يلى القضاء ؛ فامتنع ، فأراد أبوه أن يكرهه عليه ، فسأله أن يُمهِله ثلاثة أيام يستَخِيرُ الله تعالى ؟ فمات فى الثلاثة أيام ! فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت .

(*) راجع ترجمته فى شجرة النور ٨٦/١ ، بغية الملتمس ٤٣٤ ، وجذوة المقتبس ٣١٢ ، وتاريخ قضاة الأندلس ١٣

(١) وله كتاب « غريب الحديث » رواه عنه ابنه ، وهو كتاب حسن مشهور ، قال الحميدى ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه وقال : ما شآه أبو عبيد إلا بتقدم العصر . و« شآه » أى سبقه .

توفى قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة .

* * *

٤ — قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التُّجيبى المعروف بابن أرفع رأسه

طليلى ، سكن قرطبة ، سمع من قاسم بن أصبغ ، وابن أيمن ، وابن الشاط ، وغيرهم ، وشاوره ابن أسلم ، ومنذر ، وغيرهما .

وولى قضاء « طليطلة » و « بطليوس » وتصرف فى الإمامات ، وبنَى حصونَ الثغر .

وكان موثوقا به ، مأمونا على ماتولّاه ، تفقه عنده جماعة ، وسمع منه ابن الفرضى ، وغيره .

توفى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة .

* * *

ومن كتاب «الوفيات» لشمس الدين بن خلّكان :

٦ — قاسم بن فيرة بن أبى القاسم : خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى الضرير المقرىء يكنى أبا محمد*

صاحب القصيدة التى سماها : «حرز الأمانى ، ووجه التهانى» فى القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا .

ولقد أبدع فيها أكمل الإبداع، وهى عمدة قراء أهل هذا الزمان فى نقلهم ، فقلّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدّم حفظها ومعرفتها . وهى مشتملة على رموز عجيبة ، وإشاراتٍ خفية لطيفة ، وما أظنّه سُبق إلى أسلوبها .

وقد رُوِى عنه أنه كان يقول : لايقرأ أحدٌ قصيدتى هذه إلا وينفعه الله عز وجل ؛ لأننى نظمتها لله عز وجل مخلصا فى ذلك .

ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت مَنْ حفِظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر .

وكان عالما بكتاب الله تعالى: قراءةً وتفسيرا ، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُبَرِّزاً فيه ، وكان إذا قُرِىء ، عليه صحيح البخارى، ومسلم ، والموطأ ، يصحّح النسخ من حفظه ، ويملى النكَت على المواضع المحتاج إليها .

(*) له ترجمة فى وفيات الأعيان ٣/٢٣٤—٢٣٦ ، ونكت الهميان ص ٢٢٨ — ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٤/٣٠١—٣٠٣ ، ومعجم الأدباء ٦/١٨٤—١٨٥ ، وكشف الظنون ١/٦٤٦—٦٤٧ ووفيات ابن قنفذ ص ٢٩٦ ، والذيل والتكملة ٥/٥٤٨ — ٥٥٧ وطبقات الشافعية للسبكى ٤/٢٩٧ ، وغاية النهاية ٢/٢٠ — ٢٣ .

وكان أوحدَ أهل زمانه فى علم النّحو واللغة ، عارفاً بعلم الرؤيا ، حسنَ المقاصد ، مخلصاً فيما يقول ويفعل .

قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى عبد الله : محمد بن على بن أبى العاص النفزى المقرىء ، وأبى الحسن : على بن هذيل الأندلسى ، وسمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة ، وأبى عبد الله : محمد بن عبد الرحيم الخزرجى ، يعرف بابن الفرَس وغيرهم ، وانتفع به خلقٌ كثير .

وكان يجتنب فُضُولَ الكلام ، لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعوا إليه الضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، فى هيئة حسَنة ، وتخشّع واستكانة .

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان يقول — عند دخوله إليها — إنه يحفظ وِقْرَ بعير من العلوم .

توفى يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الأخيرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودُفن بالقرافة الصغرى ، فى تربة القاضى الفاضل .

وفِيرُه بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وتشديد الراء وضمها ، وهو بلغة الرطانة من أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربى : الحديد

والرُّعَيْنى : نسبة إلى ذى رُعَين ، وهو أحد أقيال اليمن ، ونُسِبَ إليه خَلق كثير .

والشاطبى : نسبة إلى شاطبة ، وهى مدينة كبيرة ، خرج منها جماعة من العلماء ، استولى عليها الإفرنج فى العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة .

وقيل اسم الشيخ المذكور : أبو القاسم ، وكنيته هى اسمه ؛ لكن

وجدت إجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة .

* * *

ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الأندلس :

قاسم الجُبيرى

بضم الجيم ـ ابن خلف بن عبد الله بن جُبَير .

طرطوشى الأصل ، ولزم قرطبة ، وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره ، ورحل وجال البلاد ، وأخذ عن الشيوخ والأعيان ، وأقام فى رحلته ثلاثة عشر عاما .

كان فقيها عالما حسن النظر ، صدراً فى الشورى ، يُجتمَع إليه ويُتناظَرُ ، عنده[١] .

« كان من أهل العلم بالحديث ، والفقه ، نظارا مدققا فى المسائل[٢] .

وكان حسن التأليف ، وله كتاب فى التوسُّط بين مالك وابن القاسم فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا . كتاب حسن مفيد[٣] .

ولى القضاء بطرطوشة وبلنسية

توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة[٤] .

* * *

---

(١) هذا قول ابن الفرضى .

(٢) وهذا قول ابن عفيف .

(٣) وهذا قول ابن مفرج .

(٤) م : « ثمان وسبعين وثمانمائة »

راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/٤١٠ — ٤١١ ، وترتيب المدارك ٤/٥٦٢ — ٥٦٤ .

٨ — قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط

الأنصارى نزيل «سبتة» يكنى أبا القاسم. قال: والشاط: اسم لجدّى، وكان طُوَالاً فجرى عليه هذا الاسم.

كان، رحمه الله تعالى، نسيج وحده فى أصالة النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم - إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلى بالوقار والسكينة.

أقرأ عمره بمدينة «سَبْتة»: الأصولَ والفرائض، مقدّماً[1] موصوفاً بالإمامة

وكان موفورَ الحظ من الفقه، حَسَنَ المشاركة فى العربية، كاتباً مترسلا ربانا من الأدب، له نظر فى العقليات.

قرأ على الأستاذ أبى الحسين بن الربيع[2]، وعلى الحافظ أبى يعقوب الحاسبى[3] وغيرهم. وأجازه أبو القاسم بن البراء، وأبو محمد بن أبى الدنيا، وأبو العباس بن الغماز، وأبو جعفر الطباع، وأبو بكر بن فارس، وغيرهم.

وأخذ عنه الجلّة من أهل الأندلس كالأستاذ أبى زكريا بن هذيل، وشيخنا أبى الحسن بن الجياب[4] والقاضى أبى بكر بن شيرين[5] وغيرهم.

وله تآليف منها: «أنوار البروق، فى تعقب مسائل القواعد والفروق»

---

(١) ط: «متقدما»

(٢) م «أبى على الحسن: بن الربيع» والشجرة: «أبى الحسن بن الربيع»

(٣) ط «المحسانى»

(٤) فى الشجرة «الحباب»

(٥) م «سيرين»

و« غنية الرائض فى علم الفرائض » و « تحرير الجواب فى توفير الثواب » وفهرست حافلة .

وكان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة .

مولده فى عام ثلاثة وأربعين وستمائة بمدينة سبتة .

وتوفى بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة[1] رحمة الله عليه

* * *

من يعرف بأبى القاسم من الطبقة التاسعة من إفريقية:

٩ — أبو القاسم بن محرز المقرى القيروانى

تفقه بأبى بكر بن عبد الرحمن ، وأبى عمران ، وأبى حفص .

كان فقيها نظارا ، نبيلا . وابتلى بالجذام فى آخر عمره ، وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه التبصرة ، وكتابه الكبير المسمى بالقصد والإيجاز .

توفى فى نحو الخمسين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

---

(١) راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٢١٧ .

١٠ — قرعوس[٢] بن العباس بن قرعوس بن حميد*

ويقال: عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي

من أهل قرطبة ، يكنى أبا الفضل ، ويقال له : أبو محمد .

سمع من مالك ، ومن الثورى ، وابن جُرَيْجَ ، والليث ، وغيرهم .

كان فاضلا وَرِعاً عالما بمذهب مالك وأصحابه، لا علم له بالحديث ، روى عن مالك الموطأ، وشيئا من المسائل

وقال يحيى بن يحيى : هو من أهل العلم، كبير المنزلة ثقة، روى عنه ابن حبيب ، وأصبغ بن خليل .

فائدة

قال قرعوس هذا : سمعت مالكا والثورى يقولان : سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعةً من نهار .

توفى سنة عشرين ومائتين ، رحمة الله عليه .

* * *

---

(١) ضبط بفتح القاف والراء والعين عند ابن الفرضى ، وبضم العين عند الحميدى .

(*) راجع ترجمته فى تاريخ العلماء والرواة . بالأندلس ١/٤١٣ ، وجذوة المقتبس ص٣١٤ ، وترتيب المدارك ٢/٤٩٢ — ٤٩٣ .

﴿حرف الميم﴾

من اسمه محمد

من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك ، من أهل المدينة

١ — محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني، مولاهم أبو عبد الله*

يروى عن ابن أبي ذئب ، وموسى بن عُقْبة، وبزيد بن أبي عبيد، وغيرهم .

وصحب مالكا ، وابن هرمز .

روى عنه: ابن وهب ، وأبو مصعب الزهري ، ومحمد بن مسلمة وغيرهم .

وكان مفتي أهل المدينة مع مالك ، وعبد العزيز ، وبعدهما

وكان فقيها فاضلا . له بالعلم رواية وعناية .

قال ابن حبيب : كان هو والمغيرة أفقهَ أهل المدينة ، وهو ثقة(١).

قال أشهب والشافعي : مارأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار ،

ودرس مع مالك على ابن هرمز .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(*) راجع ترجمته في ترتيب المدارك ١/ ٢٩١ـ٢٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٨٠٧ وقد قال عنه البخاري : معروف الحديث ، وقال ابن عبد البر : كان مدار الفتوى ـ في آخر زمان مالك ـ على المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن دينار ، وقال في موضع آخر . كان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية . وقال الدارقطني ثقة .

(١) في المدارك: « قال ابن حبيب: كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة ، قال ابن أبي حاتم الرازي، عن أبيه: « وكان من فقهاء المدينة زمان مالك ، وهو ثقة » ومن هذا يعلم ما أدمجه ابن فرحون من القولين فيما يوهم أنهما قول واحد .

ومن الوسطى من أهل المدينة :

٢ — محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل، أبو هشام*

وهشام هذا هو أمير المدينة الذى نُسِبَ إليه مُدُّ هشام ، والذى يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق فى خطبته .

روى محمد هذا ـ عن مالك ، وتفقّه عنده .

وكان أحدَ فقهاء المدينة من أصحاب مالك ، وكان أفقههم وهو ثقة . وله كتب فقه أخذت عنه. وهو ثقة مأمون حُجَّة، جمع العلم والورع .

وتوفى سنة ست ومائتين .

* * *

وممن عِدَادُه فى المكّيين ـ من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى ـ من أصحاب مالك ، رحمه الله تعالى :

٣ — محمد بن إدريس الشافعى**

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصى .

(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٣٥٨

(**) راجع ترجمة الشافعى فى مناقب الشافعى للبيهقى ، تحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر ، وتاريخ بغداد ٢/٥٦ ، وغاية النهاية ٢/٩٥ ، وترتيب المدارك ٢/٣٨٢ ، وشذرات الذهب ٢/٩ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٥١ ـ ٢٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣٣٩ ، والوافى بالوفيات ٢/١٧١ـ١٨١ ، وطبقات الشافعية لابن السبكى وطبقات الشافعية لأبى بكر الحسينى ١١ ـ ١٤ ، وحلية الأولياء ٩/٦٣ وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٥ ـ ٣١ .

أمه أزدية ولد بالشام بغزة ، وقيل باليمن، سنة خمسين ومائة ، وحمل إلى مكة فسكنها ، وتردّد بالحجاز ، والعراق وغيرهما ، ثم استوطن مصر ، وتوفى بها .

روى عن مالك،ومسلم بن خالد وابن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وفضيل ابن عياض ، وعن عمه محمد بن شافع ، وجماعة غيرهم .

وروى عنه ابن حنبل ، والحميدى ، وأبو الطاهر بن السراج ، والبُوَيطى، والمزنى ، والربيع المؤذن ، وأبو ثور ، والزعفرانى ، ومحمد بن عبد الحكيم وجماعة غيرهم .

كان حافظا . حَفِظ الموطأ فى تسع ليال ، وقيل : فى ثلاث ليال . خرج عن مكة ، ولزم هُذَيْلاً فتعلم كلامها ، وكانت أفصح العرب ، فبقى فيهم مدة راحلا برحيلهم ، ونازلا بنزولهم .

قال : فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمرَّ بى رجل من الزبيريين ، فقال لى : يا أبا عبد الله عزّ علىّ أن لايكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه ؛ فتكونَ قد سُدْتَ أهل زمانك ؟ ! فقلت : ومَنْ بقى يُقْصد ؟ فقال لى : هذا مالك سيد المسلمين يومئذ !؟ فوقع فى قلبى وعُدْتُ إلى الموطأ فاستعرته وحفظتُه فى تسع ليال ،

ورحل إلى مالك ، فأخذ عنه الموطأ ، وكان مالك يثنى على فهمه وحفظه ، ووصله بهدية جزيلة؛ لما رحل عنه

وكان الشافعى يقول : مالك معلمى وأستاذى ومنه تعلمنا العلم ! وما أحد أمن على من مالك ، وجعلت مالكا حجة فيما بينى وبين الله تعالى .

ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل

قال محمد بن عبد الحكم: قال لى أبى: «الزم هذا الشيخ» يعنى الشافعى فما رأيت أبصرَ منه بأصول العلم . أو قال: بأصول الفقه .

وكان صاحبَ سُنّة وأثر وفضـــل مع لسان فصيح طويل ، وعقل رصين صحيح .

وقال فيه ابن عيينة : هذا أفضلُ فتيان أهل زمانه . وكان ابن عيينة إذا جاءه شىء من التفسير والفتيا قال : سَلُوا هذا يعنى الشافعى . وقال له مسلم ابن خالد الزنجى شيخه وهو شاب ابن خمس عشرة سنة ، ويقال ابن ثمان عشرة سنة قد آن لك أن تفتى يا أبا عبد الله .

وقال يحيى بن سعيد القطان : إنى لأدعو الله فى صلاتى للشافعى ؛ لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث إلا وللشافعى عليه منّة .

وقال : ما عرفتُ ناسِخَ الحديث من منسوخه حتى جالسته .

وقال أيضا ـ أحمد بن حنبل : كان الشافعى أفقهَ الناس فى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قليل الطلب للحديث .

وقال : كان الشافعى للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس ! فانظر هل من هذا عِوضَ ؟ !

وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل : مايستحى أبوك ا رأيته مع الشافعى ، والشافعى راكب وهو راجل ، ورأيته وقد أخذ بركابه .

وقال صالح نقلت هذا لأبى ، فقال لى : قل له : إن أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر :

قال ابن هشام : الشافعى حجة فى اللغة .

وذاكره ابن هشام ـ بمصر فى أنساب الرجال ، فقال له الشافعى ـ بعد ساعة : دع عنك هذا ، فإنها لاتذهب عنا ولاعنك ، وخذ فى أنساب النساء ، فلما أخذت فى ذلك بقى ابن هشام ساكتاً ، فكان يقول ، ماظننت أن الله عزوجل ، خلق مثل هذا .

قال النسائى : هو أحد العلماء ، ثقة مأمون .

قال أحمد بن عبدالله : هو ثقة صاحب رأى وكلام ، ليس عنده حديث[1] .

وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادى كتابه الحجة بالشافعى ، وأثبته فى الصحيح ، وذكر الأثر المتأول فيه .

روى أبو هريرة ، رضى الله عنه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم

---

(١) كيف يتم هذا وعلم الشافعى بالحديث وأصوله أشهر من أن ينوه به أو يشار إليه ؟
قال داود بن على الظاهرى فى كتاب جمعه فى فضائل الشافعى : للشافعى من الفضائل مالم يجتمع لغيره ـ من شرف نسبه ، وصحة دينه ومعتقده ، وسخاوة نفسه ، ومعرفته بصحة الحديث وسقمه ، وناسخه ومنسوخه ، وحفظه الكتاب والسنة . .
وقال الكرابيسى ما كنا ندرى ما الكتاب و [لا] السنة نحن والاولون حتى سمعنا من الشافعى .

اهد قريشا ، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما . اللهم كما أذقتهم عـــذابك فاذقهم نوالا[1].

قال الشافعي : القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر .

ومن حكمه :

قال الشافعي : من وُلّي القضاء ولم يفتقر فهو سارق .

وقال: من حفظ القرآن نَبُلَ قدرُه ! ومن تفقّه عظُمَتْ قيمتُه، ومن حفظ الحديثَ قويتْ حُجّته ! ومن حَفِظَ العربيةَ والشعْرَ رقّ طبْعُه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم !.

وقيل له : كيف أصبحت؟فقال : كيف أصبح من يطلبه ثمان :الله بالقرآن ، والنبي،صلى الله عليه وسلم، بالسنة ، والحَفَظَة بما ينطق ، والشيطان بالمعاصي والدهر بصروفه ، والنفس بشهواتها ، والعيال بالقـــوت ، وملَكُ الموت يقبض روحه ؟!

وتوفي الشافعي ، رحمه الله ، تعالى- بمصر ، عند عبدالله بن عبد الحكم وإليه أوصى .

وتوفي ليلة الخميس ، وقيل الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين ، ودفنه بنو عبد الحكم في قبورهم ، وصلى عليه السَّرِي أمير مصر .

---

(٢) هذا حديث ضعيف الإسناد

راجع كشف الخفاء ١/٦٨ ـ ٦٩ ، والبداية والنهاية ١/٢٥١ ، ومناقب الشافعي للبيهقي ١/٥٤ ، والمقاصد الحسنة ٢٨١-٢٨٢

وكان خفيفَ العارضَيْن يخضب .

قال الربيع : كنا جلوسا ـ فى موضع ـ فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير ـ فوقف علينا أعرابى فسلَّم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا : توفى رحمه الله ، فبكى بكاء شديدا وقال : رحمه الله وغفرله ، ما كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ، ويسد فى خصمه واضح المحجَّة ، ويغسل من العار وجوها مُسْوَدَّة ، ويوسع بالرأى أبوابا منسدَّة ثم انصرف .

* * *

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق :

٦ — محمد بن عمر بن واقد الواقدى *

مولى بنى سهم ، من أسلم أبو عبد الله . مدنى . عِدَادهُ فى البغداديين ، سكن بغداد ، وَوُلِّى القضاء بها المأمون ، وولى القضاء قبل الرشيد .

روى عن مالك حديثاً ، وفقهاً ومسائلَ ، وفى حديثه عنه منقطع كثيرا ، وغرائب ، وكذلك فى مسائله عنه منكراتٌ على مذهبه لاتوجد عند غيره ، تكلّم فيها الناس ، وَطرَحه أحمد ، ويحيى ، وابن نمير ، والنسائى ، وغيرهم .

وكان واسع العلم ، كثيرَ المعرفة أديباً نبيلا ، عالما بالحديث ، والسير والمغازى ، والأخبار .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : مارأيتُ أحداً أحفظَ للحديث منه

(*) راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩/٣٦٣ ـ ٣٦٨ ، وميزان الاعتدال ٣/٦٦٢ ـ ٦٦٦ وترتيب المدارك ٢/٤٠٤ ـ ٤٠٧ .

وقيل فيه : هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه .

ذكره أبو عمر المقرى فى طبقات القراء وقال : روى القراءة عن نافع ابن نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن جماز .

حدّث الواقدى عن محمد بن إسحق ، وعن الزهرى ، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير : يازبير إن خزائن الرزق مفتحة بإزاء العرش ، فمن كثّر كثر الله عليه ، ومن قلل قلل الله له .

توفى الواقدى ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة مولده ثلاثين ومائة .

* * *

ومن الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة .

محمد أبو ثابت بن عبيد الله بن محمد بن زيد بن أبى زيد*

مولى عثمان بن عفان ، رضى الله عنه

روى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وابن نافع ، وبهم تفقه . وروى عن أشهب وحماد بن زيد ، وإبراهيم بن سعد وغيرهم . وروى عنه إسماعيل القاضى وخوه حاد والبخارى فى الصحيح . صدوق . قال القاضى إسماعيل : كان الاجماع ونحن بالمدينة : أن ليس بها أفضل من أبى ثابت[1] .

---

* راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٢/٥٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٩/٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(١) وقال أبو حاتم : صدوق ، ووثقه ابن حبان والدار قطنى ، وقد روى له البخارى : ثلاثة عشرة حديثا .

٨ — محمد بن خالد بن مرتنيل، مولى عبد الرحمن بن معاوية*

يعرف بالأشيخ . قرطبيٌّ نبيهٌ رَحَل فسمع من ابن القاسم ، وابن وهب وأشهب ، وابن نافع ، ونظرائهم من المدنيين ، والمصريين . وكان الغالب عليه الفقه ، ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة .

ولى الشرطة ، والصلاة ، والسوق بقرطبة .

وكان صليبا فى أحكامه ، ورعاً فاضلا ، لا تأخذه فى الله لومةُ لائم ، محمودَ السيرة ، ولم يزل على وتيرة إلى أن توفى سنة عشرين ومائتين . وقيل : سنة أربع وعشرين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وبيته فى قرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدَدَ ، وصحبة السلطان .

* * *

ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر :

٩ ـ محمد بن عبد الله بن عبدالحكم أبو عبدالله**

سمع من أبيه ، وابن وهب ، وأشهب ، وابن القاسم ، وغيرهم من أصحاب مالك ، وصحب الشافعى ، وأخذ عنه ، وكتب كتبه ، وكان أبوه ضمه إليه ، وأمره ، أن يقرأ عليه وعلى أشهب ، وكان محمد أقعدَ الناس بهما . وروى عن

---

* راجع ترجمته فى بغية المقتبس ص٦٢ .

** راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/ ٣٠٩ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ .

ابن أبي فديك ، وأنس بن عياض ، وشعيب بن الليث ، وحرملة بن عبد العزيز ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر النيسابوري ، وأبو حاتم الرازي ، وابنه عبد الرحمن ، وأبو جعفر الطبري ، وجماعة غيرهم .

قال ابن حارث : كان من العلماء الفقهاء ، مبرّزاً من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ، ويتقلده من مذهبه . وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس ، في العلم والفقه .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان فقيهاً نبيلاً جميلاً وجيهاً في زمنه .

وقال فيه ابن القاسم : إنّ قِبَلَ محمد لعلماً ، وإليه انتهت الرياسة بمصر .

وقال ابن أبي دُلَيم : كان فقيهَ مصر في عصره على مذهب مالك ، وصحب الشافعيّ ، ورسخَ في مذهبه ، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة له .

وكان أفقه أهل زمانه ، وناظره ابن ملول صاحب سحنون .

وقال لربيعة : صاحبكم أعلم من سحنون ثقة ، فاضل عالم متواضع صدوق .

قال محمد بن فُطَيس : لقيت في رحلتي نحوَ مائتي ، شيخ ، ما رأيت فيهم مثلَ محمد بن عبد الحكم .

وله تآليف كثيرة في فنون العلم والرد على المخالفين كلها حِسان ككتاب « أحكام القرآن » كبير ، وكتاب « الوثائق والشروط » وكتاب مجالسه ، أربعة أجزاء ، وكتاب « الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة » وكتاب « الردّ على أهل العراق » وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه ، وكتاب

وكتاب « آداب القضاة » وكتاب « الدعوى والبينات » وكتاب « السبق والرمى » وكتاب « اختصار كتب أشهب » وكتاب « الرد على بشر المريسى » وكتاب « النجوم » وكتاب « الكفالة » وكتاب « الرجوع عن الشهادة » وكتاب « المولدات » .

قال ابن حارث: وأراها مؤلفة عليه ؛ لأنها مسائل منثورة لم تضم لثقات كالأسمعة .

وكان محمد يقول: التوقر فى النزهة كمثل التبذل فى الخفلة .

وذكر أنه ضرب فى المحنة بالقرآن. وكان يفتى فى المشى إلى مكة بكفارة يمين ، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه ، وذكر عنه أن قوما استشاروه فى الحج والجلوس للسماع ، فأشار على بعضهم بالجلوس ، فسئل عن ذلك فقال : رأيتُ عنـــد الذين أمرتهم بالجلوس فهما ، ورأيت عند الآخرين بخلافهم ، ولهذا الأمر فرسان .

وسئل كيف يُعَزَّى الرجل فى أمه النصرانية ؟ فقال : يقال له : الحمد لله على ماقضى ، قد كنا نحب أن تموت على الإسلام ! ويسرك الله ذلك .

وسئل أيضا عن القريب النصرانى يموت للمسلم ، كيف يعزى ؟ فقال : يقول إن الله كتب الموت على خلقه ، والموتُ حَتْم على الخلق كلهم .

توفى ، رحمه الله ، فى ذى القعدة منتصفه ، سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع

مولده: منتصف ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

* * *

١٠ ـ محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندرى*
المعروف بابن المواز

تفقّه بابن الماجِشُون ، وابن عبد الحكم ، واعتمد على أصبغ ، وروى محمد أيضا عن ابن (١) بكير ، وأبى زيد بن أبى الغمر ، والحارث بن مسكين ، ونعيم بن حماد ، وروى عن ابن القاسم صغيرا ـ كما ذكر فى محمد بن عبد الحكم ، والله أعلم ـ والمعدّل بمصر على قوله .

وكان راسخاً فى الفقه والفُتْيا ، عالماً فى ذلك . وله كتابه المشهور الكبير (٢) ، وهو أجل كتاب ألّفه المالكيون ، وأصحه مسائل ، وأبسطه كلاماً وأوعبه وقد رجحه القابسى على سائر الأمهات وقال : إن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم فى تصنيفه . وغيرُه إنما قصد جمعَ الروايات ، ونقلَ نصوص السماعات . ومنهم من ينقل عنه الاختيارات فى شروحات أفردها ، وجوابات لمسائل سئل عنها . ومنهم من كان قصدُه الذَّبَّ عن المذهب فيما فيه الخلاف إلا ابن حبيب ، فإنه قصد إلى بناء المذهب على معان تأدّت إليه ، وربما قنع ببعض الروايات على مافيها .

وفى هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعى ، وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأبلغه (٣) ، وهو من رواية ابن ميسّر ، وابن أبى مطر ،

---

* راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/ ٣١٠ .

(١) م : « أبى بكير » .

(٢) المعروف بالموازية .

(٣) م : « وأقبله » وهو تصحيف .

عنه . وفى بعض النسخ زيادة كتب على غيرها ، ونقص من أصول الديوان كتبٌ منها : الطهارة ، والصلاة إلا أن له فى الصلاة كتاباً فيه من أبواب السهو ، وقضاء الصلاة إذا نُسِيت ، وصلاة السفر ، وله كتاب « الوقوف » ذكر أنها ذهبت فى الغارة ، وأن الكتاب رواه بكماله قومٌ من أهل مكة .

وتوفى بدمشق لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل : سنة إحدى وثمانين .

ومولده فى رجب سنة ثمانين ومائة[1] .

* * *

١١ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبى زرعة البرقى[2] مولى بنى زهرة *

كان من أصحاب الحديث والفهم ، والروايةُ أغلبُ عليه . وبيته بمصر بيت علم . وله تأليف فى مختصر ابن عبد الحكم الصغير — زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار . وكتاب فى التاريخ ، وفى الطبقات ، وفى رجال الموطأ ، وفى غريبه . يروى عن عبد الله بن الحكم ، ولم يلق ابن وهب ، ويروى عن أشهب ، وابن بكير ، وعبد الله[3] بن صالح ، وحبيب كاتب مالك ، ونُعَيم بن حماد ، وأصبغ بن الفَرَج ، وأسد بن موسى ، ويحيى بن مَعين ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابى ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم .

---

(١) راجع ترجمته فى المدارك ٣/٧٢ — ٧٤ ، وشجرة النور ١/٦٨ ، والوافى بالوفيات ١/٣٣٥ — ٣٣٦ ، وحسن المحاضرة ١/ ٣١ .

(٢) قال ابن حجر : قيل له البرقى ؛ لأنه كان يتجر هو وأخوه إلى برقة .

* راجع ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩/٢٦٣ ، وحسن المحاضرة ١/٣٤٨ ، وتذكرة الحفاظ ٢/١٣٤ ، وترتيب المداوك ٣/٨٣ — ٨٤ ؛ وشجرة النور ١/٦٧ .

(٣) فى المدارك : « وعثمان بن صالح وعبيد الله بن صالح » .

وروى عنه أبو حاتم الرازى ، وابن وضاح ، والخشنى ، ومطرف ابن عبد الرحمن بن قيس ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وقاسم بن محمد ، وقاسم ابن أصبغ ، وغيرهم .

توفى سنة تسع وأربعين ومائتين[1] .

* * *

١٢ — محمد أبو بكر بن أبى يحيى ، زكريا الوقار *

كان حافظا للمذهب ، وألف كتاب السُّنَّة ، ورسالته فى السّنّة ، ومختصَرَيْن فى الفقه : الكبيرُ منهما فى سبعة عشر جزءاً ، وأهل القيروان يفضّلون مختصر أبى بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم .

تفقه بأبيه ، وابن عبد الحكم ، وأصبغ .

روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن نصير ، ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومى ، وأبو الطاهر : محمد بن سليمان ، وأبو الطاهر : محمد بن جعفر البرسيمى .

توفى فى رجب سنة تسع وستين ومائتين ، وقيل : ثلاث ، وقيل أربع .

والوقار بتخفيف القاف . كذا تلقيناه من الشيوخ .

* * *

---

(٢) اختصر ابن فرحون هذه الترجمة من المدارك .

(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٩١ ، وشجرة النور ١/٦٨ .

ومن أهل إفريقية :

١٣ — محمد بن شبيب أبو يوسف التونسي*

مذكور في المالكية وله سِنٌّ[1] عالية ، وسماع من أسد ، وعليِّ بن زياد .

ولي قضاء تونس .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين .

* * *

١٤ — محمد بن سحنون

تفقه بأبيه ، وسمع من ابن أبي حسان ، وموسى بن معاوية ، وعبد العزيز ابن كاسب ، وسمع من سلمة بن شبيب .

كان إماما في الفقه ، ثقةً عالما بالذَّبِّ عن مذاهب أهل المدينة ، عالما بالآثار ، صحيحَ الكتاب لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه ، وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة ، وكان يحسن الحجَّةَ والذبَّ عن أهل السنة والمذهب .

كان عالما ، فقيها ، مبرزا ، متصرفا في الفقه ، والنظر ، ومعرفة اختلاف الناس ، والردِّ على أهل الاهواء .

كان [قد] فتح له باب التأليف ، وجلس مجلس أبيه بعد موته . وكان من أكثر الناس حجة ، وألقَنِهم بها[2] .

---

* راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٣/٩٣ — ٩٤ .

(١) م : « مسنن » .

(٢) م ؛ المدارك : « وأتقنهم بها » .

وكان يناظر أباه .

وقال سحنون : ما أشبّهه إلا بأشهب . وقال : ماغُبْتُ فى ابنى محمد إلا أنى أخافُ أن يكون عمره قصيرا .

وكان يقول لمؤدبه : لا تؤدّبْهُ إلا بالكلامَ الطيّب ، والمدح ؛ فليس هو ممن يؤدَّبُ بالتعنيف والضرب ! واتركه على بخْتى فإنى أرجو أن يكونَ نسيجَ وحْدِه ! وفريدَ أهل زمانه !

قيل لعيسى بن مسكين : مَنْ خير مَنْ رأيت فى العلم ؟ فقال : محمد ابن سَحْنون .

وقال أيضا : مارأيتُ بعد سحنون مثلَ ابنه محمد .

وقال فيه إسماعيل القاضى بن إسحاق : هو الإمام ابن الامام .

وذكر مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال إسماعيل : عندنا من ألّفَ فى مسائل الجهاد عشرين جزءاً . وهو محمد بن سحنون . يفخر[1] بذلك على أهل العراق .

قال ابن حارث : كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين . وكان كثيرَ الكُتب ، غزير التأليف ، له نحو من مائتى كتاب فى فنون العلم[2] . ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال فى كتاب ابن عبدوس : هذا كتابُ رجل أتى بمذهب[3] مالك على وجهه .

---

(١) م : « يفتخر » .

(٢) م : « من العلم » .

(٣) المدارك : « بعلم مالك » .

وفى كتاب ابن سحنون : هذا كتاب رجل سبح[١] فى العلم سَبْحاً .

وكان ابن سَحْنون إمامَ عصره فى مذهب أهل المدينة بالمغرب ، جامعاً لخلال قلّما اجتمعت فى غيره : من الفقه البارع ، والعلم بالأثر ، والجدل ، والحديث ، والذب عن مذهب أهل الحجاز[٢] ، كريماً فى معاشرته ، نفّاعاً للناس ، مُطاعاً ، جوّاداً بماله وجاهه ، وجيهاً عند الملوك والعامّة ، جيّدَ النظر فى المهمات .

ذكر تآليفه

ألّفَ ابنُ سَحْنون كتابه المسنَد فى الحديث وهو كبير ، وكتابه الكبير المشهور : الجامع ، جمع فيه فنونَ العلم ، والفقه ، فيه عدة كتب نحو الستين ، وكتابا آخر[٣] فى فنون العلم [و] منها كتاب السِّير : عشرون كتابا ، وكتابه فى المعلمين ، ورسالته فى السّنّة ، وكتاب فى تحريم المسكر ، ورسالة فيمن سبّ النبى صلى الله عليه وسلم ، ورسالة فى آداب المتناظرين ، جزآن ، وكتاب « الحجة على القدرية » وكتاب « الحجة على النصارى » وكتاب « الإمامة »[٤] وكتاب « الرد على البكرية » وكتاب « الورع » وكتاب « الإيمان والردّ على أهل الشرك » وكتاب « الرد على أهل البدع » ثلاثة كتب ، وكتاب فى الرد على الشافعى ، وعلى أهل العراق ، وهو كتاب الجوابات ، خمسة كتب ، وكتاب « التاريخ » ستة أجزاء .

---

(١) فى المدارك : يسبح » .
(٢) فى المدارك — بعد هذا : « سمحا بماله » .
(٣) ط : « وكتب أخر » .
(٤) والمدارك : « الإباحة » .

قال بعضهم : ألّفَ ابنُ سَحْنون كتابه الكبير مائة جزء : عشرون في السير ، وخمسة وعشرون في الأمثال ، وعشرة في آداب القضاة ، وخمسة في الفرائض ، وأربعة في الإقرار ، وأربعة في التاريخ ، في الطبقات ، والباقي في فنون العلم .

قال غيره : وألّفَ [في] أحكام القرآن .

(ذكر بقية أخباره وفضائله)[1]

قال : دخل عليّ أبي وأنا أؤلف كتاب «تحريم النبيذ» فقال : يابني إنك تردُ على أهل العراق ، ولهم لَطَافة أذهان ، وألسِنَة حِدَاد ؛ فإياك أن يسبقَكَ قَلَمُكَ لما يُعتذَر منه .

ورأى عبد العزيز الزاهد في منامه قائلا يقولَ له: مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يخشى الله ؟

وفي رواية : وهو ممن يحب الله ورسوله؟ فبلغت ابنَ سَحْنون فبكى بكاء شديداً ثم قال : لعله يذُبّ عن سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم .

قال عيسى بن مسكين : قلتُ لابن سَحْنون : كيفَ الرش ؟ يعني النضح قال: تَبْسُطُ الثوب ثم ترش عليه ، ثم تَقْلِبه ثم ترشُّ عليه ، ثم تجفّفه .

قيل لعيسى: الطاق الواحد من الناحيتين؟ قال : نعم

قال القاضي عياض، يحتمل- والله أعلم- أن يكونَ هذا فيما يُشَكُّ في نَجَاسَتِه من الناحيتين ، أو من إحداهما ، ولم يتيقّن ، أو شَكَّ في النجاسة داخله[2] .

---

(١) هذا العنوان من المدارك ، وعقبه : قال سحنون : دخل علي ..

(٢) في المدارك : « .. أن النجاسة داخله » .

قال القابسي في صفة النضح : يرش الموضع المتهوم[١] بيده رشة واحدة وإن لم يَعُمّه ؛ لأنه ليس عليه غسل ، فيحتاج أن يَعُمّـهُ قال : وإن رشّه بفيه أجزأه.

قال عياض : فعله بعد غَسْلٍ فِيهِ من البصاق وتنظيفِهِ ، وإلا فإنه يضيف الماء وقد يغلب عليه .

قال ابن اللباد : حجّ محمد بن سحنون في سنة خمس وثلاثين فغلطوا في يوم عرفة ، فرأى محمد أن ذلك يجزىء من حَجّهـــم . واختلف فيها قول أبيه ، وحكى بعضُهم إجماعَ مالكٍ وأبي حنيفة والشافعي على إجزاء المسألة .

كان ابن سحنون من أطوع الناس ، كريماً في نفسه ، يصل مَن قَصَدَ بالعشرات من الدّنانير ، ويكتب لمن يعنى به إلى الملوك[٢] ، فيعطى الأموال الجسيمة ، نهاضاً بالأثقال[٣] ، واسع الحيلة ، جيّدَ النظَر .

توفي بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين . بعد موت أبيه بست عشرة سنة ، وحيء به من الساحل إلى القيروان فدفن بها ، وسنّه أربع وخمسون سنة .

ومولده سنة اثنتين ومائتين ، وقيل : على رأس المائتين .

ورئي في النوم فسئل فقال : زوجني ربي خمسين حوراء ؛ لما علم من حبي للنساء[٤] .

---

(١) م : « المتهم » .

(٢) المدارك : « السكور » . (٣) م . « الأشغال »

(٤) راجع ترجمته في طبقات الخشني ١٢٩ ـ ١٣٢ ، ورياض النفوس ١ / ٣٤٥ ـ ٣٦٠، =

١٤ — محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير *

أصله من العجم ، وهو من موالى قريش ، من كبار أصحاب سحنون ، وأئمة وقته .

وكان محمد بن عبدوس ثقةً إماماً فى الفقه ، صالحا زاهداً ظاهرَ الخشوع ، ذا وَرَع وتواضع ، بَدّاً الهيئة ، من أشبه الناس بأخلاق سحنون : فى فهمه ، وزهادته ، فى ملبسة ، ومطعمه .

وكان صحيحَ الكتاب ، حسَنَ التقييد ، عالما بما اختلف فيه أهل المدينة ، وما أجمعوا عليه .

قال حماس القاضى : مارأيت مثل ابن عبدوس فى الزهاد ، والفقه .

وقال أحمد بن زياد : ما أظن كان فى التابعين مثله . يعنى فى الفضل والزهد وهذا غلوٌّ .

وقال ابن حارث : كان حافظا لمذهب مالك ، والرواة من أصحابه ، إماماً مبرّزاً فقيها[٢] ، [٣]فى ذلك خاصة[٣] غزيرَ الاستنباط ، جيّد القريحة ، ناسكا عابداً ، متواضعاً مستجابَ الدعوة .

= ومعالم الإيمان ٢/١٢٢ ـ ١٣٦ بتحقيقنا ، وترتيب المدارك ٣/١٠٤ ـ ١١٨ ، وشجرة النور ١/٧٠ ، والوافى بالوفيات ٣/٨٦ ، وشذرات الذهب ٢/١٥٩ — فى وفيات سنه ٢٦٥ ، ووفيات ابن قنفذ ١٨١ ـ ١٨٢

* راجع ترجمه فى ترتيب المدارك ٣/١١٩ ـ ١٢٤ ، وطبقات الخشنى ١٣٣ ، ورياض النفوس ١ / ٣٦٠ — ٣٦٣ ، وشجرة النور ١ / ٧٠ ومعالم الإيمان ٢/ ١٣٧ ـ ١٤٤ ـ بتحقيقنا

(١) فى المدارك : « فقهه » .

(٥) ليست فى ط .

(٢) مابين الرقمين ليس فى المدارك .

وكان نظير المحمد بن المواز. وألف كتابا شريفا سماه: «المجموعة» على مذهب مالك وأصحابه. أعجلته المنية قبل تمامه. وله أيضا كتاب «التفاسير» وهي كتب فسر فيها أصولا من العلم: كتفسير كتاب المرابحة، والمواضعة، وكتاب الشفعة[1] وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من كتب المدونة ذكرناها. وكتاب الورع، وفضائل أصحاب مالك، ومجالس مالك، أربعة أجزاء، وقد يضاف بعض هذه الكتب إلى المجموعة.

وأقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره إلا إلى الجمعة، وصلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة سنة في دراسة، وخمس عشرة سنة في عبادة.

ولم يكن في أصحاب سحنون أفقه من ابنه، وابن عبدوس.

وتوفي ابن عبدوس سنة ستين ومائتين. وقيل: إحدى وستين، وصلى عليه أخوه.

مولده سنة اثنتين ومائتين، مع ابن سحنون في سنة واحـــدة. وقيل: بعده بسنة.

* * *

(٢) بعد هذا في المدارك: «وكتاب الدور».

١٥ — محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن جميل ابن عتبة بن أبي سفيان *

وقيل : هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان . وهو أصح قرطبي ، يكنى أبا عبد الله .

قال ابن لبابة : العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة إنما كان له جد يسمى عتبة، ونسب إليه .

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وغيرهما ، رحل فسمع من سحنون وأصبغ .

وكان حافظا للمسائل ، جامعاً لها ، عالما بالنوازل .

كان ابن لبابة يقول : لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ولا كان بعده أحد يفهم إلا من تعلم عنده .

روى محمد بن لبابة عنه ، وأبو صالح ، وسعيد بن معاذ ، والأعناقي ، وطبقتهم .

وقال الصدفي : كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة ، وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه إلى طلوع الشمس ، ويصلي الضحى ولا يقدم أحداً في الأخذ على من أتى قبله .

---

* راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٣/ ١٤٤ — ١٤٦ ، وشجرة النور ١/ ٧٥

قال ابن لبابة هو الذى جمع المستخرجة ، وكثّر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة ، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة ، فإذا أعجبته قال : أدخلوها فى المستخرجة .

وقال ابن وضاح : فى المستخرجة خطأ كثير .

وقال محمد بن عبد الحكم : رأيتُ جلّها مكذوباً ، ومسائل لاأصول لها.

قال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة :أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم ؟ قال : إنما أقرؤها لمن أعرفُ أنه يعرفُ خطأها من صوابها .

وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا .

وذكر أبو محمد بن حزم الظاهرى المستخرجة فقال : لها[1] عند أهل العلم[1] بإفريقية القدر العالى ، والطيران الحثيث .

وتوفى العتبى فى نصف ربيع الأول وقيل الآخر سنة خمس ، وقيل أربع وخمسين ومائتين .

* * *

(١) مابين الرقمين ليس فى المدارك.

١٦ — محمد بن عجلان الأزدى*

سرقسطى ، سمع قديما من سحنون وغيره ، عالم فاضل ، مشهور بالفضل والخير ، بصيرٌ بالفرائض والحساب ، بصرا جيدا ، ووضع فيه كتابا حسنا كافيا ، ولى قضاء بلده

قال ابن وضاح : قلت لسحنون : قال ابن عجلان : يُحَّافُ اليهودُ يوم السبت ، والنصارى يوم الأحد ؛ لأنى رأيتهم يرهبون ذلك . فقال لى : من أين اخترته ؟ قلت : من قول مالك رحمـــه الله تعالى : إنهم يحلفون حيث يعظمون ؟ فسكت .

قال ابن وضاح : كأنه أعجبه .

* * *

ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر :

١٧ — محمد بن أصبغ بن الفرج **

كان بمصر فقيهاً مفتيا . روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر بن الخلّال .

توفى بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين

* * *

---

* راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٦٤ — ١٦٥

** ترجمته فى المدارك ٣/١٨٩ .

١٨ — محمد بن وضاح من الأندلس
[وهو] محمد بن وضاح بن بزيع مولى عبد الرحمن ابن معاوية قرطبى

يكنى أبا عبد الله ، وبزيع : جده مولى عبد الرحمن بن معاوية ، روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ، ومحمد بن خالد الأشج ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وزونان ، وابن حبيب ، وعبد الأعلى بن وهب ، ورحل إلى المشرق رحلتين : إحداهما سنة ثمان عشرة ومائتين .

وقال ابن مخلد: لقى بها سعيد بن منصور ، وآدم بن إياس ، وابن حنبل ، وابن معين ، وابن المدينى ، وعبد الله بن ذكوان ، وأبا خيثمة ، وابن مصفى ، وكاتب الليث وغيرهم .

ولم يكن مذهبه فى رحلته هذه طلب الحديث ، وإنما كان شأنه الزهد ، ولقاء العباد ، فلو سمع فى رحلته لكان أرفع أهل وقته إسناداً .

ورحل رحلة ثانية سمع فيها من إسماعيل بن أبى أويس ، وأبى مصعب ، ويعقوب بن كاسب ، وإبراهيم بن المنذر ، وأبى بكر بن أبى شيبة ، وإبراهيم ابن محمد الفريابى ، وهارون بن سعيد الأيلى ، وابن المبارك الصورى ، وحرملة ، وابن أبى مريم ، وأبى الطاهر ، والحارث بن مسكين ، وأصبغ بن الفرج ، وزهير بن عباد ، وسحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، والصمادحى ، ومحمد بن مسعود : فى خلق كثير من البغداديين ، والمكيين ، والشاميين ، والمصريين ، والقرويين .

وعدة الرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلا . وبه وبقيّ ابن مَخلَد صارت الأندلس دار حديث .

روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، عن ورش ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية وَرْش ، وكانوا يعتمدون قبلُ على قراءة الغازى بن قيس ، عن نافع .

وأخذ عن ابن وضاح : أحمد بن خالد ، ومحمد بن لبابة ، ومحمد بن غالب ، وأبى صالح ، وابن الخراز[1] وابن الزراد ، وابن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وابن مسرور ، وخالد بن وهب الأعناقى ، وطاهر بن عبد العزيز ، وابن الأعشى ، ووهب بن مسرة ، في آخرين لا يحصون كثرة .

وأكثر من رأس وشرف بالأندلس فهم تلاميذه .

وألف ابن مفرج فى مناقبه ، ورجاله ، كتابا .

وكان إماما ثبتا ، عالما بالحديث ، بصيرا به ، متكلما على علله ، كثيرَ الحكايات عن العبّاد ، ورعاً فقيراً ، زاهداً ، متعفّفاً ، صابراً على الإسماع محتسبا فى نشر علمه .

سمع الناس منه كثيرا ، ونفع الله به أهلَ الأندلس

قال أحمد بن سعيد : لم يختلف علينا أحَدٌ من شيوخنا أنّ ابنَ وضّاح كان معلم أهل الأندلس العلمَ والزُّهْدَ .

---

(١) فى المدارك : « ابن المواز » .

وكان أحمد بن خالد لايقدم عليه أحدا ممن أدرك بالأندلس ، ويعظّمه جدًّا ، ويصف فضلَه ، وعقلَه ، وَوَرَعه . غير أنه كان ينكر عليه كثرة رَدِّه فى كثير من الأحاديث ، كان كثيرا مايقول: ليس هذا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم - فى شىء . هو ثابتٌ عنه من كلامه صلى الله عليه وسلم .

وكان له حظ محفوظ ، ولم يكن له علم بالعربية ، ولا بالفقه ، وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد .

وتوفى ابن وضاح فى المحرم سنة سبع وقيل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، وولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين[1] .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضى القضاة:

١٩ — محمد أبو عمر بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل ابن حماد بن زيد *

أصله من البصرة ، وسكن بغداد ، سمع جده يعقوب بن إسماعيل ، وأحمد ابن منصور ، والرمادى ، وعمر بن مرزوق ، ومحمد بن إسحق الصاغانى ، وأبى عثمان المقدمى ، ومحمد بن الوليد التُّسْتَرى ، والحسن بن أبى الربيع ، وزيد ابن أخزَم ، وعثمان بن هشام بن دلهم ، وغيرهم

---

(١) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ص ١٢٣ ، وجذوة المقتبس ٨٧ — ٨٨ ، وشجرة النور ١ / ٧٦

راجع ترجمته فى تاريخ بغداد ٣/٤٠١ ، وشجرة النور ١/٧٨ ، والبداية والنهاية ١١/١٧١ — ١٧٢ .

وتفقه بإسماعيل بن إسحق القاضى .

روى عنه أبو الحسن الدارقطنى ، وأبو بكر الأبهرى ، وأبو القاسم ابن حبابة ، ويوسف بن عمر الفواس ، وجعفر بن محمد بن البُهْلول ، وأبو على المؤذن المالكى .

وعليه تفقه أبو بكر الأبهرى وغيره ، وكان ينظر بين يديه أئمة المذاهب .

كان ثقة فاضلا ، وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث ، وكتب الفقه التى صنّفها إسماعيل ، وقطعة من التفسير ، وعمل مسندا كبيرا قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لمّا حدّث .

كان العلماء وأصحاب الحديث يتجملون بحضور مجلسه .

قال أبو عبد الله بن عرفة : نفطويه فى تاريخه : أبو عمر لانظير له فى الحكام : عقلا ، وحلماً ، وتمكناً ، واستيفاء للمعانى الكثيرة باللفظ اليسير ، مع معرفة بأقدار الناس ، ومواضعهم ، وحسن التأتى فى الأحكام ، والحفظ لما يجرى[1] على يديه ، حتى إذا بالغ إنسان[2] فى وصف رجل قال : كأنه أبو عمر القاضى ، وإذا امتلأ غيظا قال : لو أتى القاضى أبو عمر ماصبرت .

سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة ، والرياسة ، والصبر على المكاره ، وإصطناع المعروف عند الدانى والقاصى ، ومداراته للنظير ، والتبيم لم يزل على على ذلك يزداد طول الزمان جلالةً ونُبلاً .

---

(١) ط . « جرى »

(٢) م . « الإنسان »

وكان من زينة الزمان ، وكان حاجبَ إسماعيل القاضى : أولا ، ثم ولى القضاء بعده، وولى قضاء القضاء، ولم يله أحد من آله قبله إلى أن مات .

وفى أيامه قتل الحلاّج ، والقاضى أبو عمر هو الذى أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه ، وقيام الشهادات عليه بإلحاده فضُرِبَ ألفَ سَوْطٍ ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، ثم طرح جسده ، وبه رمق من أعلى موضع ضرب فيه إلى الأرض ، وأحرق بالنار .

ونُكِبَ القاضى أبو عمر فيمن نُكِبَ مع سائر آله ، وقُبِض عليه ، واستُصْفِيت جميع أمواله، وجرت عليه محنة عظيمة إلى أن منّ الله تعالى بالفرج.

وتوفى أبو عمر فى رمضان لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة وسنّه سبع وسبعون سنة .

مولده بالبصرة أول رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

* * *

ومن غير آل حماد من هذه الطبقة :

٢٠ — محمد أبو عبد الله بن أحمد بن سهل البرنكانى *

ويقال له البركانى . القاضى البصرى ، من كبار هذه الطبقة ، وأهل الفقه والسنن منها .

تفقه بإسماعيل وصَحِبَه ، وروى عنه الحديث ، وسمع منه .

روى عن أحمد بن عبدة ، ومحمد بن أبى صفوان ، وأبى حاتم ، وأبى زرعة

---

* راجع ترجمته فى شجرة النور /٧٨

الرازيين ، وعبد الله بن شبيب المصرى ، وجماعة ، وسمع الرياشى اللغوى .

وعليه تفقه القشيرى ، والتُّستَرى ، وروبا عنه ، وصَحِبَه القاضى أبو الفرج وولى القضاء بفاس ، والبصرة .

وكان البرنكانى يقول : عرضتُ مختصرَ عبد الله بن عبد الحكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى مسائله فوجدت لها أصلا، إلا اثنتى عشرة مسألة ، فلم أجد لها أصلا.

قال : وعدد مسائله ثمانية عشر ألف مسألة .

وله كتاب قيم سئل عنه القاضى إسماعيل ، وألف كتابا كبيرا فى فضائل مالك ، وأخباره .

قال: وسألت الرياشى عن قوله [صلى الله عليه وسلم] فى الحديث : « فيأتى قوم يَبُسُّون » مامعناه قال هو ضرب : من السَّوْق[1].

وولد فى سنة تسع [2] عشرة ومائتين، وتوفى سنة تسع عشر [2] وثلاثمائة .

* * *

---

(١) قال فى النهاية (١/١٢٦ — ١٢٧) . « فيه : يخرج قوم من المدينة إلى العراق والشام يبسون ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »

يقال بست الناقة وأبستها إذا سقتها وزجرتها .. »

(٢) مابين الرقمين سقط من م .

٢١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادى *

التميمى أبو بكير

هو المشهور فى اسمه ونسبه ، وقيل اسمه : أحمد بن محمد بن بغدادى .

تفقه بإسماعيل ، وكان فقيها ، جدليا ، ولى القضاء .

يروى عن القاضى إسماعيل ، وهو من كبار أصحابه الفقهاء ، روى عنه ابن الجهم ، والقشيرى ، وأبو الفرج .

وذكره ابن مفرج ، فقال : هو ابن بكير ، بغدادى ثقة ، يكنى أبا بكر ، وله كتاب فى أحكام القرآن ، وكتاب الرضاع ، وكتاب مسائل الخلاف .

وتوفى سنة خمس وثلاثمائة وسنّه خمسون سنة .

* * *

٢٢ - محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حبيش ويعرف بابن الوراق المروزى **

هذا الصحيح ، وأخطأ من قال : اسمه أحمد بن محمد ، وكان جده وراقا للمعتضد .

صحب أبو بكر إسماعيل القاضى ، وسمع منه ، وتفقه معه ، ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره ، وروى أيضا عن إبراهيم بن حماد ، ومحمد بن عبـدوس ،

---

* راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٧٨ .

** راجع ترجمته فى شجرة النور / ٧٨ - ٧٩ .

وعبد الله بن محمد النيسابورى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وجعفر بن محمد الفريابى ، وجماعة غيرهم .

أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث ، وألف كتبا جليلة على مذهب مالك ، منها : كتاب الرد على محمد بن الحسن ، وكتاب بيان السنة : خمسون كتابا ، وكتاب « مسائل الخلاف » و « الحجة لمذهب مالك » وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير .

وكان صاحب حديث ، وسماع ، وفقه .

قال الخطيب : له مصنفات حسان محشوة بالآثار ، يحتج لمذهب مالك ، ويرد على مخالفيه ، وكتب حديثا كثيرا ، وكتبه تنبئ عن مقدار علمه .

روى عنه أبو بكر الأبهرى ، وأبو إسحق الدينورى .

وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وقيل سنة ثلاث وثلاثين .

* * *

٢٣ — محمد أبو الطيب بن محمد بن إسحق ابن إبراهيم بن راهويه ابن مخلد التميمى ثم الحنظلى

من أنفسهم ، وجدّه إسحاق الإمام المشهور [١] وأبوه أبو الحسن : محمد ابن إسحاق ، مشهور [٢] أيضا.

سمع أباه ، وابن حُجْر ، وابن حنبل وابن المدينى ، وأبا مصعب ، ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر .

سمع منه ببغداد: ابن مخلد ، وابن نافع ، وغيرهما .

عالم بالفقه ، جميل الطريقة ، مستقيم الحديث . قتلته القرامطة منصرفَهُ من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين ، وابنه محمد [١] من أئمة المالكية بالعراق .

حدث عنه عبيد الله الشافعى المعروف بعبيـــد ، وأبو مروان السعدى القرطبى .

كان ثقة عند إسماعيل ، وهو مشهور فى البغداديين ، ذكره أبو القاسم الشافعى ، وعدّه من فقهاء من لقيه [٢] من أصحاب مالك وحُذّاقهم ونُظّارهم ، وحُفّاظهم ، وأئمة مذهبهم .

ولى قضاء الرملة وبها توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

* * *

(١) مابين الرقمين ليس فى م . (٨) ط . « هذا »

(٣) م . « دعوه فى فقهاء من لقى .

ومن مصر :

٢٤ — محمد أبو بكر بن أحمد بن أبي يوسف

يعرف بابن الخلاّل ، من فقهاء مصر ، درس بجامعها ، وأخذ عنه الناس.

وروى[1] عن محمد بن أصبغ وغيره.

روى عنه أبو القاسم : عبد الله بن خيران ، وألّف أربعين جزءا من منتقى قول مالك ، وروى عن محمد بن أصبغ ، عن أبيه ، عن ابن القاسم : كتاب السرّ لمالك .

وتوفي صدر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

* * *

ومن أهل إفريقية:

٢٥ — محمد أبو عبد الله بن بِسْطَام بن رجاء الضَّبيّ السوسي

ثقة مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية ، والكتب .

له رحلة سمع ابن عبدوس وغيرهما ، من أصحاب سحنون ، وبمصر من عبدالحكم والربيع الجيزي وغيرهم[2] ، وأدخل إفريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين ، كـكتاب المغيرة بن عبد الرحمن ، وكتاب ابن كنانة، وكتاب[3] ابن دينار .

وكان يغرب بمسائلها ، وكتب بخطه كثيرا ، معدود في هذه الطبقة .

---

(١) م . يروى » .
(٢) ليست في م.
(٣) ط . « وكتب » .

لم يكن فى عصره أكثر كتبا منه فى الفقه والآثار .

وكان فقيهاً . وكان يأثر أنَّ مَنْ قرأ سورة القمر أمن الغرق ، ومن قرأ (وماقدروا الله حق قدره) الآية من غم يجده فرّج الله عنه .

سكن القيروان ، ثم انتقل منها إلى سوسة ، ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٢٦ ــ محمد أبو عبدالله بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد الله القرطبي *

روى عن عبد الله بن خالد ، وعبد الأعلى بن وهب ، وأبان بن عيسى ، وأبى زيد بن إبراهيم ، وأصبغ بن خليل[١] ، ويحيى بن مزين[٢] ، والعتبى ، وقاسم بن محمد ، ومالك بن على القطنى ، وابن مطروح ، وابن وضّاح ، وغيرهم.

وكان اماماً فى الفقه ، مقدماً على أهل زمانه ، فى حفظ الرأى ، والبصر بالفُتْيا .

درس كتب الرأى : ستين سنة[٣] ، وكان اعتماده على العتبى ، وابن مزين .

---

* راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ص ٧١ : وتاريخ ابن الفرضى ٢/٣٦ ــ ٣٧ : وبغية الملتمس ص ١٠١ ــ ١٠٢ : وشجرة النور ١/٨٦

وفى م : مولى آل عبيد بن عثمان القرطبى »

وعند ابن الفرضى : « مولى عثمان بن عبيد الله بن عثمان »

(٢) فى تاريخ ابن الفرضي : « وعثمان بن أيوب بن أصبغ بن خليل »

(٣) ط : « مروان » وهو تحريف .

(٤) فى المطبوعة من تاريخ ابن الفرضى : « كتب الرآستين » وهو تحريف ظاهر .

وكان مشاوَراً فى أيام الأمير عبد الله مع عبيد الله بن يحيى ، وطبقته ، ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبى صالح : أيوب بن سليمان ، وكانا متواخيين ، وكان أبو صالح يقدمه على نفسه ، ثم انفرد بعد موت أبى صالح سنين عدة فلم يشركه(١) أحد فى الرياسة ، والقيام بالفتيا ، ولم يكن له رحلة .

وكان ممن برع فى الحفظ للرأى ، ودارت عليه الأحكام نحوا من ستين سنة ، وناظر قاسم بن محمد .

قال أبو الوليد الباجى : ابن لبابة فقيه الأندلس .

قال الصدفى : كان محمد بن لُبابة من أهل الحفظ للفقه ، والفهم به ، أفقه الناس ، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك ، وعمر ، وشاهد القضايا ، والأحكام مع تمييز وإدراك ؛ لم يكن ذلك لأحد ممن رأينا وشاهدنا ، مع نزاهة نفس ، وتَصَاوُنٍ ، ومروءةٍ كاملة ، وديانة ، وتلاوة للقرآن ، وحفظ للشعر ، وفصاحة ، وأخلاق حسنة ، وتقشُّفٍ فى ملبسة ، وتواضع وكان يختم القرآن فى رمضان ستين ختمة ، وكان يفتى بوجوب اليمين دون غلظة ، ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه ، وخولف فى ذلك وبجوازها أفتى أكثر الشيوخ .

وكان مأموناً ثقةً حافظا لأخبار الأندلس ، له حظ من النحو ، والخبر ، والشعر .

قال ابن سهل : ولما ذكر ابن لبابة ذهابَ العلم ، وأهله ومَنْ صار فى الشورى تمثل بهذين البيتين :

---

(١) م : « يشاركه »

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزكّى بعضهم بعضاً ليدفع مُعْوِرٌ عن مُعْوِرِ[1]

روى عنه خلق كثير .

ولم يكن له علم بالحديث، ولا ضبط لروايته، يحدّث بالمعنى ، ولا يراعي اللفظ .

وتوفي ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين ، وتزاحم الناس على نعشه، وكسروه[2] على عادة العامة فقال بعضهم : تزاحموا على عمله لا على نعشه فسمعت منه ، وكتبت حكمة عنه رحمه الله تعالى .

* * *

٢٧ — محمد بن فطيس

ابن واصل الغافقي البيري أبو عبد الله

روى عن العتبي ، وأبان بن عيسى ، وابن مُزَين ، وعبد الله بن خالد ، وأبي زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم ، وأصبغ بن خليل ، وبَقيّ بن مَخْلَد ، وابن مطوح وابن وضّاح ، وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب ، والمغامي وغيرهم .

---

(١) ط : « يزين بعضهم » . (٢) ط : « لسوه » .

* راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢/٤٣ — ٤٣ : وجذوة المقتبس ص٧٨ — ٨٩ : وبغية الملتمس ص ١١٠ — ١١٢

ورحل فسمع بإفريقية من شجرة بن عيسى ، ويحيى بن يحيى بن عون الله ، والكوفى ، وغيرهم .

وبمصر من يونس ، ومحمد بن [عبد الله] بن عبد الحكم ، والمزنى ، ومحمد ابن أصبغ ، وغيرهم .

وسمع بمكة من على بن عبد العزيز ، والصايغ ، وغيرهما .

وعدد شيوخه فى رحلته مائتا شيخ .

كان شيخا نبيلا ضابطا لكتبه ، ثقة صدوقا . وإليه كانت الرحلة بالبيرة : كان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه الجامعين للكتب إمامًا وألف كتاب الورع عن الربا والأموال ، وتحذير الفتن ، وكتاب الدعاء والذكر .

كان أعلم ممن بعده فى كل شىء ، كثير الروايات .

وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة .

* * *

٢٨ ـ محمد بن سابق بن عبدالله بن سابق الأموى

وقيل محمد بن عبد الله بن سابق البيرى .

سمع من شيوخها كسعيد بن نامر[1] ، وسليمان ، بن نصر ، وغيرهما ، وبقرطبة ، من ابن وضاح ، ورحل ، حاجا ؛ فسمع فى رحلتـــه ، وكان فقيها حافظا المذهب .

توفى سنة ثمان وثلاثمائة .

---

(١) م « فخر »

ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق :

٢٨ — محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التستري

وهو قريب لسهل بن عبد الله التستري العابد ، ذي الأقاصيص العجيبة .

أخذ عن إبراهيم بن حماد ، ومحمد بن خشنام ، والبرنكاني ، وغيرهم من أئمة المالكيين ، وسمع من أبيه ، وإبراهيم بن محمد الحلواني ، وأبي عبد الله الزبير[1] وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وغيرهم

وكان له اتساع في الرواية والحديث ، وحظ من علم العربية[2] وكان ملازما للسنّة ، نافراً عن البدعة ، حدّث عنه ابنه ، وجعفر بن نصر الخلدي ، وأدرك سهلا ، وسمع منه حكايتين قال : سمعته يقول : من أصبح ولم يعتقد أنه يمسي في القبر لعبت به الشياطين طول يومه .

وسمعته يقول : الأكل على ثلاثة أنحاء : فآكل يأكل نورا وإيمانا من أول طعامه إلى آخره .

وآخر يأكل طعاما .

وآخر يأكل سرجينا .

فأما الذي يأكل نورا وإيمانا فالذي يسمّي الله عز وجل عند كل لقمة ، ويحمده عند إساغتها .

وأما الذي يأكل طعاما الذي يسمي الله في أوله ، ويحمده في آخره .

وأما الذي يأكل سرجينا فالذي لا يذكر الله في أول طعامه ولا في آخره .

---

(٣) م : « الزبيدي »

(٢) م : « العلم بالعربيه »

أو كما قال . فإنى كتبته من حفظى.

وتوفى سهل وهو صغير ابن عشر سنين ؛ فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وكان أبو عبدالله ـ هذا عالما بمذهب مالك ، شديدَ التعصب له ، ووضَع فى مناقبه نحو عشرين جزءاً .

وله كتاب فى فضائل المدينة والحجة بها ، وتقلّد قضاء البصرة بلده سنين ، ثم صرف عن القضاء ، ومات رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وسنه اثنان وسبعون سنة . وتقدم مولده .

* * *

ومن أهل مصر :

٢٩ — محمد أبو إسحاق بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة ابن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم *

كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ وذكر أنه نسب له نفسه . كذا يقال إن عمارا من عَنَس بفتح النون وعنس بن مَذْحج ، ويعرف بابن القرطبى .

كان أرأس فقهاء المالكية بمصر فى وقته ، وأحفظهم لمذهب مالك ، مع التفنن فى سائر العلوم من الخبر ، والتاريخ ، والأدب ، إلى التدين ، والورع .

وكان يلحن ، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه .

(*) راجع ترجمته فى حسن المحاضرة ١/٣١٣ ـ ٣١٤

وكان واسعَ الرواية ، كثير الحديث ، مليحَ التأليف ، شيخ الفتوى ، حافظ البلد ، وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر .

ووافق موته دخول بنى عبيد الله الروافض ، وكان شديد الذم لهم ، وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ، ويقول: «اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر » فكان ذلك .

وكان أبو الحسن القابسى يقول فيه : إنه لين الفقه .

وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك؛ وأقوالٌ شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ، ليست مما رواه ثقات أصحابه ، واستقر من مذهبه .

وألف كتاب الزاهى الشعبانى المشهور فى الفقه ، وكتابا فى أحكام القرآن، وكتاب مختصر ماليس فى المختصر ، وكتابا فى مناقب مالك ، وكتاب الرواة عن مالك ، وكتاب جماع النسوان ، وكتاب مواعظ ذى النون الإخميمى ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأشراط ، وكتاب المناسك ، وكتاب السنن قبل الوضوء .

وتوفى يوم السبت لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ودُفن يوم الأحد وقد جاوز سِنّه ثمانين سنة ، وصلى عليه الفقيه أبو على الصيرفى ، وخَلْقٌ عظيم .

* * *

ومن أهل إفريقية :

٣٠ — محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح ، مولى الأقرع ، مولى موسى بن نُصَيْر اللخمى*

وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى بن عمر ، وبه تفقه ، وأخذ عن أخيه : محمد بن عمرو ، بن طالب ، وحمديس القطّان ، وأحمد بن يزيد ، والمغامى ، وأحمد بن سليمان ، وغيرهم .

وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا فى وقته كأبى بكر بن عبد العزيز الأندلسى ، المعروف بابن الخراز ، وحبيب بن نصر ، وأحمد بن يزيد ، وأبى الطاهر : محمد بن المنذر الزَّبيدى ، وزيدان وغيرهم .

وسمع منه جماعةٌ من الناس ، وتفقّه به أبو محمد بن أبى زيد ، وابن حارث وغيرهما .

وممن روى عنه : زياد[1] بن عبد الرحمن القروى ، ومحمد بن الناظور ، ودراس[2] بن إسماعيل .

ولم تكن له رحلة ولا حج ؛ كان عنده حفظ كثير ، وجمع للكتب ، وحظٌّ وافرٌ من الفقه . شغله إسماع الكُتُبِ عن التكلّم فى الفقه ، وكانت مُذاكرته تَعْسُر لضيق فى[3] خلقه ، وكان آخر شيوخ وقته .

(*) راجع ترجمته فى معالم الإيمان ٣/٢٣ ، وشجرة النور ١/٨٤ وطبقات علماء إفريقية لأبى العرب ص ٩٧ ، ٢٥٢ ، وترتيب المدارك ٣/٣٠٤ — ٣١١

(١) ط : « زكريا »
(٢) ط : « دارس »
(٣) ليست فى ط .

قال أبو العرب : كان فقيها ، جليلَ القدر ، عالماً باختلاف أهل المدينة ، واجتماعهم مهيبا مُطاعاً دَيِّناً ، ورِعاً زاهداً ، من الحفّاظِ المعدودين ، والفُقَهاء المبرّزين .

وقال الإبياني إنما انتفعتُ بصحبة ابن اللباد ، ودَرَسْتُ معه عشرين سنة .

وقال محمد بن إدريس : صحبتُ العلماء بالمشرق والمغرب مارأيتُ مثلَ ثلاثة : أبي بكر بن اللباد ، وأبي الفضل المسعى ، وأبي إسحاق بن شعبان .

وذكر بعضُ ثقاتِ أصحابه: أنه نظر إلى رجليه بعد أن فُلِج وقد تغيرتا ، وانتفختا ، فبكى ، ثم قال : اللهم ثَبِّتْهُمَا على الصراط يوم تَزِلّ الأقدام ، فأنت العالم بهما ، والشاهِدُ عليهما : أنهما مامشتا لك فى معصية .

وألّف أبو بكر بن اللباد : كتاب الطهارة ، وكتاب عصمة النبيين ، وهو كتاب إثبات الحجة فى بيان العصمة ، وكتاب فضائل مالك بن أنس ، وكتاب الآثار والفوائد : عشرة أجزاء .

وكان يقول : أزهدُ الناس فى العالم قرابته وجيرانه .

وقال : ما قَرُبَ الخير من قوم قط إلا زَهدُوا فيه .

وامتُحِنَ وسُجِنَ وضُرب ثلاث عصى .

وتوفى فى منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

وكان فالج آخر عمره ؛ رحمه الله تعالى

* * *

٣١ — محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم ابن تمام بن تميم التميمى*

كان جَدُّه تمام بن تميم من أمراء إفريقية، وكان أبوه أحمد ممن سمع من شجرة، وسليمان بن عمران، وبكر بن حَمَّاد.

وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون، وأكثر رجال إفريقية كيحيى بن عمر، وأبى داود العطار، وعيسى ومحمد بن مسكين، وابن طالب وعبد الجبار، وابن عياش، وسهل القبريانى[1]، وحمّاس، وحبيب بن نصر، وَجَبلة، وابن أبى سليمان، وسعيد بن إسحاق، وجماعة.

وكان رجلا صالحاً ثقة عالما بالسُّنَن والرجال، من أبْصَرِ أهل وقته بها، كثير الكتب، حَسَنَ التقييد، كريم النفس والخلق كتب بخطه كثيرا فى الحديث والفقه، يقال أنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب، وخَمْسمائة، وشيوخُه نَيِّفٌ وعشرون ومائة شيخ، سمع منه محمد بن أبى زيد، والحسن ابن مسعود[2] وابناه، وزياد الشّروى[3] والناس.

كان حافظا للمذهب مفتيا، وغلب عليه الحديث، والرجال، وتصنيف

(*) راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/٣٣٤ ـ ٣٣٦، وطبقات علماء إفريقية للخشنى ١٧٣ / ورياض النفوس مخطوطة دار الكتب ٢/١٤٨ ـ أ، ١٤٩ ـ ب؛ ومعالم الايمان ٣/٤١ ـ ٤٥، وتذكرة الحفاظ ٣/١٥٠ ـ ١٦٠ وشجرة النور ١/٨٣

(١) م: « القرابى ».
(٢) م: ط « سعيد ».
(٣) م: « السروى ».

الكتب والرواية والإسماع، وألّف طبقات علماء إفريقية، وكتاب عباد إفريقية ومسند حديث مالك، وكتاب التاريخ سبعة أجزاء[١]، وكتاب مناقب بنى تميم وجزءين فى الموت، وكتاب المحن، وكتاب فضائل مالك، وكتاب فضائل سَحْنون، وكتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز، وذكر الموت، وعذاب القبر، وكتاب عوالى حديثه، وكتاب فى الصلاة، وغير ذلك.

وامتحن مع الشيعى؛ حبسه، وقيده مع ابنه، مدة بسبب بنى الأغلب[٢] وكان أبو العرب شاعرا مجيدا[٣] فمن شعره.

إذا ولى الصديق بغير عذر ... فزاد الله خلته انقطاعا
إلى يوم التناد بلا رجوع ... فإن رامَ الرجوعَ فلا استطاعا
إذا ولّى أخوك قفاه عنك ... فولِّ قفاكَ عنه وزِده باعا
وناد وراءه: يارب تمّمْ ... ولا تجعل لفرقته اجتماعا

وله رحمه الله تعالى:

ضعفت حيلتى وقل اصطبارى ... وإلى الله أشتكى كلَّ مابى[٣]
وهَنَ العظمُ بعد ما كان صلباً ... وفقدتُ الشباب أىَّ شباب

توفى يوم الأحد لثمان بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقيل لسبع بقين لرجب منها.

---

(١) ليست فى ط
(٢) م: «الحجة»
(٣) م: «أشكو كل...»

ومن أهل الأندلس :

٣٢ — محمد بن يحيى بن لبابة أبو عبد الله يلقب بالبرجون ابن أخى الشيخ ابن لبابة *

جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة ، وسمع غيره ، ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان .

وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب ، عالما بعقد الشروط ، بصيراً بعللها ، وله اختيارات فى الفتوى والفقه ، خارجة عن المذهب .

وله تآليفُ فى الفقه منها : المنتخب ، وكتاب فى الوثائق .

وقال ابن حازم الفارسى : كتابه المنتخب ليس لأصحابنا مثله ، وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة . ولم يكن له علم بالحديث .

ولى قضاء إلبيرة ، والشورى ، بقرطبة ، ثم عُزِلَ عن إلبيرة ، وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نُقِمَتْ عليه .

وكان القاضى الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه ، ورُفع إلى الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة ؛ فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة وألزمه بيته ، ومنعه أن يفتى أحدا ، وأقام على ذلك ، ثم ولاه أمير المؤمنين خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة ، ومات عن حال معتدلة وتوبة نَصُوح ، ثم حج ولقى العلماء وانصرف وقد اعتدلت حالته ، فأقيلت عثرانُه . اللهم أَقِلْ عثراتِنا يا أكرمَ الأكرمين .

توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

(*) راجع ترجمته فى جذوة المقتبس ٩١ ، وتاريخ ابن الفرضى ١/٥٣ — ٥٤ وشجرة النور ١/٨٦ ، وبغية الملتمس ١٠١ — ١٠٢

٣٣ — محمد بن أحمد ويقال أحمد بن عبد الله الأموى المعروف باللؤلؤى صناعة أبيه *

قرطبي سمع من أبي صالح ، وطاهر بن عبد العزيز .

كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن ، وله بَصَر باللغة ، والشعر ، والوثائق ، برع فى علم السنن ، وتقدّم فى الفُتْيَا ، وأخذ من جميع العلوم الإسلامية بنصيب وافر ، وكان من أهل الحدس الصادق ، والقياس العجيب والرأى المصيب كان إماما فى الفقه على مذهب مالك مقدما فى الفتيا على أصحابه ، لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقى إلى أن توفى قال إسماعيل بن إسحاق كان اللؤلؤى من أحفظ أهل زمانه بمذهب مالك ولم تكن له رحلة ، كان صدر المفتين وأدر بهم وأفقههم فى تلك المعانى ، وكان مقدما فى الشورى ، أفقه أهل عصره وأبصرهم بالفتيا وعليه مدار طلاب العلم فى زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضى وكان أخفش العينين ، ضعيف البصر وأفرط عليه فى آخر عمره ، حتى كان لا يستبين الكتاب فى أيام المناظرة ، فكان ابن زرب يكفى عنه ويمسك الكتاب وقال ابن عبد الرؤف الكاتب : كان فقيها حافظا متفننا ، غزير العلم ، كثير الرواية ، جيد القياس صحيح الفطنة عالما بالاختلاف ، حافظا للغة ، بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن القريض متصرفا فى أساليبه راوية له مميزا نه رغب عن الشعر وتنكب عنه إلى التبحر فى الفقه والسنا وأكثر شعره فى الوعظ والزهد والمكاتبات وذكره فى طبقات شعراء الأندلس ، وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة

(*) راجع ترجمته فى بغية الملتمس ١٧٢ ، وجذوة المقتبس ٢٢٠ وهو فيهما بعنوان أحمد بن عبد الله اللؤلؤى وشجرة النور ٨٩/١ — ٩٠

فقال السائل عليك بأبي بكر اللؤلؤي ؛ فإليه تأتي هذه الأحمال الكبار ، وأنا إنما تأتيني المخلاة وتبسم . وكانت فيه دعابة يستعملها؛ حتى إن شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من الجون ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص ، وأتته امرأة بسؤال: ماتقول رحمك الله في امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها ؟ فكتب أسفل كتابها: أساءت حين وعدت، وأحسنت حين أخلفت وله :

إني وإن كنت القريض أقوله ... يوما فليس على القريض معولي
علمي الكتاب وسنة مأثورة ... وتفقني في أضرب وتحولي
فإذا ذكرت ذوي العلوم وجدتني ... في السبق قدام الرعيل الأول
أشفي العمى ببيان قول فاضل ... يجلو ويكشف كل أمر مشكل
والجمع يعلم أنني لما أقل ... إن أنصفوا في ذاك مالم أفعل

وتوفي اللؤلؤي سنة خمسين وثلاثمائة ، وقيل سنة إحدى وخمسين ، رحمة الله تعالى عليه .

* * *

٣٤ — محمد بن محمد عبد الله بن أبي دليم *

أبو عبد الله ، أخو عبد الله ، سمع من رجال أخيه كلهم ، وكان عالما فقيها . زاهدا ، ورعا عفيفا ، جلداً ضابطا متقنا ثقة مأمونا قال بعضهم: كل أصحابنا كانت له صبوة ماخلاه فإني عرفته من صغره زاهدا ، وقال الباجي من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة إن شاء الله فلينظر إلى ابن أبي دليم .

(*) راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١/٨٥ — ٨٦ . وجذوة المقتبس ص ٣٦ ، وبغية الملتمس ص ٣٦ ، وشجرة النور ١/٩٩

وكان يأبى من الإسماع إلى أن توفى أصحابه ، فجلس للناس قبل وفاته بثلاثة أعوام ، فسمع منه علم كثير .

وكان صرورة لا يطأ النساء ، ولم يتداوَ قطّ ، ولا احتجم ، وكان من علماء الناس وخيارهم ، من أهل العـــلم الواسع ، والفضل البارع ، معدودا فى النساك والصالحين .

وكان لا يرى أن يُسمَّى طالبُ العـلم فقيها حتى يكتهلَ ، ويكملَ سِنُّه ويقوى نظره ، ويبرعَ فى حفظ الرأى ، ورواية الحديث ، ويتميزَ فيه ، ويعرف طبقات رجاله ، ويحكم عقد الوثائق ، ويعرف عِلَلَها ، ويطالعَ الاختلاف ، ويعرفَ مذاهب العلماء ، والتفسيرِ ، ومعانى القرآن ؛ فحينئذ يستحق أن يسمَّى فقيهاً ، وإلا فاسم الطالب أليقُ به إلى أن يلحقَ بهذه الدرجة ودعاء الداعى له باسم الفقيه : سخرية[1] .

وكان ناحلَ الجسم ، قاصح الجلد[2] ، لا يتألم من عض البراغيث ، ويعجب ممن يقلق منها .

وكان كثير الصلاة والصيام ، عابداً مجتهداً وعمر .

مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وتوفى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة .

---

(١) م : « تخزية » .
(٢) ط : « الجلدة » .

٣٥ — محمد بن عبد الله بن عيشون *

أبو عبد الله الطليطلي . فقيه ، حافظ المسائل ، سمع بُطَلْيَطِلَة من وسيم(١) ابن سمدون ، ووهب بن عيسى ، وبقرطبة من ابن خالد ، وابن أيمن ، وقاسم ابن أصبغ وغيرهم .

ورحل ولقي جماعة من المحدثين ، ورأس بالعلم ، وشهر به ، وحمل ، روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلي ، ومحمد بن إبراهيم ، وعَبْدوس الطليطلي ، وتكلّم فيه أبو عمران الفاسي ، ومَسْلَمة بن قاسم .

حدّث عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين ، ولم يسمعه .

كان ابن عيشون فقيهَ عصره ، من الحفاظ ، وله مختصر مشهور ، وألّف أحاديث(٢) مسند مالك .

كان عالماً متقدّماً فقيهاً ، حافظاً لمذهب مالك ، عالما بالفتوى ، من أهل الصلاح ، والخير ، متقللا من الدنيا ، وألّف مُسْنَدات الحديث كتاب الإملاء ، واختصر المدونة إلا الكتب المخلطة منها . وكان يقول الشعر ، وأسر وافتدى .

توفي بطليطلة في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

* * *

(*) راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ١/٦٤ ، وشجرة النور ١/٨٩ ، وترتيب المدارك ٤/٤٥٨

(١) ط « سليم » .

(٢) ط « حديث »

ومن أهل طليطلة :

٣٦ — محمد بن عمر بن سعد بن عيشون*

روى عن[1] أبيه ، وقاسم بن أصبغ ، وغيره من القرطبيين[2] وسمع من شيوخ بلده ، ومكة ، ومصر ، والشام ، والقيروان من ابن الأعرابي ، وأبي الحسن الجلاّ ، والخزاعي ، والقشيري ، وأبي مروان المالكي ، وغيرهم .

وحدّث بكثير ؛ روى عنه أبو الأصبغ الحزم بن أبي درهم ، وابن الفرضي ، وغيرهما .

فقيه حافظ للمسائل. ولي قضاء بلده .

ومحمد هذا ربما اشتبه مع محمد بن عبد الله بن عيشون إلا على من يحققهما.

* * *

٣٧ — محمد بن رياح بن صاعد الأموي أبو عبد الله

طليطلي . سمع وهب بن عيسى وغيره ، وكان موصوفاً بصلاح ، وفضل ، وعناية بالعلم ، والرواية له ، والحفظ لمذهب مالك .

استفتي ببلده ، وله في المدوّنة اختصار كان مشهوراً بطُلَيْطِلَة يدرّسه أهلها ، وكان جماهر بن محمد يثني عليه ويفضله .

(*) راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢/٨٣ — ٨٤ ، وترتيب المدارك ٤/٤٦٠.

(١) م : « عنه » (٢) م : برحلا »

(٣) ولد سنة ٣١ ، وتوفي سنة ٣٧ على ما في المدارك .

ومن الطبقة الثالثة من أهل العراق :

٣٨ — محمد أبو بكر الأبهرى

هو محمد بن عبدالله بن صالح . يخرج إلى زيد مناة بن تميم .

سكن بغداد ، وحدَّث بها عن جماعة منهم : أبو عروبة الحرّانى ، وابن أبى داود ، ومحمد بن محمد بن الباغندى ، وأبو بكر بن الجهم الوَرّاق ، وابن داسة ، والبغوى ، وأبو زيد المروزى ، وله التصانيف فى شرح مذهب مالك ، والاحتجاج له ، والردّ على مَنْ خالفه .

وكان إمامَ أصحابه فى وقته .

حدث عنه جماعة منهم البرقانى ، وإبراهيم بن مَخْلد ، وابنه إسحاق بن إبراهيم ، والقاضى أبو القاسم التَّنُوخى ، وغيرهم ، وأبو الحسن الدَّارَقُطْنى والباقِلاّنى القاضى ، وابن فارس المُقرى ، وأبو محمد بن نصر القاضى .

ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيرى ، والأصيلى ، وأبو القاسم الوهرانى ، واستجازه أبو محمد بن أبى زيد .

وكان ثقة أميناً مشهوراً ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك .

تفقّه ببغداد على القاضى أبى عمر ، وابنه أبى الحسين ، وأخذ عن القاضى أبى الفرج ، وأبى بكر بن الجهم ، وابن المنقاب ، وابن بُكَير ، وجمع بين القراءات وعلو الإسناد ، والفقه الجيد ، وشرح المختصرَيْن : الكبير والصغير

(*) راجع ترجمته فى شجرة النور ٩١/١ ، وتاريخ بغداد ٤٦١/٥ ، والوافى بالوفيات ٣٠٨/٣ وهدية العارفين ٥/١ .

لابن عبد الحكم ، وانتشر عنه مذهب مالك فى البلاد ، وكان القيم ، يرأى مالك فى العراق ، وقته مُعَظَّماً ، عند سائر علماء وقته . لا يشهد مَحْضراً[1] إلا كان للمقدَّمَ فيه ، وإذا جلس قاضى القضاة الهاشمى المعروف بابن أم[2] شيبان أقعده عن يمينه ، والخلق كلهم من القضاة ، والشهود ، والفقهاء ، وغيرهم دونه

وأملى أبو القاسم الوهرانى فى أخباره جزءا فقال : كان رجلا صالحاً خيِّراً ورِعاً عاقلا نبيلا عالماً ، ما كان ببغداد أجلُّ منه .

ولم يُعطَ أحد من العلم والرياسة فيه ما أُعْطِىَ الأبهرى فى عصره من الموافقين والمخالفين ! ولقد رأيت أصحابَ الشافعى ، وأبى حنيفة إذا اختلفوا فى أقوال أئمتهم يسألونه ، فيرجعون إلى قوله .

وسمعته يقول : كتبت بخطى : المبسوط والأحكامَ لإسماعيل ، وأسمعةَ ابنِ القاسم وأشهبَ وابن وهب وموطَّأ مالك ، وموطَّأ ابن وهب ، ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطّى .

ولم يكن لى قطُّ شغل إلا العلم ، ولى جامع المنصور — ببغداد — ستون سنة أدرس الناس وأفتيهم ، وأعلّمهم سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .

وقال : قرأتُ مختصرَ ابن عبد الحكم خمسمائة مرة ، والأسدية خمساً وسبعين مرة ، والموطأ كذلك ، والمبسوط ثلاثين مرة ومختصرَ ابن البرقى سبعين مرة .

---

(١) م « الرازى » وهو تحريف .

(٢) ليست فى م .

قال أبو القاسم الوهرانى : وسمعت الشيوخَ يقولون : إن فى مختصر ابن عبد الحكم الكبير ثمان عشرة ألف مسألة ، وفى المدونة ستا وثلاثين ألف مسألة ومائتين منها أربع ممحوة ، وفى المختصر الأوسط أربعة آلاف مسألة وفى الصغير ألفا ومائتين .

وسمعت أبا محمد بن أبى زيد يقول : من حفظ المدونة والمستخرجة لم يبق عليه مسألة

قال : وما رأيتُ من الشيوخ أسخى منه ، ولا أكثر مواساة لطالب العلم. ومن يَرِدُ عليه من الغرباء يعطيهم الدرهم ، ويكسوهم .

وكان لا يُخلِى جيبَهُ من كيس فيه مال فكل من يردُ عليه من الفقهاء يغرف له غَرْفَةً بلا وَزْن .

لقد سألته عن سبب عيشه فقال لى : كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم إلا أوصى لى بجزء من ماله

وكان الأبهرى أحدَ أئمة القرآن ، المتصدِّرين لذلك ، والعارفين بوجوه القراءة ، وتجويد التلاوة .

وذكره أبو عمرو الدانى[1] فى طبقات المقرئين .

وتفقّه على الأبهرى عدد عظيم ، وخرّج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق ، وخُرَاسان ، والجبَل ، ومصر ، وإفريقية كأبى جعفر الأبهرى ، وأبى سعيد القَزْوينى ، وأبى القاسم بن الجلاّب ، وأبى الحسن بن القصّار ، وأبى عمر بن سعد الأندلسى ، نزيل المهدية وأبى العباس[2] البغدادى ،

(١) ط « الرازى » وهو تحريف .
(٢) ط « وابن عباس » .

(١ وابن تمام ١) وابن خُوَيْزِ مَنْدَاد ، وأبي محمد الأصيلي ، وأبي عُبَيد الجبيري ، وأبي محمد القلعي ، وغيرهم .

ولم ينجب أحدٌ بالعراق ـ من الأصحاب بعد إسماعيل القاضي ـ ما أنجب أبو بكر الأبهري ، كأنهما لاقَرِينَ لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سَحْنون ابن سعيد في طبقتهما ، بل هو أكثرُ الجميع أصحاباً ، وأفضلُهم أتباعاً ، وأنجبُهم طُلاّبا ، ثم أبو محمد بن أبي زيد في هذه الطبقة أيضا ، غفر الله لجميعهم ، ونفع بعلومهم .

ولأبي بكر من التآليف سوى شَرْحَي المختصَرَيْن كتاب الردّ على المزني ، وكتاب الأصول ، وكتاب إجماع أهل المدينة ، ومسألة إثبات حكم القافّة ، وكتاب فضل المدينة على مكة ، ومسألة الجواب والدلائل والعلل .

ومن حديثه: كتاب العوالي ، وكتاب الأمالي علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسألة ، وعُرِض عليه قضاء بغداد فامتنع ، وبعد موت الأبهري ، وكبار أصحابه لتلاحقهم به ، وخروج القضاء عنهم ، إلى غيرهم من مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ضعُفَ مذهب مالك بالعراق ، وقلّ طالبه : لاتباع الناس أهْلَ الرياسة والظهور .

ووجد بخط الأبهري: «الدين عزّ ، والعلم كنز ، والحلم حرز ، والتوكل قوة» .

قال الوهراني : سألت الأبهري عن سِنّه ؛ فقال لي : قال مالك : إخبارُ الشيوخ عن أسنانهم من السُّنّة .

وحبس كتبه على أصحابه .

---

(١) مابين الرقمين ليس في ط .

وتوفى ببغداد ليلة السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وصُلِّىَ عليه بجامع المنصور .

مولده قبل التسعين ومائتين ، وسنه ثمانون سنة أو نحوها .

* * *

٣٨ ــ محمد بن مجاهد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد ، أبو عبد الله المتكلم الطائى ، صاحب أبى الحسن الأشعرى من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، وعليه درس القاضى أبو بكر الباقلانى الكلام ، وله كتب حسان فى الأصول ، وكان حسَن الدين ، جميلَ الطريقة ، وكان البرقانى يثنى عليه ثناء حسَناً ، وأدركه فيما أحسَب .

وكان ابن مجاهد ــ هذا ــ مالكى المذهب ، إطماقيه ، غلب عليه علم الكلام والأصول .

أخذ عن القاضى التُّسْتَرى ، وله كتاب فى أصول الفقه على مذهب مالك ، ورسالتُه المشهورة فى الاعتقادات على مذهب أهل السنة التى كتب بها إلى أهل الباب والأبواب ، وكتاب هداية المستبصر ، ومعونة[1] المستنصر ، وتآليف أخر غير هذا .

وسمع صحيح البخارى من أبى زيد المروزى ، وسماعه فى كتاب الأصيلى بخطه ، واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبى زيد فى كتاب المختصر والنوادر .

وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم :

---

* راجع ترجمته فى شجرة النور ٩٢/١ ، وهدية العارفين ٤٩/٢ ، وتاريخ بغداد /

(١) فى الشجره : وعدة

أيها المقتدى ليطلبَ عِلْماً كلُّ علم عَبْدٌ لعلم الكلام
تطلبُ الفقهَ كى تصحِّحَ حُكْماً ثم أغفلتَ منزل الأحكام

حدَّث عنه القاضى أبو بكر بن الطيب ، وأبو بكر بن عودة ، وغيرهما ، وذكره الخطيب فى تاريخه[1].

* * *

ومن أهل مصر :

٣٩ — محمد أبو بكر النعالي*

هو محمد بن سليمان ، وقيل محمد بن إسماعيل ، وقيل محمد بن بكر بن الفضل. نسب إلى عمل النعال ، ويعرف أيضا بالصرارى ، نُسِب إلى النعال الصرارية ، أخذ عن أبى إسحق بن شعبان ، وأبى بكر بن رمضان ، وبكر بن العلاء القُشَيْرِى ، ومحمد بن زبان ، ومأمون وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بنُ عبدالرحمن القَرَوى ، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ، وأبو بكر بن عِقال الصَّقِلّى ، وأبو عبد الله بن الحذّاء الأندلسى ، والناس .

وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وجالسه القابسى و[2]أثنى عليه[2] وعظَّم شأنه .

وقال ابن الحذاء : مارأيتُ رجلا أتمَّ مروءةً منه ، ولا أعفَّ ولا أكملَ ولا أعقلَ .

---

(١) وكانت وفاته سنة ٣٧٠

* راجع ترجمته فى شجرة النور ١/٩٣ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥١ .

(٢) مابين الرقمين ليس فى ط .

وكان أسخى الناس، لم يجتمع عنده مالٌ يزكّى عليه ، وكان مبايناً لبني عبيد .

قال القابسي : كانت حلقته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً لكثرة من يحضرها .

وتوفي في الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

* * *

ومن أهل إفريقية :

٤٠ — محمد بن حارث بن أسد الخشني*

أبو عبد الله تفقّه بالقَيْروان على أحمد بن نصر ، وأحمد بن زياد ، وأحمد ابن يوسف ، وابن اللبّاد والمُسْمي ، وسمع من غير واحد من شيوخ إفريقية ، وقدم الأندلس حَدَثاً سنة ثنتي عشرة[1] فسمع من ابن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد بن عُبادة ، ومحمد بن يحيى بن لبابة ، وأحمد بن زياد ، والحسن بن سعد ، وغيرهم من القرطبيين .

واستوطن بعد هذا قُرْطبة ، وقد دخل سَبْتة قبل العشرين وثلاثمائة ، فحبسه أهلها عندهم وتفقّه عليه قوم منهم ، وقيل إنه حقق قِبلةَ جامعهم إذ ذاك فوجد فيها تغريبا ، فامتثلوا رأيه وشرّقوها ، ثم دخل الأندلس ، وتردّد في كور الثغور ، واستقرّ آخراً بقرطبة .

كان حافظا للفقه ، متقدّماً فيه ، نبيهاً ذكيا ، فقيهاً فطِناً ، متفننا[2] ، عالماً

---

* راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٤/٥٣١ — ١٣٢ ، شجرة النور ١/٩٤ ، وهدية العارفين ٢/٤٧ ، وتاريخ ابن الفرضي ٢/١١٤ — ١١٥ ، وجذوة المقتبس ص ٥٠ والوافي بالوفيات ٢/٣١٥

(١) في المدارك : « سنة إحدى عشرة » .

(٢) في المدارك : « متقنا »

بالفتيا ، حسن القياس فى المسائل .

وولاه الحكم المواريث ، ببجاية وولّى الشورى ، بقرطبة ، وتمكن من ولى عهدها الحكم وألّف له تآليف حسنة منها : كتابه فى الائتلاف والاختلاف فى مذهب مالك ، وكتابه فى المحاضر[1] ، وكتاب رأى مالك الذى خالفه فيه أصحابه ، وكتاب الفتيا ، وكتاب فى تاريخ علماء الأندلس ، وتاريخ قضاة الأندلس ، وتاريخ الإفريقيين وكتاب التعريف ، وكتاب المولد والوفاة ، وكتاب النسب ، وكتاب الرواة عن مالك ، وكتاب طبقات فقهاء المالكية ، وكتاب مناقب سحنون ، وكتاب الاقتباس ، وغير ذلك .

ألّف له مائة ديوان ، وكان عالما بالأخبار ، وأسماء الرجال ، وكان حكيماً يعمل الأدهان ، ويتصرّف فى الأعمال اللطيفة ، شاعراً بليغا ، إلا أنه يَلْحَنُ وآلَتْ به الحال بعد موت الحكم ، وتقصير ابن أبى عامر بصنائع الحكم إلى الجلوس فى حانوت لبيع الأدهان .

حدّث عنه أبو بكر بن حَزْمل[2] ، وغيره .

قال أحمد بن عبادة : رأيتُ ابنَ حارث فى مجلس أحمد ابن نصر - يعنى وقت طلبه وهو شُعْلة يتوقد فى المناظرة .

وتُوفّى بقرطبة فى صفر سنة إحدى وستين وثلاثمائة[3] ، وقيل سنة أربع وستين[4] .

---

(١) فى المدارك : « فى التحاصر والمغالاه » .

(٢) م : « حوبيل » .

(٣) فيما قال ابن الفرضى

(٤) فيما قال ابن عفيف .

ومن أهل الأندلس :

٤١ ـــ محمد أبو بكر بن إسحق بن منذر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة *

واسمه(١) جعفر ، وهو الداخل إلى الأندلس ، وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله ، مولى سليمان بن عبد الملك .

قيل عبد الله جدّه رومي ، وقيل إنه لَخْمِيٌّ من أشراف عرب شَذُونة يثول(٢) سلفه لبني أمية ، وإليهم تنسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شذونة ، نزلوها عند فتحهم الأندلس ، وهو قرطبي سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا ، ومن محمد بن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، وعبد الله بن يونس ، وقاسم بن أصبغ وأبي عمر بن دحيم ، وسعيد بن جابر ، وغيرهم .

ورحل سنة اثنتين وثلاثين ، فسمع بمكة من ابن الأعرابي ، وبالمدينة من المرواني القاضي ، وبمصر من الزبيري ، وعبدالله بن جعفر البغدادي ، وأبي جعفر ابن النحاس ، وأبي بهزاذ ، وابن أبي مطر ، وأبي العباس السكري ، ومحمد بن أيوب الرقي ، وجماعة .

وانصرف إلى الأندلس ، وأقبل على الزهد والعبادة ، ودراسة العلم .

كان حافظا للفقه ، بصيرا بالاختلاف ، عالما بالحديث ، ضابطاً لما رواه ،

---

* راجع ترجمته في ترتيب المدارك ٤/٥٤١ — ٥٤٩ ، وتاريخ قضاة الأندلس ص ٧٥ — ٧٧ ، وتاريخ ابن الفرضي ٢/٨٩ — ٨٠

(١) اسم أبي عكرمة (٢) في المدارك : «تولى»

متصرّفاً فى علم النحو ، حسَنَ الخطابة والبلاغة ، ليّن الكلمة ، متواضعاً . حدّث وسمع منه كثير .

وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال : هو فقيه بمذهب مالك ، حافظ مقدّم ، من أهل المعرفة بالحديث والرجال ، وله حظٌّ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقهُ منه ولا أعلم إلا منذر بن سعيد ! لكنه أرسخ فى علم أهل المدينة من منذر .

قال ابن مفرّج : كان ابن السليم راسخا فى العلم ، مجتهداً فى طلبه ، عالما بالحديث والفقه .

قال غيره : جمع إلى الرواية الواسعة : جودة استنباط الفقه والفتيا ، والحذق بالفرائض ، والحساب ، والتصرف فى البلاغة ، والشعر ، والتفنن فى العلوم ، حسن العشرة ، كريم النفس .

وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس ممن أدركوه قاضيا كابن زرب وغيره يقطعون على أنه لم يكن فى قضاة الأندلس منذُ دَخَلها الإسلام إلى وقته قاضٍ أعلم منه .

قال أبو محمد الباجى : ما رأيتُ المحدّثين مثلَه .

وله كتاب التوصُّل لما ليس فى الموطأ ، واختصار كتاب المروزى فى الاختلاف ، وكتاب المخمس فى الحديث .

وكان مع علمه من أهل الزهد ، والتقشُّف ، والبرّ .

وطال هربه من السلطان إلى أن أنشبته الأقدار ، فنال رئاسة الدين والدنيا بالأندلس فما استحال عن هديه ، ولا غرتة الدنيا بوجه .

وكان قد بلغ به التقشف ، وطلبُ الحلال إلى أن كان يصيد السمك ، بنهر قرطبة ، ويبيع صيده ؛ فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ، ويتصدق بفضله .

ونوّه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم إلى المظالم الشرطة إلى أن توفى منذر ، فولاه مكانه قضاء الجماعة ، وذلك سنة ست وخمسين ، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين ، فحمد الناس سيرته .

وتوفى يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاثمائة مستورا لم يمسه سوء وسنّه خمس وستون سنة .

مولده سنة ثنتين وثلاثمائة .

فلما نعى إلى ابن أبى عامر قال : هل سمعتم بالذى عاش ماشاء ومات حين شاء فقد رأيناه اوهو هذا .

* * *

٤٢ — محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية من الموالى البربر*

ينسب بيتهم إلى أم جد أبيه إبراهيم ، وهى ابنة ولد ابنة ملك الأندلس قبل دخول الإسلام ، وفدت بعد دخول الإسلام على هشام بن عبدالملك بالشام متظلمة ، فتزوجها هنالك عيسى بن مزاحم ، وقدم بها الأندلس ، فنسبت بنوها إليها ، وهم من أهل إشبيلية ، وسكن أبو بكر قرطبة ، وقد وُلّى أبوه قضاء إشبيلية للناصر .

وكان أبو بكر ممن طلب الفقه ، والحديث ، والأدب ، فسمع بإشبيلية من ابن الفوق ، وحسن الزبيرى ، وابن جابر ، وعلى بن أبى شيبة ، وسيد أبيه الزاهد ، وبقرطبة من طاهر وابن [أبى] الوليد ، ومحمد بن مغيث ، وابن لبابة ، وابن أبى تمام ، وأسلم القاضى ، وابن أيمن ، وابن الأغبش ، وابن يونس ، وقاسم ابن أصبغ ، ونظرائهم .

قال ابن عفيف : كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، حافظا للفقه ، والحديث ، والخبر النادر والشعر ، وله فى الحديث قدم ثابت ، ورواية واسعة . وهو ، على ذلك من أهل النسك والعبادة .

قال ابن عبد الرءوف فى طبقاته : كان أبو بكر من علماء الأندلس ، فقيهاً

---

* راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٥٥٣ — ٥٥٤ ، وتاريخ ابن الفرضى ٢/٧٨ — ٧٩ ، وشجرة النور ١/٩٩

من فقائهم ، صدراً من أدبائهم ، حافظا للغة والعربية ، بصيرا بالغريب والنادر ، والشاهد ، والمثل ، عالما بالخبر والأثر ، جيد الشعر ، صحيح الألفاظ ، واضح المعانى ، إلا أنه تركه ورفضه ، مؤثراً ماهو أولى منه ، وهو إمام من أئمة الدين ، تامُّ العناية بالفقه والسنّة مع مروءة ظاهرة ، عالماً بالنّحْو ، حافظا للعربية ، مقدما فيها على أهل عصره ، لا يُشَقُّ غباره ، وله فى ذلك تصانيف حسنة ، كـكتاب تصاريف الأفعال ، وكتاب المقصور والممدود ، وشرح رسالة أدب الـكتاب وغير ذلك ، حافظا لأخبار الأندلس ، وسير أمرائها ، وأحوال رجالها ، وله تصنيف فى تاريخها حسن .

قال ابن الفرضى : ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ، ولا له أصول يرجع إليها ، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعـد طبقة من الشيوخ والـكهول ، ممن ولى القضاء والشورى والخطط من أبناء الملوك وغيرهم ، وسمعت منه ، وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشّف فى ملبسه وورعه .

وذكر أنه كان يدلّس فى حديثه .

وتوفى ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة .

* * *

٤٣ — محمد بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار *

من جملة فُقَهاء قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، سمع هو وأخوه عبد الله من أبيهما عيسى ، ووهب بن مسرة ، وأحمد بن مطرف ، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسوطة تأليف يحيى بن إسحق بن يحيى فاختصراها وقرباها واختصر اختصارها بعد هذا شيخنا قاضى الجماعة أبو الوليد بن رشد .

* * *

٤٤ — محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدى إشبيلى **

سكن قرطبة ، وتوفى بإشبيلية ، يكنى أبا بكر سمع من قاسم بن أصبغ ، وسعيد بن فحلون ، وأحمد بن سعيد، وأبى على البغدادى ، وأكثر منه، لازمه.

وكان متفننا فقيهاً أديباً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحِفْظِ للفقه . والرواية للحَدِيث .

تفقّه عند اللؤلؤى ، وابن القوطيّة ، وغلب عليه الأدب ، وعلم لسان العرب ، فنهض به ، وصنف فيه .

واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام ، وولاه قضاء إشبيلية ، وقلده هشام الشرطة .

---

* راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٥٥٧

(١) م : « مرة »

** راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٤/٥١١ شجرة النور ١/١٠٠

وكان واحدَ عصره فى علم النحو ، وحفظ اللغة ، وسمع منه .

وقال ابن حيان : لم يكن له فى هذا الباب نظير فى الأندلس ، مع افتنان فى علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة .

قال القاضى أبو عمر بن الحذاء : لم تر عيني مثله فى علمه ، وأدبه .

وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره .

وحدث عنه ابنه ، والقاضى ابن أبى مسلم من أهل بلدنا ، وأبو عمر ابن الحذاء .

ألف كتاب الواضح فى النحو ، وكتاب الأبنية ، وكتاب لحن العامة ، وكتاب مختصر العين ، وزيادة كتاب العين ، وكتاب غلط صاحب العين ، وله رد على ابن مسرة ، وغير ذلك من تآليفه .

ومن شعره :

أقابلُ بالرفقِ عُنْفَ العنيفِ وأقنع من صاحبى بالطفيفِ
ويلزمنى برُّ غيرِ الشريف فأنسخ ذاك ببر الشريفِ

وتوفى الزبيدى رحمه الله تعالى بإشبيلية ـ وهو على قضائها ـ فى جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وولى بعد وفاته القضاء مكانه ابنه أبو القاسم : أحمد ، وابنه الآخر أبو الوليد .

* * *

٤٥ — محمد بن محمد بن وليد الأموى أبو عبدالله

سمع من العتبي وغيره ، ولقي بالقيروان محمد بن سحنون ولقي محمد بن عبد الحكم وغيرهم ،

قال : ابن سهل وكان متهما بوضع الأحاديث .

توفى سنة تسع وثلاثمائة .

* * *

٤٦ — محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن بكر بن وائل قرطبي يكنى أبا عبد الله *

وكان أعرج وبذلك يعرف .

روى بالأندلس عن غازى بن قيس ، وعيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وغيرهم .

ورحل فسمع بالقيروان من سحنون ، وبمصر من أصبغ ، وبالمدينة من مطرف .

وكانت الفتوى دائرة عليه مع أصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب ، وكان فقيها سريا عالما بالفقه ، حافظا ، فيه صلابة .

وشوور مع الشيوخ: يحيى : وابن حسان ، وابن حبيب .

أخذ عنه أحمد بن خالد ، وابن لبابة ، ومحمد بن أيمن ، ونظراؤهم .

وكان فى خلقه ذعارة

---

* راجع ترجمته فى ترتيب المدارك ٣/١٤١ — ١٤٢ وتاريخ ابن الفرضى ١/١١

مسألة

ذكر أن خَصِيًّا قال له : أتجوز الضحية بالكبش الأعرج ؟ قال : نعم وبالخصي مثلك .

قال القاضي عياض : يريدُ والله أعلم ـ العرج الخفيف الذي لا يمنعه السير .

وقال له رجل: جهنم هل تخرب ؟ فقال : ما أشقاك إن اتكلت على خرابها !

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين .

* * *

٤٧ — محمد بن سعيد الموثق يعرف بابن المواز أبو عبد الله *

قرطبي ، فقيه في مذهب مالك ، حافظ له . ولم تكن له درجة في الرواية .

كان عالما بالوثائق ، من أبصر الناس بها ، له فيها تأليف حَسَنٌ مشهور .

روى عن يحيى بن يحيى ، وغيره من شيوخ الأندلس

مسألة

كان يفتي باستتابة الزنديق ، وبذلك أشار بقيُّ بنُ مخلد على الأمير عبد الله ، ووافقه ابن المواز هذا ، وخالفهما قاسم بن محمد[1] وأفتى ـ على مذهب مالك ـ بقتله دون استتابة .

توفي في صدر أيام الأمير عبد الله .

---

* راجع ترجمته في تاريخ ابن الفرضي ٢/١٤، وشجرة النور ١/٧٦

(١) ط : « محمد بن قاسم ٢٢ » .

٤٨ — محمد بن أسباط بن حكم المخزومى قرطبى يكنى أبا عبد الله *

سمع من يحيى ، وسعيد بن حسّان ، ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر .

كان حافظا للفقه ، عالما بالوثائق ، من أهل العبادة والورع ، وكانت له ولأخيه قاسم حَلْقة بجامع قُرطبة ، يجلسان للفُتْيا ، وكانا حافظين للفقه ، بصيرين بالوثائق .

توفى محمد سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفى قاسم فى أول أيام الأمير عبدالله.

* * *

٤٩ — محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى *

يكنى أبا عبد الله ، روى عن المُعْتبى ، وابن مطروح ، وابن مزين ، وعبد الله بن خالد ، وأبى زيد ، وسمع بسَرَقُسْطَة من يحيى ، وأحمد ابنَىْ محمد ابن مجلان ، ومن محمد بن الخشاب ، ويروى عن يونس ، وبنى عبد الحكَم ، ورحل إلى مكة وسمع بها ، وقيل إنه دخل العراق .

وكان مفتى موضعه ، وإليه كانت الرحلةُ فى وقته ، وكان رجلا صالحا .

مسألة

وكان يذهب فى الأشربة مذهب أهل العراق ، وكان رأسَ فقهاء أهل

---

* راجع ترجمته فى تاريخ ابن الفرضى ١٣/٢

** تاريخ ابن الفرضى ٢٣/٢

الثغر المقدّم فيهم ، يقرّله بذلك الجميع ويقفون عند أمره ، ولا يعدلون عن فتياه.

ولى قضاء سَرَقُسْطَة ، وقضاء وَشْقة .

توفى سنة خمس وتسعين. وقيل سنة ست وتسعين ومائتين .

ولى ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة .

* * *

٥٠ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى « ثلاثة » المعروف بأبى عيسى

منتهى الرياسة والنباهة فى العلم . سمع من عم أبيه عبد الله[1] ، ومحمد بن لبابة وأحمد بن خالد ، وغيرهم ، ورحل فحج وسمع من ابن المنذر ، والعقيلى ، وابن الأعرابى ، وغيرهم .

وسمع بمصر من ابن زبان[2] ومحمد الباهلى ، وبإفريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد ، وجماعة كثيرة .

وكانت رحلته ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد مسرة وأحمد ابن عبادة الرعينى فى وقت واحد .

كان حافظا للرأى ، معتنيا بالآثار ، جامعاً للسُّنن ، له رواية واسعة .

كان متصرفا فى علم الإعراب ، واللغة ، والشعر ، والأخبار ؛ حتى ذُكر

---

* تاريخ ابن الفرضى ٢/٦١ ، وبغية الوعاة ١/١٤٨ ، وشجرة النور ١/٨٨

(١) فى تاريخ ابن الفرضى والشجرة : « عبيد الله »

(٢) م : « زياد » ، وتاريخ ابن الفرضى : « زبان »

فى طبقات الشعراء ، وله الشأو البعيد فى الخطابة ، وولى قضاء الجماعة بقرطبة ، وكان صارماً فى قضائه ، منفذاً للحقوق ، مقيما للحدود ، كاشفا عن أحوال الشهود ، صادعا بالحق فى السر والجهر ، لم يداهن ذا قدرة ، ولا أغضى لأحد من أصحاب السلطان ، لم يطمع شريف فى حَيْفه ولا يئس وضيع من عَدْله .

ولم يكن الضعفاء قطُّ أقوى قلوباً ولا ألسنةً منهم فى أيامه ، مع لطافة بره وكثرة بشره ، لم تغيره خُطّته عن حاله فى إنصافه لإخوانه . ومعارفه .

وله فى شاهد أرادَ أنْ يشْهَدَ عنده بشهادة مدخولة ، فتناول القاضى ورقةً وكتَبَ فيها وألقاها فى حجره ، فلما تصفّحها فَرق منه ، ورجع ، وكان فيها :

أتتنى عنك أخبار لها فى القلب آثارُ
فدع ماقد أتيتَ له ففيه العارُ والنّارُ

وتوفى ـ رحمه الله ـ سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

* * *

٥١ — محمد بن عبيد الله بن الوليد بن محمد القرشى المعيطى أبو بكر

سمع من وهب ، وابن الأحمر ، وابن الخراز[1] . القروى ، وغيرهم .

كان حافظا للفقه ، عالما بمذهب مالك وأصحابه .

ولى الشورى ابن ثلاثين سنة ، وكان ورعا زاهدا متبتلا معتزلا عن جميع الناس ، يصوم النهار ، ويقوم الليل إلى أن مات .

(*) تاريخ ابن الفرضى ٢/ ٨٠ ، وشجره النور ١/ ٩٩ ، وترتيب المدارك ٤/ ٦٣٣ ٦٣٥

(١) م : « الحراق » .

وهو الذى أكمل كتاب «الاستيعاب» مع أبى عمر [1] الإشبيلى للحكم أمير المؤمنين، وذلك أن هذا الكتاب وصل إلى الحكم ، وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضى إسماعيل ، وبوّبه ، وقدره ديواناً جامعاً لقول مالك خاصة ، لا يَشْركه فيه قول أحد من أصحابه فى اختلاف الروايات عنه ، وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء ، وعاجلته المنية عن إكماله ، فلما رآه أعجبه وحرّض على إكماله ، فذاكره قاضيه ابن السليم ، وسأله هل ثَمّ من يُكمله على المرغوب ، فأشار عليه بالمعيطى وأبى عمر ؛ فشرطا أن يفتحَ لهما الخزانة[2] للبحث على أقوال مالك ، حيث كانت ، من رواية المدنيين ، والمصريين ، والشاميين ، والعراقيين ، وأهل إفريقية والأندلس وغيرهم ؛ ففعل الحكم ذلك ، فأخرجا كتب الأُمّهة ، وغيرها ، وأكملا كتاب الاستيعاب الكبير فى مائة جزء ، فلما رفع إلى الحكمَ سُرّ به وأمر لهما بألْفَىْ دينار لكل واحد ، وكسوة ، وقدمهما للشُّورَى .

وتوفى المعيطى فى ذى القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة .

* * *

(١) ط : «على» وهو مخالف لما فى الشجرة .
(٢) خزانة الكتب . وفى الشجرة : « خزائن الكتب » .

٥٢ — محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة هو أخو المهلب ابن أبي صفرة

سمع من الأصيلي ، وكان من كبار أصحابه ، وله شرح في اختصار ملخص القابسي ، وسمع من أخيه للمهلب .

توفي قبل العشرين وأربعمائة .

* * *

٥٣ — محمد بن غالب*

هو أبو عبد الله بن الصفار ، روى عن سحنون .

توفي سنة ست وتسعين ومائتين(١) .

* * *

(*) تاريخ ابن الفرضي ٢/٢٢ ، وبغية الملتمس ص ١٠٨ ، وجذوة المقتبس ص ٧٦ .

(١) ذكر ابن الفرضي أنه روى بقرطبة عن المتني وابن وضاح وغيرهما ، وأنه رحل فسمع من محمد بن سحنون ، وأحمد بن صالح الكوفي ، ومحمد بن تميم العنبري ، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى وابن أخي ابن وهب ، وأحمد ابن عبد الرحيم البرقي وغيرهم من رجال مصر .

وأنه كان حافظا للفقه ، عالما بالشروط ، متقدما فيها ، ومالت به الدنيا ، فكان يتيم الهوى في فتياه ويخلط .

ثم ذكر أن وفاته كانت سنة خمس وتسعين ومائتين .

ومن الطبقة السابعة من أهل العراق .

٥٤ — محمد أبو جعفر*

ويعرف بالأبهرى الصغير[1] ، وتفقه بأبى بكر الأبهرى ، ورحل إلى مصر فتفقه عليه خلق كثير ، وسمع من أبى زيد المروزى ، وسماعه من أصل الأصيلى بخطه .

* * *

٥٥ — محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضى المعروف بالباقلانى **

الملقب بشيخ السنّة ، ولسان الأمة ، المتكلم على مذهب أهل السنة ، وأهل الحديث وطريقة أبى الحسن الأشعرى ، إمام وقته ، من أهل البصرة ، وسكن بغداد . سمع من القطيعى ، وابن ماشا ، وغيرهما ، وإليه رياسة المالكيين فى وقته .

وكان حسنَ الفقه ، عظيمَ الجدل ، وكانت له بجامع المنصور ـ ببغداد ـ حَلْقة عظيمة ، وكان ينزل الكرخ ، وكان مالكيا ، وحدث عنه أبو ذر .

وكان وِرْدُه فى كل ليلة عشرين ترويحة ، ما تركها فى حضر ولا سفر ، وكان إذا قضى وِرْدَه جعل الدواة أمامه ، وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا

(*) شجرة النور ٩١/١ ، وحسن المحاضرة ٥٤/١ .

(١) وبابن الخصاص

له كتاب كبير فى مسائل الخلاف ، وكتاب تعليق المختصر الكبير ، وكتاب فى الرد على ابن علية فيما أنكره على مالك .

(**) وفيات الأعيان ٢٦٩/٤ ، وتاريخ بغداد ٣٧٩/٥ ، والوافى بالوفيات ١٧٧/٣ ، والعبر ٨٦/٣ ، والشذرات ١٦٨/٣ ، والمرقبة العليا ص ٣٧ — ٤٠ ، وشجرة النور ٩٢/١ — ٩٣ ، هدية العارفين ٥٩/٢ وترتيب المدارك ٤/ ٥٨٥ — ٦٠٣ ، والباقلانى وإعجاز القرآن للاستاذ السيد أحمد صقر .

من حفظه ، وكان الكَتْب بالمداد أسهلَ عليه من الكَتْب بالحبر .

وتوفى يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة[1] .

* * *

٥٦ — محمد أبو بكر بن خويزمنداد *

وهو محمد بن أحمد بن عبد الله ، ورأيت على كتبه بخطه : محمد بن أحمد ابن على بن إسحق .

كنيته أبو عبد الله ، تفقّه على الأبهرى ، وله كتاب كبير فى الخلاف ، وكتاب فى أصول الفقه ، وكتاب فى أحكام القرآن ، وعقده شَوَاذٌّ عن مالك.

وله اختيارات ؛ كقوله فى أصول الفقه : إن العبيد لا يَدْخلون فى خطاب الأحرار ، وإن خبر الواحد يوجب العلم ، وفى بعض مسائل الفقه حكايةٌ عن مالك فى التيمم أنه يرفعُ الحدثَ ، ولم يكن بالجيّد النظَر ، ولا قوى الفقه، وقد قال فيه الباجى أبو الوليد : لم أسمع له فى علماء العراق ذكراً .

وكان يجانبُ الكلامَ ، وينافرُ أهله ؛ حتى يؤدى ذلك إلى منافرة للمتكلمين من أهل السنة ، ويحكم على الكلِّ منهم بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك فى مناكحتهم وشهادتهم وإمامتهم وتنافرهم ماقال .

* * *

(١) اشتهر الباقلانى بالاقتدار على البحث والإفحام فى المناظره ، ومناظرته مع ملك الروم مبسوطة فى تراجمه ومؤلفات الباقلانى تراث علمى زاخر منها كتاب الابانة عن إبطال مذهب اهل الكفر والضلالة ، وكتاب الاستهشاد ، وكتاب اكفار الكفار المتأولين ، وكتاب التعديل والتجريح ، والامانة الكبيره ، والامانة الصغيره ،وفضل الجهاد ، والانتصار للقرآن ، وإعجاز القرآن وقد حققه الاستاذ السيد أحمد صقر وطبعته دار المعارف للمرة الثالثة .

* شجرة النور ١ / ١٠٣

ومن أهل الأندلس :

٥٧ — محمد بن يبقى زرب *

القاضى أبو بكر . قرطبى سمع من قاسم بن أصبغ ، ومحمد بن عبد الله بن أبى دليم وطبقتهما وعنى بالرأى وتقدم فيه وتفقه عند اللؤلؤى وأبى إبراهيم ونوه به اللؤلؤى ، وكان ابن زرب أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك [و] كان القاضى ابن السليم يقول له : لو رآك ابن القاسم لعجب منك يا أبا بكر ، وشوور فى أيام القاضى ابن السليم ، فلما مات وُلّى مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين وثلاثمائة إلى أن مات .

وإليه كانت الخطبة ، والصلاة ، وألّف كتاب الخصال فى الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به[1] كتاب الخصال لابن كابس الحنفى ، فجاء غاية فى الإتقان[2] وله رد ابن مسرة .

وكان لايجلس للقضاء حتى يأكل ، وكان مأكله[3] طيبا ، وكان ابن أبى عامر يعظّمه ، ويتحرك إليه إذا أتاه ؛ ويجلسه على فراشه ، لم يقبل له ابن زرب يداً قط .

وتوفى فى رمضان سنة إحدى وثمانين[4] وثلاثمائة .

---

* * شجره النور ١ / ١٠٠ ، تاريخ ابن الفرضى ٢/٩٦ — ٩٧ ، وبغية الملتمس ص ١٣٦ ، وجذوه المقتبس ص ٩٣ ، وترتيب المدارك ٤/٦٣٠ — ٦٣٣ والمرقبة العليا ٧٧ .

(١) ط : «فيه»

(٢) ط . « فى غاية الإتقان »

(٣) م : «ماله» وفى المدارك « وكان موصوفا بطيب الطعام ، له منه ومن الحلوى والفاكهة وظيفة معلومة »

(٤) م « وثلاثين » وهو تحريف .

وفقده الناس ، وأثنَوْا عليه ثناء حسناً ، وأظهر ابنُ أبي عامر لموته غمًّا شديداً ، واستد عى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام ، فوصله بثلاثة آلاف دينار[1] وتحف ، وكتب لورثته كتابا بالحفظ والإكرام انتفعوا ، به وَرُئِى فى النوم ؛ فقيل له : بم انتفعت ؟ فقال : ما انتفعت بأكثر من قراءة القرآن .

مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

* * *

٥٨ — محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله المعروف بابن العطار *

كان متفننا فى علوم الإسلام ، عارفا بالشروط ، أملى فيها كتابا عليه عَوَّل أهل زماننا اليوم ، وكان يفضُل الفقهاء بمعرفته باللسان ، والنحو ، فكان يُزْرِى بأصحابه المفتين[2] ويعجب بما عنده إلى أن تمالئوا عليه بالعداوة ، وحَمَلوا قاضيهم ابن زرب على إسقاطه ، والتسجيل بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبي عامر وأمره بالإنقباض فى داره ، وقطع شواره ، فناله مكروه عظيم صرفه ابن أبي عامر إلى حاله من الشورى ، وأفرده فى الشورى مابين العيال والرعية .

وتوفى فى عقب ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

* * *

---

(١) ليست فى ط .

(*) ترتيب المدارك ٤/٦٥٠ — ٦٥٦ ، وشجره النور ١/١٠١ .

(٢) م « المفتيين » ، ط « المعتنين » .

٥٩ — محمد أبو عبد الله بن عبد الله ابن عيسى بن أبي زمنين

المرى البيرى ، يكنى أبا عبد الله ، وهو من المفاخر الغرناطية .

كان من كبار المحدثين ، والعلماء الراسخين ، وأجل أهل وقته قدراً فى العلم ، والرواية ، والحفظ للرأى ، والتمييز للحديث ، والمعرفة باختلاف العلماء ، متفننا فى العلم والآداب ، مضطلعا بالإعراب ، قارضاً للشعر متصرفا[1] فى حفظ المعانى والأخبار ، مع النسك ، والزاهد ، والاستنان بسنن الصالحين ، أمةً فى الخير ، عالما عاملاً ، متبتلاً متقشفاً ، دائم الصلاة والبكاء ، واعظا ، مذكراً بالله ، فاشى الصدقة ، معينا على النائبة ، مواسيا بجاهه وماله ذا لسان ، وبيان ، تُصغى إليه الأفئدة ، ما رئى بعده مثله !

تفقه بقرطبة عند أبى إبراهيم ، وسمع منه ، ومن وهب بن مَسَرَّة وأحمد ابن مُطَرِّف ، وابن الشَّاط ، وأبان بن عيسى وغيرهم .

وكان من كبار الفقهاء ، والمحدثين ، والراسخين فى العلم ، وكان متفننا فى الأدب ، وله قرض الشعر ، إلى زُهْدٍ وورَعٍ ، واقتفاء[2] لآثار السلف .

وكان حسنَ التأليف ، مليحَ التصنيف ، مفيد الكتب ، ككتابه فى تفسير القرآن ، والمغرب فى المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه فى نكت

(*) بغية الملتمس ص ٧٧ — ٧٨ ، وجذوة المقتبس ص ٥٣ وهدية العارفين ٢/٥٨ ، وشجرة النور ١/١٠١

(١) م : « متطرفا »

(٢) م : « وانتقاء »

منها ، مع تحرِّيه للفظها ، وضبطه لروايتها ، ليس فى مختصراتها مثله باتفاق ، وكتاب المنتخب فى الأحكام الذى ظهرت بركته، وطار شرقا وغربا ذكره، وكتاب المهذَّب ، واختصار شرح ابن مُزَين للموطأ ، وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن ، وكتاب حياة القلوب فى الرقائق ، والزهد ، وكتاب أُنس المريدين فى الزهد ، وكتاب المواعظ المنظومة فى الزهد ، وكتاب النصائح المنظومة ، من شعره ، وكتاب آداب الإسلام ، وكتاب أصول السُّنَّة ، وكتاب قدوة القارىء[1] ، وكتاب منتخب الدعاء .

وتوفى بإلبيرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

قلت : وزمَنين بفتح الزاى المعجمة والميم وكسر النون[2] ثم ياء ساكنة بعدها نون .

والمرى : بضم الميم ، وكسر الراء المهملة المشددة

ووالد محمد بن أبى زمنين من أهل العلم . سمع من ابن أيمن ، وابن أبى دُليم ، ونظرائهم .

وسمع منه[3] ابنه محمد والقاضى يونس بن مغيث وغيرهم .

توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

* * *

ولمحمد أخ اسمه أبو بكر ، كان فقيها فاضلا ، ولى قضاء إلبيرة ولأجله ألف أخوه كتاب الأحكام المسمى بالمنتخب .

---

(١) ط : «لغازى»

(٢) بعد هذا فى م : « قال الذهبى فى سير النبلاء وكسر النون ثم ... »

(٣) سقطت من م .

وتوفى وهو قاض بإلبيرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. ذكره ابن الزبير [1]

* * *

٦٠ — محمد أبو بكر التجيبي الحصار المعروف بالقبرى*

قرطبي ، مشهور ، هو جد القاضي أبي الوليد الباجي لأمه .

كان من العلماء الزُّهاد ، والفضلاء ، أخذ ببلده ، ورحل إلى المشرق ، فصحب أبا محمد بن أبي زيد ، واختُصَّ به .

وكان القاضي ابنُ ذكوان يَقدّمه على فقهاء وقته ، وكان الأصيلي يعرف حقه ، ويثني عليه ، وله تآليف في الفقه مفيدة ، وله شرح رسالة أبي محمد شيخه ، وخرج من الأندلس لأمور جرت له مع فقهائها ومحدثيها إلى العدوة ، واحتل بسَبْتة ؛ فأخذ عنه بها حمزة بن إسماعيل السيفي وغيره ، أخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبي محمد ، ثم عاد إلى الأندلس مستخفيا ؛ فورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبي عامر ، ولزم قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم .

وتوفي بها ست وأربعمائة .

* * *

---

(١) ط « ابن أبي الزبير » .

(*) جذوة المقتبس ص ٨٥ ، وبغيـــة الملتمس ص ١١٩ — ١٢٠ ، وهو فيهما القبرى ، وشجرة النور ١/١١١ وهو فيها المقبرى وهذا خطأ فهو منسوب إلى « قبرة »

ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية :

٦١ — محمد بن سفيان الهوارى المقرى قيروانى يكنى أبا عبد الله *

أخذ عن القابسى ، ورحل إلى ابن غلبون وكان الغالب عليه علم القرآن .

قال أبو عمرو الدانى : كان ذافهم ، وحفظ ، وعفاف ، وله فى القراءات كتاب الهادى وغيره .

روى عنه حاتم الدلائى .

توفى بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٦٢ — محمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف بن بشكوال يعرف بابن الفخار **

قرطبى . أحفظُ الناس ، وأحضرُهم علما ، وأسرعُهم جوابا ، وأفقَهُهم على اختلاف العلماء ، وترجيح المذاهب ، حافظا للحديث والأثر[1] ، مائلا إلى الحجة والنظر .

وكان ـ أولا ـ يميل إلى مذهب الشافعى ، ثم تركه .

(*) غاية النهاية ٢/١٤٧ ، والوافى بالوفيات ٣/١١٤ .

(**) الصلة لابن بشكوال ٢/٣٨٣ ، وشجرة النور ١/١١٣

(١) م : « والامر »

وكان ابن الفخار يفضل داود القابسي ، ويقول ـ في بعض الأشياء ـ بقوله ، ورحل فحجّ ، واتسع في الرواية ، وسكن مدينةَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فشوورَ بها ، وكان يفتخر بذلك وكان يحفظ المدونة ، وينصُّها من حفظه ، وكان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ، ويوردُها من صَدْره ، وهو آخر الفقهاء الحفّاظِ الراسخين العالمين بالكتاب والسُّنّة بالأندلس .

وكان مجابَ الدعوة . ذكر ذلك صاحب الصلة .

وله اختصار في نوار أبي محمد ورَدٌّ عليه في بعض ذلك من مسائله ، واختصاره المبسوط لا بأس به ، وردّ على أبي محمد في رسالته ردًّا تعسف عليه فيه[1] في كتاب سماه التبصرة ، وردّ على ابن العطار في وثائقه .

وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصّة نفسه ، خالف فيها أهلَ قُطْرِه ؛ فكان يصلّي الأشفاع خمسا ، ويعجّل صلاةَ العصر ، شديدا ، ولا يرى غَسْل الذكر كلّه من المذْي ، وكانت له دَعَواتٌ مستجابة ، وأعمال من البرّ صالحة ، ومرّ على قُرْطبة عند دخول البربر فيها ؛ إذ كانوا قد نذروا دمه ؛ إذ كان أحدَ المشردين عنهم ، وتردد بجهة[2] الثغر ، وألقى عصاه ببَلَنْسية ؛ فأقام بها مطاعاً إلى أن مات بها لتسع خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمائة .

* * *

(١) ليست في م

(٢) م : « بجهة »

٦٣ — محمد أبو عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمى*

هكذا نسبهم الحذاء بالذال المعجمة، وكانوا يأبون ذلك ويقولون بالدال المهملة، وكان جدهم أمهرَ يوم « مَرْج راهِطٍ » فكان صدرا فى موالى بنى أمية، وهو الداخل إلى الأندلس من الشام، وكان بنوه ذوى رفاهية فى أعمال السلطان بالأندلس، وكان أبو عبدالله هذا حافظا للرأى، متفننا[1] فى الأدب، مميزا للحديث ورجاله، مترسلا بليغا، عارفا بالوثائق، وكان خطيباً، ومعبّراً، وغلب عليه الحديث.

لقى جماعة من الشيوخ: ابن زَرْب، وابن بطال، وابن السليم، والأنطاكى، وابن عون الله، والقلعى، وغيرهم، ثم رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان، وتفقه معه، وحمل عنه تآليفه، لقى بمصر الثعالبى، والجوهرى، وعبد الغنى، وغيرهم، ثم رجع إلى الأندلس؛ فلازم الأصيلى، وارتفعت درجته معه، وولاه السلطان خطة الوثائق، والشُّورَى، والقضاء بجهات بلنسية وغيرها، ولحقته فتنة البرابر فخرج إلى ثغر الأندلس، فولّى القضاء بتطيلة[2]، ثم استوطن[3] سَرَقُسْطَةَ حتى مات بها.

له شرح فى الموطأ «سماه كتاب الاستنباط لمعانى السنن والأحكام من أحاديث الموطأ» ثمانون جزءا، وكتاب « التعريف برجال الموطأ » أربعة أسفار، وكتاب « البشرى فى عبارة الرؤيا » عشرة أسفار، وشرح كتاب

(*) شجرة النور ١/١١٣، والصلة ٢/٤٧٨ـ٤٨٠

(١) ط «متقنا»

(٢) م: «بتكلية» وهو تصحيف.

(٣) ط «أوطن»

الكرمانى خمسة عشر جزءا ، وكتاب الإنباء على أسماء الله تعالى ، وكتاب الخطب والخطباء ، فى سفرين .

توفى سنة عشر وأربعمائة .

مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

* * *

ومن الطبقة التاسعة من أهل المشرق :

٦٤ — محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عمروس البزاز

بغدادى إمام فاضل ، درّس على القاضى أبى الحسن[1] بن القصار ، والقاضى ابن نصر ، وكان من حفاظ القرآن ، ومدرّسيه ، وإليه انتهت الفتيا فى الفقه على مذهب مالك ، فى زمانه ببغداد .

وكان القاضى الدامغانى يجيز شهادته .

كان فقيهاً أصولياً ، وله تعليق حسن مشهور فى الخلاف ودرّس عليه القاضى أبو الوليد الباجى ، ببغداد ، وحدّث عنه هو وأبو بكر الخطيب .

توفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة[2] .

(*) ترتيب المدارك ٤/٧٦٢ — ٧٦٣ ، وشجرة النور ١/١٠٥ .

(١) ـ « الحسين » وهو مخالف لما فى المدارك.

(٢) هكذا فى م ، ط . وهو مخالف لما فى المدارك والشجرة ؛ ففيهما أن مولده سنة ١٣٧ وأن وفاته سنة ٤٠١ .

ومن الطبقه العاشرة من أهل إفريقية :

٦٥ — محمد أبو عبدالله بن سعدون بن على*

قروى تفقه بالقيروان[١] ، وسمع من شيوخها كابن الأجْدَابى[٢] وأبى بكر ابن عبد الرحمن ، وأبى على الزّيات والبَوْنى ، واللبيدى ، وغيرهم ، ثم حجّ فسمع بمكة من المطوعى ، وسمع بمصر من ابن أبى ربعية ، وأبى الطبال[٣] .

وكان فقيهاً حافظاً للمسائل ، نظاراً على مذهب القرويين ، كمل التعليق التونسى على المدونة ، واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والأندلس ، ولم تكن له أصول[٤] . سمع منه الناس كثيراً ؛ فمنهم أبو على الجبائى والصدفى[٥] وأبو بحر ، وابنا مفوّز ، وسمع منه أهل سبتة : القاضى أبو عبد الله بن عيسى[٦] التميمى ، وأبو على النحوى وغيرهما ، وله تآليف فى ذم بنى عبيد الله وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها[٧] .

* * *

(*) ترتيب المدارك ٤/٧٩٩ ، وشجرة النور ١/١١٧

(١) م : « بها »

(٢) م : « الاجذالى » وهو تصحيف .

(٣) م : « أبى الطفيل » وفى المدارك : « ابن الطبال »

(٤) فى المدارك : « أصول حسنة » .

(٥) ليست فى م .

(٦) م : « يحيى » .

(٧) فى المدارك توفى بأغمات فى جمادى الأولى سنة ست وثمانين وأربعمائة — مولده عام ثلاثة عشر .

٦٦ — محمد القاضى أبو عبد الله بن خلف بن سعيد المعروف بابن المرابط المرى *

فقيه بلده ، ومفتيه ، ولى قضاء مدة ، كان من أهل الفقه ، والفضل ، والتفنن .

سمع أبا القاسم المهلب ، وأجازه أبو عمر الطَّلَمَنكى ، وله فى شرح البخارى كتاب كبير حَسَن ، ورحل إليه الناس ، وسمعوا منه ، فمنهم القاضى أبو عبد الله التميمى ، والقاضى أبو على الحافظ ، والفقيه أبو محمد بن أبى جعفر .

توفى بالمدينة بعد الثمانين وأربعمائة[1] .

* * *

٦٧ — محمد أبو بكر بن عبد الله بن يونس تميمى صقلى

كان فقيهاً إماماً عالما فَرَضِيًّا أخذ عن أبى الحسن الحصائرى القاضى ، وعتيق بن الفرضى ، وابن أبى العباس[2] .

وكان ملازماً للجهاد ، موصوفاً بالنجدة ، وألف كتابا فى الفرائض ، وكتابا جامعاً للمدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات ، وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة .

(*) هدية العارفين ٢/٢٦ وشجرة النور ١/١١٢

(١) فى الشجرة أن وفاته سنة ٤٨٥

(**) شجرة النور ١/١١١

(٢) فى الشجرة « أبي بكر بن العباس »

وأول من أدخله سبتة : الشيخ أبو عبدالله : محمد بن خطّاب ، فانتسخه منه القاضى أبو عبد الله : محمد بن عيسى التميمى ، وكان يعرف به فى مجلسه حتى كثر عند الناس ربيع وتوفى فى الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وقيل فى أول العشر الأواخر من ربيع الآخر من السنة المذكورة .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٦٨ — محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبى*

شيخ المفتين بها فى هذه الطبقة .

تفقه بابن الفخار ، وابن الأصبغ القرشى ، والقاضى ، ابن بشير : صحبه أزيدَ من اثنَىْ عشر عاما ، وكتب له[1] فى مدة قضائه ، وروى عن القَنَازِعى وابن حوبيل ، وابن الحداد ، وأبى محمد بن بنوش[2] ، وسعيد بن رشيق ، وسعيد بن سلمة ، والشَّنْتَجَالى ، والطَّلَمَنْكى ، وأبى محمد : مكى ، والقاضى يونس ، وخلف بن يحيى الطُّلَيْطِلى ، والخطيب بن الحديدى ، وأحمد بن ثابت الواسطى ، ومحمد بن عمر بن عبد الوارث ، وأجازه أبو ذر ، ولم تكن له رحلة من الأندلس . تفقه به الأندلسيون ، وسمعوا منه .

قال أبو على الجيانى[3] : كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء ، وأحد العلماء الأثبات ، وممن عُنِى بسماع الحديث دهرَه فقيده وأثبته وتقدّم فى المعرفة بالأحكام ، وعقد الشروط ، وعللها .

---

* شجرة النور ١/١١٩ ، والوافى بالوفيات ٤/٧٩ ، والصلة ٢/٥١٥-٥١٧ ، وترتيب المدارك ٤/٨١٠ — ٨١٣ .

(١) ليست فى ط .
(٢) ط : « منوش » وهو تحريف .
(٣) م : « الطيب » وفى المدارك « وأبى الطيب الحديدى »
(٤) فى الصلة : « الغسانى » .

وكان على سَنَن أهل الفضل ، جزل الرأى ، حصيف العقل ، على منهاج السلف المتقدم .

وكان متواضعا يتصرف راجلا ، ويحمل خبزه إلى الفرن بنفسه ، ويتولى شراء حوائجه بنفسه ، فإذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته وغيرهم ، وسأله أن يكفيه حَمْلَها يقول : لا ؛ الذى يأكلُها يحملُها .

وطُلِب لقضاء أمصار فامتنع ورامه[1] ابن جهور على قضاء قرطبة فأبَى وحلف .

توفى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة[2] وقد نيف على الثمانين .

* * *

ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس :

٦٩ — محمد أبو عبد الله بن فرج *

مولى ابن الطلاع[3] ، شيخ الفقهاء فى عصره ، أسَدُّ[4] من بَقى فى وقته .

سمع من يونس بن مُغيث[5] ومكىّ المقرى ، وابن عابد ، وابن جَهْور ،

---

(١) م : « وولاه »

(٢) فى الوافى بالوفيات سنة ٣٦٢ وهو خطأ .

* الصلة ٢/٥٣٤ــ٥٣٥ ، وشجرة النور ١/١٢٣ ، وبغية الملتمس ١١٢-١١٣ والوافى بالوفيات ٤/٣١٨ — ٣١٩ وهدية العارفين ٢/٧٨

(٣) فى الصلة : « محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكرى ، يعرف بابن الطلاع »

(٤) م « أسن »

(٥) فى الصلة « يونس بن عبد الله »

والطرابلسي ، وتفقه عند ابن القطان ، وابن جوح[1].

وكان شيخا فاضلا فصيحاً ، وكان قوّالاً بالحقّ ، شديداً على أهل البدع ، غير هيوب للأمراء ، شوورَ عند موت ابن القطان ، ونفذ قوله إلى أن دخل قرطبةَ المرابطون ، فأُسْقِط عن الفُتْيا ؛ لتعصبه عليهم ، مع العبادة[2] فلم يُستفتَ إلى أن مات .

سمع منه عالم عظيم ، ورحلَ إليه الناس من كل قُطْرٍ ؛ لسماع الموطأ ، والمدونة ، لعلوه في ذلك .

سمع منه من شيوخ قرطبة : الفقيه أبو الوليد : هشام بن أحمد ، وحدثَ عنه القاضي أبو عبد الله بن عيسى ، واستجازه القاضي أبو علي الصَّدَفي ، وألف كتاب أحكام النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الشروط ، وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر ، وألف مختصر أبي محمد على الولاء .

توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

* * *

٧٠ — محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة *

ولي قضاء بلده ، وكان من أهل العلم والنظر ، وألفَ كتاباً في شرح الموطأ[3] سماه كتاب المحلى ، عرض على الفقيه أبي المطرف الشعبي فأمر أن يجعل

---

(١) الصلة « جرج »

(٢) ط. « مع العناد والعبادة » .

* الصلة ٢/٥٣٥ .

(٣) ط. : « اسمه »

على الحاء نقطة من فوق ، ولم يَتَّفِقْ هذا الكتاب عند الناس ، ولا وقع منهم باستحسان .

روى عنه أبو إسحاق .

وكان من أهل العلم ، وولّى الشورى بإشبيلية ، ثم أسقط عنها .

وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة .

* * *

ومن الطبقة الثالثة عشرة من أهل الأندلس :

٤٣ — محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المعروف بالطرطوشي ومنها أصله*

يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن أبي رُنْدَقَة براء مهملة مضمومة[1] ، ونون ساكنة ، ودال مهملة ، وقافٍ مفتوحتين .

نشأ بالأندلس ، ببلده طرطوشة ، ثم تحوّل لغيرها من بلاد الأندلس ، وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسَرَقُسْطَة ، وأخذ عنه مسائل الخلاف ، وكان يميل إليها ، وتفقّه عليه ، وسمع منه ، وأجاز له ، ثم رحل إلى المشرق ، وحجّ فدخل بغداد ، والبصرة ، وتفقه عند أبي بكر الشاشي ، وأبي المعيد[2] المتولي ،

---

* الصلة ٢/٥٤٥ ، وشجرة النور ١/١٢٤ — ١٢٥ ، وبغية الملتمس ص ١٢٥ — ١٢٦ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٥/٢٣١ — ٢٣٢ ؛ ووفيات ابن قنفذ ص ٢٧١ — ٢٧٢ ، والعبر ٤/٤٨ ، والشذرات ٤/٦٢ ، وأزهار الرياض ٣/١٦٢ ، ووفيات الأعيان ٤/٢٦٢ — ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٣/٢٢٥ وقد اختلفت مصادر الترجمة في تاريخ وفاته ففي بعضها أنه توفي سنة ٥٢٥

(١) في الوفيات : مفتوحة .

(٢) م « وابن سعيد »

وأبى سعيد الجُرجانى ، وغيرهم من أئمة الشافعية ، وسمع بالبصرة من أبى على التَّسْتَرى ، وسكن الشام مدة ، ودرّس بها ، ولازم الانقباض والقناعة [١] ، وبَعُد صيته هناك ، وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً .

وكان إماماً عالماً عاملا زاهداً ، ورِعاً ديناً متواضعاً متقشفاً متقللا من الدنيا ، راضياً باليسير منها .

وتقدم فى الفقه مذهبا ، وخلافا ، وكان بعضُ الجِنّة من الصالحين هناك يقول : الذى عند أبى بكر من العلم هو الذى عند الناس ، والذى عنده مما ليس مثله عند غيره دينه !

وكانت له ـ رحمه الله تعالى ـ نَفْسٌ أبِيّة قيل إنه كان ببيت المقدس يطبخ فى شقفة [٢] ، وكان مجانبا للسلطان ، معرِضاً عنه وعن أصحابه ، شديداً عليهم ، مع مبالغتهم فى بره ، وامتُحِن فى دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية ، والتزم الفسطاط ، ومنع الناس من الأخذ عنه .

ثم شرح ، وألف تآليف حسانا منها : تعليقه فى مسائل الخلاف ، وفى أصول الفقه ، وكتابه فى البدع والمحدَثات ، وفى بر الوالدين ، وغير ذلك .

وممن أخذ عنه بالإجازة : القاضى أبو الفضل : عياض كتب إليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته .

وحكى عنه أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة حَسُنَتْ حاله بها ، ووهَبَت له داراً لها سرية ، وصير موضع سكناه معها علوها ، وأباح قاعتها

(١) م « والجماعة »

(٢) م : « سقف »

وسفلها للطلبة ، فجعلها مدرسة ، ولازم التدريس .

وتفقه عنده جماعة من الإسكندرانيين .

ومن الوفيات[1] أن الشيخ أبا بكر لما طلب إلى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدى فى مسجد بالقرب من الرصد ، وكان الشيخ يكرهه ، فلما طال مُقَامُه به ضَجر ، وقال لخادمه إلى متى نصبر ؟ اجمع لى المباح من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كانَ عند صلاة المغرب قال لخادمه : رميته الساعة ، فلما كان من الغد ، ركب الأفضل ، فقتل ، وولى بعده المأمون بن البطائحى ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً وصنَّف له كتاب سراج الملوك[2] وهو حسن فى بابه .

قلت : ومن مشيخته أبو عبد الله : محمد بن عبد الرحمن بن على التُّجيبى ابن ظافر بن عطية بن مولاهم بن فائد اللخمى الإسكندرانى أحد شيوخ أبى عبد الله التجيبى .

كان تلميذاً للإمام أبى بكر الطُّرطُوشى ، وخديماً له ، متصرفاً له فى حوائجه ، ملازماً خدمة داره ، وذكر أن الطُّرطوشى كان صاحبَ نُزْهَةٍ مع طلبته ، فى أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية فى فرجة ، ومذاكرة ، ومداعبة مما لا يقدح فى حق الطلبة ، بل يَدُلُّ على فضلهم ، وسلامة صدورهم .

قال : وخرجنا معه فى بعض النزه ، فكنَّا ثلاثمائة وستين رجلا ، الكثرة الآخذين عنه ، المحبين فى صحبته ، وخدمته .

وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضى ابن حديد إلى العُبَيْدى ، ووشَى به إليه فى أمور غيرها .

---

(١) ٢٦٣/٤ (٢) فى الوفيات : « سراج الهدى »

وكان الطرطوشى يذكر بنى حديد ذكراً قبيحاً ، لما كانوا عليه من أخذ المكوسات ، والمعونة على الظالم .

وكان يفتى بتحريم الجبن الذى يأتى به النصارى ، ويفتى بقطع محرمات كثيرة . فخاطب بذلك بنو حديد ، وذكروه للسلطان ، فأرسل إليه الأفضل وزير خليفة مصر ، وهو من العبيدية فقال له الرسول : يسر حوائجك ؛ فإنك فإنك تمشى يوم كذا . فقال له : وأى حوائج ؟ معى ريشى رياشى ، وطعامى فى حوصلتى ؟ !

ثم مشى إلى الأفضل، فلما اجتمع به أكرمه ، وصرفه وصرفاً حسناً، وجعل له عشرة دنانير فى كل شهر يأخذها من جزية اليهود — بعد الرغبة إليه فى ذلك .

وذكر أبو الطاهر بن عوف الزهرى: أن الطرطوشى كان نزوله بالإسكندرية ثم باشر قتل الأمير بها علماءها ، فوجد البلد عاطلا عن العلم ؛ فأقام بها وبث علماً جماً ، وكان يقول . إن سألنى الله تعالى عن المقام بالإسكندرية — لما كانت عليه فى أيام الشيعة العبيدية من ترك إقامة الجمعة ، ومن غير ذلك من المناكر التى كانت فى أيامهم — أقول له : وجدتُ قوماً ضُلاّلا ؛ فكنتُ سببَ هدايتهم .

قال أبو الطاهر : وأنشدنى أبو بكر الطرطوشى لنفسه :

إذا كنتَ فى حاجة مُرْسِلا وأنتَ بإنجازِها مغْرَمُ
فأرسل بأكمه خـــلابة به صَمَمٌ أغطشٌ أبكمُ
ودعْ عنك كلَّ رسولٍ سوَى رسولٍ يقال له الدرهمُ

قال ابن خلكان : الطُّرْطُوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة .

هذه النسبة : لطُرْطُوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس ، على ساحل البحر ، وهي في شرق الأندلس ، ورُنْدَقة تقدم ضبطها وهي لفظة فرنجية سألت بعض الإفرنج عنها فقال : معناها رد ، تعال .

قال الذهبي في كتاب العبر في ذكر من غبر : عاش أبو بكر سبعين سنة ، وتوفي في جمادى الأولى والله أعلم بالصواب .

* * *

٧٣ — محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى أبا الوليد قرطبي *

زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ، ومُقَدَّمهم ، المعترف له بصحة النظر ، وجودة التأليف ، ودقة الفقه .

وكان إليه المفزع في المشكلات ، بصيراً بالأصول ، والفروع ، والفرائض ، والتفنن في العلوم .

وكانت الدراية أغلبَ عليه من الرواية ، كثيرَ التصانيف ، مطبوعاً .

ألف كتاب « البيان والتحصيل ، لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل » وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلداً ، وكتاب المقدمات لأوائل كتب

---

* الصلة ٢/٥٤١ ، وبغية الملتمس ص ٤٠ ، وشجرة النور ١/١٢٩ ، والمرقبة العليا ص ٩٨ — ٩٩ ، وأزهار الرياض ٣/٥٩ ، وهدية العارفين ٢/٨٥ ، ووفيات ابن قنفذ ص ٢٧٠ .

المدونة ، واختصارا لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى ، وتهذيبه لكتب الطحاوى فى مشكل الآثار ، وأجزاء كثيرة فى فنون من العلم مختلفة .

وكان مطبوعاً فى هذا الباب ، حَسَنَ العلم ، والرواية ، كثيرَ الدِّين ، كثيرَ الحياء ، قليل الكلام ، مُسْمِتاً نَزِهاً مقدَّماً عند أمير المسلمين ، عظيمَ المنزلة ، معتمداً فى العظائم أيام حياته .

ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ثم استَعْفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة ، وأُعْفى ، وزاد جلالة ومنزلة.

وكان صاحب الصلاة أيضا فى المسجد الجامع ، وإليه كانت الرحلة للتفقُّه من أقطار الأندلس مدة حياته .

كان قد تفقه بأبى جعفر بن رزق ، وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده ، وسمع الجيانى ، وأبا عبد الله بن فرج ، وأبا مروان بن سراج ، وابن أبى العافية الجوهرى ، وأجاز له المدرى .

وممن أخذ عن القاضى أبى الوليد المذكور رضى الله عنه : القاضى الجليل أبو الفضل : عياض رحمه الله تعالى .

قال فى الغنية ـ له ـ جالستُه كثيرا وسألته ، واستفدتُ منه .

وكان القاضى أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائما فى الحضر والسفر

توفى ـ رحمه الله ـ ليلة الأحد ، ودُفن عشية الحادى عشر ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة العباس ، وصلّى عليه ابنُه القاسم ، وشهده جمع عظيم من الناس ، كان الثناء عليه حسنا جميلا .

ومولده فى شوال سنة خمس وأربعمائة .

* * *

ومن الطبقة الأخرى من أهل إفريقية :

٧٣ — محمد بن على بن عمر التميمى المازرى ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالإمام *

نزل المهدية من بلاد إفريقية .

أصله من «مازر» : مدينة فى جزيرة صِقِلّية على ساحل البحر ، وإليها نسب جماعة ، منهم : أبو عبد الله .

(و) هذا هو إمام أهل إفريقية ، وما وراءها من المغرب ، وصار الإمام لَقَبًا له رضى الله تعالى عنه ، فلا يعرف بغير الإمام المازرى .

ويحكى عنه أنه رأى فى ذلك رؤيا : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يارسول الله أحقٌّ مايدعونى برأيهم ، يدعونى بالإمام ؟ فقال : أوسع صدرك للفتيا .

---

* شجرة النور ١/١٢٧ـ١٢٨ ، وهدية العارفين ٢/٨٨ ، وشذرات الذهب ٤/١١٤ ، ووفيات الأعيان ٣/٤١٣ ، وأزهار الرياض ٢/١٦٥ ووفيات ابن قنفذ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣/٢٦٨ .

وكان آخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه ، ورتبة الاجتهاد ، ودقة النظر .

أخذ عن اللَّخْمِي ، وأبى محمد : عبد الحميد السوسى ، وغيرهما من شيوخ إفريقية ، ودرّس أصول الفقه ، والدين ، وتقدّم فى ذلك فجاء سابقاً ؛ لم يكن فى عصره للمالكية فى أقطار الأرض فى وقته أفقه منه ، ولا أقومُ لمذهبهم ، وسمع الحديث ، وطالعَ معانيه ، واطّلع على علوم كثيرة من الطب ، والحساب ، والأدب ، وغير ذلك ؛ فكان أحد رجال الكمال فى العلم فى وقته وإليه كان يُفزع فى الفتوى ، فى الطب فى بلده كما يُفزَع إليه فى الفتيا فى الفقه .

يحكى أن سبب قراءته للطب ، ونظره فيه : أنه مرض فكان يطبّبه يهودىٌّ فقال له اليهودى يوما ياسيدى مثلى يطب مثلكم ؟ وأى قربة أجدها أتقرب بها فى دينى مثل أن أفقدكم للمسلمين ؟ !

فمن حينئذ نظر فى الطبّ !

وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق ، مليحَ المجلِس ، أنيسَه كثيرَ الحكايات ، وإنشاد قطع الشعر ، وكان قلمه فى العلم أبلغَ من لسانه .

وألّفَ فى الفقه ، والأصولِ ، وشرح كتاب مسلم ، وكتاب التلقين للقاضى أبى محمد : « عبد الوهاب » وليس للمالكية كتاب مثله ، ولم يبلغنا أنه أكمله ، وشرح البرهان لأبى المعالى الجوَيْنى ، وسماه : « إيضاح المحصول من برهان الأصول » .

وذكر الشيخ الحافظ (النحوى) أبو العباس : أحمد بن الفهرى اللَّبْلى فى مشيخة شيخه التجيبى : أن من شيوخه أبا عبد الله المازرى ، وأن من تآليفه

عقيدته التي سماها : « نظم الفرائد في علم العقائد » وألف غير ذلك .

وممن أخذ عنه بالإجازة: القاضي أبو الفضل : عياض رحمه الله تعالى ، كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى « بالمعلم في شرح مسلم » وغيره من تآليفه وتوفي الإمام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد ناهز على الثمانين.

قال الذهبي : توفي في ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة .

ومازِر بفتح الزاي وكسرها : بُليدة بجزيرة صقلية وليس هذا الإمام المذكور بشارح الإرشاد المسمى بالمهاد ؛ إذ ذاك رجل آخر، نزيل الإسكندرية، يعرف أيضا بالمازري ، والله موفقنا ونعم الوكيل .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٧٤ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر*

الإمام العلامة ، الحافظ ، المتبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها ، وحفاظها ، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلده إشبيلية ، ورؤسائها .

سمع ببلده من أبي عبد الله بن منظور ، وأبي محمد بن خزرج ، وبقرطبة من أبي عبد الله : محمد بن عتاب ، وأبي مروان بن سراج ، وحصلت له عند

---

* له ترجمة في الوافي بالوفيات ٣/٣٣٠ ، والصلة ٢/٥٥٨ — ٥٥٩ ، والمغرب في حلى المغرب ١/٢٤٠ ، وشذرات الذهب ٤/١٤١ ، وبغية الملتمس ص ٨٢ — ٨٨ وشجرة النور ١/١٣٦ — ١٣٨ ، والمرقبة العليا ص ١٠٥ — ١٠٧ ، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨ — ٢٢٩ وذكر ابن كثير وفاته سنة ٥٤٠ ، وهدية العارفين ٢/٩٠ ، ومرآة الجنان ٣/٢٧٩ — ٢٨٠ ، ووفيات الأعيان ٤/٢٩٦ .

العبادية أصحاب إشبيليه رياسة ، ومكانة ، فلما انقضت دولتهم خرج إلى الحج مع ابنه القاضى أبى بكر يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضى أبى بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر عاما ، وكان القاضى قد تأدّب ببلده ، وقرأ القراءات فلقى بمصر أبا الحسن الحُلَمى ، وأبا الحسن ابن مشرف ، ومهديًا الورّاق ، وأبا الحسن بن داود الفارسى ، ولقى بالشام أبا نصر المقدسى ، وأبا سعيد لزنجانى ، وأبا حامد الغزالى ، وأباسعيد الرهاوى ، وأبا القاسم بن أبى الحسن المقدسى ، والإمام أبا بكر الطرطوشى ، وأبا محمد : هبة الله بن أحمد الأكفانى ، وأبا الفضل بن الفرات الدمشقى ، ودخل بغداد ، وسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفى المعروف بابن الطيورى ، ومن أبى الحسن : على بن أيوب البزازى ، بزايين معجمتين ، ومن أبى بكر ابن طرخان ، ومن النقيب الشريف أبى الفوارس طرّاد بن محمد الزينبى ، وجعفر بن أحمد السرّاج ، وأبى الحسن بن عبد القادر ، وأبى زكريا التبريزى وأبى المعالى : ثابت ابن بُنْدَار الحمامى — بتخفيف الميم ، فى آخرين .

وحج فى موسم سنة تسع وثمانين ، وسمع بمكة من أبى على : الحسين بن على الطبرى وغيره ، ثم عاد إلى بغداد ثانية ، وصحب أبا بكر الشاشى ، وأبا حامد الطوسى ، وأبا بكر الطرطوشى ، وغيرهم من العلماء والأدباء فدرس عندهم الفقه والأصول ، وقيّد الحديث ، واتسع فى الرواية ، وأتقن مسائل الخلاف ، والأصول ، والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس ، فأقام بالإسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى ، فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين .

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين ، وقدم بلده إشبيلية : بعلم كثير ، لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق .

وكان من أهل التفنُّن فى العلوم ، والاستبحار فيها ، والجمع لها ، متقدِّماً فى المعارف كلها ، متكلماً فى أنواعها ، نافذاً فى جميعها ، حريصاً على أدائها ونشرها ، ثاقبَ الذهن فى تمييز الصواب منها ، ويجمع إلى ذلك كله آدابَ الأخلاق ، مع حسن المعاشرة ، وكثرة الاحتمال ، وكرم النفس ، وحسن العهد ، وثبات الوُدّ : فسكن بلده ، وشُوورَ فيه ، وسمع ، ودرس الفقه ، والأصول ، وجلس للوعظ ، والتفسير ، ورحل إليه للسماع ، وصنّف فى غير فنّ تصانيف مليحة كثيرة حسنةً مفيدةً منها : أحكام القرآن : كتاب حَسَن ، وكتاب « المسالك ، فى شرح موطأ مالك » وكتاب « القَبَس ، على موطأ مالك بن أنس » و « عارضة الأحوذى ، على كتاب الترمذى » و « القواصم والعواصم » و « المحصول فى أصول الفقه » و « سراج المريدين » و « سراج المهتدين » وكتاب « المتوسط » وكتاب « المتكلمين » .

وله تأليف فى حديث أم زرع ، كتاب الناسخ والمنسوخ وتخليص التلخيص ، وكتاب القانون فى تفسير القرآن العزيز ، وله غير ذلك من التآليف .

وقال فى كتاب القبس : إنه ألّف كتابه المسمى : أنوار الفجر فى تفسير القرآن فى عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدى الناس .

قلت : وأخبرنى الشيخ الصالح أبو الربيع : سليمان بن عبد الرحمن البور غواطى فى سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال : أخبرنى

الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربى بالإسكندرية فى سنة ستين وسبعمائة قال : رأيت تأليف القاضى أبى بكر بن العربى فى تفسير القرآن المسمى «أنوار الفجر» كاملا فى خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان: فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى الحسن : على بن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد : عثمان بن يوسف بن عبدالحق.

وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مرّاكش ، وكانت له خزانة كُتُب يحملها معه فى الأسفار ، وكنت أخدمه مع جماعة فى حَزْم الكتب ورَفعها فعددْتُ أسفارَ هذا الكتاب ، فبلغَتْ عِدّتها ثمانين مجلّدا . ولم ينقص من الكتاب المذكور شىء .

قال أبو الربيع : وهذا الخبر يعنى يوسف : ثقة صدوق ، رجل صالح ، كان يأكل من كده.

قلت : قال ابن خلكان[1] فى كتاب الوفيات فى معنى عارضة الأحوذى : العارضة : القدرة على الكلام ، والأحوذى : الخفيف فى الشىء ؛ الحاذق .

وقال الأصمعى : الأحوذى المشمّر فى الأمور ، القاهر لها ، لا يشذّ عليه شىء منها .

والأحوذىّ بفتح الهمزة ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الواو ، وكسر الذال المعجمة ، وفى آخره ياء مُشدّدة .

قال القاضى عياض : واستُقْضِىَ ببلده ، فنفع الله به أهلَها ؛ لصرامته ، وشِدّته ، ونفوذ أحكامه ، وكانت له فى الظالمين سَوْرَة مرهوبة ، وتؤثر عنه

(١) ٤/٢٩٧ .

فى قضائه أحكام غريبة ، ثم صرف من القضاء ، وأقبل على نَشْر العلم وبثّه .

وذكر أنه وُلّى قضاءَ حلَب .

وكان رحمه الله تعالى فصيحاً أديباً ، شاعراً كثيرَ الخبر ، مليحَ المجلس ، وممن أخذ عنه فى اجتيازه لسَبْتة القاضى أبو الفضل : عياض ، ولقيه أيضا بإشبيلية ، وبقُرْطُبة فتناوَله ، وكتَب عنه ، واستفاد منه .

وتوفى رحمه الله تعالى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصَرَفه من مَرّاكُش ، وحمل ميتا إلى مدينة فاس ودفن بها بباب الجيسة ، والصحيح خارج باب المحروق من فاس .

ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة .

* * *

ومن كتاب الصلة تصنيف الشيخ الفقيه المحدث النقدة أبى القاسم ابن بشكوال :

٧٥ — محمد بن أحمد [بن بدر] الصدفى من أهل طليطلة يكنى أبا عبد الله *

روى عن أبى إسحاق : إبراهيم بن محمد بن حسين ، وأبى جعفر بن ميمون ، وعبد الله بن دنين[1] وأبى محمد بن عباس ، والتبريزى ، والمنذر بن المنذر ، وغيرهم .

---

* ترجمته فى الصلة ٢/ ٥٠٠ .

(١) م : « دنيز » .

وكان مقدّماً فى فقهاء طُلَيْطِلَة ، وحافظاً المسائل ، جامعاً للعلم ، كثيرَ العناية به ، وقوراً[1] عالماً عاقلا ، متواضعاً .

وكان يتخيّر للقراءة على الشيوخ لفصاحته ، ونهضته ، وقد قرأ للموطأ على المنذر بن المنذر فى يوم واحد .

وكان أكثر كتبه بخطه وتوفى فى رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

* * *

ومن كتاب التكملة لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالأبار .

٧٦ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد *

من أهل قرطبة ، وقاضى الجماعة بها يكنى أبا الوليد روى عن أبيه أبى القاسم ، استظهر عليه الموطأ حفظا .

وأخذ الفقه[2] عن أبى القاسم بن بَشْكُوال ، وأبى مروان بن مسرة ، وأبى بكر بن سمحون ، وأبى جعفر بن عبد العزيز ، وأبى عبد الله المازرى[3]

وأخذ علم الطب عن أبى مروان ابن جُزَّيُول البلنسى[4] ، وكانت الدراية أغلبَ عليه من الرواية ودرس الفقه ، الأصول ، وعلم الكلام ، ولم ينشأ بالأندلس مثلُه : كمالا وعلماً[5] وفضلا .

---

(١) ليست فى الصلة .

* ترجمته فى التكملة ٢/٥٥٣ — ٥٥٥ .

(٢) فى التكملة « أخذ يسيرا »

(٣) فى التكملة « وأجاز له هو وأبو عبد الله المازرى »

(٤) من التكملة .

(٥) ليست فى التكملة .

وكان على شرفه أشدَّ الناس تواضعاً ، وأخفَضَهم جناحا وعُنى بالعلم من من صِغَره إلى كبره ؛ حتى حكى أنه لم يدَع النظرَ ولا القراءة مُذْ عَقَل إلا ليلةَ وفاة أبيه ، وليلةَ بنائه على أهله ، وأنه سوَّد - فيما صنَّف ، وقيّد ، وألف ، وهذّب ، واختصر - نحواً من عشرة آلاف ورقة ، ومال إلى علوم الأوائل ، وكانت له فيها الإمامة دونَ أهل عصره .

وكان يُفزَعُ إلى فُتْيَاهُ فى الطِّبِّ كما يُفزع إلى فُتْيَاهُ فى الفقه ، مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة .

حكى عنه أنه كان يحفظ شعر المتنبي ، وحَبيب .

وله تآليف جليلة الفائدة ، منها كتاب « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » فى الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف ، وعلَّل ووجَّه[1] فأفاد ، وأمتع به ، ولا يُعْلَم فى وقته أنفعُ منه ، ولا أحسَنُ سياقاً[2] .

وكتاب « الكليات » فى الطب ، و « مختصر المستصفى » فى الأصول ، وكتابه فى العربية الذى وسمه بالضرورى ، وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا .

وحُمِدَتْ سيرتُه فى القضاء بقرطبة ، وتأثّلت له عند الملوك وجاهةٌ عظيمة ، ولم يُصَرِّفها فى ترفيع حال ، ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ، ومنافع أهل الأندلس عامّة[3] .

---

(١) م : « وجهه »

(٢) فى التكملة : « مساقا »

(٣) ليست فى م

وحدّث وسمع منه أبو بكر بن جهور ، وأبو محمد بن حوط الله ، وأبو الحسن : سهل بن مالك ، وغيرهم .

وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة

ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضى جده أبى الوليد بن رشد بشهر .

* * *

٧٧ — محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف بابن زرقون *

الأنصارى . من أهل أشبيلية وأصله من بَطَلْيوس . كنيته أبو عبد الله ، وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور ، لقب بذلك لحمرة وجهه .

سمع أباه ، وأبا عمران بن أبى تليد ، وأبا القاسم بن الأبرش ، وأبا الفضل : عياض ، واختُصّ به ، ولازمه كثيراً ، وأجاز له أبو عبد الله الخولانى ، وأبو محمد بن عتاب ، وأبو مروان الباجى ، وغيرهم كثيراً .

وولى قضاء شلب ، وقضاء سَلْبِطة ، فحُمِدَت سيرتُه ونزاهته .

وكان أحد سروات الرجال ، حافظا للفقه ، مبرّزاً فيه ، يعترف له أبو بكر ابن الجد بذلك ، مع البراعة فى الأدب ، والمشاركة فى قرْضِ الشّعر ، صَبُوراً على الجلوس للاسماع ، مع الكِبْرة ، يتكلّف ذلك وإن شَقّ عليه .

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول : رام يوما أن يَنْهضَ من مجلسه ، فلم يستطع من الكِبرَ ، حتى اعتمد على مَنْ أعانه ، فلما استوى قائما أنشد متمثلا :

(*) ترجمته التكملة ٢/٥٣٩ — ٥٤١

أصبحتُ عند الحسان زيفاً وغَيَّرَ الحادثاتُ نَقْشِي
وكنت أمشي ولستُ أعيا فصرتُ أعيا ولستُ أمشي!!

ومن تآليفه : كتاب « الأنوار » جمع فيه بين « المنتقى والاستذكار » وجمع أيضا بين « الترمذى » و « سنن أبي داود السجستانى » .

وكان الناس يرحلون إليه ؛ للأخذ عنه ، والسماع منه ؛ لعلو روايته .

ومولده سنة اثنين وخمسمائة .

وتوفى بإشبيلية فى منتصف رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى.

* * *

٧٨ — محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد ابن زرقون الأنصارى الإشبيلى كنيته أبو الحسن *

شيخ المالكية ، وكان من كبار المتعصبين المذهب ، فأُوذِيَ من جهة بنى عبد المؤمن ، ولما أبطلوا القياس ، وألزموا الناس بالأثر والظاهر ، صنَّفَ كتاب المعلىّ فى الرد على المحلّى لابن حزم .

توفى فى شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة — وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة — رحمه الله تعالى.

* * *

(*) ترجمته التكملة ٢/٦١٦ — ٦١٧ ، وشجرة النور ١/١٧٨

٧٩ — محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى
من ولد سعد بن عباده . كنيته أبو عبد الله
يعرف بابن الفرس*

من أهل «غَرْناطة» سمع أباه أبا القاسم ، وأخذ عنه القراءات، ودرّس عليه الفقه ، وسمع أبا بكر بن عطية ، وأبا محمد بن عتّاب ، وابن رشد ، وأبا بحر الأسدى ، وأبا القاسم بن بقى ، وابن مغيث ، وأبا عبد الله المازرى ، وأبا على الصدفى ، وغيرهم من الشيوخ المتقدمين : خلقا كثيرا .

وكان عالماً حافظاً روايةً مكثراً عالماً بالقراءات ، والفقه ، مشاركاً فى الحديث والأصول ، مع البَصَر فى الفتوى ووجوهها ، والضَّبْطِ للروايات وتحصيلها ، والتنبيهِ على مواضع الخلاف وحفظها ، والاعتناء بجمع الأقاويل وإحصائها .

ولى خطّة الشّورى بمُرْسِيَة ، ثم قُدِّم إلى قضاء بَلَنْسِية فلم تَطُلْ مدة ولايته ، وخرج مستعفيا عنها .

وكان ذا حظّ من الإنقباض ، وعدم التلبّس بالدنيا ، ملازماً للإقراء ، والتدريس ، والإسماع .

وكان فى وقته أحد حفاظ الأندلس فى المسائل ، مع المعرفة بالآداب .

قال التجيبى : ذكر لى من علمه وفضله ما أزعجنى إليه — يعنى لمرسية ، فلقيت عالما كبيرا ، وأطال الثناء عليه ، وأطنب وكان أهلا لذلك .

(*) ترجمته فى التكملة ٢/٥٠٨ — ٥١١ .

أخذ الناس عنه ، وانتفعوا به .

وتوفى باشبيلية سنة سبع وستين وخمسمائة واحتمل إلى غرناطة فدفن بها. ومولده سنة إحدى وخمسمائة رحمه الله تعالى .

* * *

٨٠ — محمد بن يوسف بن سعادة *

من أهل مُرْسية ، وسكن شاطِبة ، كنيته أبو عبد الله . سمع أبا على الصدفى ، وأبا محمد بن عتاب ، وأبا بحر الأسدى ، وأبا الوليد بن رشد ، وأبا بكر بن العربى ، وأبا عبد الله بن الحاج .

وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن زياد الميورقى ، وكتب إليه أبو بكر الطَّرْطُوشى ، ولقى أبا عبد الله المازرى ، وسمع منه .

وكان عارفا بالسنن ، والآثار ، والتفسير ، والفروع ، والأدب ، وعلم الكلام ، مائلا إلى التصوّف ، وكان خطيباً بليغاً ينشىء الخطَب ، ووُلّى خطةَ الشُّورَى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها ، وأخذ فى إسماع الحديث وتَدْرِيس الفقه ، ووُلى القضاء بها ، ثم ولى قضاء شاطبة ، فاتخذها وطناً وألّفَ كتاب « شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم » لم يسبق إلى مثله ، وليس له غيره ، وجمع فهرسة حافلة .

وروى لنا عنه أكابر شيوخنا ، وذكره ابن عبّاد ، ووصفه بالتفنّن فى المعارف ، والرسوخ فى الفقه ، وأصوله ، والمشاركة فى علم الحديث ، والأدب.

(*) ترجمته فى التكملة ٢/٥٠٥ — ٥٠٧

وقال : كان صليباً فى الأحكام ، مقتفياً للعدل ، حسنَ الخُلق والخُلق ، جميلَ المعاملة ، لينَ الجانب .

قال : ولم يكن عندشيوخنا مثلُ كُتبه فى صِحّتِها ، وإتقانها ، وجودتها ، ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة ، والذكر ، وجلالة القدر مارُزقه .

توفى فى منسلخ ذى الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة .

ومولده بمرسية فى شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة .

* * *

ومن كتاب الصلة :

٨١ ــ محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصارى المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة

سكن طليرة ، يكنى أبا عبد الله ، سمع من أبى إسحق ، بن شنظير ، وصاحبه أبى جعفر بن ميمون ، وأكثر منهما ، وروى عن المنذر بن المنذر ، وابن الفخّار وجماعة كثيرة سواهم ، من أهلها ، ومن القادمين ، عليها ، ولقى بمكة أبا الحسن بن فراس العبقسى[1] ، وأبا الحسن : علىّ بن جهضم ، وأبا القاسم السقطى ، وأبا بكر المطوعى ، وغيرهم من الشيوخ المصريين ، وغيرهم كثيرا .

وكان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً حافظاً للحديث ، والفقه ، قائماً بهما ، متقناً لهما .

(*) ترجمته فى الصلة ٢/٥١١ .

(١) م « العبق »

وكان مليحَ الخطّ ، جيّد الضبطِ ، من أهل الرواية ، والدراية ، والمشاركة في العلوم ، والاتقان لها ، وبمذاكرتها

كان أديباً شاعراً لغويًّا مُجيداً ، فاضلا ، دّيناً ، كثيرَ التّصْنِيف ، والكلام على الحديث ، حلوَ الكلام في تآليفه ، وتصانيفه .

وكانَتْ له عنايةٌ بأصول الديانات ، وإظهار الكرامات .

توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة .

* * *

ومن الإحاطة لابن الخطيب:

٨٢ — محمد بن أحمد بن بكر بن يحيى بن عبدالرحمن ابن أبي بكر بن علي القرشي المقرى ويكنى أبا عبدالله قاضي الجماعة بفاس *

تلمسانى هذا الرجل مشار إليه بالعدوة المغربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً وعنايةً وإطلاعاً ونقلاً ونزاهةَ سليمُ الصَّدْرِ محافظاً على العمل ، حريصاً على العبادة ، قائماً على المغربية ، والفقه ، والتّفسير أتم القيام ، ويحفظ الحديث ، ويتفجّر بحفظ الأخبار ، والتواريخ ، والآداب ، وبشاركُ مُشَارَكةً فاضلة في الأصلَيْن ، والجدَل ، والمنطق ، وله شِعْرٌ جيّد ، ويتكلّم في طريق الصوفية كلامَ أرباب المقال ، ويعتنى بالتدوين فيها .

(* هدية العارفين ٢/ ١٦٠ وفيه وفاته سنة ٧٠٨ .

حج ، ولقى جلّة ثم عاد إلى بلده فأقرأ به ، وانقطع إلى خدمة العلم ، فلما ولّى السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاءَ الجماعة بفاس ؛ فاستقلّ بذلك أعظمَ الاستقلال ، وأنفذ الحق ، وألانَ الكلمة ، وآثر التشديد فى العلم ، واستفاد على الإمامين العالمين الراسخين أبى زيد : عبد الرحمن ، وأبى موسى : عيسى[1] ابنى الإمام[2] وعلى الإمام العالم الحافظ ناصر الدين أبى موسى : عمران بن موسى بن يوسف المشذالى .

وكان رحمه الله تعالى نسيجَ وحْدِه فى المتأخرين ، وعلى قاضى الجماعة بتلمسان أبى عبد الله : محمد بن منصور بن هدية القرشى من ولد عُقْبه بن عامر الفهرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى غيرهم من المشايخ الجلّة .

وألف كتابا يشتمل على أزيدَ من مائة مسألة فقهية ، ضمّنها كلَّ أصلٍ من الرأى والمباحثة ، ودوّن فى التصوّف : « إقامة المريد » ، « ورحلة المتبتّل » ، وكتاب « الحقائق والرقائق »

قال ابن الخطيب :

اتصل بنا نَعْيُه فى شهر محرم عام تسعة وخمسين وسبعمائة وأراه توفى فى ذى الحجة من العام قبله .

* * *

(١) ليست فى م.

(٢) مابين الرقمين ليس فى م .

٨٣ — محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى ابن عياض اليحصبي من أهل سبتة ولد الإمام أبي الفضل يكنى أبا عبدالله *

كان فقيهاً جليلا أديباً كاملاً . دخل الأندلس ، وقرأ على ابن بشكوال كتابه «الصلة» وولى غَرْناطة .

قال ابن الزبير : وقفتُ على كتاب الفقه فى شىء من أخبار أبيه ، وحاله فى أخذه ، وعلمه ، وما يرجعُ إلى هذا .

روى عن أبيه أبي الفضل الإمام ، وأبي بكر بن العربى ، وابن بشكوال.

روى عنه ابنه أبو الفضل : عياض .

توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

* * *

٨٤ — محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبتة حفيد القاضي الإمام أبي الفضل يكنى أبا عبدالله

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: كان من عُدُول القضاة ، وجلّة سرّاتهم ، وأهل النزاهة فيهم ، شديدَ التحرّى فى الحكم ، والاحتياط ، شديداً على أهل الجاه ، وذى السّطوة ، فاضلا وقوراً ، احَسَنَ الصّمت ، يعرب كلامه أبدا ، ويزينه ذلك ؛ لكثرة وقاره ، محبًّا فى أهل العلم ، مقرّباً لأصاغر الطلبة ،

(١) شجرة النور ١/١٥٣ .

ومكرِّماً لهم ، ومعتنِياً بهم ؛ ليحبِّب إليهم العلم ، والتمسُّك به ، مارأينا بعده في هذا مثله .

قرأ بسبتة ، وأسند بها، فأخذ بها عن أبي الصَّبْر أيوب بن عبدالله الفهري، وغيره ، ورحل إلى الجزيرة الخضراء ، فأخذ بها كتاب سيبويه ، وغير ذلك تفقها على النحوي الجليل أبي القاسم : عبد الرحمن بن القاسم ، وأخذ بها أيضا إيضاح الفارسي على الأستاذ أبي الحجاج بن معزوز ، وقرأ على القاضي أبي القاسم بن بقي برنامجه ، وأجاز له وكتب له من أهل المشرق عالَم كثير ، منهم : الشيخ المحدث أبو العباس العزفي ، وغيره من المشايخ الجِلّة .

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وتوفي بغرناطة يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الأخيرة سنة خمس وخمسين وستمائة .

* * *

٨٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني*
من أهل سبتة

هذا الرجل كان فاضلا جملة من جمل الكمال ، عرف بالوقار والحصافة ، ونزع غربا في قوس السيادة ، وبلغ المدى ، متوقد الذهن ، أصيل الإدراك ، حاملا لراية البلاغة ، رحلة الوقت في التبريز ، معلومُ اللسان عربيَّةً ، مستبحِرةً الحفظ أصيلة التوجيه ، مرهفة باللغة ، والغريب ؛ والتاريخ ، والخبر ، والبيان ،

(*) الدرر الكامنة ٣/٣٥٢ — ٣٥٣ ، والمرقبة العليا ص ١٧١ ، وتعريف الخلف ص ٦١ وشجرة النور ١/٢٣٣ ، وهدية العارفين ٢/١٦١ ، وبغية الوعاة ٢/٣٩ ، ودرة الحجال ٢/٢٦٨ بتحقيقنا ، وانظر ما أوردناه بهامشها ، وما ذكرناه عن الخلاف في وفاته .

وصناعة البديع ، وميزان العَرُوض ، وعلم القافية ، متقدّماً فى الأحكام ، وتدريس الفقه ، بارع التصنيف ، غزير الحفظ ، حاضر الذكر ، فصيح اللسان ، مفخراً من مفاخر أهل بيته .

ولى القضاء ، والخطابة بالحضرة ، بعد ولاية غيرها التى أنبهها مدينة مَالقة ، وكان نافذ الأمر ، عظيم الهيبة ، قليلَ الناقد ، ثم عُزِل عن القضاء من غير زَلّة تُحفَظ ، ولا هناةٌ تؤثر ، فتحيز إلى التحليق لتدريس العلم ، وتفرغ لإقراء العربية والفقه ، ثم أعيد إلى القضاء ، وتوفى قاضيا بغرناطة .

أخذ العربية عن أبى عبد الله بن هانى الأستاذ ، وانتفع به ، وعليه جُلُّ قراءته واستفادته ، وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبى إسحاق الغافقى ، والقاضى المحدث أبى عبد الله بن رُشَيْد ، والقاضى أبى عبد القرطبى ، والفقيه ، الصالح أبى عبدالله بن حُرَيث ، وأخذ عن الأستاذ النظار أبى القاسم بن الشّاط وغيرهم .

وتصانيفه بارعة منها : « رفع الحجب المستورة ، عن محاسن المقصورة » و « مقصورة الأديب أبى الحسن حازم مما تنقطع الأطماع فيه ، ومنها رياضة الأبى فى شرح قصيدة الخزرجى وقيّد على كتاب التسهيل لأبى عبد الله بن مالك تقييداً جليلا ، وشرحاً بديعاً قارب التّمام ، وشرع فى تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط فى خبر السبط .

توفى فى سنة ستين وسبعمائة .

* * *

٨٦ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله ابن عامر بن سعد الخير بن عياش المكنى بأبي عيشون ابن محمود الداخل إلى بلاد الأندلس يكنى أبا البركات *

بلّفيقيُّ الأصل ، مروزيُّ النشأة ، والولادة ، والسلف ، يعرف بابن الحاج شهرة قديمة ، لايعلم لمن الإشارة بها من سلفه ؛ إذ لايعلم فيهم حاجٌّ إلا جدُّه إبراهيم الأقرب .

وكان جدُّ جدِّه يعرف بابن الحاج ، وشهر الآن فى غير بلده بالبلفيقى ، وفى بلده بالمعرفة القديمة ، ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد خطبائه ، وشعرائه رئيسٌ فى الإسلام ، ورئيسٌ فى الجاهلية .

وكان لِسَلَفه — وخصوصا إبراهيم — من الشُّهرة بولاية الله ما هو مشهور فى الفهارس ، يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبى بكر بن مهيب ، وابن عمه أبى إسحاق .

نشأ بالمرية بلده ، غَمَرَ رداءَ العفة بضِفَاف جِلْبَاب الصِّيَانة ، غضيض طرف الحياء ، حليف الانقباض ، لايُرى إلا فى منزل من منازله ، أو حلق الأساتيذ ، أو فى مَسْجِدٍ من مساجد خارج المدينة المعدّة للتعبد ، لا يَغْشَى سوقًا ،

(*) درة الحجال ٢/٤٥ — ٤٩ (بتحقيقنا) ، والمرقبة العليا ص ١٦٤ — ١٦٧ ، وهدية العارفين ٢/١٦٥ ، وهو فيه بعنوان أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي إسحق خلف المرى الأندلسى المعروف بالبلفيقى قاضى الجماعة المتوفى بالمرية سنة ٧٧١ ، وله ترجمة كذلك فى غاية النهاية ٢/٢٣٥ — ٢٣٦ بعنوان : محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم بن خلف أبو البركات السلمي البلفيق .

ولا مجتمعا ، ولا وليمة ، ولا مجلس حاكم ، ولا يلابس أمراً من الأمور التى جرت عادة الناس أن يلابسوها بوجه من الوجوه ، ثم ترمى إلى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والأدباء بالقطر الغربى ، وبجاية ، ثم صَرَف عِنانه إلى الأندلس ، فتصرّف فى الإقراء ، والقضاء ، والخطابة ، بالغا فى ذلك الدرجة التى لا فوقها .

وكان نسيج وَحْدِه أصالةً عريقة ، وسجيةً على السلامة مقصورة ، رُحَلة الوقت ، وفائدة العصر تفنناً وامتناعاً ، مبرزاً فى فنون إماماً فى القراءة ، والحفظ ، ومعرفة العَرُوض ، متضلّعاً بصناعة الحديث ، وتاريخ (١) الرجال ، مستكثرا من الرواية ، مشارِكا فى أصول الفقه ، وفروعه ، وعلم اللسان ، وصناعة المنطق معدوداً فى رجال (٢) التصوّف أولى الأحوال والمقامات ، جماعة للدواوين ، متبحرا فى معرفة أسماء الكتب كَلِفاً بالمطالعة ريانا من الأدب ، شاعراً مفلقا ، مطبوعَ الأغراض ، حُلْوَ المقاصد ، سهلَ النظم ، غريبَ النزعات ، يغرف من بحر ، وينحت من طود ، فارس المنابر ، خطيب المحافل ، طيب النغمة بالقرآن ، كثير الشفقة ، سريع الدمعة ، مُخَوّلا فى رياسة الدين والدنيا .

هذا أقل ما تسامح فيه من ذكره (٣) ويكفى فيه الإشارة .

قرأ القراءات السبع على الأستاذ أبى الحسن بن أبى العيش ، وبين يديه نشأ وتأدّب ، وقرأ عليه جُمَل الزجّاج تفقُّها ، والجزولية ، وعروض التبريزى ، وابن الحاجب ، وعَرُوض ابن عبد النور ، وتفقه فى رسالة ابن أبى زيد ،

---

(١) م : « والتاريخ والرجال »

(٢) م : « من رجال »

(٣) ط : « هذا الرجل أقل ما يسامح فيه من ذكره »

والأشعار الستّة ، وفصيح ثعلب ، وغيره ، وممن قدم عليه الأستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن خمسين الجحدرى ، أخذ عنه كثيراً من شعره ، وكتباً منها الموطّأ ، والمقامات ، وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبى مدين رضى الله عنه .

وقرأ على القاضى أبى جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضيا بالقراءات السبع ، والموطأ ، وجملة من تعليقه الطرطوشى ، ومن كشف الحقائق للأبهرى ، والدعوى والإنكار للرعينى ، تفقه وسمع على الفاقى الموطأ ، والبخارى ، بين سماع وقراءة تفقّه ، وسنن الترمذى ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وقرأ على ابن الشاط الإشارة الباجية ، وبرهان أبى المعالى ، وتنقيح القرافى ، ومقدمة المستصفى ، والحاصل للأرموى ، وقرأ على أبى سلطان : محمد بن عبد المنعم فى تسهيل الفوائد لابن مالك ، وتفقّه عليه فى كثير منه وغير ذلك من التآليف العديدة فى أنواع العلوم ، على عدة مشايخ ، يطول ذكرهم .

منهم أبو الحسن الصغير ، وأبو زيد الجزولى ، وأبو على : ناصر الدين المشذالى ، فقرأ عليهم وتفقه بهم ، وقرأ على أبى ناصر الدين شرحه على الرسالة ، ومنهم أبو العباس بن البنا العددى ، وتفقه عليه فى كثير من تصانيفه ، وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق استقصاؤهم ، وتركت كثيراً ممن ذكر المؤلف .

وولّى القضاء بأعمال كثيرة ، وجلس للإقراء فأفاد ، وبلغ أقصى مبالغ الإمتاع .

وله تآليف أكثرها أو كلّها غير متمّمة فى مبيّضات منها كتاب :

« قد يكبو الجواد فى ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد » هو من نوع تصحيف الحافظ أبى الحسن الدارقطنى ، وكتاب « قد وجل فى نظم الجمل » ومنها كتاب « خطر فنظر ونظر فخطر » فى تنبيهات على وثائق ابن فتوح ، ومنها : « الإفصاح فيمن عرف فى الأندلس بالصلاح » ومنها : « حركة الرجولية فى المسألة المالقية » ومنها : « سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبته الذنب إلى الذاكر » ومنها : « تاريخ المرية » غير تام ، ومنها : « مغربة خبر فى جلب التمر إلى شجر » ومنها : ديوان شعره المسمى « بالعذاب والأجاج من شعر أبى البركات بن الحاج » ومنها : « عرائس بنات الخواطر ، والحلوات على منصات المنابر » ومنها : « المؤتمن على أنباء الزمن » ومنها : تأليف فى أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم ، ومنها : كتاب « المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك » ومنها : « مشتبهات مصطلحات العلوم » ومنها : كتاب ما كثر دوره فى مجالس القضاء ، ومنها : « الغلسيات » وهى ماصدر من مجالسه فى الكلام على صحيح مسلم فى التغليس[1] ، ومنها : الفصول والأبواب فى ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والأتباع والأصحاب . ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله :

تأسّفَ لكن حين عزّ التأسّفُ وكفكفَ دمعاً حيث لا عينَ تذرفُ

---

(١) يقصد بذلك أحاديث التغليس التى رواها مسلم فى صحيحه ، ومن ذلك حديث سليمان بن بريدة عن أبيه : أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة ؟ فقال : « اشهد معنا الصلاة » فأمر بلالا فأذن بغلس ، فصلى الصبح حين طلع الفجر ، ثم أمره بالظهر حين زالت الشمس عن بطن السماء ... الحديث.

راجع كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب أوقات الصلوات الخمس ١/٤٢٩ .

والغلس : الظلام ، قال ابن الأثير . الغلس . ظلمة الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

وجاذبَ قلباً ليس يأوِى لمألَفٍ ... وعالج نفساً داؤها يتضعَّفُ
ورام سُكُوناً وهو فى رجل طائرٍ ... ونادَى بأُنسٍ والمنازل تقْفُفُ
أراقبُ قلبى مرةً بعد مرةٍ ... فأُلفيه ذيّاكَ الذى أنا أعرفُ
فإن حلّت الضراء لم ينفعل لها ... وإن حلّت السراء لايتكيّفُ
تحدّثنى الآمالُ وهى كَذُوبةٌ ... تبدّل فى تحديثها وتحرّفُ
بأنىَ فى الدنيا أُقضّى مآربى ... وبعد يحق الزهد لى والتقشُّفُ
وتلك أمانٍ لاحقيقةَ عندَهَا ... أفى فرق الضدين يُبغَى التألّفُ
ألا إنها الأقدارُ تُظْهِرُ سِرَّهَا ... إذا ماوفى للمقدورُ ماالرأى مخْلِفُ
أيارب إن القلبَ طاشَ بما جرى ... به قلم الأقْدَارِ والقلْبُ يَرْجُفُ
وفى الكون من سِرٍّ لوجودٍ عجائبٌ ... أطلّ عليها العارفونَ وأشْرَفُوا
فليس لنا إلا نحطّ رقابَنَا ... بأبوابِ الاستِسْلاَم والله يلطُفُ
فهذا سبيلٌ ليس للعبد غيرُهُ ... وإلا فماذَا يَسْتطيعُ المكلّفُ ؟!

وله أيضا :

لا تبذلنّ نصيحةً إلا لمن ... تُلْفِى لبذْلِ النُّصْح منه قَبُولاَ
فالنصْح - إن وجَدَ القَبُولَ - فضيلةٌ ... ويكونُ - إن عَدِم القبولَ - فُضُولاَ

وله أيضا :

إذا ما كتمتُ السرَّ عَمنْ[1] أوده ... توهم أنّ الودَّ غيرُ حقيق
ولم أُخْفِ عنه السّرَّ من ظِنَّةٍ به ... ولكنى أخْشَى صديقَ صديقى

(١) م : « عما »

وله أيضا :

كففتُ عن قومي الأذى ، إذ همُو يؤذونني طُرًّا أشدَّ الأذَى
أصبحت عيناً فيهمُ واغتدَوْا فيها على حُكم زماني قذَى

وله أيضا :

رعى الله إخوانَ الخيانة ، إنهم كفَوْنا مُؤناتِ البقاء على العهدِ
فلو قد وَفَوْا كُنَّا أسارَى حُقُوقِهِمْ
نُرَاوِحُ مابَيْنَ النَّسِيئَةِ والنَّقْـــدِ

* * *

٨٧ — محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن جزى *

الكلبي يكنى أبا القاسم

من أهلَ غَرْناطة ، وذوى الأصالة والنباهة فيها.

كان رحمه الله على طريقة مُثْلى : من العكُوف على العلم ، والاشتغال بالنظَر والتقييد والتدوين ، فقيهاً حافظاً قائماً على التَّدْريس ، مُشارِكاً فى فنون من عربيةٍ ، وأصولٍ ، وقراءاتٍ ، وحديثٍ ، وأدبٍ ، حافظاً للتفسير ، مستوعباً للأقوال ، جَمّاعةً للكتب ، ملوكيَّ الخزانة ، حسنَ المجلس ، ممتعَ المحاضرة ، صحيحَ الباطن ، تقدَّم خطيبا بالمسجد الأعظم من بلده على حداثة سنّه فاتفقَ على فضله ، وجَرَى على سَنَن أصالته .

قرأ على الأستاذ أبى جعفر بن الزبير ، وأخذ عنه العربية ، والفقه ،

(*) نيل الابتهاج ٢٣٨ ، والكتيبة الكامنة ٤٦ — ٤٨ ، وأزهار الرياض ٣/١٨٥ ، والدرر الكامنة ٣/٣٥٦ ، وشجرة النور ٣/١٢٣ ، وهدية العارفين ٢/١٦٠ ، ودرة الحجال ٣/١١٨ — ١١٨ (بتحقيقنا) وانظر ما أوردناه بهامشه .

والحديث ، والقرآن ، ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رُشَيد وأبا المجد ابن أبي الأحوص ، والقاضي أبا عبد الله بن برطال ، والأستاذ النظار المتفنن أبا القاسم : قاسم بن عبد الله بن الشاط .

وألّف الكثير في فنون شتّى منها : كتاب « وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم » وكتاب « الأقوال السنية في الكلمات السنية » وكتاب « الدعوات والأذكار المخرّجة من صحيح الأخبار » وكتاب « القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية ، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية » وكتاب « تقريب الوصول ، إلى علم الأصول » وكتاب « النور المبين ، في قواعد الدين وكتاب « المختصر البارع ، في قراءة نافع » وكتاب « أصول القراء الستة غير نافع » وكتاب « الفوائد العامة في لحن العامة » إلى غير ذلك ، مما قيده من التفسير ، والقراءات ، وغير ذلك

وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق ، والمغرب .

ومن شعره :

لكلّ بنى الدنيا مرادٌ ومقصدٌ ... وإنّ مُرادِى صحةٌ وفراغُ
لأبلغَ فى علم الشريعة مبلغاً ... يكونُ به لى فى الجنان بلاغُ
فمثلِ هذا فليتنافس أولو النُّهى ... وحَسْبِى من الدنيا الغرور بلاغُ
فما الفوزُ إلا فى نعيم مؤبّدٍ ... به العيشُ رغدٌ والشّرابُ يُساغُ

وله فى الجناب النبوى:

أرومُ امتداحَ المصطفى فيردُّنى ... قُصُورىَ عن إدْرَاكِ تلك المناقبِ

ومَنْ لى بِحَصرِ البَحرِ والبحرُ زَاخِرُ
ومَنْ لى بإحصاء الحَصَى والكواكبِ ؟!

ولو أنَّ كلَّ العالَمينَ تألّقوا على مَدْحِهِ لم يَبْلُغُوا بعض واجبِ
فأمسكت عنـــه هيبةً وتأهُّباً وخوفاً وإعظاماً لأرفَعِ جانبِ
ورُبَّ سُكُوتٍ كانَ فيهِ بلاغةٌ ورُبَّ كَلامٍ فيه عَتْبٌ لعاتبِ

وله أيضا:

يارَبِّ إنَّ ذُنُوبى اليومَ قد كَثُرَتْ فما أطيقُ لها حَصراً ولا عَدَدا
وليس لى بعذاب النار من قِبَلٍ ولا أطيقُ لها صَبْراً ولا جلَدَا
فانظر إلهى إلى ضعفى ومَسْكَنَتِى ولا تُذِيقَنِّى حَرَّ الجحيم غدَا

توفى شهيدا يوم الكائنة بطريف[1] فى عام أحد وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

. . .

٨٨ — محمد بن إبراهيم بن محمد السيارى ويعرف بالبيانى

يكنى أبا عبدالله ، من أهل غَرْناطة.

كان رحمه الله تعالى حسَن الطريقة فى الخير ، مأمون الغائلة ، كهفاً للطلبة ، حَسَن العهد ، حَسَنَ الخلق ، كثير التواضع .

---

(١) واقعة مشهورة بظاهر «طريف» من الجزيرة الخضراء بالأندلس أوقع فيها بالمسلمين وسلطانهم ابن الأحمى رغم مظاهرة سلطان فاس : على بن عثمان بن عبد الحق المرينى ـ له ـ ولمدده بستين ألفا ، وكاد العدو ـ حينئذ ـ أن يستولى على بلاد الاندلس كلها . راجع الشذرات ٦/١٢٧ ـ ١٢٨ ، وما ذكر بهامش الكتيبة الكامنة ص ٤٧ .

(*) الدرر الكامنة ٣/٢٩٥ ، ودرة الحجال ٢/٤٩ (بتحقيقنا)

أقرأ الفقه ، ودرّسه عمره ، وانتصب للفُتْيا وتكلّم للجمهور ، وكان مَفْزَعاً فى المشكلات ، ومشتشاراً فى الأحكام ، يقوم على الفقه أحسنَ قيام ، عاكِفاً على تدريسه ، مُكِبّاً على تبيينه [1] ، سهل الألفاظ ، حَسَن التعليم ، يشارك فى العربية والفرائض والأصول، خطيباً جَهْورِيّاً ، بليغَ الخطبة ، حَسَنَ التلاوة ، طيّب النغمة .

قرأ على الأستاذ الكبير أبى جعفر بن الزبير ، وعلى الخطيب المحدّث أبى عبد الله بن رُشيد ، وأخذ من أبى الوليد الحضرمى ، وتلمذ للشيخ الصالح أبى عبد الله الساحلى ، وأخذ عن الخطيب الصالح أبى جعفر الزيات ، والأستاذ أبى القاسم بن الشاط وغيرهم .

وتوفى ، رحمه الله تعالى ، مدرّساً بالمدرسة النصرية وخطيبا بمسجد المنصورة فى عام ثلاث وخمسين وسبعمائة.

* * *

٨٩ — محمد بن سعيد بن على بن يوسف الأنصارى يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بالطراز*

من أهل غَرْناطة .

كان رحمه الله تعالى مقرئا جليلا ، ومحدثا حافلا ، به خُتم بالمغرب هذا الباب ألبتّة ، وكان ضابطاً متقناً، ومقيّداً حافلا ، بارع الخطّ ، حسنَ الوراقة ، عارفاً بالأسانيد ، والطرق ، والرجال ، وطبقاتهم ، عارفا بالقراءات ، ومختلف

---

(١) ط : « تبيينه »

(*) درة الحجال ٢/٤٩ — ٥٠ (بتحقيقنا) وشجرة النور ١/١٨٢

الروايات ، ماهرا فى صناعة التجويد ، مُشارِكاً فى علم العربيا والفقه والأصول ، وغير ذلك ، مجموعاً فاضلا ثقةً فيما روى ، عدلاً ، ممن يُرْجع إليه فيما قيّد وضَبَط ، لإتقانه ، وحِذْقه .

كتب بخطه كثيراً ، وترك أمهات حديثية اعتمدها الناس بعده ، وعولوا عليها ، وتجرد آخر عمره إلى كتاب « مشارق الأنوار » تأليف القاضى أبى الفضل : عياض ، وكان قد تركه فى مبيضته فى أنهى درجات التثبيح[1] ، والإدماج ، والإشكال ، وإهمال الحروف ، حتى اخترمت منفعتها ، حتى استوفى مانقل منه المؤلف ، وجمع عليها أصولا حافلة ، وأمهاتٍ هائلة : من الغريب ، وكُتُب اللغة فتخلص الكتاب على أتمّ وجهٍ وأحْسَنِه ، وكمل من غير أن يسقط منه حرف ، ولا كلمة . والكتاب فى ذاته لم يؤلَّف مِثْلُه .

وروى أبو عبد الله عن القاضى أبى القاسم بن سمجون ، وعن أبى جعفر ابن شراحيل ، وأبى عبد الله ابن صاحب الأحكام ، وأبى الحسن : على بن جابر بن فَتْح الأنصارى ، وأبى محمد بن[2] عبد الصمد بن أبى رجاء وأبى القاسم اللاّحى .

وأخذ بقرطبة عن أبى الحسن : على بن أحمد الغافقى ، وأخذ بمالَقَة عن الحافظ أبى محمد القُرْطُبى ، ولازمه ، وانتفع به فى صناعة الحديث ، وعن أبى على الغَسّانى ، وأبى إسحق بن أغلب ، وابنى حوط الله ، وأبى محمد ابن عطية ، وبسبتة عن أبى العباس العزفى ، وبإشبيلية عن أبى بكر بن عبد النور ، وأبى جعفر بن فَرْقَد ، وأبى الحسن بن زرقون ، وبمدينة فاس عن أبى عبد الله بن زيدان ، وأبى البقاء : يعيش بن النديم ، وأبى محمد :

(١) قال فى اللسان (٣/٤٣) : ثبج الكلام والكتاب تثبيجا : لم يبينه ، وقيل لم يأت به على وجهه ، والثبج اضطراب الكلام وتفننه ، وتعمية الخط وترك بيانه . (٢) سقطت من م .

قاسم الشريف ، وبُمُرْسيّة عن أبي القاسم الطرطوشي وغيره .

وتوفي بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة .

* * *

٩٠ — محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي المكي من أهل بلش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد *

كان من جلّة صدور الفضلاء : زُهداً ، وقناعةَ ، وانقباضاً . إلى دماثة الخلق ، ولين الجانب ، وحُسْن اللقاء ، والعمل على التقشُّف والعزلة ، قديمَ السماع والرحلة ، إماماً مشهوراً في القراءات ، يُرْحَلُ إليه ، مُحدِّثاً ثَبْتاً فقيهاً متصرفاً في المسائل ، أعرفَ الناس بعقد الشروط ، ذا حظّ من اللغة ، والعربية ، والأدب .

رحل إلى العدوة ، وتجوّل في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الأعلام ، وروى ، وقيّد ، وصنّف ، وأفاد ، وتصدّرَ للاقراء بغَرْناطة وغيرها .

وتخرج بين يديه جلة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به .

قرأ ببلده على الأستاذ أبي الحسن : علي بن أُبّ وتلا عليه ، وسمع من الخطيب أبي الحسن : علي بن يوسف بن ياق[1] ومن ، أبي عبد الله : محمد بن

(*) الدرر الكامنة ٣/٣١٦ ، وغاية النهاية ١/٦٣ ، ودرة الحجال ٢/١٠٥ — ١٠٦ (بتحقيقنا)

(١) م : « برباق » و هو تحريف .

أحمد الشهير بابن الجون ، وتلا عليه ، وقرأ العربية على الغافقى[1] ، وأبى بكر : يحيى بن مهلّب ، وأبى على بن أبى الأحوص ، والقاضى أبى بكر : محمد بن إبراهيم الدباغ الأوسى ، وأبى جعفر الطباع ، وإمام العربية الأستاذ أبى الحسين ابن أبى الربيع ، وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلانى ، وجار الله أبو اليمن بن عساكر ، وابن أبى الدنيا وغيرهم .

وله تآليف ، واختصر كتاب « المقنع فى القراءات » اختصارا بديعا وسماه : « الممتع ، فى تهذيب المقنع » وله غير ذلك .

ومن شعره :

عليك بالصّبر وكُنْ راضِياً بما قضاهُ اللهُ تلقَ النّجاحْ
واسْلُكْ طريقَ الجدّ والهجْ به فهو الذى يرضاهُ أهلُ الصّلاحْ

توفى فى عام اثنى عشر وسبعمائة .

* * *

٩١ — محمد بن أحمد بن محمد بن على الغسانى
من أهل مالقة ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن حفيد الأمين

كان من أهل العلم ، والفضل ، والدين المتين ، والدأب على تدريس كتب الفقه ، استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس[2] واضطلع بها ، فكان مجلسه من مجالس حُفّاظ المذهب ، وانتفع به الناس[3] وكان معظّماً

(١) : « القاضى » وهو تحريف .
(*) درة الحجال ٢/١٢١ (بتحقيقنا) وذكر ابن القاضى كنيته أبا عبدالله ـ والدرر الكامنة ٣/٣٥٨ وفيه كنيته أبو القاسم .
(٣) مابين الرقمين ساقط من ط .

فيهم ، مُتَبرّكاً به على سَنَن الصالحين ؛ من الزُّهد والانقباض ، سنيّ المنازع ، شديدَ الإنكار على أهل البدع والأهواء .

جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع ، وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض ، وأخذ عن أبي علي بن أبي الأحوص ، وأبي جعفر بن الزبير ، وأبي محمد بن أبي السَّدَّاد ، والقاضي أبي القاسم المكوي[1] .

وله تقييد حسن في الفرائض ، وجزء[2] في تفضيل التين على التمر ، وكلام على نوازل من الفقه .

فُقِدَ في الكائنة العظمى بطريف ، وقد تقدم أنها كانت عام أحد وأربعين وسبعمائة .

* * *

٩٢ — محمد بن أحمد بن محمد بن الغساني

من أهل مالقه ، يكنى أبا بكر ، ويعرف بابن حفيد الأمين

كان فقيهاً جليلاً حافظاً لفروع الفقه ، إماماً مُنقبضاً ، يدرِّس مختصر ابن الحاجب الفرعي عمره ، وعرضه في مجلس واحد ، واجتهد اجتهاداً كبيراً ، ورحل إلى المشرق فحجّ ، ورجع إلى الأندلس ، وكان أكثر أهل بيته تواضعاً ، وأملحهم خلقاً[3] جميل الاعتقاد في الناس ، متحليا بالصدق ، والعفاف ، مثابرا على الخير ، حسن العهد على سنن الصالحين ، متقشفا

توفي عام ستة وثلاثين وسبعمائة أو في حدوده .

---

(١) م : « السكوت » وهو تحريف .
(٢) م : « جزم » وهو تحريف .
(٣) م : « تخلقا »

قلت : هذان المذكوران أخوان ، ولهم أخ ثالث : اسمه أيضا : محمد ويكنى أبا الحكم .

من أهل العلم والدين المتين .

جلس للتدريس فى الجامع الأعظم بعد موت أخيه أبى القاسم ، وكان خطيبا .

وتوفى عام تسعة وأربعين وسبعمائة .

* * *

٩٣ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الفرج الأوسى المعروف بابن الدباغ الإشبيلى*

كان واحد[1] عصره فى مذهب مالك ، وفى عقد الوثائق ، ومعرفة عللها ، عارفاً بالنحو ، واللغة ، والأدب ، والكتابة ، والشعر ، والتاريخ ، كثير البشاشة والانقباض ، طيّبَ النفس ، جميل العشرة ، صبورا على المطالعة ، سهلَ الألفاظ فى تعليمه وإقرائه .

أقرأ بجامع غَرْناطة أكابر علمائها : الفقه ، وأصوله ، وكان يقرىء العقائد العامة ، قرأ على والده الأستاذ أبى إسحاق : إبراهيم ، وعلى أبى الحسن الدباج ، وعلى القاضى أبى الوليد : محمد بن الحاج التجيبى القرطبى ، وعلى القاضى أبى عبد الله : محمد بن عياض .

توفى عام ثمانية وستين وستمائة .

(*) بغية الوعاة ١/١٠٣ وهو فيها بعنوان :... ابن الفرج » ..

(١) م : « أوحد »

٩٤ — محمد بن حكيم بن محمد بن أحمد بن باق الجذامى[1] من أهل سرقسطة *

سكن غرناطة ، ثم مدينة فاس[2] يكنى أبا جعفر .

كان مقرئا مجوّدا ، متحققاً بعلم الكلام ، وأصول الفقه ، محصّلاً لها ، متقدّماً فى النحو ، حافظا للفقه ، حاضر الذكر لأقوال أهل تلك العلوم ، جيّد النظر ، متوقد الذهن ، ذكى القلب ، فصيح اللسان .

ولى أحكام فاس، وأفتى بها ، ودرّس بها العربية : كتاب سيبويه وغيره .

روى عن أبى الأصبغ بن سهل ، وأبى الحسن الحضرمى ، وابن سابق ، وأبى العباس الدلائى ، وأبى عبيد الله البكرى ، وأبى الفوارس : محمد بن عاصم ، وأبى الفوارس بن زرقون[3] ، وعبد الدائم بن زرقون ، وأجاز له أبو الوليد الباجى .

روى عنه أبو إسحق بن قرقول ، وأبو الحسن : صالح بن خلف ، واللواتى ، وخلائق .

وله شرح كتاب الإيضاح للفارسى ، وكان قيّماً عليه ، وصنّف فى الجدل مصنّفين كبيرا وصغيرا وله عقيدة جيدة .

توفى بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) م : « بن برباق الجزاعى » .

(*) بغية الوعاة ١/٩٦ بعنوان : محمد بن حكم ...

(٢) ط : « سكن فاسا » .

(٣) ط : « وأبوى القاسم » .

٩٥ — محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله ابن خلف الأنصاري

من أهل مالقة . يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن الحـــاج ، وبابن صاحب الصلاة .

وكان مقرئا صدراً فى أئمة[1] التجويد ، محدّثا متقناً ضابطاً نبيل الخط والتقييد ، ديّناً فاضلا ، وصنّف فى الحديث ، وخطب بجامع بلده ، وأمّ فى واستمرت حاله كذلك من نشر العلم ، وبثّه ، وإفادته ، إلى أن أكرمه الفريضة ، الله بالشهادة فى وقعة العقاب .

روى بالأندلس عن أبى الحجاج بن الشيخ ، وأبى الحجاج بن كوثر ، وأبى خالد بن يزيد بن رفاعة ، وأبوى عبد الله[2] بن عروس ، وابن الفخار ، وأبى محمد بن حوط الله ، وعبد المنعم بن الفرس ، وحج فى نحو سنة ثمانين وخمسمائة .

توفى شهيدا محرضا صابراً فى سنة تسع وسبعمائة .

* * *

---

(١) سقطت من م .

(٢) م : « وأبى عبد الله » .

٩٦ — محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد*
من أهل أصطبونة يكنى أبا بكر ويعرف بالقَلَّوْسى

كان رحمه الله تعالى إماماً فى العربية والعَرُوض ، وكان بقطره علماً من أعلام الفضل ، والعلم ، والإيثار فيه ، والمشاركة ، وألّف فى الفرائض جزءاً[1] شهيرا ، علما ، وعملا[2] نبيها ، وألف فى العروض وتاريخ بلده ، وألّف تأليفاً حَسَناً فى ترحيل الشمس ، ومتوسطات الفجر ، ومعرفة الأوقات بالأقدام ، وله أرجوزة فى شرح ملاحن ابن دُرَيْد ، وله شرح الفصيح ، وغير ذلك .

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن أبى الربيع ، وأبى القاسم الحصار الضرير ، وعلى الأستاذ أبى جعفر بن الزبير ، وغيرهم .

توفى عام سبعة وسبعمائة .

* * *

٩٧ — محمد بن عبد الله بن ميمون العبدرى يكنى أبا بكر**

كان عالما بالقراءات ، ذاكراً للتفسير ، حافظا للفقه ، واللغات ، والآداب ، شاعراً محسنا مبرزا فى النحو ، وصنّف فى غير فن من العلم ، وكلامُه — نظما ونثرا كثيرٌ مدوَّنٌ .

(*) بغية الوعاة ١ / ٢٢٠ ، وهو فيها : « محمد بن أحمد بن إدريس . . » ودرة الحجال ٢/٢٦ (بتحقيقنا) بعنوان : محمد وله ترجمه فى الدرر الكامنة ٤/١٧٠ بعنوان « محمد بن محمد بن إدريس » .

(**) بغية الوعاة ١/١٤٧

(١) م : « رجزاً »

(٢) فى البغية « ... والمشاركة ، شهيرا علما وعملا ، وألف فى الفرائض ، جزءا سهلا ، وألف فى العروض . . . »

روى عن أبى بكر بن العربى ، وأبى الحسن بن شُرَيح ، وعبد الرحمن ابن بقى ، وابن الباذش ، وبونس بن مغيث ، وأبى عبد الله بن الحاج ، وأبى محمد بن عتاب ، وأبى الوليد بن رشد ، ولازمه عشر سنين ، وسمع أبا بحر الأسدى وغيرهم ، وصنَّف : « مشاحذ الأفكار فى مآخذ النظار » وشرحيه الكبير والصغير على جمل الزجاجى ، وشرح أبيات الإيضاح للعضد ، ومقامات الحريرى ، وشرح معشراته الغزلية ، ومكفراته الزهدية ، إلى غير ذلك .

* * *

ومن شعره:

توسَّلتُ يارَبِّى بأنِّىَ مؤمنٌ وما قلتُ إنى سامعٌ ومطيعُ
أيصْلَى بحرّ النار عاصٍ موحِّدٌ وأنتَ كريمٌ والرسولُ شفيعُ ؟!

وله أيضا :

لا تكترث بفراق أوطان الصِّبا فعسى تنالُ بغيرهنّ سُعُودَا
فالدرُّ يُنظَمُ عند فقْدِ بحارِهِ بجميلِ أجْيادِ الحِسَانِ عُقُودَا

توفى سنة سبع وستين وخمسمائة .

* * *

٩٨ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فرج الجد الفهرى(*)

الحافظ الجليل يكنى أبا بكر ، جليل إشبيلية ، وزعيم وقته فى الحفظ .

لبلِىّ الأصل ، إشبيلى ، كان فى حفظ الفقه بحرا يغرف من محيط ؛ يقال

(*) شجرة النور ١/١٥٩

إنه ماطالع شيئا من الكتب فأُنسيَهَ ؛ إلى الجلالة ، والأصالة ، وبُعد الصِّيت. واشتهار المحل[1] .

روى عن أبى الحسن بن الأخضر ، ودرّس عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه كتب اللغات ، والآداب ، والعربية ، وسمع من أبى بكر بن العربى ، وبرع أولا فى العربية ، واقتصر عليها ، ثم مال إلى دراسة الفقه ، ومُطالعة الحديث ، والإشراف على الاتفاق والاختلاف ؛ بتحريض أبى الوليد بن رُشْد إياه على ذلك ، لما رأى من سداد فطرته ، واتقاد فطنته ، وانتهت إليه الرياسة فى الفُتْيا ، وقُدّم للشُّورَى مع أبى بكر بن العربى ، ونظرائه حينئذ بإشبيلية فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وتمادى به ذلك نيفا على ستين سنة فى ازياد سمو الرياسة ، واطّراد تمكن الحظوة ، ولم يشتغل بالتأليف ، مع غزارة حفظه ، واتساع مادة علمه .

وروى عن أبى محمد بن عتّاب ، وعن أبى بحر الأسَدى ، وأبى الوليد ابن طريف ، وأبى القاسم بن منظور القاضى ، وأبى الوليد بن رشد ، وناوله كتاب : « البيان والتحصيل » وكتاب «المقدمات» .

حدث عنه أبو الحسن بن زرقون ، وأبو محمد القرطبى ، الحافظ ، وابنا حوط الله وغيرهم .

مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة .

* * *

(١) ط : « المحفل »

٩٩ — محمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفخار الجذامى*

يكنى أبا بكر ، أركشى المولد والمنشأ ، مالقىّ الاستيطان ، شرع بنى التدرُّب والقراءة .

كان رحمه الله كثيرَ العكوف على العلم ، والملازمة ، قليلَ الرياء ، خيّراً صالحا ، شديدَ الانقباض مُغرِقا فى باب الورَع ، سليمَ الباطن ، وكان مفيدَ التعليم ، متفنّنه من فقهٍ ، وعربيةٍ ، وقراءات[١] ، وأدب ، وحديث ، عظيم الصبر ، مستغرق الوقت فى التدريس ، ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة فى أمور عدّوها عليه مما ارتكبها اجتهاده فى مناط الفتوى ، وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه ، وبقاء رسمه ، وبالغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم ينله اجتهادُه وانتفع بعلمه[٢] واستفيد منه .

قرأ ببلده على فقهائها كالأستاذ أبى بكر : محمد بن محمد[٣] الدباج وعلى الأستاذ أبى الحسن : على بن إبراهيم بن حكَم السكونى الكرمانى ، وعلى الحافظ أبى الحسن : على بن عيسى المعروف بابن متيوان[٤] وقرأ على الخطيب أبى عبد الله[٥] بن خمسين وأبى الحسن بن أبى الربيع وعلى أبى يعقوب

(*) الدرر الكامنة ٤/٨١ ، والشذرات ٦/١٧٦ ، وبغية الوعاة ١/١٨٧ ١٨٨ ، وشجرة النور ١/٢١٢ ، وهدية العارفين ٢/١٥٩ ؛ ودرة الحجال ٢/٨٣ — ٨٦ .

(بتحقيقنا)

(١) ط : « وقراءة »
(٢) : « بتعليمه »
(٣) ما بين الرقمين سقط من م
(٤) م : « ميتوان »
(٥) ط : « بن عبد الله »

المحاسبي[٥] والمحدث الحافظ أبى محمد بن الكحاد ، وغيرهم من الأئمة الجلة ممن يطول تعدادهم .

وكان رحمه الله تعالى مُغْرماً بالتأليف ، ألف نحو الثلاثين تأليفا فى فنون مختلفة منها : كتاب « تحبير نظم المُجمَان فى تفسير أم القرآن » و « وانتفاع الطلبة النبهاء ، فى اجتماع السبعة القراء » و « الأحاديث الأربعون ، فيما ينتفع به القارئون والسامعون » وكتاب « منظوم الدرر ، فى شرح كتاب المختصر » وكتاب « نُصْح المقالة فى شَرْح الرساله » وكتاب « الجواب المختصر المروم ، فى تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم » وكتاب « استواء المنهج فى تحريم اللعب بالشطرنج » وكتاب « الفيصل[٦] المنتضى للهزوز ، فى الردّ على من أنكر صيامَ النيروز » وكتاب « جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان » وكتاب « تفضيل صلاة الصبح لجماعة فى آخر وقتها المختار ، على صلاة الصبح المنفرد فى أول وقتها بالابتدار » وكتاب « إرشاد السالك فى بيان إسناد زياد عن مالك » وكتاب « الجوابات المجمعة على السؤالات المتنوعة » وكتاب « إملاء الدول فى ابتداء مقاصد الجمل ، وكتاب أجوبة الاقناع والإحساب ، مشكلات مسائل الكتاب » وكتاب « منهج الضوابط المقسمة فى شرح قوانين المقدمة » وكتاب « التوجيه لأوضح الأسماء فى حذف التنوين من حديث أسماء » وكتاب « التكملة والتعريبة فى إعراب البسملة[٧] والتنصاية » وكتاب سحّ مُزْنة الانتخاب فى شرح خطبة الكتاب » ومنها « اللائح المعتمد عليه

(٥) ط : « ابن يعقوب المحاسبى »
(٦) م : « الفصل » والتصويب من الدرة
(٧) ط : « التسمية »

فى الرد على من رفع الخبر بلا الى سيبويه وغير ذلك. مجيد ومقصر.

توفى فى عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

* * *

١٠ — محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبى بكر بن مروزق العجيسى من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب المشرفية بشمس الدين*

قال ابن الخطيب : هذا الرجل أبقاه الله من [١] طرف دهره ظرفا ، وخصوصية ، ولطافة ، ومليحَ الترسّل[٢] ، حسنَ اللقاء ، مبذولَ البشر ، كثيرَ التودّد ، نظيفَ البزة ، لطيفَ القَنَى ، خيّر البيت ، طلْقَ الوجه ، خَلُوبَ[٣] اللسان ، طيّبَ الحديث ، مقدر الألفاظ ، عارفا بالأبواب ، درّاكا على صحبة الملوك والأشراف ، ممزوجَ الدعابة بالوقار ، والنكاهة بالنسك ، والحشمة بالبسط ، عظيمَ المشاركة لأهل وُدّه ، والتعصّب لإخوانه ، إلْفاً مألوفاً ، كثيرَ الأتباع ، مجدىَّ الجاه غاصَّ المنزل بالطلبة ، بارعَ الخطّ أنيقه ، متسع الرواية ، مشاركاً فى فنون من أصول ، وفروع ، وتفسير . . يكْتُب ويقيّد ، ويؤلّف ، ويشعر فلا يعْدُوه السّداد فى ذلك ، فارس مضمار ، غير جزوع ولا هيابة .

---

* راجع ترجمته فى الدرر الكامنة ٣/ ٣٦ — ٣٦٢ ، وإنباء الغمر ١/٢٠٦ — ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٦/ ٢٧١ — ٢٧٢ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٩٦ ، ودرة الحجال ٢/٢٨٥ — ٢٨٦ (بتحقيقنا) ونيل الابتهاج ص ٢٦٧ — ٢٧٠ ، وهدية العارفين ٢/١٧٠ ، وفهرست الرصاع ص ٣٦ — ٤١ ؛ وشجرة النور ١/٤٣٦

(١) ط : « فى »
(٢) م : « التوسل »
(٣) النيل : « حلو »

رحل إلى المشرق فى كَنَفِ حِشْمَةٍ من جَنَاب والده ، رحمه الله تعالى ، فحجّ وجاوَرَ ، ولقى الجلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقّه ، وشيوخُه ـ الذين أخذ عنهم العلم ، وروى عنهم الحديث ـ مذكورون فى مشيخته المسماة : « عُجالة المستوفى[1] المستجاز ، فى ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز ، من أئمة المغرب والشام والحجاز » فمنهم : عز الدين أبو محمد : الحسين بن على الواسطى الخطيب بالمدينة النبوية ، وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطرى ، وهو يروى عن عفيف الدين عبد السلام[2] بن مزروع ، وأبى اليمن بن عساكر ، وغيره والشيخ أبى الحسن : على بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوى ، وشهاب الدين أحمد بن محمد الصنعانى[3] ، وقاضى المدينة شرف الدين الأسيوطى اللخمى ، والخطيب بهاء الدين موسى بن سلامة الشافعى الخطيب بالمدينة النبوية ، والشيخ أبى طلحة الزبير بن أبى صمصمة الأسوانى والشيخ عفيف الدين المطرى ، والشيخ أبى البركات : أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ إلى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد التونسى المجاور بالمدينة النبوية ، والشيخين أبى محمد : عبد الله ، وأبى الحسن : على ابنى محمد بن فرحون ، والشيخ أبى فارس : عبد العزيز بن عبد الواحد بن أبى زكنون التونسى ، وبمكة الشيخ شرف الدين أبى عبد الله : عيسى بن عبد الله الحجّى المكى ، توفى وقد قارب المائة ، والشيخ زين الدين : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكى ، والشيخ شرف الدين خضر[4] بن عبد الرحمن

(١) كذا فى الدرر وفى « ط » المستوفز

(٢) م : « عفيف الدين بن عبد السلام »

(٣) : م « وشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الصاغانى » .

(٤) م : « بن خضر »

العجمى ، والشيخ حيدر بن عبد الله المقرى ، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الأعلى المصرى ، والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمى ، والشيخ الصالح أبى الوفا خليل بن عبد الرحمن القسطلانى التوزرى ، الشيخ الصالح أبى محمد : عبد الله بن أسعد الشافعى[1] الحجة انتهت إليه الرياسة العلمية ، والخطط الشرعية بالحرم ، والشيخ فخر الدين: عثمان بن أبى بكر الدوبرى المالكى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازى اليمنى ، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن المحب الطبرى ، والشيخ جلال الدين أبى عبد الله : محمد بن أحمد الأقشهرى التلمسانى ، والشيخ أبى الربيع : سليمان ابن يحيى بن سليمان المراكشى السفاح ، وأبى فارس[2] المعروف بابن الدروال التونسى ، وأبى عبد الله بن القماح ، وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلى ، وبرهان الدين إبراهيم بن محمد القيسى الصفاقسى وخطيب القدس محمد بن أحمد ابن الصائغ ، ومحمد بن على بن متيت الأندلسى ، وبرهان الدين بن تاج الدين ابن الفركاح الدمشقى ، وقاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنانى ، قاضى القضاة بالديار المصرية .

وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين : إسماعيل بن يوسف الغزنوى ، وتقى الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى السعدى ، والشيخ المصنف قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى ، شهير الذكر ، رفيع القدر ، وقاضى القضاة برهان الدين : إبراهيم بن أبى محمد : عبد الحق الحنفى ، والشيخ قطب الدين أبى محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى ،

---

(١) م : « اليافعى »

(٢) م : « أوس »

والشيخ شهاب الدين : أحمد بن منصور الحلبي الجوهري ، والشيخ المعمر شرف الدين يحيى بن أبي الفتوح المقدسي بن المصري والشيخ محسن أبي عبدالله : محمد بن عبدالله بن عبدالمعطي القرشي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي الحنبلي ، وفتح الدين : محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري ، وأخيه شمس الدين : أبو بكر : محمد ، والشيخ أثير الدين : أبي حيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي ، والشيخ النسابة شهاب الدين أبي العباس : أحمد بن أبي بكر بن علي بن حاتم بن عبس[1] الزبيري المصري .

تبلغ شيوخه نحوا من ألفي شيخ ، وشمس[2] الدين : محمد بن عدلان ، وشهاب الدين : أحمد بن عبد الله البوشي المالكي ، والشيخ تاج الدين أبي عبدالله : محمد بن أحمد بن ثعلب المصري ، مدرس المالكية ، وشمس الدين محمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطابي الصيرفي ، وعماد الدين : محمد بن عالي بن نجم الدمياطي الشافعي ، وتقي الدين : صالح بن مختار الأسنوي ، وتقي الدين : علي بن عبد الكافي السبكي ، وبرهان الدين : إبراهيم بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن بنت الشاذلي ، وبرهان الدين الحكري ، ومحمد بن جابر الوادآشي ، وأبي القاسم بن علي البراء ، وعز القضاء [3] أبي محمد [3] : ناصر الدين[4] ابن منصور بن محمد بن منير الإسكندري .

وبتونس المحدث النسابة أبي عبد الله : محمد بن حسن الزبيدي ، وقاضي الجماعة أبي إسحق بن عبد الرفيع ، والقاضي أبي محمد بن عبد السلام ، وأبي محمد

---

(١) ط : : « حسن »
(٢) مابين القوسين ليس في ط
(٣) ط : « ونصر »
(٤) ليست في ي

بن راشد القفصي ، وإمام جامع الزيتونة أبي موسى : هارون ، وببجاية الإمام العلامة أبي علي ناصر الدين المشذالي ، والحافظ فقيه زمانه أبي عبد الله : محمد بن عبد الله بن بَلَّيْخَت[1] الزواوي ، وأبي عبد الله ابن المفسر[2] .

وبتلمسان ابني الإمام ، وقاضي الجماعة أبي عبد الله بن هدية ، والخطيب أبي محمد الجاصي ، وغيرهم ، وذكرهم يطول .

ولما انصرف من للشرق ، وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا : خلطه بنفسه ، وجعله مفضي سره ، وإمام جمعته ، وخطيب منبره ، وأمين رسالته .

ورحل بعد أبي الحسن إلى الأندلس ، فاجتذبه سلطانها ، وأجراه على تلك الوتيرة ، فقلده الخطبة بمسجده ، وأقعده للاقراء بمسجد حضرته .

ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن وارث الملك بعد السلطان أبي عنان فارس ، فكان عنده في محل تجلّة ، وبساط قرب ، مجرى التوسط ، ناجع الشفاعة .

وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد ، فاستولى على أمر السلطان ، وخلطه السلطان بنفسه ، ولم يستأثر عنه ببثه ، ولا انفرد بما سوى بُضْع أهله ، بحيث لا يقطع في شيء إلا عن رأيه ، ولا يمحو أو يُثْبِت إلا وقفا عند حده ، فغشيت بابه الوفود ، وصُرِفت إليه الوجوه ، ووقفت

---

(١) م : « بالبخت »

(٢) ط : « ونصر »

عليه الآمال ، وخدمته الأشراف ، وجلبت إلى سدته بضائع العقول والأموال ، وهادته الملوك فلا تحدو الحداة إلا إليه ، ولا تحط الرحال إلا لديه .

ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة ، ومنتبذ المناجاة من دونه مصطفى الوزراء (١) وغايات الحجاب وإذا انصرف تبعته الدنيا وسارت بين يديه (١) ووقفت ببابه الأمراء ، قد وسع الكل لحظه ، وشملهم بحسب الرتب والأحوال رعيه ، لكن رضى الناس الغاية التى لا تدرك ، والحسد بين بنى آدم قديم ، فلما انقضى أمر هذا السلطان ، قُبِض عليه ، وأجمع الملأ على قتله ، وضُيِّق عليه ، وانتُهبت أمواله ، واعتُقِلت رباعه ، وتمادى به الاعتقال والشدة إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه فى الخلاص من الشدة ، وظهرت عليه بركة سلفه قائمة حجة الكرامة لهم فى أمره .

قال ابن الخطيب : أخبرنى أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال : عرض لى والدى رحمه الله فى النوم ، فقال لى : يا ولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق فمينت للوجهة فى ذلك قاضى الحضرة ، فكان ذلك ابتداء الفرج .

قال : وحدثنى الثقة من خدام السلطان أبى عنان عنه مخبرا عن نفسه يعنى السلطان ، وكان أبو عنان قد غضب عليه ، ثم أجاره من سخطه عليه ، قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فأمرنى بذلك وكفى بها جاها وحرمة .

قال المؤلف : ثم ترك سبيله ، وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده ، فسار فى كنف الستر ، وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة .

---

(١) مابين القوسين سقط من م .

وتصانيفه عديدة فى فنون متنوعة ، وكلها بديعة كثيرة الفائدة ، تدل على كثرة اطلاعه منها : « شرح العمد » فى خمس مجلدات ، جمع فيه بين شَرْحَى الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ، وتاج الدين الفاكهانى ، وأضاف إلى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة ، وشرح كتاب « الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى » ولم يكمل .

وتوفى بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى .

* * *

١٠١ — محمد بن عبدالرحمن بن سعد التميمى التسلى الكرسوطى من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أباعبد الله*

كان غزيرَ الحفظ ، متبحّرَ الذكر ، عديمَ القرين ، عظيمَ الاطلاع ، ينثال منه على السائل كثيب مهيل ، ينقل الفقه منسوبا إلى أئمته ، ومنوطا برجاله ، والحديث بأسانيده ومتونه ، محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير .

قرأ الفقه على أبى زيد الجزولى ، وعبد الرحمن بن عفان ، وأبى الحسن الصغير ، وعبد المؤمن الجاناتى ، وأخذ بعد ذلك على أبى إسحق اليزناسنى ، وعن خلف الله الحجاصى ، وأبى عبد الله بن عبد الرحمن الجزولى ، وأبى العباس ابن راشد العمرانى ، وأبى عبد الله بن رُشَيد ، وروى الحديث بسبتة على أبى عبد الله الغارى ، وأبى عبد الله بن هانى ، وبمالقة عن أبى عمر بن منظور[1] ، وغيرهم .

(*) شجرة النور ١/ ٢٣٠

(٢) ط : « عمران منظور »

وله من التآليف : « الدرر فى تكميل الطرر » طرر أبى إبراهيم الأعرج ، ثم « الدرر فى اختصار الطرر » المذكورة ، وتقييدان على الرسالة : كبير وصغير ، ولخص « التهذيب » لابن بشير ، وحذف أسانيد المصنفات الثلاثة ، والتزم إسقاط التكرار ، واستدرك الصحاح الواقعة فى الترمذى على مسلم والبخارى ، وقيد على مختصر الطليطلى ، وشرع فى تقييد على قواعد الإسلام لأبى الفضل عياض ، رحمه الله ، أسر هو ووالده فى طريف ، ولقيا شدة ونكالا ، ثم سرحا وخلصا .

مولده بفاس عام تسعين وستمائة .

* * *

١٠٢ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى*

من أهل سبتة ، يكنى أبا عبد الله ، ويعرف بابن رشيد .

الخطيب ، المحدث ، المتبحر فى علوم الرواية والإسناد .

وكان رحمه الله تعالى فريد عصره : جلالةً ، وعدالةً ، وحفظاً ، وأدباً ، وسمتاً ، وهدياً ، واسع الأسمعة ، عالى[1] الإسناد ، صحيحَ النقل ، أصيلَ الضبط ، تامَّ العناية بصناعة[2] الحديث ، قَيِّماً[3] عليها ، بصيراً بها ، محققاً فيها ، ذاكراً للرجال ، متضلعاً من العربية واللغة[4] والعَرُوض ، فقيهاً ، أصيل النظر ذاكرا

(*) ترجمته فى شجرة النور ١/٢١٦ ، وجذوة الاقتباس ص ١٨٠ ، وأزهار الرياض ٢/٣٤٢ ، وغاية النهاية ٢/٢١٩ ، والرسالة المستطرفة ص ١٣٤ ، وبغية الوعاة ١/١٩٩ ، ذيل طبقات الحفاظ السيوطى ص ٣٥٥ ، والدرر الكامنة ٤/١١١ — ١١٣ ، ودرة الحجال ٢/٩٦ — ١٠٠ (بتحقيقنا)

(١) م : « على »
« معي »

(٢) ط : « بضاعته »

(٤) م : « واللغات »

للتفسير ، ربان من الأدب ، حافظاً للأخبار والتواريخ ، مشاركاً فى الأصلين ، عارفاً بالقراءات .

قدم غرناطة فأقام بها خطيباً معظماً مقبولَ الشفاعة ، ثم انتقل إلى مدينة[1] فاس ، فأقام بها معظَّما عند الملوك والخاصة .

قرأ ببلده سبتة على الأستاذ إمام النحاة أبى الحسن[2] بن أبى الربيع كتاب سيبويه ، وقيد على ذلك تقييدا مفيدا ، وأخذ عنه القراءات ، وأخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم ، فلقى بإفريقية : الراوية العدل أبا محمد : عبد الله ابن هارون .

يروى عن ابن بقى ، وروى بالمشرق عن أبى اليمن بن عساكر ، والإمام شرف الدين أبى محمد : عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، وأبى عبد الله : محمد ابن عبد المنعم بن الحبى ، وعلى بن أحمد المقدسى ، رحلة الشام ، وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقى ، شرف الدين ، وقطب الدين : محمد بن أحمد القسطلانى شيخ دار الحديث الكاملية .

ألف فوائد جليلة فى كتاب سماه « ملء العَيْبة فيما جمع بطول الغيبة فى الوجهتين الكريمتين إلى مكة وَطيبة » .

قدم غرناطة فى عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم ، وتقدم خطيبا ، وإماما بالمسجد الأعظم منها .

توفى بمدينة فاس فى شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

ومولده بسبتة عام سبعة وخمسين وستمائة .

---

(٢) سقط من م .

(٢) م : « أبى الحسين »

١٠٣ — محمد بن سعدون بن على بن بلال البدوى *

كان من أهل العلم بالأصول والفروع ، سمع من أبى إسحاق التونسى ، وابن بابشاذ ، وله كتاب إلا كمال لأبى إسحاق التونسى .

روى عنه أبو على الصدفى ، وأبو على الغسانى .

توفى بأغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

* * *

١٠٤ — محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن حسان القيسى الوادآشى الأصل التونسى الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين ويعرف بابن جابر **

ولد ونشأ بتونس ، وجال فى البلاد المشرقية والمغربية ، واستكثر من من الرواية ، ونقب عن المشايخ ، وقيد الكثير حتى أصبح جمّاعةَ المغرب وراوية الوقت ، ثم قدم الأندلس .

كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والأبهة ، قويمَ السَّمْت ، قرأ القرآن على أبى جعفر بن الزيات بفاس ، ثم رحل إلى المشرق ، ورحل إلى الحجاز مرتين ، وجاور بالحرمين ، وحدَّث بهما ، وسمع وأسمع وسمعت عليه موطأ مالك بن أنس

(*) شجرة النور ١/١٢٧ وفيها .... بن بلال القيروانى ، وفى ط : « البرنى » .

(**) الدرر الكامنة ٣/٧١٣ — ٤١٤ ، والوافى بالوفيات ٢/٣٨٣ .

رواية يحيى بن يحيى ، فى الحرم النبوى فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، لقى أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية ، وعلوّ إسناد.

وكان محدّثا ، مقرئا مجودا ، له معرفة بالنحو ، واللغة والحديث ، ورجاله وكان فقهه قليلا ، وكان والده معين الدين بن[1] سلطان جابر إماماً عالما رحالا مفيدا مقريا.

ومن شيوخه : أبو عبد الله قاضى الجماعة بتونس ، وأبو العباس بن الغماز والخزرجى البلنسى ، وقاضى القضاة بها أبو إسحق بن عبد الرفيع ، وقاضى القضاة بالديار المصرية بدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، وقاضى الجماعة ببجاية[2] أبو العباس الغبرينى ، وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر ابن طراد ، وشرف الدين أبو عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن سرور المقدسى ، ورضى الدين : إبراهيم بن عمر الخليلى الجعبرى ، وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمى الزبيدى ، وعبد الله ابن يوسف بن موسى الحلاسى ، وعبد الله بن محمد بن هارون الطائى القرطبى ، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبى ، وأحمد بن يوسف بن يعقوب ابن على الفهرى الأبلى ، ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين ، ومحيى الدين[3] أبو القاسم بن محمد بن الخطيب ، وجمال الدين أبو عبد الله : محمد بن عبد الباقى ابن الصفار ، وأبو بكر بن عبد الكريم بن صدقة العوفى ، ومحمد بن إبراهيم ابن أحمد التجيبى ، وأبو يعقوب : يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عقاب

---

(١) ط : « أبى »
(٢) م : « قاضى القضاة ببجاية »
(٣) م : « وعز الدين »

الجذامى الشاطبى ، وعبدالرحمن بن محمد بن على بن عبد الله الأنصارى الأسدى القيروانى ، وأبو القاسم : خلف بن عبد العزيز القبتورى ، وعلى بن محمد بن أبى القاسم بن رزين التجيبى ، وعز القضاة فخر الدين أبو محمد : عبد الواحد ابن منصور بن محمد المنير ، وتقى الدين : محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى ، وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان ، وظهير الدين أبو محمد بن عبد الحق المخزومى المقدسى الدلاصى ، ورضى الدين : إبراهيم بن أبى بكر الطبرى ، والمعمر بهاء الدين أبو محمد : القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر الدمشقى .

وأما من كتب عنه فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب .

قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تآليف حديثية جلة منها أربعون حديثا أغرب فيها بمادل على سعة خطر وانفساح رحلة ، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها ، والترجمة العياضية ، وله تعاليق مفيدة .

وإنما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله فى قلة البضاعة فى الفقه للافادة بذكر من روى عنهم ؛ فإنه أحد شيوخنا ، وشيخ كثير من أهل زماننا .

توفى رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فى الطاعون .

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

* * *

١٠٥ — محمد بن خلف بن موسى الأوسى
من أهل إلبيرة يكنى أبا عبد الله*

كان متكلما، متحققا برأى الأشعرى ، ذاكرا لكتب الأصول والاعتقادات مشاركا فى الأدب ، متقدما فى الطب

روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع ، وأبى على الغسانى ، وأخذ علم الكلام عن أبى بكر بن الحسن المرادى ، روى عنه أبو إسحاق بن قرقول ، وأبو الوليد بن نيرة ، وجماعة كثيرة .

وله : النكت والأمالى فى الرد[1] على الغزالى و « الإفصاح والبيان فى الكلام على القرآن » « والوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم » ورسالة « الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار »[2] ، ورسالة « البيان فى حقيقة الإيمان » ، والرد على أبى الوليد بن رشد فى مسألة الاستواء الواقعة فى الجزء الأول من مقدماته ، وشرح مشكل ماوقع فى الموطأ وصحيح البخارى ، وكتاب « مداواة العين » وهو كتاب جم الفائدة .

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة رحمة الله عليه .

* * *

(*) الوافى بالوفيات ٣/٤٦

(١) فى الوافى : « النقص »

(٢) فى الوافى : « رسالة الانتصار فى الرد على مذاهب أئمة الأخبار »

١٠٦ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسانى

من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله .

كان محدثا ، نبيلا ، حافظاً ذكياً .

وله شرحٌ حفيلٌ على كتاب الشهاب، واختصارٌ حسَنٌ فى اقتباس الأنوار للرشاطى .

وكان وافر الحظ من الأدب ، ويقرض شعرا لا بأس به .

توفى سنة تسع عشرة وستمائة .

* * *

١٠٧ — محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن صقالة النميرى من أهل غرناطة أبو عبد الله

كان من حُذّاق المحدثين ، عارفا بعلل الحديث ، وأسماء رجاله ، صدراً فى روايته ، ولم يكن فى عصره مثله .

أخذ عن الحافظ أبى بكر بن عطية وعياض بن موسى ، وابن عتاب ، وأبى بكر بن العربى ، وغيرهم من الجلة ، وله تآليف مفيدة .

مولده سنة خمسمائة توفى فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

* * *

١٠٨ — محمد بن على المحاربى

غرناطى . كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبى جعفر بن الباذش ، وأجاز له أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩ — محمد بن سفيان أبو عبد الله القيروانى

صاحب كتاب الهادى فى القراءات . تفقه على أبى الحسن القابسى ، ورحل فأخذ القراءات على أبى الطيب بن غلبون وغيره .

قال أبو عمرو الدانى : كان ذا فهمٍ وحفظٍ وعفافٍ .

توفى سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠ — محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن أبى بكر الأموى المروانى القرطبى

محدث الأندلس المعروف بابن الأحمر .

روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وخلق ، وفى الرحلة عن النسائى والفريابى وأبى خليفة الجمحى ودخل الهند ورجع وكان ثقة .

توفى فى رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة رحمه الله .

* * *

١١١ — محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح ابن عبدالله بن أسامة أبو الطاهر الذهلي القاضي السدوسي البصري البغدادي المالكي*

ولي قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر ، وكان أبوه ولي البصرة وواسط وكان يستخلف ولده هذا .

دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها، وعاد إليها وتولى القضاء بها ، ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم . وروى أبو الطاهر عن أبي غالب : علي بن أحمد بن النضر، وإسحق بن خلويه ، والحسين بن الكُمَيْت ، وأبي مسلم الكجي ، وأبي خليفة : الفضل بن الحباب ، وجعفر بن محمد الفريابي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وجماعة كثيرة من الأعيان .

وقال ابن زولاق : كان أبو الطاهر كثير الحديث والأخبار ، واسع المذاكرة ، قد عنى به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فأدرك جماعة منهم علي بن محمد السمسار ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما كثيرا تركته اختصارا ، وحدَّث ببغداد يسيرا ، ونزل مصر فحدث بها ، وأكثر وكتب عنه عامة أهلها ، وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ، وأبو أسامة الهروي ، والحافظ عبدالغني بن سعيد ، وأبو العباس الصيرفي ، وخلائق لا يحصون كثرة .

وذكره ابن ماكولا فقال : « كان ثقةً ثبتاً ، كثيرَ السماع ، فاضلا ، وهو ثبت جليل في الحديث والقضاء ، وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس ،

(*) الوافي بالوفيات ٢/٤٥ ، وتاريخ بغداد ١/٣١٣ ، وحسن المحاضرة ٢/١٤٧

وربما اختار ، وكان من أهل القرآن والعلم ، والأدب ، متفننا فى علوم ، وله كتاب فى الفقه أجاب فيه عن مسائل مختصر المزنى على قول مالك بن أنس ، واختصر تفسير الجيانى ، وتفسير البلخى ، وكان يخالف قول مالك فى الحكم باليمين مع الشاهد ، ويحكى أن أباه وإسماعيل القاضى كانا لا يحكمان به ، وكانا مالكيين ، وكان إذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه ردّ الحكم .

ومما استحسن من كلامه أنه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالإسكندرية ، وهو أحد الخلفاء العبيديين ، وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد ، فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها : أنه قال له : كم رأيت من خليفة ؟ فقال : واحداً ، فقال : ومن هو ؟ فقال : أنت ، والباقى ملوك ؛ ثم قال له : حججتَ ؟ قال : نعم : قال وزرت ؟ قال : نعم قال : سلمت على الشيخين ؟ قال : شغلنى عنهما النبى صلى الله عليه وسلم كما شغلنى أمير المؤمنين عن ولى عهده .

فأرضى الخليفة ، وتخلّص من ولى عهده ، وكان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة ، فازداد الخليفة به عجباً ، اوخلع عليه ، وأبقاه على ولايته ، وأجازه بعشرة آلاف درهم . وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر فى شىء اختيارا .

ولما أسنّ وضعُف عزله العزيز بالله وولّى على بن النعمان ، فكانت ولاية أبى الطاهر ستّ عشرة سنة ، وقيل ثمانى عشرة سنة ، وقيل إنه لم يعزل بل استعفى قبل موته بيسير .

ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين ، وهى سنة الحجاء ؛ ولدفيها هو وجعفر بن الفرات ، والحسين بن القاسم بن عبيد الله ، وغيرهم .

وقال رحمه الله : كتبت العلم بيدى ولى تسع سنين .

وتوفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة . وقيل غير ذلك .

* * *

١١٢ — محمد بن أحمد بن أبى الأصبغ عبد العزيز بن منير

الإمام الحرانى المعروف بابن أبى الأصبغ ، يكنى أبا بكر ، سكن مصر وأمّ بالجامع ، وكان فقيهاً ، مشهوراً ، ثقــةً ، راويةً للحديث ، وحدّث بمصر ، وأملى .

وكان إماماً عالما فصيحا .

توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

* * *

١١٣ — محمد بن أحمد بن محمد بن مفرج يكنى أبا بكر مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموى الأندلسى القاضى المعروف والده بالقبتورى نسبة إلى عين قبتارورية بقرطبة ، وقيل : كنيته أبو عبد الله

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيراً ، ومحمد بن عبد الله بن أبى دليم ، ومحمد بن محمد الخشنى ونظرائهم ، وسمع بمكة من أبى سعيد بن الأعرابى ، ونظرائه ، وسمع بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم من قاضيها المروانى ، ودخل اليمن وطاف بلدانها وسمع بها من المشايخ الجلة ، ودخل القدس ، والشام ، ومصر ، وأعمال تلك البلدان ، وسمع بها عدة الشيوخ (والذين سمع منهم) مائتاشيخ وثلاثون شيخا

روى عنه أبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكى ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبى ، وأبو سعيد بن يونس وهو من أقرانه ، وقدم الأندلس بعلم كثير ، واتصل بأمير المؤمنين المستنصر بالله وكانت له منه مكانة ، واستقضاه على استجة وعلى غيرها .

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ حافظا للحديث ، عالما به ، بصيراً بالرجال ، صحيحَ النقل ، جيدَ الكتابة ـ على كثرة ماجمع .

كان من أغنى الناس بالعلم ، وأحفظهم للحديث ، ومن أوثق المحدثين بالأندلس ، وصنف كتبا فى فقه الحديث ، وفى فقه التابعين فمنها فقه الحسن البصرى فى سبع مجلدات ، وفقـــه الزهرى فى أجزاء كثيرة وجمع مسند ابن الفرضى ، وحديث قاسم بن أصبغ ، وغير ذلك .

توفى سنة ثمانين وثلاثمائة .

ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

* ° °

١١٤ — محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح
بإسكان الراء والحاء المهملة *

الشيخ الإمام أبو عبد الأنصارى الأندلسى القرطبى المفسر .

كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين فى الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة مابين توجُّهٍ وعبادةٍ وتصنيفٍ .

(*) غاية النهاية ٢/ ٨ ، والوافى بالوفيات ٢/١٢٢ — ١٢٣ ، وشجرة النور ١/١٩٢

جمع فى تفسير القرآن كتابا كبيرا فى اثنى عشر مجلدا سماه كتاب « جامع أحكام القرآن ، والمبين لما تضمن من السنة وآى القرآن » وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ ، وأثبت عوضها أحكام القرآن ، واستنباط الأدلة ، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ وله شرح الأسماء الحسنى فى مجلدين، سماه : « الكتاب الأسنى » فى أسماء الله الحسنى، وكتاب « التذكار فى أفضل الأذكار » وضعه على طريقة التبيان للنووى لكن هذا أتم منه ، وأكثر علما ، وكتاب « التذكرة بأمور الآخرة » مجلدين ، وكتاب « شرح التقصى » وكتاب « قمع الحرص بالزهد والقناعة ، ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة » لم أقف على تأليف أحسن منه فى بابه ، وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبى صلى الله عليه وسلم ، وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه .

وكان قد اطرح التكلف ، يمشى بثوب واحد ، وعلى رأسه طاقية .

سمع من الشيخ أبى العباس : أحمد بن عمر القرطبى ـ مؤلف المفهم فى شرح صحيح مسلم ـ بعض هذا الشرح ، وحدث عن أبى على : الحسن بن محمد بن محمد البكرى وغيرهما ، وكان مستقرا بمنية بنى خصيب .

وتوفى بها ، ودفن بها فى شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة .

١١٥ — محمد بن نظيف البزاز الأفريقى

كان من العلماء الراسخين ، والفقهاء البارعين ، والأئمة المعدودين من العباد النساك .

كان أبو محمد بن أبى زيد رحمه الله تعالى يقول : لو كان أبو عبد الله بن نظيف بالقيروان لم يسعنى أن أجلس هذا المجلس ؛ لأنه أولى بذلك منى ؛ لفهمه ، وحفظه ، وفقهه ، ودينه ، وورعه ، وكان يعد فى أعلى طبقة من أصحاب أبى بكر بن اللباد ، وكان يشبه ابن القاسم ، ولما اشتهرت إمامته خرج من إفريقية إلى المشرق هرباً من الرياسة ؛ ولما ظهر فيها من سَبِّ السلف .

وذكر أنه دخل إلى موضع تباع فيه الكتب ، وقد دخل ذلك الموضعَ جماعةٌ من العلماء والصلحاء ، فلما دخل قاموا كلهم إجلالا له وهيبةً لأنه كان له هيبة لم تكن لأحد من أهل إفريقية ، وكان فى ذلك المجلس السكاكينى الشاعر ، فلما رأى تعظيمهم له قال : لقد أعطى هذا الرجل أمرا كبيرا والله لأختبرنه فألقى عليه مسائل ، فوجده بحراً لا تكدّره الدّلاء ، وكأنه إنما يجيب من الكتاب ! فقال السكاكينى : لو قام الناس على رءوسهم لهذا الرجل لكان قليلا .

تخلى من الدنيا ، وانقطع إلى الله عز وجل ، وكان يحضُر مجلس أبى إسحق : إبراهيم بن أحمد الشيبانى مع أصحابه للمذاكرة فتخلّف مرة فسأله أبو إسحق عن سبب تخلفه فقال : اغتبت فى مجلسك رجلا مسلما ؛ فلذلك تخلفت . فقال : إنى تائب .

وأقام رحمه الله بمصر فى طلب الحديث ، ومذاكرة العلماء مثل أبى إسحق ابن شعبان ، وأبى عبد الله النعالى ، وغيرهم من العلماء .

وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

° * °

١١٦ — محمد بن رشيد أبو زكرياء الإفريقى الفقيه

كانت رحلته ، ورحلة سحنون إلى ابن القاسم رحلة واحدة .

وذكره أبو العرب فقال : كان فى نقله العلم ثقة .

توفى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

° ° °

١١٧ — محمد بن سعيد بن السرى أبو عبد الله الأموى القرطبى

من أهلها له رحلة إلى المشرق ، ولقى فيها أبا عبد الله البلخى ، وعلى بن الحسين القاضى الأزدى ، ومحمد بن موسى النقاش ، والحسن بن رشيق ، وغيرهم .

ومن تآليفه جامع واضحات الدلالات ، وكتاب روضات الأخبار فى الفقه ، وكتاب عمل المرء فى اليوم والليلة ، وغير ذلك .

حدث عنه بجميع ذلك أبو عبد الله بن عبد السلام الحافظ وقال : قدم علينا طليطلة مجاهدا ، وحدّث عنه أبو جعفر الزهرانى قال : إن البربر عند دخولهم قرطبة استقبلهم شاهرا سيفه يقول إلى حطب النار طوبى لى أن كنت من قتلاكم حتى قتلوه ، وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

° ° °

١١٨ — محمد بن سليم بن شبل أبو عبد الله الإفريقى

سمع من سحنون ، وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن رمح .

توفى سنة سبع وثلاثمائة .

* * *

١١٩ — محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين

له سماع من محمد بن سنجر ، والحارث بن مسكين ، وسحنون وجماعة من المصريين . ذكره أبو العرب وقال : ماأعلم أنه فاته أحد من رجال أخيه عيسى ، وكان عيسى أكبر منه فى المولد بثلاث سنين ، وكان شيخا عاقلا سمع منه أبو العرب ، توفى بعد أخيه عيسى فى سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر .

* * *

١٢٠ — محمد بن مسور بن عمر ينسب إلى يسار مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب قرطبى

روى عن ابن وضاح ، وإبراهيم بن قاسم ، ومطرف بن قيس ، ووهب ابن نافع ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى وغيرهم ، وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطاً ثقةً بصيراً بالفقه والأقضية . متديناً خاشعاً ، ذكره ابن الفرضى وقال : حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه .

توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة رحمة الله عليه .

* * *

١٢١ — محمد بن يحيى الأسلمي الإسكندراني

روى عن مالك بن أنس ، وحيوة ، وضمام بن إسماعيل روى عنه مقدام ابن داود ، وذكره ابن يونس في الإسكندرانيين وقال يروى مناكير ، وذكره الخطيب في الرواة عن مالك بن أنس .

* * *

١٢٢ — محمد بن يحيى المعافري

ذكره ابن شعبان في أصحاب مالك الإسكندرانيين .

* * *

١٢٣ — محمد بن أشهب بن عبد العزيز

ذكره ابن يونس وقال : يروى عن أبيه .

توفي سنة تسع وأربعين ومائتين .

* * *

١٢٤ — محمد بن عبدالملك بن أيمن القرطبي أبو عبدالله الحافظ*

رحل إلى العراق ، وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن الجهم السمري ، طبقتهما ، وألف كتابا على سنن أبي داود ، وكان بصيرا بمذهب مالك .

توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان و ..ون سنة .

(*) الوافي بالوفيات ٤/٤٧ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٧

١٢٥ — محمد بن صالح بن على الهاشمى العباسى العيسوى الكوفى الشهير بأبى الحسن بن أم شيبان*

قاضى القضاة روى عن عبد الله بن زيدان البجلى ، وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد ، وتزوّج بابنة قاضى القضاة أبى عمر : محمد ابن يوسف .

قال طلحة الشاهد : هو رجل عظيم القدر ، واسع العلم ، كثير الطلب ، حسَنُ التصنيف ، متوسط فى مذهب مالك ، متفنن .

وقال ابن أبى الفوارس : نهاية فى الصدق ، نبيل فاضل ، مارأينا فى معناه مثله .

توفى فجأة فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة .

* * *

١٢٦ — محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموى مولاهم القرطبى الحافظ محدث الأندلس يكنى أبا عبدالله

رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابى وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم ، وكان أبو عبد الله وافر الحرمة عند صاحب الأندلس ، صنّف له عدة كتُب ، فولاّه القضاء .

توفى سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وسبعون سنة .

(*) تاريخ بغداد ٥/٣٦٣ ، والوافى بالوفيات ٣/١٥٦ .
وقد قال الخطيب : لا أعلم قاضيا تقلد القضاء بمدينة السلام — من بنى هاشم — غيره .

١٢٧ — محمد بن بطال بن وهب بن عبد الأعلى أبو عبد الله التميمى

من أهل لورقه ، رحل من بلده رحلتين : الأولين سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، والثانية سنة ست وأربعين ، سمع فى الأولى بمكة من ابن الأعرابى ، وعبدالملك بن بحر الجلاّب ، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيرى ، وأبى القاسم الملاف ، وابن أبى الأصبغ ، وروى كتاب ابن المواز عن على بن عبد الله بن أبى مطر بالإسكندرية .

وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة ، وسمع منه جماعة ، وتوفى بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثنتين وستين سنة .

١٢٨ — محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد الأندلسى القرطبى الفقيه المالكى الحافظ*

حدث بالموطأ عن أبى بحر : سفيان بن العاصى بن سفيان ، وحدّث عن أبى الحسين : سراج بن عبد الملك بن سراج الأموى ، وأخذ عنه الأدب وعن مالك بن عبد الله العتبى .

قال أبو القاسم بن بشكوال : « روى عن جماعة من شيوخنا وكان من جلة العلماء الحفاظ ، متفننا فى المعارف كلها ، جامعاً لها ، كثيرَ الرواية ، واسعَ المعرفة ، حافلَ الأدب » .

قرأ الفقه على أبى الوليد بن رشد ، وقرأ الحديث على أبى محمد بن عتاب .

(*) الصلة ٢ / ٥٦٠

وروى عنه السلفى وقال : كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف فى علوم شتى ، وانتفع به أهل قرطبة ، فى الفقه والأصول ، وقدم مصر هاربا من بنى عبد المؤمن ودولته لما ظهر على المغرب ، ثم خاف من استيلائه على مصر ، فقدم الحجاز ، فخاف أن يحج فدخل اليمن ، ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه إلى الهند فمات بزبيد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور : وخِيَرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء .

١٢٩ — محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله البقورى

وبقّور بباء موحدة مفتوحة ، وقاف مشددة ، وراء مهملة ، بلد بالأندلس .

سمع من القاضى الشريف أبى عبد الله : محمد الأندلسى ، ووضع كتابا سماه « إكمال الإكمال » للقاضى عياض ، وله كلام على كتاب شهاب الدين القرافى فى الأصول .

قدم إلى مصر وأرسل معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط منسوب ؛ ليوقفها بمكة أو بالمدينة ؛ ورجع إلى مراكش فتوفى بها سنة سبع وسبعمائة .

* * *

١٣٠ — محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل أبو عبد الله الربعى *

التونسى ، المالكى ، العلامة القاضى الأوحد المتفنن ، المفتى ، الملقب شمس الدين .

مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس .

سمع الحديث من جماعة بها ، وبالقاهرة كأبى المحاسن : يوسف بن أحمد ابن محمود الدمشقى اليمورى المعروف بالحافظ ، وقاضى القضاة شمس الدين : محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى ، وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة ، وتولى قضاء الإسكندرية سنة تسع وسبعمائة ، ثم عزل ورجع إلى القاهرة ، فأقام يشتغل بها فى العلوم .

وكان إماماً مفتياً فقيهاً مفسراً بارعاً فى فنونه أصولياً عالماً ذا سكون ، وعفة ، وديانة سريع الدمعة .

وله كتاب « مختصر التفريع » .

قال شيخنا عفيف الدين المطرى : أنشدنا القاضى شمس الدين بن جميل قال أنشدنى ظهير الدين قاضى إخميم رحمه الله :

ولو أنى جُعِلْتُ أمامَ جيشٍ لما فَاتَلْتُ إلا بالسؤالِ
لأنَّ الناسَ ينهزمونَ منهُ وقد صَبَرُوا لأطراف العوالى

توفى فى شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة .

(*) الدرر الكامنة ٤/١٤٩ـ١٤٠

١٣٢ — محمد أبو الفتح بن أبي الحسن علي بن أبي العطاء وهب ابن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي ثم القوصي المنعوت بالتقي المعروف بتقي الدين دقيق العيد المالكي الشافعي ، من ذرية بهز بن حكيم القشيري .

تفرد بمعرفة العلوم في زمانه ، والرسوخ فيها ، معظما في النفوس

اشتغل بمذهب مالك ، وأتقنه ثم اشتغل بمذهب الشافعي ، وأفتى في المذهبين .

وله يد طولى في علم الحديث ، وعلم الأصول ، والعربية ، وسائر الفنون .

سمع كثيرا ، ورحل إلى الحجاز ، والشام ، وسمع بدمشق ، وغيرها من جماعة يطول ذكرهم[1] منهم ابن بنت الجميزي ، وابن رواج وسبط السلفي ، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدّث وألّف ، وشرح قطعة من مختصر الإمام أبي عمرو بن الحاجب في مذهب مالك .

وذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق أنه بلغه أن الشيخ تقي الدين وصل في شرح ابن الحاجب إلى كتاب الحج ، والذي وقع لي منه إلى آخر التيمم في مجلد ضخم[2] وأظنه بلغ إلى كتاب الصلاة ، وشرح العمدة في الأحكام :

(*) البداية والنهاية ١٤/٢٧ ، وطبقات الشافعية ٦/٢ — ١٢ ، والنجوم الزاهرة ٨/٢٠٦ ٢٠٧ ، شذرات الذهب ٦/٤ — ٦ ، وحسن المحاضرة ١/٣١٧ — ٣٢٠ و ٢/١٦٨ ١٧١ وشجرة النور ١/١٨٩ ، والدرر الكامنة ٤/٩١ ، ودرة الحجال ٢/١٠ — ١٧ (بتحقيقنا) والوافي بالوفيات ١/٢٤٧ — ٢٤٧

(١) م : « تعد دهم » (٢) سقط من م .

أملاه إملاء على ابن الأثير أبان فيه عن علم واسع ، وذهن ثاقب ، ورسوخ فى العلم ، وألف كتاب « الإمام فى أحاديث الأحكام » وشرحه شرحا عظيما لم يكمل .

ومن تآليفه : « الاقتراح فى بيان الاصطلاح ، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث الصحاح » وله ديوان خطب ، وله أربعون حديثا تساعية ، وله غير ذلك .

ولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية .

وكان والده مجد الدين شيخ المالكية ، فهو الإمام ابن الإمام العلامة ابن العلامة .

مولده بساحل مدينة ينبع[1] من أرض الحجاز فى سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفى رحمه الله تعالى فى سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بالقرافة ، وتوفى والده مجد الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة .

١٣٢ — محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكرى الوائلى الشريشى الأندلسى كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين

مولده بها سنة إحـــدى وستمائة ورحل إلى بغداد ، وتفقه بها ، وتفنن فى العلوم ، وسمع بها الحديث ، ثم دخل إربل ، وسنجان وحلب ، وسمع بها وبمصر والإسكندرية .

---

(١) م : « الينبع »

(٠) بغية الوعاة ١/٤٤ ، وشذرات الذهب ٥/٣٩٢ ، والعبر ٥/٣٥٤ ، ودرة الحجال ٢/٢٤٤–٢٤٥ (بتحقيقنا)

كان عالما بمذهب مالك والشافعي ، بارعا فيهما ، وفي الأصلين ، والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع .

وكان مدرسا بالمدرسة الفاضلية ، وشرطها أن يكون عالما بالمذهبين .

كان إماماً في التفسير ، والعربية ، كبير القدر ، نبيه الذكر ، قدوة حجةٍ ، إماماً علامة .

وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى « وسُحْمان » بسين مهملة مضمومة ، وحاء مهملة ساكنة .

« وشريش » بشين معجمة وراء مهملة ثم ياء باثنين من تحت ثم شين معجمة بلد بالأندلس .

١٣٣ — محمد بن سليمان بن سوّر أبو عبد الله الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاء المالكية بالشام*

سمع من الحافظ أبي الحسين بن يحيى القرشي ، وأبي عبد الله : محمد بن أبي الفضل المرسي ، وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ، وأبي محمد : عبد العزيز بن عبد السلام .

قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمائة ، واشتغل بالديار المصرية ، وحدّث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة ، وعزل قبل موته بعشرين يوما .

توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة .

(*) الدرر الكامنة ٤٤٨/٣ ، وشجرة النور ٢١٥/١ – ٢١٦

١٣٤ — محمد بن هبة الله بن شكر
قاضي القضاء بالديار المصرية الملقب نفيس الدين

مولده سنة خمس وستمائة ، وولي القضاء بعد تقي الدين: الحسين بن شاس .

* * *

١٣٥ — محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي المصري
أبو عبد الله المعروف بابن الأخنائي الملقب تقي الدين*

سمع من أبي محمد الدِّمياطي وغيره ، وأكثر عن الدمياطي ، وكان فقيها فاضلا صالحا خيرا صادقا سليم الصدر .

وله تآليفُ وأوضاع حَسَنة مفيدة ، وذكر أنه سمع من ابن عساكر بمكة ، وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية[1]

وكان من عدول القضاة وخيارهم ، كان بقيةَ الأعيان ، وفقهاء الزمان ، وعمر وأسعد .

مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وتوفي سنة خمسين وسبعمائة .

* * *

١٣٦ — محمد بن محمد أبو عبد الله العبدري**
المعروف بابن الحاج المغربي الفاسي

من عباد الله الصالحين ، العلماء العاملين ، من أصحاب الشيخ أبي محمد ابن أبي جمرة كان فقيهاً عارفا بمذهب مالك . سمع بالمغرب من بعض شيوخه ،

(*) شجرة النور ١/١٨٧ ، والدرر الكامنة ٣/٤٠٢ — ٤٠٨ .
(١) حسن المحاضرة ٢/١٨٢ ، ١٧٣ .
(**) شجرة النور ١/٢١٨

وقدم القاهرة ، وسمع بها الحديث ، وحدث بها .

وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد ، والخير ، والصلاح .

صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب ، وتخلق بأخلاقهم ، وأخذ عنهم الطريقة ، وصنف كتابا سماه المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه على كثير من البدع المحدثة ، والعوائد المنتحلة ، وهو كتاب حفيل جمع فيه علماً غزيراً . والاهتمام بالوقوف عليه متعين .

قال شيخنا عفيف الدين المطرى: وأجاز الشيخ أبو عبدالله لمن أدرك حياته.

توفى رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٣٧ — محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين ابن عتيق بن عبد الله بن رشيق أبو الحسين الربعى المصرى المالكى الفقيه المفتى الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية*

وهو وأبوه وجده بيت علم

كان رحمه الله إماماً فاضلاً مفتياً فى المذهب ، وولى قضاء القضاة المالكية بثغر الإسكندرية وسمع من أبى الحسين : محمد بن أحمد بن خيرة[1] ، وسمع من أبى الحسن : على بن الفضل المقدسى ، وابن جبير ، وأبى محمد : عبد الله ابن محمد بن المحلى ، وعبد القوى بن الحباب .

سمع منه أبو العباس : أحمد بن محمد الظاهرى ، والشهاب الإربلى .

(*) شجرة النور ١/١٨٧ ، وافى بالوفيات ٢/٢٣٧ .

(١) فى الشجرة : « وأبى الحسن : على بن أحمد بن خيرة » .

وكان من سادات المشايخ ؛ جمع بين العلم والعمل، والورع ، والتقوى .

توفى سنة ثمانين وستمائة .

مولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

* * *

١٣٨ ــ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يوسف القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن القوبع(*)

شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى فنون العلم ركن الدين ، أبو الفضل ، نزيل القاهرة ، لم تخلف بعده مثله فى فنونه .

مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس .

توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٣٩ ــ محمد ابن قاضى الجماعة أبى العباس أحمد بن محمد ابن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبدالله الخزرجى البلنسى المحتد التونسى قاضى الجماعة بتونس(**)

كان من العلماء العاملين ، من أولياء الله تعالى ، ومن القضاة المتقين العادلين .

روى عنه أبو عبد الله الوادآشى : محمد بن جابر القيسى ، وغيره .

(*) شجرة النور ١/٢٠٨ــ٢٢١ والوافى بالوفيات ١/٢٣ــ٢٤٧ ، والدرر الكامنة ٤/١٨١ .

(**) شجرة النور ١/٢٢٥

كان علامة زمانه ، وجمع إلى العلم : الزهد فى الدنيا ، وعمر حتى جاوز التسعين .

توفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

* * *

١٤٠ ـــ محمد بن عبدالله بن سعيد بن عابد المعافرى القرطبى يكنى أبا عبد الله

سمع بمصر من أبى بكر المهندس ، وأبى بكر : أحمد بن الحسين البصرى ، وروى عن أبى عبد الله بن مفرج ، وأبى محمد الأصيلى ، وأبى سليمان : أيوب ابن حسين ، وعباس بن أصبغ ، وزكرياء بن الأشج ، وأبى القاسم الوهرانى وغيرهم ، جمعا كثيرا .

ورحل إلى المشرق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ولقى فى طريقه أبا محمد ابن أبى زيد ، فسمع منه بعض تآليفه ، وحجّ ثم رجع إلى أبى محمد بن أبى زيد فسمع منه أيضا . وكان معتنيا بالإجازة والآثار ، ثقة فيما رواه وعنى به .

وكان خيّراً فاضلا دينّاً متواضعاً ، متصاوناً ، مقبلا على مايعنيه ، وله حظ من الفقه والبصر بالمسائل ، ودُعِى إلى الشُّورَى بقرطبة ، فأبى من ذلك ، وحدّث عنه جماعة من العلماء ، منهم أبو عبد الله بن عتاب ونظراؤه .

مولده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

توفى فى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة .

١٤١ — محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكناني قاضي إفريقية *

كان رجلا فاضلا . سمع من مالك بن أنس ، وروى عنه ، وولّي القضاء بإفريقية ، وفيه أنشد:

خَلَت الديارُ فسدتُ غيرَ مسوّد ومن الشقاء تفرُّدِي بالسُّؤْدَدِ

توفي سنة أربع عشرة ومائتين .

* * *

١٤٢ — محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الأوسي

الإمام العلامة ، الأوحد ، المصنّف ، الأديب ، المفتي المقرىء ، المؤرخ ، الحافظ ، المقيّد أبو عبد الله قاضي مراكش .

من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبي عتيق ، تلا عليه القرآنَ بالسبع ، وأبو القاسم البلوي ، والقاضي أبو محمد : الحسن[1] بن الإمام الحافظ أبي الحسن محمد بن علي ، والعلامة أبو الحسن : علي بن محمد بن علي الفخار الرعيني[2] الإشبيلي الكاتب ، وغيرهم .

مولده ليلة الأحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة .

وتوفي سنة ثلاث ودفن بتلمسان .

(*) طبقات أبي العرب ص ١٦٦ — ١٦٧ ، ورياض النفوس ١/١٨٩ — ١٩٦ ، ومعالم الإيمان ٣/٢٩ — ٣٩ (بتحقيقنا) .

( ) انظر درة الحجال ٢/١٢١ (بتحقيقنا) .

(١) م : «الحسين»

(٢) م : « أبي الحسين : علي بن محمد ... بن علي الفخار »

١٤٣ — محمد بن عمران بن موسى بن عبدالعزيز بن محمد حزم الشريف الحسيني

يكنى أبا محمد بن أبي عبد الله ويعرف بالشريف المكركى ويلقب شرف الدين(*)

الإمام العلامة المتقن، ذو العلوم، شيخ المالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية فى وقته يقال إنه أتقن ثلاثين فنًّا من العلوم، وأكثر من ذلك، بل قال الإمام العلامة شهاب الدين القرافى: إنه تفرّد بمعرفة ثلاثين علماً وحده، وشارك الناس فى علومهم.

قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك، وصحب الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وتفقه عليه فى مذهب الشافعى، وتفقه فى مذهب مالك على الشيخ الإمام أبى محمد: صالح فقيه المغرب فى وقته، واشتغل عليه الشهاب القرافى.

ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب.

وتوفى بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة.

* * *

١٤٤ — محمد بن محمد بن مسعود الباهلى الجيانى ثم البجائى المعرف بابن المفسر

الإمام العلامة المتقن المفسر المصنف الأوحد نادرة العصر، يكنى أبا عبد الله توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

* * *

(*) بغية الوعاة ١/٢٠٢ — ٢٠٣

١٤٥ — محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى *

الإمام العالم العلامة المتفنن الجامع بين المنقول والمعقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلا فى الفقه ، متقنا الأصول ، والجدل ، والمنطق ، والعربية . إماماً فى علومه لايجارى رُحَلة للطلاب ، ولى قضاء بغداد ، وولى الحسبة بها ، وكانت له هيبةٌ عظيمة ، وهمة سرية ، ومكارم أخلاق ، وكان مدرِّس المدرسة المستنصرية .

وله تآليفُ منها « شرح الإرشاد » من تآليف والده فى مذهب مالك ، وشرح مختصر ابن الحاجب فى المذهب ، وشرح مختصر ابن الحاجب أيضا فى الأصول ، وله تفسير كبير بلغنى قديما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما أنه وصل فيه إلى سورة تبارك ، وله تعليقة فى علم الخلاف ، وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب ، كذا كتب إلىّ به من بغداد بعضُ المحدثين .

وأخوه القاضى الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين : محمد بن عسكر البغدادى .

اجتمعتُ به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسنَ السمت والوقار ، كثير المذاكرة ، ولى قضاء القضاة المالكية بدمشق ، ثم عزل ورجع إلى القاهرة ، وضعف بصره فلزم بيته ، وعرضت عليه مدارس ومناصب جمة فلم يقبل شيئا من ذلك ، ولزم بيته الاسماع والإفادة .

توفى شمس الدين فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ومولده سنة إحدى وسبعمائة.

* * *

(*) شجرة النور ١/٢٢٢ ، ودرة الحجال ٢/١٧٠ (بتحقيقنا) .

١٤٦ — محمد بن ميمون بن عمر الإفريقي أبو عمر الفقيه قاضي القيروان ، وقاضي صقلية

عاش مائة سنة أو أكثر ، وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب ، وعن أبي مصعب الزهري .

توفي سنة عشرين وثلاثمائة . ذكره الذهبي في العبر .

* * *

١٤٧ — محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي يكنى أبا عبد الله*

كان فقيها فاضلا محصلا ، وإماماً متفننا في العلوم ، اشتغل ببلده ، وحصّل ثم رحل إلى تونس ، فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم ، ثم رحل إلى المشرق فتفقّه بالإسكندرية بالقاضي ناصر الدين بن الإبياري تلميذ أبي عمرو ابن الحاجب ، وهو المأذون في إصلاح كتاب ابن الحاجب الفرعي ، وتفقه أيضا بضياء الدين بن العلاف ، وأخذ عن محي الدين الشهير بحافي رأسه .

وكان مجيدا في العربية وعلم الأدب ثم رحل إلى القاهرة ، فلقي بها الإمام العلامة شهاب الدين القرافي ، فتفقّه عليه ولازمه ، وانتفع به وأجازه بالإمامة في أصول الفقه ، وفي الفقه ، وكان عالما بالعربية ، وتعبير الرؤيا وغير ذلك ، وكان يحضر عند الشيخ الإمام تقي الدين بن دقيق العيد في إقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهي ، وأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وغيره ، وحج في سنة ثمانين وستمائة

(*) شجرة النور ١/٢١٠ ، ونيل الابتهاج ٢٣٥-٢٣٦ ، وفيات ابن الفذ ص ٣٤٦-٣٤٧

ثم رجع إلى المغرب بعلم جمّ ، وولى قضاء قَفْصة ، ثم عزل .

وله تآليف منها كتاب « الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى » ، وكتاب « الذهب فى ضبط قواعد المذهب » جمع فيه جمعا حسنا ، سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول : ليس للمالكية مثله ، وكتاب « النظم البديع فى اختصار التفريع » وكتاب « تحفة الأديب فى اختصار كتاب ابن الخطيب » « ونخبة الواصل فى شرح الحاصل » فى أصول الفقه ، « والمرتبة السنية فى علم العربية » « والمرقبه العليا فى تعبير الرؤيا » كتاب غريب فى فنه ، وله غير ذلك من التقاييد الحسنه .

واستجازه شيخنا عفيف الدين المطرى فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة فى وصول السلطان أبى الحسن المرينى إلى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله ورضى عنه[1] .

* * *

١٤٩ — محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير
قاضى الجماعة بتونس *

كان إماماً عالما حافظا متفننا فى علمى الأصول ، والعربية ، وعلم الكلام ، وعلم البيان ، فصيحَ اللسان ، صحيح النظر ، قوىّ الحجة ، عالما بالحديث ، له أهلية الترجيح بين الأقوال ، لم يكن فى بلده فى وقته مثله .

---

(١) كانت وفاته سنة ٧٣٦

(*) شجرة النور ١/٢١٠ ، ونيل الابتهاج ٢٤٣ ، وفهرس الرصاع ٢٨٦ ، وهدية العارفين ٢/١٥٥ - ١٥٦ ، ودرة الحجال ٢/١٣٣-١٣٤ (بتحقيقنا) ووفيات ابن قنفذ ٣٥٤

سمع من أبي العباس البطرني، وأدرك جماعة من الشيوخ الجلة، وأخذ عنهم، وولي قضاء الجماعة، فكان قائما بالحق، ذابًّا عن الشريعة المطهرة، شديداً على الولاة، صارماً مهيباً، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وتخرّج بين يديه جماعةٌ من العلماء الأعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي ونظرائه، موصوفاً بالدين والعفة والنزاهة، معظّماً عند الخاصة والعامة، وله تقاييد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهي، شرحا حسنا، وضع عليه القبول، فهو أحسن شروحه، وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أُصيبَ بها أسوةَ العلماء قبله فلم يحضره كتب؛ حتى أنه ذكر في كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن الجلاب لمراجعه مسألة نسبت إليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الأصل، ثم أكمله إكمالا حسنا، ثم فرج الله عنه، وعظم قدره، وانتشر ذكره، وانتفع به الناس.

توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

* * *

١٥٠ ــ محمد بن محمد بن عبد النور الحميري التونسي*

كان من صدور العدول المبرزين أخذ العلم عن القاضي الإمام العالم أبي القاسم ابن زيتون، والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي، وله تفنن في سائر العلوم، وله تصانيف في عدة علوم، واختصر تفسير الإمام فخر الدين الخطيب (١) في سبعة أسفار اختصارا حسنا سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير

(*) شجرة النور ١/٢٠٦.

(١) مابين الرقمين سقط من م.

ابن الخطيب[1]، وله على الحاصل تقييد كبير، فى سفرين، وله فى الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام. ابن سهل سماه الحاوى فى الفتاوى، وله غير ذلك.

وكان بالحياة عام ست وعشرين وسبعمائة.

١٥١ — محمد بن محمد بن عرفة الورغمى التونسى يكنى أبا عبد الله

هو الإمام العلامة المقرىء الفروعى الأصولى البيانى المنطق شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، روى الشيخ أبو عبدالله بن عرفة عن المحدث أبى عبدالله: محمد بن جابر الوادى آشى الصحيحين - سماعا وأجازه.

روى عن الفقيه القاضى أبى عبد الله بن عبد السلام، وسمع عليه موطأ، مالك، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وعن الفقيه المحدث الراوية أبى عبدالله: محمد بن محمد بن حسين بن سلمة الأنصارى، وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية. وتفقه على الإمام أبى عبد الله: محمد بن عبدالسلام، وأبى عبدالله: محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدى، وأبى عبد الله الآبلى، ونظرائهم، وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب، له التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، انتشر علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة فى الفتوى، والاشتغال بالعلم، والرواية، حافظا للمذهب، ضابطا لقواعده إماما فى علوم القرآن، مجيدا

---

(١) غاية النهاية ٢/٢٤٣، وشذرات الذهب ٧/٣٧، ونيل الابتهاج ص ٢٧٤ـ ٢٧٩، وشجرة النور ١/٢٠٧، وهدية العارفين ٢/١٧٧، والضوء اللامع ٩/٢٤٠ ـ ٢٤٢، = هامش فهرست الرصاع ٧٨ — ٨٣، ودرة الحجال ٢/٢٨٠ ٢٨٣ (بتحقيقنا) ووفيات ابن قنفذ ص ٣٧٩، وبغية الوعاة ١/٢٢٩

في العربية والأصلين ، والفرائض والحساب ، وعلم المنطق ، وغير ذلك . وله في ذلك تآليف مفيدة .

تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام ، وقضاة الإسلام ، فمن رأيه تصدرُ الولايات ، وبإشارته تعين الشهود للشهادات ، ولم يرض لنفسه الدخول في الولايات ، بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة ، وانقطع للاشتغال بالعلم ، والتصدّر لتجويد القراءات .

أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة ، ذادين متين ، وعقل رصين ، وحسن إخاء ، وبشاشة وجه للطلاب[1] ، صائم الدهر ، لا يفتر عن ذكر الله ، وتلاوة القرآن ، إلا في أوقات الاشتغال ، منقبضا عن مداخلة السلاطين ، لا يُرَى إلا في الجامع أو في حَلْقه التدريس ، لا يغشى سرقا ، ولا مجتمعا ، ولا مجلسَ حاكم إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية ، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد ، يبالغ في برهم والإحسان إليهم ، وقضاء حوائجهم ، وقد خوله الله تعالى في رياسة الدين والدنيا مالم يجتمع لغيره في بلده ، له أوقاف جزيلة في وجوه البر ، وفِكاك الأسارى ، ومناقبه عديدة ، وفضائله كثيرة .

وله تآليف منها : تقييده الكبير في المذهب ، في نحو عشرة أسفار ، جمع فيه مالم يجتمع في غيره ، أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا .

وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع[2] للبيضاوي واختصر كتاب المحوفي اختصاراً وجيزاً ، وله تأليف في المنطق ، وغير ذلك ، وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين والسلف الماضين .

---

(١) م : «للطالب» (٢) سقط من ط .

توفى فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالبقيع .

وحج الشيخ أبو عبد الله فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، فتلقاه العلماء ، وأرباب المناصب بالإكرام التام ، واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر ، فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته ، ولما زار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، نزل عندى فى البيت .

وكان يسرد الصوم فى سفره ، وهو باق بالحياة ، وذكر لى مولده أنه سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به[1] .

١٥٢ — محمد بن محمد بن حسن اليحصبي البرونى التلمسانى *

استقر ببلد الجزائر ، فقيه فى المذهب ، موصوف بالعلم والإتقان ، حاز رياسة العلم فى قطره حسن التعليم أخذ العلم عن بنى الإمام أبى زيد ، وأخيه أبى موسى وعن أبى عبد الله الآبلى . والفقيه عمران المشذالى وغيرهم وقد انفرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهى وله عليه شرح قارب إكماله وهو باق بالحياة نفع الله به .

١٥٣ — محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى المهلبى من أهل غرناطة **

هو الفقيه الإمام البارع العلامة الأوحد الحافظ ، الناقد ، الخطيب ، البليغ ، الأديب جمال الدين أبو المكارم .

---

(١) كانت وفاته عام ٨٠٣

(*) أعلام الجزائر ص ١٨١

(**) شذرات الذهب ٦/١٢١٣

سمع بجيان على أبى عبد الله بن صلتان ، وأخذ بغرناطة وغيرها ، وبمدينة فاس عن أبى البقاء : يعيش بن المديم ، وأبى محمد بن زيدان ، وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمدانى وغيره ، والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكى ، وأفتى به ، وألف فى مناسك الحج كتابا سماه إعلام الناسك بأعلام المناسك ، محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف ، ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها من الخلاف العالى ، وخلاف بعض الفرق كالزيدية ، والإمامية ، وأفتى فيه بفوائد جمة .

وكان يميل إلى الأخذ بالحديث ، وكتبت نسبه ، وأسماء شيوخه من برنامج الامام العلامة أبى جعفر بن الزبير .

توفى ابن مسدى بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة .

ومن المدارك من اسمه موسى

قال القاضى عياض ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن :

* ١ — موسى بن قرة بن طارق السكسكى أبو محمد

وأبو قرة ، لقب له[1] الجندى بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة مكسورة منسوب إلى الجند ناحية باليمن ، وقيل[2] هو من أهل زبيد من أهل الحصيب ، قاض لهم .

(*) المدارك ٢/٣٩٦ — ٣٩٧

(١) فى المدارك بعد هذا : « قاله الحسين بن محمد الغسانى الحافظ ، وقال : نقلته من خط ابن قطيس ، وقال الأمير أبو نصر فى كتاب الإكمال : أبو قرة : موسى بن طارق الجندى بجيم ونون مفتوحه ... الخ .

(٢) فى المدارك : وقال ابن شعبان : هو من أهل زبيد ...

روى عن مالك مالا يحصى : حديثاً ومسائل ، وروى عنه الموطأ ، وله كتابه الكبير ، وكتابه المبسوط ؛ وسماع معروف فى الفقه عن مالك ؛ يرويه عنه على بن زياد الحجبى .

وذكره أبو عمرو المقرىء فى القراء فقال : قرأ أبو قرة على نافع وروى عن إسماعيل القسط[1] وموسى بن عقبة ، ومالك ، وابن جريج ، وابن عيينة .

وروى عنه على بن زياد الحجبى ، وابن حنبل ، وابن راهويه[2] قال أبو حاتم[3] :هو ثقة محله الصدق ، وأثنى عليه ابن حنبل خيرا، ولم يذكر وفاته.

* * *

ومن الطبقة الرابعة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية :

٢ — موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان مولى بنى أمية

سمع من محمد بن سحنون ، ومحمد بن عامر الأندلسى ، وعلى بن عبد العزيز ، وغيرهم .

روى عنه تميم بن أبى العرب ، وأبو القاسم السدرى ، وغيرهما ، وما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به ، وأبى العباس بن طالب .

كان ثقة فقيها ، حافظا ، من الفقهاء المدونين ، والأئمة المشهورين ، وله أوضاع كثيرة فى العلم .

---

(١) ط : «السقط»

(٢) من : المدارك

(شجرة النور ١/١ ٨)

كان يحسن الكلام فى الفقه على مذهب مالك وأصحابه . ولى قضاء طرابلس فنفذ الحقوق ، وأخذها للضعيف من القوى ، فبُغِى عليه ، وأوذى ، فعزل وحبس فى الكنيسة شهورا ، ثم أطلق وكان سبب إطلاقه فى رجل اشترى حوتا ، فوجد فى بطنه آخر ، فاختلفوا: هل هو للبائع أو للمشترى ؟ فأفتى موسى : إن كان الشراء على الوزن فهو للمشترى ، وإن كان على الجزاف فهو للبائع ، فقال الوالى : مثل هذا لايسجن ، وأطلقه وألّفت الناس فى فضائله ، وألف أبو الأسود أحكام القرآن اثنى عشر جزءا .

ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

قال ربيع القطان : لما غسلناه وكفناه وأغلقنا عليه البيت ، وخرجنا إلى المسجد ، وبقى عنده النساء فى الدار فلما جئنا أخبرنا النساء أنهن سمعن جلبةً عظيمة فظننّ أن الرجال فى البيت ، فعجبنا من ذلك ، وتأولنا أنهم الملائكة تراحمت عليه[1].

وقال بعضهم : رأيت صاحباً لنا فى النوم ، فسألته عن أستاذنا موسى ، فقال : ذاك رجلٌ يدخل على الله متى شاء .

---

(١) ط : «ترحمت»

ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية

١٥٦ — موسى أبو عمران بن عيسى بن أبي حجاج الغفجومي(*)

وغفجوم فخذ من زناتة .

قلت : غفجوم بالغين المعجمة ، والفاء المفتوحة ، والجيم المضمومة : قبيلة من البربر أصله من فاس ، وبيته منها بيت مشهور ، معروف[1] يعرفون ببني حجاج ، وله عقب ، وفيهم نباهة إلى الآن .

استوطن القيروان ، وحصلت له بها رياسة العلم ، وتفقه بأبي الحسن القابسي ، ورحل إلى قرطبة فتفقه بها عند الأصيلي ، وسمع من أبي عثمان ، وعبد الوارث ، وأحمد بن قاسم وغيرهم .

ورحل إلى المشرق ، وحجّ ، ودخل العراق فسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس ، وأبي الحسن المستملي ، ودرّس الأصول على القاضي أبي بكر الباقلاني ، ولقي جماعة ، وسمع من أبي ذر ، ثم ترك أن يسميه لشيء جرى بينهما ؛ فكان يقول — فيما سمع منه : حدثني الشيخ أبو عيسى إذ كان يكنى بذلك . قال حاتم ابن محمد : كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم ؛ جمع حفظ المذهب المالكي إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة معانيه ، وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده ، مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم .

أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والأندلس ، واستجازه من لم يلقه ، وله كتاب التعليق على المدونة كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة .

(*) ترتيب المدارك ٤/٧٠٢ — ٧٠٦ وقد اختصرها ابن فرحون اختصاراً شديداً .

(١) ليست في ط .

قال حاتم : ولم ألق أحدا أوسع علما منه ، ولا أكثر رواية ، وذكر أن الباقلانى كان يعجبه حفظه ويقول له ـ لو اجتمعت فى مدرستى أنت وعبد الوهاب وكان إذ ذاك بالموصل ـ لاجتمع علم مالك ، أنت تحفظه وهو ينصره[1] ؟ !

وتوفى أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة . وهو ابن خمس وستين سنة .

* * *

١٥٧ — موسى بن محمد أحمد ، ويقال ابن محمد بن سعد اليحصبي ويعرف بالوتد *

قرطبى ، يكنى أبا محمد .

سمع من قاسم بن محمد ، وأحمد بن مطرف ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز .

كان بصيرا بالشروط ، وله فيها تأليف حسن ، وله حظ من تعبير الرؤيا ، وقُلّد الشورى ، وتصرف فى دفع كتب المظالم إلى المنصور ، ودرس عليه الفقه ، وحدث ، ونسب إليه تخليط كثير شهر به ، وعرف منه ، يعنى فى الحديث .

توفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

* * *

---

(١) بعد هذا فى المدارك : « لو رآه مالك لسر بكما » .

(*) المدارك ٤/٦٥٦ — ٦٥٧ .

من اسمه مروان من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية

١٥٨ — مروان أبو عبد الملك بن على البونى *

أندلسى الأصل ، سكن بُونة من بلاد إفريقية ، وكان من الفقهاء المتفقهين .

ذكره صاحب الصلة . أخذ عن أبى محمد الأصيلى ، والقاضى أبى المطرف ، وعبد الرحمن بن فطيس ، وأخذ عن أبى الحسن القابسى وأحمد بن نصر الداودى[1] .

وكان رجلا حافظا فذا فى الفقه ، والحديث ، وكان رجلا صالحا .

مات قبل الأربعين وأربعمائة .

وله تأليف فى شرح الموطأ مشهور حسن ، رواه عنه حاتم الطرابلسى ، وابن الحذاء .

* * *

(*) الصلة ٢ / ٥٨١ — ٥٨٢ وهو فيها : « مروان بن على الأسدى القطان من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الملك ، ويعرف بالبونى » .
وجذوة المقتبس ص ٣٢١ وهو فيها مروان بن محمد الأسدى .

(١) م : « الداوردى » وهو تحريف .

من اسمه مطرف من الطبقة الوسطى من أهل إفريقية

١٥٩ — مطرف بن عبد الله بن مطرف[1] بن سليمان ابن يسار اليسارى الهلالى أبو مصعب ، ويقال : أبو عبد الله مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها*

كان جد أبيه سليمان مشهورا ، مقدّماً فى العلم ، والفقه ، وكان هو وإخوته عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها ، أخِذَ عن جميعهم العلم ، ومطرف هو ابن أخت مالك بن أنس الإمام ، وكان أصم .

روى عن مالك وغيره . روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخارى ، وخرّجَ عنه فى صحيحه تفقه بمالك وغيره وهو ثقة .

وقال ابن حنبل : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك .

صحب مالكا سبع عشرة سنة .

مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة ـ فى صفر منها ـ وسنّهُ بضعٌ وثمانون سنة .

* * *

(١) ط : « بن عبد الله بن عبد الله » وهو خطأ .

(*) تهذيب التهذيب ١٠/١٧٥ — ١٧٦ .

حرف الياء

من اسمه يحيى من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

١ — يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى[1] مولى لهم ، ويقال : مولى بنى منقر بن سعد بن عمرو ابن تميم النيسابورى*

قرأ على مالك «الموطأ» ولازمه مدّة للاقتداء به ، وهو معدود فى الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث ، والحمادين ، وابن عيينه وغيرهم ، وكان ثقة مأمونا مرضيا .

روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه ، والذّهْلى ، والبخارى ، ومسلم ، وخرج عنه فى الصحيح كثيرا .

ورحل يحيى إلى مصر ، والشام ، والعراق ، وغيرها .

وقال ابن حنبل : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله ، وأثنى عليه أبو زرعة ، ووثقه .

وقال إسحاق بن راهويه : لم أكتب العلم عن أحدٍ أوثقَ فى نفسى منه ومن الفضل بن موسى الشيبانى[2] .

قال : وكان يحيى رجلا عاقلا .

(*) ترتيب المدارك ١/٤٠٧ — ٤٠٩ ، وتهذيب التهذيب ١١/٢٩٦ — ٢٩٩

(١) ليست فى م (٢) المدارك : «السنانى»

١٦٠ — مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي *

يكنى أباسعيد، روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وابن حبيب، ورحل فسمع من سحنون، ونظراء من ذكرنا كثيرا.

كان بصيراً بالفقه، والنحو، واللغة، والشعر، بصيراً بالوثائق، وكان مُشاوَراً فى الأحكام، ذا زهدٍ، وورع، وفضلٍ، وانقباض عن السلطان.

توفى فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

* * *

من اسمه مكى من الطبقة الثامنة ممن لم يرما لكامن أهل الأندلس:

١٦١ — مكى أبو محمد بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسى**

كان فقيها مقرئا أديبا، وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، أخذ بالقيروان عن أبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وحج ولقى بالمشرق جلة من الشيوخ، وأخذ عنهم؛ منهم: أبو القاسم المالكى، وابن فارس، وإبراهيم المروزى، وأبو العباس، وجماعة.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبى عامر — سنة ثلاث وتسعين — ولا يؤبه بمكانه إلى أن نَوَّه بمكانه ابنُ ذَكوان القاضى، وأجلسه فى الجامع، فنشر علمه، وعلا ذكره، ورحل الناس إليه من كل قطر، ووُلِّى الشورى، والخطبة، والصلاة، إلى أن قعد عنها، زمنَ الفتنة، وصنَّف تصانيفَ كثيرة، فى علوم

(*) جذوة المقتبس ص ٣٢٠، وبغية الملتمس ص ٤٥٠.

(**) الصلة ٢/٥٩٧ — ٥٩٩، وترتيب المدارك ٤/٧٣٧، وجذوة المقتبس ص ٣٣٩، وبغية الملتمس ص ٤٥٥.

القرآن وغير ذلك منها : الإيجاز ، والفهم فى الإعراب ، روى عنه جلة كابن عتاب ، وحاتم بن محمد ، وبعدهم أبو الأصبغ بن سهل .

وتوفى فى صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

* * *

١٦٢ — مكى بن عوف

مؤلف العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده إسماعيل بن مكى فى حرف الألف .

* * *

الأفراد فى حرف الميم

من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة :

١٦٣ — المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش ابن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويقال أيضا ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ويقال ابن عبدالرحمن بن عبدالله ابن عياش وأمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبى سلمة ابن عبد الأسد المخزومى*

سمع أباه وجماعة كهشام بن عروة، وأبى الزناد، ومالك وغيرهم . وروى عنه جماعة كمصعب بن عبد الله ، وأبى مصعب الزبيرى وغيرهما قيل لا بأس[1] به

(*) تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٤-٢٦٥ ، وترتيب المدارك ١/٢٨٢-٢٨٦ ، وشجرة النور ١/٥٦ وشذرات الذهب ١/٣١٠ ، ولسان الميزان ٦/٧٢٦ ، ووفيات ابن قنفذ ص ١٤٨ - ١٤٩

(١) القائل ذلك هو أبو زرعة ، وقال عباس الدورى عن ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وعن أبى داود : ضعيف .

خرج عنه البخاري(١).

وقال يحيى :هو ثقة ، وكان مدارُ الفتوى فى زمان مالك على المغيرة ، ومحمد ابن دينار ، وكان ابن أبى حازم ثالثهم ، وعثمان بن كنانة ، وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت ، وجالسه ،وكان لمالك مجلس يقعد فيه ، وإلى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه ، وإن غاب المغيرة .

وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن يلزمه ذلك ، وقال . والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقنى الشيطان أحبُّ إلىَّ من القضاء ! فقال الرشيد : مابعد هذا شىء ! وأعفاه وأجازه بألفى دينار .

وكان فقيه المدينة بعد مالك ، وله كُتُبُ فقهٍ قليلة فى أيدى الناس .

مولده سنة أربع وعشرين ومائة . وتوفى سنة ثمان وثمانين ، وقيل فى صفر يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة .

ومن الوسطى من أهل المدينة :

١٦٤ — معن بن عيسى القزاز*

كان يبيع القز ،مولى أشجع أبو يحيى ،روى عن مالك ، وجماعة ، وروى عنه ابن المدينى ، وابن معين ، والحميدى ، وسحنون .

وكان ربيبَ مالك ، وهو الذى قرأ عليه الموطأ للرشيد وابنيه (الأمين

---

(١) قال ابن حجر : له فى البخارى حديث عن عبدالله بن سعيد بن أبى هند عن نافع ، عن ابن عمر فى غزوة مؤتة .

(*) ترتيب المدارك ١/٢٦٧ — ٣٦٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٢٠٢ — ٢٠٣ وشجرة النور ١/٥٦ .

والمأمون) وخلف مالكا فى الفقه بالمدينة ، وله سماع من مالك معروف ، وهو من كبار أصحاب مالك .

كان أشد الناس ملازمة لمالك ، وكان يتكىء عليه عند خروجه إلى المسجد ؛ حتى قيل له عصية مالك وهو ثمة خرج عنه البخارى ومسلم .

قال أبو حازم الرازى : أوثق أصحاب مالك ، وأثبتهم معن .

وسئل يحيى عن الثبت فى أصحاب مالك فقال : القعنبى ومعن .

وسمع معن من مالك أربعين ألف مسألة .

مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة فى شوال بالمدينة .

ومن أهل مصر :

١٦٥ — مسكين بن عبد العزيز

هو أشهب وقد تقدم التعريف به فى حرف الألف وقد نبهت هناك على اسمه[1]

* * *

ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد :

١٦٦ — المحسن القاضى أبو العلاء بن محمد بن العباس البغدادى

من علماء المالكية واختصر المبسوط ، سماه المقتضب من المبسوط ، وله كتاب فى الفروق ، ويعرف بابن البصرى .

---

(١) فى الجزء الأول ص ٣٠٨

ومن الثامنة من أهل الأندلس :

١٦٧ — الملهب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد بن صفرة التميمي*

سكن المرية . من أهل العلم الراسخين المتفننين فى الفقه ، والحديث ، والعبادة ، والنظر .

صحب الأصيلى ، وتفقه معه ، وكان صهرَه ، وسمع القابسى ، وأبا ذر الهروى ، ويحيى بن محمد الطحان ، وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم .

وولى قضاء مالقة .

قال أبو الأصبغ بن سهل : كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلى ، وبه حي كتاب البخارى بالأندلس ، لأنه قرأه تفقُّهاً أيام قراءته ، وشرحه ، واختصره اختصاراً مشهوراً ، سماه « النصيح فى اختصار الصحيح » وعلق عنه تعليق حسن على البخارى ، وسمع منه ابن المرابط ، وأبو عمر بن الحذاء ، وأبو العباس الدلائى ، وحاتم بن محمد .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[1] .

* * *

(*) هدية العارفين ٢/٤٨٠ ؛ وشجرة النور ١/١١٤ ، وبغية الملتمس ص ٤٠٧ ، وجذوة المقتبس ص ٣٣٠ ، والصلة ٢/٥٩٢ — ٥٩٣ .

(١) وقيل سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

ومن التاسعة من أهل الشام :

١٦٩ — مسلم بن على بن عبد الله بن محمد بن حسن الدمشقى أبو الفضل

اختص بالقاضى عبد الوهاب فشهر به ، وله كتاب فى الفروق معروف ، حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبتة قاسم المأمون .

* * *

حرف الهاء

١ — هشام بن أحمد بن هشام الهلالى يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة*

كان فقيهاً جليلا مُفْتِيًا مسنِداً ثقةً عدلا ، مناظِراً فى الحديث ، والرأى ، وأصولِ الدين .

ولى قضاء غرناطة .

أخذ عن أبى الوليد الباجى ، وأبى العباس العُذْرى الدلائى .

مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

توفى فى سنة ثلاثين وخمسمائة .

* * *

٢ — هاشم بن خالد الأنصارى البيرى**

كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه ، وقصد إليه فى الإمامة بحاضرة إلبيرة ، وقرىء عليه .

سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون ، ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره .

توفى سنة ثلاثمائة .

* * *

(*) الصلة ٢/٦١٩ـ٦٢٠ ، وشجرة النور ١/١٣٢ ، وبغية الملتمس ص ٤٧٠

(**) الجذوة ص ٣٤١ ، وبغية الملتمس ص ٤٦٩ .

٣ — هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى المكى*

المالكى القاضى . نزيل بغداد الإمام أبو يحيى ، ويقال : أبو موسى . تفقه بأصحاب مالك .

قال أبو إسحق الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك ؛ وقال الخطيب : إنه سمع من مالك ، وإنه ولى قضاء العسكر ثم قضاء مصر.

توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

* * *

(*) حسن المحاضرة ١/٤٤٧ و٢/١٤٤ .

حرف الواو

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس :

١ — وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمى الحجازى أبو الحزم *

سمع بقرطبة من ابن وضاح ، وعبيد الله ، وأحمد بن إبراهيم الغرضى ، والأعناقى ، وابن معاذ ، وأبى صالح ، وأسلم وابن الوليد، وابن أبى تمام ، ومحمد ابن أبى تمام،ومحمد بن عمر بن لبابة،وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وابن أيمن ، ومحمد بن قاسم ،وقاسم بن أصبغ ، والخشنى ، وببلده من ابن وهب، وابن أبى نخيلة ، ومحمد بن عزرة ، وغيرهم .

كان حافظا للفقه ، بصيرا به وبا لحديث واللغة ، بصراً حسناً ، ضابطاً لكتبه، مع ورع وفضل . أفتى بموضعه ، وله أوضاع حسنة ، واستُقْدِم بكتبه إلى قرطبة ، وأُخرجت إليه أصول ابن وضاح اللاتى سمع فيها فسُمِعَتْ عليه ، وسمع منه علم كثير .

وهو إمامٌ ثقةٌ مأمونٌ . وإليه كانت الرحلة حياته ، ثم انصرف إلى بلده.

حدث عنه أبو محمد القلعى ، وأثنى عليه ، وحدث عنه غير واحد .

وكان يتكلم فى الحديث وعلله ، وكان خيرا فاضلا ، وله كتاب فى السنة ، وإثبات القدر ، والرؤية ، والقرآن ، رحمه الله تعالى .

(*) شجرة النور ٨٩/١ وفيه وفاته سنة ٣٤٦ ، وجذوة المقتبس ص ٣٣٨ وبغية الملتمس ص ٤٦٥ .

وقال : يحيى أثبت من ابن مهدى ، وقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أى ولا أراه رأى مثل نفسه .

وقال محمد بن مسلم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت عمن أكتب العلم ؟ : فقال: عن يحيى بن يحيى .

(وكان من العباد فاضلا) .

وقال يحيى بن الشهيد : ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى ، ولا أحسن لباسا منه .

قال أبو بكر بن إسحاق : لم يكن بخراسان أعقلُ من يحيى بن يحيى ، وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس ، أقام عليه ، لأخذها منه بعد أن فرغ من سماعه فقيل له فى ذلك ، فقال : إنما أقمت مستفيداً لشمائله ، فإنها شمائل الصحابة والتابعين .

وكان يحيى بن يحيى من المياسير ، وذُكر أنه أهدى إلى مالك هديةً باع مالك فضلتها بثمانين ألفا .

توفى يوم الأربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين .

* * *

ومن أهل الأندلس :

٢ — يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس *

يكنى أبا محمد وأبوه يحيى يكنى بأبى عيسى

وهو من مصمودة طنجة ، ويتولى بنى ليث ، وأسلم وَسْلاس جدهم على يد يزيد بن عاصم اللّيثى ليث كنانة ؛ فهذا — والله أعلم — سبب انتمائهم إلى ليث ، وكانوا يعرفون ببنى أبى عيسى .

سمع يحيى مالكاً ، والليث ، وحجّ ، وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين : السنة التى مات فيها مالك ، ثم عاد فحجّ ، ولقى جلة أصحاب مالك .

وكانت له رحلتان من الأندلس ، سمع فى الأولى من مالك ، والليث ، وابن وهب ، واقتصر فى الأخرى على ابن القاسم ، وبه تفقه .

سمع يحيى لأول نشأته من زياد موطأ مالك ، وسمع من يحيى بن مضر ، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، فسمع من مالك الموطأ غير أبواب فى كتاب الاعتكاف ، شكّ فيها فحدّث بها عن زياد ، وسمع من نافع بن أبى نعيم القارىء ، ومن ابن عيينة ، وسمع من ابن وهب موطأه ، وجامعه ، ومن ابن القاسم مسائل ، وحمل عنه عشرة كتب ، وكتب سماعه ، وحضر جنازة مالك ، وقدم الأندلس بعلم كثير ، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى ابن دينار إلى رأيه .

(*) ترتيب المدارك ٢/٥٣٤ — ٥٤٧ ، وتهذيب التهذيب ١١/٣٠٠ — ٣٠١ ، الجذوة ص ٣٥٩ — ٣٦١ وشذرات الذهب ٢/٨٢ ، ومرآة الجنان ٢/١١٣ ، والعبر ١/٤١٩ وطبقات الشيرازى ١/١٥٢ ، ووفيات الأعيان ٦/١٤٣ — ١٤٦ ، ونفح الطيب ٢/٢٩ ووفيات ابن قنفذ ص ١٨٢ ، وشجرة النور ٦٣١ — ٦٤

وبيحيي وبعيسى انتشر مذهب مالك . وكان يحيى يُفضَّل بالعقل على علمه .

وقال ابن لبابة : فقيه الأندلس عيسى بن دينار ، وعالمها : ابن حبيب وعاقلها ويحيى .

وإليه انتهت الرياسة فى العلم بالأندلس ، وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله، وسماه العاقل ، وكان ثقة عاقلا حسنَ الهدْى والسمت ، يشبه سَمْتُه سَمْتَ مالك ، ولم يكن له بصر بالحديث ، وكان أخذ بزىٍّ مالك وسمته .

قال يحيى : لما ودعْتُ مالكا سألتُه أن يوصينى فقال : عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وقال لى الليث مثل ذلك .

وامتدت أيام يحيى إلى أن توفى فى رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وقيل فى ذى الحجة ، وقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة .

قال صاحب الوفيات : وسلاس بكسر الواو وسينين مهملتين : الأولى ساكنة ، وبينهما لام ألف ، ويزداد فيه نون ، فيقال ونسلاس ومعناه بالبربرية : يسمعهم .

* * *

ومن الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية .

٣ — يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني وقيل البلوى وهو مولى بني أمية*

أندلسي من أهل جيان ، وعداده في الإفريقيين ، سكن القيروان ، واستوطن سوسة أخيرا ، وبها قبره . كنيته أبو زكرياء . نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره فسمع بإفريقية من سحنون وعون ، وأبي زكرياء الحضرمي ، وسمع بمصر من ابن بكير ، وابن رمح ، وحرملة ، وأبي الطاهر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، والحارث بن مسكين ، وأبي زيد ابن أبي الغمر ، وأبي إسحق البرقي ، والدسياطي ، وغيرهم من أصحاب ابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب .

وسمع أيضا بالحجاز وغيره من أبي مصعب الزهري ، ونصر بن مرزوق ، وابن كاسب ، وأحمد بن عمران الأخفش ، وإبراهيم ابن مرزوق ، وسليمان ابن داود ، وزهير بن عباد وغيرهم .

سمع منه الناس ، وتفقه عليه خلق منهم : أخوه محمد ، وأبو بكر بن اللباد ، وأبو العرب ، وعمر بن يوسف ، وأبو العباس الأبياني ، وأحمد بن خالد الأندلسي ، وإليه كانت الرحلة في وقته .

وكان فقيهاً حافظاً للرأي ، ثقةً ضابطا لكتبه ، متقدماً في الحفظ إماماً

(*) ترجمه الخشني في الطبقات ١٨٤ ، ٢٩٨ (طعزت العطار) والمالكي في الرياض ١/٢٩٦ وعياض في المدارك ٣/٢٣٤ — ٢٤١ ، والحميدي في الجذوة ٣٥٤ ، والدباغ في معالم الإيمان ٢/٢٣٣ — ٢٤٠ (بتحقيقنا) .

فى الفقه ، ثبتاً ثقةً (فقيه البدن) كثير الكتب فى الفقه(*) والآثار ضابطا لما رَوَى ، عالما بكتبه متقناً شديدَ التصحيح لها من أئمة أهل العلم وعداده فى كبراء أصحاب سحنون ، وبه تفقه ، وكانت له منزلة شريفةٌ عند الخاصة ، والعامة ، والسلطان ، وسكن القيروان ، ورحل إليه الناس ، ولا يروون المدونة والموطأ إلا عنه .

وكان يجلس فى جامع القيروان ، ويجلس القارىء على كرسى يُسْمِع من بَعُد من الناس ، لكثرة مَنْ يحضره .

وكان من الوقار والسكينة على مايجب لمثله تأدب فى ذلك بآداب مالك .

وكان لايفتح على نفسه بابَ المناظرة ، وإذا ألح عليه سائل أو أتى بالمسائل العويصة ربما طرده .

وله أوضاع كثيرة منها : « كتاب الرد على الشافعى » ، وكتاب « اختصار المستخرجة » المسمى بالمنتخبة ، وكتبه فى أصول السنن ، ككتاب « الميزان » وكتاب « الرؤية » ، وكتاب « الوسوسة » وكتاب « أحمية الحصون » وكتاب « فضل الوضوء والصلاة » وكتاب « النساء » وكتاب « الرد على الشكوكية » وكتاب « الرد على المرجئة » وكتاب « فضائل المنستير والرباط » وكتاب « اختلاف ابن القاسم وأشهب » .

قال ابن أبى خالد فى تعريفه : له من المصنفات نحو أربعين جزءا ، وكان لايتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار فى معرفة المعانى والإعراب .

(*) م : « التفقه » ط : « مع الفهم » .

قال القصرى : كنت أسأله عن الشيء من المسائل فيجيبنى ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله علىّ وكان غيره يختلف قوله علىّ .

وقال الكانشى : مارأيت مثل يحيى بن عمر ولا أحفظ منه : كأنما كانت الدواوين فى صدره ، قال : واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيبَ لله من يحيى بن عمر .

وأنفق يحيى فى طلب العلم ستة آلاف دينار ، وكان من أهل الصيام والقيام ، مجابَ الدعوة له براهين .

قال الحسن بن نصر : مارأيت أهيبَ منه! قيل له : فابن طالب ؟ قال كانت له هيبة القضاء .

وسمع عليه خلق كثير من أهل القيروان فى الجامع بها .

قال أبو الحسن اللواتى : كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة يُسْمع الناس فى المسجد فيمتلىء المسجد ، وما حوله ، فسئل عن سماعهم ، فقال : يجزئهم .

وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارىء ماشاء الله ، ثم انتبه ، فاختلفنا فى سماعه فسألنا سحنونا ؟ فقال : إذا جاء للسماع وله قصدٌ فهو يجزئه .

وقال يحيى بن عمر : لا ترغب فى مصاحبة الإخوان ، وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه .

وذكر أنه رجع من القيروان إلى قرطبة بسبب دانق كان عليه لبقال ، فخوطب فى ذلك ، فقال : رددانق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة .

وكان يقال أنه يرى على قبره نور عظيم . قال أبو العرب : وذهل آخر عمره

وتوفى بسوسة فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنه ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين .

* * *

ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس :

٤ — يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى بن أحمد بن يحيى قرطبى*

يعرف بالرقيمة يكنى أبا إسماعيل ، سمع من أبيه ، ورحل فسمع بإفريقية من يحيى بن عمر ، وابن طالب ، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج ، وبالعراق من إسماعيل القاضى ، وأحمد بن زهير وغيرهما .

وشوور فى الأحكام ، وكان متصرفا فى العربية ، واللغة ، والتفسير ، نبيها ، وألّف الكتب المبسوطة فى اختلاف أصحاب مالك وأقواله ، وهى التى اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى ، ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد .

توفى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين .

* * *

٥ — يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ابن وسلاس المصمودى

وقيل فى نسبه الليثى ؛ لأن جده يحيى بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيدُ بن عامر الليثى ، فنسب إليه .

وكان يحيى هذا جليل القدر ، عالى الدرجة فى الحديث ، ولى القضاء

(*) بغية الملتمس ص ٤٨٣ ، وجذوة المقتبس ص ٣٠٠-٣٠١ ، وشجرة النور ١/٧٧ .

فى مواضع عديدة ، وكان لا يرى القنوت فى الصلاة ، ولا يقنت فى مسجده ألبتة

روى عن أبى الحسن النحاس ، وسمع الموطأ من حديث الليث وغيره ، ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى .

مولده سنة سبع وثمانين ومائتين .

توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة .

* * *

٦ — يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعرى* يكنى أبا عامر

العالم الجليل ، المحدث ، الحافظ ، واحد عصره ، وفريد دهره .

وكان رحمه الله تعالى عالما من أعلام الأندلس ، ناصراً ، للسنّة ، رادعاً لأهل الأهواء ، متكلما ، دقيق النظر ، سديدَ البحث ، سهلَ المناظرة ، شديدَ التواضع ، كثيرَ الإنصاف ، مع هيبة ، ووقار ، وسكون .

ولى قضاء الجماعة ، بقرطبة ، ثم بغرناطة ، وأقرأ بغرناطة . لأكابر علمائها الحديث والأصلين وغير ذلك . حدث عن والده العالم المحدث أبى الحسين : عبد الرحمن بن ربيع ، وعن أبى جعفر : أحمد بن يحيى الحميرى ، وعن أبى القاسم بن بشكوال ، وأبى بكر بن الجد الفهرى ، وأبى عبد الله بن أرمق ، وأبى محمد : عبدالمنعم بن الفرس.

توفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وستمائة

(*) المرقبة العليا ١٢٤ .

٧ — يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكرياء الحافظ المخزومى المصرى*

سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا ، وصنف التصانيف ، وسمع من مالك للوطأ سبع عشرة مرة .

توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

* * *

٨ — يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط الأنصارى

كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث ، ولقى بمكة أبا ذر : عبد بن أحمد الهروى ، وكان من أهل الجلالة والنباهة والحسب .

توفى بغرناطة .

* * *

٩ — يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى من أهل غرناطة يكنى أبا بكر**

كان فقيهاً نبيلا ، من جلة الفقهاء ، خيّراً ثقة فيما يرويه ، مشاوراً فاضلا من كبار أهل غَرْناطة ، جَزْلا .

روى عن أبى عبد الله : محمد بن أبى أبى زمنين ، ورحل إلى المشرق ، وسمع هناك .

حدث عنه أبو محمد بن عتاب ، وأبو الأصبغ : عيسى بن سهل القاضى .

توفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

* * *

(*) تهذيب التهذيب ١١/٢٣٧ — ٢٣٨ ، وحسن المحاضرة ١/٣٤٧ .

(**) شجرة النور ١/١١٤ .

١٠ — يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمدانى يكنى أبا بكر ويعرف بالبغيل

أخذ عن جماعة من أهل بلده ، ودرس الفقه بغرناطة دهراً ، وأخذ عنه أهلها ، وكان فقيها مشاوَراً ، من بيت علم ودين .

حدث عنه القاضى أبو بكر بن أبى زمنين .

توفى بعد السبعين وخمسمائة .

* * *

١١ — يحيى بن على بن محمد بن عمر الجذلى يكنى أبا بكر

من أهل المعرفة الجيدة ، والحفظ المسائل والتفنن فيها ، عرض المدونة على القاضى أبى الوليد بن رشد ، وعلى الفقيه أصبغ بن محمد ، وبلغ الغاية فى المعرفة بالوثائق .

* * *

١٢ — يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الحواز

سمع من رجال الأندلس ثم رحل وحج سنة اثنتين وخمسين ومائتين وسمع هناك من جماعة بمصر وغيرها كمحمدين بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ثم رجع ، وكان من العلماء الفضلاء .

توفى سنة سبع وتسعين ومائتين .

* * *

١٣ — يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله

شوور مع أبيه آخر أيامه توفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

١٤ — يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين
مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضى الله عنه

أصله من طليطلة ، وانتقل إلى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة ، وابتنى له داراً ، ووصله بصلة جزيلة .

روى ابن مزين عن عيسى بن دينار ، ومحمد بن عيسى الأعشى ، ويحيى ابن يحيى ، وغازى بن قيس ، ونظرائهم .

ورحل إلى المشرق ، فلقى مطرف بن عبد الله ، وروى عنه الموطأ ، ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك ، ودخل العراق ، فسمع من القعنبى ، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج ، وكان حافظا للموطأ فقيها فيه وله حظ من علم العربية.

كان مشاورا مع العتبى ، وابن خالد ، وطبقتهم ، شيخاً وسيما ذا وقار ، وسمتٍ حسَنٍ ، موصوفاً بالفضل ، والنزاهة ، والدين ، والحفظ ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة .

قال ابن لبابة : ابن مزين أفقه من رأيت فى علم مالك وأصحابه ، ولى قضاء طليطلة ، وله تآليف حسان منها تفسير الموطأ ، وكتاب تسمية رجال الموطأ ، وكتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب «المستقصية» وكتاب «فضائل القرآن» ولم يكن له على ذلك علم بالحديث .

توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين .

* * *

١٥ — يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة

سمعا من سحنون ، وكان أحمد فقيها ويحيى مشهورا بالعلم والفضل ، بصيرا بالفرائض والحساب ، وألف فى ذلك تأليفا أخذه الناس عنه ، روى عنهما محمد بن تليد المعافرى .

يحيى بن موسى الرهونى

كان فقيهاً حافظا ، يقظا ، متفننا ، إماما ، فى أصول الفقه ، أديباً بليغاً مجيداً .

أخذ الفقه عن الشيخ الإمام أبى العباس : أحمد بن إدريس البجائى وقد تقدم ذكره وأخذ الأصول عن الإمام أبى عبد الله الآبلى . رحل إلى القاهرة وأوطنها ، وتولى تدريس المدرسة المنصورية ، والخانقاه الشيخونية ، وغير ذلك .

وكان صدرا فى العلماء ، حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة ، ذا دينٍ متينٍ ، وعقلٍ رصينٍ ، ثاقبَ الذهن ، بارعَ الاستنباط .

انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولى ، وله عليه شرحٌ حسنٌ مفيد ، وكان إماماً فى المنطق ، وعلم الكلام .

وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الأربعة ، ويرجِّحُ مذهبَ مالك ، لم يكمل ، وكان وقوراً مهيباً متواضعاً جواداً ، ذا سمعةٍ فى الدنيا ، مؤثراً بها ، جامعاً لخلال الفضل ، وحجَّ حجتين .

وتوفى فى سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة .

من اسمه يعقوب من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا التزم مذهبه من أهل العراق

١٦ — يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسى مولاهم أبو يوسف *

كان بارعاً فى مذهب مالك ، ألف فيه تآليف جليلة ، أخذ ذلك عن ابن المعذل ، وأصبغ بن الفرج ، والحارث بن مسكين ، وسعيد بن أبى زنبر ، ولقى جماعة من أصحاب مالك . كان فقيها من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث وكان كثير الرواية ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسندين يروى عن يزيد بن هارون ويونس وابن محمد وهاشم بن القاسم ويحيى بن أبى بكير وجماعة ممن روى البخارى عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة على بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد[1] بن عبد الله الأنصارى ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى بن أبى بكير[2] وأبى الوليد الطيالسى وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد ، ويوسف بن يعقوب .

كان ثقة سكن بغداد وحدث بها ، ورماه أحمد بن حنبل بهوى[3] وبدعة

قال ابن عبد البر . يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسندا معللا إلا أنه لم يتمه . قال الأزهرى : سمعت الشيوخ يقولون إنه لم يتم مسند معلل قط .

(*) ترتيب المدارك ٣/٥٦ ـ ٥٩ .

(١) المدارك : « يحى » .

(٢) م : « بكر » .

(٣) م : « بسوء » .

ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب ، وعلى بن المديني والدارقطني[1] .

وقال أبو عبد الله الحميدي : لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات للزم أن يقرأ ويكتب ، فكيف و[هو] يوجد بسند لا مثل له ؟! إعجابا بكلامه .

وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل إن مسند أبي هريرة الذي وجد من مسنده بمصر في مائتي جزء من الذي خرج من مسنده .

والذي ظهر منه مسند للعشرة ، وابن مسعود ، وعمار ، وعتبة بن[2] غزوان ، والعباس وبعض الموالي هذا الذي رأيناه من مسنده حسب[3] ما قال الباجي[3] وقد كان وقع لأبي على الصدفي قطعة صالحة .

وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين .

ومولده سنة اثنتين ومائة مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة .

وقال ابن عبد البر : مولده سنة أربع وثمانين والله أعلم .

١٧ — يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي يكنى أبا العباس

كان من أهل المشاركة في العلم ، وتولى خطة[4] القضاء بتونس ، ثم استعفى ، فأعفي ، ثم أعيد ثانية .

وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة .

روى عن القاضي أبي محمد : عبد المنعم ابن عبد الرحمن ، وعن أبي الحسن بن كوثر وغيرهما .

توفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة .

---

(١) هذا قول عبد الغني بن سعيد ، وصنيع ابن فرحون يوهم أنه من تتمة كلام الازهري . راجع المدارك .

(٢) م : « وأبي غزوان » .

(٣) م : « بسوء »

(٤) ط : « في حفظ » .

من اسمه يوسف من الطبقة الثالثة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس :

١٨ — يوسف أبو عمر المغامى بن يحيى بن يوسف بن محمد دوسى من ولد أبي هريرة*

أندلسى الأصل ، ومقام من ثغر طليطلة ، أصله منها ، ونشأ بقرطبة ، وسكن مصر ثم استوطن القيروان إلى أن مات .

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، ويحيى بن مزين ، روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته ، وكان آخر الباقين من رواته .

ورحل فسمع بمكة من على بن عبد العزيز وبصنعاء من الدبرى وبمصر من ، القراطيسى ، وسمع أبا المصعب ، وغيرهم ، وانصرف إلى الأندلس ، وكان حافظا للفقه نبيلا فيه ، فصيحاً بصيرا بالعربية .

أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواما ، ثم رحل ثانية فسكن بمصر . وأسمع الناس بها كتب ابن حبيب[1] وعظم قدره بالمشرق .

وقال أبو العرب فى طبقاته : كان المغامى إماما عالما[2] جامعا لفنون من العلم ، ثقة ، عالما بالمذهب عن مذهب الحجازيين ، فقيه البدن ، عاقلا وقوراً قلما رأيت مثله فى عقله وأدبه وخلقه ، إن جلس جِلْسة لم يغيرها حتى يقوم .

ورحل فى طلب الحديث ، وهو يومئذ إمام شيخ ، وقد سمع منه الناس

(*) بغية الملتمس ٤٠١ ، وجذوة المقتبس ٣٥٠ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢/٦٤ ، وشجرة النور ١/٦٠ .

(١) ط : « وسمع الناس منه كتب ابن حبيب »

(٢) سقطت من م .

قبل رحلته ، فلقى الدبرى ، وكتب عن الناس ، وسمع منه على بن عبد العزيز بمكة ، وخلق كثير من أهل مصر ، وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة ، وبعضهم يسأله الرجوع إليهم .

وقال بعضهم : لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه ، أو فاضل بحسن مذهبه إلا يوسف بن يحيى من أهلها .

وقال خلون : وكانت حلقة المغامى[1] بصنعاء أعظم من حلقة الدبرى ، وكان على بن عبدالعزيز إذا سئل عن شيء يقول : عليكم بفقيه الحرمين ، يوسف ابن يحيى ، وكان جاور بها سبع سنين ، وكان مفوها عالما .

قال الشيرازى : كان فقيهاً عابداً تفقه بابن حبيب ، يقال إنه صهره ، وكان شديدا على الشافعى ، وضع ، فى الرد عليه عشرة أجزاء .

والمغامى أيضا تأليف حسن فى فضائل مالك ، وكتاب فى فضائل عمر ابن عبد العزيز .

قال أحمد بن نصر : كان المغامى فقيه الصدر ، حسَنَ القريحة ، وفوراً ، مهيباً ، عاقلا ، حليما ، ورحل إلى المشرق فأقام أحد عشر عاما ، ومضى بأنى دينار ، فأتى وعليه الدَّين ، أنفقها فى طلب العلم ، وسمعوا عليه بالمين كتب ابن حبيب ، سمع منه على ابن عبدالعزيز ، وأبو الذكر القاضى ، وأبو العباس الأبيانى ، وفضل بن سلمة ، وأبو العرب التميمى ، وابن اللباد ، وسعيد بن خلون ، وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزى وغيرهم .

توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وصلى عليه حمديس القطان ، ويقال إنه أغمى عليه عند موته ثم أفاق فقال : رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم .

---

(١) م : «المغاني» وهو تحريف (٢) م «بحير» وهو تحريف

ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس :

١٩ — يوسف أبو عمر بن عبد البر بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى الحافظ *

شيخ علماء الأندلس ، وكبير محدثيها فى وقته ، وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة. نسبه من النمر بن قاسط فى ربيعة .

من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبى عمر بن المكوى وكتب عن شيوخه ولازم أبا الوليد بن الفرضى وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر وعبدالوارث وأحمد بن قاسم البزاز وأبا محمد بن أسد وخلف ابن سهل الحافظ وجماعة سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبى العباس الدلائى وأبى محمد بن أبى قحافة وأبى عبد الله الحميدى ، وأبى على الغسانى وأبى بحر : سفيان بن العاصى وذكر صاحب الوفيات عن القاضى أبى على بن سكرة قال سمعت شيخنا القاضى أبا لوليد الباجى يقول لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البر فى الحديث وقال الباجى أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب وألف فى الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءا قال أبو محمد بن حزم لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم صنع : كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وصنع كتابا جمع فيه أسماء الصحابة رضى الله عنهم أجمعين

(*) ترتيب المدارك ٤/٨٠٨ـ٨١٠ ، وشجرة النور ١/١١٩ ، والصلة ٢/٦٤٠ـ٦٤٢

كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب « الاستيعاب » وكتاب « الكافى » فى الفقه ، وله كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته وحمله » وكتاب « الدرر فى اختصار المغازى والسير » وكتاب « العقل والعقلاء » وما جاء فى أوصافهم ، وله كتاب صغير فى قبائل العرب ، وأنسابهم سماه « جمهرة الإنسان » وصنف كتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس » فى ثلاثة أسفار ، جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة ، من ذلك :

أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى منامه أنه دخل الجنة ، ورأى فيها عِذْقا[1] مدلًّى فأعجبه فقال صلى الله عليه وسلم : لمن هذا ؟ فقيل : لأبى جهل ، فشقّ ذلك عليه ، فقال : ما لأبى جهل والجنة ؟ والله لايدخلها أبداً فإنه لايدخلها إلا نفسٌ مؤمنة ، فلما أتاه عكرمة بن أبى جهل مسلما فرح النبى صلى الله عليه وسلم به ، وتأول ذلك العذق بعكرمه : ابنه .

ومنه أنه قيل لجعفر بن محمد — يعنى الصادق — كم تتأخر الرؤيا ؟ فقال : رأى النبىُّ صلى الله عليه وسلم كأن كلْباً أبقع يلغ فى دمه ، فكان شمِرَ ابنَ ذى الجوْشَن قاتل الحسين رضى الله عنه ، وكان أبرص ، فكان تأخر الرؤيا بعد خمسين سنة .

ومن ذلك : أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصّها على أبى بكر رضى الله عنه فقال : يا أبا بكر رأيتُ كأنى أنا وأنت نرقى درجة ، فسبقتُك بمرقاتين ونصف ، فقال : يارسول الله يقبضُك الله عز وجل إلى رحمته ورضوانه ،

---

(١) العذق — بفتح العين وسكون الذال — النخلة ، وبكسر العين العرجون بما فيه من الشماريخ . النهاية ٣/١٩٩

وأعيشُ بعدك سنتين ونصفا . ومن ذلك أن بعض أهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : رأيتُ كأنّ الشمسَ والقمر اقتتلا ، ومع كل واحد منهما فريق من النجوم ، قال : مع أيهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر قال : مع الآية الممحوة ؟ لاعملت لى عملا أبدا فعزله ،وقتل الرجل مع معاوية بصفين .

وكان أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موفقا فى التأليف ، مُعاناً عليه ، ونفع الله بتآليفه فكان مع تقدّمه فى علم الأثر وتبحّره بالفقه ، ومعانى الحديث ، له بسطة كبيرة فى علم النسب ، وفارق قرطبة وجال فى غرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرق الأندلس ، وسكن « دانية » من بلادها و « بلنسية » و «شاطبة» فى أوقات مختلفة ، وتولى قضاء الأشبونة وشنترين .

وتوفى هو والخطيب أبو بكر : أحمد بن على البغدادى الحافظ فى سنة واحدة .

وكان الخطيب حافظ المغرب رحمهما الله تعالى ، ونفع بعلومهما .

والنَّمرى بفتح النون والميم ، وبعدها راء ، هذه نسبة إلى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم ، وإنما تفتح الميم فى النسبة خاصة .

وكان والد أبى عمر أبو محمد : عبد الله بن محمد من أهل العلم ، من فقهاء قرطبة ، سمع من أحمد بن مطرف ، وأحمد بن حزم ، وأحمد بن دحيم ، وغيرهم وكان من أهل الأدب البارع ، والبلاغة ، وله رسائل وشعر جيد .

ومن شعره :

لا تكثرنّ تأمـــلا واحبسْ عليكَ عِنانَ طَرْفِكْ
فلَربما أرسلْتَـــهُ فرماكَ فى ميدان حَتْفِكْ

قيل إنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة .

مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه ابنه أبو عمر لصغره .

وفى يوسف ستّ لغات : ضمّ السين ، وفتحُها ، وكسرها مع الواو ، وضم السين ، وفتحها ، وكسرها بعد الهمزة عوض الواو . فالمجموع ست لغات ، والياء فى أوله مضمومة فى اللغات الست .

ومولد الإمام الحافظ أبى عمر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة فى ربيع الآخر .

وتوفى بشاطبة فى ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى

ومن نظمه :

تذكرت من يبكى علىّ مداوِماً ... فلم أُلفِ إلا العلمَ بالدين والخبرْ

علومُ كتاب الله والسّنَنِ التى ... أتَتْ عن رسول الله فى صحة الأثرْ

وعلم الألى قرن فقرن وفهم ما ... له اختلفوا فى العلم بالرأى والنظرْ

* * *

٢٠ — يوسف بن الحسن بن عبدالعزيز بن محمد بن أبى الأحوص*

كان من أهل العلم ، والعدالة ، والنزاهة ، وولى كثيرا من القواعد ، فسلك فى سيرته سبيلَ الجلة .

قرأ على والده ، وروى عنه وأجاز له الرواية أبو يحيى بن الفرس ، وأبو عمر ابن حوط الله ، وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم .

مولده فى سنة تسع وأربعين وستمائة .

توفى فى سنة خمس وسبعمائة .

* * *

(*) الدرر الكامنة ٤/٤٥٣

٢١ — يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح الجذامى من أهل رندة يكنى أبا الحجاج (*)

كان من أهل العلم والمشاركة فى الأدب ذاكراً للأخبار ، حسنَ الشعر ، وتقلد خطة القضاء ببلده ، وانتهت إليه رياسة الأحكام . أخذ عن أبى محمد عبد الواحد[1] بن أبى السداد الباهلى ، وأبى جعفر بن الزبير ، وأبى عبد الله ابن برطال ، وأبى عبد الله الطنجالى ، وأبى عبدالله بن رُشَيد الخطيب الفهرى ، وأبى الحسين[2] : عبد الله بن منظور ، وأبى جعفر بن الزيات ، وأبى عبد الله ابن الكماد ، وأبى عبد الله : محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى ؛ والأستاذ أبى إسحاق الغافقى ، وأبى القاسم بن الشاط ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة .

ومن تآليفه : كتاب «ملاذ المستعيذ ، وعياذ المستعين ، فى بعض خصائص سيد المرسلين » صلى الله عليه وسلم ، وتخميس الوتريات لابن رُشَيْد ، وتخميس البردة ، وتجريد رؤوس « مسائل البيان والتحصيل » لابن رشد ، وتآليفه وتقاييده كثيرة .

ومن شعره :

أدب الفتى فى أن يرى متيقظا ... لأوامر من ربه نواهى
فإذا تمسك بالهوى يهوى به ... فالحبل منه إن تيقن واهى

وهو الآن فى قيد الحياة[3] وقد قيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة نفع الله به.

* * *

(*) الدرر الكامنة ٤/٤٢٩ ، والكتيبة الكامنة ١١٩ .
(١) ط : « بن عبد الواحد » والتصويب عن الدرر .
(٢) ط : « الحسن »
(٣) كانت وفاته سنة

٣٢ — يوسف بن محمد بن على بن محمد بن جماعة[1] الصنهاجى ويعرف بابن مصامد

سكن مالقة ،وهو عندهم موصوف بالجودة والصلاح ، وأكثر قراءته بالمشرق .

وله تآليف منها : كتاب « الاقتدا بسنن الهدى » فى الفقه وكتاب « المنتقى مما هو المرتضى . للمتكلمين فى أصول الدين » وكتاب « المقام الأعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى » وكتاب المرشد فى رواية ورش وقالون .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

* * *

٣٣ — يوسف بن محمد بن أحمد القرشى الأموى الطرسوسى المرسى أبو يعقوب شهر بابن اندراس

ولد المرسى بمرسية ، وارتحل إلى تونس ، واشتغل بها على أبى القاسم ابن زيتون ، وحصل فنونا من العلم ، وتفقه بأبى محمد : عبدالوهاب بن عبدالقادر الزواوى البجرى ، وكان البجرى إماما فى العلوم خصوصا المنطق ، وكان يقرىء تلقين القاضى عبد الوهاب ، فيقرر مسائله بنظم الأقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية ، وكان يوسف المذكور طبيبا عالما بعلم أو قليدس ، وتصانيفه فى الحكمة والطب والهيئة وعلوم الأوائل مما يطول عدها لكثرتها .

توفى بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان والده صوفيا بخانقاه سعيد السعداء .

* * *

(١) ط : حامـــة.

٢٤ — يوسف بن يعقوب القاضى أبو محمد الأزدى ابن عم إسماعيل القاضى *

ولى قضاء البصرة وواسط سمع فى صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان ابن حرب وطبقتهما ، وصنف السنن ، وكان حافظا ديِّناً عفيفا مهيبا .

توفى سنة سبع وتسعين ومائتين .

* * *

(*) ترتيب المدارك ٣/١٨٢ — ١٨٧

من اسمه يونس من الطبقة الثامنة من الأندلس

٢٥ — يونس القاضي أبو الوليد بن عبدالله بن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبي *

كان أولا يتولى بني أمية ، فلما انقرضت دولتهم انتمى في الأنصار .

سمع من ابن الأحمر وابن ثابت ، وابن برطال ، وابن الخراز ، وغيرهم ، وابن عبد العزيز ، وابن مجاهد ، وابن السليم ، وابن جهور ، وابن زرب .

وكان رجلا صالحا قديم الطلب ، سمع منه جماعة منهم : أبو الوليد الباجي ، وابن عتاب . وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب ، وكان يميل إلى التصوف في العبادة في هذا كله ، وكان سريع الدمعة ، ولم يكن بالبارع في الفقه.

وولي قضاء مواضع كثيرة ، وولي الرد بقرطبة ، ثم ولاه المنتصر قضاء قرطبة ، وكان يقال : إن مات يونس ولم يل قضاء الجماعة بقرطبة مات شهيدا وله :

أدافعُ أيامي بقصدٍ وبُلغةٍ ... وألزم نفسي الصبرَ عند الشدائدِ
وأعلمُ أني في مكابدة البلا ... بعين الذي يرجُوه كلُّ مُكابدِ

ألف كتاب « الموعب في تفسير الموطأ » وجمع مسائل ابن زرب وتآليفه في أخبار الزهاد ، وكتب الرقائق ، وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل ، وكتاب المنقطعين إلى الله عز وجل ، وكتاب التهجد ، وكتاب فضائل الأنصار ، وكتاب التسلي عن الدنيا ، وكتاب العباد ، والموجز الكافي ، ورضا المسلمين ، وكتاب طب القلوب الشافي من ألم الذنوب ، وكتاب أنس الوحيد ، وكتاب المراقب وكتاب المعمرين ، وكتاب الحكايات ، وكتاب المتيمين

(*) الصلة ٢/٦٠٦ — ٦٤٧ وهو فيها على الصواب : ويعرف بابن « الصفار » وبغية الملتمس ص ٤٩٨ ، والمرقبة العليا ص ٩٥ — ٩٦ ، ووفيات ابن قنفذ ص ٢٣٨ .

قلت : وفى يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الحافظ أبى عمر بن عبد البر وتوفى فى رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

* * *

نجز ما انتقيناه من مختصر المدارك لأبى عبد الله : محمد بن رشيق الأندلسى رحمه الله .

ومن اختصار المدارك أيضا لأبى عبد الله بن حماد السبتى تلميذ القاضى عياض رحمهما الله تعالى .

ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور .

ومن كتاب الصلة لأبى القاسم خلف بن بشكوال الأندلسى .

ومن كتاب التكملة لأبى عبد الله : محمد بن الأبار القضاعى الأندلسى .

ومن صلة ابن الزبير .

ومن كلام الحافظ أبى العباس الغبلى الأندلسى فى مشيخة التجيبى .

ومن تاريخ بغداد للإمام الحافظ الخطيب أبى بكر البغدادى .

ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضى أبى بكر بن العربى .

ومن كتاب وفيات الأعيان لقاضى القضاة شمس الدين : أحمد بن محمد ابن خلكان الدمشقى .

ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدى

ومن كتاب الذيل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبى شامة الدمشقى

ومن كتاب الشيخ الإمام العلامة تقى الدين : محمد بن دقيق العيد .

وكتاب العبر فى أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبى .

ومن كتاب لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان للشيخ تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد التميمى .

ومن كتاب الإحاطة فى تاريخ غرناطة للإمام العلامة أبى عبد الله : محمد ابن عبد الله السلمانى الغرناطى المعروف بابن الخطيب .

ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة تأليف قاضى الجماعة الإمام العلامة أبى عبد الله : محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصارى المراكشى .

ومن كتاب أبى الأصبغ بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره .

ومن فوائد شيخنا الإمام الحافظ أبى السيادة عفيف الدين : عبد الله ابن شيخنا الإمام العلامة المرحوم جمال الدين : محمد بن أحمد المطرى .

وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطتها بفرط الاعتناء والاهتمال .

* * *

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا به فى الدنيا والآخرة ؛ بمنه وكرمه آمين .

وهو حسبنا ونعم الوكيل .

* * *

قال مؤلفه إبراهيم بن على بن فرحون :

وكان الفراغ من تأليفه فى شهر شعبان ، من شهور سنة إحدى وستين وسبعمائة .

* * *

انتهى كتاب « الديباج المذهب ؛ فى معرفة أعيان علماء المذهب » ولله الحمد أولا وآخراً ، ظاهراً وباطناً كما ينبغى لجلاله ؟

فهرس لأعلام المترجمين

مرتبين ابجديا (الجزء الأول)

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
١	أبان بن عيسى بن دينار	٣٠٤
٢	إبراهيم بن أبى بكر أبو إسحاق التلمسانى	٢٧٤
٣	ابراهيم بن أحمد أبو إسحاق الجبنيانى	٢٦٤
٤	« ابن أجد أبو إسحاق الجزرى	٢٧٨
٥	« بن أحمد أبو إسحاق السباتى	٢٦٢
٦	« بن أحمد أبو إسحاق يعرف بحنكالش	٢٧١
٧	« بن جعفر أبو إسحاق اللواتى	٢٦٩
٨	« بن حبيبب من أصحاب مالك رحمه الله تعالى	٢٥٩
٩	« بن حسن أبو إسحاق التونسى	٢٦٩
١٠	« بن حسن عبد الرفيع التونسى	٢٧٠
١١	« بن حماد بن أخى القاضى إسماعيل	٢٦١
١٢	« بن حسن ابو إسحاق بن مرتنيل	٢٥٩
١٣	« بن عبد الله أبو إسحاق القلانسى	٢٦٨
١٤	« بن عبد الرحمن أبو إسحاق البرقى المصرى	٢٥٩
١٥	« عبد الصمد أبو الطاهر بن بشير	٢٦٥
١٧	« بن عبد الرحمن يعرف بابن أبى يحيى	٢٧١
١٨	« بن عثمان أبو القاسم بن الوزان	٢٧٨
١٩	« بن عنجس بن أسباط الكلاعى	٢٧٧
٢٠	« بن محمد بن باز يعرف بابن الفزاز القرطبى	٢٦٠
٢١	« بن محمد بن إبراهيم القيسى الصفاقسى	٢٧٩
٢٢	« بن محمد أبو إسحاق الدينورى	٢٦٧
٢٣	« بن محمد بن حسين يعرف بابن البرذون	٢٦٦
٢٤	« بن محمد بن عبديس النفذى الفرناطى	٢٧٦
٢٥	« بن يوسف بن دهاق يعرف بابن المرأة	٢٧٣

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
	من اسمه أحمد	
٢٦	أبو مصعب : أحمد بن عوف الزهرى	١٤٠
٢٧	أحمد بن إبراهيم يعرف بابن صفوان	١٩٣
٢٨	« بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر	١٨٨
٢٩	« بن إبراهيم أبو القاسم المرسى	١٩٨
٣٠	« بن إبراهيم بن رزقون الإشبيلى	١٩٩
٣١	« أبى الحجاج يوسف الفهرى اللبلى	٢٥٣
٣٢	« بن أبى الحسن أبو الخطاب بن واجب	٢٢٦
٣٣	« بن أبى القاسم يعرف بابن وداعة	١٩١
٣٤	« بن أبى سليمان يعرف بابن الصواف	١٦٧
٣٥	« بن أبى عبد الله بن محمد بن واجب	٢٢٨
٣٦	« بن أبى محمد هارون بن أحمد بن عات النفزى	٢٣١
٣٧	« بن أبى يعلى	١٧٣
٣٨	« بن أحمد بن الحسين بن كمال الدين أبى المنصور	٢٤٨
٣٩	« بن أحمد الغبرينى البجائى	٢٥٢
٤٠	« بن أحمد القصير والد المتقدم ذكره	١٩٨
٤١	« بن أحمد بن زياد الفارسى	١٦٩
٤٢	« بن أحمد بن صدقة السلمى الغرناطى	١٩٧
٤٣	« أحمد بن على الباغانى المقرى	١٧٤
٤٤	« بن أحمد يعرف بابن القصير	١٩٧
٤٥	« بن أحمد بن محمد بن رشيد القرطبى	١٩٨
٤٦	« أحمد بن إسماعيل البغدادى المقرى	٢٥٣
٤٧	« بن الحارث بن مسكين القاضى	١٥٣
٤٨	« بن الحسن بن أبى الأخطل الطليطلى	١٩٩
٤٩	« بن الحسن بن عمر الحضرمى ثم المرادى الغرناطى	٢٠٠
٥٠	« بن الحسين يعرف بابن الزيات الخطيب	١٩٥

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٥١	أحمد بن أبي العباس بن إدريس البجائى	١٤١
٥٢	« بن المعذل	
٥٣	« بن إدريس شهاب الدين الصنهاجى القرافى	٢٣٦
٥٤	« بن الليث الأنسرى	٢٢٠
٥٥	« بن بشير يعرف بابن الأغبس	١٥٧
٥٦	« بن بشير الغرناطى	١٩٩
٥٧	« بن بقى بن مخلد	١٧٠
٥٨	« بن بيطر القرطبي	١٥٥
٥٩	« بن جعفر الزهرى الاشبيلى	٢٥٣
٦٠	« بن حذافة من أهل بصرة المغرب	١٥٤
٦١	« بن حسن بن سليمان البلنسى	٢٠٠
٦٢	« بن حكم العاملى عرف بابن اللبان	١٧٨
٦٣	« بن خالد بن الاندلسى	١٦٨
٦٤	« بن خالد يعرف بابن الجباب	١٥٩
٦٥	« بن خالد بن وهب بن خالد	١٥٤
٦٦	« بن خلف بن وصول	٢٠١
٦٧	« بن دحيم بن خليل	١٧١
٦٨	« بن زكريا بن فارس اللغوى	١٦٣
٦٩	« بن سعيد بن إبراهيم الهمذانى المعروف بابن الهندى	١٧٢
٧٠	« بن سلامة بن احمد بن سلامة الاسكندرى	٢٤٩
٧١	« بن سليمان أبى الربيع البيرى	١٤٦
٧٢	« بن سليمان بن خلف الباجى أبو القاسم	١٨٣
٧٣	« بن صالح يعرف بابن الطبرى	١٤٣
٧٤	« بن طاهر بن رصيص	٢٠١
٧٥	« بن طلحة بن أبى عطية	٢٠٣
٧٦	« بن عبد الحق أبو جعفر المالقى	١٨٦

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٧٧	أحمد بن عبد الله عرف بابن الباجى يكنى أباعمر	٢٣٤
٧٨	« بن عبد الله بن الحسن المدعو بحميد	٢٠٣
٧٩	« بن عبدالله بن خميس الأسدى	٢٠٥
٨٠	« بن عبد الله بن خيرة البلنسى	٢٠٣
٨١	« بن عبد الله بن عبد المؤمن	١٧٢
٨٢	« بن عبد الله بن عميرة	٢٠٦
٨٣	« بن عبد الله بن قتيبة بن مسلم الدينورى	١٦١
٨٤	« بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبى	٢٠٧
٨٥	« بن عبد الرحمن التادلى القاضى	
٨٦	« بن محمد بن عبد الرحمن الحجرى أبو العباس البلنسى	٢٢٤
٨٧	« بن عبد الرحمن الخولانى	١٧٧
٨٨	« بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو العباس	٢١٤
٨٩	« بن عبد بن الصقر السرقسطى	٢١١
٩٠	« بن عبد الرحمن بن عبد القاهر يكنى أبا عمر	١٩٣
٩١	« بن عبد الرحمن بن فهر السلمى	٠٨
٩٢	« بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمى	٢٠٨
٩٢	« بن عبد الرحيم القرطبى	٢١٥
٩٣	« بن عبد الصمد بن أبى عبيدة	٢١٥
٩٤	« بن عبد العزيز أبو العباس الأصفر	٢١٦
٩٥	« بن عبد الملك بن أبى حمزة	٢١٧
٩٦	« بن عبد الملك الأشبيلى المعروف بابن المكوى	١٧٦
٩٧	« بن عتيق بن فرج البلنسى	٢١٧
٩٨	« بن عفيف أبو عمر القرطبى	١٧٥
٩٩	« بن على المعروف بالقسطلانى	٢٣٩
١٠٠	« بن على بن أحمد بن رزقون	٢١٩
١٠١	« بن على أبو جعفر يعرف بابن الباذش	١٩٠

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
١٠٢	أحمد بن على بن حميد التميمى	١٥١
١٠٣	« بن على بن هاورن السهانى	٢١٩
١٠٤	« بن عمر أبو العباس بن المزين	٢٤٠
١٠٥	« بن عمر بن خلف بن قبلال أبو جعفر	٢٢٠
١٠٦	« بن عمر بن عبدالله بن السرح	١٦٦
١٠٧	« بن فتح الرقادى يعرف بابن شفون	١٧٠
١٠٨	« بن قاسم يعرف بالقباب الفاسى	١٨٧
١٠٩	« بن لبدة بن أخى سحنون	١٤٥
١١٠	« بن محمد بن ماسويه بن حميد الحداد الأنصارى	٢٢٣
١١١	« بن محمد الشهير بحمديس القطان	١٤٨
١١٢	« بن محمد المعروف بابن المخلطة الإسكندرى	٢٥٦
١١٣	« بن محمد أبو العباس الشارقى	٢٢٤
١١٤	« بن محمد أبو عمر الطلنكى	١٧٨
١١٥	« بن محمد أبو عمر القطان القرطبي	١٨١
١١٥	« بن محمد أبو يعلى العبدى البصرى	١٧٥
١١٧	« بن محمد بن أبى القاسم : (محمد بن محمد بن بيطر التجيبى)	٢٢٩
١١٨	« بن محمد بن (بن أحمد) بن رشد القرطبي	٢٢١
١١٩	« بن محمد (بن أحمد) بن مسعد أبوجعفر العامرى	١٨٣
١٢٠	« بن محمد الجيانى أبوجعفر المليلوط	٢٢٦
١٢١	« بن محمد بن الحسين المعروف بابن الغماز	٢٤٩
١٢٢	« بن محمد الطيالسى	١٥٢
١٢٣	« بن محمد ناصر الدين بن أبى المنير	٢٤٣
١٢٤	« بن محمد يعرف بالعشاب وبابن الرومية	١٩١
١٢٥	« بن محمد بن جامع	١٧٤
١٢٦	« بن محمد بن جزى	١٨٨
١٢٧	« بن محمد بن خلف أبو القاسم الحوفى	٢٢١

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
١٢٨	« بن محمد بن رزق (أبو جعفر) القرطبي	١٨٢
١٢٩	« بن محمد بن زياد بن شيطون اللخمي	١٥٦
١٣٠	« بن محمد بن زيد القزويني : أبو سعيد	١٦٢
١٣١	« بن محمد بن سعيد (أبو العباس بن) الخروبي	٢٢٨
١٣٢	« بن محمد بن سماعة أبو جعفر البجاطي	٢٢١
١٣٣	« بن محمد بن سلامة : ابو الحسين الإسكندري	٢٤٣
١٣٤	« بن محمد بن سيد أبيه الزهري	٢٢٢
١٣٥	« بن محمد بن عبد البر	١٧١
١٣٦	« بن محمد بن عبدالملك أبو العباس	٢٢٥
١٣٧	« بن محمد بن عبد الملك بن أبي جمرة	٢٢٥
١٣٨	« بن محمـــد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري (صاحب الحكم)	
١٣٩	« بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي المصري	١٧٤
١٤٠	« بن محمد بن عجلان	١٦٨
١٤١	« بن محمد بن علي بن مسعدة العامري	٢٢٥
١٤٢	« بن محمد بن عمر الدهان	١٧٣
١٤٣	« بن محمد بن عمر بن ورد التميمي	١٧٥
١٤٤	« بن محمد بن غالب	١٥٥
١٤٥	« بن مروان يعرف بابن الرصافي	١٥٠
١٤٦	« بن مروان المعروف بالمالكي	١٥٢
١٤٧	« بن مسعود أبو الخصال بن فرج	٢٣٠
١٤٨	« بن مسعد أبو العباس المعروف بالإقليشي	٢٤٦
١٤٩	« بن معتب بن أبي الأزهر	١٤٧
١٥٠	« بن مغيث الطليطلي	١٨٢
١٥١	« بن ملول التنوخي	١٦٧
١٥٢	« بن منذر بن جهور أبو العباس الإشبيلي	٣٣٠

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
١٥٣	احمد بن موسى بن جرير العطـار	١٥٠
١٥٤	« بن موسى بن عيسى بن صدقة يعرف بابن الزيات	١٥٣
١٥٥	« بن موسى بن مخـلد	١٤٨
١٥٦	« بن ميسر	١١٩
١٥٧	« بن نصر الداودى الأسدى	١٦٥
١٥٨	« بن نصر بن زياد الهوارى	١٥٧
١٥٩	« بن هلال الإسكندرى	٢٥٧
١٦٠	« بن وازن الصواف	١٤٩
١٦١	« بن وليد بن محمد بن وليد أبو جعفر	٢٣١
١٦٢	« بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار	١٤٧
١٦٣	« بن يحيى بن الغرناطى الليثى	١٥٤
١٦٤	« بن يحيى بن قاسم أبو عمر	١٥١
١٦٥	« بن يوسف شرف الدين القفصى التيفاشى	٢٤٧
١٦٦	إدريس بن عبـد الملك أبو العلاء	٣٠٨
١٦٧	إسحاق بن ابراهيم بن مرة أبو إبراهيم التجيبي	٢٩٦
١٦٧	إسحاق بن الفرات أبو نعيم التجيبى	٢٩٧
١٦٨	أسد بن الفرات	٣٠٥
١٦٩	أسلم بن عبد العزيز أبو الجعد الأندلسى	٣٠٨
١٧٠	إسماعيل بن أبى أويس بن عم مالك بن أنس رضى الله عنه	٢٨١
١٧١	إسماعيل بن إسحاق القاضى البغدادى	٢٨٢
١٧٢	إسماعيل بن اسحاق يعرف بابن الطحان	٢٩٠
١٧٣	إسماعيل بن مكى عرف بابى الطاهر بن عوف	٢٩٢
١٧٤	إسماعيل بن هارون أبو الوليد الرفاء	٢٩١
١٧٥	أشهب بن عبد العزيز	٣٠٧
١٧٦	أصبغ بن الفرج القرطبى	٣٠٢
١٧٧	أصبغ بن الفرج المصرى	٢٩٩

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
١٧٨	أصبغ بن خليل القرطبى يكنى أبا قاسم	٣٠١
١٧٩	أيوب بن أحمد بن رشيق	٣٠٣
١٨٠	أيوب بن سليمان أبو صالح القرطبى	٣٠٣
١٨١	أبو أحمد بن جزى الكلبى	٣١٠
١٨٢	أبو الحسين بن أبى بكر الكندى	٣١٢
١٨٣	أبو القاسم بن أبى بكر يعرف بابن زيتون	٣١٠
١٨٤	أبو حاتم الضرير	٣١٢
١٨٥	ابن سميرة الإشبيلى	٣١٢
	حرف الباء	
١٨٦	بكر بن العلاء القشيرى	٣١٣
١٨٧	البهلول بن راشد	٣١٥
	ومن الكنى	
١٨٨	أبو بكر بن علوية	٣١٧
	حرف الثاء	
١٨٩	ثابت بن حزم أبو القاسم العوفى	٣١٩
١٩٠	ثابت بن عبد الله بن ثابت أبو الحسن العوفى	٣٢٠
	حرف الجيم	
١٩١	جبلة بن حمود بن عبد الرحمن	٣٢٣
١٩٢	حجاف بن يمن البلنسى	٣٢٤
١٩٣	جعفر بن محمد أبو بكر الفريابى	٣٢١
	حرف الحاء	
١٩٤	حبيب بن الربيع مولى أحمد بن أبى سليمان	٣٣٦
١٩٥	حبيب بن نصر التميمى	٣٣٦

مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
١٩٦	الحسن بن عمر أبو القاسم الاشبيلى	٢٢٩
١٩٧	حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدى	٣٢٦
١٩٨	« « محمد الخولانى أبو الحسين الكاتبى	٢٢٧
	(ب) من اســـه الحسين	
١٩٩	الحسين أبو على الغسانى الجيانى	٣٣٢
٢٠٠	الحسين بن أبى القاسم النيلى	٣٣٤
٢٠١	« « عتيق بن الحسين بن رشيق	٣٣٣
٢٠٢	« « محمد الجذامى المالقى	٣٣٠
٨٠٣	« « محمد بن فيرة عرف بابن سكرة	٣٣٠
	(د) من اســـه الحارث	
٢٠٤	الحارث بن أسد القفصى	٣٣٨
٢٠٥	الحارث بن مسكين أبو عمر	٣٣٩
	(هـ) أســـاء مفردة	
٢٠٦	حاتم بن محمد عرف بابن الطرابلسى	٢٤٥
٣٠٧	حماد « إسحاق أخو القاضى اسماعيل	٣٤١
٢٠٨	حماس « مروان الهمدانى	٣٤٢
٢٠٩	حديس « إبراهيم اللخمى القفصى	٣٤٢
٢١٠	حيدرة « محمد بن عبد الملك بن حيدرة	٣٤٦
	(و) ومن شهر بكنيته	
٢١١	أبو الحكم المعروف بالبربرى المدنى	٣٤٦
	حرف الخاء	
	(أ) من اسمه خلف	
٢١٢	الخضر بن أحمد بن الخضر بن أبى العافية	٣٥٦
٢١٣	خلف أبو القاسم بن بهلول البريدى	٣٥٢
٢١٤	خلف بن أبى القاسم البرادعى	٣٤٩

مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٢١٥	خلف بن أحمد بن بطال البكرى	٣٥٦
٢١٦	« « أحمد بن خلف أبو بكر الرحوى	٣٥١
٢١٧	« « سعيد بن أخى هشام	٣٤٧
٢١٨	« « سعيد الأزدى	٣٥١
٢١٩	« « عبد الملك بن بشكوال	٣٥٣
٢٢٠	« « قاسم المعروف بابن الدباغ	٣٥٥
٢٢١	« « مسلمة بن عبد الغفور	٣٥١
٢٢٢	خليل بن إسحاق الجندى	٣٥٧
	حرف الدال	
٢٢٣	داود بن جعفر بن الصغير	٣٥٩
٢٢٤	دلف بن جحدر	٣٦٠
	حرف الراء	
٢٢٥	رزين بن معاوية	٣٦٦
٢٢٦	روح أبو الزنباع بن الفرج	٣٦٥
٢٢٧	ريدان بن إسماعيل بن ريدان الواسطى	٣٦٦
	حرف الزاى	
٢٢٨	الزبير بن بكار بن عبد الله بن مسعد	٣٧١
٢٢٩	زرارة بن أحمد القاضى	٣٧٢
٢٣٠	زكريا أبو يحيى الوقار	٣٦٨
٢٣١	زياد بن عبد الرحمن أبو عبد الله يلقب بشبطون	٢٧٠
	(أ) من اسمه سليمان	
٢٣٢	سليمان القاضى أبو الوليد الباجى	٢٧٧

مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٢٣٣	سليمان بن بطال أبو أيوب البطليوسى	٣٧٦
٢٣٤	سليمان بن بلال أبو أيوب	٣٧٣
٢٣٥	سليمان بن بيطر بن سليمان بن بيطر	٣٧٦
٢٣٦	سليمان بن داود بن حماد بن أخى رشيدين	٣٧٥
٢٣٧	سليمان بن سالم الكلاعى	٣٨٥
٢٣٨	سليمان بن سالم يعرف بابن الكحالة	٣٧٤
٢٢٩	سليمان بن عبدالواحد الهمدانى	٣٨٨
٢٤٠	سليمان بن عمران الإفريقى	٣٧٦
	(ب) من اسمه سعيـــد	
٢٤١	سعيد بن إبراهيم بن عيسى	٣٩٣
٢٤٢	سعيد أبو عثمان بن فحلون	٣٩١
٢٤٣	سعيد بن أحمد بن عبد ربه	٣٩٢
٢٤٤	سعيد بن حميد الرعينى	٣٩١
٢٤٥	سعيد بن عبد الله بن سعد المعافرى	٣٨٩
٢٤٦	سعيد بن عثمان الأعتاقى	٣٩٠
٢٤٧	سعيد بن محمد العقبانى	٣٩٤
	(ج) الأفـــراد	
٢٤٨	سراج بن عبدالملك بن سراج	٣٩٨
٢٤٩	سعد بن معاذ الجيانى	٣٩٥
٢٥٠	سلامون بن على الكنانى	٣٩٧
٢٥١	سند بن عنان الأزدى	٣٩٩
٢٥٢	سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدى	٣٩٥
	حرف الشين	
٢٥٣	شبطون بن عبد الله الطليطلى	٤٠١
٢٥٤	شيث بن إبراهيم بن حيدرة	٤٠٢

مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٢٥٥	شجرة بن عيسى المعافرى	٣٨٥
	حرف الصاد	
٢٥٦	صالح هو أبو محمد شيخ المغرب فى وقته	٤٠٥
	حرف الطاء	
٢٥٧	طلحة بن أحمد بن غالب بن تمام بن عطية	٣٠٧
٢٥٨	طليب بن كامل اللخمى	٣٠٦
	حرف العين (*)	
٢٥٩	عامر بن محمد بن مرجى الأنصارى	١٢٨
٢٦٠	العباس بن عيسى أبو الفضل المعسى	١٢٩
٢٦١	عبد الأعلى أبو المعلى بن معلى الخولانى الأندلسى البيرى	٥٥
٢٦٢	عبد الأعلى أبو مسهر الدمشقى الغسانى	٥٣
٢٦٣	عبد الأعلى بن وهب أبو وهب القرطبى	٥٤
٢٦٤	عبد الحق بن عبد الرحمن أبو محمد الإشبيلى	٥٩
٢٦٥	عبد الحق بن غالب بن عطية القاضى الأندلسى	٥٧
٢٦٦	عبد الحق بن محمد أبو محمد الصقلى	٥٦
٢٦٧	عبد الحكم بن عبد الله عبد الحكم	٤١
٢٦٨	عبد الحكم بن أبى الحسن القاضى الأندلسى	٤٢
٢٦٩	عبد الحميد بن أبى البركات بن عمران	٢٥
٢٧٠	عبد الحميد بن محمد الهروى	٢٥
٢٧١	عبد الخالق أبو القاسم السيورى القيروانى	٢٢
٢٧٢	عبد الخالق ابو القاسم بن شبلون القيروانى	٢٢
٢٧٣	عبد الرحمن ابو القاسم الجوهرى المصرى	٤٨٠
٢٧٤	عبد الرحمن ابو القاسم السهيلى شارح السيرة	٤٨٠
٢٧٥	عبد الرحمن ابو القاسم بن العجوز السبتى	٤٧٧
٢٧٦	عبد الرحمن ابو القاسم اللبيدى	٤٨٤

(*) الأعلام من رقم ٢٥٩ إلى رقم ٢٧٢ توجد فى الجزء الثانى .

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٢٧٧	عبد الرحمن أبو زيد بن إبراهيم بن بريد	٤٦٩
٢٧٨	» » أبو زيد بن أبي الغمر	٤٧٢
٢٧٩	» » أبو زيد الإمام	٤٨٦
٢٨٠	» » أبو المطرف بن سلمة الطليطلي	٤٧٧
٢٨١	» » بن أبي جعفر الدمياطي	٤٧١
٢٨٢	» » » أحمد القاضي بن الحصار ويعرف بابن بشير	٤٧٥
٢٨٣	» » » أحمد يعرف بابن القصير	٤٨٦
٢٨٤	» » » القاسم العتقي	٤٦٥
٢٨٥	» » » دينار	٤٧٣
٢٨٦	» » » عبد الرحيم بن العجوز	٤٨٦
٢٨٧	» » » عيسى بن مدراج	٤٧٤
٢٨٨	» » » محمد بن عتاب	٤٧٩
٢٨٩	» » » محمد بن عسكر شهاب الدين البغدادي	٤٨٣
٢٩٠	» » » محمد بن عيسى بن فطيس	٤٧٨
٢٩١	» » » مطرف القنازعي	٤٨٥
٢٩٢	» » » مهدي أبو سعيد شيخ المالكية	٤٦٣
٢٩٣	» » » موسى الهواري	٤٧١
	(د) من اسمه عبد الرحيم(*)	
٢٩٤	عبد الرحيم بن العجوز	٤
٢٩٥	عبد الرحيم بن أشرس	٣
٢٩٦	عبد السلام أبو سعيد سحنون التنوخي	٣٠
٢٩٧	عبد العزيز بن أبي حازم المدني	٢٣
٣٩٨	» » أبي القاسم الدروال التونسي	٢٤
٢٩٩	» » عبد الرحمن الغراب أبو الأصبغ	٢٤
٣٠٠	عبد الغني أبو محمد بن سلام العسال	٤٣

(*) من هنا تبدأ تراجم الجزء الثاني .

رقم مسلسل	الاســم	رقم الصفحة
٣٠١	عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندرى	٤٣
	(أ) من اسمه عبد الله	
٣٠٢	عبد الله بن احمد الشيخ أبو ذر الهروى	١٣٢
٣٠٣	عبد الله أبو العباس الإبيانى	٤٢٥
٣٠٤	« أبو محمد بن أبى زيد التبان	٤٢٧
٣٠٥	« أبو محمد بن إسحاق المعروف بابن البنان	٤٣١
٣٠٦	« أبو محمد الأصيلى	٤٣٣
٣٠٧	« أبو محمد بن الشقاق	٤٢٧
٣٠٨	« أبو محمد بن غالب الهمدانى	٤٣٥
٣٠٩	« أبو محمد بن محمد بن السيد النحوى	٤٤١
٣١٠	« أبو محمد بن وهب	٤١٣
٣١١	« أبو محمد بن يحيى بن دحون	٤٣٨
٣١٢	« بن أبى احمد بن منحل الغافقى	٤٤٤
٣١٣	« « أبى حسان اليحصبى	٤١٨
٣١٤	« « أحمد بن يربوع	٤٣٢
٣١٥	« « إسحاق بن البنان	٤٥٣
٣١٦	« « الشنفجازى أبو محمد بن سعيد	٤٣٨
٣١٧	« « المبارك	٤٠٧
٣١٨	« « أيوب بن حروج	٤٤٤
٣١٩	« « حنين بن أخى ربيع	٤٣٦
٣٢٠	« « سليمان بن حوط الله	٤٤٩
٣٢١	« « طالب القاضى	٤٢١
٣٢٢	« « طلحة المحاربى	٤٤٥
٣٢٣	« « عبد الحكم	٤١٩

الأعلام التى تبدأ من رقم ٣٠٣ إلى رقم ٣٣٩ توجد فى الجزء الأول ومابعدها بالجزء الثانى

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
٣٢٤	عبد الله بن عبد الرحمن الشارمساحى	٤٤٨
٣٢٥	« « على بن الحسين العبدرى	٤٥٠
٣٢٦	« « مالك أبو مروان القرطبى	٤٣٩
٣٢٧	« « محمد أبو الوليد القرطبى	٤٥٢
٣٢٨	« « محمد بن أبى القاسم بن فرحون	٤٥٤
٣٢٩	« « محمد بن دليم القرطبى	٤٤١
٣٣٠	« « محمد بن أبى زمنين	٤٤٦
٣٣١	« « محمد المسيلى	٤٥٠
٣٣٢	« « محمد خالد بن مرتنيل	٤٤٠
٣٣٣	« « محمد بن قاسم بن حازم أبو محمد	٤٥٢
٣٣٤	« « محمد بن هاون الطائى القرطبى	٤٥٣
٣٣٥	« « مسلمة القعنبى	٤١١
٣٣٦	عبد الله بن نافع الأصغر الزبيرى	٤١١
٣٣٧	عبد الله بن نافع المعروف بالصانغ	٤٠٩
٣٣٨	عبد الله بن نجم بن شاس	٤٤٣
٣٣٩	عبد الله بن هاشم عرف بابن الحجام	٤٢٣
	(ه) من اسمه عبد الملك	
٣٤٠	عبد الملك يعرف بزونان	١٩
٣٤١	عبد الملك بن أحمد بن رستم الإسكندرى	٢١
٣٤٢	عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن الاصبغ	١٨
٣٤٣	عبد الملك بن القاضى السعدى أبو مروان	١٥
٣٤٤	عبد الملك بن حبيب	٨
٣٤٥	عبد الملك سايح	٢٠
٣٤٦	عبد الملك بن سراج أبو مروان	١٧
٣٤٧	عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون	٦
٣٤٨	عبد الملك بن مروان قاضى المدينه	٢٠

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٣٤٩	عبد الملك بن مسرة اليحصبي	١٨
	بقية حرف العين	
٣٥٠	عبد المنعم بن محمد بن الفرس	١٣٣
٣٥١	عبد الواحد بن المنير الإسكندرى	٥٢
٣٥٢	« الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى	٦٣
٣٥٣	عبد الوارث أبو الأزهر بن حسن بن أبى الأزهر	٤٤
٣٥٤	« الودود بن سليمان القرطبي	٥٥
٣٥٥	« الوهاب بن نصر البغدادى	٢٦
٣٥٦	عقيل بن عطية القضاعى	١٣٥
٣٥٧	عمر أبو حفص بن عبد النور يعرف بابن الحكار	٧٧
٣٥٨	عمر أبو على الشلوبين الأزدى	٧٨
٣٥٩	عمر بن أبى اليمن تاج الدين الفاكهانى الإسكندرى	٨٠
٣٦٠	عمر بن اسماعيل بن حماد بن زيد	٧٥
٣٦١	عمر بن على بن قداح الهوارى التونسى	٨٢
٣٦٢	عمرو أبو الفرج بن محمد القاضى البغدادى	١٢٧
٣٦٣	عياض القاضى أبو الفضل السبتى	٤٦
٣٦٤	عياض بن محمد بن عياض حفيد القاضى أبى الفضل	٥٢
٣٦٥	عيسى أبو الروح الزواوى البجائى	٧٢
٣٦٦	عيسى بن دينار القرطبي	٦٤
٣٦٧	عيسى بن سهل أبو الأصبغ الأسدى	٧٠
٣٦٨	عيسى بن مخلوف المغيلى المصرى	٧٤
٣٦٩	عيسى بن مسكين الافريقى	٦٦
٣٧٠	عبيد الله أبو الحسن بن المنتاب الكرابيسى(*)	٤٦٠
٣٧١	عبيد الله أبو القاسم البرقى	٤٦٠
٣٧٢	عبيد الله أبو القاسم بن الجلاب	٤٦١
٣٧٣	عبيد الله بن يحيى يكنى أبا مروان	٤٦٢

(*) هذه التراجم الاربعة من ٣٧٠ من الجزء الاول .

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
	(ب) من اسمـــه عثمان	
٢٧٤	عثمان أبو عمرو بن عمر بن الحاجب المصرى	٨٦
٢٧٥	« بن أبي بكر الصدفى الصفاقسى	٨٥
٢٧٦	« بن الحـــكم الجذامى المصرى	٨٣
٢٧٧	« بن سعيد المعروف بابن الصيرفى	٨٤
٢٧٨	« بن على بن دعموق الغرناطى	٩٠
٢٧٩	« بن عيسى الطليطلى	٨٤
٢٨٠	« بن مالك الفاسى	٨٣
٢٨١	« بن محمد بن منظور القيسى المالقى	٩٠
	(س) من اسمـــه على	
٢٨٢	على بن إبراهيم يعرف بابن القفاص	١١٥
٢٨٣	« أبو الحسن الأشعرى العراقى المتكلم	٩٤
٢٨٤	« أبو الحسن الطابثى البصرى	١٠٣
٢٨٥	« أبو الحسن اللخمى الربعى	١٠٤
٢٨٦	« أبو الحسن بن بطال القرطبى	١٠٥
٢٨٧	« أبو الحسن بن زكريا الطرابلسى	١٠٢
٢٨٨	« أبو الحسن بن زياد الإسكندرى	٩٣
٢٨٩	« بن أبى مطر الإسكندرى	١٢٣
٢٩٠	« بن أحمـــد أبو الحسن بن الباذش الغرناطى	١٠٧
٢٩١	« بن أحمـــد أبو الحسن المذحجى المالتماسى	١٠٩
٢٩٢	« بن أحمـــد المعروف بابن القصار البغدادى	١٠٠
٢٩٣	« بن أحمـــد بن مروان الغسانى	١١٨
٢٩٤	« بن أحمـــد بن يوسف الغسانى	١١٤
٢٩٥	« بن إسماعيل أبو الحسن الأبيارى	١٢١

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٣٩٦	علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده المرسى	١٠٦
٣٩٧	« بن الحسن الفهرى المصرى	١٠٤
٣٩٨	« الدباغ الأفريقى	٩٨
٣٩٩	« الشيخ أبو الحسن الصغير	١٠١
٤٠٠	« الشيخ أبو الحسن بن التونسى	٩٢
٤٠١	« بن سليمان الزهراوى	١١٧
٤٠٢	« بن صالح طرطوش المعروف بعز الناس	١١٩
٤٠٣	« بن عبد ربه أبو سعيد القرطبى	١٠٤
٤٠٤	« بن على بن أحمد بن سليمان النفزى	١١٧
٤٠٥	« بن عمر القبجاطى	١١٠
٤٠٦	« بن عيسى الطليطلى	٩٦
٤٠٧	« بن محمد أبو الحسن النفزى الغرناطى	١١٥
٤٠٨	« بن محمد أبى القاسم فرحون بن محمد بن فرحون والد المصنف	١٢٤
٤٠٩	« بن محمد البصرى	١٠٠
٤١٠	« بن محمد بن المنير أخو القاضى ناصر الدين	١٢٣
٤١١	« بن محمد بن عبد الحق الزرويلى	١١٩
٤١٢	« بن محمد بن سليمان يعرف بابن الجياب	١١١
٤١٣	« بن موسى بن عبد الملك بن سعيد يعرف بابن سعيد	١١٢
٤١٤	« بن ميسرة البغدادى	٩٨
٤١٥	عنبسه أبو خارجة بن حارجة الغافقى	٤٥
	حرف الغين	
٤١٦	الغازى بن قيس أبو محمد القرطبى	١٣٦
٤١٧	غالب بن عطية المحاربى الأندلسى	١٣٦
	حرف الفاء	
٤١٨	فرج بن سلمة بن زهير القرطبى	١٣٩
٤١٩	فرج بن قاسم بن لب أبو سعيد الأندلسى	١٣٩

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٤٢٠	فضل بن سلمة البجائى البيرى	١٣٨
	حرف القاف والمحمدون	
٤٢١	الفضل بن عبد الرحمن بن مسعدة العامرى	١٣٨
٤٢٢	قاسم بن أحمدالمعروف بابن أرفع رأسه	١٤٨
٤٢٣	قاسم بن أحمد بن جحدر الطليطلى	١٤٧
٤٢٤	« بن أصبغ أبو محمد البيانى	١٤٥
٤٢٥	« الجبيرى بن خلف بن عبد الله بن جبير الطرطوشى	١٥١
٤٢٦	« بن ثابت بن حزم السرقسطى أبو محمد	١٤١
٤٢٧	« بن عبد الله بن محمد الشاط	١٥٢
٤٢٨	« بن فيرة الشاطبى المقرى	١٤٩
٤٢٩	« بن محمد بن قاسم بن سيار القرطبى	١٤٣
٤٣٠	أبو القاسم بن محرز القيروانى	١٥٣
٤٣١	قرعوس بن العباس بن قرعوس القرطبى	١٥٤
	المحمدون	
٤٣٢	محمد بن أبان بن عيسى بن دينار	٢١٩
	« بن إبراهيم أبوعبد الله البقورى	٣١٦
٤٣٤	« بن إبراهيم المعروف بابن الدباغ الإشبيلى	٢٨٢
٤٣٥	« بن إبراهيم بن محمد السيارى البيانى	٢٧٦
٤٣٦	« بن إبراهيم بن دينار الجهنى	١٥٥
٤٣٧	« بن إبراهيم بن زياد المواز	١٦٦
٤٣٨	« بن إبراهيم المعروف بابن شق الليل	٢٦٣
٤٣٩	« بن ابراهيم بن عبدوس القيروانى	١٧٤
٤٤٠	« أبو اسحاق بن القاسم بن شعبان	١٩٤
٤٤١	« أبو البركات القاضى بن ابرهيم بن الحاج الاندلس	٢٦٩
٤٤٢	« أبو الطيب القاضى البغدادى	١٨٧
٤٤٣	« أبو العرب بن أحمد بن تميم	١٩٨
٤٤٤	« أبو الفتح تقى الدين بن دقيق العيد	٣١٨
٤٤٥	« أبو الفضل بن عمروس البزاز	٢٣٨

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
٤٤٦	محمد أبو بكر بن الخلال المصرى	١٨٨
٤٤٧	« أبو بكر بن السليم	٢١٤
٤٤٨	« أبو بكر بن الطيب الإمام الباقلانى	٢٢٨
٤٤٩	« أبو بكر يعرف بابن القوطية	٢١٧
٤٥٠	« أبو بكر بن اللباد	١٩٦
٤٥١	« أبو بكر النعالى	٢١١
٤٥٢	« أبو بكر يعرف بابن الوراق	١٨٥
٤٥٣	« أبو بكر بن خويز منداد	٢٢٩
٤٥٤	« أبو بكر بن موهب المعروف بالقبرى	٢٢٤
٤٥٥	« أبو بكر بن يونس الصقلى	٢٤٠
٤٥٦	« أبو بكر بن يحى بن زكريا الوقار	١٦٨
٤٥٧	« أبو ثابت بن أبى زيد المدنى	١٦٢
٤٥٨	« أبو جعفر يعرف بالأبهرى الصغير	٢٢٨
٤٥٩	« أبو عبد الله بن أبى زمنين	٢٣٢
٤٦٠	« أبو عبد الله التسترى العراقى	١٩٣
٤٦١	« أبو عبد الله بن الحذاء	١٣٧
٤٦٢	« أبو عبد الله بن بسطام السوسى	١٨٨
٤٦٣	« أبو عبد الله بن بشكوال	٢٣٥
٤٦٤	« أبو عبد الله بن سعدون القروى	٢٣٩
٤٦٥	« أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة	٢٤٣
٤٦٦	« أبو عبد بن عتاب	٢٤١
٤٦٧	« أبو عبد الله بن عمر بن لبابة القرطبى	١٨٩
٤٦٨	« أبو عبد الله بن فرج مولى بن الطلاع	٢٤٢
٤٦٩	« بن أبى بكر قاضى القضاة تقى الدين الإخنائى	٣٢١
٤٧٠	« بن أبى القاسم بن جميل الربعى	٣١٧
٤٧١	« بن أبى عبد الله بن رزقون	٢٥٠

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٤٧٢	محمد بن أحمد أبو القاسم يعرف بابن حفيد الأمين	٢٨٠
٤٧٣	« بن أحمد أبو بكر القبتورى	٣٠٧
٤٧٤	« بن أحمد أبو طاهر السدوسى البصرى البغدادى	٣٠٥
٤٧٥	« بن أحمد أبو عبد الله الصدفى	٢٥٦
٤٧٦	« بن أحمد بن أبى بكر القرطبى	٣٠٨
٤٧٧	« بن أحمد أبى الأصبغ الحرانى	٣٠٧
٤٧٨	« بن أحمد الحسينى السبتى	٢٦٧
٤٧٩	« بن أحمد الغسانى المالقى	٢٨١
٤٨٠	« بن القاضى أبو الوليد بن رشد	٢٤٨
٤٨١	« بن أحمد اللوقى	٢٠١
٤٨٢	« بن أحمد بن داود عرف بابن الكماد	٢٧٩
٤٨٣	« أحمد بن رزين بن أبى بكر يكنى أباعبد الله قاضى فاس	٢٦٤
٤٨٤	« بن أحمد بن سحنان الشريسى	٣١٩
٤٨٥	« بن أحمد بن سيد بن أبى صفرة	٢٢٧
٤٨٦	« بن أحمد عبد الله بن بكر	١٨٥
٤٨٧	« بن أحمد بن عبد الله بن العطار	٢٣١
٤٨٨	« بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد الحفيد	٢٥٧
٤٨٩	« بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبى الغرناطى	٢٧٤
٤٩٠	« بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى	٢٩٠
٤٩١	« بن أحمد بن مفرج القرطبى الحافظ	٣١٤
٤٩٢	« بن إدريس الشافعى الإمام	١٥٦
٤٩٣	« بن أسباط	٢٢٣
٤٩٤	« بن أشهب بن عبد العزيز	٣١٣
٤٩٥	« بن أصبغ بن الفرج	١٧٨
٤٩٦	« بن الحسين بن عتيق بن رشيق قاضى الإسكندرية	٣٢٢
٤٩٧	« العتبى بن أحمد بن عبد العزيز	١٧٦
٤٩٨	« القاضى أبو عبد الله بن المرابط	٢٤٠

رقم مسلسل	الإســـم	رقم الصفحة
٤٩٩	محمد بن الوليد الشيخ أبو بكر الطرطوشى	٢٤٤
٥٠٠	« بن بطال بن وهب بن عبد الاعلى	٣١٥
٥٠١	« جابر أبو عبد الله الوادى أشى	٢٩٩
٥٠٢	« بن حسن يكنى أبا عبد الله يعرف بابن الحاج	٢٨٤
٥٠٣	« بن حسن بن عبد الله الزبيدى	٢١٩
٥٠٤	« بن حكيم بن أبان الجذامى	٢٨٣
٥٠٥	« بن خالد بن مرتنيل القرطبى	١٦٣
٥٠٦	« بن خلف بن موسى الاوسى البيرى	٣٠٢
٥٠٧	« بن رشيد أبو زكريا الإفريقى	٣١١
٥٠٨	« بن سابق البيرى	١٩٢
٥٠٩	« بن سحنون	١٦٩
٥١٠	« بن سعدون البدوى	٢٩٩
٥١١	« بن سعيد أبو عبد الله الطراز	٢٧٧
٥١٢	« بن سعيد بن السرى أبو عبد الله الاموى	٢١١
٥١٣	« بن سعيد الموثق يعرف بابن المواز	٢٢٢
٥١٤	« بن سعيد بن رزقون	٢٥٩
٥١٥	« بن سفيان أبو عبد الله القيروانى	٣٠٤
٥١٦	« بن سفيان الهوارى المقرى	٢٣
٥١٧	« بن سليم أبو عبد الله بن شبل	٣١٢
٥١٨	« بن سليمان بن سومر الزواوى قاضى دمشق	٢٢٠
٥١٩	« بن سليمان بن محمد بن تليد المعافرى	٢٢٣
٥٢٠	« بن سهل البرنكانى	١٨٣
٥٢١	« بن شعيب أبو يوسف التونسى	١٦٩
٥٢٢	« بن صالح المعروف بابن أم شيبان	٣١٤
٥٢٣	« بن عبد الرحمن التسيلى الكرسوطى	٢٩٦
٥٢٤	« بن الرحمن بن صقالة النميرى	٣٠٣
٥٢٥	« بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسانى	٢٠٣

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٥٢٦	محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى	٣٢٧
٥٢٧	« بن عبد الرحيم أبو عبد الله بن الفرس	٢٦١
٥٢٨	« بن عبد السلام قاضى الجماعة بتونس	٣٢٩
٥٢٩	« بن عبد الله أبو بكر الابهرى	٢٠٦
٥٣٠	« بن عبد الله بن أبى دليم	
٥٣١	« بن عبد الله بن زرعة البرقى	١٦٧
٥٣٢	« بن عبد الله القاضى أبو بكر بن العربى	٣٣٣
٥٣٣	« بن عبد الله بن الوليد المعيطى	٢٢٥
٥٣٤	« بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد	٣١٥
٥٣٥	« بن عبد الله بن راشد البكرى القفصى	٣٢٨
٥٣٦	« بن عبد الله بن سعيد بن عابد المخافرى	٢٣٤
٥٣٧	« بن عبد الله بن عبد الحكم	١٦٢
٥٣٨	« بن عبد الله بن عيشون	٢٠٤
٥٣٩	« بن عبد الله بن قيس أبو محرز الكنانى	٣٢٥
٥٤٠	« بن عبد الله بن ميمون العبدرى	٢٨٥
٥٤١	« بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله الحافظ أبو بكر	
	« بن الجد	٢٨٦
٥٤٢	« بن عبد الله يحيى بن يحيى بن يحيى	٢٢٤
٥٤٣	« بن عبد الملك بن أيمن : أبو عبد الله الحافظ	٣١٣
٥٤٤	« بن عجلان الأزدى	١٧٨
٥٤٥	« بن على الإمام أبو عبد الله المازرى	٢٥٠
٥٤٦	« بن على بن الفخار الجذامى	٢٨٨
٥٤٧	« بن على المحاربى الغرناطى	٣٠٤
٥٤٨	« بن عمران أبو عبد الله بن رشيد	٢٩٧
٥٤٩	« بن عمران بن حزم الشريف الكركى	٣٢٦
٥٥٠	« بن عمر بن سعيد بن عيشون	٢٠٥

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
٥٥١	محمد بن عمر بن واقد الواقدى	١٦١
٥٥٢	محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي	
	[حفيد الإمام أبى الفضل]	٢٦٦
٥٥٣	محمد بن عياض بن موسى بن عياض	٢٦٦
٥٥٤	« بن غالب أبو عبد الله بن الصفار	٢٢٧
٥٥٥	« بن فطيس القرطبى	١٩١
٥٥٦	« بن قاضى الجماعة أبو العباس بن الشهاز	١٣٩
٥٥٦	« قاضى القضاة أبو عمر بن حماد	١٨١
٥٥٧	« بن مجاهد	٢١٠
٥٥٨	« بن محمد المعروف بابن الحاج المغربى الفاسى	٢٢١
٥٥٩	« بن محمد الشهير بابن القوبع	٢٢٣
٥٦٠	« بن محمد ابن أدريس أبو بكر القلاوس	٥٨٦
٥٦١	« بن محمد بن حسن اليحصبى البرونى	٢٣٣
٥٦٢	« بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله قاضى مراكش	٢٢٥
٥٦٣	« بن محمد بن عبد النور الخيرى التونسى	٢٣٠
٥٦٤	« بن محمد ن عرفة الورغمى التونسى	٢٣١
٥٦٥	« بن محمد بن مسعود يعرف بابن المفر	٢٢٦
٥٦٦	« بن مسكين أخو عيسى بن مسكين	
٥٦٧	« بن مسلمة بن محمد بن هشام	١٥٦
٥٦٨	« بن مسور بن عمر القرطبى	
٥٦٩	« بن معاوية أبو بكر المروانى بن الأحمر	٣٠٤
٥٧٠	« بن ميمون بن عمر الإفريقى أبو عمر	٢٢٨
٥٧١	« بن نظيف البزاز الإفريقى	
٥٧٢	« بن هبة بن شكر — قاضى القضاة بمصر —	٢٢١
٥٧٣	« بن وضاح بن بزيغ	١٧٩
٥٧٤	« بن وليد الأموى	٢٢١
٥٧٥	« بن يبقى بن زرب	٢٣٠
٥٧٦	« بن يحيى الأسلمى الاسكندرى	٢١٣

رقم مسلسل	الاســـم	رقم الصفحة
٥٧٦	محمد بن يحيى المعافرى الإسكندرى	٣١٣
٥٧٧	» » بن لبابة	٢٠٠
٥٧٨	» » يوسف بن سعادة	٢٦٣
٥٨٩	» » يوسف بن مسدى الحافظ	٣٢٣
٥٨٠	» » يوسف بن مطرح الأعرج	٣٢١
٥٨١	المحسن هو القاضى أبو العلاء البغدادى	٣٤٥
٥٨٢	مروان أبو عبد الملك البونى شارح الموطأ	٣٣٩
٥٧٣	مسكين بن عبد العزيز هو الإمام أشهب	٣٤٥
٥٨٤	مسلم بن على بن الإمام الدمشق	٣٤٧
٥٨٥	مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم القرطبى	٣٤٢
٥٨٦	مطرف بن عبد الله بن أخت مالك بن أنس	٣٤٠
٥٨٧	معين بن عيسى القزان المدنى	٣٤٤
٥٨٨	المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى	٣٤٣
٥٨٩	مكى أبو محمد بن أبى طالب القيس	٣٤٢
٥٩٠	مكى بن عوف مؤلف العوفية	٢٤٣
٥٩١	المهلب بن أبى صفرة أبو القاسم	٣٤٦
٥٩٢	موسى أبو الأسود المعروف بالقطان	٣٣٥
٥٩٣	» أبو قرة بن طارق السكسكى	٢٢٤
٥٩٤	» بن أحمد المعروف بالوتد	٢٢٨
٥٩٥	» بن عيس أبو عمران الفاسى	٣٣٧

حرف الهاء

٥٩٦	هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى	٣٤٩
٥٩٧	هاشم بن خالد الأنصارى البيرى	٢٤٨
٥٩٨	هشام بن أحمد أحمد بن هشام الفرناطى	٢٤٨

رقم مسلسل	الاسم	رقم الصفحة
	حرف الواو	
٥٩٩	وهب بن مرة بن مفرج التميمى القرطبى	٣٥٠
٦٠٠	يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن السقاط	
٦٠١	يحيى وأخوه أحمد أبنا محمد بن عجلان	٣٦٢
٦٠٢	يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثى يعرف بالرقيعة	٣٥٧
٦٠٣	» » زكريا بن إبراهيم بن مزين	٣٦١
٦٠٤	» » عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الاشعرى	٣٥٨
٦٠٥	» » عبد الله بن بكير أبو زكريا الحافظ	٣٥٩
٦٠٦	» » عبد الله عيسى بن سليمان الهمدانى يعرف بالبقيل	٣٦٠
٦٠٧	» » عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله	٣٥٧
٦٠٨	» » عبد الله بن يحيى الليثى	٣٦٠
٦٠٩	» » على بن محمد أبو بكر الجدلى	٣٦٠
٦١٠	» » عمر البلوى الأندلسى	٣٥٤
٦١١	» » محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجواز	٣٦٠
٦١٢	» » محمد بن حسين الفشانى القليعى	٣٥٩
٦١٣	» » موسى الرهونى	٣٦٢
٦١٤	» » يحيى بن بكير النيسابورى	٣٥٩
٦١٥	» » يحيى بن كثير الليثى القرطبى	٣٥٢
٦١٦	يعقوب بن شيبة الصلت	٣٦٣
٦١٧	يعقوب بن يوسف بن جزى الكلبى	٣٦٤
٦١٨	يوسف أبو عمر المغامى	٣٦٥
٦١٩	يوسف أبو عمر بن عبد البر الحافظ	٣٦٧
٦٢٠	يوسف بن يعقوب ابن عم القاضى إسماعيل	٣٧٣
٦٢١	» » الحسين بن الاخوص	
٦٢٢	» » محمد يعرف بابن اندارس	٣٧٢
٦٢٣	» » محمد جماعة بن مصامد	٣٧٣
٦٢٤	» » موسى بن سليمان الجذامى	٣٧١

من أفراد حرف الياء

من أسمه يونس

٦٢٥ يونس بن محمد القاضي أبو الوليد بن مغيث ٣٧٤

وهناك انتهى جمعهم رحمهم الله
ورضي عنهم

الفهارس التفصيلية
عدا الأعلام المترجمين

١ — الآيات القرآنية .
٢ — الأحاديث والنبوية .
٣ — الأماكن النبوية .
٤ — الأبيات الشعرية .
٥ — الكتب .
٦ — المراجع .

فهرس الآيات القرآنية
الجزء الأول

مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١ —	سورة البقرة	١٥٩	١٢٧
٢ —	» آل عمران	١٧٣	٩٤
٣ —	» المائدة	١٨	٣٦٢
٤ —	» المائدة	٤٤	٢٨٦
٥ —	» يوسف	١٠٨	١١٥
٦ —	» الحجر	٩	٢٨٦
٧ —	» النحل	٤٣	٥٧
٨ —	» الكهف	٣٩	٩٤
٩ —	» طه	٥	٣٦١
١٠ —	» ص	٣٠ — ٣٣	٣٦٢
١١ —	» الممتحنة	٨	٢٨٨
١٢ —	» التكاثر	١	١٤٨

فهرس الآيات القرآنية خاصة بالجزء الثانى

مسلسل	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١ —	سورة المائدة	١	١٤١
٢ —	سورة الأنعام	٢٧	١٤١
٣ —	سورة الأنعام	١٠٧	١٤٠
٤ —	سورة الأنعام	١١٢	١٤٠
٥ —	» »	١٤٩	١٤٠
٦ —	» يونس	٢٥	١٤١
٧ —	» النحل	٢٧	١٤٢
٨ —	» الأنبياء	٢٣	١٤١
٩ —	» النور	٦٣	١٤١
١٠ —	» الزمر	٧	١٤٠
١١ —	» الزمر	٧	١٤١
١٢ —	» الحجرات	٧	١٤١
١٣ —	» الإنسان	٣٠	١٤٢—١٨٩

فهرس الأحاديث النبوية

الجزء الأول

مسلسل	الحديث	الصفحة
١	« إتخذ الناس . . . الخ	٣٨٣
٢	« إن الله لا يقبض . . الخ	٣٨٢
٣	« تضربون أكباد الإبل . الخ	٦٧
٤	« توضئوا مما . . . الخ	٩٧
٥	« السفر جل يذهب طخاء . الخ	١٢٨
٦	« من حمى لحم مؤمن . . الخ	٤١٥
٧	« لا تنقضى الدنيا . . الخ	٦٨
٨	« لا تنقطع الدنيا . . الخ	٩٨
٩	« ولا تفضلونى . . . الخ	٤٨٢
١٠	« يكون فى آخر الزمن . الخ	٤١٥
١١	« يوشك أن يضرب . . الخ	١١

فهرس الأحاديث النبوية للجزء الثانى

مسلسل	الحديث	الصفحة
١	« اللهم أهد قريشا . فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما ، اللهم كما أذقتهم عذابا . فأذقهم نوالا »	١٦٠
٢	« إذا أحب الله عبداً سلط عليه من يؤذيه »	٣٧
٣	« أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه »	٣٥
٤	« إن خزائن الرزق مفتحة بإزاء العرس فمن كثر ؛ كثر الله عليه ، ومن قلل قلل الله له »	١٦٢
٥	« فيأتى قوم يلبسون »	١٨٤
٦	« نعم المطية الدنيا . فاركبوها ، فإنها تبلغكم الآخرة »	٣٥

فهرس البلاد والمدن

الجزء الاول

اسم البلد	الصفحة

أبهر : ٦١ ، ٦٢

أراجون : ٢٧٨

الإسكندرية : ١٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠

الأندلس : ٦١ ، ٦٢ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،

البصرة : ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٤١١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ،

البهنسا : ٢٣٨

أشبيلية : ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٥٤ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،

أشروسة : ٣٦٠

أصبهان : ٣٧٧

أفريقية : ٦١ ، ٦٢ ، ٨٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ،

اسم البلد	الصفحة

٣٠٥، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨،
٣٤٩، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٤٠١، ٤١٨،
٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٨٤،

إقريطس : ١٦٠
إلبيش : ٢٤٦
البيرة : ١٤٥، ١٧١، ١٩٣، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٩١
الجزائر : ١٤٦
الجزيرة : ٢٢١، ٤٧٧
الجزيرة الخضراء : ٢١٩
الحجاز : ٦١، ٧٤، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٣، ١٧٢، ١٩٢، ٢٦٧، ٣٢١، ٢٧٧،
٤٣١، ٤٥٥
الخيزران : ٣٦٤
الدهلية : ٤٥٠
الرباط : ٧٢، ٣٨٥، ٤٨٤
الرملة : ٣٥٥
الزلاج : ٤٥٤
السودان : ٦١
الشام : ٦٠، ٦١، ٦٢، ١١٩، ١٩٢، ٢٤٨، ٢٥٦، ٣٢١، ٤٥٢، ٤٦١
الظاهر : ٦١
العراق: ٦٠، ٦١، ٦٢، ١١٨، ١١٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٦١، ١٦٦،
١٧٢، ١٧٣، ١٩٢، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣١٤،
٣٢١، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٦١، ٤١١، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٣٥،
٤٥٢، ٤٦١
العقاب : ٢٣٣، ٢٥٢
الفسطاط : ٢٩٩، ٤٧٠
القدس : ٢٤١

اسم البلد	الصفحة
القيروان	١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٨٥
الكوفة	٢٠٠ ، ٤١٨
المدينة	٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣
المرية	١٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٣٨٥
المشرق	٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤
المغرب	٦١ ، ٧٠ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦
المنستير	٣٢٨
المرصل	٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٣٧٨
اليمن	٦١ ، ٦٢ ، ١٦٠ ، ١٨٣
أندرش	١٨٨
أوريولة	٢١٦ ، ٢٧٩
باجة	١٨٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
باغة	١٨١

اسم البلد	الصفحة
بجاية : ٣٩١ ، ٣٩٤	
برجة : ١٨٨	
برشانة : ١٨٤	
بطليوس : ١٤٤	
بغداد : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،	
بلش: ١٨٦ ، ١٩٥	
بلنسية : ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٨٥ ، ٤٥٢ ،	
تلمسان : ١٦٦ ، ٢١٨ ، ٢٧٥ ، ٣٩٤ ،	
توزر : ١٦٧	
تولس : ١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ، ٤٥٤	
تيزى : ٢٧١	
تيفاش : ٢٤٨	
جبل فاس : ٣٣٩	
جدة : ١٨٣	
جزائر اليمن : ١٨٣	
جزيرة ميورقة : ٣٨٠	
جيان : ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٧ ، ٣٠٥	
جران : ٣٠٦	
حلب : ٦١ ، ٣٧٨	
خراسان : ٦١ ، ٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢ ، ٣٢١	
دانية : ٢٢٥ ، ٢٤٦	
دمشق : ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥	
دمياط : ٤٥٠	

اسم البلد	الصفحة

دير الطين : ٢٣٩
رباصة : ٤٥١
رنده : ١٩١
زمزم : ١٠١
زنجان : ٦١
سبتة : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٤١ ، ٢٧٤ ، ٢٣٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧
سرقسطة : ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢١١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤٣٤
سلا : ٤٤٧ ، ٤٧٧
سهيل : ٤٨٣
شارمساح : ٤٥٠
شاطبة : ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٣٢٢ ، ٣٠٣
شبلية : ٣٦٠
شلبطرة : ٢٣٣
شنتمرية : ٤٤٢
صقلية : ٦١ ، ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨١
صنهاجة : ٢٣٩
طرابلس : ١٦٥ ، ٣٦٨ ، ٤٠١
طرابس الشام : ٣٤٥
طلبدة : ٣٨٣
طلنكة : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣٨٣
طليطلة : ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٥٢ ، ٣٨٣ ، ٤٣٩ ، ٤٧٤
طنجة : ٢٢٣ ٢٦٩
عنابة : ١٥٥
عقبان : ٢٩٤

اسم البلد	الصفحة

غرناطة : ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩ ،
٣٩٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦

غسان : ٣٧٤

فارس : ٦١ ، ٦٢ ، ٤٠٤

فارسكور : ٤٥٠

فاس : ٦٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢ ،

قرطبة : ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٩٣ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
٣٠٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ،
٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ،
٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ٤٧٨ ، ٤٨٥

قزوين : ٦١

قسطلينة : ٢٣٩

قشتيلة : ٢٣٣

قفصة : ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٢

قفط : ٤٠٣

قلعة رباح : ٢٣٣

قوص : ٢٤٥ ، ٢٤٧

لورقة : ١٧٦

مالقة : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٣٠ ، ٤٨٣

ماوراء النهر : ٦٢

مراكش : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٤٧٧ ،
٢٨١ ، ٤٨٣

اسم البلد	الصفحة
مرسية	١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٨٨ ، ٤٤٧
مصر	٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٥
مصر القديمة	٢٣٨
مكة	١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩
ميورقة	٢٧٠ ، ٤٤٧
نيسابور	٦١ ، ٢٠٥
همذان	٦١ ، ١٦٤ ،

فهرس أسماء الأماكن والبلدان

الجزء الثانى

اسم البلد	الصفحة

أبيار : ١٢٢
أجدابية : ٣١
أربل : ٣١٩
أسعرد : ٢٧
اصطبونة : ٢٨٥
الأشبونه : ٣٦٩
الاسكندرية : ٢١ ، ٢٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨
أشبيلية : ٥٢ ، ٧٩ ، ١١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
أصبهان : ٦
أغمات : ٢٩٩
أفريقية : ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧
أمصار : ٢٤٢
الأندلس : ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

اسم البلد	الصفحة
	١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ٢٦٧ ، ٣٦٩
أنطاكية	٩٨ ، ١٢٧
باب البحر	٨٩
باجه	١٣٩
بادرايا	٢٧
باكسايا	٢٧
بجاية	٢٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠
البراجلة	٧٠
البصرة	١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٠٥ ، ٣٤١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣
بطليوس	١٤٨ ، ٢٥٩
بغداد	١٥ ، ٧٦ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٥ ٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣
البقيع	٣٣٣
بلنسية	١٢٨ ، ١٥١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٣٦٩
بيانة	١٤٥
تلمسان	١٢٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥

اسم البلد	الصفحة

توزر: ٣١٢

تونس: ٣، ٢٦، ٣١، ١٠٢، ١١٢، ١١٣، ١٢٥، ١٦٩، ٢٩٩ ٣٩٣، ٣١٧، ٣٢٣ ٣٢٨، ٣٦٤، ٣٧٢

الجبل: ٢٠٨

الجزائر: ٣٣٣

الجزيرة الخضراء: ٢٦٧، ٢٧٦

جلب: ١١٣، ٢٥٦، ٣١٩

الجند: ٣٣٤

جيان: ٧٠، ١١٠، ٣٣٤، ٣٥٤

الحجاز: ١٥٦، ١٧١، ٢٩١ ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٥٤

الحسينية: ٣١٧

حصن ملتماس: ٣٠٩

حصيب: ٣٣٤

خراسان: ٦، ١٧٧، ٢٠٨، ٣٥٠

دانية. ٣٦٩

دمشق: ٨١، ١١٣، ١٦٧، ٣٢٧

الدينور: ٢٧

الرملة: ١٨٧

رندة: ٣٧١

زبيد: ٣٣٤،

الزيتونة: ٢٩٤، ٣٣٢

الساحل: ٦٦، ١٧٣

سبتة: ٤، ٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٧١، ١٥٢، ١٥٣، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٩ ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٧، ٢٩٨،

اسم البلد	الصفحة

سجلماسه : ١٣٥ ،

سرقسطة : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٣٦٢ ،

سلا : ٤٨ ،

سنجان : ٣١٩

سوسة : ١٨٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

شاطبة : ١٥٠ ، ٢٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

الشام : ١٥ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٩ ،

شلب : ٢٥٩ ،

شنترين : ٣٦٩ ،

شنتمرية : ١٨ ،

صفاقس : ٤٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥

صقلية : ٥٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣٢٨

طابث : ١٠٣

طرابلس : ٣٣ ، ١٠٣ ، ٣٣٥ ،

طرسوس : ١٢٧ ،

طرطوشة : ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،

طلبيرة : ٢٦٣ ،

طليطلة : ٨ ، ١٥ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٩٥ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ،

طنجة : ٧١

طيبة : ٢٩٨

العدوة : ٢٧٩ ،

اسم البلد	الصفحة
العراق :	٢٧ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٧
غرناطة :	٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
غزة	١٥٧
فاس :	٥ ، ٤٦ ، ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٨٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧
القسطاط :	٢٤٥
قابس :	٧٢
القدس :	٣٠٧
قرطبة :	٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٦
قفصة :	٣٢٩
قنينلة :	٥٧
قيجاطه :	١١٠
القيروان :	٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

اسم البلد	الصفحة

لورقة : ٥٨
ماجن : ٦
مازر : ٢٥٠ ، ٢٥٢
مالقة : ٥٢ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ، ٣٧٢
المدينة : ٦ ، ١١ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١
مراكش : ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٢٥٥ ، ٣١٦
مرسية : ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٧٢
المرية : ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٦٩
المشرق : ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ : ٣٧٢
مصر : ١٠٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٨

اسم البلد	الصفحة
	١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨
	٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٩٢ ، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧ ، ٣١١
	٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
	٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤١، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
	٣٦٦ ، ٣٧٥
المصيصة :	١٢٧
مضر :	٥٧
المغرب :	٣٢، ٣٤ ، ٣٧، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ١٧١ ،
	٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
	٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧
مكناسة :	٧١
مكة :	١٥ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٥
	١٦٧، ١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٧ ، ٣١٥
	٣١٦، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٦
ملتاس :	١٠٩
عمى :	١٢٨
مغده :	٢٤٠
المنصورة :	٧٦
منية بن خصيب .	٣٠٩
المهدية .	٢٥٠ ، ٢٥٢

اسم البلد	الصفحة

الهند : ٣٠٤ ، ٣١٦

وادى آش : ٥١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨

واسط : ٣٠٥

وشقة : ٢٢٤

اليمن : ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٣٤

ينبع : ٣١٩

الأبيات الشعرية التى وردت بالجزء الأول

	القائل	الصفحة
حرف (أ)		
عندى يدلك	عمن ستها أحمد بن عبيرة	٢٠٦
عتبت على	ضرتى الأخرى حافى رأسه	٢٣٩
يضيق على	من الناس العناء إبراهيم الأنصارى	٢٧٧
حرف (ب)		
لاتعتبن على	أثناء النوائب إسماعيل	٢٨٧
ومسرة قد	أبو العجائب »	٢٨٧
برئت ممن	قد كتبا	٣٨٢
أقول لمن	عزاليه تسكب سعدون الورجينى	١٢١
على بعدك	يبصرك القلب ابن حجدر	٣٦٣
حرف (ت)		
هى الدنيا	إذا اعتدلت شيث بن إبراهيم	٤٠٣
حرف (ج)		
وقالوا كيف	معشوق السراج أحمد بن فارس	١٦٥
ألاقف	كف مرتج أحمد الأنصارى	٢٠٥
حرف (ح)		
نهارك فى بحر	ذلك تصلح سهل بن مالك	٣٩٦
حرف (د)		
منغص العيش	يركن إلى أحد د . سليمان الكلاعى	٣٩٧
أحن إلى	من شجر الصد » » »	٣٨٧
أتعلم ما يلقى	منتظم العقد » » »	٣٨٧
إذا ما كنت	الماء فى العود ابن جحدر	٣٦٤
وإذا جلست	ويستفيد ويجرد أحمد القرافى	٢٣٩
أولئك قوم	عقدوا شدوا خلف الأزدى	٣٥٠
أغتنموا البر	من بعده عيد أحمد القرافى	٢٣٩

	القائل	الصفحة
حرف (و)		
بساحقك الظبي	ولا للديار ديار	ابن خفاجه	٢٢٧
حلف الزمان	يازمان فكفر	أحمد القرافى	٢٣٦
إنى بليت	ناجاه أن كشرا		١٥٨
وغداً يذكرنى	حتى أذكرا	عبدالله اليعمرى	٤٥٩
بث الصنائع	كان أو حجراً	سراج أبو الحسين	٣٩٨
لقد أصبح الإسلام . . .	فى آخر الدهر	عمر الأنصارى	١٢٤
أنت العلى	بتوفيق وأنوار	عبدالرحمن اللبيدى	٤٨٤
إلى متى ذا	الاعداد والحذر	أحمد الغماز	٢٥١
يامنفق العمر	وانقضى العمر	» »	٢٥١
وقالوا . قضاء	عمره لكثير	ابن صفوان	١٩٥
إلهى لك	اليك فقير	أحمد أبو العباس	٢١٤
حرف (ع)		
بايعونا مودة	الف صاع	أحمد بن عميرة	٢٠٦
وخير أمور	المحدثات البدائع	مالك	١١٥
يامن يرى	به يستشفع	عبدالرحمن السهيلى	٤٨١
حرف (ك)		
يارب كن	فيك مطيعك	أبو الحسن الكانشى	٣٢٨
أبخل بدينك	ولذاكا ؟	أحمد الأنصارى	٢٠٥
إذا ذكرت	فى الهوالك	القاضى عياض	١٢٣
الأفل لقوم	على المسالك	الزبير	١٢٥
حرف «ل»		
أمول ألموال	نيله الهولا	د . سليمان الكلاعى	٣٨٨
سالبس للصبر	قليلا قليلا	أحمد بن أبى سليمان	١٦٨

		القائل	الصفحة
الصبر جارك	ثوابه فى الأجل	حبيب	٣٣٧
	حرف (م)		
حاز الشرفين	العلم والعمل	عبد الجليل الديباجى	٢٦٩
فلما بصرنا	يجل الكراما	إسماعيل	٢٨٦
سئمت تكاليف	لأبالك يسأم	ابن الطرابلسى	٣٤٥
لقد جمع	جميع الحطام	ابن مازن	٣٤٩
إذا قلت	فيها الحمام	عبد الرحمن السهيلى	٤٨٢
إذا كنت فى	هو الدرهم	أحمد بن فارس	١٦٤
سق همذان	بيتى درهم	» » »	١٦٥
	حرف (ن)		
يأبى الجواب	ذا سلطان	ابن حنبل	١١٤
مضى زمن	أقام فى السمين	ابن جحدر	٣٦٣
ماذا تريك	جفوة الإخوان	عبد الله التونسى	٤٢٧
	حرف (ه)		
أطالع الفريضة	حماه إلى كنة	عبد الصمد	١٤٢
إذا كنت	صلاح وطاعة	سليمان القاضى	٣٧٨
لقد سئمت	أضحت عشية	أبى عمرو بن الحاجب	٢٤٤
أسمع مقالة	على ثقة	أحمد بن فارس	١٦٤
العذر فى الناس	وهو يكسفها	إبراهيم الأنصارى	٢٧٥
يامن أناامله	إلا من يعانيها	إبراهيم الأنصارى	٢٧٧
فعل أمرىء	على رجله	أحمد بن عميره	٢٠٦
أرض العدو	من بفضائه	أحمد أبو العباس	٢١٤
قدمت بمأسر	عين أداؤه	ابن صفوان	١٩٤
أجهد لنفسك	الكفر تفرعه	شيث بن إبراهيم	٤٠٣
مهما تهاون	حتى أخله	عبد الله الشبيبى	٤٥١

	القائل	الصفحة
حرف (ى)		
وزائرة للشيب	من خلق	سند بن عنان ٣٩٩
وقالوا : أما	فى فعلى	أحمد بن الغماز ٢٥١
مرت بنا	حجة نحوى	» » فارس ١٦٥

الأبيات الشعرية التى وردت فى الجزء الثانى

	القائل	الصفحة
حرف (ا)		
لما كبرت	ذات اليمين عصا	عيسى الأفريقى	٦٩
ضمت مكارم	الكرام بكا	عمر بن أبى اليمين	٨١
كففت عن	زمانى قذى		٢٧٤
حرف (ب)		
ماعابنى	الأطايب	عثمان الصدفى	٨٥
ضعفت حيلتى	أى شباب	محمد أبو العرب	١٩٩
أروم امتداح	عتب لعاتب		٢٧٥
يامن تحمل	فى الطعم أوصاب	القاضى عياض	٥٠
مشارق أنوار	المشارق بالغرب	عبد الوهاب المالكى	٤٩
احب بلاد	والرءوف مجيب	عبد الملك السلمى	١٤
حرف (ج)		
أنظر إلى	فيها جراح	القاضى عياض	٥٠
عليك بالصبر	أهل الصلاح	اللخمى	٢٨٠
حرف (د)		
يارب إن ذنوبى	حر الجحيم غداً		٢٧٦
لا تكثر بفراق	الحسان عقوداً	محمد العبدرى	٢٨٦
خلت الديار	تفردى بالسؤدد	محمد الكنانى	٣٢٥
أدافع أيامى	كل وكابير	يونس القاضى	٢٧٤
رعى الله	النسيئة والنقد		٢٧٤
حرف (ر)		
تذكرت من يبكى	بالرأى والنظره		٢٧٠
طلبت المستقر	لكنت حراً	عبد الوهاب المالكى	٢٨

	القائل		الصفحة
وعداً يذكرنى	حتى أذكراً	عمر بن أبى اليمن	٨٢
و كان ظنى	إذا عثراً	عثمان الصدفى	٨٩
ألا أيها	منزله القفر	ناصر الدين بن المنير	٨٩
ذهب الرجال	عن معور	محمد أبو عبد الله	١٩١
تذكرت من يبكى	بالرأى والنظرة		٣٧٠

حرف (س)

من فضل	خدمته النرجس	على بن موسى	١١٣

حرف (ع)

إذا ولى	لفرقته اجتماعاً	محمد أبو العرب	١٩٩
لكل بنى الدنيا	والشراب يساغ		٢٧٥
توسلت يارب	والرسول شفيع	محمد العبدرى	٢٨٦

حرف(غ)

إن فى الموت	يا أخى والفراغا	عبد الحق بن عبد الرحمن	٦٠
لكل بنى الدنيا	والشراب يساغ		٢٧٥

حرف (ف)

أقابل بالرفق	ببر الشريف	محمد الاشبيلى	٢٢٠
تأسف لكن	يستطيع المكلف	محمد بن ابراهيم	٢٧٢

حرف (ق)

بغداد دار	بيت زندیق	عبد الوهاب المالكى	٢٨

حرف (ك)

لعمرك لو	حين نحتك	عيسى الافريقى	٧٠
لا تكترث	ميدان حتفك	يوسف بن عبد البر	٣٦٩

		القائل	الصفحة
		حرف (ل)	
لا تبذلن	فضولا	محمد بن ابراهيم	٢٧٢
إنى وإن كنت	ما لم أفعل	اللؤلؤى	٢٠٢
إن البخيل	رفقه لبخيل	القاضى عياض	٥٠
إذا كان	توفده دليل	عبدالمنعم بن محمد	١٣٤
		حرف (م)	
أيها المغتدى	منزل الأحكام	محمد بن مجاهد	٢١١
لعمر بيك	رعى الهشيم	على بن محمد المعافرى	١٠١
إذا كنت	له الدرهم	أبو بكر الطرطوشى	٢٤٧
		حرف (ه)	
هى النفس	كسراب بقيعه	على بن سليمان	١١١
فلو قيل	وأشقى لبلواها	عمر بن أبى اليمن	٨١
إذا ما عدوك	تستطع عضها	عثمان الصدفى	٨٥
صلاح أمرى	من صنعته	عبد الملك بن مرداش	١٤
ألا فاسألونى	لعز جلالة	عبد الواحد المنير	٦٢
قضى الرب	أعمى البصيرة	فرج بن قاسم	١٣٩
أدب الفتى	يتقن واهى		٣٧٠
يسر الفتى	هو قاتله	عبد الأعلى الدمشقى	٥٣
		حرف (ى)	
متى تصل العطاش	المنايا	عبد الوهاب المالكى	٢٧
الله يعلم	عنى جفى حبيى	القاضى عياض	٥٠
أصبحت عند	لست أمشى	محمد بن زرقون	٢٦٠
إذا ما كتمت	صديق صديقى	محمد بن ابراهيم	٢٧٣
ولو أنى جعلت	لا طراف العوالى	محمد الربعى	٣١٧

أسماء الكتب التى وردت بالجزء الأول

حرف (أ)

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الإبصار فى مدركات الأبصار	
« الأبنية	١٦١
« أجوبة الحكام فيما يقع للعوام من نوازل الأحكام	٢٧١
« الأجوبة عن الأسئلة الواردة فى خطب بن نباته	٢٣٨
« الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة	٢٣٧
« الاحتجاج بالقرآن	٢٨٩
« الاحتمالات المرجوحة	٢٣٨
« الأحكام الصغرى	٢٧٢
« الأحكام فى الحديث	١٨٤
« الإحكام فى الفرق بين الفتاوى والأحكام	٢٣٧
« أحكام القرآن	١٧٥
« أحكام القرآن	٢٨٥
« أحكام القرآن	٢٨٩
« الأحكام	٣١٤
« أحكام الفصول فى أحكام الأصول	٣٨٤
« اختصار أجوبة القاضى أبى الوليد بن رشد	٢٧٠
« اختصار الواضحة	٣٥٠
« الاختلاف فى علماء الأندلس	١٧٦
« اختلاف الموطأ	٣٨٤
« آداب الصيام	٣٠٠
« آداب القضاء	٣٠٠
« آداب الهموم	٣٧٧
« أدب الكاتب	١٦١
« الأربعون	٣٨٦

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الأربعون السباعية	٣٨٦
« الأرجوزة الشهيرة فى الفرائض	٢٨٥
« الإرشاد والنهاية	١٨٤
« الإرشاد	٢٧٣
« الإرشاد	٤٨٣
« الاستبصار	١٩٣
« الاستظهار فى الرد على الفكرية	٤٢٩
« الإستغناء فى أحكام الإستثناء	٢٣٧
« الإستغناء فى آداب القضاء	٣٥١
« الإستيعاب	١٧٦
« الإستيعاب لأقوال مالك	٤٣٦
« الإستيفاء فى شرح الموطأ	٣٨٤
« أسى مبنى العلم ورأس معنى الحلم	١٩٦
« الإشادات	٣٨٦
« الأشربة	٣١٤
« الأصول	٢٨٩
« الأصول	٣٠٠
« الإشادة فى أصول الفقه	٣٨٤
« إصلاح الغلط	١٦١
« أصول الفقه	
« إعراب القرآن الكريم	٢٧٩
« أعلام النبوة	١٦١
« الأغراب فى ضبط عوامل الإعراب	٢٧٩
« آفاق الشموس وإعلاق النفوس	٢١٥
« الإقتداء بأهل المدينة	٤٢٩
« الإقتصاد	١٩٣

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الإقتضاب فى شرح أدب الكاتب	٤٤١
« الإقرار والإنكار	١٦٩
« الأقضية	١٥٦
« أقضية شريح	٣٥٥
« الإقليد فى بيان الأسانيد	٤٤٢
« الإقناع فى القراءات	١٩١
« الإكتفاء فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفا	٣٨٦
« الإلحاف فى مسائل الخلاف	١٦٣
« امتثال المثال فى ابتداع الحكم واختراع الأمثال	٣٨٧
« امداح النبى صلى الله عليه وسلم	٢٧٥
« الأموال والمغازى	٢٨٩
« الأمنية فى إدراك النية	٢٢٧
« الامهاد فى أصول الفقه	٢٣٥
« الانتصاف من الكشاف	٢٤٥
« الانتقاد فى الاعتقاد	٢٣٧
« إنجار البرهان فى بيان اعجاز القرآن	٢٧٩
« الأنـــواء	١٦١
« الأنوار البديعية إلى أسرار الشريعة	٢٦٥
« الأهـــوال	٤١٧
« الأهـــوال	٤٢٠
« الأوسط	٤٢٠
« إيضاح غوامض الإيضاح	٢٧٩
« الإيضاح فى الرد على القدرية	١٦٦
« الإيماء	٢٠٢
« الإيماء	٣٨٤
« الايمان	١٦٠

اسم الكتاب	الصفحة
حرف (ب)	
كتاب البارز الكفاح فى الميدان	٢٣٨
« البحر الكبير فى نخب التفسير	٢٤٥
« البرهان على أن أول الواجبات الإيمان	١٨٣
« البرهان فى ترتيب سور القرآن	١٨٩
« البصائر	٤٥١
« بعض قصص الأنبياء	١٦٠
« بغية المستفيد	١٩٤
« بقرة عين السائل وبغية نفس الآمل	١٩٦
« البيان فى إعراب القرآن	١٧٩
« البيعة	٤١٧
« بيوع الآجال	٢٥٩
حرف (ت)	
كتاب تاج الحلية وسراج البغية فى معرفة أسانيد الموطأ	٤٤٢
« تاريخ القيروان	٣٧١
« التبيان فى علم البيان	٣٠٧
« تبيين المنهاج	٣٨٤
« تخليص الدلالة فى تلخيص الرسالة	١٩٦
« ترغيب العباد فى الحصن على الجهاد	٢٧٩
« تحرير الدلالات فى إثبات النبوات	٢٧٩
« تحرير القواعد الكلامية فى تقرير القواعد الإسلامية	٢٧٩
« تحفة الوارد ونخبة الرائد	٣٨٥
« تحقيق المذهب	٣٨٥
« التذهيب على التهذيب	٢٦٥
« التشييد إلى معرفة طريق التوحيد	٣٨٥

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى فى الصحيح	٣٨٥
« التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام	٤٨٠
« التعليقات على المنتخب	٢٣٧
« التعليق	٤٤٩
« التفريع	٤٦١
« تفسير أوقات الصلوات	٤٢٩
« تفسير غريب الموطأ	٣٠٠
« تفسير القرآن	١٧٩
« تفسير القرآن	٣٨٠
« تفسير الموطأ	٤١٧
« التقريب	٣٥٢
« تقصى الواجب فى الرد على ابن الحاجب	٢٧٩
« تقييد المهمل	٣٣٣
« التكملة لابن الأبار	٣٥٤
« التمهيد لمسائل المدونة	٣٤٩
« التلقين	١٨٤
« التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة	٤٤١
« التنبيه على القول فى أولاد المرتدين	٤٢٩
« التنبيه على مازخرف من التمويه فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن	٢٧٩
« التنبيه على مبادىء التوجيه	٢٦٥
« تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والنحو	٢١٠
« تنزيه الأنبياء عليهم السلام	٣١٤
« التنقيح	٢٣٧
« التنوير فى إسقاط التدبير	٢٤٢
« التهذيب	٣٥١
« تهذيب ذهن الواعى فى إصلاح الرعية والراعى	٤٠٢

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب تهذيب العتبية	٤٢٩
« التهذيب فى اختصار المدونة	٣٤٩
« التوضيح	٣٥٨
« التيسير	٤٠٧
حرف (ث)	
كتاب الثقة بالله والتوكل على الله	٤٢٩
حرف (ج)	
كتاب الجمع	٢٧١
« الجمل لابن خاقان الاصبهانى	
« الجنائز	١٧٦
« جنى الرطب فى سنى الخطب	٣٨٧
« جمهرة أنساب قريش	٣٧١
« جهد النصيح فى معارضة المقرى فى خطبة الفصيح	٣٨٧
« جوامع الآثار والغايات فى صوادع العبر والآيات	١٩٦
« الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة	٤٤٣
حرف (ح)	
كتاب الحجة فى القبلة	١٧٣
« الحدود فى أصول الفقه	٣٨٤
« حسن المرتفق فى بيان ماعليه المتفق فيما بعد الفجر وقبل الشفق	٢١٦
« الحكم	٢٤٢
« حلية الآمالى فى الموافقات العوالى	٣٨٦
« حماية عرض المؤمن	٤٣٠
حرف (خ)	
« الخائفين	٣٥٥

اسم الكتاب	الصفحة
حرف (د)	
كتاب الدلائل	٣١٩
« الدليل إلى إطاعة الجليل	٣٧٧
« الدليل إلى معرفة الجليل	١٧٩
« الدليل	٤٣٣
« الدية	٢٧٣
حرف (ذ)	
« الذب عن مذهب مالك	٤٢٩
« الذخيرة	٢٢٧
« الذيل والتكملة	٢٤٢
حرف (ر)	
« الرحلة الممنوية	٢٧٦
« ردع الجاهل عن اعتاف المجاهل	١٨٩
« الرد على أبى حنيفة	٢٨٩
« الرد على أهل الأهواء	٣٠٠
« الرد على بن حزم	٢٧٠
« الرد على الشافعى فى وجوب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم	٣١٤
« الرد على الشافعى	١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣٤١
« الرد على القدرية	٣١٤
« الرد على محمد بن الحسن	٢٨٩
« الرد على المزنى	٣١٤
« رد المسائل	٤٢٩
« الردة	٤١٧
« رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس فى العلم	٣١٤
« الرسالة	٢٧٢ ، ٤٢٩

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب رصف نفاس اللآلىء ووصف عرائس المعالى	١٩٦
« الرعاية لحقوق الله	٣٣٨
« رفع الاشكال عما فى المختصر من الاشكال	٢٥٨
« رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس	٢٥٤
« رفع المظالم عن كتاب المعالم	٢٧٨
« الروض الأنف	٤٨٠
« ريحانة التنفس وراحة الأنفس	٢٣٢
حرف (ز)	
« زكاة المنظوم والمنثور	٣٨٧
« الزمان والمكان	١٨٩
« زهد بن الحارث	٣٥٥
« زيادات الجامع من الموطأ	٢٨٩
حرف (س)	
« سبيل الرشاد فى فضل الجهاد	١٨٩
« السراج فى علم الحجاج	٣٨٤
« سر النظر	١٨٣
« السلمانية	٣٧٤
« السنن	٢٨٩
« السنن فى الرقائق والزهد والوعظ	٣٨٥
« السنن الكبير	٣٢٢
حرف (ش)	
كتاب شذور الذهب فى صدور الكتب	١٩٦
« شرح الإحاطة فى تاريخ غرناطة	٣٩٨
« شرح آداب النظر	٤٤٩
« شرح الأربعين لفخر الدين الرازى فى أصول الدين	٣٣٧

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب شرح الإشارة للباجى فى الأصول	١٨٩
« « الوصية	٤٨٠
« « التلخيص لابن البناء	٢٩٤
« الشرح والتمامات لمسائل المدونة	٣٥٠
« شرح التهذيب	٢٢٧
« « جامع الأمهات لابن الحاجب	٣٥٧
« « الجمل للخونجى	٣٩٤
« « الجلاب	٢٣٧ ، ٣٩٣ ، ٤٤٩
« « ابن الحاجب الفقهى	٢٥٨
« « حز الغلاصم والحام المخاصم	٤٠٢
« « الحوفى فى الفرائض	١١٤
« « الطراز	٣٩٩
« « العقيدة البرهانية فى أصول الدين	٣٩٤
« « كتاب الفرس	١٩٤
« « محصول الإمام فخر الدين الرازى	٢٣٧
« « المختصر والمعتصر من المختصر	٤٠٢
« « المدونة	٣٨٤
« « المستصفى فى أصول الفقه	٣٩٧
« شرف المهارق فى اختصار كتاب المشارق	١٩٦
« الشروط والتنوية بما لاغنى عنه لكل فقيه	٢٧١
« شفاء الفؤاد فى أعراب بانت سعاد	٤٥٧
« الشفاعة	٢٨٩
« الشفعة وماروى فيها من آثار	٢٨٩
« الشهاب	٢٤٦
« شواهد الموطأ	٢٨٩

اسم الكتاب	الصفحة
حرف (ص)	
كتاب الصحف المنشرة فى القطع المعشرة	٣٨٧
« الصغير	٤٢٠
« الصفحة الوسيمة والمنحة الجسيمة	١٩٦
« الصلاة	٢٩٦
« الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨٩
« الصلاة فى النعلين	١٦٨
« الصلة	٣٥٤
« صلة الصلة للبشكوالية	١٨٨
حرف (ض)	
كتاب الضاحى فى حكم الأضاحى	١٩١
« ضياء الأولياء	٢٤٧
حرف (ط)	
« طبقات الشعراء	١٦١
« الطراز	٢٩٢
« الطرق المتداولة فى القراءات	١٩١
حرف (ع)	
كتاب عائد الصلة	٢٧٢
« العبادة	١٦٨
« العبارة الوجيزة عن الإشارة العزيزة	١٩٦
« العدة فى إعراب العمدة	٤٥٧
« عدة الداعى وعمدة الداعى	١٩٦
« العرب والعجم	١٦١
« العقيدة الفهدية	٢٥٤

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب عمدة الأحكام	٢٥٥
« العمدة	٤٨٣
« العموم ورفعه	٢٣٨
« عوارم الكرام وصلات الإحسان فى الإحسان بما حواه لطيف الحكم من خلق الإنسان	١٩٦
كتاب عودة المحق وتحفة المستحق	١٩٦
« عيون الأخبار	١٦١
حرف (غ)	
كتاب الغرر من كلام سيد البشر	٢٤٧
« غريب الحديث	١٦١
كتاب غسل الرجلين	٣٨٥
« الفوائض والمبهمات	٣٥٤
« الغيرة المذهلة عن الحيرة والتفرقة	٢٧٦
حرف (ف)	
كتاب فائدة الملتقط وعائدة المغتبط	١٩٦
« الفرائض	٢٨٩
« فرق الفقهاء	٣٨٥
« فضائل عمر بن عبد العزيز	٤٢٠
« فضائل الوضوء والصلاة	١٦٠
« فضل قيام رمضان	٤٣٠
« الفقه	١٦١
« الفوائد فى الفقه	٤٤٩
« الفوائد المنتخبة	٣٥٤
« فهرست	٣١٩

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب فى مسائل الخلاف	
« فى أخبار مكة	١٧٦
« فى الرد على من خالف مالك	٤٢٣
« فى مسح الرأس	٣٨٥
حرف (ق)	
كتاب قاعدة البيان وضابطه اللسان فى العربية	١٩٦
« القراءات	١٦٢
« قصد السبيل فى معرفة آيات الرسول ﷺ	٢١٦
« القضاء فى البنيان	٤٢٠
« قطب السرور فى أوصاف الخمور	٣٧٢
« قطع لسان البائح	٢٩٤
« القواصم والعواصم	٣٨٢
« القواعد	٢٢٧
« القوانين الجلية فى الاصطلاحات الجدلية	٢٧٩
« القوانين الفقهية	١٨٨
« القياس	٣١٤
حرف (ك)	
كتاب كشف التلبيس	٤٣٠
« كشف المغطا فى شرح مختصر الموطا	٤٥٧
« كفاية الطلاب فى شرح مختصر الجلاب	٤٥٧
« الكواكب	٢٤٧
« كيفية السباحة فى بحرى البلاغة والصاحة	٢٧٨
حرف (ل)	
كتاب لباب تحفة المجد الصريح فى كتاب الفصيح	٢٥٤

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب لذات السمع فى القراءات السبع	١٩٦
« اللطائف الروحانيه والعوارف الربانية	١٩٦
« لطائف السياسة فى أحكام الرئاسة	٤٠٢
« اللقطة	١٧٣
« اللمع فى الفقه	٢٧٥
« لهجة اللافظ وبهجة الحافظ	١٩٦
حرف (م)	
كتاب مأخذ الأصول	٣١٤
« مافى القرآن من دلائل النبوة	٣١٥
« المبسوط	٢٨٩
« المبسوطة	٤٤٤
« مجازفة اللحن للاحن الممتحن	٣٨٧
« المجتبى النضير والمقتنى الخطير	١٩٦
« محاسن المجالس	٢٧٣
« المختصر الكبير	٤٢٠
« مختصر المختصر فى مسائل المدونة	٣٨٤
« مختصر المدونة	٤٢٩
« مختلف الحديث	١٦١
« المزارعة	٣٠٠
« المسائل فى بيوع الآجال	٤٦٧
« المدينة	٣٧٦
« المسائل	١٦٢
« مسائل الخلاف	٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٨٤
« المسائل المجموعة على التهذيب للبرادعى	٣٨٨

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب مسألة بسم الله الرحمن الرحيم	٣١٤
« مسألة الرضاع	٣١٤
« مسألة المنى يصيب الثوب	٢٨٩
« المسالك الجلية فى القواعد العربية	٤٥٧
« المستصفى	١٨٤
« المسلسلة	٣٨٦
« مسند حديث أيوب السختيانى	٢٨٩
« « « أيوب البغانى	٢٨٩
« « « أم زرع	٢٨٩
« « « شعبة	٣٥٥
« « « مالك بن أنس	١٦٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٥
« « « أبى هريرة	٢٨٩
« « مالبس فى الموطأ	٤٧١
« « الموطأ	٤٧١
« « يحيى بن سعيد الأنصارى	٢٨٩
« المشرب الأصفى فى المأرب الأوفى	١٩٦
« المشرع الروى فى منزع كتاب الهروى	٢٠٤
« المشرق	٢١٠
« المشكل	١٦١
« مصباح الظلام	٣٨٦
« المضمون من الرزق	٤٢٩
« مطلع هلال الأنوار الالهية	١٩٤
« المعارف	١٦١
« المعالم فى أصول الفقه	٢٠٧
« معالم الطهارة	٢٩٦
« المعانى	٢٨٩

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب معانى الشعر	١٦١
« معانى القرآن وإعرابه	٢٨٩
« معانى القرآن	١٦١
« المعتمد	٤٨٣
« المعجم فى مشيخة أبى القاسم بن حبيش	٣٨٧
« المعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجة من الصحابة	٣٨٦
« المعرفة واليقين	٤٢٩
« المعلمين	١٧٦
« معيار النظر	١٨٣
« معين الأحكام	٢٧٠
« المغازى	٤١٧
« مفاوضة القلب والعليل فى منابذه الأمل الطويل بطريقة أبى المقرى فى ملق السبيل	٢٨٧
« المفهم	٢٤١
« مقامع هامات الصلبان ومراقع رياض الإيمان	٢١٦
« مقام المدارك فى الحام المشرك	٢١٦
« المقتبس من علم مالك بن أنس	٣٨٤
« المقتفى من آيات الإسراء	٢٤٥
« المقنع	٢٧٧
« المكاتب	٢٧٢
« ملاك التأويل فى متشابه اللفظ من التنزيل	١٨٩
« الملخص	٤٨٤
« المناسك	٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩
« مناقب مالك	٣٢١
« المنتقى فى شرح الموطأ	٣٨٤
« منتهى الغايات فى شرح الآيات	٢٧٩

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب من غلط فى التفسير والحديث	٣١٤
« المنهاج فى ترتيب مسائل أبى عبد الله بن الحاج	٤٤٥
« المنهاج فى رجال مسلم بن الحجاج	٤٤٢
« المنهاج المغرب فى الرد على المغرب	٢٧٩
« المهادنة	٣٤١
« المهذب فى اختصار المدونة	٣٧٤
« المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان	٤٢٤
« مواهب العقول وحقائق النقول	٢٧٦
« الموقظ	٣٧٧
« ميدان السابقين وحلبة الصادقين والمصدقين	٣٨٦
« الميسر	١٦١
« الناسخ والمنسوخ	٣٨٥
« النامى فى شرح الموطأ	١٦٦
« نتائج الفكر	٤٨٠
« نتيجة الحب الصميم	٣٨٧
« النجم فى كلام سيد العرب والعجم	٢٤٦
« النحو	١٦١
« النزهة فى التعريف بشيوخ الوجهة	٢٣١
« النصائح	٢٩٤
« النصيحة	٣٨٥
« النصيحة فى شرح البخارى	١٦٦
« النظر إلى الله تعالى	١٦٨
« نظم الدرر فى اختصار المدونه	٤٤٩
« نظم السلوك فى شيم الملوك	١٩٦
« نظم السلوك فى مسامرة الملوك	٣٧٢
« نفس الصباح فى غريب القرآن	٢١٥

اسم الكتاب	الصفحه
كتاب نكتة الأمثال ونفثه السحر الحلال	٣٨٧
« نهايه الغايه فى شرح الآيه	٤٥٧
« النهج السالك فى تقريب مذهب مالك	١٩٩
« النوادر والزيادات على المدونه	٤٢٩
حرف (و)	
« الواعى فى الفقه	١٦٦
« الوصايا النظاميه فى القوانى الثلاثية	١٩٦
حرف (ى)	
« اليواقيت فى أحكام المواقيت	٢٣٧

فهرس أسماء الكتب

الجزء الثانى

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب الإبانة عن أصول الديانة	١٦ ، ٩٥
« الإبتهاج لمحبة الله عز وجل	٣٧٤
« ابن الحاجب الفرعى	٣٢٨
« ابن دينار	١٨٨
« ابن كنانه	١٨٨
« ابن المواز	٣١٥
« الأبنية	٢٢٠
« الانساب	١٤٦
« الانيق	١٠٦
« الآثار والفوائد	١٩٦
« إثبات الحجة فى بيان العصمة	١٩٦
« الإجتهاد	٩٥
« إجماع أهل المدينة	٢٠٩
« أجوبة الإقناع والاحساب فى مشكلات مسائل الكتاب	٢٨٩
« أجوبة القرطبيين	٥٠
« الاجوبة المحبرة على الأسئلة المتخيرة	٥٠
« الأحاديث الأربعون فيما ينتفع به القارئون والسامعون	٢٨٩
« أحكام القرآن	١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٢٩
« الأحكام المسمى بالمنتخب	٢٢٣
« أحكام النبى صلى الله عليه وسلم	٢٤٣

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب أحية الحصون	١٠٢ ، ٣٥٥
« أخبار قريش	١٣
« اختصار الأموال	١٦
« اختصار كتب أشهب	١٦٥
« اختلاف ابن القاسم وأشهب	٣٥٥
« آداب الإسلام	٢٣٣
« آداب القضاة	١٦٥
« الأدلة	٢٧
« ارشاد المسالك فى بيان إسناد زياد عن مالك	٢٨٩
« الاستذكار	١١٥
« الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار	٣٦٧
« الاستطاعة	٩٥
« الاستنباط لمعانى السنن والأحكام من أحاديث الموطأ	٢٣٧
« الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى	٣٠٩
« استهواء النهج فى تحريم اللعب بالشطرنج	٢٨٩
« الاستيعاب	٢٢٧ ، ٣٦٨
« أســـد	٦٦
« الإسكافى	٩٥
« الأسماء والأحكام والخاص والعام	٩٥
« الاسماع	٩٥
« الاشارات	٨١
« الأشراط	٢٩٥
« الأشراف على مسائل الخلاف	٢٨

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب الأشربة وتحريم المسكر	٢٠
« الإصلاح فيمن عرف فى الأندلس بالصلاح	٢٧٢
« الأصول	٩٥
« أصول السنة	٢٢٣
« أصول العلم	١٨ ، ٢٠٩
« الأصول على مذهب مالك	٣١٠
« أصول الفقه	٢٢٩
« أصول القراء الستة غير نافع	٢٧٥
« الأصيلى	٣١٠
« الاعتقادات	١٠٢
« الاعتماد	١٦
« إعراب القرآن	١٢
« الإعلام بحدود قواعد الاسلام	٤٩
« الإعلام بنوازل	٧٠
« الإعلام فى استيعاب الرواية عن الأئمة الاعلام	١١٦
« أعلام الناسك بأعلام المناسك	٣٣٤
« الإفادة	٢٨
« الإفصاح والبيان فى الكلام على القرآن	٣٠٢
« إقامة المريد	٢٦٤
« الإقتباس	٢١٣
« إقتباس السراج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج	١١٨
« الاقتداء بسنن الهدى	٣٧٢
« الاقتراح فى بيان الإصلاح	٣١٩
« الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار	٣٠٢

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الأقوال السنية فى الكلمات السنية	٢٧٥
« إكمال الإكمال	٧٣
« إكمال الإكمال للقاضى عياض	٣١٦
« إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم	٤٨
« الإكمال لأبى إسحاق التونسى	٢٩٩
« الإلماع فى ضبط الرواية وتقييد السماع	٤٩
« الإمام فى أحاديث الأحكام	٣١٩
« الإمامة	٢٧١
« إملاء الدول فى ابتداء مقاصد الجمل	٢٨٩
« الإنباء على أسماء الله تعالى	٢٣٨
« انتفاع الطلبة النبهاء فى اجتماع السبعة القراء	٢٨٩
« أنس المريدين فى الزهد	٢٣٣
« أنس الوحيد	٣٧٤
« الأنوار	٢٦٠
« الأنيس فى الأمثال	٦١
« أوائل الأدلة فى مسائل الخلاف	٢٨
« الإيجاز فى دلالة المجاز	٤٢
« إيضاح البرهان	٩٥
« الإيضاح	٢٨٣
« ايضاح المحصول من برهان الأصول	١٥١
« الإيمان والرد على أهل الشرك	٢٧١
حرف (ب)	
« البيان والتحصيل	١٣
« بداية المجتهد ونهاية المقتصد	٢٥٨

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب بر الوالدين	١٤٦
« البشرى فى عبارة الرؤيا	٢٢٧
« بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد	٤٩
« بهجة المجالس وأنس المجالس	٣٦٨
« البيان التحصيل	٣٧٨
« البيان والتحصيل كما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل	٢٤٨
« البيان والتقريب فى شرح التهذيب	٤٣
« بيان الحديث المعتل	٦١
« بيان السنة	١٨٦
« بيعة العقبة	١٣٢

حرف (ت)

كتاب التاج	٩٥
« التاريخ	١٩٩ ، ٢٧١
« تاريخ علماء الاندلس	٢١٣
« تاريخ قضاة الاندلس وتاريخ الأفريين	٢١٣
« تاريخ المرية	٢٧٢
« تبيين مسالك العلماء من مدارك الأسماء	١١٦
« تحبير نظم الجمان فى تفسير أم القرآن	٢٨٩
« تحذير الفتن	١٩٢
« تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب	٣٢٩
« التحفة المختارة فى الرد على منكر الزيارة	٨١
« تحقيق المقصد السنى فى معرفة الصمد العلى	١٦٦
« التذكار فى أفضل الأذكار	٣٠٩
« التذكرة بأمور الآخرة	٣٠٩
« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك	٤٦

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الترصيع فى شرح مسائل التفريع	١١٨
« التسلى عن الدنيا	٣٧٤
« تصاريح الأفعال	٢١٨
« التعريف	٢١٣
« التعريف برجال الموطأ	٣٣٣
« التعليق على المدونة	٣٣٧
« التفاسير	١٧٥
« تفسير القرآن	٢٣٢
« التفسير ماليس فى الموطأ	٢١٥
« تفسير الموطأ	١١
كتاب تفضيل صلاة الصبح للجماعة فى آخر وقتها المختار على صلاة الصبح للمنفرد فى أول وقتها بالابتداء	٢٨٩
كتاب تقريب الوصول إلى علم الأصول	٢٧٥
« التكملة والتبرية فى إعراب البسملة والتعلية	٢٨٩
« التلقين	٢٥١
« تلقين الوليد	٦١
« التمامات	٧٧
« التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة	٤٩
« التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية	٢٧٥
« تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول	١١٦
« التهجد	٣٤٧
« تهذيب الطالب	٥٦
« التوبة	٦١
« التوجيه لأوضح الأسماء فى حذف التنوين من حديث أسماء	٢٨٩
« التوحيد والقدر	٩٥
« التوطئة	٧٩

اسم الكتاب	الصفحة
حرف (ج)	
كتاب الجامع	١١ ، ١٣٢
« جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآى القرآن	٣٠٩
« جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله	٣٦٨
« الجامع بين الأمهات	٨٧
« جامع واضحات الدلالات	٣١١
« جماعة النسوان	١٩٥
« الجمع بين الصحيحين	٦٠
« جمهرة الإنسان	٣٦٨
كتاب الجنائز	١٩٩
« الجوابات المجمعة على السؤالات المنوعة	٢٨٩
« جواب البيان على مصارحة أهل هذا الزمان	٢٨٩
« الجواب المختصر المروم فى تحريم سكنى المسلمين بلاد الروم	٢٨٩
« الجواب الهادى على أسئلة الشيخ أبى الهادى	١٢٥
حرف (ح)	
« الحاوى فى الفتاوى	٣٣٠
« الحاوى فى مذهب مالك	١٢٧
« الحث على البحث	٩٥
« الحج	١٠٢ ، ٣١٨
« الحجة على القدرية	٢٧١
« « « النصارى	٢٧١
« الحجة لمذهب مالك	١٨٦
« حركة الرجولية فى المسألة المالقية	٢٧٢
« حروب الإسلام	١٤١

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الحسبة فى الأمراض	١٢
« حسن الظن بالله تعالى	٢٩٤
« الحقائق والرقائق	٢٦٤
« الحكايات	٣٧٤
« الحكم والعمل بالجوارح	١٢
« حياة القلوب فى الرقائق والزهد	٢٣٣
حرف (خ)	
كتاب الخصال فى الفقه	٢٣٠
« الخطب والخطباء	٢٣٨
« خطر ونظر ، ونظر فخطر	٢٧٢
« الخلاف	٢٢٩
« خلق الأفعال	٩٥
كتاب الدافع وأدب الجدل	٩٥
« الدرر فى اختصار الطرر	٢٩٧
« « « « المغازى والسير	٣٦٨
« الدعاء والذكر	١٩٢
« دعاء الصالحين	٢٧٤
« الدعوات	١٩٢
« الدعوى والبينات	١٦٥
« الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار	٢٧٥
« الدلائل والأعلام على أصول الأحكام	١٦
« دلائل النبوة	١٣٢
حرف (ذ)	
« الذخيرة	٢٧
« الذريعة إلى علم الشريعة	١٦

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الذكر والدعاء	١٠٢
« ذكر الموت وعذاب القبر	١٩٩
« الذهب فى ضبط قواعد المذهب	٢٢٩
« الذيل على الروضتين	٨٦
حرف (ر)	
« رأى مالك الذى خالفه فيه أصحابه	٢١٣
« الرؤيا والمنامات	١٣٢
« الرؤية	٩٥ ، ١٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
« الربا	١٢
« الربا والعين الفاجرة	١٣٢
« رتب العلم وأحوال أهله	١٠٢
« الرجوع عن الشهادة	١٦٥
« رحلة المتبتل	٢٦٤
« رد الباغى	٤٢
« الرد على أهل البدع	٢٧١
« الرد على أهل العراق	١٦٤
« الرد على أهل بشر المريسى	١٦٥
« الرد على أهل البكرية	٢٧١
« الرد على الشافعى وعلى أهل العراق	٢٧١
« الرد على الشافعى فيما خالف فيه الكتاب والسنة	١٦٤
« الرد على الشكوكية	٣٥٥
« الرد على محمد بن الحسن	١٨٦
« الرد على المرجئة	٣٥٥

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الرد على المزنى	٢٠٩
« الرد على المقلدة	١٤٤
« الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه	١٦
« رسالة البيان فى حقيقة الإيمان	٣٠٢
« الرسالة المفصلة لأحوال المتقين وكتاب المعلمين والمتعلمين	١٠٢
« الرسالة الناصرية فى الرد على الباكرية	١٠٢
« الرشاطى فى الأنساب من القبائل والبلاد	٦١
« الرضاع	١٨٥
« الرغائب	١٢
« الرقائق	٦١
« الرهون والبدء والمغازى والحدثان	١٣
« الرواة عن مالك	١٩٥ ، ٢١٣
« روضة الأخبار فى الفقه	٣٦١
حرف (ز)	
« الزاهر الشعبانى	١٩٥
« الزهراوى فى الطب	١١٧
« زيادة كتاب العين	٢٢٠
حرف (س)	
« السباعيات	١١٦
« السبق والرمى	١٦٥
« السخاء واصطناع المعروف	١٢
« سراج الملوك	٢٤٦
« سر السراة فى أدب القضاة	٥٠

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب سفينة النجاة	١٢١
« السلطان وسيرة الإمام	١٣
« سلوك الخاطر فيما أشكل من نسبته الذنب إلى الذكر	٢٧٢
« سلوة الأولياء فى فضل الصلاة على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم	١١٦
« السنة والصفات	١٣٢
« السنة	١٦٨
« سيبوية	٢٩٨
« السير	١٧١
« سيرة الإمام فى الملحدين	١١
حرف (ش)	
كتاب شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم	٢٦٢
« شرح الإرشاد	٣٢٧
« الشرح والتفصيل	٩٥
« شرح التقصى	٣٠٩
« شرح حديث أم زرع	١٢٥
« « صحيح مسلم بن الحجاج	١١٤
« « العمد	٢٩٦
« « العمدة فى الأحكام	٣١٨
« « العمدة	٨١
« الشرح المغنى لقصيدة عمر والجنى	١٢٥
« الشروط	٢٤٣
« الشهاب	٣٠٣
« الشهاب الثاقب فى شرح مختصر بن الحاجب الفقهى	٣٢٩
« شهاب الدين القرافى فى الأصول	٣١٦
« شهادة الزور	١٣٢

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى	٤٩و٢٩٦
« الشفعة	١٧٥
« شمائل النبي صلى الله عليه وسلم	١١٦
حرف (ص)	
كتاب الصفات	٩٥
« الصلاة	١٦٦و١٩٩و٣١٨
« الصلاة والتهجد	٦١
« الصيد	٧٣
حرف (ط)	
كتاب الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد	١١٢
« طب القلوب الشافى من ألم الذنوب	٣٧٤
« طبقات الأدباء	١٠
« « فقهاء المالكية	٢١٣
« « علماء أفريقية	١٩٩
« الفقهاء والتابعين	١١
« الطهارة	١٦٦و١٩٦
حرف (ع)	
كتاب العاقبة	٦١
« العباد	٣٧٤
« عبادة أفريقية	١٩٩
« العبر	٢٤٨
« العبر فى ذكر من غبر	٧٧
« الاعتكاف	٣٥٢
« عجالة المستوفى فى المستجاز	٢٩١

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب العذاب والأجاج من شعر أبي البركات الحاج	٢٧٢
« عرائس بنت الخاطر والمجلوات على منصات المنابر	٢٧٢
« العزلة	١١٩
« عصمة النبيين	١٩٦
« العقل والعقلاء	٣٦٨
« العلم من شرح مسلم	٢٥٢
« عمل المرء فى اليوم والليلة	٣١١
« عوالى حديثه	١٩٩
« العين	١٤٧
« العيون الستة فى أخبار سبته	٤٩
حرف (غ)	
كتاب غرائب حديث مالك	١٤٦
« الغرر فى تكميل الطور	٢٩٧
« غريب الحديث	١١
« الغريبين	٦٠
« غلط صاحب العين	٢٢٠
« غنية الراغبين فى اختصار منازل السائرين	١٢٥
« الغنية فى شيوخه	٤٩
« غنية الكاتب وبغية الطالب فى الصدور والترسل	٤٩
حرف (ف)	
كتاب الفتيا	٢١٣
« الفجر المنير فى الصلاة على البشير النذير	٨١
« الفرائض	١٢
« الفرج بعد الشدة	٧٦

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب الفروق	٢٨
كتاب فصل المقال فى الموازنة بين الأعمال	١٣٥
« الفضائل	١٣
« فضائل الأنصار	٣٧٤
« فضائل الصحابة	١١
« « العبدين	١٣٢
« « القرآن	١٣٢، ٣٥٥
« « قريش	١٤٦
« « سحنون	١٣٢، ١٩٩
« « مالك	١٩٩
« « المنستير والرباط	٣٥٥
« فضل الحج والزيارة	٦١
« « المدينة على مكة	٢٠٩
« « الوضوء والصلاة	٣٥٥
« « يوم عاشوراء	١٣٢
« الفوائد العامة فى لحن العامة	٢٧٥
« فى إثبات القدر	٣٥٠
« فى إثبات القرآن	٣٥
« فى انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار	١١٦
« فى الجمع بين الصحيحين	٦٠
« فى الرقائق	٦٠
« فى السنة	٣٥٠
« الفيصل الممتضى المهزوز فى الرد على من أنكر صيام النيروز	٢٨٩
« فى المغفل من الحديث	٦٠
« فيمن سب النبى صلى الله عليه وسلم	٢٧١
« فى النسب وفى النجوم	١٢

اسم الكتاب	الصفحة
حرف (ق)	
كتاب القارى والناسخ والمنسوخ وغرائب القرآن	١٣
« قد وجل فى نظم الجمل	٢٧٢
« قدوة القارى	٣٣٣
« قد يكبو الجواد فى ذكر أربعين خلطة عن أربعين من النقاد	٢٧٢
« قمع الحرص بالزهد والقناعة وذل السؤال بالكتب والشفاعة	٣١٩
« القوانين	٧٩
« القوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية	٢٧٥
حرف (ك)	
كتاب الكافى	٣٦٨
« الكبير فى المسند الصحيح المخرج على البخارى ومسلم	١٣٢
« الكرامى المرسوم بالمباحث البديعة فى مقتضى الأمر من الشريعة	٤٢
« كرامة الأولياء	١٣٢
« كراهية الغناء	١٢
« الكرمانى	٢٣٨
« كشف المقالة	١١٢
« الكفالة	١٦٥
« الكفاية فى علم الرواية	٦١
« الكليات	٢٥٨
حرف (ل)	
كتاب لحن العامة	٢٢٠
« اللمع الجدلية فى كيفية التحدث فى علم العربية	٩١
« « الصغير	٩٥

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب اللمع فى أصول الفقه	١٢٧
« « فى الإعراب	٣٤٣
حرف (م)	
« ماروى فى بسم الله الرحمن الرحيم	١٣٢
« المؤتمن على أبناء الزمن	٢٧٢
« المبسوط	٣٣٥
« المجتبي	١٤٦
« المجموعة	١٧٥
« المحاضر	٢١٣
« المحكم	١٠٦
« المحلى	٢٤٣
« المخزن فى علوم القرآن	٩٥
« المختصر	٤
« المختصر البارع فى قراءة نافع	٢٧٥
« مختصر التفريع	٣١٧
« مختصر تفسير بن سلام القرآن	٢٣٣
« مختصر ماليس فى المختصر	١٩٥
« مختصر العين	٢٢٠
« مختصر المستصفر	٢٥٨
« المختصر والنوادر	٣١٠
« المخصص	١٠٦
« المخمس فى الحديث	٢١٥
« مدارك الحقائق	١١٦
« مداواة العين	٣٠٢
« المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين الغايات	٣٣٢

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب المربحة والمواضعة	١٧٥
« المرتبة السنية فى علم العربية	٣٢٩
« المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك	٢٧٣
« المزمة	١١٢
« المرشد	٦٠
« المرشد فى رواية ورش وقالون	٣٧٢
« المرقبة العليا فى تعبير الرؤيا	٣٢٩
« المرقصات والمطربات	١١٢
« المروزى فى الاختلاف	٢١٥
« مسائل الخلاف	١٨٥ ، ١٨٦
« مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور	٤٩
« مسألة البيان والتحصيل	٣٧١
« مسانيد الموطأ	١٣٢
« المستبصرين	٣٧٤
« المستقصية	٣٦١
« المسجدين	١١
« مسح مزنة الانتخاب فى شرح خطبة الكتاب	٢٨٩
« مسند حديث مالك	١٩٩
« مشاحذ الأفكار فى مآخذ النظار	٢٨٦
« مشارف الأنوار	٤٩ ، ٢٧٨
« مشتبهات مصطلحات العلوم	٢٧٢
« المشتمل على أصول الوثائق	٢٣٣
« المشرق فى حلى المشرق	١١٢
« مصابيح الهدى	١١

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب المعارف	٩٥
« المعالم	٤٢
« المعاملات على طريق البرهان	١١٧
« المعانى المبتكرة الفكرية فى ترتيب المعالم الفقهية	٤٢
« معجزات الرسول ﷺ	٦١
« المعجم فى شيوخ بن سكرة	٤٩
« المعلين	٢٧١
« المعلى فى الرد على المحلى لابن حزم	٢٦٠
« المعمرين	٣٧٤
« المعونة لمذهب عالم المدينة	٢٧
« مغازى رسول الله ﷺ	١٣
« المغرب فى حلى المغرب	١١٢
« المغرب فى المدونة وشرح مشكلها	٢٣٢
« المغيرة بن عبد الرحمن	١٨٨
« المفارضة	٢٩
« المقاصد	٢٢
« المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان	٤٩
« المقام الأعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى	٣٧٢
« المقتطف	١١٢
« المقدمات	٢٤٨ ، ٢٨٧
« المقصور والممدود	٢١٨
« ملاذ المستعيذ وعياذ المستعين فى بعض خصائص سيد المرسلين	٣٧١
« ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة من الوجهتين	٢٩٨
« ملخص التهذيب	٢٩٧

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب ملخص الموطأ	١٠٢
« الممتع فى تهذيب المقنع	٢٨٠
« الممهد	١٠٢
« الممهد فى شرح مختصر الشيخ أبى محمد	٢٨
« المناسك	١٣٢ ، ١٩٥
« مناسك الحج	١٨ ، ١٠٢
« مناقب بنى تميم	١٩٩
« مناقب سحنون	٢١٣
« مناقب مالك	١٩٥
« المنبه للفطن من غوائل الفتن	١٠٢
« المنتخب فى الأحكام	٢٣٣
« منتخب الدعاء	٢٣٣
« المنتقى	١٤٤
« المنتق والاستذكار	٢٦٠
« « مما هو المرتضى للمتكلمين فى أصول الدين	٣٧٢
« المنقذ من شبه التأويل	١٠٢
« المنقطعين إلى الله عز وجل	٣٧٤
« منظوم الدرر فى شرح كتاب المختصر	٢٨٩
« منهج السداد فى شرح كتاب المختصر	١١٦
« « الضوابط المقسمة فى شرح قوانين المقدمة	٢٨٩
« المنهج المبين فى شرح الأربعين	٨١
« المنير	٦١
« المهذب	٣٣٢
« المواعظ	١٣

إسم الكتاب	الصفحة
كتاب مواعظ ذى النون الأخميمى	١٩٥
« المواعظ المنظومة فى الزهد	٢٣٣
« المواقف	٣٧٤
« الموجز	٩٤
« الموجز الكافى	٣٧٤
« الموعب فى تفسير الموطأ	٣٧٤
« الموفدات	١٦٥
« المولد والوفاة	٢١٣
« الميزان	٣٥٥
حرف (ن)	
كتاب الناسخ والمنسوخ	١٤٦
« النبوات	
« نتائج الأفكار فى إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال	١١٦
« النجوم	١٦٥
« نخبة الواصل فى شرح الحاصل	٣٢٩
« نزهة الأصفياء	١١٦
« نزهة النظر ونخبة الفكر	١٢٥
« النساء	٣٥٥
« النسب	٢١٣
« النصائح المنظومة	٢٣٣
« نصرة الحق	٤٢
« النصرة لمذهب إمام دار الهجرة	٢٦
« نصح المقالة فى شرح الرسالة	٢٨٩
« النظم البديع فى اختصار التفريع	٣٢٩
« نظم البرهان على صحة حزم الآذان	٤٩
« نظم الفرائد فى علم العقائد	٢٥٢
« النقص على البلخى	٩٥
« النقص على الجبائى	٩٥

اسم الكتاب	الصفحة
كتاب النقض على ابن الراوندى	٩٥
« نكت الأدلة	١٠٠
« النكت والأمالى فى الرد على الغزالى	٣٠٢
« نهج السالك للتفقه فى مذهب مالك	١١٨
« النكت والفروق	٥٦
« النوادر	٤ ، ١٩٥
« النور المبين فى قواعد الدين	٢٧٥
حرف (هـ)	
كتاب الهادى فى القراءات	٣٠٤
« هداية المستبصر ومعونة المستنصر	٣١٠
« الهدية	٦٦
حرف (و)	
كتاب الواضح فى النحو	٢٢٠
« الواعى	٦١
« الوثائق والشروط	١٦٤
« الوجيز	٥٨
« الورع	١٧٥ ، ٢٧١
« الورع فى العلم	١٢
« الورع فى المال	١٢
« الورع عن الربا والأموال	١٩٢
كتاب الوسوسة	٣٥٥
« الوسيلة	١١٤
« الوسيلة إلى إصابة المعنى فى أسماء الله الحسنى	١١٨
« وسيلة المسألة فى تهذيب صحيح مسلم	٢٧٥
« الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم	٣٠٢
« الوضوء والطهارة	١٩٩
« الوقوف	١٦٦
« اللائح المعتمد عليه فى الرد على من رفع الخبر إلى سيبويه	٢٨٩

فهرس المراجع

١ ــ الإحاطه فى أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد بن عبد الله عنان . . ط . دار المعارف بمصر ١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٥ م

٢ ــ إحكام الأحكام لابن حزم ط . السعادة ١٩٢٥ م

٣ ــ أدب الكاتب . دار السعادة بمصر ــ ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م

٤ ــ أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض لأحمد بن المقرى
ط . مصر ١٣٥٨ ــ ١٣٦١ هـ

٥ ــ إعجاز القرآن للباقلانى دار المعارف بمصر . ط : الثالثة

٦ ــ الأعلام لخير الدين الزركلى . . عشرة أجزاء .
ط . مصر ١٣٧٣ ــ ١٣٧٨ هـ

٧ ــ الأغانى ط . بولاق ١٢٨٥ هـ

٨ ــ الأم ط . بولاق

٩ ــ إنباه الرواة على أبناء النحاة لعلى بن يوسف القفطى .
ط . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ ــ ١٣٧٤ هـ

١٠ ــ الإنتقاء القدسى

١١ ــ الأنساب حيدر أباد ــ ١٣٨٢ هـ

١٢ ــ الباقلانى وإعجاز القرآن دار المعارف ــ بمصر

١٣ ــ البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير
ط . السعادة بمصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

١٤ ــ بغية الملتمس للضبى بجريط ١٨٨٤ م

١٥ ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى .
الطبعة الأولى بمصر ١٣٢٦ هـ والثانية بمصر « الحلبى » ١٣٨٤ هـ

١٦ ــ التاريخ الكبير للبخارى الهند

١٧ ــ التاريخ الصغير « الهند

١٨ ــ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (تاريخ ابن الفرضى)
ط مصر ١٩٦٦

١٩ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ط . السعادة ١٣٤٩ هـ
٢٠ — تأويل مشكل القرآن ط . الحلبي بمصر ١٣٧٣هـ
٢١ — تبصير المنتبه
٢٢ — التحفة اللطيفة للسخاوى السنة المحمدية ١٣٧٩هـ
٢٣ — تذكرة الحفاظ الهند الطبعة الثالثة حيدر أباد ١٩٥٨
٢٤ — ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك
للقاضى عياض السبتى ط . بيروت ١٣٨٧هـ
٢٥ — تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك الخيرية بالقاهرة ١٣٢٥هـ
٢٦ — التعريف بابن خلدون لابن خلدون ط مصر ١٣٧٠هـ
٢٧ — التعليق على تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان
٢٨ — التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ط . مصر ١٩٥٦
٢٩ — تهذيب التهذيب ط . حيدر أباد ١٣٢٥هـ
٣٠ — جامع العلوم والحكم الجزء الأول والثانى بتحقيقنا ط . الأهرام
٣١ — جامع المسانيد لابن كثير محظوط
٣٢ — جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس للحميدى ط . مصر ١٩٥٢
٣٣ — الجرح والتعديل ط . الهند
٣٤ — الجمع بين رجال الصحيحين ط . الهند
٣٥ — جمهرة نسب قريش ط . المعارف
٣٦ — الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية لعبد القادر بن محمد القرشى
ط . الهند ١٣٣٢هـ
٣٧ — حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى
ط . عيسى الحلبى مصر ١٩٦٨م
٣٨ — الحلل السندسية فى الأخبار التونسية لمحمد بن الوزير
ط . الدار التونسية ١٥٧٠
٣٩ — حلية الأولياء م السعادة ١٣٥١
٤٠ — خلاصة أسماء الرجال للخزرجى ط . بولاق ١٣٠٠
٤١ — درة الحجال فى غرة أسماء الرجال لابن القاضى بتحقيقنا
ط . دار التراث بمصر

٤٢ — الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى
ط . حيدر أباد الهند ١٣٤٩هـ
٤٣ — دول الإسلام للذهبى ط . حيدر أباد الطبعة الثانية ١٣٦٤
٤٤ — الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
٤٥ — ذيل طبقات أبى العرب
٤٦ — الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة لابن عبد الملك
ط . بيروت ١٩٦٤—١٩٦٥
٤٧ — ذيول العبر ط . الكويت
٤٨ — الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة . الكتانى
ط . بيروت ١٣٢٢هـ
٤٩ — رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وأفريقية لأبى بكر المالكى
مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١م
٥٠ — زهر الآداب ط . عيسى الحلبى
٥١ — السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى
ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩ — ١٩٤٢م
٥٢ — سنن أبى داود ط . السعادة ١١٧٠هـ
٥٢ — سنن ابن ماجه ط . الحلبى ١٣٥٦هـ
٥٤ — سنن الترمذى ط . الحلبى ١٣٥٦هـ
٥٥ — شجرة النور الذكية : لمحمد بن محمد بن مخلوف
ط . السلفية بمصر ١٣٤٩هـ
٥٦ — شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلى ط . القدسى بمصر ١٩٤٩م
٥٧ — شرح الزرقانى على الموطأ الكستلية بمصر ١٣٨٠هـ
٥٧ — شرح السنة للبغوى
ط . دار الكتب بتحقيقنا مع أستاذنا الجليل السيد أحمد صقر
٥٩ — صفة الصفوة ط . الهند
٦٠ — صفه جزيرة الأندلس لأبى عبد الله : محمد بن عبد الله الحميرى
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧م
٦١ — الصلة لابن بشكوال ط . مصر ١٩٥٥

٦٢ — الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد
ط . مصر ١٩١٤م
٦٣ — الطبقات الكبرى لابن سعد بيروت
٦٤ — طبقات الشافعيه لابن السبكى المطبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٤هـ
٦٥ — طبقات الشافعية لأبى بكر الحسينى بغداد
٦٦ — طبقات الشافعية للشيرازى بغداد
٦٧ — طبقات الصوفية للسلمى ط . السعادة بمصر
٦٨ — طبقات علماء إفريقية لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم
ط . الجزائر ١٩١٤م
٦٩ — طبقات علماء إفريقية لابن حارث الخشنى ط . الجزائر
٧٠ — طبقات القراءة غاية النهاية ط . مصر ١٣٥١
٧١ — طبقات القراء للذهبى ط . دار الكتب الحديثة مصر
٧٢ — طبقات النحويين واللغويين
٧٣ — العبر للذهبى ط . الكويت ١٩٦٠
٧٤ — العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين
ط . السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٢٤هـ
٧٥ — العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التأليف والترجمة
٧٦ — العلل لابن أبى حاتم السلفية بمصر
٧٧ — عيون الأخبار دار الكتب
٧٨ — غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ط . السعادة بمصر ١٣٥١هـ
٧٩ — فتح البارى بولاق ١٣٠٠
٨٠ — الفهرست لابن النديم ليبزج ١٨٧١م
٨١ — القاموس المحيط للفيروزبادى ط . المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤هـ
٨٢ — قضاء الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) للبناهى
ط . مصر ١٩٤٨
٨٣ — قضاة قرطبه وعلماء افريقية لابن حارث
٨٤ — قلائد العقيان للفتح بن خاقان

٨٥ ــ الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة للسان الدين بن الخطيب ط : بيروت ١٩٦٣
٨٦ ــ كشف الخفاء ط . (التراث الاسلامى) حلب
٨٧ ــ كشف الظنون لحاجى خليفة ط . استنبول ١٩٤١
٨٨ ــ اللالى لأبى عبيد البكرى ط . لجنة التأليف
٨٩ ــ لسان العرب لابن منظور ظ . بولاق بمصر ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ
٩٠ ــ لسان الميزان الهند
٩١ ــ المحلى لابن حزم المنيرية ١٣٥٢ هـ
٩٢ ــ مرآة الجنان لليافعى : ط الهند ٣٣٧ - ١١٣٩ هـ
٩٣ ــ مسند أحمد بن حنبل (الحلبى والمعارف)
٩٤ ــ المستدرك للحاكم ظ : الهند ١٣٢٥ هـ
٩٥ ــ مطمح الأنفس للفتح بن خاقان الجوائب ١٣٠٢ هـ
٩٦ ــ المعارف لابن قتيبة دار الكتب
٩٧ ــ معالم الإيمان فى تاريخ القيروان للدباغ القيروانى : السنة ، ولجنة التأليف
٩٨ ــ معجم البلدان لياقوت الحموى ط السعادة بمصر ١٣٢٣ هـ
٩٩ ــ معجم قبائل العرب . لعمر رضا كحالة : بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م
١٠٠ ــ معجم الأدباء لياقوت دار المأمون مصر
١٠١ ــ المغرب الحنة للسخاوى المعارف بمصر
١٠٢ ــ المقاصد الحسنة للسخاوى الخانجى بمصر ١٣٧٥
١٠٣ ــ مناقب الشافعى دار التراث بمصر
١٠٤ ــ المنتظم لابن الجوزى الهند ١٣٥٧ هـ
١٠٥ ــ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى
دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م
١٠٦ ــ المهذب (شرح المجموع) المنيرية بمصر
١٠٧ ــ الموضوعات لابن الجوزى المجد بالقاهرة ١٣٨٦ ــ ١٩٦٦
١٠٨ ــ الموطأ للامام مالك دار إحياء الكتب العربية
١٠٩ ــ الميسر والقداح السلفية بمصر

١١٠ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى
ط . دار الكتب المصرية المصرية ١٩٣٠ - ١٩٣٥ م

١١١ — نفح الطيب — ط . بولاق ـ القاهرة ١٣٠٢ هـ
١١٢ — نكت الهميان فى نكت العميان — الصفدى . ط مصر ١٩١١
١١٣ — النهاية لابن الاثير — ط الحلبى
١١٤ — ديباج الابهاج للتنبكى طبع على هامش الديباج — مصر ١٣٢٩ هـ
١١٥ — هدى السارى مقدمة فتح البارى — ط بولاق
١١٦ — هدية العارفين للبغدادى : — استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٢
١١٧ — الوافى بالوفيات للصفدى — طهران ـ إيران
١١٨ — وفيات الأعيان لابن خلكان — السعادة ١٣٦٧ هـ
١١٩ — وفيات ابن قنفذ — تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧١
١٢٠ — الولاة والقضاة للكندى — ط . بيروت ١٩٠٨
١٢١ — يتيمة الدهر للثعالبى — السعادة مصر .

رقم الإيداع ٣٢٩٨ / ٧٦
الترقيم الدولى ٧ — ٠١ — ٧٢٦٨ — ISBN٩٧٧
دار التراث العربى للطباعة ت : ٩٣٦١٤٥